جامعة الجزائر

معهد اللغة والاداب

ديوان جنى الجنتين فيَ مدح خير الفرقتين
المعروف بديوان الاسلام لابن الخلوف 827 - 899هـ

تحقيـــق ودراسـة

بـحث : مقدم لنيل درجة دكتوراه الدولة
في الادب العربي القديم

اعداد العربي دحو

اشراف الدكتور محمد ناصر

1407 هـ 1987 م

جامعة الجزائر
معهد اللغة والآداب

ديوان جنى الجنتين في مدح خير الفرقتين

المعروف

بديوان الإسلام

لابن الخلوف 827 - 899 هـ

تحقيق ودراسة

بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه الدولة
في الأدب العربي القديم

إعداد/ العربي دحو

إشراف الدكتور/
محمد ناصر

بسم الله الرحمن الرحيم

تَقْدِيمٌ

هذا هو الجزء الثاني من ديوان شهاب الدين احمد بن ابي القاسم الخلوف المتوفي سنة 899 هـ /1499 نخرجه الى المكتبة العربية لنلحقه بالجزء الاول الذي تولى تحقيقه الدكتور هشام بوقمره ، وهو تحت الطبع في الدار العربية للكتاب ـ كما اخبرنا بذلك مشكورا ـ وديواننا هذا قد وضع له صاحبه عنوانا هو : ((جنى الجنتين في مدح خير الفرقتين))ورتبه في حياته بحسب فترة نظم قصائده ومن ثم جاءت على هذا الترتيب الذي سار عليه لاننا فضلنا ان نبقيه على صورته التي ارتضاها صاحبه له ، وبذلك نكون قد احترمنا الامانة العلمية قدر المستطاع .

ولعلنا بهذا الجهد نكون قد انجزنا شيئا مهما في تراثنا العربي المغربي ووضعنا بين ايدي الباحثين والقراء عملا ادبيا فنيا يعطي صورة واضحة عن اتجاه القصيدة العربية في فترة الشاعر في مضمونها ويرسم معلمها في شكلها ، ومستواها الفني ، كما يملأ الفراغ الذي تعرفه الساحة المغربية بخصوص هذا النوع الشعري (المديح النبوي) الذي ظهر منه الكثير في مشرقنا منذ امد طويل ، وبذلك تتكامل المسيرة الثقافية العربية في مشرقها ومغربها ، وتنضج الشخصية المغربية عن طريقها اكثر ، فتسجل حضورها الفاعل الذي لم يكشف عنه كما ينبغي الامر الذي جعل الكثير يشك في عبقرية الشخصية المغربية ، ويظنها غائبة في الغالب وبالاخص في فترة الشاعر ـ هذه ـ التي تميزت بظروف خاصة ، ووسمت بمظاهر متميزة في تراثنا العربي هذه الظروف التي وجدت المستوى الفني بين المشرقي والمغربي معا ، وفرضت موضوعا بعينه عليهما اكثر من غيره .

فضلا عن ذلك فان هذا الجهد يمكن عده ايضا من الاعمال الابداعية المغربية التي تحتاج الى اخراجها للناس لينتفعوا بها لان التراث المغربي المخطوط لم يلق العناية التي لقيها التراث المشرقي ومن ثم فقد كان حافزا لي ان اشرع بعد انهاء هذا الديوان في تحقيق عمل اخر للشاعر هو بديعيته التي ضاهى بها من جهتها بديعيات اهل المشرق ، وبذلك تخرج

اعمال هذا الشاعر الشعريـــة الى الوجود، وهو ليس بالامر اليسيـــر الهين ، ويكفـــى ان اشيـــر ان محقق الجزء الاول من الديوان الدكتور هشام بوقمره قد راعد بانجاز هذين العملين في التقديـــم الذي قدم به الجزء الاول ثم صرف عنهما النظر ، ولعل ذلك كان منه نتيجة لمـــا لمســـه من مميزات خصتهمـا ، وهي مميزات قلما عرفت عند شاعر من شعراء العربية ، وبالاخص ماتعلق بطـول القصيدة ، والتكرار، واللغة الجزلة القويـة ، والعربية الشاذة احيانا فضلا عـــن الزحـــافــات والعلل ، والقواعد النحويـة، واللغويـة التي تميز بها شعـــره .

ومهما يكـــن من امر فان الديوان في تقديرنا مما ينبغي ان يهتم به ، وان يوضع فـــي رفـــوف مكتبتنـــا العربيـــة حتى يستفيد القاريء العربي من جيده ، ومن رديئه معا لانـــه يمثـــل شخصيـــة مهمة في حياتنـا الادبية ، وموضوعا اساسيا في شعرنـا العربي امتد علـــى مر العصـــور والاجيـــال ، ومن ثم كان اخراجنا له مما نظنـه من المحامـــد التي تحمد لنـا

واللـــه ولـــي التوفيـــق ، وهو من وراء القصـــد

باتنـة 16 جويليـــة 1987

تنـــويه :

= = = = =

لقد سقط رقم 145 من الترقيم سهوا ؛ وعليه فان الصفحة التى تلى 144 وهي 146 ، هي التى تأخذ رقم 145 ، وبذلك يظل تتابع النص سليما ، ويمس الخطأ الترقيم فقط بداية من هذه الصفحة .

رموز المخطوطات المستعملة فى التحقيق

=========================

ص : النسخة المعتمدة الأولى فى التحقيق ، المكتبة القومية تونس.

ط : نسخة طولقه ، الزاوية العثمانية ، الجزائر.

ج : نسخة من المكتبة القومية ، تونس.

ع : نسخة حسنى عبد الوهاب من المكتبة القومية تونس.

ز : نسخة الجامع الأعظم ، الزيتونة تونس.

ب : نسخة باريس من الصربون.

ن : النسخة المنشورة بالشام سنة 1873م.

مصطلحات استعملت في التحقق

(ب.ت) بلا ،أوبدون تاريخ .

(ج) جـــــزء .

(ص) صفحة .

(ط) طبعـــــة .

(مج) مجـلـــد .

مُقَدِّمَةُ الشَّاعِرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال العبد الفقير المعترف بالتقصير ، تواب[1] الاقدام ، خادم[2] النبي عليه الصلاة والسلام أحمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمن ، بن محمد بن عبد الرحمن ، بن محمد بن عبد الرحمن[3] بن محمد الخلوف لقبا ، الحميري نسبا فتح الله عليه فتوح العارفين ، وختم له بما ختم لعباده الصالحين ، وغفر له ولوالديه ،[4] ولجميع المسلمين :

الحمد لله الملك الذي لا تحصي عدد مخلوقاته الدفاتر ، ولا تحيط بسعة ملكه الدواوين . الظاهر[5] الذي لا يفتقر في ظهوره لإقامة الأدلة ، ولا لإيضاح البراهين . العليم الذي لا يعزب عن علمه شيء ، ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير[6]. الباري الذي أبدع نظام العالم على وفق مراده ، فلا تخفى عليه خافية ، وكيف تخفى عنه وهو السميع البصير . الأحد الذي أغرق سوابح الابهام في بحر الايهام بريح واحدتيه . الصمد الذي فلق سلم الايهام بسبب صمديته[7]. الحي الذي شرد ركابه[8] الأفكار في قفار العجز[9] عن ادراك هويته . القيوم[10] الذي ما امتدت جنات عظمته كف الكيف الا وكفها وعطلها . العلي الذي

---

1 ـ في (ز) تراب ـ 2 ـ فيها : خادم مدح النبي

3 ـ ابن عبد الرحمن بن محمد الأخيرة غير موجودة في (ز)

4 ـ ولوالديه منقودة في (ر)

5 ـ في (ز) الطاهر

6 ـ الآية 14 في سورة الملك

7 ـ هذه الجملة غير مقروءة في (ر) . 8 ـ في (ز) ركائب

9 ـ في (ز) العجز

10 ـ في (ز) بعد القيوم نجد : الذي اعتمد شوارد العقول على باب الحيرة في ديمومة قيومته . العظيم الذي ما امتدت لجنات عظمته كف الكيف .

ما تطاولت لعلى وجوده أعناق الأمين (1) إلا وقصها ونصلها (2) . الواحد الذى ما نطقت
ألسن الانكار فى حضرة شهوده إلا وسمها (3) ، وأخرسها . القدير الذى ما امتلأت قلوب
التابعين (4) بحب سواه إلا فرغها (5) وأركسها . المدير الذى ما انعقدت فى مجرى تقديره عند
تدبير الأ ووهاها ، وحطها (6) . العزيز الذى ما اهتزت (7) نفوس المهتزين باستناد ها لسواه الا
وخذلها وأذلها . الحق (8) الذى ما تقدمت اقدام العاندين (9) الى مخالفته إلا وأوقفها وعثرها .
الجليل الذى ما جالت (10) خيول الخواطر فى ميدان تطوره (11) الا ونكصها وحيرها . الفرد الذى
له (12) كان جوهرا لكان متحيزا . الدائم الذى لو كان عرضا لكان متميزا . الأول الذى كان قبل
القبل موجودا . الآخر (13) الذى لم يزل بعد البعد مشهودا . القدوس الذى تقدس عن الكم و
الكيف ، والأين والمتى . والمقدر الذى قدر الحر فى الصيف والبرد فى الشتاء . الحكيم
الذى افتتح النبوة بنور أحمد المنتخب . وختم بمسك ختامه سطور الرسالة الكتبت (14) . وصوره
من نوره المكنون . وصيره مظهرا ليسره المصون . وأنار بمصباح وجوده مشكاة الوجود .
وأقر بانسان شهوده مقلة الشهود . واختاره على سائر الخلق ، وآجتباه . وشرف قدره على
كل فرد ، واصطفاه . وكونه قطب دائرة الأكوان . وجعله مادة هيولا (15) موارد الرضوان . و
قرطس بسهمه المصيب هدف الصواب .

---

1 — فى (ص) الكلمة غير واضحة . 2 — هذه العبارة غير مقروءة فى (ز)
3 — وسمها فى (ز) غير واضحة وأظنها وساها . 4 — فى (ز) التائهين .
5 — فى (ز) فرغها — 6 — فى (ز) وحلها . 7 — فى (ز) ما آهترت .
8 — فى (ز) القديم . 9 — العاندين فى (ص) غير واضحة .
10 — فى (ز) ما جالت منه . 11 — فى (ز) تصوره .
12 — فى (ز) لو . 13 — فى (ز) الأخير . 14 — فى (ز) المكتتب .
15 — الهيول : يونانية وتعنى عندهم المادة الأولى .

(1)
وخصصه بجوامع الكلم . وآتاه الحكمة وفصل الخطاب . وأقامه حجة على من جحد وشاهد الحق اعترف . وقرن اسمه باسمه ، وناهيك بقرآن دل على مزيد الشرف . أحمده حمد عبد
(2)
معترف بالعجز عن القيام بواجب حمده . واشكره أن جعلني من أمة سيدنا ومولانا محمد نبيه وعبده . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة طلع قمرها الزاهر في آفاق
(4) (3)
السعادة . وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الذي ما عاش أحد على محبته الا ومات على الشهادة صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وأصحابه ، وأزواجه ، وسلم ، وشرف ، وعظم ، ومجد وكرم . أفضل صلاتك ، وأتم سلامك عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، والملائكة والمقربين ، وعلى عبادك الصالحين . عدد خلقك ، ورضا نفسك وزنة عرشك ، ومداد كلماتك ، وعدد معلوماتك ، وأضعاف مخلوقاتك . صلاة وسلاما يفتحان
(5)
لوفد قابلهما أبواب النجاح . ويجلسانه على مراتب الفلاح ، ويقولان بالدور فيكون آخر الختام
(6)
مبدأ الافتتاح . وما سعى عابد العلم في خدمة بادئه على رأسه . وأطال الركوع والسجود
(7)
لملازمته الخمس في محارب قرطاسه .

وبعد مما أنعم الله به علينا معشر الاسلام أن جعلنا من أمة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، فيا لها من نعمة جلت عن النعت والقياس ، ولم لا وقد جعلتنا خير أمة

---

1 — في (ز) وخصه
2 — في (ز) على
3 — بعد سيدنا كلمة زائدة في (ز) غير واضحة
4 — صلى الله عليه وسلم مفقودة في (ز)
5 — في (ز) قابلها . ولعل لوفد هو لوافد
6 — في (ز) القلم .
7 — في (ز) محراب .

أخرجت للناس ، و لا غرو فبشرف المتبوع يشرف التابع ، و يستوطن بانعتابه دوحة العز التي (1)
يشار اليها بالاصابع . محمد أحمد عنده النعمة الكبرى و شكرا شكرا لهذا الشرف الجامع بين (2) (3)
خيرى الدنيا و الاخرى ، وأنى حمد يقام هذه النعمة التي انعقد على عظمها الاجماع ، (4)
أو أي شكر يوافى هذا الشرف الذى خصنا باتباع صاحب درجة الارتفاع . وكيف لا يتبع
و حبه مغناطيس حديد القلوب ، و ثناؤه في الخافقين أطيب من الطيب في المفارق ، و أعطر (5)
من المسك في الجيوب ، و منزلة من النفوس منزلة السويدا من المهج ، و السواد من الأبصار .
و ذكره أحلى في الافواه من الشهد ، و ألذ في الأسماع من نغمات الأوتار ، أم كيف يجتنب
و هو الموصل للسبب على اختلاف الأسباب ، و اتحاد المطلوب . و المطهر أدران الاثام (6)
بشفاعته التي هي أنفس مدخر ، و أجل مرغوب . و أيم الله لقد دعا الى الله على بصيرة ، و أتى (7)
بما أصبحت له الصدور منشرحة ، و أمست به العيون قريرة . و أوضح الحجة بالحجج القاطعة
و محا غياهب الشبه بالبراهين الساطعة ، فهو البشير النذير ، السراج ، المنير ، نقطة خط
الاستواء ، إمام حضرة من على العرش السوي ، علة العلل ، الناسخ بملته سائر الملل أحد
ركني التوحيد ، واسطة العقد الفريد ، أمان الخائف ، ملاذ الطائف ، أنس المنقطع (8)

---

1 — هذه الجملة في (ز) مجد بحبوحة العز التي يشار . . .

2 — عنده في (ص) غير مقروءة

3 — في (ز) شكرا لـــه

4 — في (ز) عظمتهـــا

5 — عذه الجملة حديد القلوب غير مقروءة في (ز) .

6 — في (ز) أردان .

7 — في (ص) وأيـــم الـــه .

8 — أنس : غير مقروءة في (ص) .

قدوة المتبع ،مورد الضمآن ،غوث اللهفان ،يسر المعسر ،نور المبصر ،كنز الفقير ،عز الحقير هدى الضال ،مقصد الدال ،جبر الكسير ،فداء الأسير ،منجاة المهالك ،مشكاة السالك (1) منقذ الغريق ،مستخلص الحريق ،شفاء السقيم ،رقية السليم ، المطيع ،السامع ،الجوهر الذى شرف بذكره المسامع ،المفرد الجامع ،الذى لا تحيط بوصفه المجامع ،أشرف الخلق طرا وأرفعهم قدرا ،وأوضحهم حجة (2) ،وأبينهم محجة ،وأنفذهم أمرا ،فأوسعهم صدرا وأيقظهم قلبا ،وأرجحهم لبا ،وأفصحهم لسانا ،وأسمحهم بنانا (3) ،وأجملهم ذاتا ، وأجلهم صفاتا ،وأجمعهم قرآنا ،وأسطعهم برهانا ،وأحواهم علما ،وأثقبهم فهما ، وأوصلهم رحما ،واشمخهم همما ،وأقطعهم سيفا ،وأصومهم صيفا ،وأصدقهم لهجة ، وأوفاهم عهدا ،بل وعدا ،وأرعاهم عهدا ،وأحماهم جارا ،وأعزهم دارا ،وأسماهم علا ، واسناهم حلى ،وأغزرهم دمعا ،وأعلمهم طبعا (4) ،وأروعهم زهدا ،وأروعهم جندا ،وأصولهم حربا ،وأوصلهم طعنا وضربا ،وأقهرهم عدوا ،وأرقاهم سموا ،وأكبرهم ذكرا ،وأكثرهم حمدا وشكرا ،وأقربهم مكانة ،وأحفظهم أمانة ،وأكثرهم أمة ،وأكشفهم غمة ،وأرشدهم هديا ، وأعدلهم حكما ،وأولهم بدءا ،وآخرهم ختما ،وقائدهم الى الخيرات ،وملاذهم اذا اشتدت الازمات ،وخطيبهم اذا حشروا (5) ،وإمامهم اذا نشروا ،وشفيعهم اذا ضاقت الحيل وطبيبهم إذا عضلت العلل ،وأنفعهم للخلائق ،وأقطعهم للعلائق ،وأبرهم بقاصده

---

1 - يريد بذلك قوله تعالى : " الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح "

2 - فى (ز) أوضحهم

3 - فى (ز) بنانا

4 - وأسلمهم فى (ط) .

5 - فى (ز) اذا عشروا .

و أزعمهم [1] لكائده و أكرمهم بمادحه ،و أحلفهم [2] بناصحه ، ما أكرمه ! ما أجمله ! ما أشرفه ! ما أعطفه ! ما أجوده ! ما أمجده ! ما أسعده ! ما أرشده ! ما أسيده ! ما أعبده ! ما أصومه ! ما أقومه ! ما أعظمه ! ما أعلمه ! ما أظهره ! ما أطهره ! ما أعطره [3] ! ما أنصره ! ما أنوره [4] ! ما أوفاه ! ما أصفاه [5] ! ما أسمعه ! ما أطوعه ! ما أشجعه ! ما أبدعه ! ما أروعه ! ما أرفعه ! ما أبدعه ! ما أشفعه ! ما أنفعه ! ما أجمعه ! ما أصوله [6] ! ما أفضله ! ما أشمله ! ما أجمله ! ما أكمله ! ما أرأفه بأمته ! ما أعطفه على من لم يحِد عن سنته ! ما أحبه فى من يصلى عليه ! ما أشكره سعي من يتوسل به اليه ! البر شعاره ،و الوفاء ثاره ،و الجمال حلته ،و الجلال بردته ،و العز مركوبه ،و الحق مطلوبه ،و النصر يخدمه ،و الفتح يقدمه ،و الكفاية سلاحه و السكينة وباحه ،و الهدى سبيله ،و النجاح دليله ،و التقوى زاده ،و الرشد زناده ،و الملائكة عسكره ،و الله مطهره ،كل كوكب فممده من فيض نجم سعده ،و كل مقام حازه ،و جاوزه الى مقام لا ينبغي لأحد من بعده ،آدم فمن دونه تحت لوائه يوم القيامة ،و كل امام فهو مؤتم به و لا غرو فهو صاحب الامامة ،و هل الوجود الا جزء من كله ،أو الجود سوى رشحة من بحره ، أوقطرة من وبله ،حارت العقول فى كنه [7] ما أريد به ،و انصرفت أفكار النظار عن ادراك معنى قران اسمه مع اسمه ،لا تنتقص شوارد معانيه جوارح العقول ،و لا سباك خيالات الأوهام ،و لا تهتدى

---

1 ـ فى (ز) و أرغمهم .

2 ـ فى (ز) و أجملهم .

3 ـ فى (ز) أعصره .

4 ـ فى (ز) زيادة بعد ما أنوره بالزهر ،ما أزكاه ،ما أسناه ،ما أنقاه ،ما أرقاه .

5 ـ ما أصفاه : مفقودة فى (ز)

6 ـ فى (ز) ما أطوله .

7 ـ حارت ،فى (ص) حارة و : كنه غير واضحة .

الى غوامض سريرته طوالع الأفكار ، ولا ثواقب الافهام ، شخص هو الجوهر الفرد الذى جمعت فيه المحاسن [1] ، فهو الجامع الفرد ، سر العوالم مبدؤها وغايتها ، أليس من نوره الأكوان تمتد بشر لا كالبشر ، ودرة لا كالدرر ، ملكي الباطن ، بشري الظاهر ، زكي النفس ، شريف الخاطر جميل الذات ، جليل الصفات ، خصيب الرحل ، جديل [2] الهيات ، صبيح الوجه ، فصيح اللسان واسع الصدر ، قوي الجنان ، أبلج الثغر ، أزج الحاجب [3] ، طويل الذراعين ، عظيم المناكب أنقى العرنين [4] ، أدعج العينين ، شثن الكفين ، أخمص القدمين ، زاهي الجبين ، أزهر اللون ربعة القد ، بديع الكون ، ان التفت أزوى [5] ، يحيد الريم ، أو تبسم فما قدر الدر النظيم ، أو ماس فى سد وته فيا خجلة الغصون فى الأوراق ، أو سفر عن واضحه فيا فضيحة الشموس فى الاشراق ، أو صال فى حربه فيا حقارة الأسود فى الغياض ، أو لأن فى سلمه فيا تعثير النسيم فى الرياض ، أو جاد للعفاة فيا تقصير السحاب الماطر ، أو نطق بالحكم [6] فيا حسرة البحر تستخرج منه الجواهر ، أو احتبى فى دسته فيا تزلزل الطود الراسخ ، أو قام على قدميه فيا خضوع المنيف الشامخ ، أو امتطى صهوة المنبر فيا لكنة [7] فصحاء البلابل ، أو انتصبت فى المحراب أتى بما أعجز الأواخر والأوائل ، تهتدى الفصحاء البلغاء بأنوار كلمه ، وتقتدى الاسخياء الكرماء بأنواء كرمه ، وتحج وفوذ الخائفين الى كعبة حرمة الأمن ، وتصلى شفاه النائلين بالقبل

---

1 - فى (ز) منه .

2 - فى (ز) جزيل .

3 - فى (ز) الحواجب .

4 - فى (ز) أقتنى العرنين .

5 - فى (ز) ازور .

6 - بالحكم مفقودة فى (ز)

7 - لكنة فى (ص) غير واضحة .

الى قبلة جوده الهاتن ،وتحط بفنائه الرحب رحال القصاد ،وترد من مورده العذب عطاش الوراد ،وتتمسك بذيل فضله أكف المذنبين ،وتحشر تحت لوائه عساكر المتقين ،فهو السيد (1) الذى ساد بخلوص عبوديته أهل السموات والأرض ،الهادى الذى سن مواضى العقول على متن هدايته فقطعت بان اتباعه فرض ،لا شك فى أنه أعلى ،لأنام علا ،وأنه سر معنى كل مخترع ،وأنه خير خلق الله قاطبة ،وأنه الآية الكبرى لمتبع . فاقتفينا سبل هديه ،وقمنا على قدم الامتثال لأمره ،ونهيه ،واختلفت شبا . كذا فى استخراج جوهر رضاه ،وسلكنا كل مسلك يوصل للأمر (2) الذى ارتضاه ،فمن باذل نفسه وأهله وماله فى مرضاته ،ومن مجتهد فى تحرير ما ورد من حالاته ،ومقالاته ،ومن ذاب (3) عن دينه بسيفه ،ورمحه . ومن ملازم (4) لتحرير أحاديثه فى مسائه ،وصبحه . ومن ناثر لتحبيره شمائله وصفاته ،ومن ناظم لجواهر معجزاته ،وآياته . وكل على هدى ومتمسك بذيله السابغ أنى راح ،أو غدا . لينفق ذو سعة من سعته ،والله يدخل من يشاء فى رحمته (5) ،وكنت ممن ولع بعصفورى النثر والنظم فى الصبا مستهبا (6) من دوحيهما نسمتي القبول والصبا . مقتطفا لزهريتهما (7) من رياض الآداب ،ملتقطا لدرريهما (8) من أصداف صدور (9) الطلاب ،لا أسلك واديا لم تحوم فيه حمائمهما (10) ،ولا أعكف على

---

1 ـ فى (ز) وهو .

2 ـ فى (ز) الأمر .

3 ـ ذاب : كذا فى النسختين ولعله ذاد .

4 ـ ملازم فى (ص) غير واضحة . فى (ز) التحبير .

5 ـ من قوله تعالى : " يدخل من يشاء فى رحمته " الشورى ، 8

6 ـ مستهبا فى (ص) غير مقروءة . ولعلها فى الأصل مستوهبا .

7 ـ لزهريتهما : غير مقروءة فى (ص) . 8 ـ لدرريهما : غير واضحة فى (ص) .

9 ـ صدور أيضا غير واضحة فى (ص) ـ 10 ـ لا تقرأ أيضا فى (ص) .

حديقة لم تمطر فيه غمامها ، ولا أرقب سماء لم ح فيه زاهرها ، ولا أخوض بحرا لم تتكون فيه جواهرهما ، الى أن ظفرت من المطلوب بأوفى نديب ، واحتويت من كنانتيهما على كل سهم مصيب ، فعند ما احتويت على هذه السهام ، ادخرتها للرماية فى سبيل القدوس السلام ، ولم أجد لهما عرضا (1) ، أو هدفا يرتضى الا تحسين (2) وصف سيد الأكوان ، ونظم بعض معجزاته التى لا يحصرها حسبان ، ولا يحويها ديوان ، صلى الله عليه وعلى آله صلاة يحوطها خيال ولا يؤتى لها بمثال ، لأجد بذلك جنة أتقى بها ضرر الضرتين ، وجنة أجتنى بها يانع جنى الجنتين ، فاستمطرت سحابيتيهما فسحا بالويل الهاطل ، واستجديت كنزيهما فأنعما بالمستفاد والحاصل ، فحبرت بعض صفاته بنثر يزرى بنظام العقود ، ورصفت ما تيسر من معجزاته بنظام لو ساعدته النجوم ، الزهر لم توف ببعض مقصوده ، وأنى لناثر أو ناظم (3) وصف ما حواه من المحاسن والمفاخر ، وقد تنزل من القلوب منزلة الضمائر ، ومن المستحيل وصف الضمائر ، أم كيف يوف (4) الوجود بما فيه تحبير وصفه الكريم ، وقد وصفه من اصطفاه على سائر الخلق بقوله تعالى : " وانك لعلى خلق عظيم " (5) لكنى تطفلت على موائد نعمه ، وقرعت بأنامل الفاقة أبواب كرمه واستسقيت سحائب احسانه ، واستمطيت منن امتنانه ، وتشفعت به اليه ، وجعلت مدحه وسيلة أقدمها بين يديه ، علما بأن قاصده لا يخيب أمله ، ولا يعقر جمله ، ومادحه لا يضيع عمله ، ولا تضل سبله ، وتعويلا على ما صدر منه عليه الصلاة والسلام من إثابة مادحيه ومجازات محبيه ، وتحقيق رجاء سائله ، وكيف لا تعمنا نعمه السابغة ، المسبلة ، وقد كان أجود بالخير من الريح المرسلة ، أم كيف لا أطمع فى احسانه ، وقد سحت سحائب جوده على احسانه

---

1 - عرضا فى (ص) غير واضحة ، ولعلها غرضا .

2 - تحسين كذلك غير مقروءة فى (ص) .

3 - فى (ز) وناظم

4 - يوف كذا وردت والصواب يوفى .

5 - الآية فى سورة القلم .

أم كيف يخيب مادحه من عطيته، وقد أثاب كمبا على مدخه ببردته؟! وإن كنت لا أعد من هذا القبيل، ولا يضرب لي بسهم مع أهل هذا الجيل (1)، فقدره أرفع، وكرمه أوسع من أن أرجع صفر اليدين، أو لا أقول بمدحه الحسنيين، وقد وصفه الحق الحليم بقوله عز وجل :

" حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم " (2) ومن الذى يئس من نواله العميم، أو لا يرد مورد فضله العظيم وهو المخصوص بمقام الإيثار يوم لا يسأل كل الا على نفسه ؟! ، وتغتدى شموس الأنبياء كالنجوم بالنسبة إلى شمسه، فهو عبد الله ونبيه، وصفيه، وكليمه، ورسوله، وحبيبه، وخليله، أرسله الى كافة الأمم، وبدأ به وختم، وأنزل عليه الذكر الحكيم، وهدى به الصراط المستقيم، وأيده بالمعجزات الباهرة، وأمده بالآيات المتظافرة، وأحله المحل الأسنى، وقربه فكان قاب قوسين أو أدنى، وصلى عليه بنفسه، وثنى بملائكة قدسه، وآية المؤمنين من جنه، وأنسه فقال جل وعلا تنبيها لنا، وتعليما، وتشريفا لنبيه وتعظيما : " ان الله وملائكته يصلون على النبىء يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " (3)، فصل اللهم عليه وسلم، وشرف، وعظم، وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين، وعلى أصفيائه من الملائكة والمقربين، وعلى آله وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين، عدد معلوماتك التى (4) لا تعد ولا تحصى، وزنة مخلوقاتك التى لا تحد، ولا تستقصى، ما صدحت على منابر الأنامل طوائر الأقدام، وما حيى النسيم عرائس (5) الدوح فقامت اجلالا ليحييه (6) على الاقدام، وهذا أوان الوفاء بما وعدت، وابراز ما إليه أشرت من مدائحه التى مدحتها بصفاته، وحبرتها بدرر معجزاته وآياته، وما امتدحت بأبياتى محاسنه

---

1 - الجيل فى (ص) غير مقروءة. والكلمة فى (ز) مكررة مرتين .
2 - الآية فى سورة التوبة : 128 .
3 -
4 - فى (ز) الذى . 5 - فى (ص) عراسى .
6 - فى (ز) لتحيته.

لكي مدحت بها حسن أبياتي (1) ، وحين تم ما أردت من المدح نظما و نثرا ، و سبكت لجينها فأظهرته جودة السبك بقواه سميت الديوان المستهل على جوهره جني الجنتين في مدح خير الفرقتين ، و من الله أرغب أن يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم ، و أن ينفع به يوم لا ينفع مال و لا بنون الا من أتى الله بقلب سليم (2) ، و أن يتقبل منه أكمه الجنان ، و نطق به اللسان ، و أن يثبت (3) على ما جرى به طرف القلم في ميدان الطرس طلق العنان ، و أن يغفر لي و لوالدي و لمشائخي ، و لجميع المسلمين إنه جواد كريم ، غفور رحيم ، فأقول و بالله أستعين فهو نعم النصير و المعين .

---

1 - من و حين الى و من الله مفقودة في (ز) .

2 -

3 - في (ز) يثب .

نماذج من المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه المحقق [illegible]

النبي عليه الصلاة والسلام [illegible]

الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحضرمي لطف الله

الحميري نسبا [illegible] الله عليه بمتبع [illegible]

ختم بعمله [illegible] وذريته وجميع المسلمين

الحمد لله الملك الذي لا تخفى عنه خافية الباطن والظاهر [illegible]

ملكه الدواوين الظاهر الذي لا يمتنع في الوجود الا بارادته ولا يخرج

البر اللطيف العليم الذي لا يعزب عن علمه شيء الا يعلم من خلق وهو اللطيف

الخبير العالم بالذي يدق [illegible] بل لا تخفى عليه خافية

وكيف تخفى عنه وهو السميع البصير الذي [illegible] الا [illegible]

الليالي [illegible] الذي [illegible] [illegible] بسبب [illegible]

[illegible] الذي [illegible] الافكار [illegible] العجز [illegible]

[illegible] العقول [illegible] العظيم الذي [illegible]

[illegible] كما [illegible] العلي الذي [illegible]

[illegible] [illegible] الذي ما [illegible]

في [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الذي [illegible]

[illegible] الذي [illegible]

[illegible] الذي [illegible]


الغلاف الداخلي
1850
من نسخة حسن حسني عبدالوهاب
(تونس)

الغلاف الداخلي من نسخة

الجامع الأعظم - تونس

[illegible]



الورقة الأولى من نسخة
الجامع الأعظم (تونس)

الورقة الاولى من مجموعة القصائد الموجودة بنسخة باريس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الاديب اللبيب احمد بن ابي القاسم بن خلوف الاندلسي رحمه الله

يمدح الملك عثمان

اذؤابة ام قامة هيفاء ... وشمائل ام قهوة وطلاء

وغلائل محمرة ام سالف ... وغزالة ام بهكنة ام اضواء

وهلال افق طالع او ورد خد ... وذبالة ام ذاك ام صهباء

واس وراح ام تلك سود ذوائب ... وغزالة ام تلك ام اسماء

خود وصدغاها الجنون ومحجر ... في جفنها ان الجنون طلاء

في لحظها ان رمح الزمان نفوذه ... مع شوقها الاصباح والامساء

راضعتها ثدي الزمان فشوقها ... بجنيه الحديث حديقة غناء

في روضة اضحى النسيم لسانها ... يصف الذي اهدت لها الانداء

حيث الجمى فلك تموج بروجه ... والزهر زهر والربا افلاكها

والطل في الاوراق ينثر درها ... بالفجر تعربها الورقاء

والايك تخفض للنسيم رؤوسها ... او بادرت فيها سحب الظلماء

والافق اشرق نوره فكانما ... غشاه من وجه المليك سناء

ملك هداية الشهب ثم رايته ... فوجدته حسبا وحي اسماء

غيث بجود ولاك خمس نحره ... فبداه ارض سمحة وسماء

عمت مواهبه فمنها للصديق رضا ومنها للعدو فناء

ملك بما ملكت يداه مغرق ... برغيبك منه الاخذ والاعطاء

ملاء العيون فما لهن غضاضة ... وسبى الصدور فما بهن اذاء

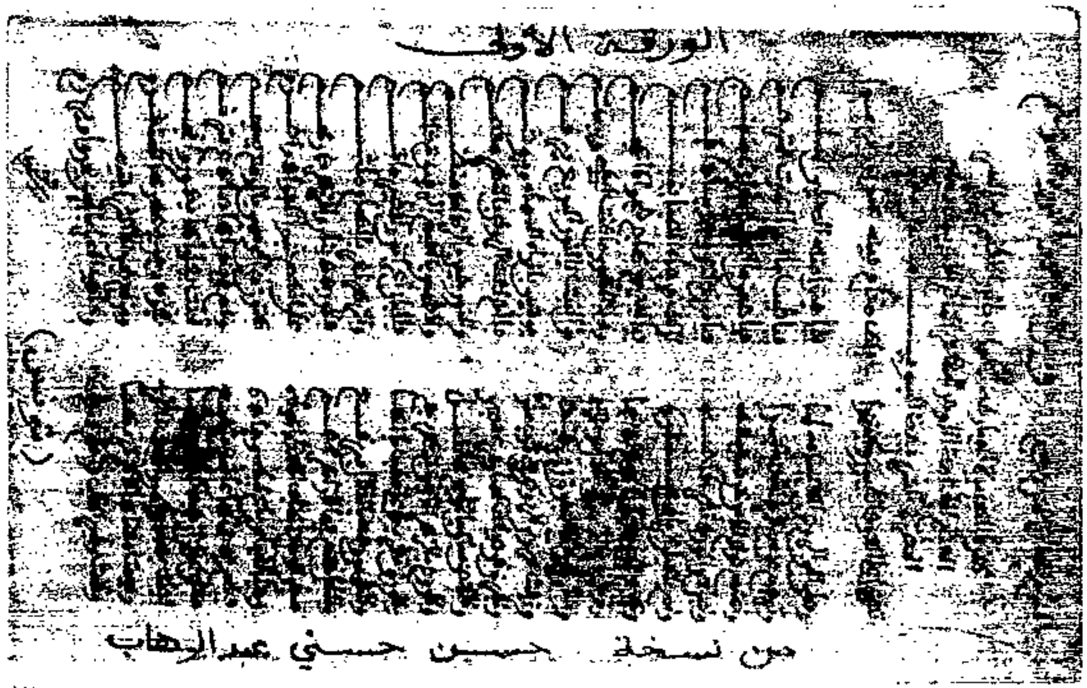
يا خائفا من حادثات الدهر ... من شأنه الضراء والسراء

لا ترهبن ودع الجنان وسعيها ... مدحت بنا رقيعه لها الانوار

مولاي يا عثمان عش متربا ... ادم العلا بلا فضيلك حداء

وله اثنى خلاقه الانعام سيده

ومضى خطب قد علاه وجاره


الورقة الأولى
من نسخة حسين حسني عبدالوهاب

الدِّيوان

١ ـ عليك توكلي (1)

(من الوافر)

عليك توكلي ولك افتقاري ومنك تطلبي وبك انتصاري (2)
وفيك محبتي وإليك أمري وهل إلاك قصدي واختياري
أيا ملك الملوك ولا مليك سوى عبد بيابك خذ بثاري
ويا ديان يوم الدين سهل طريق هدايتي وأقل عثاري
ويا باري الورى دارا أنلني مقامات الرضا وأقم مناري (3)
ويا الله هيئ لي لخير وعاملني بلطف منك جاري
ويا تواب يا وهاب وفق فقد خط المشيب دجى عذاري (4)
ويا غفار يا ستار من لي بعفوك حين لا يغني اعتذاري (5)
ويا ذا الجود والجبروت جد لي بما أرجوه من جبر انكساري
ويا ذا المن والرحموت قابل برحماك اغترابي واغتراري
ويا عون المقل أجب دعائي فإني قد دعوتك باضطراري
ويا ربّاه ويا غوثاه عجل بتوفيق فقد عجز اصطباري
فحسبي أن رفعت إلى غني مقالات اطراحي وافتقاري (6)

1 ـ القصيدة بدون عنوان في كل النسخ وليست موجودة في (ط)
2 ـ في (ع) تطالبي وهو الصحيح الذي يستقيم معه الوزن .
3 ـ مقامات الرضا . درجات الكمال ، وهي عبارة صوفية .
4 ـ في (ع) ويا وهاب ، ~~ولو فسبانه~~ يا تواب .
5 ـ في (ع) ويا ستار ، ياغفار .
6 ـ في (ع) اليك عذري .

وَيكفِي إِنْ وَصَلْتُ لِبَابِ عِزٍّ بِذُلِّ واعْتِرَافٍ واقْتِصَارِ
أَفِي الأَكْوَانِ غَيْرُكَ مَنْ يُرَجَّى لِكَشْفِ الضُرِّ أَو سِتْرِ العَوَارِ؟
أَثَمَّ سِوَاكَ سُلطَانٌ فَيُدْعَى لِإِرْوَاءِ الظَّمَاءِ وشِفَاءِ الأُوَارِ (1)
فَلاَ واللهِ لَيْسَ سِوَاكَ مَوْلَى يُرَجِّيهِ الكِبَارُ مَعَ الصِّغَارِ
وَلا واللهِ في الأَكْوَانِ رَبٌّ سِوَاكَ يَرَى، ويَعْلَمُ مَا أُوَارِي
فَحَقِّقْ حُسْنَ ظَنِّي إِنَّ ظَنِّي يُحَقِّقُ لِي بِأَنَّكَ ذُو اقْتِدَارِ (2)
وَتَوِّجْنِي بِتَاجِ العِلْمِ وَاجْعَلْ لِبَاسَ البِرِّ وَالتَّقْوَى شِعَارِي (3)
وَنَوِّرْنِي بِإِيمَانٍ ويُمْنٍ ومَتِّعْنِي بِحَجٍّ واعْتِمَارِ
ومَنَّ بِزَوْرَةِ الهَادِي المُرَجَّى لِنَيْلِ الفَوْزِ في دَارِ القَرَارِ (4)
عِصَامٍ قُصَيٍّ، فَخْرِ بَنِي لُؤَيٍّ عِمَادِ مَعَدَّ كَهْفِ بَنِي نِزَارِ (5)
حَبِيبِ الحَقِّ خَيْرِ الخَلْقِ طَهَ إِمَامِ الرُسْلِ دُرِّيِّ الدَّرَارِي (6)
هِلاَلِ الكَوْنِ مِصْبَاحِ الدَّيَاجِي صَبَاحِ الأُفْقِ، شَمْسِ ضُحَى النَّهَارِ
رِيَاضِ الأَمْنِ، مِفْتَاحِ المَعَالِي غَمَامِ الجُودِ، كَنْزِ الإِدِّخَارِ (7)
مُزِيلِ المَحْلِ، هَطَّالِ الأَيَادِي، خَصِيبِ الرَّحْلِ مَقْصُودِ الدِّيَارِ (8)

---

1 ـ الأُوَارِي : ما اختفى واستتر ويطلق على القيح والدم الذي يصيب الرئة ، ويريد هنا شدة العطش .

2 ـ في (جـ) ان ظانني . 3 ـ في (ع) لبماسي . 4 ـ في (ع) العواري .

5 ـ قصي ، لوى ، معد ، نزار : هذه أسماء لقبائل عربية تتصل بأجداد الرسول (ص) أنظرها في مختصر سيرة ابن هشام ، لمحمد عفيف الزعبي / ص 13 . وفي سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للسويدي / ص 29 / 30 / 31 .

6 ـ فيه معنى الآية الكريمة : " كوكب دري " . النور : 35 .

7 ـ في (ع) رياض الارفق .

8 ـ في (جـ) المخل .

شريفُ النَّفسِ مشهورُ المساعي   زكيُّ الفرعِ محمودُ النجارِ
رسولٌ جاءنا بكتابِ حقٍّ   فأنقذَنا بهِ بعد الإسارِ
وأنبأ عن عيوبٍ ليس تُدرى   إلى أن قد دراها كلُّ دارِ (1)
تتوّجَ بالحُسنِ والهدى لمّا   تسربلَ بالجلالةِ والوقارِ (2)
أقامَ على منارِ العزِّ يدعو   بآياتِ النّدى، وَ بَـا الفخارِ
وشادَ الدينَ إذ تركتْ قُباهُ   رِواقَ الكفرِ منقضَّ الجدارِ
وأحيا ملّةَ الإسلامِ لمّا   أقامَ رسومَها بعد الدّمارِ
وأوضحَ شمسَها من بعدِ كسْفٍ   وأطلعَ بدرَها بعد السِّرارِ
وذلَّ ملكُ كسرى بعد عزٍّ   وأوهى دارَ فارسَ بالبوارِ (3)
وأخمدَ نارَهم بعد اشتعالٍ   وغوّرَ ماءَهم بعد انفجارِ
وحنَّ الجذعُ من شوقٍ إليهِ   كما حنَّ الغريبُ إلى الدّيارِ
ووقتْهُ الغمامةُ حرَّ قيظٍ   وجاءتهُ بأمواهٍ غزارِ (4)
وشُقَّ لأجلهِ بدرُ الدياجي   كما رُدّتْ لهُ شمسُ النهارِ
ونادتْهُ الغزالةُ أنْ أجرني   لأقضي حقَّ أولادٍ صغارِ

---

1 - في (ع) قد مفقودة.
2 - في البيت كسر عروضي
3 - في (ع) قد مفقوده
4 - في (جـ) الغمامه، وهو المستقيم مع المعنى، يريد بالغمامة ما يروون عنه حين سافر (ص) في تجارة الى الشام / مختصر السيرة/ ص29/30.

فأطلقها فولّت ثم عادت … لتوفي ربها حق الجوار
ولاذ به البعير فقال أمنا … ودان لأمره بعد النفار
وخاطبه الوليد خطاب حق … وصدّق قوله ضبّ القفار
وأنبأه الذراع بسمّه إذ … أثارت زينب نار الشنار (1)
وفي يده العصا انقلبت حساما … ومنها أصبح الطوفان جاري
وفيها الصلد سبّح باعتراف … وجذل العود أينع باخضرار
وأمر الشار فيه أي أمر … عجاب للبيب المستشار
وطرف سراقة قد ساخ لما … أراد ظهوره ذو الإقتدار
وعاينت أمته أعلام بصرى … وقد وضعته مكحول الشفار
وعين قتادة قد رد لما … أسالتها يد النقع المثار
وأبرى ريقه عيني علي … بخيبر يوم جدّل بالقفار (2)
كذا ساق ابن الأكوع ، ثم … رجل الفتى ابن عتيك من بعد انكسار
ورد يمين معوذ حين قدت … فردت بعد قطع كاليسار
وشق خبيب أبرأه بمسح … وكم عاف ينفث من ضرار (3)
وكم أغنى بدعوته فقيرا … كما أغنى بها من حد نار
وأشبع جيشه بصواع تمر … وكانوا كالجواد لدى انتشار
وضرع الشاة در له حليبا … وقبل المس لم يك قط جاري

1 ـ في (ع) اذا بسم ، والشنار : العيب ، والعار ، وهنا أدى معنى الحقد والكراهية
2 ـ في (ع) لما جدل .
3 ـ في (ج) بمسيح وفي (ع) العبارة غير واضحة .

وأكنافاً نُسوِّره حقدَ الأعادي ... ونَصارِ الحَرْبِ مضرمة الشَّوار (1)

وأمْتَن خلائقيه بيوم فتح ... وَسَيف النَّصْرِ مشْحُوذ العَوارِي (2)

بحيثُ المَجْد ميراثٌ توارَثت ... بِهِ حفَظتْا كِبَارٌ عن كِبارِ

وحيثُ فخَارُ مَسْنُونِ العَوالي ... وَسِيلُ فَخَارِ مَصْقُولِ الشِّفارِ

مَفاخِرُ لِلرِّمَاحِ بهَا ازْدِهارٌ ... يقابِلُهَا المُهَنَّدُ بافْتِرارِ

جَوادٌ صانَ عليَا المَجْدِ لَكِنْ ... أَبَى عَنْ صَوْنِ مالٍ أوْ عقارِ

وبدْرُ صيَّرَ الهَيْجَاءَ أُفقاً ... نُجُوم سِهامِهِ فيها دَرارِي (3)

لَهُ الْخَيْلُ السَّوابِقُ إذْ تَداعَتْ ... خُيُولُ المُلْحِدِينَ إلَى الفِرارِ (4)

مِنَ الشُّهُبِ المُسَوَّمَةِ اللَّواتي ... يفُتْنَ البَرْقَ والشُّهُبَ الجَوارِي

أو الدُّهْمِ الرَّوافِلِ في لُجَيْنِ ... أو الشُّقْرِ المُشَابِهَةِ بالنُّضَارِ (5)

فأشْهَبُ قَدْ كَسَاهُ الرَّوْضُ ثوبًا ... وَوَشَّاهُ بأنْوارِ النُّوارِ

وأدْهَمُ قَبَّلَ الدُّرِّيُّ منه ... جَبِينًا حيثُ خاضَ حَشَا النَّهارِ (6)

وأشْقَرُ ما انْبَرى إلاّ وجَالَتْ ... علَى عِطْفَيْهِ نِيرانُ اسْتِعَارِ (7)

تسَنَّمَ مَتْنَها فِتْيانُ صِدْقٍ ... لهُمْ فِعْلُ الضَّراغِمَةِ الضَّوارِي (8)

بَنُوا الهَيْجَاءِ وَهْيَ تَشُبُّ نَارًا ... وَلَيْسَ دُخَانُها إلاّ الغُبَارِ (9)

1ـ في (ج) و (ع) السواري : ومعناه الاتقاد ، والاشتعال ، أما شوز النار : فمعناه الارتفاع والعلو ، والمعنى مستقيم في الحالين .

2ـ في (ج) مشحود . 3ـ في (ج) ذراري . 4ـ في (ع) ان تداعت .

5ـ في (ج) الرواحل . 6ـ في (ت) الذرى ، وحيث مفقودة في (ع) .

7ـ عطفية : جانبية . استعار : ملتهبة ، والاشقر المراد به الحصان .

8ـ في (ع) منهى . وتسنم : ركب واعتلى ، والفتيان الصحابة (ض) .

9ـ الهيجاء : الحرب ، يريد أنهم الفوها وتعودوها .

إِذَا مَا أَلْهَبُوا الْبِيضَ اسْتَطَارَتْ ... رُؤُوسُ عُدَاتِهِمْ مِثْلَ الشَّرَارِ
وَإِنْ هَزُّوا طِوَالَ السُّمْرِ جَاءَتْ ... أَعَادِيهِمْ بِآجَالٍ قِصَارِ (1)
وَإِنْ ضَحِكَتْ أَسِنَّتُهُمْ تَبَاكَتْ ... عُيُونُ جِرَاحِ أَعْضَاءِ الْمُبَارِي
وَإِنْ أَبْدَوا لِمَعْنَى الْحَرْبِ وَجْهًا ... أَزَاحُوا بِالظُّبَا شُبَهَ الْمُضَارِي (2)
قَبَائِلُ صَوْلَةٍ، وَشُعُوبُ بَأْسٍ، ... وَرَهْطُ مَكَارِمٍ وَعُلَا افْتِخَارِ (3)
سَخَتْ بِهِمُ اللَّيَالِي بَعْدَ ظَنٍّ ... وَأَفْشَتْ سِرَّهُمْ بَعْدَ اسْتِتَارِ (4)
يَرَوْنَ الْمَوْتَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي ... أَلَذَّ مِنَ الْحَيَاةِ مَعَ الصَّغَارِ
هَدَاهُمْ لِلسَّعَادَةِ مِنْهُ هَادٍ ... حَدِيدُ الْمُنْتَضَى عَالِي الْمَنَارِ (5)
وَقَادَهُمُ لِرُشْدٍ بَعْدَ غَيٍّ ... وَعِزَّ حِمَاهُمُ بَعْدَ افْتِقَارِ
فَصُنَّ بِاعْتِرَافٍ ذُو شُجُونٍ ... وَأَعْلَنَ بِانْقِيَادٍ ذُو نِفَارِ (6)
فَهُمْ غَوْثٌ لِمُنْتَجِعٍ، وَزَهْرٌ ... لِمُنْتَشِقٍ وَهُمْ زُهْرٌ لِسَارِي (7)
وَهُمْ غَيْثُ الْمَوَالِي وَالْمَوَالِي ... وَهُمْ غَيْظُ الْمُرَاجِي وَالْمُجَارِي (8)
إِمَامُ أَئِمَّةِ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا ... وَأَكْرَمُ مُسْتَمَاحٍ مُسْتَمَارِ (9)
تُجَاوِرُهُ الْمَعَالِي حَيْثُ يَغْدُو ... فَتَظْفَرُ مِنْ عُلَاهُ بِخَيْرِ جَارِ (10)
وَيَحْلُمُ قَادِرًا عَنْ غَيِّ جَانٍ ... وَلَا حِلْمٌ سِوَى مِنْ ذِي اقْتِدَارِ (11)
رَشَفْنَا لِلْهِدَايَةِ مِنْ حِمَاهُ ... رُضَابًا جَلَّ عَنْ رَشْفِ الْعُقَارِ
وَرُضْنَا رَوْضَ مِلَّتِهِ فَدَانَتْ ... بِعَرْفٍ فَاقَ مُعْطَارَ الْبَهَارِ

---

1 ـ في (ع) باءت . وطوال السمر : الرماح . 2 ـ في (ج) سبه . والمعارى : المتظاهر بالشجاعة وهو دونها . 3 ـ الصولة : البأس والشدة ، والحديث د وما عن الصحابة (ض) .
4 ـ سخت : جادت وتكرمت ، بعد ظن : هكذا ولعل ضن . 5 ـ المنتضى : السيف ، والمراد هنا البأس والقوة . 6 ـ وأعلن : هكذا ولعله وأذعن . 7 ـ المنتجع : صاحب الحاجة وطالب العون . 8 ـ في (ع) غـوث . 9 ـ الثقلين : الانس والجن . 10 ـ في (ع) علياه
11 ـ في (ع) من مفقـودة .

وشمنا أفق سنته فشمنا ... بروق العز في سحب الفخار
أيا جمع الأنام بلا شبيه ، ... ويا فرد الكرام بلا مجاري
ويا شمس السعود بلا غروب ، ... ويا بدر السرور بلا سرار (1)
أليس بأن أوج المجد أمسى ... لشهب سناك كالفلك المدار
وأن الخير أجمع في مزار ... لروض علاك فأنعم بالمزار (2)
بودي لو شققت لك الفيافي ... وخضت إليك أفئدة البحار (3)
وسرت على ذرا الريح اعتجالا ، ... وصرت على الطائر في مطار (4)
لأشهد روضة حوت المعالي ... فحق لها بأن تسبي الدراري
وألثم تربة ضمت عظاما ... تعاظم قدرها عن ذي افتخار
وأرشف من كؤوس الفوز راحا ... يبرد روحها حر الأوار (5)
وأقضي في حماها كل حج ... بتطواف وسعي ، واعتمار (6)
وأرمي في ذراها من دموعي ... جمارا لا تقايس بالجمار
وأجعل مشعري فيها مديحا ... يصير بما أزجيه شعاري
يمينا بالمطي وقد دعاها ... إلى أوطانها داعي القرار
تجوب البيد في ليل بهيم ... تناعس نجمه عن كل ساري
تهادى في حلى التسيار هديا ، ... كهدي الغيد في حلل الوقار
وترفل في رداء التيه لما ... قلت بيد السرى قود الصحاري
مطايا كالقسي رمت سهاما ... يخطو حين عن عوج العشار (7)

1 ــ في (ج) غروب . 2 ــ في (ج) في فزار . 3 ــ في (ج) بودى .
4 ــ في (ج) من الطائين ، وفي (ع) الطائر ، والبيت غامض في شطره الثاني . 5 ــ الاوار : الاحشاء وشدة العطش . 6 ــ في (ج) وأقضى . 7 ــ الشطر الثاني مضطرب في (ج) و(ع) معا ، وبصورته .

تَحِنُّ إلى العُذَيْبِ وَسَاكِنِيهِ ... حَنِينَ فَقِيدِهِ حَسَنِ اصْطِبَارِ (1)

وتَمْرَحُ في الفَلا طَرَبًا وشَوْقًا ... إلى تِلْكَ المَعَالِمِ والدِّيَارِ

فَمَا تَلْوِي أَخَادِعَهَا لِوِرْدٍ ... ولا يَخْلُو لَهَا مَرْعَى الضِّمَارِ (2)

وإنْ تَبْلُغِ المَسْعَى وتَسْعَى ... إلى رَبْعِ الحَبِيبِ عَلَى الشِّفَارِ (3)

وأُولِي ثَانِيًا قَسَمًا صَدُوقًا ... عَلَى وَفْقِ اخْتِبَارٍ واخْتِيَارِ

لأَقْتَعِدَنَّ أَسْنِمَةَ المَهَارِي ... أَشُقُّ بِوَخْدِهَا شُقَقَ القِفَارِ (4)

وأُرْسِلُهَا بِأَرْقَالٍ إلى أَنْ ... أُنَوِّخَهَا بِحَيِّ بَنِي نِزَارِ (5)

هُنَالِكَ تَقِرُّ عَيْنِي أنْ تَرَاهَا ... تَلَذُّ العَيْشَ في أَهْنَا قَرَارِ

وَحِينَئِذٍ أُصَيِّرُهَا حَرَامًا ... عَلَى شَقِّ الفَيَافِي والقِفَارِ

فَيَا خَيْرَ الأَنَامِ عَسَاكَ تُصْغِي ... لِمَدْحٍ جَاءَ يَشْدُو لي بِافْتِقَارِ

وهَلْ لي عُدَّةٌ لِحِمَاكَ كَيْمَا ... أَلُوذُ بِجَاهِكَ الحَامِي الذِّمَارِ (6)

وَجَدْتُ ذَرَاكَ لي رَوْضًا أَرِيضًا ... فَقُمْتُ بِهِ عَلَى قَطْفِ الثِّمَارِ (7)

ولَذَّ جَنَاهُ لِي فَطَفِقْتُ أَجْنِي ... لَدَيْهِ غُصُونَ مَدْحِكَ بِاهْتِصَارِ

فَدُونَكَهَا مَدَائِحَ مِنْ مُقِيمٍ ... عَلَى جُرُفٍ مِنَ الأَشْوَاقِ هَارِي (8)

لِسَانِي في مَدِيحِكَ ذُو انْطِلاقٍ ... وَمَدْحِي في عُلاكَ ذُو اقْتِصَارِ

وأَنْتَ أَجَلُّ مَنْ يُثْنَى عَلَيْهِ ... بِنَظْمٍ في المَدَائِحِ أو نِثَارِ

---

1 ـ العذيب : مكان ولعله يقع على ماء . 2 ـ الضمار : الموضع الذي تضمر فيه الخيول .
3 ـ في (ع) و(ج) الى أن وهو الصحيح الذي يستقيم معه الوزن ، والشفار : يريد به الناقة ، وفي (ج) السفار . 4 ـ في (ع) يشق ، والوخد سير البعير سريعا . 5 ـ في (ج) بجني خزار .
6 ـ الذمار : كل ما يلزمك الدفاع عنه وحفظه وحمايته . 7 ـ في (ج) الدمار . 8 ـ البيت فيه من الاية : " أم من أسس بنيانه على شفا جُرُفٍ هار " التوبة : 109 .

ولإنسي مدحتك كي أوقى | عذاب القبر أو إحراق نار
فلست إلى سواك أرى استنادا ، | ولست على سواك أرى اقتصاري
فجدلي بالشفاعة يا مرجى | لدى في ملتي أو أخذ ثاري
وحاشا أن أخيب ولي جوار | يبشرني بحفظك للجوار
ولي حب وتسمية ومدح | بهم أدلي على شحط المزار (1)
فيا ألله يا جواد حسبي | من التسآل علمك بافتقاري
ويا حنان يا منان يسر | أموري واكفني شر الشنار (2)
وسامح والدي وعج بأمن | على شيخي الغنترا وصيني النجار (3)
وكن للمسلمين وجد بيمن | لأشياخي الذين بهم فخاري
وخلد ملك عبدك خير وال | أبي عمرو والإمام المستعماري (4)
وأيده بعز واقتدار ، | وتسديد وفتح وانتصار
ووفق عبدك المسعود واعضد | مساعيه بلطف منك جاري
وسخره ليسمح لي بحج | ويوليني السرور بلاغيار
وصل على نبيك ما تثنت | غصون هاجها صوت الهزار (5)
وبلغ ألله أزكى صلاة | تواصل في رواح وابتكار
وجملة الصحب خيرا ما استطالت | على زنج الدجى نبط النهار (6)

1 ـ شحط المزار : بعده . 2 ـ الشنار : العيب ، والحقد ، والكراهية .
3 ـ في (ع) البخاري ، ونهاية الشطر الثاني غامضة المعنى . 4 ـ في (ج) خير مفقودة .
5 ـ في (ج) وصلي . 6 ـ نبط النهار : ضوؤه وبياضه . والزنج : جيل من السودان وهم الزنوج المراد بهم هنا اللون الذي هو الاسود للتعبير به عن الليل .

٥ ـ قطعة في مدح خير الانام

(من البسيـــــط)

لُذْ بِالْكَرِيـمِ وسَـلْ مِنْهُ الرِّضَا كَرَمَـا ، إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا اسْتَرْحَمْتَهُ رَحِمَـا

واجْعَـلْ شَفِيعَكَ مَدْحَ الهَاشِمِيِّ فَمَا جَابَ امْرُؤٌ فاغِرٌ بالمَدْحِ فِيهِ فَمَـا (1)

ولا تَقُمْ شاهِدًا إِلاَّ الخلوص عَسَـى يَكْفِيكَ مَا قَدْ بَدَا مِنْهُ وَمَا انْكَتَمَا (2)

ولاَ تَمِـلْ لِهَوَى الدُّنْيَا وزُخْرُفِهَا فَعَنْ قَرِيبٍ تَرَى، وجْدَانَهُ عَدَمَا (3)

هِيَ الْغَرُورُ فَكَمْ غَرَّتْ أَخَا ثِقَةٍ بعَهْدِهَا ولَوَتْ عَنْ عَهْدِهِ صَمَمَا (4)

وهِيَ القَتُـولُ فكَمْ أَفْنَتْ فَتًى عَلِقَتْ بِذَيْلِهَا يَدُهُ وا سْتَمْسَكَتْ وَرَمَا (5)

لَمْ يَصْفُ مَوْرِدُهَا يَوْمًا لِوَارِدِهِ إِلاَّ وصَيَّرَهُ وقْعُ الـذّ لاَ وَخَمَـا (6)

ولا غَـدَا بِهَوَاهَـا صَبُّهَا كَلِفًـا إِلاَّ وَأَعْقَبَهَـا الخُسْرَانُ وَالنَّدَمَـا

فاحْذَرْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ نَهْجَ فِتْنَتِهَا فَهِيَ الَّتِي مَا سَقَتْ إِلاَّ أَعْقَبَتْ ظَمَأ (7)

وَارْبَأْ بِنَفْسِكَ عَنْ أَوْخَامِ لَذَّتِهَا فَهِيَ الَّتِي مَا شَفَتْ إِلاَّ أَوْرَثَتْ سَقَمَا (8)

كَمْ جَرَّعَتْ غُصَصًا وا سْتَطْيَبَتْ خَبَثًا وا سْتَمْطَرَتْ نِقَمًا وا سْتَمْرَأَتْ وخَمَا

يا ضَرَّةَ الدِّينِ يا دُنْيَا الْغَرُورِ أَمَا أَنِفْتِ أَنْ تَجْعَلِي مَلاَكِكِي خَدَمَا ؟! (9)

أَيَرْتَضِي مَنْ لَهُ عَقْلٌ ومَعْرِفَـةٌ أَنْ يَسْتَكِينَ لِرَبْعِ مَالٍ مُنْهَدِمَا ؟! (10)

أَوْ يَرْتَعِي حَنْظَلاً فِي مَرْتَعٍ وَخِمٍ ، أَوْ يَضْرِمَ الرِّيحَ، أَوْ يَسْتَطْعِمَ الْوَخَمَا ؟! (11)

بَيْنِي ثَلاَثًا فَقَدْ حَرَّمْتُكِ أَبَـدًا وَمَنْ يُحِلُّ الزِّنَا مِنْ بَعْدِ مَا حُرِمَا (12)

---

1 ـ في (ج) أمرؤا فايض . 2 ـ في (ط) وانكتما . 3 ـ في (ط) اللهو . 4 ـ في (ج) هي الذرورة ، في (ط) ذا ثقة . 5 ـ في (ج) وهي المقتولة . 6 ـ في (ط) لمورد ـــا والد لا يريد الدلو . 7 ـ في (ط) وأغلبت ، في (ج) وأعقبت . 8 ـ في (ط) أوثست . 9 ـ في (ط) ملاكى . 10 ـ في (ط) أيرتضي في (ج) و (ع) أن يستكن ، في (ط) يستعن 11 ـ في (ط) أو يرتقي . فيها جميعا : خنضلا . 12 ـ في (ط) حرمت .

بَصُرْتُ مِنْكَ بِما لَمْ يَبْصُرُوكَ بِهِ … أَهْلُوكَ مِنْ قُبْحِ فِعْلٍ عَنْهُمُ كَتَمَا (1)

فإِنْ تَشَيْ وَاصِلِي أَوْ شِئْتَ فانْصَرِفي … فَإِنَّ حُبَّكَ مِنْ طَيِّ الْحَشَا انْصَرَمَا

إِلَيْكِ حَسْبِي لِغَيْمَاتٍ أُقِيمُ بِهَا … صُلْبًا لِطَاعَةِ مَوْلَى قَدَّرَ الْقِسَمَا (2)

غَيْرَ يَزُورِكِ غُرَى إِنَّنِي رَجُلٌ … أَبْدَا الشُّهُودَ لِعَيْنِ الْحَقِّ بَعْدَ عَمَى (3)

وَلَسْتُ أَرْجُو سِوَى مَوْلَى الْمُلُوكِ وَمَنْ … يَرْجُو سِوَاهُ يَنَالُ الْبُؤْسَ وَالنِّقَمَا

قُلْ لِلْمُمَارِي لَوَى عَنْكُنَّ ضُمَّرَهُ … لَا تَتْعَبِينَ فَإِنَّ الرِّزْقَ قَدْ قُسِمَا (4)

وَالسَّعْيُ فِي الرِّزْقِ وَالرَّزَّاقُ ضَامِنُهُ … مَحْضُ الخِلَافِ فَلَمْ يَسْتَدْبِرِ الأُمَمَا (5)

أَلرِّزْقُ يَأْتِيكَ فَاطْلُبْ مَا خُلِقْتَ لَهُ … وَكُنْ قَنُوعًا وَلَا تَسْتَقْصِ مَا حَتَمَا (6)

كَنْزُ الْقَنَاعَةِ كَنْزٌ لَا نَفَادَ لَهُ … وَمُلْكُهُ عَزَّ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْخَدَمَا

لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ بِمَضْيَعَةٍ … فَضْلًا وَمِنْ فَضْلِهِ قَدْ أَسْبَغَ النِّعَمَا (7)

— يَبْصُروك به في (ط) والبيت فيه معنى الآية : " بصرت بما لم يبصروا به " طه 96 .

— في (ع) قد ، في (ج) ، و (ع) طلبا ولعله الصحيح .

— في (ع) يزورك .

— البيت في كل النسخ مضطرب لهذا يبدو معناه غامضا ولعله يشير فيه الى البخيل الذي يقتر في الرزق ، فينصحه ان الرزق مقسم ، وكل حي رزقه على الله ، والبيت الآتي يذهب فيه الى هذا المعنى . وفيه خطأ نحوي في [illegible]

— في (ج) فلا تستديبر . في (ع) فلم تستدبر .

— في (ط) ياطالبا في (ج) ، و (ع) ولا تستقصر .

— في (ط) مضيعة . في (ع) الله خلقا ، في (ط) أن أسبغ .

يَاخَائِفًا مِنْ أفَاعِي الدَّهْرِ تنهشُهُ ... أمَا ترَى الدَّهْرَ بالضِدَّيْنِ قدْ حكَمَا (1)
يسْتَعْقِبُ العُسْرَ بعْدَ اليسْرِ مُنْكَمِشًا ، ... ويعقب اليُسْرَ بعْدَ الْعُسْرِ مبتسِمًا
لا تَعْتَقِدْ أنْ حَالاً دَائِمًا أبَدًا ... مِنْ سرَّهُ اليَوْمَ لاقَى فِي غَدٍ الْغِمَمَا
أأوَّلُ اللَّيْلِ مَوْصُولٌ بآخِرِهِ ... أمِ النَّهَارُ مَحَاهُ اللَّيْلُ فَانْعَدَمَا ؟
مَا بَيْنَ خُطْوَةِ فِكْرٍ وارْتِجَاعَتِهِ ... يَنْدُ والظَّلاَمُ ضِيَاءً والضِيَا ظُلَمَا (2)
وخيْرُ سعْيِ الْفَتَى إِسْدَاءُ عَارِفَةٍ ... ورعْيُ ذِمَّةِ منْ لاَ يخْبِرِ الذِمَمَا (3)
والشَّيْبُ مِصْبَاحُ وَعْظٍ فَاسْتَنِرْهُ لِكَيْ ... تَسْرِي بِهِ فِي طَرِيقِ الرُّشْدِ مُحْتَرِمَا (4)
دَعْ مَا يُرِيبُ إِلَى مَا لاَ يُرِيبُ، وَخُذْ ... بالحَقِّ ترقَ الْعُلاَ مَعْ جُمْلَةِ الْعُلَمَا
واعْلَمْ بأنَّ الرَّدَى لابدَّ مِنْهُ، فكُنْ ... ذَا أُهْبَةٍ كَيْ لاَ تُلاَقِي سَيْلَهُ الْعَرِمَا (5)
وَلاَزِمِ الصَّمْتَ، وَاحْذَرْ بِأَنْ تَبُوحَ بِمَا ... فِي طَيِّ صَدْرِكَ، وَاحْذَرْ صُحْبَةَ اللُّؤَمَا (6)
فَعَثْرَةُ الرِّجْلِ يُرْجَى أنْ تُقَالَ وَلاَ ... تُقَالُ عثْرَةَ مَنْ أبْدَى الَّذِي اكْتَتَمَا (7)
وانْهَجْ إِلَى سُبلِ الخَيْرَاتِ مفْتَتِحًا ... بَابَ الصَّوَابِ تكُنْ بِالنجْحِ مُخْتَتِمَا
وَجَالِسِ الْعِلْمَ، وارْمِ الْجَهْلَ عَنْ عَرَضٍ، ... وَارْعَ الْوَفَاءَ وَلاَ تَكُنْ لِمَنْ ظَلَمَا (8)
وَحَاذِرِ الْعُجْبَ وَالْكِبْرَ إِنْ أطَعْتَ وَكُنْ ... لِلُجَّةِ الذُّلِّ والإِخْبَاتِ مُقْتَحِمَا (9)

---

1 ـ الضدين : الخير والشر .
2 ـ في (ج) و (ع) مابين خطرة ، في (ج) يغد والظالم .
3 ـ في (ط) لا يرعي في (ع) يخبؤ في (ج) يخفر .
4 ـ يكن في (ج) وقعت في الشطر الثاني . 5 ـ في (ط) الرب ، في (ج) سبلة .
6 ـ في (ط) اللوما . 7 ـ في (ع) ولا تقل .
8 ـ في (ط) و (ع) و (ج) الوفا ، في (ع) وارعى وأيضا في (ج) وفيهما : ولا تكن .
9 ـ في (ط) منختما في (ع) والاخيات .

فزلةٌ أعقبتْ ذلاً ومسكنةً … أجلُّ من طاعةٍ قد أورثتْ شمما
وجانبِ اهلَ الأذى واحذرْ مكائدَهم … وصافِ أهلَ الوفا واستصلحِ الشيما (1)
واحذرْ صديقكَ مهما استطعتَ فقد … يغدو عدوّاً فيبدي كلّما علما (2)
واشكرْ لمن قد غشتْ مغناكَ أنعمُه … لا يشكرُ اللهَ من لا يشكرُ النعما (3)
وطهّرِ القلبَ من رجسِ الهوى وأفضْ … عليهِ ثوبَ التقى وابكِ الدموعَ دما (4)
ومرّغِ الخدَّ فوقَ الأرضِ ملتزماً … حالَ الخضوعِ وكنْ بالذلِّ متسما
ورتّلِ الذكرَ آناءَ النهارِ وقفْ … بِبابِ مولى الموالي واهجرِ الحلما (5)
وراقبِ اللهَ في كلِّ الأمورِ ومنْ … يراقبِ اللهَ إجلالاً فقد عُصِما (6)
واقدمْ بفقرٍ على بابِ الكريمِ فما … خابتْ مطالبُ منْ بالفقرِ قد قدما (7)
واقرعْ بأيدي الرجا بابَ القبولِ فما … خابَ امرؤٌ أمَّ بابَ اللهِ مستلما (8)
يا نفسُ لا تجزعي فالرحمةُ اتسعتْ … حتى قد أحاطتْ بمن برّاً أو ظلما
وإنْ جزعتِ من التفريطِ فارتقبي … شؤبوبَ عفوٍ معدٍّ للذي جرما (9)
ولا تخافي إذا ما كنتِ راحمةً … فإنما يرحمُ الرحمنُ منْ رحما (10)
إياكِ أياكِ من تعليلِ سوفَ فكمْ … أبادَ تعليلُها من قبلكِ أمما (11)

---

1 ـ في (ع) الشمما . 2 ـ البيت مفقود في (ص) في (ع) ماآستطعت و ، فربما بدل فقد في (ط) فيبد . في (ج) ربما وهي واقعة في الشطر الثاني .
3 ـ غشت ، عمت ، أو أحاطت ، في (ط) عشت . 4 ـ في (ع) وابد . 5 ـ في (ط) بياب .
6 ـ في (ط) فقد عظما . 7 ـ في (ج) على الباب الكريم ، في (ط) الشطر الثاني :
خاب امرؤ أم باب اللـه مستسلما
8 ـ شطرا البيت السابق في (ص) هو شطر البيت الثاني في (ع) .
9 ـ في (ط) وان جزعتى ، وشؤبوب : دفعة من المطر ، وهنا دفعة عفو .
10 ـ في (ع) ولا تخاف . في (ج) كذلك . 11 ـ قبلكى كذا في كل النسخ لضرورة الوزن .

إِذَا دعَاكَ التُّقَى أعْرضْتِ منْ صمَمٍ ... وإنْ دَعَاكِ الْهوَى قلتِ لهُ نَعِمَا (1)

هلْ أنْتِ إلاَّ متاعُ الموْتِ فارْتحِلِي ... وقدِّمِي لِلقَاءِ بالتُّقَى قَدَمَا (2)

فإنَّمَا أنْتِ دينٌ للْفنَاءِ علَى ... دُنياكِ يقْضِيهِ دهْرٌ بالْقَضَا حَكَمَا

أَيْنَ الأُلَى : حِمْيَرُ الشُّمُ الكِرَامِ وَمَنْ ... عَزَّ النَّزِيلُ بهِمْ وَاسْتَوْلَدَ الحرَمَا ؟

أيْنَ العُتَاةُ الأُلَى اليُونَانُ مَنْ عَظُمَتْ ... أخْلاَقُهم واسْتَحَاشُوا الْبأْسَ والْكَرَمَا ؟ (3)

أيْنَ الأكَاسِرَةُ الشُّمُ الَّذِينَ عَتَوْا ... واسْتَفْخَرُوا شِيمًا واسْتَعْظَمُوا هِمَمَا ؟

أيْنَ الْجَبَابِرةُ الصِّيدُ الَّذِينَ بَغَوْا ... واسْتَفْرَشُوا النَّجْمَ لَمَّا اسْتَوْطَأُوا والسَّمَا ؟ (4)

أيْنَ الأَقَاصِرَةُ السُّوسُ الَّذِينَ سَمَوْا ... أيْنَ التَّبَابِعَةُ الغُرُّ الأُلَى الْعُظَمَا ؟ (5)

أَيْنَ الأُلَى مِنْ بَنِي عَبْدِ الْغَزَالَةِ مَنْ ... شَادُوا الْقُصُورَ وَسَادُوا وإذْ غَدَوْا عُظَمَا ؟

أيْنَ الْكِرَامُ بَنُو الْعَبَّاسِ مَنْ حَسُنَتْ ... أعْمَارُهُمْ وَزَكَتْ أخْلاَقُهُمْ كَرَمَا (6)

أفْنَاهُمْ خَالِقُ الإِنْسَانِ مِنْ حَمَإٍ ... وسوْفَ يحْيِيهِمْ مَنْ صَوَّرَ النَّسَمَا

أَلْوَاحِدُ الْفَرْدُ بَادِي الكَوْنِ مُعْدِمُهُ ... مُعِيدُهُ جَلَّ مَوْلَى أوْجَدَ الْعَدَمَا

لم يفْتَقِرْ لوجُودٍ وهْوَ أوْجَدَهُ ... كَمَا أرَادَ علَى مِقْدَارِ مَا احْتَكَمَا

كُلُّ الْوُجُودِ مُشِيرٌ بالْخِطَابِ لَهُ ... لَكِنَّ أسْمَاعَنَا لم تَسْتَمِعْ صَمَمَا (7)

---

1 - في (ط) قلتي باشباع الكسرة ، وهو ما يقتضيه الوزن .

2 - في (ط) لشراه ، في (ج) شذاه .

3 - عظامت في (ع) جاءت في الشطر الثاني ، والبيت في (ط) مضطرب في شطريه تقديما وتأخيرا ، وكذلك في (ج) .

4 - في (ع) النجم ، وفي (ج) أيضا . 5 - في (ج) أين التتالية .

6 - في (ع) بنى العباس . في (ط) وركت . 7 - في (ط) لم تسمع .

وكلُّه مَظْهرٌ أبدى شَواهِدَه ، لكنْ بَصائِرُنا قدْ قُورِنتْ بِعَمَى (1)

يا ثانيَ العطْفِ فوقَ الأرضِ مِن تَرَحٍ ، أذكُرْ هَوالِكَ تحتَ الأرضِ وابْكِ دَما (2)

ويا قَريرًا بِما أرْدَتْ يَداهُ لَه ، تبَّتْ يَداكَ أمَا أنتَ الرَّهينُ بِما ؟

ويا مقيمًا على عهدِ الشبابِ أفِقْ ، إنَّ المَشيبَ على التَّرحالِ قدْ عَزَما

لا تُخْدعَنْ بِشَهْدِ العيْشِ تأكُلُه ، فأيُّ سُمٍّ بِذاكَ الشَّهْدِ قدْ كُتِما ؟ (3)

مَنْ لي بجامِحةٍ لا تنْثَني بَطَرًا ، وكيفَ تُثْنَى جُمُوحٌ تعْلُكُ اللُّجُما ؟ (4)

أمّارَةٍ بالهَوَى لم تتَّعِظْ سَفَهًا ، ولا ارْعَوَتْ لِمَشيبٍ خالَفَ الهَرَما

ولا أعَدَّتْ قِرَى ضَيْفٍ إليْها جَنَفًا ، ولا أنارَتْ لِعَذارِي رُشْدِ ما عَلِما (5)

ولمْ تعِرْ لِأحاديثِ التُّقَى أُذُنًا ، كَلّا ولا قَدَرَتْ يومًا بِذاكَ فَما (6)

وما اسْتَكانَتْ لِداعي الخَيْرِ بلْ جَنَحَتْ ، كُلَّ الجِماحِ فَواخُسْراهُ وا نَدَما (7)

أنا الطَّريدُ الَّذي سُدَّتْ مَطالِبُه ، أنا البَعيدُ الَّذي أقْصاهُ ما اجْتَرَما (8)

أنا السَّقيمُ الَّذي أعْيَى أطِبَّتَه ، أنا المُقيمُ على الجُرْفِ الَّذي انْهَدَما (9)

أنا المُسِيءُ الَّذي اسْوَدَّتْ صَحائِفُه ، أنا المَغرورُ الَّذي بالباطِلِ احْتَزَما

يا وَيْلَتاهُ ويا حَسْراهُ كمْ عَمِيَتْ ، بَصيرَتي عنْ هُداها والتَّوتْ عَمَمَا (10)

ـ في (ط) من مرج ، و: ابكي . 2 ـ في (ج) وياقديرا ، و: ما أنت في (ج) ردت ، و: ثبت .

ـ في (ط) لاتخدعن ، في (ج) سهم و: بذلك .

ـ البيت مفقود في (ج) و (ع) وتعلك : أراد بها القضم والاكل .

ـ في (ع) من ضيف ، في (ج) أضيف ، وجنفا : ميلا . 6ـ في (ع) ولم تع ، في (ج) فقسرت .

ـ في (ع) ما جمعت . 8ـ في (ط) شددت . 9 ـ في (ط) أعيته طبته . في (ج) طبته و: المقيم الذي على الجرف .

10 ـ في (ط) وياخسراه ، في (ج) وياخسرتاه .

وَكَمْ غَدَوْتُ لِعَطْفِ اللهِ مُعْتَنِقًا ، كَمَا ظَلَلْتُ لِثَغْرِ الزَّهْرِ مُلْتَثِمَا (1)
وَكَمْ جَلَوْتُ مُحَيَّا الْبَسْطَانَةِ تَيَّاهًا ، كَمَا جَنَيْتُ ثِمَارَ الأُنْسِ مُغْتَنِمَا (2)
وَكَمْ شَمَمْتُ مَطِيبَ الْعُجْبِ مُنْتَشِيًا مِنْ سَكْرَةِ التِّيهِ أَلْوِي مَارِنًا شَمَمَا ؟ (3)
وَكَمْ أَقَمْتُ عَلَى الآثَارِ مُنْهَمِكًا فِي دِيسِرٍ غَيِّ أَرَى رُشْدِي بِهَا عَدَمَا ؟ (4)
أَللهُ أَكْبَرُ لَمْ أَتْرُكْ مَرَاحَ هَوًى إِلاَّ نَصَبْتُ عَلَى بَطْحَائِهِ الْخِيَمَا (5)
وَلاَ تَرَكْتُ بَيْتَ الصَّحْبِ رُكْنَ غَوٍ إِلاَّ وَصِرْتُ لِذَاكَ الرُّكْنِ مُلْتَزِمَا
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا قَدْ جَنَتْهُ يَدِي ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا أَعْمَلَ الْقَدَمَا
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ ، وَمِنْ عَمَلٍ سَاءَ الشَّهِيدَيْنِ لَمَّا أَسْخَطَ الْحَكَمَا (6)
مَا حِيلَتِي ، مَا جَوَابِي إِنْ سُئِلْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ مُجْتَرِمًا بِالذَّنْبِ مُتَّسِمَا ؟ (7)
أَمْ كَيْفَ حَالِي ، وَحَالِي حَالِكٌ ، وَيَدِي صِفْرٌ ، وَبِيضُ طُرُوسِي أَصْبَحَتْ حِمَمَا ؟
أَمْ كَيْفَ أُدْلِي بِعُذْرٍ بَعْدَمَا شَهِدَتْ جَوَارِحِي بِمَسَاوٍ تُورِثُ النِّقَمَا ؟
لَكِنَّ ظَنِّي جَمِيلٌ بِالْجَمِيلِ ، وَمَنْ يُحَسِّنِ الظَّنَّ فِي رَحْمَانِهِ رَحِمَا (8)
فَهْوَ الْجَوَادُ الَّذِي اسْتَمْطَرْتُ أَنْعُمَهُ ، فَأَمْطَرَتْنِي ، وَاسْتَحْمَيْتُهُ فَحَمَى
وَهْوَ الْكَرِيمُ الَّذِي يَمْنَحْنُهُ لَهَفًا فَأَمْسَى الْخَيْرُ مِنْهُ وَالرِّضَا كَرَمَا

---

1 ــ في (ج) للطف الله معتلقا . 2 ــ في (ط) خلسوت .
3 ــ في (ج) بطيب في (ع) منتشقا ، مطيب العجن لعله كنى به عن كل لذة شرابية وقع فيها ، أو كل لذيذ ممتع في الدنيا ومنها الخمرة .
4 ــ في (ج) في دين ، في (ط) ، و(ج) ، و (ع) ، به عدما . 5 ــ في (ج) و (ع) لم أترك .
6 ــ الشهيدين : ربما أراد بهما الملكين المصاحبين للانسان لتسجيل أعماله .
7 ــ في (ط) وما جوابي ، في (ج) محترما . 8 ــ في رخمانه في (ط) .

وهو الغفور الحليم، الغافر الملك الـ ـبر الرحيم، اللطيف، المبدع النسما (1)
وهو السميع، البصير، القادر، الحكم، العدل، المعز، المذل، المحيي الرمما
وهو الذي جل عن زوج، وعن ولد ، وعن أب ، جل من بالقدرة اتسما (2)
وهو الذي عز عن كيف، وعن كفؤ ، وعن شبيه، ومن جسم قد ارتسما
قد عزز الحق لما إن أتانا رضا ، وذلل النفس إذ قالت أنا عظما
وأظهر الحق إذ جلا الشكوك لنا قد أرشد الخلق لما أنور الظلما
وأرسل الرسل إعذارا فأعرب عما قل ، أوجز، أو ما حل أو حرما
وأنزل الذكر تفصيلا ، وأيده أن أخذ الماضيين : السيف والقلما
لا شيء يعزب عن إحصاء حكمته ، توحد الواحد الفرد الذي حكما (3)
وكيف يعزب شيء عن إحاطته ، وهو المريد لما قد قل أو عظما ،
يا أحكم الحكما أشكو ما اعترى بصري بحاطة الرضا يا أحكم الحكما (4)
يا أعلم العلما أغفر ما جنته يدي إن زلت الرجل بي يا أحلم الحلما (5)
يا أخصم الخصما أكفف غيظ ذي حسد قد رام تهلكتي ، يا أخصم الخصما
يا أكرم الكرما أنظرني بعين رضا واختم بها عملي ، يا أكرم الكرما

---

1 - في (ع) العفو الحليم، في (ط) اتسعا .
2 - في (ع) عن والد ، والبيت مفقود في (ج) .
3 - في (ع) لا شيء يعرب .
4 - ينبغي عدم قطع همزة [illegible] يستقيم الوزن ، والبيت في (ط) يأتي بعد الذي يليه .
5 - البيت في (س) يأتي بعد بيت " لا شيء يعزب " .

يا أعْظَمَ العُظَمَا أحْسِنْ حَالَ مُنْقَلَبِي ، والْطُفْ بِعَبْدٍ جنى، يا أَعْظَمَ الْعُظَمَا

يا أعْلَمَ العُلَمَا احْشِرْنِي غَدًا فَرِحًا في زُمْرَةِ الْعُلَمَاءِ يا أَعْلَمَ الْعُلَمَا (1)

رُحْمَاكَ ، رُحْمَاكَ بِي إِنِّيَ اضْطُرِرْتُ وَهَلْ إِلاَّكَ يَرْحَمُنِي يا أَرْحَمَ الرُّحَمَا ؟

فَشَافِعِي واعْفُ عنِّي يا كَرِيم بِمَنْ سَنَّ الْهُدَى، ودَعَا الأَعْرَابَ والْعَجَمَا

مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ النُّورُ التقي قَثَمَا طه الشَّفِيعُ ، الشَّفِيقُ ، الْمُفْرَدُ الْعَلَمَا (2)

أَعْلَى الأنَامِ عُلاً ، أَبْهَى الْوَرَى حَسَبًا ، أَسْخَى الكِرَامِ يَدًا ، أَزْكَى الْوَرَى هِمَمَا

أَزَجُّ ، أَبْلَجُ ، أَقْنَى الأَنْفِ ، مُبْتَسِمٌ عَنْ مِثْلِ حَبِّ حَيًا ، أَوْ دُرٍّ انْتَظَمَا

عَبْلُ الذِّرَاعِ نَدِيُّ الكَفِّ ، أَسْمَحُهُ ، ضَخْمُ الْمُشَاشِ ، سواءُ الصَّدْرِ ، قَدْ فَخُمَا (3)

زَاهِي الْجَبِينِ ، شَنِيبُ الثَّغْرِ ، تَحْسَبُهُ رَوْضًا تفتَّح بِالأَزْهَارِ ، غِبَّ سَمَا (4)

مُهَفْهَفُ القَدِّ ، سَهْلُ الْوَجْنَتَيْنِ ، أَرَى بَدْرَ الدُّجَى فَوْقَ غُصْنِ الْبَانِ قَدْ نَجَمَا

عَيْنُ الْكَمَالِ ، كَمَالُ الْعَيْنِ عُنْصُرُهُ حَازَ السَّنَا ، والْبَهَا ، والْعِزَّ والْكَرَمَا (5)

يَرَاهُ مَوْلاهُ قَبْلَ الْكَوْنِ ثُمَّ لَهُ سَوَّاهُ فِي صُوَرٍ ، مَوْدُوعَةٍ حِكَمَا (6)

لَوْلاَهُ لَمْ يَبْدُ أَرْضًا لا ، وَلاَ فَلَكًا ، وَلاَ كِتَابًا ، وَلاَ لَوْحًا ، وَلاَ قَلَمَا

وَلاَ رُعُودًا ، وَلاَ بَرْقًا ، وَلاَ سُحُبًا ، وَلاَ رِيَاحًا ، ولا بَحْرًا ، وَلاَ ضَرَمَا (7)

ـ في (ص) يضطـرني . في (ط) بي مفقـودة .

ـ المنتقى ، المُمتَى ، ولعله الاصوب ، وقثم : سخي جواد ، في (ج) طه في الشطر الاول ، والسفيح .

ـ في (ط) فسيح الصدر والمشاش : رأس العظم اللين .

ـ في (ع) تفلح ، وغب : أي بعد مطر . 5 ـ في (ع) كمال عين .

ـ في (ج) يراه ، في (ج) و (ط) و (ع) كمله . 7 ـ البيت في (ط) متداخل ، وفيه أخطاء وهو :

ولا رعود ولا برق ولا سحبا ولا رياحا ولا بحر ولا ضرما .

ولا ترابًا ولا نبتًا ولا شجرًا ، ولا وهادًا ، ولا غورًا ، ولا أكمًا

ولا أناسًا ، ولا جنًّا ، ولا ملكًا ، ولا وحوشًا ، ولا طيرًا ، ولا نعمًا

ولا حياةً ، ولا موتًا ، ولا دعةً ، ولا حراكًا ، ولا برءًا ، ولا سقمًا

ولا صراطًا ، ولا حشرًا ، ولا صحفًا ، ولا حسابًا ، ولا بؤسًا ، ولا نعمًا

فهو الذي اختاره الباري ، وصوّره إنسان عين العلا ، ضرغام كل حمى (1)

وهو الذي صيغ من نور الجمال ومن نور الجلال ، فحاز الفخر ، والعظما (2)

فردٌ جليلٌ أراد الله مظهره فأظهرته المعالي بدر كل سما (3)

أنا له الآية الكبرى ، ونوله ما لا يناول لو طال المطاول كما (4)

وفيه أودع من أسرار حكمته سرًّا غريبًا بدا من بعد ما اكتتما (5)

وخصّه بأمور ليس يدركها فهمٌ ، ومن تدرك الأفهام ما انبهما ؟

هو أحمد المرتضى عدلاً ، ومعرفةً ، وكيف نصرف من بالعدل قد علما

اختاره مظهرًا للكون ، منفردًا لذا أنه لم ينصرف عنا به وسما (6)

نودي برفع مقام عز منصبه لمنقط عيشي فذاك المفرد العلما (7)

شخصٌ هو الجوهر الفرد الذي جمعت فيه المعالي لذا لم يلف منقسما

---

1 - في (ع) وهو الذي . 2 - في (ط) الفخار . 3 - في (ط) فأظهره به

4 - في (ط) ما لا يطاق في (ع) مالم . 5 - في (ع) بعد ما اكتتما . 6 - في (ع) مظهر الكون .

7 - في (ج) لمن منصبه .

8 - في (ج) جمعت في الشطر الثاني . في (ع) لم يلف ، وفي (ج) أيضا . والجوهر الفرد عبارة مرددة في أغلب قصائده ، وتعني عند الصوفية الانسان الكامل . والانسان الكامل لا يقصد به معنى خلقيا محددا ، ولكن يقصد به " تمام الشمول للصفات كافة دون النظر الى تصنيفها الخلقي من خير أو شر . " المعجم/ ص 160 ومواطن أخرى .

إِسْمٌ ، حروفُ المعاني فيه قدْ ظهرتْ ، ... وكلُّ عالٍ سواهُ حرفُهُ انْدغمَا (1)

تلقاهُ منفردا في عزِّ بهجتِهِ ... كالضَّيغمِ استوطنَ الأشبالَ والأجمَا (2)

وتشهدُ العينُ منه بينَ أسرتِهِ ... يا قوتةً لمعتْ في جوهرٍ نظمَا

مكمَّلُ الذاتِ معطارُ التحيةِ ما ... أبهاهُ مقتبلاً ، ما أحلاهُ مبتسمَا (3)

خيرُ النبيينَ مبدأُ الرسلِ خاتمهمْ ... أعززْ بهِ مبدئًا للرسلِ مختتمَا (4)

إنْ كانَ عيسى أعادَ الميتَ منتعشًا ، ... فالصَّلدُ في كفِّ طهَ سبَّحَ الحكمَا

أوْ سُيّرتْ لسليمانَ الرياحَ فقدْ ... سارَ البراقُ بطهَ منْ حمى لحمى

أوْ أوقفَ الطيرَ داودُ فقدْ وقفتْ ... للمصطفى الشمسُ يوم الأربعا كرمَا

أوْ أنَّ موسى أرى الطوفانَ منفلقًا ، ... فإنَّ أحمدَ أبدى البدرَ منقسمَا (5)

---

1 ـ في (ط) سواه حرف ، وكذلك في (ج) ، والاسم في مفهومهم أنواع له معاني متعددة منها : الاسم هو اسم الإسم ، والإسم الأعظم ، والجامع ، وأسماء الاحصاء ، الى غير ذلك من الاسماء . وتدور أغلب المعانى على أنه : " هو الدليل على المسمى ، والطريق الى المسمى ، وهوالمسمى " وهو كذلك : " المتحول والمتغير في مقابل الثابت (ذات) وأصل الكثرة في مقابل الوحدة (ذات) والنسب في مقابل العين (ذات) . اهـ المعجم ص 591 الى 618 .
والحرف كذلك يعنى معانى رمزية عندهم ، وهو في أوجز تعريف : " الحرف هو أجزاء كلمة الحق المقولة ، يقول ابن عزى : " الحرف ماجئا طابك به الحق من العبارات . " المعجم 320 وغيرها .

2 ـ الاجما : كل شيء تجمع ، والتف ، ولعله يريد نزوله في كل الاماكن جبيلة، أو رملية صحراء أوتل .

3 ـ في (ط) معطار التحية ، في (ع) اللمية ، في (ج) اللحية ، ولعلها الصواب بحسب سياق معنى البيت . 4 ـ في (ع) عزر به ، في (ط) سيد الرسل . 5 ـ في (ط) انفلقا هو أحمد بدا .

أوَعادتِ النَّارُ بردًا للخَليلِ ، بَمَـــنْ ... طَفَا الحبيبُ بِأَلاَ نُورُهُ سُرِمَا ؟

أوْ صارَ نُوحٌ على الطُّوفانِ مُرتَقِيًا ، ... فإنَّ طهَ رقَى أعْلَى العُلاَ ، وسَمَا (1)

أوْ أنَّ إدْرِيسَ فوق الفَوْقِ مرتفِعًا ، ... فإنَّ طهَ بأفْقِ الْقُرْبِ قدْ نجمَا (2)

تجاوَزَ الرُّسْلَ أسْمَاءً ، ومنْزِلَةً ، ... ولمْ يحاكُوهُ لاَ ذاتًا ، ولا شِيَمَا (3)

وكلُّهمْ أصْبحُوا منْ بَحْرِهِ نُقطًا ، ... أوْ أنْجُمًا مِنْ سَمَاهُ فِي ضُحَى عَظُمَا (4)

وعنهُ يَحْكُونَ مَا أبدَتْ مظاهِرُهُمْ ، ... ومنْهُ يقْتَبِسُونَ الْحُكْمَ والْحِكَمَا (5)

لوْلاهُ مَا خُلقتْ عدنٌ لآدمَ بَلْ ... لوْلاهُ مَا حَطَّ شِيثٌ فِي الْعُلاَ قَدَمَا (6)

لولاهُ مَا فازَ إدْرِيسٌ بِرِفْعَتِهِ ، ... ولا نَجَا نوحٌ مِن الطُّوفانِ حينَ طمَى

لولاهُ لمْ ينجُ منْ عَادٍ وجرْأتِهَا ... ثمُودُ ، وصالحٌ في قومِهِ احتكَمَا (7)

لوْلاهُ لمْ ينقذِ الرَّحْمَنُ لُوطًا ، وَلاَ ... وَقَى الْخَلِيلَ لظَى النَّمرودِ إذْ ظلَما (8)

لوْلاهُ لمْ يفْدِ بِالْكَبْشِ الذَّبِيحَ ، وَلاَ ... سمَتْ بإسْحَاقَ أنْبَاءٌ لهُ كرَمَا

لولاهُ مَا سرَّ يعْقُوبَ الْقَمِيصُ ، ولاَ ... أبْصَالَ فِي يوسُفَ الألْحَاظَ بَعْدَ عَمَى (9)

---

1 ـ في (ج) على الصوفان . في (ع) مرتقبا . والشطر الثاني في (ط) " فان طه فوق القرب قد حجما ". 2 ـ البيت مفقود في (ط) . 3 ـ في (ع) تجاور . 4 ـ في (ط) في سمساه . 5 ـ يكتسبون في ط. 6 ـ خط في (ط) . 7 ـ في (ط) وجرتهـا .

8 ـ في (ع) كم ينقذ ، وفى (ط) ، و (ج) ، و (ع) ضرما ، وهو الادق معنى .

9 ـ البيت في (ط) مقلوب وهو :

" لولاه مارد يوسف بالقميص ، ولا ... أعاد يعقوب بالالحاظ بعد عمى "

والبيت على شاكلته هذه والاخرى فيه ما يخالف الحقيقة ، فالقميص هم يعقوب ، وكذلك الالحاظ التى اصيبت بالعمى .

لولاه ما أيَّدَ ٱلباري شعيبَ ، ولاَ | أنجى ٱلكليمَ منَ ٱليمِّ الَّذى اصْطَلَمَا (1)
لولاهُ ماردَّ شمْسر الأُفْقِ يُوشَع ، بَلْ | لَوْلاهُ مَا نَالَ هَارُونُ الرِّضَا ، وَسَمَا
لولاهُ ما نَوَّلَ الخِضْرَ الْحَيَاةَ ، وَلاَ | أَحَاطَ اسْكَنْدَر الاغْوَارَ ، والأَكَمَا (2)
لولاهُ ما قَادَ دَاوُدُ الْجِبَالَ ، وَلاَ | سَرَى سُلَيْمَان فَوْقَ الرِّيحِ ، واقْتَحَمَا (3)
لولاهُ ما كُفِيَ أَيُّوب الْبِلاَدَ ، ونَجَا | ذُو النُّونِ مِنْ ظُلَمٍ ، أَعْظِمْ بِهَا ظُلَمَا (4)
لولاهُ ما نول الأَسْبَاطَ مَا طَلَبُوا | لولاهُ ما كانَ لقْمَانُ مِنَ الْحُكَمَا
لولاه ما نَالَ ذُو الْكِفْلِ الْهُدَى ، وَهَدَى | لولاهُ ما طَارَ إِلْيَاسُ بِأُفْقٍ سَمَا (5)
لَوْلاَهُ مَا اعْتَزَّ مِقْدار الْعَزِيزِ ، وَهَلْ | إِلاَّ بِهِ زَكَرِيَّا عَزَّ ، واعتصَمَا (6)
اولاهُ ما عُدَّ يَحْيَى فِي الْكِرَامِ ، وَلاَ | أُجِلَّ عِيسَى وَأَحْيَا بِاسْمِهِ الرِّمَمَا
فهُو الْخَلِيلُ ، الْجَلِيلُ ، الْمُصْطَفَى شَرَفَا ، | وهُوَ الحَبِيبُ الْقَرِيبُ الْمُجْتَبَى كَرَمَا (7)
يامنْ يُشَبِّهُهُ بالغَيْمِ في كَرَمٍ | أَخْطَأْتَ في الْحُكْمِ إِذْ لمْ تعرفِ الحكَمَا (8)

---

1 ـ في (ط) شعيبا ، في (ع) نجى . 2 ـ في (ع) الاسكندر ، في (ج) ولا في الشطر الثاني .
3 ـ في (ط) واحتكما . 4 ـ الوزن في كفى اذا مدت كسرة الفاء لا يستقيم . 5 ـ في (ط) في أفق لما طار الياس ، أشار الى هذه القصة في أغلب القصائد ، وهو يعني بها مانسب الى نبي الله الياس في كتب الاثار بخصوص الجناحين الذين منحهما أياه الله سبحانه وتعالى وطيرانه ، راجع في ذلك مثلا قصص الانبياء لابن كثير / 466 . 6 ـ في (ط) واعتظما ، والعزيز اما يريد ذلك الذى اشترى سيدنا يوسف عليه السلام بمصر والذى كان وزيرا فيها على الخزائن ، واسمه أطفير بن روحيب ، واما العزيز النبي المعروف باسم عزير ، تجد ذلك مفصلا في قصص الانبياء ص 237 ومابعدها . و 532 وما بعدها أيضا .
7 ـ في (ط) الجليل ، الجليل ، في (ج) الحبيب المجتبى القريب .
8 ـ في (ط) ، (ج) ، (ع) جاد بماء ، وهو الادق معنى .

أَلْغَيْمَ جَاءَ بِمَاءٍ غَيْرِ مبتَسِـــم ، وذَا بِمَـائِرٍ ، وَمَالٍ ، جَادَ مُبْتَسِمَـــا (1)

كَذَاكَ قُلْـتَ بِأَنَّ البَدْرَ يشْبِهـــهُ ، ومَنْ يشْبِهُـــهُ بِالْبَدْرِ قَدْ ظَلَمَـــا (2)

أَلبَدْرُ يَرْمِيهِ أَيْدِي الخَسْفِ عَنْ عَرَضٍ ، وهُوَ الَّذِي بيدَيهِ الخسُـوفُ رَمَـى (3)

ورحْـتَ تنعتُـهُ بالظَّبْـي ملتَفِتـًا ، والغُصْنِ منْعَطِفًا ، والزَّهْـرِ مبْتَسِمَـا

ظلَلْتَ عنْ مَنْهَجِ الرُّشْدِ الْقَوِيمِ أَلسْـمْ تَسْتَطِيبِ التَّمْرَ حَتَّى تأْكُلَ العَجَمَـا (4)

لا كَيْدَ لِلْغُصْنِ أَنْ يَحْكِي مَعَاطِفَـهُ مَهْمَا انْثَنَى، وإذَا مَارَامَهُ انْقَصَمَـا (5)

ولاَ الْتِفَاتُ لظَبْيٍ شَأْنُهُ خَنَسٌ ، ولمْ يزنْـهُ مُحَيًّا بالضُّحَا الْتَمَسَـا (6)

وَلاَ كَرَامَةَ أن يَحْكِي شذَاهُ شَـذًى ، وكَيْفَ والطيبُ منْـهُ بالشَّذَى نَسَمَـا ؟ (7)

لوْ كَانَ للغَيْثِ جزْءٌ منْ نَدَى يَـدِهِ لأغْرَقَ الأَرْضَ بالطُّوفَانِ حِينَ هَمَـى (8)

أَو كَانَ للَّيْثِ بَعْضٌ منْ حَمَاسَتِـهِ ما خَافَ من قِرْنِهِ الْمِقْدَامِ وانْهَزَمَـا (9)

ـ في (7) ، (ج) و (ع) كذلك ، وفي البيت كسر عروضي .

ـ في (ط) ، (ج) ، (ع) البدر ترميه ، وهو الأصح ، في (ع) وهذا الذى بيديه فيهما ؛ في (ط) ، (ج) ، (ع) الخسوف ، في (ج) ، (ع) لما .

ـ في (ط) ، (ج) ، (ع) ظللت ، في (ط) القديم ، والعجم : النوى ، وكل ما هو في جوف مأكول .

ـ لاكيد الغصن .

ـ في (ط) ، (ج) ، (ع) بالضحى التثما ، وهو الافصح .

ـ في (ط) شداه .

ـ في (ع) تندى نده في (ط) الارض الطوفان .

ـ في (ج) الغيث .

أَوَكَانَ لِلشَّمْسِ سهمٌ من سَنَاهُ لَمَا … أَجَالَ زِنْجُ الدُّجَى أفرَاسَهُ الدُّهُمَا (1)

تاللّهِ ما علتِ الزَّرْقَا وَلاَ وَطِئَ الْغَبْــــرَاءَ أَرْفَعُ قَدْراً مِنْهُ ، أَوْ هِمَمَــــا (2)

كَلاَّ ولاَ حَمَلَتْ أُنْثَى ، وَلاَ وَضَعَــــتْ … ذَا الْمُصْطَفَى عِظَماً نَاهِيكَ عِظَمُــــا

تَبَارَكَ اللّهُ مَا أَحْلَى شَمَائِلَــــهُ … مهْمَا بَدَا ، أَوْ رَنَا ، أَوْ مَاسَ ، أَوْ بَسَمَا (3)

تحيَّرَ العَقْلُ في إِدْرَاكِ صُورَتِــــهِ … فَقَالَ طَوْراً هُوَ الْيَاقُوتُ إِذْ نُظِمَــا (4)

وَقَالَ طَوْراً هُوَ الزَّهْرُ الذِي ابتَسَمَتْ … عَنْهُ الرِّيَاضُ ، أَوِ الغَيْثُ الَّذِي انْسَجَمَا

وقالَ طَوْراً هو النُّورُ الَّذِي مُحِيَتْ … بِهِ الدَّيَاجِي ، أَوِ الطِّيبُ الذي نَسَمَا

وقال طَوْراً هُوَ الدُّرِّيُّ فِي شَــرَفٍ ، … وَقَالَ طَوْراً هُوَ الوَرْدُ الَّذِي فَغَمَــا (5)

وقالَ مِنْ بعدِ ذَا أَنَّ المَحَاسِنَ قَــدْ … صَارَتْ لَهُ قِسَماً أَعْظِمْ بِمَا قسَمَــا (6)

مَا دَرَى أَنَّ سِرَّ الْكَوْنِ أَجْمَعَــهُ … في مفردٍ يَالَهُ فَرْداً حوَى الأُمَمَــا (7)

قَدْ تَمَّ خَلْقاً ، وأَخْلاَقاً فَلَوْ فُرِضَــتْ … مَحَاسِنٌ مَا تعدَّى شَكْلُهُ الشَّمَمَــا (8)

لَيْثٌ هِلاَلٌ ، غَمَامٌ ، جَوْهَرٌ ، فَلَــقٌ ، … بَأْساً ، وجُوداً ، وهدْياً ، واعْتِلاً وَحِمَى (9)

تَعْساً لأَهْلِ الْكِتَابِ الْجَاحِدِينَ لَــهُ … أَمَا دَرَوْا أَنَّهُ البَادِي الَّذِي خَتَمَا ؟

---

1 ـ في (ج) أجال ريح . في (ط) زال زنج الدجـى .
2 ـ في (ط) تاله ، في (ع) لاعلت ، في (ج) الغبراء في الشطر الاول ،
3 ـ في (ط) ألوانــا .
4 ـ في (ط) المعقــول .
5 ـ في (ج) قسما ، في (ع) فعما ، وفغم : فاح وانتشر .
6 ـ في (ط) أعظ ، بـه .
7 ـ في (ج) مردا ، في (ط) مفودا . في بداية البيت كسرٌ عروضي .
8 ـ في (ع) وتعدى شكله الشمط . في (ج) الشمه سا .
9 ـ في (ط) وجـود ، وفلق ، صبح ، أو فصيـح .

وَما علَى الشَّمْسِ مِنْ عَمْيَاءَ .قَدْ جَحدَتْ ... وجُـودَ هَا ، وضِيَاهَا قَدْ مَحَا الظُّلَمَــا (1)

فالسَّمْعُ يُنْكِـرُ حسْنَ الصَّوْتِ مِنْ عمَمٍ ، ... وَالأَنْفُ ينكر عـرْفَ الطِّيبِ إِنْ زُكِمَــا (2)

كَنْكسرِ كفِّكَ لمْـس الخَزّ إن خَشُنَـتْ ، ... ونكْـرِ قلْبِك معْنَى الأَمْـن إِنْ وَجَمَــا (3)

إِمَـامُ صدْقٍ أَرَى مَا كَانَ مُحْتَجِبَــاً ... وشمْـسُ حَقٍّ جـلاَ مَا كَـانَ مُبْتَهِمَـا

صلَّى الغَمَـامُ وَرَاءَ وَاحَاتـه فَلِـــذَا ... كانـتْ عليْهَـا تَحِيَّاتُ الْغَمَـامِ بِمَـا (4)

أَللّهُ عظَّمَـه عنْ غَيْـرِه فَلِــــذَا ... لم يدْعُـهُ باسْمِـهِ بلْ بِالكُنَى عظُمَــا (5)

بـدْرٌ وَلَكِنَّهُ بِالمَأْثُـورَاتِ أَضَـــا ... بحْـرٌ وَلَكِنَّهُ بالمَعْلُـوَاتِ طمَـــا (6)

تطابَـقَ البَأْسُ فِيهِ بِالنَّـدَى كَرَمَـا ، ... فَجَانَـسَ الْعِلْمُ فِيـهِ الْحُكْمُ والْحِكَمَـا

واسْتَخْـدَمَ العَيْن جودًا فَهْيَ جَارِيَـةٌ ... ورَدَّهَـا ، وسبَى ، وامْتَحَاهَا ، وحَمَـا (7)

وأَنْبَـعَ المَاءَ منْ بَيْنِ الأَصَابِـعِ كَيْ ... يَـرْوِي بِهِ الجَيْشَ لمَّا أُرْهِقُوا بِظَمَـا

وأشْبَـعَ الأَلْفَ بِالصَّاعِ الْفَرِيـدِ ، فلمْ ... يَشْكُـونَ جَوْعًا، وَلاَ ذَاقُوا لَهُ اللَّمَمَـا (8)

وأَوْقَفَ الشَّمْـسَ يَوْمَ الأَرْبِعَـاءِ إِلَـى ... أَنْ أَوْقَفَ الْعِيـرُ بِالوَعْدِ الَّـذِي انْصَرَمَا (9)

ورَدَّهَـا لِعَلِيٍّ بعْدَ مَـا غـرُبَـتْ ... حتَّى أضَـتْ ، وَمَحَتْ أَضْوَاؤُهَا الظُّلَمَـا

وقدْ كَفَـى الجَيْشَ بِالـزَّادِ الْقَلِيلِ كَمَـا ... رَوَى بِنَـزْرِ حَلِيبٍ صَحْبَهُ الزُّعَمَـا (10)

---

1 ـ في (ج) ، و (ع) عليـاء . 2 ـ في (ط) حـس .

3 ـ البيت مفقود في (ط) في (ع) الخـزا .

4 ـ البيت مفقود في (ط) وفي (ج) وزا ، في (ع) راحتـه . 5 ـ في (ط) على غيرة ، في (ج) أعظامه .

6 ـ في (ع) ، و (ج) بالمأثورات ، في (ط) ، (ج) ، (ع) بحر ولكنه بالمكرومات همـا .

7 ـ في (ع) وشفـى ، وهو الاصح الذي يقتضيه السياق .

8 ـ في (ط) يشكون الجوع . 9 ـ في (ج) الصبر . 10 ـ في (ط) بنذر . في (ع) زوى .

والجِذعُ حنَّ له شوقًا وخاطبَـهُ ، والبَدرُ شُقَّ لهُ نصفينِ وانقسَمَا
والجِدُّ إذْ عادَ لـهُ سَيْفًا ، وَفي يَـدِهِ صمُّ الحَصَى سبَّحَتْ منْ قدْرِ القَسَمَا
والسَّوطُ أشْرقَ نُورًا مِنْ سنَاهُ ، ولمْ يبْرحْ بهِ عامِرٌ يسْتكْشِفُ الدُّجَمَا (1)
والغيمُ ظلَّلَهُ وانقادَ حينَ دَعَـا طوْعًا لهُ ، وعليهِ انْهلَّ وانْسَجَمَا (2)
وكَذيَةُ الصَّخرِ أوْهاهَا بضرْبتِهِ ، والبيْرُ مِنْ بيسٍ أجْرَى بهِ الشَّيمَا (3)
والذِّئبُ أفصحَ للرَّاعي بِبَعْثَتِهِ ، وَقَامَ مِنْ فَوْرِهِ يَـرْعَى لـهُ الغَنَمَا (4)
والشَّاةُ بالسُّمِّ أنبأتْهُ ، وَفي يَـدِهِ أخْضَرَّ اليَبسُ ، وَأبْدَى زَهْرَهُ وسَمَا (5)
وأطلَقَ الظَّبْيَةَ الغرَّاءَ حينَ وفَتْ ، وأنْقَذَ الجَمَلَ الشَّاكِي لهُ الهَرَمَا
والضَّبُّ خاطبَهُ بالصِّدْقِ مُعْتَرِفًا والصَّخرُ لانَ لهُ إذْ أعْمَقَ القَدَمَا (6)
والعِذْقُ لبّاهُ لمَّا إنْ دعَاهُ كمَا عليْهِ صلَّى الصَّفا ، فاعْتَزَّ واحْتَرَمَا (7)
شفَى بنَفْثَتِهِ عَيْنَيْ عَلِيٍّ وَقَدْ أعَادَ شوَّ خُبَيْبٍ بالمُصَاقِ كمَا (8)
وردَّ لُعَّ ابنِ عفْرا بعدَ ما انتظمَتْ بتَفْلِهِ ، وبهِ كمْ قَدْ شفَى سَقَمَا (9)
وردَّ سَاقَ كُنَيِّكِ بعْدَ مَا كُسِرَتْ بحُورةٍ بيصَاقٍ أبْرَأَ ألا ألَمَا (10)
وذلَّلَ الجمَلَ الصَّعْبَ القِيَادِ إلَى أنْ صَارَ أطْوعَ مِنْ مَاءٍ جرَى أمَمَا (11)

---

1 - في (ج) عامد . في (ط) و (ج) ستكشف

2 - في (ج) ان حـل . 3 - في (ط) المصنى بها . في (ح) الشما .

4 - في (ط) قد خاطبني الراعي . 5 - في (ط) وأنذ في (ع) وأدر .

6 - في (ط) وقد غاصت له القدما . 7 - في (ط) فاعتد واحترما .

8 - في (ج) بنقله . 9 - في (ع) فحورة بيصاق

10 - البيت مفقود في (ع) ، في (ج) عتيك . 11 - في (ط) الما .

بلمْسِهِ الشاةُ دَرَّتْ بالحليبِ ، وَمَا … نَـزَّا على ظهرها فحلٌ ، ولا الْتزَمَا (1)

مستيقِظ القلبِ إنْ نامَتْ محاجِرُهُ ، … طلْق اليَدَيْنِ إذا قَطْرُ الْحَيَا انْحَسَمَا (2)

تفجَّرتْ بالزُّلالِ العَذْبِ راحتُهُ … والعُودُ أيْنَعَ فيها ، والطَّعامُ نَمَا

والجِنُّ أَخْبَرَ والْكُهَّانُ عنه بِمَا … قدْ أنطَقَ الصَّلْدَ والأشْجَارَ والنِّعَمَا

وانْشَقَّ إيوَانُ كِسْرى عنْدَ مَوْلِدِهِ … مسرَّةً ، إذْ رأى نَجْمَ الهُدَى نَجَمَا

ولمْ تَغِضْ ساوَةٌ إلاَّ لِحَسْرَتِهَا … إذْ لمْ يَكُنْ قدْ سقَى سلسالُها الْحَرَمَا

ونارُ فارِسَ إجلالاً لهُ خَمَدَتْ … والنَّهْرُ طوْعاً لهُ عنْ جَرْيِهِ انْقطَمَا (3)

وأَخْمَدَ اللاَّتَ والْعُزَّى سَنَا ، وَمَا … رَمَى يَغُوثَ ، وَنَسْرَ الْكُفْرِ فانْهَدَمَا (4)

ولم يَدَعْ صنمًا إلاَّ وأسْقَطَهُ … لِوَجْهِهِ منْ أعالي البيْتِ حِينَ رَمَى (5)

وشَدَّ كَشْحًا لطايَا مِنْ حشًا تَرِبَتْ … تحْتَ الحِجارةِ للصَّوْمِ الذي الْتَزَمَا (6)

ورَامَ أن يشكُرَ المولى على قَدَمٍ ، … فقَامَ يحْيِي الدُّجَى حتَّى زَكَتْ وَرَمَا

ذُو التَّاجِ والحوْضِ والبُرْدَيْنِ منْ دَحَضَتْ … سيوفُهُ المُهلِكِينَ الخوفَ والعَدَمَا (7)

أسْرَى بِهِ ليلةَ الإسْرَاءِ خالِقُهُ … ومَوكِبٍ تابَعَ الإجْلالَ والنِّعَمَا (8)

وشقَّ جِبْرِيلُ أحْشَاهُ ، وَطَهَّرَهَا … بالثَّلْجِ ثمَّ بهَا قدْ أوْدَعَ الحِكَمَا (9)

ـ في (ط) الحليب ولا . 2 ـ في (ع) معاجره . 3 ـ في (ط) عن جريانه .

ـ في (ج) وما يغوث ونسرا ، في (ع) ونشر ، فانهزما ، واللاة والعزى ، ويغوث ، ونسرا : أسماء آلهة كانت تعبد في قريش قبل الاسلام ، وذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة النجم فانظرها فيها في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي / مج 9 / ج 17 / دار الكتاب العربي / القاهرة 1967 ، ص 99 وما بعدها .

ـ يشير الى فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة أطلب التفاصيل في مختلف كتب السيرة .

ـ الشطر الاول في (ط) غير مقروء في أغلبه وهو : " وشد كشحا لطارق مع حيث فربت "

7 ـ في (ط) والتاج في (ع) ذا التاج . 8 ـ في (ط) والعظما . 9 ـ في (ج) أحشاءه .

وبَعْدَ مَا شقّهُ جبريلُ مسّرعلَى فؤادِهِ بيدٍ بيْضَاءَ فالْتَأَمَا

وقالَ : زِنْه ، وَلكِن لوْ وَزَنْتَ بِهِ جميعَ أُمّتِهِ لاجتازَهُمْ عظمَا (1)

وقامَ جبْريلُ يقتادُ البُراقَ لَهُ كَيْمَا يُرقِّيهِ مرقًى قدْ زكَا ، وسَمَا

فعنْدمَا استصْعَبَ الميْمُون قالَ لَهُ الرُّوحُ الأَمينُ : أَنِبْ ، واسْكُنْ لتَغْتنِمَا

مَاذَا الَّذِي بحَبِيبِ اللّهِ تفْعَلُهُ ، وَمَا امْتطَاكَ فَتًى إلاَّ بِهِ كرُمَا

فَارْفَضَّ محْتشِمًا منْ فعْلِهِ عرقًا وانقادَ مستَسْلماً للخيْرِ ، مغْتَنِمًا

فقَالَ محْتَشِمَا : ردْتِ الشَّفَاعَةَ لِي فضنّ لهُ المصْطفَى فانْقادَ مغتنمًا . (2)

وَسَارَ منْ حَرَمِ البَطْحَاءِ إِلَى حرمِ البَيْتِ المقدّسِ حتّى جازَ كلّ سَمَا

وأمَّ بالرُّسْلِ ، والأمْلاكِ قاطِبَةً في محْفلٍ لمْ يكنْ إلاَّ لَهُ رُسِمَا

وسارَ يخْترقُ السّبْعَ الطِّبَاقَ إلى أنْ قالَ جِبريلُ : سرْ يامَنْ زكَا هِمَمَا (3)

هذَا مقامِي ، ومَا لِي للمسيرِ يَدٌ ولاَ أجَاوِزَهُ يامصْطفَى قدَمَا

سِرْ في أمَانٍ فإِنَّ الحُجْبَ قدْ رُفِعَتْ كيْمَا ترَى الحَقَّ يَاخيْرَ الْوَرَى شِيَمَا

فسَارَ منتصبًا ، والنُّور يرفَعُهُ حتّى علاَ الرَّفْرَفَ الأَعْلَى كَمَا احْتكَمَا (4)

فقِيلَ جزْ دُونَ رَوْعٍ يَاحَبِيبُ ، وَدُسْ بنعْلِكَ البسْطَ واشْهَدْ فضْلِيَ العَمِمَا (5)

---

1 ــ اجتازهم في (ط) غيرواضحة .

2 ــ هذا البيت لم يرد الا في (ط) ، وهو مكسور الوزن، مضطرب المعنى، مكرر العبارات في الشطر الثاني لعله من اضافة النساخ له .

3 ــ السبع الطباق : يريد السموات السبع في التنزيل الكريم : " سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت " الملك 3 .

4 ــ رفرف : مجالس أو رياض ، في الذكر الحكيم : " متكئين على رفرف خضر " الرحمن : 76 .

5 ــ في (ط) فقال .

وكانَ قابَ أوْ أدْنَى مِنَ منزلِهِ ... عندَ المليكِ، النبيرِ الأكرَمِ العُظَمَا

وشاهَدَ اللَّهَ جَهْرًا دونَ واسطةٍ ... ونالَ مِنْهُ الرِّضَا، والعفوَ والكَرَمَا

فلا تقلْ كيفَ أوْ أينَ الشهودُ، ولا ... تَضْرِبْ مثالاً فمَنْ سلَّمْ رضًا سَلِمَا

أوْحَى إليهِ بمَا أوْحَى وخاطَبَهُ ... بأنْتَ عبدي، فسُدْ من سادَ واعتصَمَا

وعادَ والليلُ لمْ ترحلْ ركائبُهُ ... ولا طوتْ راحةُ الأنوالَهُ خِيَمَا

والغارُ أخفَى من ... وقتْ ... رأَوْا على بابِهِ سِرْحًا، سَمَا ونَمَى

ولم يروا أنَّ نسجَ العنكبوتِ، لا ... بيضَ الحَمَامِ عليهِ قدْ عصَمَا

وصارَ حزبُ الهُدَى في الغارِ منتصرًا، ... وصارَ حزبُ العِدَا بالخزيِ مُنْهزِمَا

وسنَّ للصدقِ والصدِّيقِ نَهْجَ هُدًى، ... واعتدَّ بالكفرِ للكفّارِ طرْقَ عمَى

عَمُوا، وصَمُّوا، ولمْ يشعرْ بهِ أحدٌ ... وكيفَ يشعرُ أعمَى لازمَ الصَّمَمَا ؟

كفايةُ اللهِ نَفَتْ عنهُ كُلَّ يدٍ، ... وحيَّرتْ ما حواهُ مِلَّةُ حَرَمَا

وصيَّرتْهُ مطافًا للقلوبِ نعمْ، ... وشيَّدتْ رُكْنَهُ، فاعتزَّ، واستَلَمَا

ورفَّعتْ قدرَهُ عنْ كلِّ مرتبةٍ ... وليسَ إلاَّ عليهِ تنصبُ العَلَمَا

1- في (ع) فأنت عبدي . في (ط) واعتصما . 2- في (ع) فعاد ، في (ج) رسائمه . في (ط) لا أطوى له . 3 - في (ط) تما ، ونما . في (ج) سما ونما وفي (ع) أيضا

4 - في (ط) صيره .

5 - لا تحزنن : من الآية الكريمة " لا تحزن إن الله معنا " سورة التوبة الآية 40 .

6 - في (ع) ونسن . 7 - في (ط) وصيرته ، والبيت فيه بعض الغموض.

8 - في (ط) مطاف القلوب .

كمْ سلَّمَ البكْمُ إفصاحًا عليْهِ، وكمْ ... أمالَ نحْوَ الهدَى لمَّا دعَا السَّلمَا ؟ (1)

وكمْ دعَا جاحِدًا فانقادَ مستمِعًا ، ... وكمْ هدى تائِهًا لم يتّبع الرسَمَا ؟

وكمْ دعَا صنمًا لمَّا محَا ظُلَمًا ، ... وكمْ شفَى سقمًا لمَّا وفَى ألمَا ؟ (2)

ففِي قتادَةَ لمَّا رَدَّ مقلتَهُ ... يسرٌ غريبٌ امْنٌ بالنَّصْرِ اتَّسمَا

وفي مقاتلة إذْ ساخَ الجَوادُ بِهِ ... إظهارُ سِلْمٍ ولوْلاهُ لمَا سَلِمَا

وفِي حليمةَ إذْ جاءتْ لترْضعَهُ ... مَا يسْرُ أشهدتْهَا أنَّهُ عصِمَا (3)

وفِي خَديجةَ لمَّا جاء ميْسَرةٌ ... سرٌّ لطيفٌ أراهَا قدْرَه عظُمَا (4)

وفِي صفيَّةَ إذ في حجرِهَا نظرَتْ ... بدْرَ السَّماءِ دليلٌ أوْضحَ اللُّقمَا (5)

وفِي قتادةَ والعرجُون معْتَبَرٌ ... لمبْصِرٍ لمْ يزغْ ، بلْ لاذَ واعْتصَمَا

وفِي بِلالٍ ، وفِي سلْمانَ معتَمَدٌ ... لمَا غَدَا عاملاً فيه بمَا عَلِمَا (6)

وفِي فضَالةَ معْ صفْوانَ متَّضَحٌ ، ... وفي الصَّحيفةِ إظْهارٌ لِمَا كتمَا (7)

وفِي لَبِيدَ ، وفِي المشْطِ اعتبارُ فتًى ... مَا زاغَ عنْ منْهَجِ التَّقْوى ، ولاَ حجمَا (8)

وفِي بَحِيرَا ، وفِي نسْطورِ مستَنَدٌ ... لمنْ غدَا عنْدهُ ما أعْتِيَ بِهِ الحُكمَا (9)

وفِي ركانَةَ أوْ في غَورثٍ عِبَرٌ ... لذِي البَصيرَةِ أنبتْ أنَّه اعْتَصَمَا (10)

---

1 ـ عليه في (ع) مفقودة ، في (ج) ولم ، في (ج) اسلما . 2 ـ في (ع) دعا صنما ، وفي (ج) صحا .

3 ـ في (ط) شاهدتها . 4 ـ ميسرة غلام خديجة الذى رافق الرسول (ص) في تجارة له معها .

5 ـ في (ط) السما ، واللقما : الطريق ، أو وسطها . 6 ـ في (ع) لمن غدا غافلا .

7 ـ فضالة : هو الذى حاول قتل رسول الله (ص) في فتح مكة فأعلمه الرسول (ص) بهذا قبل الاقدام على فعلته فاعترف بذلك ، وأسلم صادقا بعد ذلك ، أنظر فتح مكة في أى مرجع من مراجع السيرة ، والتاريخ الاسلامى ، تهذيب السيرة ص 259 . وصفوان هو صفوان بن أمية كان من اعداء الرسول (ص) قبل اسلامه ، تهذيب السيرة / 156 . 157، 264 ، 277 .

8 ـ في (ط) لبيد في (ج) ولا عجما ، ولبيد هو الذى حاول سحر الرسول (ص) . 9 ـ في (ج) و (ع) العلما . 10 ـ في (ج) غورث ، في (ط) عصما .

وفي الصبي والرابي، وناقته ... شواهدٌ لم يشاهدها غيرُ عمي (1)

وفي الحمار، وفي العضباء لمدلجه ... حوارُ تحدثت بالحق من خصما (2)

وفي غراسته للنخل آي هدى ... قد أظهرت سرَّ إعجازٍ لمن فهما

وأمُّ معبدٍ في ما أتى قصتها ... أدلةٌ أعربت ما كان منعجما

وفي السفينة والضرغام ثم ظهرت ... مظاهرٌ أظهرت ما كان منبهما (3)

وكم حليبٍ وكم ماءٍ دفقت يداه ... بلمسه الشاه، أو تفجيرها الديما (4)

وكم أبان عيونًا ليس يعلمها ... إلا الذي باصطفاه أنطق القلما (5)

وكم، وكم لرسول الله معجزةٍ ... إذ كان رسا في محيا الدهر قد رسما

آيُ النبيين لما إن مضوا قضيت ... وآيةُ الباقيات الصالحات كما

آياتُ حقٍ منيراتٍ وأعظمها ... نورُ الكتاب الذي قد أحكم الحكما

نورٌ من الحق أعيى كل مقتبسٍ ... ونجمُ مستبينٍ أحاط الغُرب والعجما (6)

كم قد جلا ظلمات عن قلب كل عمي ... وكم حوى آية جل بها العظما

آياتُ فضلٍ، ورضى نُضدت شرفًا ... أبهى من الدُّرِ في سلك النهى انتظما (7)

نادت نزال الفرسان البيان وما ... ألوت فكلهم ألقى لها السلما (8)

---

1 - في (ط) في الثلبية ولعله الصحيح. وكذلك في (ع). ... في (ج) و(ز) غرر. في (ط) الشطر الثاني "شواهد شاهد رها غير منتما".

2 - اسم ناقته (س). ومدلجه: أسرى المتيم.

3 - في (ج) في السفينة. في (ط) ما كان منتهما. والسفينة يريد بها سفينة نوح عليه السلام لانه يربط كل شيء بالرسول (س)

4 - الديم المطر، ويريد منابع المياه التي فجرها (س) 5 - في (ط) فاصطفاه. 6 - في (ع) قد أحاط. 7 - في (ط) قد انتظما. 8 - في (ع) ملطم. وفي الشطر الاول كسر عروضي.

ما رامها حاسدٌ يبغي معارضةً … إلاّ رمتهُ بسهمِ الغيِّ فانْفحَمَا

ومنْ أرادَ استراقاً ردَّ مسمعهُ … ردَّ الشياطينِ بالنجمِ الذي رجمَا (1)

يبلى الزمانُ ، ولا تبلى مآثرها … لأنَّها برزتْ في معهدٍ قدِمَا

أعظمْ بهِ منْ رسولٍ قامَ منتصرًا … للّهِ محتسبًا ، باللّهِ معتصمَا

بالعلمِ متّزرًا ، بالبشرِ محتبيًا … بالحسْنِ متّصفًا ، بالحلمِ متّسمَا (2)

سهلُ العريكةِ ، صعبُ البأسِ أجرَبُهُ … مؤيّدًا قدْ أزاحَ اللؤمَ واللّممَا (3)

هوَ الشفيعُ إذا ضجَّ الأنامُ ولمْ … يلقوا سواهُ شفيعًا يكشفُ الغممَا

منْ ذا يضاهيهِ ، أوْ منْ ذا يشابههُ … واللّهُ تحتَ لواهُ يحشرُ الأممَا

تؤمُّهُ الخلقُ طرًّا لا يذيقُ بهِ … منْ هولِ يومٍ عبوسٍ شيّبَ اللِّممَا (4)

وكلُّ شخصٍ ينادي : يا محمّدُ سلْ … مولاكَ في أمرِنا فالأمرُ قدْ عظُمَا

أنتَ المشفَّعُ ، فاشفعْ في العبادِ ، فقدْ … طالَ الوقوفُ ، وشبَّ الهولُ واضطرمَا (5)

فعندَ ذاكَ يقولُ الهاشميُّ : نعمْ … أنا لها ، وهيَ لي مخبوءةٌ كرمَا

لا تجزعوا إنَّ ربّي اليومَ رحمتهُ … تعمُّ كلَّ امرئٍ لمْ يعبدِ الصنمَا

وينهضُ المصطفى منْ حينهِ عجِلاً … للحقِّ مولى الموالي الأحكمِ الحكمَا

---

1 ـ ومذ في (ج) .

2 ـ في (ع) بالعلم متصفا ، في (ط) بالحسن متسما .

3 ـ في (ج) أجذ به العريكة : الطبيعة ، سهل العريكة : أي سلس ، واللمم : الذنوب .

4 ـ في (ط) لا يذين له . في (ع) أيضا ، ولعله يضيق به . واللِمم : الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن .

5 ـ في (ط) وانصرما .

يأتي ويسجد تحت العرش مبتهلاً ... بما حوى من أسامي أحكم الحكما (1)

ويحمدنه بما لم يحمدن به ... سواه في موقف الحمد الذي ارتسما

فعند ذاك ينادى ، يا محمد قم ... واركب جواد المعالي وانشر العلما

فاليوم يومك قل ما شئت أسمعه ... واشفع تشفع ، وسل تعط الرضا العمما (2)

أنت الشفيع الوجيه ، المرتضى ، وأنا البـ ... ـر الرؤوف الرحيم ، الأكرم النرسما

شهم تعذب بالارماح توقفه ، ... والليث من شأنه يستوطن الأجما (3)

يا من دعا بطلا ، يا من أزال ر د ب ... يا من وقى ضررا ، يا من كفى غمما (4)

في معرك عبس المران فيه وقد ... تبسم العضب لما لاعب اللمما (5)

وكدر النقع عين الشمس فانطمست ... وسال دمع الدما في الأرض وانسجما

وطير القوس عقبان السهام إلى ... أوكارها من جسوم الثلل اللؤما (6)

والسيف ينسج في كبش الوغى حللا ... لها طراز بسين العامل ارتقما (7)

فالنصر في عذبات السمر مكتتب ، ... والفتح في صفحات البيض قد رقما (8)

وكل ثغر بحسن الذكر مفتتح ، ... وكل وجه بسيما الخير متسما

---

1 - في (ط) يسجد للرحمن .

2 - في (ط) ، و (ج) تعطى .

3 - في (ط) يستطن الاجما . والأجمة : الشجر الكثير ، ومقر الاسد

4 - في (ج) عفا . في (غ) حلا . وندا : بسط . 5 - في (ع) في معرك الحرب عبس لدن في (ط) البيت مفقود . والمران الرماح . 6 - في (ج) الثلل . وعقبان السهام أواخرها .

7 - العامل : في الرمح ما يلي السنان .

8 - في (ج) عذبات السمر ، في (ج) فالنصر . وعذبات السمر : علائقها . والابيات السابقه من يا من دعا بطلا حتى هذا البيت مفقوده في (ط) .

ليثٌ شجاعٌ إذا ما الحربُ شمّرَ عنْ ... ساقٍ، وكشّرَ عن نابيهِ واحترَمَا

يوْمُ صفاءٍ يوْمَ النقْعِ بيضُهمُ، ... فالفتحُ، والنَّصرُ أنْ ركْنُ القنَا انحطَمَا (1)

من كلِّ شهْمٍ على طِرْفٍ كنجْمِ دجًى ... يضيءُ نورًا، ويولي النَّارَ إنْ رجمَا

أسودُ حربٍ ولكنْ غيلُهمْ أسَلٌ ... يغتالُ أعداءَهمْ طعْنًا إذا ازدحمَا (2)

ألمُلْهمونَ دِمَا الأعداءِ إن كُتِبَتْ ... سيوفُهمْ سَطْرَ موتٍ بالقنَا انعجمَا

ألرَّافعونَ منارَ الدِّينِ إنْ نصبُوا ... عوامِلَ الخفْضِ بالسَّيفِ الَّذي جزمَا

ألفاتحونَ بأقلامٍ، وسمْرِ قنًا ... مَطالِبًا أعجزتْ أغلاقُها الحُكَمَا

ألمفزعونَ جفونًا في الصَّباحِ، وعنّيهِمْ، ألمُفْرِغونَ جفانًا في المسَا كرَمَا (3)

ألمهدمونَ منَ الأموالِ ما عمَروا، ... ألعامِرونَ منَ الأعمالِ ما انهدمَا

قومٌ إذا غرسُوا في النَّقعِ سُمْرَهمُ ... وأنهلوهَا دماءً أثمرتْ قِممَا

إنْ كلَّمُوا بمواضيهمْ، وألسنِهمْ، ... فإنَّهمْ بلغاءُ أحكمُوا الحِكَمَا (4)

وإنْ دجَى نقْعُهمْ فوقَ الصِّفَاحِ أرى ... دخانَ ندٍّ على جمْرٍ قدِ اضطرَمَا

قدْ أحرزُوا السَّبْقَ في مضمارِ مَعْلُوةٍ ... ما انفكَّ طائلُها يستقْصِرُ الهِمَمَا

وأسلمُوا في جنانِ الخلْدِ أنفسَهمْ... ... فاستوجبُوا الرِّبحَ لمَّا سَبقُوا السَّلَمَا (5)

---

1 ـ هذا البيت مضطرب الوزن والمعنى في كل النسخ ولعله: " يؤم صفوا ليوم النقع بيضهم، فالفتح، والنصر أن ركن القنا انحطما ".

2 ـ الغيل: بالكسر الأجمة، وموضع الاسد، والاسل: الرماح، والمعنى بهذا واضح مستقيم. في (ط) أسد، والبيت الذى قبل هذا مفقود في (ط).

3 ـ في (ج) المساكن ما.

4 ـ في (ج) بمواطيهم.

5 ـ في (ع) أسلما. في (ج) الريح.

صِيدٌ ، دعاةٌ ، كماةٌ ، قادةٌ ، نجُبٌ ،   غُرٌّ ، سراةٌ ، كرامٌ ، سادةٌ ، رُحَمَا (1)

شموسٌ ، حماةٌ ، فحولٌ ، غُلُبٌ ، شُهُبٌ ،   زُهْرٌ ، بُدورٌ ، نجومٌ ، كُمَّلٌ ، عُلَمَا (2)

دُرٌّ ، بروقٌ ، هُداةٌ ، أبْحُرٌ ، سحُبٌ   زُهْرٌ ، بدورٌ ، شموسٌ ، كُمَّلٌ ، عُلَمَا

مكمَّلُونَ لهمْ في كُلِّ سابقةٍ   آياتُ هُدًى بِهَا العُدْوانُ قدْ رُغِمَا (3)

همُ البدورُ فسَلْ عنهُمْ مُلاحِظَهُمْ ،   أوِ النُّورُ بنورٍ فسَلْ عنهم منِ انْتَسَمَا

منْ مِثلِ شيخِ التُّقى الصديقِ خيرِ فتىً   بَعدَ النَّبيِّ ، الرَّسولِ المرتضَى شِيَمَا ؟ (4)

أو كالإمامِ أبي حفصٍ الّذي نزلتْ   آيٌ منَ الذِّكرِ بالأمرِ الّذي حَكَمَا ؟ (5)

أوْ مثلِ عثمانَ ذي النُّورَيْنِ منْ جمَعَ الـ   ـذِّكْرَ وقدْ كشَفَ الأهْواءَ ، والغُمَمَا ؟ (6)

أو مثلِ حيدرَ بابِ العِلْمِ خيرِ فتىً   أقامَ رسمَ الهُدى إذْ كَسَّرَ الصَّنَمَا ؟!

أو مثلِ عَمِّيهِ ، أو سِبْطَيْهِ في شرفٍ ،   أوْ مثلِ أزواجِهِ ، أوْ كالبَنِينَ سَمَا ؟

أوْ مثلَ أصحابِهِ والتّابعينَ لهمْ   هيهاتَ ليسَ تحاكي الأَكَمَةُ الهَرَمَا ؟ (7)

ألسّادةُ الغُرُّ منْ أنبَا بِسُؤددِهمْ   نصُّ الكتابِ فهمْ ساداتُنا العُظَمَا

سادُوا بصحبةِ منْ قدْ سادَ وارتفعُوا   فوقَ السِّماكَيْنِ أوْ كانوا لهُ خَدَمَا (8)

منْ ذَا يُشابِهُهُمْ ، أو يماثِلُهُمْ ،   وهُمْ همُ الصِّيدُ ، والسّاداتُ الكُرَمَا ؟ (9)

---

1 ـ سراة : سادة رؤساء . 2 ـ في (ع) شمس، في (ط) الشطر الثاني : شم، رؤوس، ملوك، جلة، عظما .
وكذلك في (ص) والبيت مفقود في (ع) و (ج) . 3 ـ في (ط) غاية . 4 ـ في (ط) الشيخ التقي .
5 ـ يريد عمر بن الخطاب (ض) ، والآية يشير الى التي تحدثت عن أسرى بدر، موافقة رأي عمر الذي عارض فيه فدية هؤلاء، وهي : " ماكان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض " .
الانفال : 67 ، وانظر أسباب النزول للنيسابوري / دار الكتب العلمية / بيروت / ط1/ 1982/ ص: 136/ 137 . 6 ـ في (ع) اللأواء . في (ج) اللاو . في (ع) الذكر .
7 ـ في (ج) ، و(ع) يحاكي ، في (ط) يحاكي سادة ، والاكمة : التل، أو الموضع المرتفع =
8 ـ قد في (ط) مفقودة . 9 ـ في (ط) والسادة .

أمْ كيفَ يحكون في مجدٍ بهِ اتصفوا ، والله في الذكرِ قد سمّاهمُ رُحَمَا (1)
لا يرتجُونَ سوى ما يرتضيهِ لهمْ ، ولا يخافونَ إنْ جيشُ العِدا قحَمَا (2)
وكيفَ يخشى خميسٌ قادَهُ بطلٌ لو حاربَ النجمَ في علياهُ لانهزمَا (3)
رمَى الطغاةَ بسهمِ اللهِ منتقمًا بحبلِهِ فأصابَ الرأسَ ، والقدمَا
وقادَ جيشًا عظيمًا للوغى جبلًا بيدِهِ انهزَّ بعدَ الأيدِ وانهدمَا (4)
وأمَّ يجنفُ أملاكَ السما شرقًا لجانبٍ ، لجنابِ المالكِ استعصمَا (5)
وسارَ يخترقُ الأرضينَ في أمَمٍ تمرُّ مرَّ السحابِ المحتوي نِعَمَا (6)
فسلْ حنينًا ، وسلْ بدرًا ، وسلْ أحُدًا تجدْ بهما ما لأحزابِ العدا هزمَا (7)
أماطَ جهلَ أبي جهلٍ بمجهلهِ قدْ شيّبتْ شيبةَ إذا أرضعَ النقمَا (8)
وولّدتْ للوليدِ الخزيَ حينَ طغَى وعاقبتْ عقبةَ إذْ زلّ واجترمَا (9)
ويممتْ بمخازيها أميتهمْ ، وعاقبتْ عتبةَ إذْ جاوزَ الحرمَا (10)
ولمْ تدعْ كافرًا إلا بهِ كفرتْ ، وفي القليبِ لهُ قدْ قلبتْ عرمَا
رماهمُ بسهامِ الحتفِ إذْ غدروا ، وما رعوا فيهِ لا إلًّا ، ولا ذممَا (11)
فأصبحوا بالقنا ، والبيضِ مجزرةً للطيرِ والوحشِ لمّا أشبهوا النعمَا (12)

---

1 - كيف مفقوده في (ط) . والذكر قد سماهم : يسيرا الى قوله تعالى : " رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا " الفتح : 29 . 2 - في (ج) من ما يرتضيه . في (ط) لا يرتضون . و : لهم أنجما . في (ع) أقدما . 3 - في (ج) أوحارب . 4 - في (ع) عظيما مفقوده وبعده في (ج) بمده ، وكذلك في (ط) . 5 - في (ط) وأم رسلا . في (ح) يجنب أملاك ، ويجنف : ربما مائلا بمن أم إلى الحق . في (ط) لجانب المالك لجانب . 6 - في (ط) المحتو نضما . 7 - في (ط) نهزما . 8 - في (ط) اذ رضع النقما .

9 - في (ح) و(ع) وولت للوليد . في (ع) واحترما . 10 - في (ع) أمنيتهم . : وعاتبت . و الحرما - وكذلك في (ج) . 11 - في (ج) دمما . والا : عهدا .

12 - في (ط) ما أشبهوا . والنعما : بفتح النون الماشية .

أحبب بحبيب ما استعان به ، مستعصم خائف إلا له عصما (1)
برء السقيم إذا ما البرء أعضله ، غوث الطريد إذا ما ريع ، أو وجما
ما شاء دهري انقلابا واعتصمت به إلا اعتصمت بكهف عز معتصما (2)
ولا رماني زماني عن قسي جفا إلا وجدت ذراه جنة ، وحمى (3)
ولا تصدع شملي ، واستغثت به إلا تجمع ذاك الشمل ، والتأما
ولا وهت ذمتي ، ثم استجرت به إلا وجدت جوارا يحفظ الذمما (4)
حسبي به جنة للدهر أو عددا مهما طغى ، أو بغى ، أو عاند أو ظلما (5)
وكيف أخشى صروف الحادثات ، وقد صيرت مدحي له ركنا وملتزما
دعني أحبر أصناف المديح به تحبير روض سقاه المزن فابتسما (6)
وأرقم الوصف فيه إنه حسن ، والثوب يحسن إن نساجه رقما
وأنظم القول في أوصافه دررا ، فالدر يزداد حسنا إن هو انتظما
ولم يكن ذاك من وسعي ، ومقدرتي لكنه فضل من قدر القسما (7)
أراد من منطقي تحبير مدحته ومن فؤادي أن يصفي الذي نظما (8)
فقام نطقي امتثالا بالمديح كما قد أخلص القلب طوعا للذي حكما

---

1 ـ في (ط) يافرحنا بحبيب ، وريع : فزع .
2 ـ في (ع) ما ساء ، واعتصمت بلحف ، في (ج) تهربي انقلابا .
3 ـ في (ع) خفا .
4 ـ في (ط) واستجرت ، في (ج) بحفظ .
5 ـ أوعاند : الوزن لا يستقيم معها بدون اشباع حركة الدال .
6 ـ في (ط) أحبرو : تحبير . 7 ـ في (ط) ، (ج) ، (ع) في وسعى .
8 ـ يصفى هكذا في كل النسخ ، ولعله يصفى بالضاد .

وليس في القول أن أحصي مدائحه … لكن بتوفيقي مولى أكرم الكرما

أقسمت من وجهه بالشمس حين بدا … والنور من ثغره المفتون إذ بسما

والفتح من يده البيضاء إذ سمحت … والنجم من فرقه الوضاح إذ نجما (1)

لو أن الأرضين من أقلامها ورق … وكل نبت على الغبراء الثرى قلما (2)

وكل ماء جرى حبرا، وكل فتى … من الخلائق أضحى كاتبا فهما *

وجمعهم يكتبون الدهر أجمعه … لا يشتكون قصورا لا، ولا سأما (3)

لما حووا عشر ما جاء الرسول به … وكيف يحوون أمرا عنهم انبهما

لكن تطفلت في مدحي عليه، وما … خاب امرؤ أم يشتو الغيث حين همى (4)

ومن يؤم كريم الحي يمدحه … لا ينثني دون أن يستشبع النعما

حاشاه أن يحرم المداح نائله … وهو الذي بالوفا والجود قد علما

أو يرجع اليد صفرا من مواهبه … وهو الذي سن نهج البذل للكرما

أو يرجع الجار فيه غير محترم … وهو الذي بجوار الخائف احترما (5)

يا أسمح الناس في يوم النوال يدا … وأثبت الناس في يوم الوغى قدما

وأكرم الرسل إتباعا إذا حشروا … وأوجه الخلق إن جاء الورى نيما (6)

---

1 - في (ط) البيضاء. وفي (ج) أيضا.

2 - في (ط) أفالها. في (ع) أفلالها. في (ط) تبرا قلما. في البيت كسر عروضي في الشطر الأول

3 - في (ط) لا يتكون * جرى حبرا كذا والصحيح حبرا.

4 - في (ج) حد هما.

5 - فيه في (ط) مفقودة.

6 - في (ع) وأكثر. وفي (ج) أيضا. في (ط) اذ حشروا. في (ج) ينما.

ومنْ هو العُروةُ الوُثقى لمُعتصِمٍ ، … ومنْ هوَ الرَّحمةُ العُظمى لِمَنْ وجمَا ؟ (1)

ومنْ هو الغايَةُ القصوى لطالِبٍ ، … ومنْ هو الآيَةُ الكبْرَى لمنْ علِمَا ؟ (2)

ومنْ هوَ الأمْنُ والحِصْنُ الحصينُ إذَا … كَما صَال خَطْبٌ ، وشبَّ الْهَوْلُ ، واصْطَلَمَا ؟ (3)

حاشَا مقَامكَ أنْ يُقصَى أخَا مَدَحٍ … أنكانَ ضُمّرَهُ بِالْبَابِ والْتَزَمَا

أوْ أنْ تحجبَه الأثَامُ عنكَ وَقَدْ … أضْحَى بمدْحِكَ ما بَيْنَ الْوَرَى عَلَمَا

أمْ كيفَ أبْعَد والترحيبُ قرَّبَنِي … في نوْمَةٍ حسُنتْ لِلْحَالِمِ الحُلُمَا ؟ (4)

أمْ كَيفَ أقصَى ، وقدْ أدْخلتَنِي كَرَمًا … لجنَّةِ الخُلْدِ فِي أصْحابك الكُرَمَا ؟ (5)

أم كَيفَ أُظْمَا وقَدْ أسْقَيْتَنِي نهَلاً … ماءً زلالاً ، فُرَاتًا ، بَارِدًا ، شَبِمَا ؟

فهِيَ المَرائِي الّتِي بِالْحقّ قدْ نَطَقَتْ … وبشرتني بِمَا جلَتْ بِهِ التُّهَمَا

لَقَوْلِكُمْ مَنْ رآني كانَ ما شَهِدتْ … عيْنَاهُ حَقًّا ، كمَا قدْ أخْبَرَ الْعُلَمَا

يامنْ إليْهِ بِهِ منْهُ استجرْتَ أجِرْ … جسْمِي مَنَ النَّارِ ، وامنحنِي الرِّضَا كَرَمَا (6)

ووفِّ دِينِي ، وجُدْ لِي بالنَّوَالِ ، وكُنْ … عوْنِي إذا هلَّ وبَلُّ الخَطْبِ وارْتَكَمَا (7)

ومَنَّ بِالعُودِ للبيْتِ العتيقِ عَسَى … أشاهِدُ الحِجْرَ ، والأرْكَانَ ، والحُرَمَا

وألثُمَ التُّرْبَ والْحَصْبَاءَ مُغْتَنِمًا ، … وأهْصرَ الطَّلْحَ ، والبَانَاتِ ، والسَّلَمَا (8)

---

1 ــ في (ط) لمن رحما ، وفي (ع) أيضا . 2 ــ في (ط) شد . 3 ــ في (ج) ضره .

4 ــ في (ط) قربي . 5 ــ في (ط) كيف أقضى ، في (ع) بجنة الخلد .

6 ــ به ، في (ع) مفقودة . 7 ــ وربى دينى ، في (ج) ، ووفى فى (ط) .

8 ــ والحصبا في (ط) ، و ملتثما و : أبصر ، في (ج) وأصهر ، وأهصر الغصن : أماله من رأسه .

والسلما : شجر أيضا .

ويذهب الحيف معنى الخوف عن كبدي ... وأغتدي بمنى في مأمن عصما (1)

وأنثر الدمع في وادي العقيق لذي ... به أرى ثرى في يثرب نعما

ويرتمي ناظري القبر الشريف عسى ... يجلو بلألائه عن باطني الظلما (2)

وأنثني لثمار البشر مقتطفا ... كما أصير لثغر الأنس ملتثما

وأرصف النوى في باب السلام، وهل ... إلا عليه أنيخ الأنيق الرسما ؟!

وأنشد المثل الأعلى لسادنه ... من جاور البحر لم يستمطر الديما (3)

يا رب وانصر لواء الإسلام واحم به

أئمة الدين، وأخز الظلم اللؤما (4)

وكن لعبدك مولانا الخليفة عثمان الملك، الجليل، الضيغم الشهما

واحرس به حوزة الإسلام واحم به ... معاقل الملك وانصر جزبه الزعما (5)

وانصره نصرا عزيزا يا عزيز ولا ... تذله طرفة عين وآوله النعما

وأعضده وافتح له الفتح المبين وصن ... بسيفه الزرع والأوطان والنعما (6)

وصن بنيه عبيدك المنصور وأن له ... ولايه العهد وارزقه الرضا الكرما

واحفظه من كيد ذي عين وذي حسد ... بما حفظت به أهل التقى العلما (7)

---

1 - في (ط) من منى . في (ج) وأغتدي .

2 - في (ط) ينجلي .

3 - الشطر الاول في (ط) : " وأنشد العدل وأعلام سنته " و : جاور .

4 - في (ط) الظلم .

5 - البيت مفقود في (ط) في (ج) ، و (خ) و(ر)، وكذلك الابيات التسع اللاحقة .

6 - في (ج) ومن بسيفه . 7 - في (ج) ذي عين .

والطف بهِ ، واعفُ عمّا قدْ جنَى كرَمًا ... واسْعَدْهُ ، واسعَدْ بِهِ الأرضينَ والأممَا (1)

واغفِرْ لأشْياخِي الزُّهْرِ الهدَاةِ ، وجُدْ ... للمسلمينَ بعفْوٍ يكْشِفُ الغمَمَا

وصُنْ بنِيَّ ولإخْوَانِي ، وهبْ كرمًا ... لوالِدِيَّ رضًا يستغْرِقُ الدِّيَمَا

أمرْتَنِي أن أقولَ ارْحَمْهُمَا فأجِبْ ... قولِي لكَ ارْحَمْهُمَا يا أرْحَمَ الرُّحَمَا (2)

واخْلُفْ علَى ابْنِ خلُوفٍ وأوْلِيهِ مننًا ... توليهِ مَا دُمْتَ في الدَّارَيْنِ خيرَهُمَا

واخْتِمْ بخَيْرٍ ولَقِّنِي الْجَوابَ وكُنْ ... في ظُلْمَةِ اللَّحْدِ نُوري واكْفِنِي الضَّرَمَا (3)

وصلِّ تتْرَى علَى الْمُخْتَارِ ما خطرَتْ ... معاطفُ الْبَانِ إذْ عَرْفُ الصَّبَا نَسَمَا (4)

وَوَالِ سحْبَ الرِّضَا للآلِ تكْرِمَةً ... ما اسْتَفْتَحَ النَّظْمُ بِالمَدْحِ الَّذِي خَتَمَا

---

1 ـ في (جـ) قد حنى .

2 ـ في (جـ) أو حمتهما . ثم وفي البيت إشارة الى الاية الكريمة :

" فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما و قل رب ارحمهما " . الاسراء ، 24 .

3 ـ في (جـ) توليه في (ط) تسوري ، والضرما : النار .

4 ـ في (ع) معاصف .

3 أ - وقرع باب الفرج بمدح طه الرفيع الدرج

((الخفيف))

ضلَّ سعيي ، وما اهتديتُ سبيلاً   كيفَ أُهدى ، وما اتَّبعْتُ دليلاً (1)

ساءَ فعلي ، واسْوَدَّ أبيضُ قلبي   ما احْتيالي ، وقدْ عصيْتُ الجليلا ؟

وأطعْتُ الهوى ، وغيرُ جميلٍ   أنْ أطيعَ الهوى وأعْصي الجميلا (2)

وحملْتُ الذُّنوبَ حمْلاً ثقيلاً   كيفَ أنجو وقدْ حملتُ ثقيلا ؟!

وركبْتُ الهوى سيْرًا ومكْتبا   كيفَ أمسي وقدْ أساأتُ مَقيلا ؟! (3)

وطرحْتُ الجدَّ المُنجِّيَ رأساً   ولزمْتُ التَّسويفَ ، والتَّسويلا (4)

وعصيْتُ النُّهى ، ومنْ فوقِ رأسي   مُنْذرُ الشَّيْبِ سلَّ سَيْفًا صَقيلا

ونضا الشَّيْبُ فوقَ رأسِي سَيْفاً   لم أطِعْهُ ، وقدْ غدا مَسْلولا

ما احْتيالي إذا احْتضرْتُ ، ونادى   مُزْعِجُ السَّاكنِ : الرَّحيلَ ، الرَّحيلا ؟ (5)

أمْ بماذا أُدْلي ، وما ليَ عُذْرٌ   غيرَ أنِّي أسأْتُ فعْلاً ، وقيلا ؟

---

1 - النص وارد في (ص) ، (ط) ، (ع) ، وعنوانه موجود في (ص) ، و (ع) فقط في (ط) ذاهب .

2 - الشطر الثاني من (ص) كيف أنجو وقد حملت ثقيلا ، وبيت حملت الذنوب مفقود فيها ، في (ط) وغيص ، في (ع) الجليلا .

3 - في (ط) و (ع) الخلاف ، وهو ما يناسب الوزن .

4 - في (ط) منجي .

5 - في (ط) الرحيلا ، الرحيلا .

فدعوني أبدي وأندب شجوي ... إنّ شجوي أثار داءً دخيلا (1)

وأسيل الدموع شيئاً فشيئاً ، ... وأجوب الربوع ميلاً ، فميلا (2)

وأسامر الغصون رتبًا ، فرتبًا ... وأراعي النجوم جيلاً ، فجيلا (3)

علّ ماء الدموع يطفئ نارًا ... أورثت مهجتي أسًى ، وغليلا (4)

أوَ عسى لوعتي تخفّ ، دمعتا ... صيّر الجسم بالسقام نحيلا (5)

من معيني ، وليس غير معين ... صيّر الخدّ للدماء مسيلا ؟! (6)

من نصيري ، وليس غير وجيف ... خزم الصبر ، واستحال العويلا ؟! (7)

ويح قلبي ، وويح طرفي ماذا ... موّجا في ، وما اشتفا ما قليلا (8)

يا فؤادي أراك تذرو لطرفي ... ما جنته اليدان عزوًا مهيلا (9)

إن تلمه تجد لإنسان عيني ... في بحار الدموع سبحًا طويلا (10)

أو يلمك الإنسان يشهد جهرًا ... بين جنبيك قد غدا مشغولا (11)

يا ثقاتي ، أين مني ثقاتي ؟ ... جاوز السيل حيث فات التلولا (12)

يا أماني ، وأين مني أماني ؟ ... شمس الحلي أهلة أن يزولا

يا حياتي ، وكيف لي بحياة ... والهوى صيّر العليل قتيلا (13)

---

1 - في (ط) ذلك . في (ع) داثى .

2 - في (ط) واسأل .

3- في (ط) ركبة الشمس الجمان بضوا دجها ، أو المرآة ، وقد تعني موطن الاقامة .

4 - في (ط) علّ . في (ع) لعل . في (ط) وغليلا . 5 - في (ع) دمعي .

6 - في (ع) معنى . 7 - في (ط) نصيرى . 8 - في (ط) عثر جدا في .

9 - في (ط) أراك ، أراك ، نكرى الطرف . اليدين . 10 - في (ط) نسجًا .

11 - في (ط) جميلا ، في (ع) جهرا . وهو الصحيح الذي يناسب المعنى . 12 - في (ع) جاور

13 - في (ط) بحياتي . كيف .

يا نسيماً من أرضِ طيبةَ وافى ، … عطَّرَ الجوَّ حيثُ صارَ بليلاَ
ملأَ الأرضَ زرنباً ، وبهاراً … وخزامى ، وأذخراً ، وجليلاَ (1)
قد فرشنا لكَ العيونَ اتضاعاً ، … ولثمنا لكَ الثرى تبجيلاَ
علِّلِ الصبَّ بالقبولِ ، فإنِّي … يا نسيمَ الصَّبا أراكَ قبولاَ
وأعنِّي على تعلُّلِ صبري ، … ربَّما ساعدَ العليلُ العليلاَ (2)
وأعدْ لي ذكرَ الحبيبِ لأُشفى … بحديثِ الحبيبِ كأساً شمولاَ (3)
وإذا عدتَ للمنازلِ فاشرحْ … قصَّةَ الصبِّ ، واحذرِ التطويلاَ
واقرَ منِّي لهُ السَّلامَ ، وقبِّلْ … عنِّيَ النصلَ ، والثرى تقبيلاَ
واجسرْ باللهِ يا نسيمُ بلطفٍ … بعضَ ذكري عندَ الحبيبِ قليلاَ (4)
واحكِ ذلِّي لعزِّهِ ، وتعطَّفْ … فعسى يرحمُ العزيزُ الذليلاَ (5)
وتلطَّفْ عسى يمنُّ بوعدٍ … إنَّهُ كانَ وعدُهُ مفعولاَ (6)
وامْلِ شجوي على الحمامِ ، وطارحْ … بلبلَ الدوحِ ، واتخذْهُ وسيلاَ (7)
وابكيانِي بكلِّ دمعٍ نحيباً ، … واندبانِي بكلِّ شجوٍ هزيلاَ
يا ضليلاً عنِ الطريقِ ، إلى كمْ … أنتَ غادٍ عنِ الطريقِ ضليلاَ ؟

1 ـ في (ط) ، و (ع) أذخرا ، والزرنب نبات طيب الرائحة ، وكذلك الاذخر .
2 ـ في (ط) عليلا . 3 ـ الشمول : الخمرة الباردة .
4 ـ واخبرني (ط) . 5 ـ في (ع) لعجزه ، وتلطف .
6 ـ من قوله تعالى : " إنه كان وعده مفعولا " المزمل : 18 .
7 ـ في (ط) شجوا .

إنْ تكنْ بؤتَ بالمآثِمِ خسْرًا ، فابكِ مِثلي ، وهلْ تجدْ لي مَثيلاً ؟! (1)

واهجرِ النومَ سحرةً ومقيلاً ، وارسلِ الدَّمعَ بكرةً وأصيلاً

والزمِ الصَّوْمَ في النَّهارِ ، ورتّلْ ذكرَ مَوْلاكَ في الدُّجى ترتيلاً

وافنَ ، تبقَ ، ومُتْ ، تعِشْ ، وتخلّى تتجلّى ، وغِبْ تجدْهُ ، وصُولاً (2)

وارقَ علوًّا إذا تواضعتَ سفلاً واحظَ بالعزِّ إنْ أتيتَ ذليلاً

واطرحِ النفسَ ، واتخذْها عدوًّا والزمِ الصِّدقَ ، وارتضيهِ بديلاً

واجملِ الظنَّ في الجميلِ توفّى أجرَ منْ ظنَّ فيه ظنًّا جميلاً

واحسنِ المدحَ في الحبيبِ لكيْما أنْ تُجازى به الجزاءَ الجزيلاً

فهوَ طه ، الفتى الكريمُ ، المفدّى مفخرُ العالمِ ، الجليلُ الجميلاً (3)

مظهرُ المجدِ ، والكمالِ المرجّى أحمدُ المرتضى الحفيُّ ، الحفيلاً

أكرمُ العالمينَ روحًا ، وذاتًا وصفاتًا ومحشرًا وقبيلاً

عزَّ قدرًا ، ومنصبًا ، ومقامًا يا لهُ مصطفى نبيئًا ، رسولاً (4)

طاهرًا ، مقتفًى ، سراجًا ، منيرًا طاهرًا ، مجتبًى ، حبيبًا خليلاً (5)

أفضلُ الخلقِ ، صفوةُ الحقِّ طه زادهُ اللهُ عندهُ تفضيلاً

---

1 ــ في (ط.) وابكي .

2 ــ في (ع) تحلى ، وفي كل النسخ أثبت حرف العلة والصواب حذفه من آخر الفعل ، في (ط.) تتخلى .

3 ــ في (ع) معجز بالجميلا ، كذا والقاعدة النحوية تقتضي الكسر .

4 ــ في (ط.) بالله .

5 ــ في (ط) طاهرا .

صاغهُ اللهُ من بهاءٍ ونورٍ ... فغدا كاملاً ، جليلاً ، جميلا
كمّلَ اللهُ وصفَهُ ، وحَباهُ ... وحَباهُ بما حَبى تكميلا
واصطفاهُ عن السِّواه واجتباهُ ... وأراهُ وجهَ الجمالِ ، الجليلا (1)
وارتضاهُ مُشفَّعًا ، ووجيهًا ... وإمامًا ، وشاهدًا ، ووكيلا
وبهِ قدْ دعا الأنامَ إليهِ ... وعليهِ قدْ أنزلَ التنزيلا
مُحكمًا ، صادقًا ، بشيرًا ، نذيرًا ... شاهدًا مُرشدًا ، مبينًا دليلا
قدْ حوى الصُحفَ ، والزبورَ ، والألـ ... ـواحَ ، وحازَ التّوراةَ ، والإنجيلا
علّمَ الخطَّ ، وهو أميُّ خطٍّ ... وأبانَ المنقوطَ ، والمهمولا
وروَيْنا عنه العلومَ ، فهمْنا ... أنْ فهمْنا المعقولَ ، والمنقولا
أمْ بالرسْلِ والملائكِ ، لمّا ... أرسلَ اللهُ خلقهُ جبريلا (2)
وأتى بالبُراقِ كي يمتطيهِ ... فامتطاهُ ، وسارَ سيرًا عجولا
وارتقى يخرقُ الطِّباقَ إلى أنْ ... جاوزَ الحجْبَ رفعةً ، ووصولا (3)
ورأى الحقَّ كيفَ شاءَ جهارًا ... حيثُ لا مثلَ يُدعى ، ومثيلا
وبهِ ... ربّ دنا ، فكانَ كقابِ ... بلْ وأدنى محبّةً ، وقبولا
واجتباهُ مكانةً ، واقترابًا ... واصطفاهُ بما اصطفى تنزيلا (4)
ودعاهُ : يا أنتَ خيرُ عبادي ... لستُ أبغي بما ابتغيتَ بديلا (5)
أنتِ منّي كما رأيتَ ، فشاهدْ ... نورَ وجهي حيّرتْ فيه العقولا (6)

---

1 ـ في (ع) وأراح . 2 ـ في (ط) والاملاك . 3 ـ في (ط) يخترق ، جوز .
4 ـ تنويلا في (ط) .
5 ـ في (ط) فأنت . تبديلا في (ص) أنت والصحيح ما أثبتناه .
6 ـ في (ط) فشهد ، وجهي .

ولكَ الفخرُ قدْ بلغتَ مقاماً ... لم يشاهدْ لهُ سواكَ عديلا

أنا أدنى إليكَ منكَ ، ولــولا ... وصَلَفي لمْ تكنْ إليَّ وصولا

ياهنَا قلبنَا ، وقرَّ عيننَا ، فقدْ مــا ... كنتَ عبداً ، وسيداً ، وجليلا (1)

وابشرْ أبشرْ ، فقدْ غدوتَ نجيّا ، ... وحبيباً ، وصفوةً ، وخليلا

أنتَ سرّي ، ومظهري ، ومُرادي ... فلكَ الأمرُ ، لا تخفْ تحويلا

وانثنى راجعاً بأنجمِ سعدٍ ، ... وجواري الدجى ، تجرُّ الذيولا

وبطاحُ المقامِ أصبحَ ينبي ... عنْ سراةٍ لصحبهِ تفصيلا

ياهنانا ، وسعدنا أنْ دعانا ... فأجبناهُ واقتفينا السبيلا (2)

ونطقنا بلا إلهَ سوى منْ ... كوّنَ الكونَ ، واصطفاهُ رسولا

منْ بهِ أنقذَ المهيمنُ شيتاً ، ... وأباهُ ويونساً ، والخليلا (3)

وحمى صالحاً بهِ وشعيباً ، ... وسليمانَ والفتى وإسماعيلا

وبهِ إسحاقُ أُنيلَ ، والأسباطُ ... وهارونُ بلّغوا المأمولا

وليعقوبَ باسمهِ نالَ سرّاً ... صيّرَ الطرفَ بالضياءِ كحيلا (4)

وبهِ إدريسُ قدْ أُجلَّ ويحيى ، ... وبهِ إلياسُ ، والعزيزُ أُنيلا (5)

وكفى يوسفاً ، وهوداً ، ولوطاً ... ويهوداً ، ويوشعاً ، والكفيلا (6)

وبهِ سخّرَ الإلهُ لداوُ ... دَ حديداً ، وطيراً ، وتلُولا (7)

وبهِ لاذَ إذْ دعا زكريّا ... فاستجيبَ الدعا ، وكانَ كفيلا

وبهِ الخضرُ ، والكليمُ أُعزّا ، ... وبهِ نوحُ والمسيحُ استطيلا

---

1 — في (ط) ، و(ج) فاهنأ ، في البيت كسر عروض . 2 — في (ع) اذ دعانا ، وهو الاصح .
3 — في (ط) ويونس . 4 — في (ع) ويعقوب ، في (ط) بالضياء . 5 — في البيت كسر عروض ، ولعل قد فيه زائدة . 6 — في (ط) والكفيلا . 7 — في (ع) ولوطا ، وهودا .

مَنْ بِهِ الرُّسْلُ والملائِكُ لاذُوا ... فرعَوا ، وِرْدًا ، وعِزُّوا قفولاً (1)

من بِهِ أنطقَ الهواتِفَ ، والجِنَّ ، والأصْنامَ والظَّبْيَ ، والوُعُولا

أكْرَمُ الإنسِ مولِدًا ، ورضاعًا ، ... وشبابًا ، وشيبًا ، وكهولاً (2)

من بمبْدَاهُ شُقَّ إيوانُ كِسْرَى ، ... وغَدَا ما حَوَاهُ رسْمًا ، محيلاَ

من لهُ غاضَ ماءُ سَاوَةَ لمّا ... خمدتْ نارُ منْ أقامَ طَليلاَ

من لهُ البَدْرُ شقَّ نصْفينِ شوقًا ... ولهُ الجِذْعُ حنَّ حنًّا طويلاَ

مَنْ لهُ الظِّلُ قدْ أُميلَ هجيرًا ... ولهُ الشَّمْسُ قدْ أُعيدَتْ أصيلاَ (3)

مَنْ حمَاهُ الحَمَامُ في الغارِ لمّا ... نسجَ العنكبوتُ سِتْرًا خفيلاَ

مَنْ كفى الألفَ بالصَّواعِ ، وأرْوَى ... بِيَسيرِ الحليبِ جمًّا ، مَهولاَ

مَنْ بكفَّيْهِ صلَّدمٌ ، وطعامٌ ... سبَّحَا الوحْدَ ، الجليلَ ، الجميلاَ (4)

من بنفْثٍ أعادَ شقَّ خُبَيْبٍ ، ... وبتَفْلٍ كفَى السَّقيمَ ، الذُّبولاَ (5)

منْ بمسْحٍ أرَى للأقْرَعِ شَعْرًا ... وبمسْحٍ شفَى العَويلَ الدَّخيلاَ (6)

منْ بمسْحٍ ألَدَّ ضَرْعَ عناقٍ ، ... لم تكُنْ قبْلُ تسْتَلِذُّ الفُحُولاَ

من بمسْحٍ أعادَ فوقَ مُحَيًّا ... عائدِ الخَيْرِ ، والتُّقَى قِنْديلاَ

من بتَفْلٍ أعادَ ملحَ أجاجٍ ... سائغَ الشُّرْبِ ، سلْسَلاً سَلْسَبيلاَ

من وقاهُ الغَمَامُ حرَّ هجيرٍ ... ولهُ جَادَ إذْ دَعَاهُ هُطُولاَ

مَنْ لَهُ انْقَادَ أشْوَسُ البعيرِ طوْعًا ، ... ولهُ دانَ حيثُ كانَ جفولاَ (7)

من أجارَ البَعيرَ من ضُرِّ نحْرٍ ... وكفاهُ العذابَ ، والتنْكيلاَ

---

1 ـ في (ع) مقيلا ، في (ط) وردوا ، والشطر فيه كسر عروض . 2 ـ في (ع) النـاس .
3 ـ في (ط) أعيد . 4 ـ في (ط) سبح ، في (ص) أيضا . 5 ـ في (ط) بنفثة . 6 ـ في (ط) أرد الاقرع ، والصواب لأقرع حتى يستقيم الوزن في (ص) و (ع) وأقرع في (ط) . 7 ـ في (ط) شرس ، دان حيـة .

من لَهُ الوحشُ خاطبَتْ ، وأطاعَتْ ... ودعا النَّخلَ فاستجبنَ مثولاً

مَنْ أعادَ القضيبَ بالهزِّ لمَّا ... إنْ غزا بدرًا صارمًا ، مصقولاً (1)

مَنْ كفاهُ الإلهُ شرَّ قريشٍ ... ليلةَ الدارِ حيثُ سنّوا النصولاً (2)

مَنْ دعَاها للهدى فصدّقَ بشرٌ ... وانثنى الفاجرُ ، الكفورُ ، خذولاً

مَنْ فدى الظبيَ إذْ أتاهُ أسيرًا ، ... ففدَى الظبيُ يَعلنُ التهليلاً (3)

من لهُ الضبُّ قالَ ، أشهدُ ربّي ... أنَّ طهَ أتى إليكم رسولاً (4)

من لهُ أنبأ الذراعُ بسمٍّ ... إذْ لهُ قدّمَ النقدَ المأكولاً (5)

من شفى العينَ بريقِهِ ، وسقاها ... وامتطاها لمّا أرادَ الرحيلاً (6)

من بهِ صِلِّ أعادَ كفَّ ابن عفرا ... بعدَ قطعٍ ، وكمْ أمدَّ هيولاً (7)

مَنْ بنبعِ الزلالِ منْ راحتيهِ ... كمْ سقى ظامئًا ، وأجرى سيولاً ؟ (8)

كم جلاَ ظلمةً ، وأظهرَ نورًا ، ... كمْ شفى علةً ، وأبرا عليلاً ؟ (9)

كم كفى كربةً ، وفرّجَ غمًّا ، ... كمْ هدى حائرًا ، وسنَّ سبيلاً ؟

كم سبى مترفًا ، وأغنى فقيرًا ... كم جفا قاطعًا ، وأدنى وصولاً ؟

كمْ عصى مبصرًا ، وبصّرَ عميًا ، ... كمْ سبى قاتلاً ، وأحيا قتيلاً ؟ (10)

كم حوى معجزا ، وأعجز خلقا ، ... كم أرى آية ، وأبدى دليلا ؟

لم تلدْ مثلَهُ الحوامِلُ فضلاً ... لا ، ولا تلقَ مثلَهُ تفضيلاً (11)

ـ في (ع) غرا . 2 ـ في (ع) شق ، في (ط) شين . 3 ـ في (ط) يلقن .
ـ في (ط) وأن . 5 ـ في (ط) قدما ، في (ع) قدموا . 6 ـ في (ع) العير ، وسناها ولعله الصواب فحلا . 7 ـ في (ط) ابن عفرة ، همولا والهيول : الهباء المنبث وهو ما تراه في ضوء الشمس اذ يدخل من كوة البيت . 8 ـ في (ط) و (ع) من نبع . 9 ـ في (ط) والزهر نورا .
10 ـ في (ط) محا . 11 ـ في (ط) ولا تكن ، في (ص) و (ع) ولا تلق بحذف حرف العلة ، والصواب اثباته ، والوزن يظل مستقيما .

قاد قوماً إلى الجهاد كراماً … صبراً، غلباً، ليوثاً، فحولا (1)
وضحوا الشرك والهوى، حطموه … فأبانوا لنا الموضوع، والمحمولا (2)
وحموا دينهم، وصانوا علاهم … ودعوا ربهم، وأعزوا الرسولا (3)
فسلوا في العدو فصل مجاز … فغدا فاعل الهدى مفعولا (4)
وشروا بالنفوس جنة عدن … إذ شرى بائع الهدى سجيلا (5)
كتبوا بالظبا حروف جسوم … نقطتها رماحهم تشكيلا (6)
وجلوا آية الفدا، وأجلوا … آية الدين إذ أجالوا الخيولا (7)
أحكموا الطعن والضراب فبنوا … لهذا هم أسنة، ونصولا (8)
ثم بنوا بيت طاعة تمموه … ببديع، مجنس تكميلا
توجوا الدين، إذ كسوه حليا … بصفات صاغت له إكليلا
ونهوا زائغاً، ونادوا رشيداً … وحبوا راحداً، وراعوا نزيلا
يرتجون الرضا بطاعة طه … لا يخافون في الإله مهولا
فهم الشهب في الدجى تنويراً … وهم السحب في الفلا تنويلا (9)
وهم الزهر بهجة، وارتقاء … وهم الزهر نسمة، وهطولا

1 - في (ط) طيورا. في (ع) صيدا. عيبا.
2 - في (ط) للشرك. لنا مفقوده. وأيضا في (ع) والصواب حذف "النا" حتى يستقيم الوزن.
3 - في (ط) يزلم.
4 - في (ط) فاعل العلا.
5 - سجيل: حجارة من شيء وطين طبخت بنار جهنم، وهنا يريد جهنم.
6 - في (ط) جسم. نقطتهم. 7 - في (ط)، و (ع) جالوا.
8 - في (ط) أسكم. 9 - في (ط) تنزيلا. في البيت كسر عروضي.

من كشيخ التقى الخليفة صدقاً ، أو كنا روقه الامير الجليلا
أو كعثمان ، ذي العلى والمعالي ، أو علي الفتى الفعولا
أو كعميه والبنين ، وسبطيه وأزواجه رضا ، وقبولا (1)
أو كأصحابه الذين ترقوا مرتقى ، شامخا ، عريضا ، طويلا
من يساميهم علا ، وفخارا ، أو يحاكيهم فعالا ، وقيلا؟ (2)
أو يقول السهى يحاكي الثريا ، أو يرى الطرف يعتلي الإكليلا (3)
أمهم في جوامع الحرب حبشر صيكر العضب في الوغى قنديلا (4)
سل بني الحرب عن يديه وعرج لبني السلم واحسن التمثيلا (5)
تجد الغيث في البطاح مطيرا ، وترى الليث للشياه قتولا
من حوى التاج ، والبراق المعلى ولواء الحمد ، والمقام الجليلا (6)
من له الحوض ، والشفاعة لما تغتدي الخلق هائمين ذهولا
تأتيه الخلق جازعين ينادوا ، قم لنا اشفع بمن كساك القبولا (7)
فينادي ، ألا لها مثل ما هي لي أيضا مخبوءة تكميلا
ويجيء الشفيع يسجد طوعا تحت عرش الإله يرجو الكفيلا

---

1 — في (ط) وسبطيه كلها في الشطر الاول والشطر الثاني ؛ وأروا جعفر صادق قبولا .
2 — في (ن) يساومهم ، في (ع) يساويهم .
3 — في (ط) يقال أسنها ، والسها ، كوكب خفي .
4 — صيزفي (ص) غير واضحة ، العضب : السيف .
5 — في (ط) لبني اسامن .
6 — في (ط) المعولا .

وينَـاجِي بأحْسَنِ ٱلحَمْـدِ شكْـرًا ... ويجِيدُ التَّحْمِيدَ ، والتَّهْلِيـــلاَ (1)

ويناَدِي : ألاَ لـهُ مَـنْ بوعْـدٍ ... إنَّهُ كَـانَ وَعْـدُهُ مفْعُـــولاَ (2)

فينَـادِي : إرفَعْ منَ الأرْضِ رأْسًـا ... طَـالَ مَا خـرَّ لي زمَانًـا طَويــلاَ (3)

وقلِ اسْمَعْ ، واشفعْ تُشَفَّعْ وسَلْـنِي ... أعْطِكَ السُّؤْلَ ، والرِّضَا المَأْمُـولاَ (4)

فوعِزِّي لأقْسِمَنَّ سَــوَاءً ... جُمْلَـةَ اليَـوْمِ بيْنَنَـا تَفْصِيـــلاَ (5)

فتنَـادِي : شفَاعَـتِي ، وَأُنَـادِي : ... رَحْمَتِي تَغْمُرُ العصَـاةَ شمُـولاَ (6)

هوَ غـوْثي ، وحبَّـذَا هُوَ غَـوْثًا ... هوَ سُؤْلي ، وحبَّذَا هُوَ سُـولاَ (7)

مَا نَبَـا الدَّهْرُ بِي ، وَرُمْتُ حِمَـاهُ ... مُسْتَغِيثًـا إلاَّ أغَاثَ مُنِيـــلاَ (8)

لاَ ، ولاَ خِفْتُ والتَجَـأْتُ إلَيْـهِ ... مُسْتَجِيرًا إلاَّ أجَـارَ كَفِيـــلاَ (9)

لاَ ، ولاَ رُمْتُ بالتَّطَفُّـلِ أدْلِـي ... مُسْتَنِيـلاً إلاَّ أنَـالَ جمِيـــلاَ (10)

حَـاشَ وَاللَّـهِ أنْ يَضِيـقَ عَـنِّي ... جَاهُـهُ ، الشَّامِلُ ، العَرِيضُ الطَّوِيـلاَ

أوْ يَصُـولَ الضَّـنَى عَلَيَّ ، وقلْبِـي ... صَارَ فِيـهِ مُتيَّمًـا ، مُتبُـولاَ

أوْ أرَى المـوْتَ شِـدَّةً ، ولِسَـانِي ... قدْ غَدَا بِالثَّنَـا عليْـهِ قَـؤُولاَ

أوْ أرَى القبْـرَ حفْـرَةً لِعَـذَابِي ... وأمَانِـي بِهِ وقَـانِي الْمَهُـولاَ (11)

---

1 ـ في (ط) ويحمد التحميد . 2 ـ في (ط) الا الله ، والبيت فيه معنى قوله تعالى : " انه كان وعده مفعولا " المزمل . 3 ـ في (ط) خسرز . 4 ـ وسلني في (ع) في الشطر الثاني ، في (ط) أعطيك . 5 ـ في (ع) فوعزتي وأيضا في (ط) .

6 ـ في (ط) تقطر . 7 ـ في (ط) غوثا . 8 ـ في (ع) مستدنيا . 9 ـ في (ط) ولو .

10 ـ في (ط) لولا . ذلي ، أنا جميلا . 11 ـ في (ع) العذاب .

كيف أخزى ، وقد منت برحب ، في منام أقر طرفي الكليلا (1)
أو أراني على الجنان طريدا بعد ما صرت للجناب دخيلا (2)
يا فتى العرب قد أتيت دخيلا وأرى العرب لا ترد الدخيلا (3)
وقصدت الحمى ، وجئت نزيلا ، فارع نزلي ، فالعرب ترعى النزيلا (4)
وتوسلت بامتداحك علي أن أنال الجزا به تنويلا (5)
حاش علياك أن تخيب صبا قرع الباب بالطويل سؤولا (6)
أنت أوفى من أن ترد ، وأسخى يا سما الجود أن تنيل القليلا
أنت أعلى من مدح كل قؤول يا العشري ، فما عسى أن أقولا
وبذات الإله أقسم حقا فسما صادقا ، عظيما ، جليلا
لو تكون الأفلاك ، والسحب طرا والأراضي الجميع درجا طويلا (7)
ومياه الوجود حبرا ، كحيلا والنبات المدد يضحى يراعا ،
وجميع الأنام تطرع كتبا أبد الدهر وصفه تجميلا (8)
لم يوفوا بعشر عشر صفات قد حباها الإله طه الرسولا
وبماذا يفي الجميع وقد ما أودع الله مدحك التنزيلا (9)

---

1 ـ في (ط) نار . 2 ـ في كل النسخ للجناب ، ولعله للجنان .
3 ـ في (ط) فارع نزلي فالعرب ترعى النزيلا .
4 ـ البيت مفقود في (ط) . 5 ـ في (ع) عمل . 6 ـ في (ع) حاشا .
7 ـ في (ط) والسحب طرا غير واضحة .
8 ـ الانام مفقودة في (ط) .
9 ـ في (ط) قدما .

غَيْرَ أَنِّي جَعَلْتُ مَدْحَكَ دِينًا ... لا وَفَاءً بِالحُقُوقِ، المَشْغُولا
وتَطَفَّلْتُ يَا جَوَادُ، لِعِلْمِي ... أَنَّ مَنْ جَاءَ يَقْبَلُ التَّطْفِيلا
فَاكْتَنِفْنِي بِسِرِّ جَاهِكَ، وَاسْبِغْ ... يَا مَلاذِي، عَلَيَّ ظِلاًّ ظَلِيلا (1)
وأَجِرْ أَمْرِي عَلَى الجَمِيلِ، فَإِنِّي ... لَمْ يَزَلْ، والظَّنُّ فِيكَ جَمِيلا (2)
أَخْطَأَ المُدَّعِي لِحُسْنِكَ شِبْهًا ... يَا سَنَا وَاضِحَ الهُدَى، أَوْ مَثِيلا (3)
شَرَفًا كَامِلاً، وَفَضْلاً بَسِيطًا ... وَنَدًى وَافِرًا، وَفَخْرًا طَوِيلا (4)
هَكَذَا، هَكَذَا تَنَالُ المَعَالِي ... لَيْسَ مَنْ جَادَ أَدْرَكَ المَأْمُولا (5)
ما قَضَى اللهُ لا يُنَالُ بِسَعْيٍ ... يَا أَخَا الحَزْمِ فَاتْرُكِ التَّعْلِيلا (6)
وَإِلَى اللهِ أَشْتَكِي مَا أُلاقِي ... يَا مَكَانَ الشَّكْوَى، فَصَبْرًا جَمِيلا (7)
وَإِلَيْهِ أَبْكِي، وَأَعْظَمُ خَوْفًا ... مِنْ ذُنُوبٍ، أَوْقَرْنَ ظَهْرِي الهَزِيلا
فَعَسَى، أَوْ لَعَلَّ يَكْشِفُ مَا بِي ... إِنَّ مَا بِي أَعَادَ رَسْمِي مُحِيلا ( )
هُوَ حَسْبِي، وَنَاصِرِي، وَوَكِيلِي ... حَسْبِيَ اللهُ نَاصِرًا، وَوَكِيلا (9)
يَا رَجَائِي، وَمَلْجَئِي، وَغِيَاثِي ... كُنْ بِمَا أَرْتَجِيهِ مِنْكَ كَفِيلا (10)
يَا حَبِيبِي، وَمُؤْنِسِي، وَجَلِيسِي ... أَنْتَ أَدْنَى مِنِّي إِلَيَّ وُصُولا (11)

---

1 - في (ط) راسع. 2 - في (ط) واجدى. والضن. 3 - في (ع) لحضك. في (ط) ياسنا. في (ع) أومنيلا. 4 - في (ط) فخر. 5 - في (ط) جد أدرك.

6 - في (ع) الحزم. 7 - في (ع) ياسلاه.

8 - في (ط) اسارلى أعاد رسمي محيلا، وسر الشطر الثاني كله. في (س) بي مفقودة.

9 - في (ط) وكفيلا. 10 - الشطر الثاني في (ط) كن أنت أدنى منى وصولا. وغياثي كذا وهو رغرتى أو غياثي.

11 - الشطر الثاني في (ط) كي أنت ما أرتجيه منك كفيلا.

أنا عبدٌ وأنت ربٌّ، ومَنْ لي … إنْ تكنْ معرضاً لكوني جهولا؟! *

أنا ذو حاجةٍ وأنت جوادٌ … ورأينا الجوادَ يولي الجميلا (1)

أنا ذو فاقةٍ، وأنت غنيٌّ … وعهدنا الغنيَّ يعطي الجزيلا

فاشفِ ضري، وعافني، واعفُ عني، … وأنلني حنانك المبذولا

واكفني شرَّ مقلتي، ونوِّرْ … بالتقى باطني، وكن لي دليلا

وأجرني من الذنوب، وكن لي … حيث لا ينفع الخليلُ الخليلا (2)

واوفِ ديني، ونجني، وتصدَّقْ … واكتب الآن لي إليك وصولا (3)

وأولني الخيرَ راحلاً، ومقيماً … واكفني الشرَّ مائلاً، ومَسولا

وأمتني على الشهادة، وارحم … عبدك البائس، الفقير الذليلا

وصُنِ الملكَ بالمليك أبي عمرٍو … والإمام الرضا الكفيَّ، الكفيلا

وأعنه، وانصره نصراً عزيزاً … وأنله النوال، والتنويلا

واكتنفه، واختم له بجميلٍ، … وابقه للورى بقاءً جميلا

واحفظ العهدَ بالعماد، المرجّى … ذي الأيادي، المسعود، معطي الجزيلا

واعفُ عنه، وكافه، وأنله … ما يرجيه، واكفه التعطيلا

واسبل السترَ حوله وعليه، … وأدم عزه دواماً طويلا

واستر ابن الخلوف، واشفِ أذاه، … وأته الخلد، واكفه سجّيلا

وامنح الوالدين عفوك، وارزق … إخوتي، والبنين منك القبولا

---

1 – 1 – في (ط) يوالي. ذوا حاجة، في (ع) يدلي.

2 – في (ط) وأجدني.

3 – في (ط) واوفى.

* الأبيات التي تبدأ بـ ((أنا)) ينبغي أن لا تحرك فيها ألف ((أنا)) حتى يستقيم وزنها.

وارحم أشياخي الهداة ، ونسول   منشر المسلمين فضلاً جزيلا (1)
واقض بالعود للحمى ، والمصلى   لأرى البيت ، والمقام ، والحفيلا
وأوالي الطواف ، والسعي شكرا   وأراعي الصفا وأرعى السبيلا
وأعدني لطيبة ، وقباها   لأزور المشفع ، المقبولا
وأريح المطايا فيها إلى أن   يقضي الله أمره المفعولا (2)
وأرى في ثرى البقيع دفينا   وألقى جوارة المأمولا
فاستجب لي بما استجبت لنوح ،   ولأيوب إذ أتاك دخيلا
وأغثني بما أغثت عتيقا ،   وعليا ، وجعفرا ، وعقيلا
واكتنفني بما اكتنفت بلالا   وربا حتا ، ورافعا ، ونبيلا
واصطنعني بما اصطنعت الحميرا   وزليخا ، ومريما والبتولا
وتفضل بسح سحب صلاة   تشمل السيد الحبيب ، الرسولا
وعلى الآل ، والصحابة طرا   حافظي دينه الثقاة العدولا
ما أجاب الإله عبداً ذليلا   قام يدعوه بكرة ، وأصيلا

---

1 ـ وارحم أشياخي الهداة ، الوزن غير مستقيم الا بتحريك الياء بالفتح في أشياخي .
2 ـ في (ط) أمرا كان مفعولا .

4ل ـ استرواح القبول بمدح طه الرسول

(من البسيط)

لشاهد الدمع بالتجريح تعديل   وما لجفني بحلو النوم تعسيل
وللهوى حاكم قاضٍ عليّ قضى   وما به قد قضى والله مقبول (1)
قضى بسفك دمي في الحب محتسباً   أما درى أنه عن ذاك مسؤول ؟ (2) ؟!
ياليت لو صانه كيما أشاهده   وهل يصان دم في الحب مطلول (3) ؟!
يا نفس دينى بدين الحب واجتنبي   ما زخرفته على السمع الأقاويل
لازمي الصدق والا خلا فيه ترى   ... به سفهت تلك الأباطيل
فالحب بالصب أولى والغرام له   أ... تحاشيهم فيه التضاليل (4)
رضوا وراضوا نفوسا لم تمل لسوى   ... لإجماله في الحسن تفصيل
هي النفوس النفيسات التي شرفت   أن تستتيب لما تدعوا التخاييل (5)
وارحمتاه لصب ... د...   ودمعه مطلق والقلب مكبول (6)
لا يستطيع اصطبارا وهو في قلق   ولا يطيق سلواً وهو متبول (7)

1ـ في (ط) والهوى . وفي (جـ) علي قضا .

2ـ في (ط) عن ذلك .

3ـ في (ط) دما المطلول . ومطلول : مهدور .

4ـ في (جـ) تجاسيهم . في (ط) التضاليل .

5ـ في (ط) التحابيل .

6ـ في (جـ) أصب .

7ـ متبول سقيم . في (جـ) لا يطيق .

مشتتُ البالِ لا يأوي لـذي سكنٍ ولا يميلُ لرسمٍ فيه تقبيلُ (1)

كأنما قلبُه بالنارِ منبعثٌ ودمعهُ الصبُّ بالطوفانِ موصولُ (2)

ما تمسكُ الدمعَ جفناهُ التي انبجستْ إلاّ كما يمسكُ الماءَ الغرابيلُ (3)

دمعٌ شكوتُ له ناري، فقالَ: وما أغنى، وأسرى كما عاينتَ مجهولُ

يا أهلَ ودّي، وأحبابي، وعينهمُ طابَ السماعُ، ولذَّ القالُ والقيلُ

أنتم حياتي، وإيناسي، ومطلبي، وأنتم القصدُ، والمأمولُ والسُّولُ (4)

غبتمْ فغابتْ تماثيلُ الجمالِ، ولو لحتمْ لقامتْ بكم تلك التماثيلُ

وكيفَ أنعسُ جفني بالمنامِ، وما مسافةُ البعدِ فيما بيننا ميلُ (5)

ميلوا بعطفٍ على مضناكم، وصلوا حبلَ اتصالي، فأنتم أغصنٌ ميلوا

يا بارقاً من ثنيّات العقيقِ أسا نيعاً يحاكي ثغوراً حشوها السولُ (6)

لا تطمعنَّ بأمرٍ ليس تدركهُ إنّ الثغورَ إليها ينتهي القيلُ (7)

حتّامَ أنتمْ الا شوان تخبرُ عن عطوبِ سرٍّ له بالحقِّ تعقيلُ (8)

شربتُ كأسَ الهوى صرفاً، فأسكرني وكيفَ يصحو معَ الإسكارِ مشمولُ ؟!

---

1 - في (ط) الى .

2 - في (غ) بالصب

3 - في (ط) المـاء .

4 - في (ج) واينا نـ . وفي (ط) والسول والمأمول .

5 - في (ج) وقد . و: بالسهر . وفي (ج) أينما . 6 - في (ج) من ثنيات . ولون الشده والأثر

7 - في (ج) ليست . و: ان الثغور . و: تنتهي .

8 - في (ج) . و (ط) ، و (ب) حتى متى .

وعاذلٍ جاءَ يلحاني فقلتُ لهُ : دعني وشأني ، فإنّي عنكَ مشغولُ
عذّبْتَ قلبي بسجّيلِ الملامِ ، فقل واحسرةَ قلب تلظّتْ فيه سجّيلُ (1)
باللهِ أقصرْ إذا مارمْتَ تعذلني ، ولا تطلْ فحديثُ العذلِ مملولُ (2)
خفّضْ فما دمعكَ المنهلُّ من مقلتي ولا حشاكَ بنارِ الوجْدِ مشغولُ (3)
ولا تشبّبْ بألحانِ الحجازِ فمثّا حبلُ ادّكاركَ بالمحبوبِ موصولُ
وكيفَ أصغي لعذّالٍ ، والفؤادُ شجٍ والسّمعُ في صممٍ ، والعقلُ مذهولُ ؟
فلا تثقّلْ بلوم في الحبيبِ ، فلبّي باللّومِ ، والحب تخفيفٌ ، وتثقيلُ (4)
ولّيتَ عذلي ، فدعْني ، وانعزلْ أبدًا فكلُّ والٍ كما وليّتَ معزولُ (5)
يامنْ يخرب قلبي وهو ساكنُهُ ، من ذا يخرّب ربْعًا ، وهو مأهولُ ؟
هل عندَنا ناضركَ القتال معرفةٌ بأنّني فيه بالاحياءِ مقتولُ ؟!
وهلْ لعنبرِ ذيّاكَ اللمى خبرٌ إن الدموعَ التي أجريتها لسولُ (6)
أمْ للشغور شعورٌ ، إنّني دنفٌ أرعى الدياجي التي في عرضها طولُ ؟ (7)
لا تنصبنّ باغراءِ العِدا كبدي واكسرْ جناحَ عذولي فهو مجذولُ (8)
ناشدْتكَ اللّهَ يا بدرًا على فننٍ له من الحسن تفريعٌ ، وتأصيلُ (9)

---

1 ـ في (ع) قلبي ، وفي (ج) التنام هو : تسجيل ، وفيه معنى الآية الكريمة في نهاية البيت ، " حجارة من سجيل " الفيل : 4 . أي النار .
2 ـ في (ج) العدل . 3 ـ في (ع) اخفض . 4 ـ في (ع) فلا تشغل .
5 ـ في (ج) وانعذل . 6 ـ اللمى : سمرة ، أو سواد في الشفة يستحسن ، وتعني اللطافة .
7 ـ في (ع) و (ط) أم للثغور ثغور ، ودنف : مشرف على الهلاك .
8 ـ في (ج) لاتنصبين ، في (ح) لاتنصين ، في (ط) بأعداء .
9 ـ في (ط) ، و (ج) ، و (ع) يا بسدرا .

أأنتَ باقٍ على الميثاق أمْ نَقضتْ ... عهودُنا ، وامّحيت تلك العهودُ ؟ (1)
موضوعُ سهدي ، ودمعي إنْ أمرتَ به ... يا ناظري فعلى عينيَّ محمولُ (2)
علِّلْ بوعدٍ ، ولا تبخل بطيفِ كَسَرى ... وخلِّ عُمري تقضيه التعاليلُ (3)
ويلاهُ من ساحر الأجفانِ ، وجنته ... في العين عدنٌ ، والأحشاءُ سجّيلُ (4)
إستخدمتْ عينُهُ الأرواحُ حينَ بدا ... في منزلِ الجفن للأهدابِ تنزيلُ
أقسمتُ بالسحر من عينيه حينَ رنا ، ... أنّ المهند في جفنيه مسلولُ (5)
وبالضحى من محياهُ وكَدَّ قَسِي ... أنّ القتيلَ بسيف اللحظِ مقبولُ
فهل لجرحيَ آسٍ عند نظرته ، ... وهل لميْتِ الهوى في الخد تقبيلُ ؟!
غصنٌ تمنطق بالسر البديع ، وقدْ ... علتهُ من ورد خديهِ أكاليلُ (6)
إمامُ حسنٍ ، وفي محرابِ حاجبهِ ... يا ما أضتْ من محياه قناديلُ
لِلامِ سالفِهِ في لوحِ وجنته ... خطٌ سعيد به للصبّ تعليلُ
وللعذارِ حروفٌ بالبهارِ سمتْ ... في وجنتيهِ ، فمنقوطٌ ، ومشكولُ
لا غرو إنْ سلبَ الألبابَ ناظرُه ... فإنّهُ ناظره بالسحرِ مكحولُ
تلثيب ثغر ، وفي ورديْ وجنته ... تخطيط آسٍ ، وفي عينيه تكحيلُ (7)

---

1 ـ في (ط) أو نقضت ، في (جـ) أم محت ، وفي (ع) أو محت .
2 ـ في (جـ) شهري .
3 ـ في (ع) بصيب . و : تقضيه .
4 ـ في (ط) عدن . في (ج) غدق . في (ع) اغدق .
5 ـ في (ط) في جفنه ، في (ع) حين رنا .
6 ـ في (جـ) منطق .
7 ـ في (ع) تخطط . وفي (ط) تخطيط رأس .

بديع شكلٍ لصدغيه، وعارضِهِ ... توليدُ حسنٍ، وتتميمٌ، وتكميلُ

تجانسَ الحسنُ في تكوينِ صورتِهِ ... فقدُّه عاسلٌ، والثغرُ معسولُ (1)

وطابقَ الوصفُ فيه تنسَّقَ هيأتِهِ ... بالفرقِ مرتفعٌ والفرعُ مسبولُ (2)

مبلبلُ الصدغِ قد فاحتْ عوارضُهُ ... لأنّ ريحانَها المخضرَّ مبلولُ (3)

ورقَّ ماءُ الحيا في نارِ وجنتِهِ ... لأنه الوردُ بالتشبيهِ مجبولُ (4)

بشرعِ الطرفِ نائرٍ، وهو منزلُهُ ... لكنّ قلبي بهِ، والهُ مأسورُ (5)

عنيُّ، رشادٍ إذا ما همتُ فيه كما ... رشدي إذ اردتُ أن أسلوه تضليلُ (6)

عذلتُ فيه، وعذلُ الصبِّ متضحٌ ... لو عاشقُ الحبِّ تعذورٌ ومعذولُ (7)

ياعاذلي إنّ مرَّ العذلِ فيه حلا ... لما أعيدَ وللتكريرِ تعسيلُ

تمرُّ على مسمعي ذكرُ الحبيبِ، فلي ... على الحوِيلِ لفقدِ الذكرِ تحويلُ (8)

ولا تقصرْ فإنِ القولَ أطيبُهُ ... عن الحبيبِ حديثٌ فيه تطويلُ

بحقِّ عينيه إلا عدتَ مبتدِرًا ... لعهدٍ فيه للمحبوبِ تمثيلُ (9)

ولا تخفْ صدَّه إن عدتَ ثانيةً ... فالسودُ أمنٌ، والإقبالُ مأمولُ (10)

فإنْ رأيتَ حبيبي واجتمعتَ بِهِ ... فسلْهُ عنْ مستهامٍ غالهُ النوى (11)

---

1 - في (ط) في تكميل

2 - في (ح) عبانة.

3 - في (ج) فبلبل وكذلك في (ع) ومبلول : نسخ ب.

4 - في (ط) وراق . 5 - في (ب) على الطرف . 6 - في (ع) غيي رشادي .

7 - في (ط) وعذر . 8 - في (ط) لعهد الذكر . 9 - في (ط) للمحبوب. في (ع) للحبيب. [(ج) للمحبوب] ولعله الصواب.

10 - في (ج) والاقفال . 11 - في (ط) ، (ج) ، (ع) غاله النوى . وغاله : غلبه أو مال واشتد عليه. واذا نال غاله، فيعني أنه أخذه من حيث لا يدري فأهلكه .

وإنْ رأيتَ انبساطاً ، فاستلم يدَهُ ... عني ، وسلّمْ سلاماً فيه تبجيلُ (1)
وإنْ رأيتَ انقباضاً ، فاقْعُدْ عن خبرٍ ... ولا تعرّضْ ففي التعريض تنكيلُ (2)
واضربْ عنِ الذكر صفحاً ، وارجِه فعسى ... يَرْثي لمنْ جسمه بالسقم مهزولُ (3)
ولا تكنْ آيساً من روح رحمتهِ ... فربّما أعقب التعسيرَ تسهيلُ
أفديه من شاذنٍ في طيّ ناظرهِ ... صيدٌ ضوارٍ لها من عديهِ غيلُ (4)
لا أختشي فيه من عذلٍ يفندني ... فللحشا بعليل الشوق تعليلُ (5)
وكيف أخشى صروفَ الحادثاتِ ، ولي ... بمدْحِ أحمدَ تنويهٌ ، وتنويلُ ؟ (6)
شخصٌ ، هو الجوهرُ ، الفردُ الذي جمعتْ ... فيه المعاني ، فمفعولٌ ، ومنقولُ
أغرُّ ، أبلجُ ، ساجي اللحظِ ، مبتسمٌ ... عن سلسبيلٍ ، وعن مسك ، وعن لولُ
أغرُّ ، أزهرُ ، أقنى الأنف ، قامتهُ ... فيها انعطاف ، وفي خديه تسهيلُ
مبرّؤُ القولِ ، صافي القلب طاهره ... لأنه بزلال الخلدِ مغسولُ (7)
مكمّل الذاتِ ، رحب الراحتينْ ، فتىً ، ... له فؤادٌ على الخيرات مجبولُ
أنشأهُ مولاه منْ نورٍ ، وقدّسه ... كأنه غُرة ، والخلق تحجيلُ (8)
متوّجٌ بلال المجد متّشحٌ ، ... مؤزّرٌ برداءِ الفخر مشمولُ (9)

---

1 ــ في (ط) فان رأيت . 2 ــ في (ط) فاغد و ، و: تكميل . 3 ــ في (ع) معزول .
4 ــ شاذن : كذا ولعله شادن ، في (ط) ضرار ، و: هذبه ، في (ج) ضوان وهذبه ،
في (ع) ضوارى ، و : هنديه ،
5 ــ في (ج) من عدل يعيذني . 6 ــ في (ع) تنزيه .
7 ــ في (ط) معسول ، في (ع) الخد .
8 ــ الغرة : بياض في الجبهة ، وتحجيل بياض في رجل الفرس .
9 ــ في (ط) متسع .

أوفى النبيين ، مبدا الرسل خاتمهم … أليس منه لهم بدء ، وتكميل ؟ (1)

ان كان عيسى أعاد الميت منتعشا ، … فكم لطه حي ، ميت ، ومقتول ؟!

أو كان موسى أرى الطوفان منغلقا … فقد أرى البدر طه ، وهو مفصول (2)

أو قد جرى النيل في مصر ليوسف كم … بين الاصابع منه قد جرى نيل ؟ (3)

أو كان داود قد لان الحديد له … لكي تكون لنا منه سرابيل

فالجندل عاد بكف المصطفى كرما ، … عضبا حديدا به للمهام تفليل (4)

أو سخرت لسليمان الرياح ، فكم … على البراق لطه الطهر تجويل ؟ (5)

أوعادت النار بردا للخليل ، فكم … طفئ بطه لهيب فيه تشعيل (6)

أو في السفين علا نوح ، فأحمد قد … علا على مرتقى عنه تنزيل (7)

لم يؤت منهم رسول معجز ، أبدا … الا أتاه بأزكى منه جبريل (8)

وكلهم أصبحوا في بحره نقطا … أو زهر أفق له بالشمس تهليل (9)

وعنه يروون ما نالوه من شرف … بمجمل فيه للأرى تفاصيل (10)

فبالبراق له ، والحوض تقدمة … وباللوائ له ، والتاج تفضيل

وبالشفاعة في المخلوق قاطبة … له مقام ، له بالحمد تأثيل (11)

---

1 ـ النبيين : في (ط) مفقودة . 2 ـ أرفي (ط) . 3 ـ في (ط) فكم .
4 ـ في (ب) غضبا ، والغضب : الصلب الحديد السيف . وتفليل : ضرب وتقطيع .
5 ـ في (ط) الطير ، وفي (ط) ، و (ج) الريح .
6 ـ في (ط) عاد ، وشطر البيت الثاني هو شطر البيت اللاحق في بقية النسخ .
7 ـ في (ج) البيت مضطرب وبالاخص في شطره الثاني ، في (ع) على مفقودة ، وعلا في (ج) مفقودة أيضا
8 ـ في (ط) معجزا . 9 ـ في (ط) أفق لها . 10 ـ في (ط) و (ج) و (ع) لا أرى .
11 ـ تأثيل : تأصيل .

علاَ ارتفاعا ، على كل العباد علاً   وهل ترى فاضلاً يعلوه مفضول ؟!(1)

به لآدمَ شب العفو ، وانتسبتْ   لشيتهِ في سَمَا العَلْيَا الاراجيل (2)

ونال ادريسُ في العليا به رتبةً   كما لنوحَ به في الفلك تحويلُ (3)

وفاز هودٌ به من عادهِ ، وبدتْ   لصالح من صميم الصخر شمليلُ (4)

وَصينَ لوطٌ به من قومه ، وَطفى   جمرا أعد لإبراهيمَ مشعولُ (5)

وللذبيح به فوز ، وتكرمةٌ   كما لاسحاقَ منْ جدْوَالِ تحْصيلُ

وقدْ شُفي باسمه يعقوبُ من ضررٍ   كما ليوسفَ من أيديه تنويل

ونالَ الاسباطُ منه كل منقبةٍ   بهَا لمُوسَى كليم الله تكميلُ (6)

وامتاز هارونُ بالقربان منه كما   به للقمانَ في القرآن تعديل

وللفتى يوشعٌ في الأفق قد وقفتْ   شمس النهار لأمرٍ فيه تعجيلُ

وملك الارض ذو القرنيينِ، ثمَّ به   للخضْرِ اجمال ما تبْدِي التفاصيل (7)

وقدْ أنال شعيبًا ما أراد ، كما   به لِمدا وُد انطاعتْ سرابيلُ

وسخّرتْ لسليمانَ الرياح به ،   والإنس والجن ، والعنقاء ، والفيلُ (8)

وقد أُجيبَ به ذو الكفل حين دَعَا   لأنه يُدلَى معناه مكفُولُ

---

1 ـ في (جـ) هل . 2 ـ البيت مفقود في (ع) في (ج) العلا ، وفي (ط) العلياء .
3 ـ في (ط) العلياء ، في (جـ) تجويل . 4 ـ شمليل : القليل من المطر ، أو الرطب .
5 ـ في (ع) وطفا ، وفي (ح) طي ، 6 ـ في (ط) تقبيل .
7 ـ ذو القرنين كذا ولعله ذا القرنين لأنه معقول به ، وتمكن الحالتان معا ، وذا أفصح .
8 ـ العنقاء : طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم ، ويكنى به عن الداهية .

وباسمه فاز ذو النون التقي ونجاه ... من بطن حوت له في البحر توغيل

وباسمه طار إلياس وصار من الاملاك حيث جناح العز مسدول (1)

وباسمه لاذ أيوب الرضا فشفي ... من ضر جسم له في العظام تنخيل (2)

وباسمه اليسع البر التجي ، فنجا ... وللعزيز بذاك الاسم تمثيل (3)

وباسمه زكريا استغاث فلم ... يرتب لنشر له في العضو تفصيل

وكم ليحيى به في جنة صلة ... وكم لعيسى به تمسك ، وتبتيل ؟ (4)

بسره افتتح العلياء خالقه ... والكون في ظلم الاعدام مقفول

وكل ما صاغ من كون فعنه نشا ... لأنه علة ، والكون معلول (5)

وباسمه قرن الله اسمه فزكى ... فضلا على كل خلق فيه تفضيل

وخصه بمعان ليس يحصرها ... قول ولو كثرت فيها الاقاويل (6)

ضروب أوصافه جلت دوائرها ... عن بسط قول ترويه الأفاعيل

أقام للملة السمحاء سماء ، علا ... لشبهها في بروج السعد تنقيل (7)

وشاد للدين أركانا ، تألق بها ، ... وفد له في يمين الله تقبيل (8)

عزت به ملة الإسلام حين حمى ... عصابة الدين أن يغتالها غول

---

1 ـ في (ج) من الافلاك .

2 ـ في (ط) و (ج) تنحيل ، في (ج) تنجيل ، وتنخيل: متآكل .

3 ـ في (ط) تمييل . 4 ـ في (ج) حبيه ، وكذلك في (ع) .

5 ـ في (ص) عليه . وفي (ط) علته .

6 ـ في (ط) ولا .

7 ـ في (ج) و(ع) لشبهها . والسمحاء كذا مما يسبب كسرا عروضيا . ولعله السمحا .

8 ـ في (ط) في دين الله ، في (ع) ومد له ، ولعله الصواب .

فأضحت السنة البيضاء ساحبةً ... ذيلَ آزرٍ هائلٍ له بالفخر تذييلُ (1)

يا كم به بشّر الكهّانُ ، وارتقبوا ... ظهورَ شكلٍ له بالحسن تشكيلُ (2)

وكم بأوصافه الأصنامُ قد نطقتْ ... كما بهِ أنبأ الحُبَرُ البهاليلُ (3)

نارتْ بمولدهِ الأكوان إذ خمدتْ ... نارُ لكسرى به الإشراك مشغولُ (4)

وانشقَّ من خوفه الإيوانُ ، وارتعدتْ ... فرائصُ الفرسِ ، إذا نادا هم زولوا (5)

وغاضَ إذ غاض ليل الرجس ، وانبجستْ ... عينٌ لها بشعاع النور تكحيلُ

وماءُ ساوةَ لمْ ينضبْ سوى جزعٍ ... إذْ لم يسل منهُ في بطحائهِ نيلُ (6)

وعاينتْ أمُّه بصرى ، ولاح لها ... حليُّ حقٍّ به للزور تعطيلُ (7)

لولاهُ لم تخلقِ الدنيا وساكنها ... ولا المعادُ ، ولا عدنٌ وسجّيلُ (8)

بالعلم متّزرٌ ، بالحلم متشحٌ ... للحق مرتقبٌ ، بالحق مشغولُ (9)

لو لمْ تصنْ حرمَ البيتِ حرمتُه ... ما رد أبرهةً عنها ، ولا الفيلُ

جاءوا بكيدٍ لهدم البيتَ ، فانقلبوا ... على الوجوه كعصفٍ ، وهو مأكولُ (10)

ترميهمُ صمُّ أحجارٍ مسوّمة ... بالنار ترسلها طيرٌ أبابيلُ (11)

كلاّ ، ولو لم تمسَّ الزاد راحتُه ... لم يوفَ بالجيش مشروبٌ ، ومأكولُ

---

1 - في (ع) هامديه . وتذييل . وأيضا في (جـ)

2 - في (ط) بشرفا . 3 - في (ط) و (جـ) ، و (ع) الجن البهاليل .

4 - في (ط) البيت مضطرب ، و في (جـ) لمولده . 5 - البيت مفقود في (س) في (ط) نادهم . في (جـ) ناداهم . 6 - في (ط) و (جـ) ، و (ع) لم ينصب . 7 - في (ع) حلي حق . وأراه الصواب . 8 - في (ط) لساكنها . 9 - في (ط) متشح

10 - من الاية الكريمة : " كعصف مأكول " الفيل : 5 . 11 من قوله تعالى " أرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل " الفيل 3 / 4 .

نعمْ ولو لم يحزْ خَصْلَ السباق لمَا ... حَدَا بمسراه ميكَالُ وجبريلُ (1)

نعمْ ولو لم ينِرْ في الأُفُقِ طالعُه ... ما كانَ بالزهر للآفَاقِ إكليلُ (2)

علّى البُراقِ إلى السبع الطباقِ علاً ... لمسْتَوىً فيه للمحبُوبِ تحويلُ (3)

وأمَّ بالرسل والاملاك قاطبة ... في مشهدٍ فيه تكريمٌ، وتبجيلُ

ونالَ سهمَ علا في المجد قرْطسهُ ... عن قاب قوسينِ ترحيبٌ وتأهيلُ (4)

دنَا له فتدلى، ثم خصَّصه ... برؤيةٍ لم ينلها قبل مقبولُ

وفي مقام الهنا، والبسْطِ دلّله ... وللحبيب كما قد قيلَ تدليلُ (5)

وشاهدَ الله جهرا، واصطفاهُ بمَا ... لم يحْوِهِ قالٌ، أو يُوفِي بهِ قِيلُ (6)

حيث الحِمَى مرتع والوِرْد منهمرٌ ... والشمل مجتمع، والستر مسْبولُ

وعادَ والليل لم يقشَعْ مخيِّمُه ... ولا بدَا لشعاع الشمس تخْييلُ

أحيَا الظَّلاَمَ بتنزيل يرتِّلُه ... وللتهجُّدِ ترتيب وتنزيلُ (7)

وشدَّ للصوم كشحاً ناعمًا، وَطَوَى ... تحت الصَّفا باطِنًا ما فيه تحويلُ (8)

ولو أراد كنوزَ الارض لتفتحتْ ... ولم يخيِّبْ منها عنْه محصولُ

لكنَّه جل قدرا أن يميل لِمَا ... فيهِ عن الحق تسويفٌ، وتسويلُ (9)

مستيقظُ القلب إن نامت محاجره ... لم يعتريهِ إذا ما قام تغفيلُ (10)

---

1 ـ البيت مفقود في (ط) و (ص) و (ع) . 2 ـ في (ج) ، و (ع) لولم يبن .
3 ـ في ((ا)) المستواى ، في (ع) لمستو . 4 ـ في (ع) و (جـ) قربه ، و : ترهيب .
5 ـ في (ج) داله . . 6 ـ في (ج) يوبى قيل . 7 ـ في (ج) بترتيل ، و : للتهجر .
8 ـ في (ط) الصيم ، في (ج) و (ع) السبا ... : موضع بالبطن ، وكشحا نا : أصله كشحا سوقا. [illegible] الوزن لذلك . 9 ـ في (ب) و (ج) الحق .
10 ـ الشطر الثاني في (ج) مضطرب وهو : " لم يعتبر به اذا ما قام تفضل " وفي (ع) ما نسا ولعله الصواب مراعاة لمعنى البيت و : متستيعنه ، ويعتريه بهذه الصورة فيه خطأ نحوى .

بلمسه الشاة درّتْ ، وهي حائلة   فيا لهُ من حليبٍ فيه ترسيلُ (1)

والضبُّ خاطبه بالصدق معترفًا   وكان في نطقه لله تبتيلُ (2)

والفحلُ ذلَّ له طوعا ، وكلمه   وكانَ فحلاً له بالبَاسِ تفحيل (3)

وردَّ لخشافديك كيف كانَ كما   أعاد شقَّ خبيب ، وهو مفصولُ

ورد كفّ ابنِ عفرا بعد ما قطعت   بتفلٍ ريق به للملْح تعسيلُ (4)

وأوقف الشمسَ يوم الاربعاء السى   أنْ وفّتِ العير ما قد صرّف القيلُ (5)

وأنقذَ الجمل الشاكي عناه لِمَا   أضر به جوع ، وتنفيل (6)

والظل مال إليه حين غُودر في العسرّ مضا ، وقد حاز عند القوم تقبيلُ (7)

والشمس أرجعها بعد المغيب كما   لبتّهُ لما دعا البيض اليعاليل (8)

والغدّقُ لباءُ لما ان دعاه كما   لبته لما دعا البيضَ اليعاليل (9)

والجذعُ حن له ، اذ غاب عنه كما   حنتْ لتلحين شادِيهَا المَثاكيل (10)

في الصحُفِ ، والكتب ، والألواح بانَ لهُ   دينُ قويم بهِ الزيغ تبْطِيلُ

وفي الذراع ، ودرِّ العنز معتبرٌ   لمبصر لم تشكّكْه التمَاحيلُ

وفي الحصى والعصَا ، والدب مستند   لناقل رويت عنه الأقاويل

---

1 ـ في (ج) ، و(ع) يالها . 2 ـ تبتيل : منقطع الى الله . 3 ـ في (ع) بالناس تعجيل .

4 ـ في (ط) له الملح . 5 ـ في (ع) غير ما قد جرب ، في (جـ) عيز . 6 ـ في (ع) عن وتمغيل .

7 ـ في (ط) تغييل ، ولعل العبارة تقبيل باتباع السياق المستخلص من معنى البيت .

8 ـ البيت مفقود في (ع) وفي (ج) الصم الجناديل ، واليعاليل : نفخات تكون فوق الماء .

9 ـ البيت مفقود في (ص) و(ط) ولعل ذلك ما سبب اختلاف عبارتي نهاية الشطر الثاني فتكررت في شطر هذا البيت ، ولعل العبارة فيه هي الصم الجناديل التى وردت في نهاية البيت السابق في (جـ) و(ع) .

10 ـ في (ع) ان غاب في (ج) اذا في (ع) شاديها المشاكيل ، في (ج) شاديها المشاكيل .

وفي الصَّبا، والحيا، والانشقاق له ... وجهٌ بديعٌ، وترفيهٌ، وترفيلُ

وفي الثمارِ، وفي العضبا، وتذليلِهِ ... أدلةٌ لن توهيها التعاليلُ (1)

وفي الوليدِ، والوادي، وغارِ حرا ... سرٌ خفيٌّ به الإظهار موصولُ

وفي الحفير، وفي سكِّ الذئيب له ... دليل صدقٍ، لو أن الصدق معدول (2)

وفي قتادةَ، والعرجون كم ظهرتْ ... عظائمٌ ليس تخفيها التحاييلُ

وفي الغزالةِ، والضياء معتمدٌ ... لمهتدٍ لم تجاذبه التضاليلُ (3)

وقصة الفتح، والأصنام داعمةٌ ... لرأس كل كفورٍ فيه تمحينُ

وفي ثبير، وفي ثورٍ، وغار حرا ... نصرٌ، وفتحٌ، وتأييدٌ، وتأثيلُ (4)

باض الحمام، وحاك العنكبوت على ... غارٍ عليه لستر الله تجليلُ (5)

رقيه قد قال تأنيبًا لصاحبه ... لا تحزننَّ فسرٌّ عند الله مفعولُ (6)

كفاله الله صانته كفايتها ... وهل يُناوَى فتىً بالله مكفولُ

وفي سراقة إذ ساخ الجواد به ... عدبٌ لباغي نجاه، وهو موصولُ

وحالةُ الذئب والراعي كم ابتهرتْ ... بها عقولٌ لها بالشرك تخبيلُ

وفي انقلاب العصا سيفا براحته ... خذلان باغٍ، وباغي الهدي مخذولُ (7)

---

1 - في (ع) لم ترهيها. وفي لد له ! كذا، لعله أراد ما دل به.

2 - في (ح) عد، والحفير: يريد حفر الخندق حول المدينة المنورة.

3 - في (ع) الضبياء. في (ج) والضياء.

4 - في (ج) و (ع) وفي كثير. وفيهما: وتأكيل. وتأثيل: تأصيل.

5 - في (ح) بستر. في (ط) تحليل.

6 - في (ح) لا تجزعن.

7 - في (ط) جدول.

وفي سفينة والضرغام أبا نبأ ... لم يعترض متنه نسخ وتأويل (1)

وفي الموالي، وفي أزواجه خبر ... به الأقاويل صدق، والأفاعيل

وفي الصحابة، والأتباع أي هدى ... لقائه فشأنه حسن وترحيل (2)

وفي اللعين أبي جهل وشيعته ... أمر عجاب به قد جاء جبريل (3)

وفي حنين وفي بدر، وفي أحد ... إبطال ما موهت تلك الأباطيل

وفي قريظة والأحزاب كم ظهرت ... وفي هوازن للهادين أفاعيل

وفي مريسيع كم ألقت صوارمه ... من مفتصل فيه للطغيان تأصيل (4)

وفي تبوك، وما أذرات ثم رسمت ... في صفحة النقع للقاضي تساجيل

ما زال يملأ من عين، ومن أثر ... عيس الزمان التي ما شقها ميل (5)

حتى أقام لأهل الدين رسم هدى ... عليه للحكم بإيجاب تسجيل

يا أمة المصطفى طه ابشروا فلكم ... من مشرب الاصطفاء ري، وتنهيل (6)

وليكفكم شرفا ما في الدهر إن لكم ... بأشرف المرسلين العز، والطول

طولوا، وصولوا، فأنتم أمة رجحت ... عن غير ما شرفا فليهنكم طول

ألستم خير من لبى لا رسول هدى ... وافى على يده للحق تنزيل

---

1 - في (ط) لم يتعرض. في (ج) و (ع) متنه، في (ط) منه .

2- في (ع) أنابه شأنه جيد .

3- في (ط) قد جاء به في (ع) وأنباءه .

4 - في (ج) كما .

5 - في (ج) ما زال علا .

6 - طه في (ط) مفقودة .

وافاكم بكتاب معجز عجزت   عن وصفه العرب الشُّمُّ المقاويل

ذكرٌ من الله في مكنونه حكمٌ   محكمات، وتحريم، وتحليل (1)

في ضمنه علم ما قد كان قبل وممّا يكون بعد ، وهل في الحق تخييل

وفيه جمع ، وتفريقٌ ، وتشبيه ،   وبسط عذر ، وتدريل ، وتسهيل

لا يخلق الدهر من جلباب معجزه   ولن تفي بمعانيه الأقاويل

به دعا للهدى ساد فانقذنا   من قعر بحر له بالزيغ تهويل

بالنصر رايته السوداء قد عقدت   والفتح في الهيش منقوط ومنكول (2)

فيما لدما وجنة الهندي في ضرج   وبالسويد لطرف الرمح تكحيل (3)

هذا يقبل منه وجنة خجلت ،   وذا يغازل طرفًا منه مكحول (4)

ياكم شفى سقمًا أعيى الطبيب ، وكم   داوى نكاية جرح فيه تدميل (5)

وكم نفى صائلًا حد النصال ، وكم   أغنى فقيرًا له في الأرض تجويل (6)

وكم وقته هجير الشمس سائرة   لها حنوٌّ وإتحافٌ ، وتظليل (7)

يندى حياءً (إذا) لاتهمي يداه ندى   كأنها روضة يجري بها نيل (8)

وافى فروع أرض الشرق نائله   واخضرّ منه بأرض الغرب محلول (9)

---

1 - في (ط) في مكنونة . في (ع) محكمات فيه .

2 - في (ط) وللفتح .

3 - في (ع) للطرف ، وهو الأصح معنى ، ووزنا . في (ج) أوجنه .

4 - في (ع) طرفا . في (ط) يغازل منه طرف في (ج) طرفا .

5 - في (ط) داوى . في (ج) الصبيب .

6 - في (ع) أغنى .

7 - في (ج) تعجيز الشمس . 8 - في (ع) كما تهمي . 9 - في (ط) أرض الغرب .

يسمُ علاه ، ففيه الشمل مجتمع … والوقف مفترق ، والجمع مشمول (1)

فللأعادي ، وللأصحاب من يده … يوماً ندىً ، وردى ، وتفكيل

فسيفه للندى في الربع مبتذل ، … وسيفه للعدا في النقع مسلول (2)

ورمى قلوب العدا عن قوس فكرته … بسهم رأي له بالنجح تنصيل (3)

وأعمل السيف في أعناقهم فلذا … بادوا ، وفاعل فعل البغي مفعول

لما أحسّوه فرّوا جافلين نعم … وللنعام إمام الاسكندر تجفيل (4)

يقود خيلاً كأمثال الرياح لها … سير ، ووخد ، وإسراع ، وتنغيل

كأنما بالثريا ألجمت ، ولها … من الأهلّة اسراج ، وتنعيل (5)

فأدهم ببرداء الليل مشتمل … له الضحى غرة ، والفجر تحجيل (6)

نهد ، عريض ، طويل الجيد مجتمع … صافي التليل ، حديد القرن ذملول (7)

رحب اللبان ، غليظ الساق مرتفع … طلق العنان ، بعيد الشأو ، معدول (8)

يقصر البرق عنه ، والرياح إذا … ما قالت الخيل : ياحرب الوغى جولوا (9)

وأشهب في غدير الصبح منغمس ، … وأصفر بمذاب التبر منسول (10)

وأخضر بحلى الريحان متشح … وأحمر ببرداء الورد مشمول

الوفور السان . في (ع) والوبر . وكذا في (ج) .

- في (ع) فسيفه . في (طـ) فسيله . في (ج) فسيفه .

- في (ج) ، و (ع) وما قلوب . 4 - في (ط) لما أحتشوه في (ع) بدرا قائلين . وأجفل : فرمسرعا

في (ع) وتبخيل . 6 - في (ض) مشمل . 7 - تليل : قوي شديد . أصيل . والذملول : الجواد .

في (ط) التاوي . رحب اللبان : عريض الصدر والشأو : الغاية والامد .

في (ع) اذا ما قالت الحرب : ياخيل ، وهو الأصح المستقيم مع المعنى .

- في (ج) بمزاب . وفي (ع) التير .

وكلّ حرف صُلخدات لها عنقٌ ... مهما تسيرُ، وأوْقان، وتذميلُ (1)

عوجاءُ، جسراءُ، في أخفافها سَمةٌ ... في ظهرها قصرٌ، في جيدها طولُ (2)

قوداءُ، كرماءُ، في عرنينها شممٌ ... كم خلّفتْ أمما إذْ أمّها ميلُ (3)

غير أنّه، مُليعٌ، حرفاءُ عانسةٌ ... كأنها عندما تنساب عُسْقُولُ (4)

عيناءُ، وجناءُ، شملال، شمرذلةٌ ... عَضباءُ، ورقاءُ، رأسُ النوقِ شمليلُ (5)

تفلِي بمشط الخطا فَود الفلاة، وكم ... لها على الأرض إنْ نوخت أكاليلُ (6)

لا تعرفُ الأينَ مهما أزمعتْ سفرا ... ولا تدقّ الحصىَ منها الخلاخيلُ (7)

كأنها سهمُ رام مطلقٌ حنِقًا ... أو صارمٌ في يد الرعديد مسلولُ (8)

أو قطرُ غيم ترامىَ، او شهاب دجى ... أو لمعُ برق، او الطوفان مهطولُ (9)

تسنّموها رجالٌ، بُويعوا فسروْا ... ما أمّلوهُ فتعجيلٌ، وتأجيلُ (10)

ليوثُ حربٍ اذا هاج الوغىَ، ورغا ... غيوث سِلم، إذا قال الوغى قيلُ

مسدّدون إذا آعيى القنا رأْيُا ... رأيَ التطاعين، لا عزلٌ ولا ميلُ (11)

الطاعمون لِمَا أبدى اليسار لهمْ ... الطاعنون لمّا أخفى السرابيلُ

بكل أسمر لدنٍ القدِّ فيه على ... لدونة القد للهيجاء تحميلُ (12)

1- في (ع) وترميل، في (ج) تذميل، في (ط) عنو، وتذميل والحرف الناقة الهزيلة و: صلخدات: الناقة الشديدة. 2- في (ج) و (ع) عوجاء فيهما (ج) و (ع) ميل في (ط) في ابدانها و عوجاء: كثيرة الانجاب. والخف للبعير كالحافر لغيره. 3- في (ع) صوداء كومل و قوداء: منقادة طيعة، العرانين: في الاصل العود الذي يوضع في أنف الناقة، والمقصود هنا أنفها. 4- في (ط) مبلع خرقاء، في (ع) عيرأنة. خرقاء: هزيلة ولعله يريد سريعة والعسقول: مرتفع الرأس 5- الوجناء: الناقة الشديدة. عيناء: واسعة العينين. وشملال: سريعة. شمرذلة: سريعة العضباء: اسم ناقة الرسول (ص) وفيه معنى أنها مقطوعة الاذن أو قصيرة اليد كباقي النوق غير ناقته (ص). ورقاء: في لونها بياض الى سواد. 6- في (ع) تعلو. في (ج) الكليل. وفي (ط) ... فود الفلاة سطحها. 7- في (ط) و (ج) ان صمت. 8- في (ع) الزعديد. والرعديد: الجبان. 9- في (ط) قصر. 10- في (ج) تسموها. في (ط) بتعجيل. 11- في (ط) و (ج) و (ع) التطاعن. 12- في (ط) القد الهيجاء.

كأنّهُ لاضطرابِ العطاف مبتهــــل ... من الدماءِ مُداماً فهو مثمــــولُ

قد ثقّفتْ غمرات الحرب أكْعبـــهُ ... فطعنُه بالكلاَ، والنحرِ موصــــولُ (1)

وكل أبيضَ بسام الفرقـــد لــــهُ ... أن عبّسَ القِرن في الأوصال تفصيــلُ (2)

جرى الفَرْقدُ بهِ دارا فـزيّنــــه ... فلم يكنْ لحلاهُ فيه تعطيـــلُ (3)

كستهُ رونقها شمسُ الضحى فنزهـا ... كأنه جدول في الروض مصقـــولُ

مهنّدٌ ناحل الجثمانِ يبرئُـــــهُ ... من علة السلِّ في الأعناق تنقيـــلُ

هُمْ معشر كلما حفّوا بمعتــرك ... ترى أسودًا لها من سمرها غيــلُ (4)

ألخاذلون بنصر الله كل غوٍ ... من الطغاةِ، فمنصورٌ، ومخـــذولُ (5)

الجازمون برفع الدِّين إذْ نصبـوا ... بيضَ الصِّفاح فموصولٌ، ومفصـــولُ

ألمهملون بنقطِ السُّمْرِ كلَّ كســمٍ ... من الغواةِ فمنقوط، ومهمـــولُ (6)

ألمنصفون إذا ما الخصم ما طلهم ... نقد الجلادِ، فمنصوب، ومشطـولُ

ألمانعون ببذل النفس حوزتهـمْ ... من سرح عادٍ فممنوع، ومبـــذولُ (7)

ألمقبلون على الأخرى، بتركهـــم ... دار الفناء، فمتروك، ومقبـــولُ

ألعاقدون إذا حلوا الحُبى علمـــا ... يُلجى إليه فمعقودٌ، ومحلـــولُ (8)

ـ في (ط) عمرات الحب كعبه، والكعب: العظم الناشز عند ملتقى الساق.

ـ في البيتِ كسر عروض. 3 ـ في (ط) حل، في البيت كسر عروض أيضا.

ـ في (ع) أبدت، في (ط) شمرها. 5 ـ في (ج) من الطاغات.

ـ في (ط) من العداة، في (غ) من الشواب. 7 ـ في (ع) من شبر عاد.

في (ع) الحيا، والحبا: النفس، أو ما حاط بهم.

تلقى الرؤوس مواضيهم فترفضها ... سمر العوالي، فمطروح، ومحمول (1)

أالجاعلون لخلط المغي ان عضلت ... أدواءه حد السيف فيه تحليل (2)

كأنما احتملت أسيافهم فلقا ... يوم الوغى بدم الأبطال تنسيل

هم أنجم أوقد الرحمن نورهم ... فكيف يطفئه بهت، مختال ينسل

نفتر منهم ثغور المجد عن درر ... لكونها في بحار الفضل تأصيل (3)

أبناء أم الملا لو لم يجئ بهم ... لم تنزل أصلا، ولم يذ ترلها جيل (4)

هم الضراغم عند الله وطأتهم ... فما بهم عن مقام الحرب تهليل (5)

من ذا يقاومهم، أو عن يناظرهم ... وهم هم الشم، والبيض، البهاليل (6)

أم كيف يحكون، والرحمن فضلهم ... بالمصطفى، ولهم بالفتح تفضيل؟

فهم على مركز الا فاق ألوية ... ولهم على مفرق العلياء إكليل

هداهم للهدى هاد بسنته آنفحت ... سبل الهدى، وانجلت عنها المخاييل

ذوا المعجزات التي عنها الورى عجزت ... وليس يحصرها قال، ولا قيل (7)

فهي النجوم لصب فيه متبع ... وهي الرجوم لخب فيه تحييل (8)

هو الحبيب الذي لا بد منه وقل ... هو الشفيع الذي ما عنه تحويل

---

1 - في (ع) ترقب.

2 - في (ط) ان خطلت

3 - في (ج) في بحارى. 4 - هناك اضطراب في السطر الثاني في (س) و (ع)

5 - في (ط) فما لهم.

6 - في (ع) أومن ذا يناظرهم. والبهاليل: الضاحكة، والمراد اللامعة...

7 - في (ط) السور.

8 - في (ع) لجن.

وهْو الشهيدُ ، الرؤوف ، البر ، من شهدتْ ... بصدق مَبعثِهِ الغر ، الأناجيلُ

وهْو الكريم على اللهِ الكريمِ فمَا ... شئتم فقولوا إذا اطنبتم ، قولوا (1)

فمبْدأُ القول فيه لا انتهاءَ لـهُ ، ... وغاية العلم فيه أنه السُّولُ (2)

عزَّ المثيل فلا ند يماثلهُ ، ... وهل يماثلُ بدرَ التمِّ قنديلُ ؟

أو هل يشابه رأسَ الطيرِ طائرهُ ، ... أو يعادلُ عنقًا مخرب الفيل !! (3)

قد تمَّ خلْقا ، وأخلاقًا ، فقلْ تمرُ ... على قضيبٍ له بالزَّهر تكليلُ (4)

لا حسْن إلاَّ ومنه يستمدُّ ، وَ لاَ ... جمالُ إلاَّ وعن معناه منقولُ

ما فوَّقَ الدهرُ لي سهمًا ولذْتُ به ... إلا وقتني من البارِي سرابيلُ (5)

ولا تنكّبتُ دهري ، واستغثْتُ به ... إلا وأقبل مالي فيه تأميلُ (6)

فهْو الكريم الذي يممت ساحتَهُ ... فأمّنني منه إقبال ، وتنويلُ

ومن يلذْ بحمَى طه يعزُّ ، وإنْ ... يعدُ وعليه عدوٌّ ، فهْو مخذولُ (7)

حسبي به جنة للدَّهْرِ أرصدَها ... مهما سطا أوْ شحَا عنّي نَا به غولُ !! (8)

حاشَاه أن يمنع الراجي مواهبَهُ ، ... ورفْدُه للذي يرجوه مبذولُ (9)

أولا يكون شفيعا في امرئٍ ، وجلِ ... له على فضلهِ في الحشر تعويلُ

في (ع) اذا كنتم قولن   2 ـ في (ط) ، و (ع) فمبتدأ . في (ج) ومبتدأ القول .

في (ع) و(ط) دائرة . في (ج) دابره . في (ع) عنقاء . 4 ـ في (ط) قد ثم .

في (ط) ما فرق الدهر ، في (ج) ما فوز .

البيت مفقود في (ط) في (ج) تنكسب دهري .

في (ج) يلد ، في (ط) يعد ، في (ح) يفوز .

في (ج) سجو ، في (ط) وشجا ، في (ع) أو شجا . 9 ـ في (ط) الذي .

أوْيخزنــي بعدما في النــوم رَحَّبَ بِــي   وهْو الذى يبشّــرُه بالبــر مــوصـــــولُ (1)

أم كيفَ أظمَـا ، وأسقــانِي على ظمــــإٍ   ماء بهِ ظمــأ الاحشــاء مبلـــــــولُ ؟ (2)

أم كيف أُقْصَى ، وللجنّــاتِ أنْ خلــــنى   معْ صحبــهِ ، وهمُ الغــر الأفَاضيــلُ ؟!

فهْيَ المراثى التى ما وَصْفُهَــا كــذ بٌ   وأنّنِي في غــدٍ عنهــا لمســـــؤولُ (3)

لقولــهِ من رآنِــي كأنَ ما شهـــــــدتْ   عينـاه حقا ، وقــولُ الحق مقبــــولُ (4)

فهْــو الشفيــعُ إذا طال الوقــوف ، ولــمْ   ينفــع مقالٌ ولــم تنجَــعْ أفاعيـــــلُ (5)

حيث الحِجَارُ طائــرٌ ، والشمس دانيــة ،   والنارُ صائلــةٌ ، والصبــر مقلـــــولُ (6)

ثو مــهُ الخلق يرجــون الشفاعــةَ مـــمنْ   هولٍ لمعْظامِــهِ في القلــب تهــويـــــلُ

من بعدمَـا يَيْأسُوا من غيــرهِ ، ولهـــمْ   بالدمــع ، والحزن ترسيــلٌ ، وتشكيــلُ (7)

وكل شخصٍ يرجّىَ مخلصا حسنـًـــا   من الحساب الذى في عرضــه طــــــولُ

فيصرخــونَ جميعــاً : يامحمــدُ ، قــمْ   واشفــع لنَا فلك الإقبــال مبـــــذولُ (8)

فعند ذَاك يقــول الهاشميُّ : نعـــمْ   أنا لهَــا ، وهْيَ لِي والحــق معمـــولُ (9)

وينْتــدِى نحو ساق العرش مبتـــــدِرًا ،   ويبتــدِئ بسجــودٍ فيــه تبتيــــــلُ

ويســأل الرب في فصـــــل القضَا ، ولــه   حمدٌ ، وشكــر ، وتكبيــر ، وتهليـــــلُ

ـ في (ج) رحبا ، في (ع) شربــه . 2 ـ في (ط) هصنوا ، واسقاني كذا لضرورة الوزن ، والصواب وسقاني . 3 ـ في (ع) عنــه في (ط) فهي البراء . 4 ـ في (ع) من رآني منامــا .
ـ في (ج) ، و (ع) ولا تنجع . 6 ـ في (ج) طائق . في (ع) صائبــة .
ـ في (ع) والحــرق . 8 ـ الشطر الثانى في (ط) هو : " فاليوم فيه الامر اليــك موكــول " .
ـ هذا البيــت والثلاث الاتيــة مفقــودة في (ط) .

فيجتبى ، و ينادى يا محمد قم ... فاليوم فيه إليك الامر موكول

أنت الحبيب، فقل أسمع، وسل تنل ... و اشفع تشفع، فعندى أنت مقبول

من ذا يضاهيه، أو من ذا يساجله ... وخير الرجا، والمنى، و القصد والسول (1)

وحق عينيه، و الذكر الحكيم، و ما ... حوى زبور، وتوراة، و إنجيل

لو أن الافلاك، و الأرضين قاطبة ... درج عريض له بالمد تطويل (2)

وكل ما حوى، أو سح من أفق ... حبر له في بياض الدرج تكحيل

و النبت، اقلام، و المخلوق تكتب ما ... لم يحو محمله سفر، و تفصيل (3)

لما حووا عشر معناه الذي نطقت ... به عقول، وإسراء، و تنزيل (4)

وكيف يحوى الدنيا حسبان ذي نظر، ... أم كيف يحصي الحصى عد، و تجميل (5)

او هل يوفى بذرع الكون ذارعه، ... أم تضبط البحر بالكيل المكاييل (6)

أم يحصر الحرف سر الكون أجمعه ... أم هل يفي بجميع القول تفعيل؟!

الأمر أعظم من عقل يكيفه، ... وكيف يعقل من بالعجز معقول

فحسب مملوكه جهد استطاعته ... وأن يكون له في مدحه قيل (7)

وما يفي مدى مثلي في علاه، وقد ... حباه بالمدح قرآن، و إنجيل (8)

---

1 - في (ع) ، و (جـ) المرجى .

2 - في (ط) باليد ، وفي البيت كسر عروضي في عبارة : لو ان الافلاك .

3 - في (جـ) والاقلام . في (ط) محملة . و: سفر .

4 - في (ع) حووا معنى نطقت .

5 - في (جـ) الحي . في (ط) يحصر .

6 - في (ع) يوف .

7 - في (ع) حـدر .

8 - في (ط) مـدحى .

لكنْ تطفلتُ بالأمداحِ مفتقراً ... وللفقيرِ على الأبوابِ تطفيلُ

وقدْ حنيتُ على الأعتابِ ألثمُها ، ... وللحقيرِ على الأعتابِ تقبيلُ

وبانَ عجزي ، ولا بدعٌ فقدْ سفرتْ ... لنا سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ (1)

ولا لي من معاني كعبِ صورتُها ... كعبٌ سعيد على الأعناقِ محمولُ

وكمْ لكعبٍ يدٌ بيضاءُ سابقةٌ ... لنا بها في بيوتِ المدحِ تنقيلُ

فليهنَ كعباً بما قدْ نالَ منزلةً ... في الخلدِ مربعها بالفضل مأهولُ (2)

وليفنَ حسَّانُ بالتأييد أنَّ له ... ما ليس يعلوهُ تغييرٌ ، وتبديلُ (3)

ياصفوةَ الله ما مدْحي بمبتدعٍ ... كلا ، ولا وصفكَ المعلوم مجهولُ (4)

أليس مدحُك وافى في النساءِ ، وفي ... آيِ القتالِ ، وفي حمَ تنزيلُ (5)

يا أكرمَ الشرب ، يا أزكى الورى حسباً ... يا أشرفَ الرسْلِ يامن قاله القيلُ

حسبي انقطاعي وأشداهي ، وتسميتي ... ياخيرَ منْ أمه النوق المراسيلُ (6)

أنت الشفيع ، فذْ لي حين يشنُ بي ... عنْ عالمِ الغيبِ أمرٌ فيه تنكيلُ

وانظرْ إلي بعين البر تكرمةً ... وامننْ علي فمنك المنُّ مأمولُ (7)

وجُدْ عليَّ بما أوتيتَ من كرمٍ ... إنَّ الكريمَ على الإكرام مجبولُ

---

1 - الشطر الثاني من البيت من قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير في مدح الرسول (ص) وهي أول قصيدة عرفت بالبرده وقيد حسن بذلك في الابيات اللاحقه ، والبيت كاملا هو :

" بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم اثرها لم يفد مكبول "

وهو مطلع القصيدة . 2 - في (ط) فليهد ، بما قد قال . في (ح) فليهن . 3 - في (ج) ، و (ع) يعروه وهو الاقرب الى المعنى الذي . 4 - في (ج) لمبتدع . 5 - النساء يريد سورة النساء وأي القتال يريد قوله تعالى " أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير " النساء 39 وحم سوره في القرآن الكريم . 6 - في (ط) انقطاع ، في (ج) النون . النوق المراسيل ربما أراد كوكبة النجوم . والمعنى في هذا الشطر غامض . وهو من عادات أصحاب المديح و المتصوفه .

7 - في (ط) فمنك المعين مبلول .

يا ربِّ وانصر لواءَ الإسلام ، واحمِ حِمىً ... رسمَ الهداية أن يعرُوه تبطيلُ
وارفعْ منار مقاماتِ التقى فيه ... للزيغ ، والبغي تنكيسٌ ، وتعطيلُ (1)
واحرسْ مقام أميرِ المؤمنينَ فكم ... لنا بنعماهُ تنويلٌ ، وتمويلُ (2)
واحفظْ به الدِّينَ ، والدنيا ، وَوَقِّ بهِ ... مسارحَ الملكِ أنْ يغتالَها غولُ (3)
وامحقْ بأسيافِهِ أعناقَ حُسَّده ، ... وانصرهُ نصرًا به للفتح تكميلُ (4)
والبسْهُ دِرعًا حصينًا ، واحمِ حوزتَهُ ... من كل عادٍ له بالكيد تمحيلُ (5)
ومنْ حمى عبدكَ المسعود ، وأوفِ له ... ولايةَ العهدِ إن الوعدَ مفعولُ (6)
والطفْ بهِ ، واعفُ عنه ، وأولِهِ مننًا ... لا منَّ فيها ، ولا نقصٌ ، وتبديلُ
وجازهِ بجميلٍ يومَ يكشفُ عن ... ساقٍ لهولٍ به للعقل تعقيلُ (7)
وانصرْ حُماةَ الهدى من كل طائفةٍ ... واخذلْ بهم كلَّ باغٍ ، فيه تخييلُ (8)
واغفرْ لأشياخي الزهرِ الهداةِ ، وجدْ ... بالصَّفحِ عنهم ، فإن الصفح مأمولُ (9)
وعاملِ المسلمينَ ، المؤمنينَ بما ... يرجُونهُ من نعيمٍ فيه تخويلُ (10)
واختمْ بخيرٍ ، وسامحْ والديَّ ، وكُنْ ... لابنِ الخلوفِ ، فمالي عنك تحويلُ

— في (ع) تنكس ، في (ص) وارفع منار التقى مقامات فيه ، وكذلك في (ع) وهو ما يحطم الوزن ، والصحيح ما أثبتنا من (ط) و (ج) .

— في (ط) بتويل ، في (ج) واحرس غير مقروءة . 3 — في (ع) وق ، في (ط) تغتالها عسول .

— في (ج) انصره ، جسده كذا والصواب حساده . 5 — في (ج) من كل عاذ .

— في (ط) عبد . 7 — في (ط) تكشف عن ساق ، وفيه معنى الآية الكريمة : " يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون " . القلم : 42 .

— في (ط) تخبيل ، في (ع) تخييل . 9 — في (ط) الصباح . 10 — بما نرجوه في (ج) .

واحسنْ خلاصي ، فإنيّ يامنى أملي ... باللهو، والزهو موثوقٌ، وموصولُ (1)

وصنْ بنيّ، وإخواني ، وعجْ كرما ... بالعفو عنّي فلي في العفو تأميلُ (2)

ووفِّ ديني ، وعاملْ بالرضا فعسى ... أعطى بنيك الرضا في العرس توصيلُ (3)

وصلِّ تترى على طه ، وشيعته ... ما حُرّرتْ في معانيه الأقاويلُ (4)

وآلِ صحبٍ الرضا إلا إلى تكرمة ... مالذّ في السمع للقرآن ترتيلُ (5)

---

1 - البيت مفقود في (ط) .

2 - في (ع) وجد كرما .

3 - في (ج) ووفي . وكذلك في (ط) .

4 - في (ط) ما حرر .

5 - في (ط) للسمع .

5لـستدافـل المحتـاج بمـدح ذي المعـراج (1)

(من الكامـــل)

إِهنـأ برُؤْيَة قبر طه المرسـل … للخلق من قِبَلِ الإله المُرْسِل

وليكْفِكَ أنك قد شهرت بمدحه … بين الورى فاجهر بذاك وأجْمِل (2)

والزم مديحَ جنابهِ بتوسلٍ … واقصد فَوائدَ فضله بتطفُّل (3)

واعلمْ بأنّك واردٌ بحر الندى … فامدُدْ يديْك بدلوِ فقرك وانْهلِ (4)

وأنِخْ مطيّكَ منا في باب الرجا … واسْأَلْ بجاهِ المصطفى وتوسَّل (5)

ألأشْرف، الأسنَى، الأعز المرتجَى، … ألأَعلم، الأسمَى، النبيّ، المرْسَل

ألأرفع، الأزكى، الصفي المتقَى … ألأشفع الأوفَى، الكفيّ الأكْفَل

الأروع، الأتقَى، البشير المرتضَى … الأروع الأحْمَى، الخفي الأجْمَل (6)

ألأسعد، الأرقَى النذير المقتضَى … الأعجد، الأهدَى الهمام الأفضَل (7)

ألأطهر، الأسرى، الحبيب المصْطَفَى … الأطهر، الأزكَى، الإِمام الأكمل

سيد الوجود، المُحْض، بين الأصطفا … بدر النجوم الزهْرِ، صدر المحفَل

إِكْسير كنْزِ المجد، شمس ضحَى المَلاَ … إِنسَان عيْنِ الوجود، ليثُ الجَحْفل (8)

---

(1) غير موجودة في (ج)، و (ط)، وليست كاملة في (ح)،

في (ع) وليكفك

في (ح) فوائد

في (ع) فقره

في (ع) بتوسل

في (ع) الأجمل

– في (ع) الأرفع ،

– الجحفل في (ص) غير واضحة جيدا ، وأظنها المزمل ،

عقد النُّهَى ، كأس الصفَا ورحيمُه ... تاج البهَا ، عقد الطراز الأوّل (1)

كهفُ الرجَا وسطعقودِ الإلتجَا ... بَحرالنَّدى خصب الزمانِ المُمْحِلِ

لولاهُ ماكان الوجودُ بأسْره ... كلّا ، ولا عُلِمَ الخفيُّ ، ولا الجَلِي

لا جُود الا منْ أنامله نشَا ... لا حسْن الا وهْو فيهِ ينجَلي

فهوَ الجلاءُ إذا تراكم حادثٌ ... وهو الشفاءُ منَ السقام المعضِلِ

وهوَ الكريم على الكريم فلذْ بهِ ... تُكفَي الأذَى ، وتنال خيْرمنوّلِ (2)

ذُ والمعجزِ الباقي الذى بهرالورَى ... بمفصّلٍ من آيةٍ ، وبمجْمَلِ

من سبّح الصلدَ الالهَ بكفه ... وبكفّه قد فاض نبعُ المسلسلِ

منْ أشبعَ الجيش الكثيرَ بصاعهِ ، ... ولعميه روَى عطاش القسْطَلِ (3)

منْ شدّ من سَغَبِ الصيَامِ وطوله ... كشحا لطيفًا تَحْتَ صم الجندَلِ (4)

من قام يحْيِي ليله حتى اشتكَتْ ... قد ماهُ منْ ضرّ القيَام الأطْوَلِ (5)

من راودتهُ الشمّ من ذهب، فلَمْ ... يعبأْ بزخرف عينهَا المتحوّل

ألبدر في نصفين شُقّ لأجلهِ ... فى ظلمة الليلِ البهيمِ الأليَلِ

والشاة أنبأهُ الذراعُ بسمّهَا ... والضبُّ خاطبهُ بأفصحَ مِقْوَلِ

1)- البيت مفقود فى (ص) . ورحيمه : لعله ورحيقه .

2)- تكفي (كذا) وتنال أيضا .

3)- فى (ع) وبقعبه . 4- صم الجندل : يريد شدّ الجسد بثوب على يده اليسرى

5)- فى (ع) الأصول .

والغيمُ ظَلَّلَهُ ، ودانَ لأمرهِ ... وبأمرهِ جَادَ الحيَا لِلأَمْحَلِ (1)

والنخلُ جاءت حوله تمشي على ... ساقٍ بلا قدم بغير تمهّلِ

والجذْلُ عاد مُهَنَّداً في كفهِ ... والجذعُ حنَّ له حنين المثْكلِ (2)

والذئب أنْبَأ عنه للراعي كما ... شهد الوليدُ بصدقِه في المحفَلِ

والشمسُ أوقفها ، وأَرجع قرصَها ... للعيرِ أولصلاةِ ذي الهيجَا الوَلي (3)

وكفَى البعيرَ من الأذى لما شكَا ... والفحل ذلَّ له ، ولم يتفحَّلِ (4)

وبلمسهِ درَّتْ عناقُ لم تلِدْ ... أبَدًا ، ولم تأنسْ لفحْلٍ منْزِلِ

وبضربةٍ هدَّ الكثيب وقد عصَى ... عن هدِّ محتكمٍ بضرب المعْوَلِ

وأعَادَ شق خُبَيْبٍ بالريقِ الذي ... أبْرا بسرِّه في خيبَرَ عَيْنَيْ مبتلي (5)

وأعادَ عين قتادةٍ منْ بعد مَا ... قُلِعَتْ فكانت خيرعينٍ مجتلي

ويَدَ ابنِ عفْراءَ ردَّها ببصَاقهِ ... من بعد ما نصِلتْ كأن لم تنصَلِ (6)

ودعَا خديجةَ فوزُهَا بزواجهِ ... فيهِ غدَتْ تُدْعى بأفْخَرَ مبعلِ (7)

وأعزَّ عائشةَ وبرَّأهَا من الإفْكِ الذي في حقّهَا لم يقبَلِ

وأرَى صفيةَ صدْقهَا لمَّا رأَتْ ... في حجرهَا قمرَ المعالي ينْجَلي

---

1)— ربما أراد بالأمل : أصحابه (ص)

2)— في (ع) مهند ، وهو الصحيح معنى ووزنا .

3)— في (ع) فسرها ، ولول : الشدة والضنى .

4)— في (ع) اشتكى .

5)— في (ع) عينا

6)— في (ع) ويك .

7)— البيت مفقود في (ص) والبيت والآتيان بعده غير موجودين في (ص) وصفية يريد صفية بنت عبد المطلب.

ودعا حليمة سعدها لرضاعه ... أكرم بها من مرضع أو مكفل

ودعا لمن تحت الكساء فآمنت ... أسكفة الباب الحصين المقفل (1)

ودعا لسلمان وأعطاه قبسو ... رك فى الذى أعطاه من عين الحل

ودعا على كسرى فمزق ملكه ... فاليوم لا كسرى لعين مؤمل (2)

ودعا عن ابن قمئة بقماءة ... فرماه عنز الشاة من جبل عل (3)

وأبان على موت النجاشي الذى ... صلى عليه صلاة من لم يهمل (4)

وأبان عما كان أوهو كائن ... لحذيفة السبر الصدوق الأعدل (5)

ياكم وقى من عاهة ببصاقه ، ... ولكم كفى من صائل بالمفصل

ولكم أعاد الملح عذب اريقه ... وبريقه كما شفى من معضل !

من جاءه جبريل يدعوه إلى ... أعلى المنازل عند مولاه العلي

فسرى من البيت العتيق مكرما ... للمسجد الأقصى لأرفع معتلي (6)

وبالأنبيا ، والرسل والأملاك قد ... صلى صلاة الشكر للبارئ الولي

ورقى على السبع الطباق لمستوى ... فيه رأى وجه الإله المفضل

ودنا فكان كقاب قوسين أو ... كأدنى رتبة بسواه لم تتأهل (7)

---

1)ـ أسكفة الباب : عتبته .

2)ـ فى (ع) ودعا لكسر.

3)ـ ابن قمئة : يريد ابن قميئة الذى ادعى أنه قتل الرسول (ص) فى غزوة أحد . عبد السلام هارون / تهذيب سيرة ابن هشام ،/ موسسة الرسالة ط9/1983/ص161

4)ـ فى (ع) وابان قد وموت النجاشى والبيت فى (ص) كما أثبتنا مكسور الوزن فى على ولعله عن موت النجاشي .

5)ـ حذيفة : هو أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة من أوائل المسلمين استشهد يوم اليمامة نفسه ص: 56 ، 147 .

6)ـ فى (ع) الاربع.ـ 7)ـ الوزن في البيت غير مستقيم ، ولعل البيت الآتى :
((ودنا فكان كقاب قوسين أوكاد ... نى رتبة يسواه لم يتأهل))

أوْحى إليه في مقام القُرْبِ ما … أوحى إليه من مجْمَلٍ ، ومفصَّلِ

وسقاهُ راحَ الوصلِ في كأسِ الهنا ، … ومحاهُ عيْنهُ به نكان المُجْتلي (1)

وسرى ، وعاد لبيْتِهِ في حِينِهِ … والليل لم يجنحْ ، ولم يتهَّلِ

وبساحةِ البَطْحاءِ أصبح مخْبِرًا … عما رآه من خفيٍّ أوْ جَلِي

وبطعنتِهِ أرْدى أبيًّا عند مَا … قد ظنَّ جهلاً أنهُ لم يقْتَلِ

وبنحْسَةٍ قد عادَ شاربُ جابرٍ … أسْرى ، وأيْسَرَ من صبَا أوشمْأَلِ (2)

وبمسْحِهِ أضحت لعائدَ غُرَّةٌ … أبهَى ، وأبهرَ من هلالٍ مُقْتَلِي (3)

ونضح ماءٍ في محيَّا زيْنَبٍ … حازتْ حَيا لاَ جلَّ عن متجمِّلِ (4)

وبلمسهِ الخُضْرَ اليبيس وأزهرتْ … أفنانهُ للناظر ، المتأمِّلِ

والغارُ عز به ، وقدْ أخفاهُ عنْ … كيد العدوِّ الكافرِ المتمحِّـ… (5)

والصِّدقُ فيه قالَ للصِّدِّيقِ : لا … تحزَنْ فإنَّ اللهَ ليسَ بمخْذِلِ

جاءَ العدوُّ يكيدهِ ليؤذِهِ … فأُعيد مدْحورًا لأخْيَبِ موْئِلِ (6)

حارُوا عليه لنسجِ العنكبوت إذْ … باضَ الحمام فخابَ كلُّ مضلِّلِ (7)

صمُّوا وعنهُ عمُوْا وقدْ غشَاهُ مَا … غشَاهُ من سِتْرِ الإلهِ المُسْبِلِ (8)

---

1)-في (ع) مكان المجتلي .

2)- في (ع) سمأل . والبيت فيه غموض ولعل يريد بعبارة " بنحسة" تنحيس شارب جابر : أظنه شارف جابر أي بعيره كما ذكر في أماكن أخرى ، وقد جعله الرسول (ص) من أسرع النوق .

3)-عائد فرس . ولعله يريد فرس أبي بن خلف ، تهذيب السيرة / ص 165 ،

4)-- زينب : لعله يريد بنت الرسول (ص) ، 5)-في (ع) والكافر .

6)-ليوده ، كذا ولعله ليؤذيه ، وحذف الياء لضرورة الوزن ، وسقطت نقطة الذال عند النساخ .

7)-في (ع) الشطر الأول مضطرب وهو (صاروالنسج العنكبوت عليه اذا) .

8)-في (ع) من ستر .

ووقاية المولى ، وقته فأكتفى — عن عسكر يحميه أو عن معقل

ولوضعه غاضت بحيرة ساوة — وخفى تلهبها كأن لم يشعل (1)

وارتج إيوان المجوس مسرة — لظهور نجم في العلا لا مكمل (2)

ولأمة ضاء الشآم وقد أتت — بمطهر ومسرر ومكحل (3)

وأبان عنه بحيرة لما رأى — ما قد رآه لعمه المتكفل

وأبان نسطور ببصرى عنه ما — ألقاه كل معدل لمعدل

والجن والكهان أنبئوا عنه ما — شهدت به كتب الإله المنزل

والنبت ، والاشجار ، والأحجار قد — صلوا عليه صلاة من لم يبخل

بدر ولا كالبدر فيه تكلف — غيث ولا كالغيث إن لم يهطل

يقظان قلب إن غفت أجفانه — هتان كف في الزمان الممحل

من لم يدانيه الذباب نحوها — لجناب عزته الذي لم يكهل (4)

من لم يكن ظل لقامته إذا — ما اهتز غصن عطف رطيب أميل

من قاد للهيجا ليوثا بها — بيض الصفاح ، وزرق ، سمر الذبل

ورمى بكف من تراب أوجها — شاهت لرمي ترابه المتجندل (5)

---

1)- في (ع) تأهبها . و لم يشكل .

2)- في (ع) المعلا لا مكمل ، وهو المستقيم وزنا .

3)- في (ع) مسرور . ومسرر : ربما أراد به قاطع سرته .

4)- في (ع) تحرما .

5)- في (ع) بسرى .

وأتاهُ جبريلُ الأمينُ بعصبةٍ — من حزبِ أملاكِ المليكِ المرسلِ (1)

وأحاطَ بالأعداءِ ، وقسم جمعهم — ما بين مأسورٍ ، وبينَ مجندَلِ

في معركٍ مطرتْ سحابُ حِمامِهِ — بصواعقٍ ، وبوارقٍ ، وتزلزُلِ (2)

خلّى عقيلاً ، في عقالِ عذابِهِ — ودعا أبا جهلٍ لأبعدَ مجهلِ (3)

ودعا أميتهم أليمَ الخزيِ إذْ — ألقى عُبيدةَ في الحضيضِ الأسفلِ (4)

إنّي وجدتُ فهل وجدتم مثابَهُ — مولايَ وعدني من الأمرِ الجلي ؟!

سلْ عنهُ بدرًا ، أوفسلْ أحدًا وسلْ واديْ قريضةَ ، أودريمةَ جندلِ ؟ (5)

تلقاهُ اذ لاقوهُ قاتلَ حزبهم — فاستعقبوا الأدبارَ للمستقبلِ ا

وتراهُ ممتطيا لصهوةِ طرفِهِ — فترى الغضنفرَ بينَ قرنيْ يذبُلِ (6)

في فتيةٍ إن رمتَ تسألُ عنهمُ — فهمُ حماةُ الحقِّ خصبُ الممحلِ

البائعونَ نفوسهم في الله إنْ — حَمِيَ الوطيسُ ، وصالَ كلُّ مضلّلِ (7)

الناصرون الملةَ البيضا ، ومنْ — يكُ ناصرًا دينَ الهدى لم يُخذلِ

الملبسونَ البيضَ ثوبَ دمِ العدا ، — السالبونَ بها حشا المتسربلِ (8)

المنزفونَ دمَ العداةِ بأحرفٍ — رقصتْ بأقلامِ الرماحِ الذبّلِ (9)

---

1)- في (ع) الأمين جبريل 2)- حمام : الموت.

3)- في (ع) الأمعد . وعقيل : من قتلى بدر كان من المشركين / الروض الأنف في الصفحات السابقة .

4)- عبيده : أبي بن خلف المعروف بابن سلول / نفسه ، ص : 84/163/ 164 . وامية من أشراف قريش كان من ألد اعداء الاسلام ، وهو أمية بن خلف بن وهب . تهذيب السيرة ص/ 65/ 70 / 82 . في (ع) أبيتهم . 5)- في (ع) دبمة جندل . ودبمة الجندل دومة الجندل مكان . وكذلك بدر . واحد ، ووادي قريضة ، وقد وقعت فيها معارك بين المسلمين والمشركين 6)- في (ع) وتري به متمطيا سهوة . و: مذبل . ويذبل . اسم جبل ، ورد في بيت امرء القيس . ((فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل))

7)- في (ع) وضال . 8)- في (ع) السبلون . 9 - في (ع) المترفون . و : باعلام.

أَلمودعون السمْر فى صمِّ الكـــلا ... ألـواضعـون البيـض ، وسط المقتَل

ألكاشفونَ الكـربَ من كشف الوغى ... عنْ سـاقـهِ ، وامتـدَّ ليلُ القسْطَل (1)

المصْطلـون الحرب إن هـي أضْـرِمتْ ، ... ودعـتْ إليَّ إليَّ يـأمنْ يصْطلي (2)

فهـمُ الكرامُ الغرُّ أربـاب النـدى ... والبـأس عن عـارٍ وعن متـزمّلِ (3)

خَيْرُ الورى بعد النبِّيينَ الأ ولـى ... أكْرِمْ بهـم مـنْ آخـر ، أوْ أوّلِ (4)

مـنْ مثلُ شيخِ الصدقِ بعـدَ محمدٍ ، ... أو مثـل فـاروقِ الحمالِ الأشْهلِ (5)

أو مثْـل ذِى النوريْنِ فى عليـائـه ... أو مثـل بـابِ مدينـة العَلْيا علي (6)

أومثل سعدِهِ وطلْحَة ، والزبـير ... وكـابنِ عوف ، والأمـينِ الأفضَـل

أومثـل عمّهِ ، وسبطيـهِ ونِعْـا قِـىَ ... الصَّحْـب ، والأزواجِ فـى الفَخْـرِ العَلى

هـمْ سادةٌ شرفـوا بِصُحْبَتِـهِ فلـذْ ... بجَنَـابهـمْ واسـأل بهم وتـوسَّـلِ

مـنْ ذا يضاهيهـم سنًّا أو رفعـةً ... وهـمُ النجـومُ الزهْـرُ فى الأفقِ العَلى

زُويتْ لـهُ الدنيـا ، فعـاينَهَا ، وقـدْ ... بلغَـتْ عساكرُهُ بما قُضِيَ منْزِلِ

وأشارَ يوم الفتحِ للاصْنـامِ أنْ ... زُولـى فـزالَتْ للقضـاءِ المُنْزِلِ (7)

وأجـارَ فـى الـوادى الغزالةَ إذْ شكَتْ ... فغـدَتْ تقـولُ مقـالَ حـقٍّ فيْصَلِ (8)

وأنيـلَ خمسـا لم ينلهـا غـيرُهُ ... يـاحبّـذا مـنْ نـائِلٍ ، ومنـوّلِ (9)

---

1) ـ فى (ع) ان شب الوغى . 2 . ـ فى (ع) اذ هـي . 3 ـ الشطر الثانى فى (ع) :
" واكرم بهم من آخر ، واول " وفيه كسر عروضى ، وهو الذى يكون الشطر الثانى فى البيت
اللاحق فى (ص) . 4 : ـ البيت مفقود فى (ع) وفيه كسر عروضى فى نهاية الشطر.
5 ـ فى (ع) بعد كمد ومثل 6 ـ فى (ع) الملم . 7 ؛ ـ فى (ع) بماقضي . وزديت
لـه الدنيا : جمعت له في الحديث الشريف : " زويت لى الارض فاريت مشارقها ومغاربها
8 ـ الخمس التى انيلها دون سواه هي أنه (ص) : أرسل الى الناس كلهم عامة . ونصر بالرعب
على العدو ، وأحلت له الغنائم كلها ، وجعلت له الارض مسجدا وطهورا ، وقيل له سل فان
كل نبي قد سأل فأخر مسألته الى يوم القيامة. عيون الاثر ج 1 / ص: 103 .
8 : ـ فى (ع) وأجاز.

أَللّه شرّفه بخيرِ رسالةٍ   والله خصّصه بأعظمَ منزِلِ

وأتاهُ ما لمْ يؤتِهِ أحدٌ سواهُ   من الكرام المرسلينَ الكُمَّلِ

لمْ يُؤتَ داعٍ قبل طه معجزٌ   إِلا ونال أبرَّ ، أوكانَ أوَّلِ

وجميعهُمْ قد أصبحوا في بحْرِه   نُقطاً بتسيْلٍ أو ندىً في منهلِ

وعليهِ في الحشرِ اعتمادُهمُ ، ومنْ   منناهُ نالوا كل وصفٍ أكْملِ

وإليهِ يعزى نورهم وبسرِّهِ   أضحوا مظاهر كلِّ معنى أشْمَلِ (1)

إِنْ كان آدمُ قد سمَا بأبوَّةٍ ،   فهُوَ ابْنُ أحْمَدَ في الزّمانِ الأوّلِ (2)

أوكَان نوحٌ قد علاَ في فُلْكهِ   فلقدْ علا طه على أعْلى منْزِلِ (3)

أو قدْ نجَا ابراهيمُ من نمرُودِهِ   فلقدْ كفى المختارُ كلَّ مضلَّلِ

أوْفي الصّفا انبجسَتْ لموسى أعيُنٌ   فبكفِّ طهَ فاضَ نبعُ السلْسَلِ

أوأنَّ داوُدَ لانَ حديدُهُ   فلِرِجْلِ أحْمدَ لانَ صمُّ الجَنْدلِ (4)

أوْأنعشَ الميْتَ المسيحُ ، فكمْ لهُ   نطقَتْ جمَادات بأفْصَحِ مقْوَلِ

أوْأرسلَ الرُّسْلَ الكرام لقومِهِمْ   فمحمّدٌ للخَلْقِ أرسلهُ العلي

هذا هوَ الشّرفُ الذِي لا يعْلُهُ   شرفٌ على شرفِ البدورِ الكُمَّلِ (5)

---

1)ـ البيت مفقود في (ص) . 2)ـ في (ع) فهو أبو . و: آ د . 3)ـ في البيت كسر عروضي . 4)ـ صم الجندل : الصخر الصلب . وفي البيت كسر عروضي .

5)ـ لا يعله شرف : كذا ، وقد حذف الواو لضرورة الوزن .

هذا هو الذِّكرُ الصحيحُ فلا تحِدْ … عنهُ وإنْ شئتَ الحديثَ فسلْسِلِ

هذا هو الفخرُ الذي لا تحصِه … والبحرُ لا يحصى بنَزْحِ المكْتَلِ (1)

واللهُ والذِّكرُ الحكيمُ ، وما حوى … مِنْ آيةٍ غَرَّا ، وقولٍ فيصَلِ (2)

لو أنَّ أفلاكَ السماءِ وأرضَها … درجٌ عريضٌ ، ذو امتدادٍ أطوَلِ (3)

وجميعَ ماءٍ قدْ جرَى ، أو سحَّ مِنْ … آفاقهِ مثلُ المدادِ الأكحَلِ

والنبتَ أقلامٌ ، وكلَّ الخلقِ تشْـرَعُ في الكتابةِ بالكلامِ المُجْمَلِ

مِنْ أولِ الدنيا لغايةِ أمرِها … في وصفِ أحمدَ ذي الأيادي الهُمَّلِ (4)

لم تحصِرْ آياتُ يسٍ الذي … بالفتحِ خصَّ وسورةِ المزمِّلِ (5)

بشرى لنا بأمةِ الهادي بما … نلناهُ مِن كرمِ الكريمِ المفضِلِ

لمّا دعا الدّاعي أجبناهُ ، ولم … تجنحْ مسامعُنا لقولِ العُذَّلِ

فليكفِ أنّا خيرُ أمةٍ أُخرجتْ … للناسِ إذْ لُذْنا بأشرفِ مرسَلِ

مالي ، وللدّنيا وزخرفِها غدًا … مثلَ الطّلالِ ، الزّائرِ المترحِّلِ

دنيا متى ما أضحكتْ أبكتْ ، ومهما أقبلتْ ، ولّتْ كأنْ لم تقبِلِ

وإذا صفتْ هاجتْ بتكديرٍ ، وإنْ … هشّتْ رضًا ولّتْ كأنْ لم تَعْمَلِ

---

1) - في (ع) أحدُو البحر لا يحصي .

2) - في (ع) ووالله .

3) - في (ع) أن أهلاك .

4) - في (ع) من أو.

5) - الفتح ، والمزمل : سورتان من سور القرآن الكريم.

أوْ أنْ سَقَمْتِ عذبًا تفصُّ بشربه — أوْ إنْ أطعمْتَ قتلْتَ بذاكَ المأكلِ (1)

تبًّا لها من غادرٍ من شأنِها — أنْ لا تفِي لمحبّها المتوغّلِ

يا نفسُ كمْ تبدينَ صحبةَ فاجرٍ — وتبارزي المولى بفعلٍ مُخجلِ (2)

يا نفسُ لِمْ لاتنتهينْ جهالةً — عن فعلكِ الفعلَ القبيحَ الأرذلِ (3)

يا نفسُ توبي واقلعي ، وتندّمي ، — وتخضعي ، وتخشّعي وتذلّلي

وبماءِ دمعكِ فاغسلي درنَ الحشا — فالثوبُ لا يبيضُّ مالمْ يغسلِ

سوّدتَ وجهكِ بالذنوبِ سفاهةً — أما تخجلينَ لما جرى ماتخجلي ؟!(4)

كيفَ احتيالُكِ ان دعيتِ وما الذي — تبديه يا زلّاه مهما تسألُ ؟!(5)

أأمنتِ مكرَ الله، أم لمْ تأمني — بالبعثِ للعرضِ المهولِ المذهلِ ؟!

ألموتُ أقربُ غائبٍ مستنظرٍ — فتأهّبي للقائهِ وتأهّلي

فنبذ يسرُهُ وافاكِ يدعوكِ، فلا — تستهوكِ ، وعلى الرّحيلِ فعوّلي (6)

وحذارِ من دنياكِ إنّ عذيبها — ملحٌ ، وحلوَ طعامِها كالحنظلِ

فاستبدلي الدنيا بأخراكِ التي — هي أحسنُ الدارينِ للمستبدلِ

وإذا نهابكِ منزلٌ فتنقّلي — فالسرُّ في السكانِ لا في المنزلِ

1- في البيت كسر عروضي في الشطر الثاني .

2 - في (ع) تبدى تبارزى : حذفت النون لغير علة نحويه لضرورة الوزن .

3 - في (ع) لم تنتهين . والفعل للمقصوت فيهما

4 - في (ع) ماتخجلين وهو الصحيح الذى يستقيم وزنا .

5 - في (ع) يوم تسألى . وتسأل : كذا فيه خطأ نحوى .

6 - في (ع) وعلى الرخول . ويدعوك أدى الى كسر عروضي . مما يقتضي اشباع الكاف بيالي ((يدعوكي)) .

أوماكفاك نذير شيب شبّ من ... إنذاره جمر الفؤاد المشعل ؟ (1)

ألشيب أعظم منذر فتشبثي ... بلزوم تقواك الى أن ترحلي (2)

إن الطريق شطيطة فتزودي ... لا تقلعي عن زادك لا تغفلي

واذا أردت الزاد فلتتمثلي مدحي ... مدح الحبيب فإنه نعم الولي

وهو النجاة لمن توسل باسمه ، ... وهو المعاذ لما رجا ، متبتل

وهو الشفيع إذا تصارخت الورى ... من هول يوم بالمخاوف أليل

وتراهم سكرى وما هم أن ترى ... سكرى ولكن للعذاب الأطول (3)

في يوم تذهل كل مرضعة وتصبح شيبها رضعاؤه أم المطفل (4)

وتحط ذات الحمل فيه حملها ... وترى العقول تموج موج مخلخل (5)

وترى نفوس الخلق تغدو شردا ... للهول تشربه النعام الحفل

والشمس دانية ، وهامات الورى ... تغلي بحرتها ، كغلي المرجل

وجثت على الركب الخلائق كلهم ... للهيب نار أسعرت بتشعل

والناس بالعرق المسبب ألجموا ... وعقولهم ذهلت لأمر مذهل (6)

وأطيرت الصحف التي في طيها ... عمل الأخير من الورى والأول

---

1 ـ في (ع) أما كفاك.   2 ـ الوزن في تقواك غير مستقيم .

3 ـ من الآية الكريمة " وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد " الحج/2

4 ـ في (ع) رضعا أو . والبيت من الآية : " يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت" الحج 2 .

5 ـ البيت من بقية الآية السابقة " وتضع كل ذات حمل حملها " الحج/2 .

6 ـ في (ع) المسبب.

فيقولُ بعضُهم لبعضٍ : أنظروا — من نلتمسهُ لكشفِ هذا المعضلِ

فيؤمّون آدمَ أبا الورى يدعونه — قم يا أبا الورى تشفّع لنا وتفضّلِ

فيقولُ : لستُ لها ولكن إذهبوا — للمجتبى نوح والنبيّ والأصولِ

فيسارعونَ له فيرشدهم إلى — موسى الكليمِ الأريحيّ والأفضلِ (1)

فيهرعونَ فيهديهم إلى — عيسى المسيحِ والطاهرِ والمتبتّلِ (2)

فيحلقونَ به فيدعوهم ألا — لوذوا بأحمدَ فهو غوثُ الأمحلِ (3)

فيبادرونَ له وكل يرتجي — منه الشفاعةَ عند مولاه العلي

وجميعهم يدعوه قم واشفعْ لنا — يا مصطفى يا مرتضى يا معتلي

فيقولُ أحمدُ عند ذاك أنا لها ، — وأنا لها لكل هولٍ أهيل

يأتي لساقِ العرشِ ويسجد تحتَه — بتضرّعٍ وتخشّعٍ وتبتّلِ

ويناشدُ الرحمنَ يسألُ فضلَه — في فصلِ عرضٍ بالقضاءِ وكّل

ويقولُ أنتَ وعدتني بشفاعةٍ — تسعُ الورى يا ذا النوالِ الأجزلِ

والأمرُ أمرك يا كريم فوفّلي — فالوعد منك بما أرجّيه مكمل

فإذا النداءُ ارفع وسلْ تعطَ المنى ، — واشفعْ تشفّعْ وأنت غوثُ المبتلي

---

1 - في (ع) فيتسارعون . 2 - البيت غير موجود في (ع) .

3 - في (ع) فيحدقون ، وفي البيت كسر عروضي الا اذا قرأنا بالهمزة وادغام الميم في عبارة "الأمْل" .

4 - في (ع) يطلب .

فـاليـومَ ليس بـذى ركـوع ، لا، وَ لا ... هـوَ ذُ سجـودٍ يـا حبيبي المرسَلِ (1)

فَوكبريائي لأقسِمَنَّ اليومَ مـا ... بيني وبينكَ بالطريقِ الأعدلِ !

فتقول أنتَ شفاعتي يا مرتجى ... وأنـا أنـادى رحمتي يامَنْ بلي (2)

يا مهجتي لا تيأسي مـن رحمةٍ ... وسمعتُ جميع الخلقِ : باغٍ أوّولي

واستمطِري رُحمى الكريم لعلَّ أنْ ... يمرُوكَ وسميُ القبولِ ، أوِ الولي (3)

وإذا الذنوبُ تعاظمتْ فاستغفِري ... فالعفوُ أعظمُ من ذنوبِ منِ ابتُلي

ولتعلمي أن المسيءَ إذا التجا ... تنجيه رُحمى المحسنِ المتفضِّلِ

أوليسَ قد قالَ الكريمُ لأحمدٍ ! ... نَبِّئْ عبادى ، فابشري وتهلّلي (4)

يا أكرمَ الرسلِ الكرامِ ومنْ على ... عليائهِ بعد الإلهِ توكّلي

ما فوقَ مدحكَ غايةٌ أسمو لها ... إلاّ القبولَ فلا تخيّبْ واقبلِ

وبما يفي مدحُ الورى منْ بعدما ... وافي مديحُكَ في الكتابِ المُنزّلِ ؟!

ومديحُ مثلي عن صفاتك قاصرٌ ... والصمتُ عندَ العجزِ مدحُ المقولِ

لكنّني يممتُ بابكَ قارعًا ... بتطفّلٍ وتملّقٍ ، وتوسّلِ

فاقبلْ مديحي وأولني خيرَ الجزا ... يا خيرَ مسؤولٍ وخيرَ مؤمَّلِ

---

1)ـ ياحبيبي المرسل مفقودة في (ص).

2)ـ في (ع) لنادى   3)ـ في (ع) رسمي.

4)ـ في (ع) فابشروا في البيت اشار الى قوله تعالى : " نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم " الحجر : 49.

نظمي لوصف علاك فيه عجائب ، وغرائب أربت عن المتأمل (1)

وإذا أحدث عنك أتحف سامعي بمصحح، وبمرسل، ومسلسل (2)

ووحق روضتك الشريفة أنني أبداً أهيم بحب ذاك الهيكل (3)

وتهزني نسمات بانات النقى فأهيم ما بين الصبا ، والشمأل

ويميلني الحادي لبان ما انثنى إلا ليسمع لحن ذاك البلبل

ويشوقني وادي العقيق تسولها عجباً لذاك وهو عين تخيلي

ويروقني ذكر العذيب ، وانه نطقي بوصف جبينك المتهلل

ويلذ لي عتب سويكنة اللهد فأقابل العتبى بسميع مقبل (4)

وتريحني أرواح معناك التي هبت ، فصح بها سقيم تعللي (5)

فهل الزمان يعيدني لمعاهد عهدي بها مثل الربيع المقبل ؟!

وأئن من ظمإ لوادي المنحنى وأشم عرف بهارها والمنزل

واسير بين خزامه ، وعروره واعود منه بزرنسب وقرنفل (6)

وأرى المحصب ، والإبطح ، والحمى وأمر في الوادي بشعب بني علي

وأسير من باب السلام مسلماً تسليم صب للتراب مقبل

---

1)ـ في (ع) ، على . 2)ـ في (ع) مسامعي . 3)ـ في (ع) القريبة

4)ـ في (ع) اللوا . 5)ـ في (ع) روح .

6)ـ في (ع) بزرنب مكررة . والزرنب : بقر الوحش .

وأصيرُ في الحرَم الشريف مؤمَّنًا ... وأرى لليلى في الفضائل تنجلي

وأميطُ برقعَها، والثمُ خالَها ... وأقولُ: " ويلٌ للشجي من الخلي (1)

وأقولُ للاّحي على اللثمِ اتئِدْ ... فاللثمُ في خالِ المليحةِ لذَّ لي

وأطوفُ بالأركانِ أسبوعًا موفيًا ... ذاك المقامَ أقيمُ وِردَ تنفُّل (2)

وأجيلُ في المسعى جوادَ تملُّقي ... جادتْ محاجره بسُحْبٍ هطَّلِ

وأزيلُ في الخَيْفِ المخوِّفِ وحشتي ... بمنًى ثمارُ منًى تروقُ المجتلي (3)

ويصوغُ في عرفاتِ عُرفُ العفوِ عنْ ... ماضٍ مِنَ الأوزارِ أو مستقبَلِ

وأميلُ أعناقَ المطيِّ موجِّهًا ... لمخيَّمِ الإحسانِ، والحسنِ الجلي

وتحفُّني أنوارُ معنًى طيبةٍ ... فأهيمُ بالمعنى القديمِ الأوَّلِ (4)

وأُنيخُهنَّ ببابِ السلامِ وكما يُبي ... وأحطُّ في أكنافِ طيبةَ محمَلي (5)

وأعفِّرُ الوجناتِ في عرصاتِها ... وأرشُّ تربتَها بدمعي المرسَلِ

---

1) ويل للشجي من الخلي : مثل يضرب لسوء مشاركة الرجل صاحبه يقول ان الخلي لا يساعد الشجي على ما به ويلومه. والخلي : من كان خاليا من الهم والشجي الحزين المشغول البال.

2) في (ع) التنفل.

3) في (ع) وأجتني.

4) في (ع) وتجفني و: المهنى.

5) في (ع) في باب.

وأزورُ أشرفَ بقعةٍ فيها ثوى … من حلَّ في العلياء، أعلى منزل

وأقولُ: يا طهَ السلام عليك من … دنفٍ بحبك مادحٍ، متطفلِ

إنس أتيتك ظالمًا مستغفرًا … أخشى الذنوبَ، وأرتجي عفوَ الولي

وقرعتُ بابك كي أكونَ مُتَعَّتَا … بأبرِّ مرباعٍ، وأعذبَ منهلِ

وأصيرُ جارًا للحبيب ومن يكنْ … جارَ الحبيبِ فقدره القدرُ العلي

حاشا نَدَى يدِهِ الذي عمَّ الورى … أن لا يحقق مدحهُ المتطفلِ

أو أن يضيقَ نطاقُهُ عن قاصدٍ … وافى اليهِ بفاقةٍ وتذللِ

فلهُ التجاتُ وهل يضامُ من التجا … لفتى المكارمِ والكرامِ الكُمَّلِ (1)

وبهِ سألتُ، وهل يخيِّبُ سائلٌ … نادى بجاهِ المصطفى المتفضِّلِ؟!

وبهِ انتصرت على البغاةِ، ومن يكنْ … مستنصرا بجنابه لا يُخذلِ

حسبي بهِ درعٌ حصينٌ، مانعٌ … من رشقِ نبلٍ بالنكالِ مُنَصَّلِ

وليكفِ أنِّي قد أمنتُ بمدحهِ … من سطوةِ الخطبِ، البهيمِ، الأقتلِ

يا ربُّ، يا ذا المنِّ والطولِ الذي … عمَّ الوجودَ بجودِهِ المسترسلِ

يا من يرى الذرَّ المهيمن إذا مشى … تحت النجومِ بجنحِ ليلٍ أليلِ (2)

ويرى تزقرقَ دمعهِ في جفنهِ … ويرى مواقعَ مشيهِ بالأرجلِ

ويرى دماهُ في بطونِ عروقهِ … ويرى مناطَ أوصالهِ بالمفصلِ

ويرى، ويسمع ما بدا، أو ما خفي … من صامتٍ، أو ناطقٍ متشكلِ

يا محصيَ الأنفاسِ مهما صعِّدتْ … أو صوِّبتْ في هيكلٍ متململِ

يا موجدَ الأشياء من عدمٍ، ويا … محيي العظامَ الناخراتِ المُحَّلِ

---

1) يضام: يظلم ويقهر.   2) الذر: صغار النمل.

يا عالمَ الجزئيّ والكلّ، يا / من جلّ عن زوجٍ، ووالدٍ، أو ولي

يا فردُ يا قدوسُ، يا من قد علا / عن مشبهٍ، ومجسّمٍ ومعطّلِ (1)

يا حيُّ، يا قيومُ، يا اللهُ، يا / من عزّ عن قول المضلّ المبطلِ

يا من يجيب دعاءَ مضطرٍّ عسى، / باسم الحبيب أجب دعائي وأقبلِ (2)

واغفر ذنوبي وأوفِ ديني وأولني / من خيري الدارين كلَّ منوّلِ

وأنِرْ بنور العلم قلبي واكسني / ثوبَ التقى، واكشف حجابَ تغفّلي

واحفظني بالقرآن من أن تنسني / يا مرتجي حفظَ الكتابِ المنزلِ (3)

واشرح به صدري وأطلعني على / ما فيه من معنى دقيقٍ مشكلِ

واجمع به شملي، ويسّرني له / تيسيرَ عبدٍ قد تلا بترتّلِ

واحرسني من كيد الرجيم، وقني / شرّ الهوى، والنفس، واحسن موئلي (4)

واحفظ قوايَ الخمسَ ما أبقيتني / في هذه الدنيا ليوم ترحّلي

وانصر أميرَ المؤمنين، وجازه / بتحقّقٍ، وتكرّمٍ، وتفضّلِ

وانصر به الاسلامَ، واحمِ به الهدى / واكفف به كفَّ العداةِ الختّلِ

واكلأه في الدارين واختم عمرَه / من بعد طولٍ بالختامِ الأجملِ

واحفظ وليَّ العهدِ واصلح حالَه / واستره بالسترِ الجميلِ المسبلِ

واعفُ له، والطف به، وتولّه / في حالتيه بالحنانِ المقبلِ

---

1) ـ القدوس: اسم من اسماء الله تعالى، ومعناه الطهر في القرآن الكريم: "هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار" الحشر: 32.

2) ـ من الاية الكريمة: "أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء" النمل: 62.

3) ـ واحفظني: الوزن غير مستقيم بها الا اذا حذفنا الياء.

4) ـ واحرسني: لا يستقيم معها الوزن بثبوت الياء.

وَاخْتِمْ لَهُ بِالخَيْرِ ، وَارْفَعْ قَدْرَهُ   وَأَنِلْهُ فِى الفِرْدَوْسِ أَرْفَعَ مَنْزِلِ

وَاغْفِرْ لِأَشْيَاخِي وَآبَائِي ، وَجُدْ   لِلْمُسْلِمِينَ بِجُودِ عَفْوٍ مُرْسَلِ

وَاحْرُسْ بَنِيَّ ، وَإِخْوَتِي وَمَعَارِفِي   مِنْ عَضِّ أَنْيَابِ الزَّمَانِ المُغْوِلِ

وَاحْسِنْ خِتَامَ ابْنِ الخَلُوفِ وَكُنْ لَهُ   وَاجْعَلْهُ مِنْ أَهْلِ الرَّعِيلِ الأَوَّلِ

إِنِّى سَأَلْتُكَ بِالحَبِيبِ وَمَنْ يَسَلْ   بِاسْمِ الحَبِيبِ يَعُزُّ بِكُلِّ مُؤَمَّلِ

فَأَدِمْ صَلَاتَكَ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ مَا   دَامَ البَقَاءُ لِوَجْهِكَ البَرِّ العَلِي

وَعَلَى ، النَّبِيِّينَ الكِرَامِ أُولِي النُّهَى   وَعَلَى المَلَائِكَةِ الكِرَامِ الكُمَّلِ

وَعَلَى الصَّحَابَةِ ، وَالقَرَابَةِ كُلِّهِمْ   وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِأَسْمَحِ أَمْثَلِ

يَا نُزِّهَ البَارِي وَجَلَّتْ ذَاتُهُ   عَمَّا طَرَا بِمُجَسِّمٍ ، وَمُعَطِّلِ

6 ـ مرثية المستظهر وصرخة المستنصر (1)

((من الخفيف))

أضرم الوجد في الحشاشة نارا … إذ رأى الدمع في المحاجر فارا (2)

وسرى النوم عن عيوني بليل … حين قالوا صد الحبيب وسارا (3)

مارعني وما وجدت اصطبارا … ما احتيالي وما أجد لي اصطبارا؟! (4)

طير العقل ثم قص جناحي … رقصني منزلا وشكا مزارا (5)

وأذاب الحشا ، وصعد دمعا … لم يزده الصعود إلا انحدارا

وقضى بالغرام رغما ومن ذا … يافؤادي يعاند الأقدارا؟ (6)

ويح قلبي وويح كل محب … فقد السيد فاقتفى الآثارا (7)

يرقب النجم في الظلام ومهما … لمع البرق في الظلام استطارا (8)

وإذا ناح في الغصون حمام … مزق القلب ثم شق الإزارا (9)

وإذا زار للأحبة طيف … أنكسر الرأس ذلة ، وصغارا (10)

لازم السهد والأسى فلهذا … علم النوح ، والبكا الأطيارا (11)

فقد الصبر ، والسلو فأضحى … يظهر الحب لوعة واستعارا

---

1 ـ القصيدة غير موجودة في (ج) و (ع) . 2 ـ في (ط) المحاجير . 3 ـ في (ط) سر النوم .

4 ـ في (ط) ولا . 5 ـ في (ط) وقضى . 6 ـ في (ط) بالبعاد . و: يافؤاد .

7 ـ في (ط) أنفقد . 8 ـ ومهمى في (ط) . 9 ـ في (ط) لاح .

10 ـ في (ط) الاحبة ، و : انكسر . 11 ـ في (ط) أعلم .

وكسا جسمه السقامُ فأمسى ... سهدٌ عينيه للجفون شعارا
ياخليلي عرجا بي لسلع ... واسألا عن غزاله أين سارا (1)
وأشيرا بما يبلغ قصدي ... ربما أرشد المشيرُ المشارا
وآحملاني إلى الأبيرق على ... أعطف البان أو أناغي الهزارا (2)
وصلاني السرى مسا ، وصباحا ... وأقيما بي الجود ، والاغوارا (3)
وقفا بي على الرسوم قليلاً ، ... ودعاني أوتِع ، الأوكارا
وخذا بي يمين باب المصلى ... وأقيما لكي أقيم الجدارا
واستدلا على الطريق بنشر ... حين جرت ليلاي فيه الإزارا (4)
وأبلغاني لحي ليلى فقلبي ... من رتون الضلوع للحي طارا
وأنيخا لبابها عيس قصدي ... وعن العيس فاطرحا الاوكارا (5)
واطرحاني على التراب وقولا ... ميتك الحي قد أراد المزارا
واسعداني على السهاد ، فجفني ... صار من بعد نومه سهارا (6)
واندباني بكل شجو لليلى ... وابكياني بكل دمع نهارا (7)
وانشداها عن طيب وصل تقضى ... واذكرا لها تلك الليالي القصارا (8)

---

1)ـ سلع : جبل قريب من المدينة المنورة .

2)ـ في (ط) الأبيرق غير مقروء ، وهو مكان . وفيها : أناغ .

3)ـ السرى في (ط) غير واضحة . 4)ـ في (ط) جرت فيه لليلى .

5)ـ في (ط) عيسى ، والعيس الناقة . 6)ـ في (ط) على السهاد .

7)ـ الشطر الأول في (ط) غير واضح ، وعبارة ليبلي لعلها لليلى بحسب المعنى الواضح في الشطر الثاني اذ يقول : اندباني لليلى وابكياني نهارا .

8)ـ طيب وصل في (ط) غير واضحة .

وسلاها تعطفاً فعساها ... تترك الطيف يزور سرارا

يالقومي أما معين معين ... غير دمع أفاض منه البحارا ؟ (1)

وشفيق يرق لي ، أو رفيق ... يحفظ الجار ، أو يراعي الجوارا

وصديق صدوق وعد بيساري ... نقض عهد ، ويكتم الأسرارا (2)

أو سمير يصغي لشرح حديثي ... نحو يثني بطرب السمارا

كان ما كان ، يافؤادُ فبعني ... فالذي كنت أختشي منه صارا

تقضي الأمر فاقض ما أنت قاضٍ ... فلك الحب بالتوله دارا (3)

ياعذولي ما رأيتُ في الحب جهلاً ... وأرى حاكم الهوى لا يُمارى

لا تلمني فلستُ أول حرٍّ ... صار عبداً لمن يحبُّ اختيارا (4)

شنع المرجفون أن فؤادي ... صار في الحب خائناً غدارا (5)

وادعوا أنني سلوتُ ومن لي ... بعذير يوجه الأعذارا ؟ (6)

ويوشي بشنعابها أحد ثمودها ... إذ رأوني أخلصتُ فيك العذارا (7)

ما بأحشائهم علقتُ وحاشا ... أن يكون الحشا لغيرك دارا (8)

يافؤاداً أضله الطرف لما ... إن رأى الحسن نائل الاستتارا (9)

قل لمن رام يستعيرك شجوا ... شغل الحب مهجتي أن يعارا (10)

ـ في (ط) معين الثانية مفقودة . 2 ـ الشطر الاول في (ط) كله غير واضح .

ـ الوله : ذهاب العقل من شدة الوجد ، وفي (ط) التأله ، والبيت ذو صلة في معناه بالآية ؛ " فاقض ما أنت قاض " طه ، 72 . 4 ـ في (ط) صار ، وهو الصحيح معنى ووزنا .

ـ في البيت معنى من الآية ؛ " والمرجفون " الاحزاب . 60 . والمرجفون : الخائضون في شؤون الناس وأعراضهم . 6 ـ في (ط) سلوت كل . 7 ـ الشطر الثاني في (ط) غير مقروء جيدا . واخلصت فيك العذار : أي أخلصت في حبك ، وبالغت فيه .

8 ـ الاحشاء هنا يريد القلب . 9 ـ في (ط) أذاله . 10 ـ الشطر الاول في (ط) غير واضح .

آهِ مِنْ حرقةٍ وفرطِ جنونٍ ... صيَّرَ الطرفَ، والفؤادَ حيارى !!

مِنْ نصيرٍ وليسَ غيرُ فؤادٍ ... ذابَ شوقًا وما دَرى الإنتصارا !! (1)

ويحَ أهلِ الهوى يخرّونَ سكارى ... مِنْ هوى الهمِّ، وما همْ بسكارى (2)

صيّروا الذلَّ شرعةً لأناسٍ ... أنفوا الذلَّ في الهوى، والصغارا (3)

يا نسيماتِ القلوبِ رفقًا فقلبي ... لمْ يكنْ قطُّ يألفُ الاحتكارا (4)

قدْ نسيتمْ عهودَنا، وفؤادي ... لمْ يزدْهُ البعادُ إلا ادّكارا (5)

كمْ فنونٍ كسيتموها سهامًا ... كمْ قلوبٍ سلبتموها القرارا

كمْ عقولٍ بدلتموها جنونًا ... كمْ نفوسٍ أورثتموها الدّمارا ؟!

كلّ يومٍ يسوقني الدهرُ خسفًا ... فتشبُّ في الأضالعِ نارا (6)

وإذا ما الظلامُ جنَّ زماني ... سهمُ وجدٍ يهيجُ الإفتكارا (7)

طالَ ليلي ولمْ يلُحْ وجهُ صبحي ... يا ترى هلْ أرى الظلامَ يوارى ؟

لو يكونُ الصباحُ حيًّا يرجّى ... لم ترَ الزُّهْرَ في السماءِ حيارى

لو بدا لي السنا لقمتُ أنادي ... يالقومي آنستُ في الحيِّ نارا (8)

فامكثوا لي عسى أخبّرُ عنها ... أو لعلَّ الزمانَ يدني المزارا

---

1 - في (ط) فؤاد.

2 - فيه معنى قوله تعالى: "سكارى وما هم بسكارى" الحج: 2.

3 - في (ط) ألفوا.

4 - في (ط) بقلب.

5 - في (ط) نشرتموها.

6 - في (ط) يسوق لي. فهو أشب.

7 - في (ط) الابترارا.

في (ط) لو. والسنا: غير واضحة.

يا أنيسي وأين مني أنيسي ... لم يزده الدنو إلا نفارا ؟

يا شفائي وكيف لي بشفائي ... وضلوعي على الغضى تتوارى ؟ (1)

يا حياتي وأين أين حياتي ... والهوى يقتل المحب اضطرارا ؟

ضاق ذرعي ، وما لأسري خلاص ... غير مدح الشفيع منجي الأسارى (2)

فهو عين الندى وغوث المنادي ... وهو كهف الرجا ، وكافي الضرارا

وهو وسطى قلائد المجد عزا ... وهو إنسان مقلتيه فخارا (3)

وهو روح العلا ، وصدر المعالي ... وهو سر النهى ورشد الحيارى

وهو معنى مظاهر الحق سرا ... ومنشي حلى الكمال اشتهارا

كل جود فمن علاه تجلى ... كل حسن فمن حلاه استعارا

كل غيث فمن نداه مفاض ... كل ليث فمن ظباه استجارا

كل هدي فمن هداه تبدى ... كل نور فمن سناه أنارا (4)

فاق كل الأنام خلقا ، وخلقا ... فأمال القلوب والابصارا

وبه الرسل والأملاك لاذوا ... فأنيلوا العلوم والاسرارا (5)

وغدوا في علاه مثل نجوم ... في سماء سما بها أبدارا

---

1 ـ في (ط) وضلوع ، على الغضا . والغضى : شجر .

2 ـ في (ط) محيي .

3 ـ في (ط) قصد .

4 ـ في (ط) كل هدى .

5 ـ في (ط) الملائك ، وهو الصحيح الذي يستقيم معه الوزن .

واليه يعزون كل مقام ... نسبوه، ومنه نالوا الفخارا

وجميع الوجود مذ بطلعته ... كخليج قد تمد البحارا

وهل الكون في معاليه إلا ... كسنا في سماء أفق أنارا

مظهر الحق منطق الجن، فرد ... جمع الحسن والبها، والوقارا

ليس شيء عند الإله يحاكي ... شأوه السابق البعيد المطارا

فاتح، خاتم، نبي، رسول ... يا له مجتبى رضا، مختارا

مصطفى، مرتضى، حبيب، خليل ... أكرم الخلق نسمة، وشعارا

أكمل العالمين روحا وذاتا ... وصفاتا، ومظهرا، واستتارا (2)

لم تلد مثله الحواصن فخرا ... وكفى حزبه بذاك افتخارا

كامل الحسن ناضر البشر أبهى ... بسناه الشموس والأقمارا

أزهر اللون، أشنب الثغر أقنى ... أحور الطرف، زين الأحورارا (3)

أهيف القد لين الشعر عنه ... قد رأى الوهم روضة المعطارا (4)

فبعطفيه مثل البان لينا ... وبخديه يشبه الجلنارا (5)

لم تر العين في البرية أحلى ... منه نطقا، ولا اشرا متتارا (6)

---

1 - في (ص) مظهر الحق وردت متتابعة مرتين، ومنطق الجن مفقود.

2 - في (ط) اكرم. و (صفات).

3 - احور: شدة بياض العين وشدة سوادها.

4 - أهيف: ضامر. في (ط) قد مفقودة.

5 - هذا البيت في (ط) مضطرب، وفيه ما لا يقرأ. والجلنار: زهر الرمان (فارسية).

6 - في (ط) لم ترى. ونهاية الشطر الثاني مضطربة. والوزن فيه غير منسجم.

وكذا الأذن لم يلجها مقال ... مثل قول دعا به إنذارا

ما بدا وانثنى لرائيه إلا ... أنضر البان يثمر الأزهارا (1)

أشرف الخلق مرادا ورضاعا ... وفطاما ومنشأ ونجارا (2)

زاده الله بهجة وجمالا ... وكمالا وعزة واقتدارا

لم يناديه باسمه، بل دعاه ... بأعز الكنى لديه اشتهارا

وبه أقسم الإله وباهى ... بعلاه وصرف الاقتدارا (3)

صادق العزم، طاهر العزم شهم ... نافذ الأمر إن نوى أو أشارا (4)

أحرز البأس والندى، فلهذا ... جمع الصيد فيه، والاتّمارا

لم يقع فوقه الذباب احتراما ... لعلاه ورفعة ووقارا

يقظ القلب ان غفت مقلتاه ... لم يزده الهجوع إلا افتكارا

من لميلاده النجوم تهادت ... وتداعى إيوان كسرى انهيارا

من له الضب، أنطقت كل جن ... يسترق السمع، ينقل الأخبارا

ولهيب المجوس أخمد لما ... إن رأى فيض ماء ساوة غارا

من تراءى لأمه قصر بصرى ... ولها الشام قد بدا استظهارا

---

1 - في (ط) لرؤياه.

2 - في (ط) ومحتد ولعله الصحيح.

3 - في (ط) الإيثار.

4 - في (ط) ان ندا

مـنْ بـهِ بشّـر الزبيـرُ ، وكعْـبٌ ... وبَحيـرُ وجـى تليـقُ النصـارى (1)

منْ بهِ الجـنُّ أخبـرت وتـوالـى ... قـولُ كهّانهـمْ بـذاكَ مسراراً (2)

منْ بـهِ الكتْبُ بشّـرتْ وأبـانـتْ ... عنـه أشيـاءً بصّـرتنـا اعتبـاراً (3)

من بـه بشّـر الكليـمُ ، وعيسـى ... وشعيـبُ ، ويوسـفُ وابـن سـارا (4)

من بـه آدمٌ ، ونُبّئتْ أنيـلا ... ما أنيـلا من الرضـا استشـارا (5)

من بهِ اد ريـسُ عـزّ مرقـىً ، ونـوحٌ ... بـانَ في الفلـكِ اذ طمّ المـا وفـارا (6)

من نجـا صالـحٌ بـهِ وثمـودُ ... وبـه هـودُ أرغـم الفجّـارا (7)

من بـهِ لـوطٌ ، والخليلُ أجيـرا ... وبـه إسحـاقُ ، والذبيحُ استجـارا

من بـه يوسـفُ أُجِـلّ ويعْقـو ... بُ والاسبـاطُ قد كفـى الأعـذارا

منْ بـهِ أصبـح الكليـمُ موقّـى ... كيْـد فـرعونَ إذ دعـا السّحّـارى (8)

منْ بـهِ نـوّل الحبـورةَ هـارو ... نَ المعالـي ، فأرغـم الكفّـارا (9)

من بـه يوشـعٌ تملّـكَ سـرّاً ... أوقـفَ الشمـسَ حينَ كـادتْ تـوارى

من بـه أنقـذ الإلـهُ شعيبـا ... وكفـى أيّـوبَ إذْ شكـا الاضـرارا

1ـ بحيرا : راهب عاش في النصف الثاني من القـرن الساد س الميلادى ، أقام في بصرى ، والتقى بالرسول (ص) وعمه ، وهو ما يزال حدثا ، فأخبـر عن شأنه ، وحذ رعليه من اليهود ، والزبيـر لعله يريد أكبـر أعمامه (ص) ، وكعب : من كهان الجاهليـة ، وقيل من كرمائها ، ولعـله كعب ابن مامة الايادى . والشطر الثاني في (ط) غير مقروء ، وفي (ص) غير واضح أيضا لهذا وجدنا فيه بعض الغمـوض . في (ط) وتـلاشـا .

3ـ في (ط) أبصرتها . 4 ـ سارة : يريد زوج ابراهيم الخليل عليه السلام . 5ـ البيت مفقود في (ط)

6ـ الماء في (ط) مفقـود ة . 7 ـ في (ط) من ثمود ، وهو الصحيح المعـروف تاريخيـا .

8ـ اذ دعـا السحارى ، كذا في النسختيـين والوزن لا يستقيم الا اذا أدغمنا حاء السحارى .

9 ـ في (ط) الجيبورة ، والعبارة غامضـة ، ولعل يريد بالحبورة السـرور والنعمة ، أو الامامـة اذا كانت الحبـورة .

مَنْ بِهِ يونسُ نجَا من دياجي ... بَاطنِ الحوتِ حيثُ شقَّ البحارَا

مَنْ به الخِضرُ والعزيزُ وذُو الكفـ ... ـلِ، ولُقمان علّموا الاسرارَا (1)

من بهِ سَبّرَ الإلهُ لداوُ ... دَ جبالاً، وأوقفَ الأطيارَا (2)

من بهِ سخّرَ الوحوشَ سليمـ ... ـنَ وريحًا، ومَاردًا طيّارا

من بهِ إلياس طار كلَّ مطارٍ ... في سمَا المجْدِ حبّذاكَ المطارَا (3)

من به إسْكندرُ الزّمانِ لمعْنىً ... فجّرَ المَا ومصّرَ الأمصارَا (4)

من بهِ لاذَ اذ دعَا زكريـا ... فاكتفى شرّ منْ رأى المِنْشَارَا

من بهِ اتحفَ الحصورَ، وعيسى ... فلهذَا ترفّعَا واستنَارَا

من لهِ البدرُ شقّ نصفين طوعًا ... إذْ دعاه ليفْجرَ الكفّارَا

من لهُ الشمسُ أوقفتْ، وأعيدتْ ... ولهُ الفحلُ أذعنَ استِصْغارَا (5)

من لهُ الجذعُ حنَّ، حنَّ مشوقٍ ... صدّ عن ورده، وأنّ وخَارَا

من له الضبُّ قال قولا بليغًا ... وله الحقّ أنطق الأحْجَارا (6)

من لهُ الذِئبُ والبعيرُ، أقرّا ... بكلامٍ مصحّحٍ لا يمَارَى (7)

الخضر : هو صاحب موسى عليه السلام الذى تحاور وأياه في سورة الكهف ، والعزيز كان على خزائن مصر في عهد يوسف عليه السلام : أنظر القرطبى في الجامع لأحكام القرآن/ التاسع / ص 158 . ولقمان : قيل نبي ، وقيل حكيم وبه تسمت سورة لقمان ، وفيها قوله تعالى : " ولقد آتينا لقمان الحكمة " تفسير البيضاوى / مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع / بيروت / بدون تاريخ / ج 4 / ص 151 . 2 ـ في (ط) سير الاملاك ، وفي البيت معنى الآية : " وسخرنا مع داود الجبال " الانبياء : 79 . 3 ـ الياس طار : طار في (ط) غير واضحة = 3 ـ في (ط) المعين . ـ الفحل : يشير اليه كثيرا ، ولعله يريد به الفحل الذى اعترض طريق أبى جهل لما أراد قتل الرسول وهو يصلى / عيون الاثر / 1 / ص 135 . في (ط) له الجن . 7 ـ في (ط) صحيح .

من لـه أنبأ الذراع بسم ... ولـه الماء في المزادة فـارا (1)

من لـه البدن ازدلفن عسى أن ... يبتدي بالتي أتته اختيارا (2)

من أعاد اليبيس في الكف رطبا ... وبه عادت العصا بتنارا

من بلمس أعاد ضرع عناق ... لم تلد قبل أو درت إدرارا (3)

من عليه الوحوش طلت، وحيت ... ولـه الرب أسجد الأشجارا (4)

من عليه الوليد سلم حقا ... وعليه الرضيع صلى جهارا

من أجار الغزالة لما دعته ... أن أجرني فالفطم أودى الصغارا

من غدا الذئب مخبرا عنه لما ... منع الشاة باله إخبارا (5)

من دعا الميت بعد دفن فلبى ... ونهى الطود فاستكان ازدجارا

من أتته الظباء مسيرة شهر ... لا امتثالا لا لأمره، وانتظارا (6)

من بكفيه خدم وطعام ... سبحا باري الورى الجبارا (7)

من أعاد القضيب في الكف سيفا ... وبها الماء قد جرى مدرارا (8)

من كفى بالصواع ألفا ورو ى ... بيسير جيوشه استكثارا

من أتاه البعير يشكو هلاكا ... فحماه من الردى وأجارا

من وقاه الغمام حر هجير ... وسقاه لما دعا استغزارا

من حماه الحمام في الغار لما ... نسجت عنكبوته الأستارا ( )

من دعا النخل فاستجبن سراعا ... بدعاء به سلبن القرارا (10)

---

1 ـ المزادة : حفيرة صغيرة . 2 ـ والبدن : يريد ما ذكره الله تعالى في الآية: " والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير" الحج : 36، ويعني البقر والابل التى تنحر في الحج .
3 ـ في (ط) أو مفقودة . 4 ـ في (ط) طلت . 5 ـ في (ط) مجيرا . 6 ـ في (ط) امتثالا ، ولا النافية هنا يريد بها التأكيد النفي كما في قوله تعالى : " لا أقسم بهذا البلد " وهو وارد عن العرب
7 ـ في (ط) صلدم ، وهو الاقرب الى المعنى المراد هنا . 8 ـ في (ط) درى .
9 ـ في (ط) الاستعارا . 10 ـ في (ط) واستحين .

مَنْ أُحِلَّتْ له الغنائمُ لمّا ... بحُماةِ الهدى سبى الكفّارا

من كفاهُ الإلهُ غورثَ لمّا ... سلّ للفتك فوقه البتّارا (1)

مَنْ طوى للصيام كشحاً لطيفاً ... لم يكنْ قبلُ زائراً لَ الأحجارا (2)

مَنْ أدامَ القيامَ في الليل حتّى ... أورمَ الساقَ واشتكاهُ غِرارا

مَن بمسحٍ أرى للأقرعِ شعراً

وبمسحٍ أبرأ الجراحَ الكِبارا (3)

مَنْ بتفلٍ أعادَ شوقَ حبيبِ ... بعد شقٍّ لشقّهِ قدْ أحارا

مَن بتفلٍ أعاد كفَّ ابنِ عفرا ... بعد قطعٍ لكفّهِ قدْ أطارا

من بتفلٍ أجلى لعائذَ بريد ... من عشاءٍ فأحكمَ الأبصارا (4)

مَنْ كفى العينَ إذْ شفاها بريقٍ ... بعد قلعٍ فأعجزَ النظّارا

من بتفلٍ أعاد ملحَ أجاجٍ ... سائغَ الشربِ سلسلاً معطارا

من بجدواه بنتُ حاتم طيءٍ ... أرجعتْ كيف شاءت استِكثارا (5)

من بأملاكٍ والنبيين صلّى ... في مقامٍ لهُ أقامَ المنارا (6)

مَنْ على صهوةِ البراقِ ترقّى ... فارتقى مرتقىً علا المقدارا (7)

---

1 - غورث الرجل الذي أراد قتل رسول الله (ص) في غزوة ذات الرقاع. تفاصيل ذلك في عيون الاثر 2/ ص73 . 2 - في (ط) زائر . 3 - الاقرع : وهو الاصح الذي يستقيم معه الوزن . في (ط) على (في ط) . و : فريك . والاشفاء بالتفل منه (ص) حدث في أكثر من موضع ، و مع أكثر من صحابي . 5 - بنت حاتم : يريد سفانه التي التمست العفو من رسول الله (ص) فعفا عنها فأسلمت ، واسلم اخوها و قومها . عيون الاثر / 2/ ص: 303/ 304 .

6 - في (ص) بالاملاك ، والاصح بأملاك كما في (ط) حتى يستقيم الوزن .

7 - في (ط) صهوة .

مَنْ حمى حومةَ الوغى) وحماها ... بجنودٍ جيادُها لن تُبارى
من به أرغمَ اللعينُ هشامٌ ... إنْ تعدّى وراغمَ استكبارا (1)
من به عتبةٌ أذاق عتابا ... أوقرَ السمعَ ذِلّةً ، واحتقارا (2)
من بهِ شيبةٌ تصاغرَ لما ... ألبستْهُ يدُ العذابِ الصَّغارا (3)
من به أرضعَ الوليدُ كؤوسا ... شيّبتْهُ وقدْ سقَتْهُ مرارا (4)
من بتُرْبٍ رمى وجوهًا فشاهتْ ... وبرمْيِ الحصى فقَا الأبصارا (5)
كم وقى حادثًا ، وأمّن خوفا ... كم دحا جابرًا وأكرمَ جارا (6)
كم نهى عاصيًا ، وهنّا مطيعا ... كم كفى عائلاً ، وفكّ الإسارا
كم رعى صاحبًا ، وراعَ عدوًّا ... كم سبى ثائرًا ، وخوّل ثارا
كم أرى أكمهًا ، وأعمى بصيرًا ... كم طفى فتنةً ، وأخمدَ نارا
كم سبى ضيْغمًا وأغنى فقيرًا ... كم جلا دارةً وعمّر دارا
كم دعا صادِقًا ، وردّ كذوبًا ... قدْ أتاهُ وكمْ أقلّ عِثارا
كم هدى حائرًا ، وأهدى يقينًا لِوليٍّ ، وكم أزاحَ ستارا (7)

---

1 ـ لعله يريد هشام بن المغيرة .
2 ـ في (ط) من له ، وعتبة : هو عتبة بن شيبة من قتلى بدر .
3 ـ في (ط) من له ، وشيبة أيضا من مشركي مكة وقتلى بدر .
4 ـ شيبته في (ط) غير مقروءة ، والوليد لعله الوليد بن المغيرة أحد مشركي مكة .
5 ـ يشير الى ماقام به (ص) ليلة الهجرة من مكة الى المدينة .
6 ـ في (ط) جابر .
7 ـ في (ط) يقينا .

كم منّا ظلمةً ، وأنشر نوراً ... كم كفى جاهلاً، وروّى أوارا (1)
كم شفى معضلاً ، وأنس ميتاً ... كم كفى سائلاً ، وكفّ ضرارا (2)
صاغه الله عين كل جمالٍ ... وكساه محبةً ، ووقارا
ودعاه إلى حماه فلبّى ... وأراه سرّ الجمال الموارى (3)
واصطفاه مكانةً ، ونوالاً ... واعتزازاً ورفعةً وقرارا (4)
ودعاه بأنت خير عبادي ... أولست المقرب المختارا (5)
أنت عبدي ، وصفوتي ، وخليلي ... يا حبيبي فسكّ سوالفخارا (6)
وأهن قلبنا وقرّ عيننا ، فقد منا ... شدت في حضرة الرضا الابرارا (7)
ولك البشر قد رفعت حجابي ... لتسرّ وجهه الجميل جهارا (8)
فاحثث السير، وارق كل مقام ... واخرق الحجب، وارفع الأستارا (9)
وآمن فوق البساط بالنعل عزّاً ... فبنعليك قد زكا مقدارا

أنت منّي كقاب قوسين قرباً ... أو كأدنى مكانةً، واعتبارا
فامسح الاغيار، وانظر الوجه واسمع ... فصل قولي ، وشاهد الأنوارا (10)
وقل اسمع، واشفع تشفّع ، وسلني ... أعطك الآن ما تشا آختيارا (11)

---

1 - في (ط) كفى سائلا ، وكفى ضرارا . والوزن غير مستقيم في الشطر الثاني.
2 - البيت غير موجود في (ط) . 3 - في (ط) النوارا
4 - في (ط) ونواء ، و : وقارا . 5 - في (ط) ولانت . و : عباد .
6 - في (ط) فسد سواد . 7 - في (ط) واهنأ . 8 - في (ط) البشرى .
9 - في (ط) وارق غير مقروءة . 10 في (ط) فاتح و : اسمع مفقودة ، وفصل قولى غير مقروءة .
والاغيار منا العيون .
11 - في (ط) أعطين .

أنتَ سرِّي ، ومظهري ، ومـــــرادي | حبَّذا أنت زائـــرًا ومـــــزارا

وحباه بما حباه فأغنـــــى ، | ورعاه بما رعاه فأجـــــارا

وانثنى ساحبًا رداء فخـــــار ، | والدُّجى لم يفكك الأزرارا (1)

وبطحا الخطيم أصبح ينبـــي | عن سواه وما رآه وصـــارا (2)

علَّم الخطَّ وهو أمِّيٌّ خـــطٍ ، | وأبان الحروف والإســـرارا

محكمًا فاصلًا مبينًا ، منيـــرًا ، | دقّ معنى فحيَّر الأفكــــارا (3)

قد أحاط العلوم لفظًا ، ومعنًى ، | فأزاح الشكوك والأغيــــارا (4)

وصف منشي الوجود بعد انعدام | جلَّ من أوجد الوجود اختيـارا (5)

واحدًا ، عالمًا ، سميعًا ، بصيـــرًا ، | قادرًا ، كاشف الأذى ستَّـــارا (6)

باسطًا قابضًا ، غفورًا رحيمـــــا | خافضًا ، رافع السَّما ، جبَّـــارا (7)

... التبا ، رازقًا ، حكيمًا ، عليمـــــا | موجدًا معدم الورى قهَّـــــارا (8)

هاديًا ، مرشدًا ، حفيظًا ، كفيـــلا | قابل التوب ، ساترًا ، غفَّـــارا

جلَّ عن قول كيف أو كم أو عـــن | ما ادَّعاه اليهود ثم النصـــارى (9)

وعلى عرشه استوى ، وتجلـــى | جلَّ من عزَّ رفعةً ، واقتـــدارا (10)

ليس شيء كمثله جلَّ مولـــى | كيَّف الكيف قدَّر المقــــدارا (11)

1- في (ط) الشطر الاول مبهم غير واضح و: الأرزارا . 2- ينبي في (ط) غير واضحة ، والخطيم : مكان بمكة المكرمة . 3- في (ط) فاضلا و : دق معنى غير واضحة . 4- لفظا ومعنى في (ط) غير مقرؤوة . 5- الشطر الاول في (ط) غير مقرؤوة أيضا . 6- في (ط) استارا . 7- في (ط) قابضا ، باسطا ، والشطر الثاني هو شطر البيت اللاحق . 8- البيت لا يوجد شطره الاول في (ط) ، وشطره الثاني هو شطر البيت السابق في (ط) . 9- في (ط) وكم و: عما هو: ادعاه ، و: اليهود غير واضحة ، وعما في (ط) هو الصحيح الذي يحفظ الوزن . 10- على عرشه استوى الآية الكريمة: " على العرش استوى " السجدة :4 . 11- الكيف في (ط) غير واضحة ، وفي (ط) الاقدارا ، وليس شيء كمثله ، من قوله تعالى : " ليس كمثله شيء " الشورى : 11 .

كوّنَ الكونَ مبدعًا، وبراهُ ... باحتكامٍ وعصّرَ الإعصارا

ودحا الأرضَ والسماءَ بناها ... ومنَ الصخرِ فجّرَ الأنهارا (1)

وبرا الخلقَ طائعًا، وغويًّا ... ولهم أعدَّ عدنًا، ونارا (2)

وقضى الرزقَ كيفَ شاءَ وأشقى ... منْ عصاهُ ونعّمَ الأبرارا

قهرَ الخلقَ بالمماتِ، وأحيا ... بعدَ موتٍ فوحّدَ القهّارا (3)

لا مُذلَّ لما أعزَّ اختصاصًا ... لا معزَّ لمنْ أذلَّ احتقارا (4)

لا مردَّ لما قضاهُ احتكامًا ... لا مقيلَ لمنْ أضلَّ عثارا (5)

أرسلَ المصطفى إلينا رسولاً، ... ونذيرًا، وداعيًا إنذارا (6)

يا هدانا، وسدّدنا إن دعانا، ... فاقتفينا بهديهِ الآثارا (7)

ونطقنا بالإلهِ سرًّا منْ ... كرّرَ الليلَ واستنارَ النهارا

وشهدنا بأنّ أحمدَ عبدُهُ، ... ورسولٌ إلى الأنامِ اختيارا (8)

وسعَ العالمينَ علمًا وحلمًا، ... فهوَ صبحُ السُّرى ونجمُ الدَّيارى

لو كسا الشمسَ من سناهُ شعاعا ... لم ترَ الشمسَ بالظلامِ توارى (9)

---

1 - في (ط) روح . و: بناها غير واضحة .

2 - في (ط، ضائما . و : غويا ليست مقروءة .

3 - في (ط) قصر . و: فوحد غير مقروءة .

4 - في (ط) لمن .

5 - في (ط) لا مظل . 6 - في (ط) أرسل الينا المصطفى بشيرا . والبيت يأخذ بمعنى الاية "انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ...". الاحزاب : 45 .

7 - في (ط) اذ دعانا .

8 - في (ط) عبده .

9 - في (ط) لم تر .

أوْ أنَسال الغمام بعض نداهُ ... بحَسَر الأفق كلّه مدرارا (1)

أوْ أعار الرياض جزْء شذاهُ ... لأرى الأرض كلّه نُوّارَ (2)

صُنع مجدٍ قد حقّق الظنّ فيه ... أنّه الشمسُ بهجةً وانتشارا (3)

ما نضا السيفُ في المقام إلاّ ... وغدا ليلها البهيمُ نهارا (4)

لا ، ولا أرعدَ المثقف إلاّ ... وأراش العنا الفؤادَ فطارا (5)

ليثُ حربٍ يقودُ أسْدًا تبارتْ ... بعوالٍ رماحُها لنْ تبارى (6)

جرّدوا البيضَ في الوغى ، وكسوها ... بالدّما حلّةً تروقُ احمرارا (7)

وأمالوا القنا بحمل رؤوسٍ ... قطفوها لشبْهها الأثمارا (8)

كم أجاحوا حليفَ ريحِ عنادٍ ... لم يزدْه العنادُ إلاّ خسارا

كم دعوا للرشاد شهمًا ، مكبرا ... لم يزدْه الدعاءُ إلا فرارا

كم أبادوا والأوغويّا ... وبغيًّا ، وفاجرًا كفّارا (9)

كم غويّ أتى لنصرة باغٍ ... خذلوهُ فلم يجدْ أنصارا (10)

قدْ شروْا بالنفوس جنّةَ عدنٍ ... وتغالوْا فأرخصوا الأسعارا (11)

ورضوْا بالهوانِ في الله علمًا ... إنْ يعودوا أعزّةً كفّارا (12)

---

1 ـ في (ط) بفيض . 2 ـ في (ط) الروض ، ولعله الصحيح بناء على كله الذي يليه .
3 ـ في (ط) واستنارا . 4 ـ في (ط) اليهم . 5 ـ الشطر الثاني في (ط) غير واضح ، وأراش العنا : أصاب العناء . 6 ـ في (ط) أسد . 7 ـ في (ط) جرد ، و: كسا ، و: ترق .
8 ـ في (ط) وأنالوا ، و: بجميل . 9 ـ في (ط) مظالما ، و: غويا غير مقروءة ، والبيت ضمنه معنى الآية الكريمة : " انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا " نوح : 27 .
10 ـ في (ط) كم غرو : باغ ، ولعله الصحيح بحسب السياق . 11 ـ في (ط) النفوس .
12 ـ في (ط) يعدوا ، و: كبارا ، والبيت ذو صلة بالاية السابقة نوح 27 .

وتداعَتْ بكلِ ليثٍ تمطّى   متنَ طرفٍ قدْ ألبسوهُ الغارا (1)
لِطَمِ الصبحِ وجههُ إذْ رآهُ   في قميصِ الدجى فخاضَ الغمارا (2)
مرهفُ القرنِ، أتلعُ الجيدِ، نهدٌ   واسعُ الصدرِ قاربَ الأقطارا (3)
أوْ هزيزٍ يصولُ فوق جوادٍ   أبيضِ اللونِ، ألحفَ النوّارا (4)
كحّلَ الجفنَ بالظلامِ، ولمّا آنسَتْهُ بالكُحْلِ سرّبتِ الأنوارا
ناتئُ العينينِ، أسهلُ الخدِّ عالٍ   محكمُ الجنبِ، يخطفُ الأبصارا (5)
أو عقابٍ يحومُ فوق جوادٍ   أشقرِ اللونِ يشبهُ الدينارا (6)
ألبسَ الهترَ، فازدهى فأرنا   بين عينيه كوكبا غوّارا (7)
إنْ دنى بالطيورِ، والبرقِ جريّا   وهزّا بالظبا وكيفَ يُجارى (8)
أو جوادٍ يجودُ عن جوادٍ   بجلادٍ تشيبُ منه العذارى
صيّروا النقعَ بالسهامِ رياضا   جادها ريّا، فأنبتَ الأزهارا (9)
وأسالوا الشبابيكَ فشهدنا   كيفَ تجري السحائبُ الأنهارا (10)
نصروا دينَهُ، وراعَوْا عهداهُ   ورعَوْا حزبَهُ، وصانوا الديارا (11)
فهمُ عاصمٌ، وهلْ، همْ إلا   سادةٌ قادةٌ أولى أظهارا (12)

---

1 - البيت في (ط) مضطرب، وهو: وتداعوا بكل لهس   متن طرف قد البسوه العارا.
2 - في (ط) لكم. و: في خميص. 3 - نهد، و: قارب الاقطار غير مقروءة في (ط) و أتلع: أبيض الجيد أو طويله، وكثير التلفت و: الاقطارا: ربما يريد الاشالة بالذنب، والشموخ بالرأس. 4 - أو هزير: في (ط) غير واضحة. 5 - أسهل الخد: كذا وهنا أظنه الا أسيل الخد.
6 - في (ط) أشهر. 7 - في (ط) فارتد أرنا. و: بين غنيته: و: غوارا. 8 - في (ط) والريح و: الصبا. 9 - في (ط) جاريات. 10 - البيت في (ط) غير مقروءة كله. وفيه كسر عروضي لعله ضبابه. 11 - دينه، ورعوا عنداه، غير واضحة تماما في (ط).
12 - البيت مضطرب في النسختين (ص) و (ط) وفي نهاية الوزن اختل في: أولا اظهار ولعله ألي، أظهارا.

مُجُدًا، نَجُدًا، بُدُرًا بُحُورًا ... سُبُقًا، لُحُقًا، تُقًى، أَخْيَارًا (1)

صُوَّمًا، قُوَّمًا، أُسُودًا ذُكُورًا ... رُكَّعًا، سُجَّدًا، هُدًى، أَبْرَارًا (2)

فُضَلاً، كُمَّلاً، دُعَاةً، كُمَاةً ... أَوَلَيْسُوا الرُّفَقَاءَ، وَالأَنْصَارَا؟

مِنْ كَشَيْخِ التُّقَى، الإمَامِ عَتِيقٍ ... ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ حَلَلْنَا الْغَارَا (3)

أَوْ كَفَارُوقِهِ الجَلِيلِ جَلاَلاً ... أَوْ كَعُثْمَانَ عِفَّةً، وَاصْطِبَارَا

أَوْ كَحَامِي الحِمَى الإمَامِ عَلِيٍّ ... أَوْ كَسَعْدٍ يَهُ بَهْجَةً وَوَقَارَا

أَوْ تَرَى مَاجِدًا كَطَلْحَةَ أَوْ قُلْ ... كَالزُّبَيْرِ، الفَتَى الكَرِيمِ نِجَارَا (4)

أَوْ تَمَثَّلْ ابْنَ عَوْفٍ أَشَمَّ قَدْرًا ... أَوْ تَرَى كَالأَمِينِ أَرْحَبَ دَارًا؟ (5)

أَوْ كَمِثْلِهِ، أَوْ كَسَبْطَيْهِ هَدْيًا ... أَوْ كَالأَصْحَابِ سُؤْدُدًا وَقُصَارَى (5)

أَوْ كَأَزْوَاجِهِ الكِرَامِ عَلَيْهِ ... أَوْ كَأَوْلاَدِهِ العِظَامِ افْتِخَارَا

فَهُمُ الزَّهْرُ فِي الرِّيَاضِ انْتِظَامًا ... وَهُمُ الزُّهْرُ فِي السَّمَاءِ انْتِشَارَا

وَهُمُ الخِصْبُ فِي المُحُولِ عَطَاءً ... وَهُمُ الصِّيدُ فِي الحُرُوبِ انْتِصَارَا

شَرَّفَ اللهُ قَدْرَهُمْ وَارْتَضَاهُمْ(6) ... وَهَدَاهُمْ بِمَا هَدَى الأَبْرَارَا

---

1 - في (ط) مجدا، نجدا غير واضحتين. و بحورا، بدورا و هو الصحيح الذي يستقيم معه الوزن و أتقيا. 2 - في (ط) سود. 3 - عتيق كنية أبي بكر سمي بذلك لاعتاقه بلال (ر) و اخوانه الخمسة. وقد ضمن البيت قوله تعالى: "ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا". التوبة: 40.

4 - هذا البيت في (ط) غير مقروء منه الشطر الاول و : بجار و نجار : نسبا او حسبا. و الزبير: هو الزبير بن العوام صحابي جليل توفي سنه 36 هـ. من المبشرين بالجنه، وطلحة: هو طلحة بن عبد الله صحابي من المبشرين أيضا بالجنه توفي سنه 36 هـ.

5 - ابن عوف: هو عبد الرحمن بن عوف صحابي من العشره المبشرين بالجنة توفي سنة 32 هـ.

6 - في (ط) و قطارا.

ودعاهم بخير أمة هادٍ   أخرجت للورى فكانوا الخيارا

يا غريقًا في قعر ليل التصابي ،   يا حريقًا بنار حب العذارى (1)

يا عليل الفؤاد ثقلت طهرًا   قل ما قوم القيام أذكارا (2)

يا عصيًا أطاع هواه لم لا   ترجع النفس عن هواها ازدجارا

يا عديم الشعور جشلا إلى كم   أنت في اللهو تنظم الأشعارا (3)

ان تكن بالذنوب أسود قلب   فأرى فوقه الدموع الغزارا

واغسلنه بماء دمعك ، واجمل   عصرك الثوب ، واتقن المعصارا (4)

فإن ابيض ، أو فشن عليه   والتي ما اسودوا عطه القصارى

واحذر الذنب ، واصدق التوب واقلع   وسل التربة ، واجمل الأعتذارا (6)

واحسن الظن في الإله وسله   أن يعافي ويغفر الأوزارا

فعسى أو لعل رحمة ربي   أن تغشي وتسبل الأستارا (7)

فهو ربي ، وخالقي ، ومميتي ،   ومعيدي كما ابتداني ابتكارا (8)

وهو عوني إذا اضطررت سؤالا ،   وهو عوني إذا سئلت اضطرارا (9)

---

1 - في (ط) بحر ليل . و : في بنار.

2 - في (ط) أثقلت و السطر الثاني غير مقروء . كما هو .

3 - البيت فيه كسر عروضي غامض المعنى ولعله : " قل ما قوم القيام اذكارا " أي قليل قيام الليل " .

4 - في (ط) انتظم . 5 - في (ط) واغسله ، والبيت صعب القراءه فيها .

6 - البيت صعب القراءة أيضا في (ط) لعدم وضوح خطه .

7 - البيت غير واضح في (ط) 7 - في (ط) بعسى و : تغنى .8

8 - في (ط) افتكارا .

9 - في (ط) سلت .

هو سؤلي ، وغايتي ، ومرادي   وهو كهفي إذا آستقلت الفقارا (1)
وهو أمني ، وعدتي ، وآعتمادي ،   وهو حصني إذا التجأت فرارا
وهو حسبي إليه فوضت أمري   حسبي الله مقعدا ومطارا (2)
يا إله الورى ، ومعطي العطايا   يا مثير الثرى ، ومجري البحارا
أنا عبد ، وأنت رب وحسبي   أن رأيت الكبير يرعى الصغارا (3)
أنا ذو حيرة ، وأنت دليل ،   وعهدنا الدليل يهدي الحيارى
أنا ذو فاقة وأنت غني ،   وشهدنا الغمام يسقي القفارا (4)
فاوف ديني ، وعافني ، واعف عني ،   وأولني الخير ، واكفني الأشرارا (5)
وآجر ياربي بالمتاب لساني ،   وأعني إذا اتلوت آذكارا
وأنر في بنور علمك ، وآجعل   حلية الذكر ، والتقى لي شعارا
وأعدني إلى الحجاز لملى   أقطع العمر حجة ، واعتمارا (6)
بعدت بي خطا ، وقل نصير   يصطفيني حمية وانتصارا (7)
وتوالت بي السنون ومالي   من معين يبلغ الاوطارا (8)

---

1 - وهو كهفي في (ط) غير واضحه .
2 - في (ط) فوضت أمري اليه .
3 - في (ط) رأينا .
4 - أنا هكذا والوزن لا يستقيم ولعله فأنا . وتكرر ذلك أكثر من مرة ، ولهذا ينبغي عدم الا...
5 - في (ط) فأوف .
6 - في (ط) الحجاز .
7 - في (ط) وانتظارا .
8 - في (ط) النسور .

كم تصدّتني الذنوبُ رغمتنا فهل لي ... من شفيعٍ لأصحبَ الزُّوّارا؟!
وأجدُّ السُّرى، وأصغي بسمعي ... لحُداةٍ تُرجِّعُ الأخبارا
وأشقُّ البحارَ عرضًا وطولا، ... وأجوبُ الفلاةَ دارًا فدارا (1)
وأوافي اللّوا، وأرعى المصلّى ... وأجولُ الحمى وأخشى الدّيارا (2)
وأرى من في المنزلِ تجلّى ... قدْ أماطَ الجمالُ عنها الخمارا (3)
وأصافي بخالها كلَّ خالٍ ... صيّرَ الخدَّ كعبةً، ومزارا (4)
ويذيعُ الجمالُ سرّي، وأدعو ... بأعذارٍ خلعتُ فيهِ العذارا (5)
وأوالي الطوافَ شوطًا، فشوطًا، ... وأراعي الحجيجَ جارًا، فجارا
وأروّي بزمزمَ حرَّ قلبٍ ... أضرمَ الوجدُ بينَ جنبيهِ نارا
وأطيلُ الدّعا على عرفاتٍ، ... وأناجي المهيمنَ الغفّارا
وأريقُ الدموعَ في الخيفِ نُسكًا ... وأذيبُ الفؤادَ فيهِ انكسارا
وأرى المشعرَ الحرامَ وأهدي ... بُدْنًا صيّرَ السّقامُ شعارا
وأوافي منى الأماني وأرمي ... بدموعٍ على الخدودِ الجمارا
فعسى، أو لعلَّ يرحمُ ربّي ... ويليني ويغفرُ الأوزارا (6)

---

1 - في (ط) عرضا وطولا . ز: دار.
2 - وأخشى : كذا ولعله وأغشى
3 - البيت غير مستقيم الوزن .
4 - في (ط) ومنارا .
5 - في (ط) ويذيع. وفي البيت كسر عروضي وغموض في المعنى .
6 - في (ط) فعيسى .

وَيُرِينِي قِبَا البَقِيعِ لأَجْنِي — مِنْ أَفَانِينِ وَجْدِهَا أَثْمَارَا
وَأُحَاكِي ثَرَى البَقِيعِ بِدَمْعِي — أَكْسَبَ الخَدَّ حَيْثُ سَالَ احْمِرَارَا
وَأُنَاغِي حَمَامَهَا بِحَنِينٍ — أَلْبَسَ الجِسْمَ رِقَّةً وَاصْفِرَارَا
وَأَقُدُّ الحَشَا وَأَفْرِشُ خَدِّي — لِحُفَاةٍ أَتَيْنَهُ زُوَّارَا !
وَتُسِفُّ التُّرَابَ أَجْفَانُ عَيْنِي — حِينَ يَعْلُو وَحَبَّذَاكَ غُبَارَا
وَأُوَافِي بَابَ السَّلَامِ دُخُولاً — بِسَلَامٍ يُعَطِّرُ الأَقْطَارَا
وَأَرَى المَدْفَنَ الشَّرِيفَ بِعَيْنِي — وَأُقَوِّي بِنُورِهِ الأَبْصَارَا
وَأَبُثُّ المَدِيحَ ثَمَّ بِقَلْبٍ — وَلِسَانٍ تَطَابَقَا إِقْرَارَا
وَأُوَافِيكَ يَا حَلِيمُ ظَلُومًا — مُسْتَعِيذًا بِأَحْمَدَ اسْتِغْفَارَا
وَأُنَادِي بِأَرْفَعِ الصَّوْتِ حَسْبِي — أَنْ أَرَانِي لِقَبْرِ عَبْدِكَ جَارَا
أَنَا جَارُ الكَرِيمِ فَارْحَمْ جِوَارِي — أَوَلَيْسَ الكَرِيمُ يَرْعَى الجِوَارَا
ضَلَّ مَنْ رَامَ غَيْرَ بَابِكَ شَيْئًا — وَانْثَنَى يَنْفُضُ اليَدَيْنِ خَسَارَا (1)
وَسَبِيلُ العَقْلِ يَقْتَضِي أَنْ يُرَجَّى — السُّمْرَ إِلاَّ المُدَبِّرَ الجَبَّارَا
فَأَجِرْنِي مِنَ العَذَابِ وَكُنْ لِي — حَيْثُ لَا يَنْفَعُ المُجِيرُ المُجَارَا
وَاصْطَنِعْنِي إِذَا احْتُضِرْتُ وَنَادِ — هَا تَعَالَ البِدَارَ البِدَارَا (2)
وَاكْتَنِفْنِي إِذَا لُحِدْتُ وَثَبِّتْ — فِيكَ قَوْلِي إِذَا سُئِلْتُ اضْطِرَارَا (3)

---

1 ـ في (ع) السر ولعله الصواب .

2 ـ نادى كذا والاصح ناد الا اذا كان بصيغة الماضي نادى .

3 ـ في (ط) سلت .

وقنِي النّارَ واكفِنِي كلَّ هَولٍ ، واجعلِ الخلدَ لي بِفضلِكَ دارا (4)
ليسَ إلا لكَ آخذٌ بالنواصِي ، ليسَ إلاّكَ منقذٌ للأُسارى
فاقْبلِ المدحَ فِيهِ حبيبكَ منّا ، واعفُ عنّي ، ومحِّقِ الأوزارا (5)
وبماذا اتّقِي المدائحُ فيهِ ، وعليهِ الجليلُ أثنى مرارا
وبعِزّ الإلهِ أُقْسِمُ حقّاً قَسَماً صادقَ الولاَ بَرّاً رَا
لو تكونُ الافلاكُ والأرضُ رَحباً طالَ عَرْضاً ووسِّعَ الأقطارا
ومياهُ الوجودِ تصبحُ حِبراً حالكَ اللونِ دائماً مدراراً
وجميعُ النباتِ والقضْبِ يغدُو مثلَ أقلامِ كاتبٍ تتبارى
وجميعُ الورى تجمّلَ كتبّاً في حُلاهُ لما حَوَوا مِعْشارا (6)

وبماذا يفوزُ في وصفِ بدرٍ أعجزَ الوصْفَ حسنهُ أن يُجارى (7)
أيحيطُ الترابَ والنبتَ عدّاً ، أم يعدُّ النجومَ والأمطارا ؟
أم يوفُّو البحارَ بالصاعِ كيلاً ، أم بقيسِ الذراعِ يحصُوا القِفارا (8)
حسْبهم فالمقامُ أعظمُ من أن يجعلُوا الحرفَ يحوي الأسرارا
غيرَ أنّي قصدتُ أكرمَ جارٍ بمديحٍ قدّمتهُ استمطارا (9)
وتطفّلتُ باِفتقارٍ وحسْبِي أن تطفّلتَ يا كريمُ افتقارا

---

4 ـ في (ط) بفضلك لي . 5 ـ في (ط) ومعنى . 6 ـ في (ط) علاه وءحووامعشارا غير واضحة
7 ـ في (ط) وحده .
8 ـ في (ط) عدا . والشطر الثاني صعب القراءة .
9 ـ قدمته استمطارا غير مقروءة في (ط) .

فَبِذُلِّي ، بِفاقتي ، بخضوعي ، ⁂ بحمى بيتك المعزّ جارا (1)

بِصفا الدمع ، بافتضاحي جهارا ، ⁂ بلظى القلب طارحي مرارا (2)

لا تكلني إلى سواك فقلبي ⁂ لم يكلني إلى سواك اضطرارا

أنت حسبي ومن تكن حسبه لم ⁂ يعد صبرا ولم يجف أغيارا (3)

لست أرضى سواك مولى وعزمي ⁂ أن أنادى عبيدك استصغارا

فأيْنْ أمري على السماح ولقن ⁂ نطقي العذر وأقبل الإعتذارا

وانصر الدين واحم كلّ أمير ⁂ صان علياه واخذل الكفارا

وصن الملك بالمليك أبي عمرو ⁂ الإمام المرتضى المعزّ جارا

وأوله الخير ظاعنا ومقيما ، ⁂ واكفه الشرّ ظاهرا واستتارا (4)

وأعنه على القيام بأمر ⁂ شئته منه واعضد الأنصارا

واحفظ العهد بالوليّ ، أبي عبد الإله الفتى المرفّع دارا

واعف عنه وعافه وأنله ⁂ ما يرجّيه وأكفه الأكدارا (5)

واسعدنه واختم له بجميل ⁂ بعد عمر كما يشاء استتارا (6)

وارحم أشياخي الهداة وسامح ⁂ والديّ الجناة واكف الضرارا

واحرس الأهل والبنين والاخوان والأصحاب واصرف الأكدارا (7)

---

1 ـ فبذلي غير مقروءة في (ط) . 2 ـ في (ط) الدموع . بافتضاح . بلظى القلب غير مقروءة .

3 ـ في (ط) ولم . ويعد صبرا غير مقروءة . 4 ـ في (ط) طاعنا . 5 ـ وعافه في (ط) غير مقروءة .

6 ـ في (ط) واسعدنه غير واضحة . و: يشاء استتارا

7 ـ في (ط) والاخوان غير واضحة و: الاغيارا .

وحط المسلمين منك بعفو ... يشمل المذنبين والأبرارا
وارحم أمواتهم وبارك عليهم ... واشف مرضاهم وفك الأسارى
يا شفيعا في المذنبين إذا ما ... زفر الهول واستحر استعارا (1)

يا رسول الإله يا خير هاد ... وسع الخلق رحمة واصطبارا
كن شفيعي إذا دعيت لحشر ... هوله قد أشاب رأس العذارا (2)
كن مجيري إذا الجحيم تجلى ... بانتقام ليخزن الفجارا
حاش لله أن تخيب صبا ... جعل المدح في علاك شعارا (3)
وبضيق النطاق عني وقلبي ... أوسع الفكر في علاك مطارا
أو أرى الدهر نكبة ولساني ... في معانيك ينظم الأشعارا (4)
او يروم الزمان وصفا ومديحي ... في معاليك قد ملا الاقطارا (5)
أنا عبد، ومادح، ومحب ... فارع عهدي وراعني إيثارا (6)
أنا ذو عسرة، وأنت كريم ... فأولني باليمين منك اليسارا (7)
فبمغناك قد أنخت ركابي ... ولعلياك قد لجأت فرارا
وبجدواك قد بسطت ردائي ... ولنجواك قد شددت الإزارا (8)
فعليك الإله صلى صلاة ... تملأ الأرض والسما أنوارا
وعلى الآل، والصحابة طرا ... ما دعا العبد ربه الغفارا

---

1 - الشطر الثاني للبيت في (ط) هو : صودوا الصحف بالذنوب، اغترارا . 2 - هذا البيت كله غير موجود في (ص) وشطره الثاني هو الشطر الثاني في البيت السابق في (ص) .
3 - في (ط) سفيها . و: رأس العذارا غير مقروءة . 4 - الدهر نكبة في (ط) غير واضحة .
5 - في (ط) البيت غير واضح للقراءة . 6 - أنا عبد : كذا والوزن لا يستقيم وأظنه فأنا . وكذلك أنا في البيت اللاحق . 7 - الشطر الثاني في (ط) فأرني باليمين اليسارا، وقد أراد بذلك الغنى وهو من اليسر . 8 - في (ط) وجداك .

7 م - كشف اللثام عن مسك الختام

(من السريع)

يا جوهر البدء، ومسك الختام،   يا أشرف الرسل، وخير الانام (1)

يا معدن الحسن، وسر المنتهى،   يا نسمة الزهر، وزهر الكمام (2)

يا مدحض المحل، وغيث الندى،   يا منشأ الخصب، وبرء السقام (3)

يا خير من زكى، وزاد الهدى،   ودان بالحج، وصلى وصام

يا جوهرا قد عز عن قسمة،   والفرد لا يعرف بالانقسام

أنت الذي ألبست تاج البهاء،   وحلة الإجلال، والاضرام

أنت الذي فوق البراق ارتقى   اذ قاده جبريله بالزمام

أنت الذي بالفتح والنصر قد   حباك مولاك الكريم السلام (4)

أنت الذي بالخمس خصصت إذ   أصبحت رأس الأنبياء الكرام (5)

أنت الذي لاذت بك الانبيا   والرسل، والاملاك يوم القيام (6)

أنت الذي أضحى بك الاقتدا،   أنت الذي أمسى بك الاعتصام

أنت الذي رق عليك اللوا،   وامتزت بالحوض، وعز المقام

القصيدة موجودة في (ص)، و (ط) فقط. والجوهر عندهم هو حقيقة الحقائق. المعجم ص/ 297

في (ط) الهما .

في (ط) يا منتهى .

في (ط) السنام .

الخمس التي خصص بها (ص) . هي : ارساله (ص) الى الناس كافة . نصره بالرعب على العدو مسيره شهر . أحلت له الغنائم . وجعل الارض له مسجدا وطهورا . وتأخير مسألته الى يوم القيامة . عيون الاثر / ج 1 / ص 103 . ونقدم شرح هذا.

6 - في (ط) بـه .

أنت الشفيع، المرتضى نبوة مُلا ... تفني نفوس عن نفوس تضام (1)

أنت الذي قمت بمعنى الورى ... اذ كنت في التكوين أصل المرام

أنت الذي سدت جميع الورى ... إذ كنت في مكان المخرج مغني القوام (2)

وامتزت يوم ألست عمن ذكا ... إذ كنت عقد وسط ذاك النظام (3)

وقدمتك الرسل في موكب ... مستشرق الوضع، فكنت الإمام

وفقت بالاسرا، ونيل المنى، ... ونصره الريح، وظل الغمام

والإنس، والاملاك، والجن قد ... نادوك يا داعي بأحلى كلام (4)

والنبت والاحجار، والوحش قد ... حيوه يا هادي بأزكى سلام (5)

والبدر في نصفين قد شق إذ ... رمت التحدي حيث جال الظلام (6)

والجذع إذ فارقته حن من ... شوق حنين المكثر عند الفطام

وسبحت في راحتيك الحصى، ... وفي يديك الجذل أضحى حسام

والغار لما صرت فيه حمى ... علياك من كيد العداة اللئام

وفيه حاكت عنكبوت، كما ... أظله الدوح، وباض الحمام

والماء من بين أصبعيك انهمى ... كيما يقي الاصحاب حر الأوام

وقد كفيت الجيش لما اشتكى ... بنزر ماء، وصواع طعام

---

1 - تضام: أوان قهرها، ووضعها.

2 - البيت مفقودة في (ص). وفيه كسر عروضي ولعله كلمة المخرج زائدة.

3 - كذا البيت: يوم ألست (فيه اضطراب وغموض.

4 - الشطر الثاني في (ط) حيوك ياهادي أزكى سلام.

5 - البيت مفقودة في (ط). ولعله حيوك، وليس حيوه.

6- في نصفين: الفاء مفقودة في (ط).

وصمتَ في الرمضا، وقمتَ الدجى، فقمتَ بالخدمةِ أوفى قيامْ
وراودتك الشمُّ عن نفسها فلم تُرمْ عن عينها ما يُرامْ
ولو أردتَ ألقت لك الأرضُ ما في بطنها من كنزِ أهل الحطامْ (1)
لكنك أخترت البقا، لا الفنا ولم ترم الا الخطير المرام
أطفأتَ نارَ الفرسِ يا مصطفى من بعدِ ما أُوقدتْ ألفَ عامْ
وماءُ ساوة غاضَ لما بدت أضواك، وأنزاحت دياجي الظلامْ
وانشقَّ إيوان المجوسيّ إذْ شيّدتَ ركن الدين بعد انهدامْ (2)
بلمسك الحائل دَرَّتْ كما بالمسح قدْ أنبتَّ شعر الغلامْ
وافيتَ والكفر له شوكةٌ صالتْ بها أيدي الطغاةِ الطغامْ
فصالَ حزبُ الدينِ من حينه وصالَ جيشُ الكفرِ للإنهزامْ
وعبَّس الاشراك من حزبه وأظهر التوحيدُ ثغر ابتسامْ
وجئتَ بالذكرِ الحكيم الذي آياته قد أعجزتْ باحتكامْ
ذكرٌ بعيدُ الشأوِ، داني الهدى مستحكمُ المعنى، بديعُ النظامْ
أبانَ عما يأتِ، وما مضى وبين الحلّ لنا، والحرامْ (3)

---

1 - أهل الحطام: أهل الدنيا المتعلقون بمتاعها .

2 - في (ط) المجوس .

3 - عما يأت: كذا في النسختين بحذف حرف العلة الياء بدون مبرر نحوي، وهو كثير عنده، وقد اضطر اليه من أجل الوزن .

لا تخلق الازمان جلبابه، / وكيف لا، وهو القديم الكلام
أقمت في البطحا مقاما به / قد زمزم الشادي لطيب المقام
وسرت للمعراج في موكب / مستنظم التشريف، والاحتشام
وقدمتك الرسل في محفل / مستشرق الوضع، فكنت الإمام
فإن أتوا من قبل لا غرو إن / رب الندى البستان قبل الغمام
وإن غدوا للكتب عنوانه / فأنت يا مختار مسك الختام
أو صيروا كالزهر في دارة / فأنت في الداره بدر التمام (1)
وكلهم منك استمدوا الهدى، / وعنك يروون المعاني الجسام
نصرت بالرعب فاهلكت من / ناواك من بعد بسيف انتقام
وكم كشفت الخطب يوم الوغى / لما اغتدى ليلا بضرب الحسام
وكم بطعن الرمح سمت العدا / ما نولوه عند رشق السهام
وكم هزمت الكفر في فتية / لولاك ما انقاد والدين السلام
هم معشر في السلم سحب وفي / ليل الوغى شهب رمت بالحمام
البأن للو الأنفس في حب من / جازاهم فضلا بدار السلام
هم سادة صحب سراة أولي / صيد دعاة الخير، نخب كرام (2)
شوس حماة، شم رؤوس، تقي / زهر، شداد، غر نجوم، عظام
من مثل شيخ الصدق في هديه، / أو مثل فاروق المعالي الهمام
أو مثل ذي النورين في صبره، / أو مثل صدر المقلوات الإمام
أو مثل عمه، وسبطيه، أو / كالآل، أرباب الوفا والذمام

1 - الداره: كل موضع يداريه شيء بحجره.
2 - أولي: تستعمل عنده هذه العباره كثيرا بهذه الصيغة فتفسد الوزن، ولعلها ذوي أو ينبغي عدم نطق الواو في قراءتها حتى يظل الوزن مستقيما.

أو مثل باقيهم، ومن هم سوى ... زهر الدياجي، أو زهور الكمام
من ذا يضاهيهم سنًا، أو علا ... من بعد ما أمسوا بدور التمام
أو من يوفي مدحهم بعدما ... حيّاهم المولى بآيٍ كرام
يا كم بهم أرغمت أنفا، وقد ... كشفت عن ثغر تواري اللثام
وكم بتفل قد كفيت الأذى ... وكم بنفث قد شفيت السقام
وكم أعدت الملح عذبًا، وكم ... قوّمت معوجا قسا فاستقام
وكنت لما كنت فوق العلا ... كقاب قوسين أو أدنى مقام
وحزت فخرا لم يحزه السوى ... بالرؤية الكبرى، وإلقا الكلام
لولاك ما كانت سماء وما ... لولاك ما كان الضيا، والظلام
لولاك ما زان السما أنجم ... لولاك ما أرسى الوهاد الأكام
لولاك ما لاحت شموس الضحى ... لولاك ما سارت بدور التمام
لولاك لم تسق البطاح الحيا ... لولاك لم تنبت بطاح خزام
لولاك ما مالت غصون النقا ... لولاك ما غنى عليها الحمام
لولاك ما افترت ثغور الربا ... لولاك ما صحت بسوم البشام (1)
لولاك ما ابيضت وجوه المها ... لولاك ما اسودت عيون الريام
لولاك ما شقت فيافي الفلا ... لولاك ما قاد المطايا زمام (2)
لولاك لم يستخف جن، ولم ... يولد وليد بين حام وسام (3)

---

1 - البشام: التخمة .

2 - في (ط) ما سنت صحاة الفلا . ولعله الصواب .

3 - حام: هو ابن نوح عليه السلام، منه انحدر الجنس الاسود . أو الحاميون . وسام: هو ابن نوح ايضا منه انحدرت الشعوب الساميه .

لولاك لم يوجد وجود، ولم ... تبرز معاني الكون بعد انعدام
لولاك لم تنطق بتوحيد من ... حياك يا نور الهدى بالسلام
لولاك ما صلى، ونزكو امرؤ ... وفى بحق الفطر بعد الصيام
لولاك ما زار الورى طيبة ... لولاك ما حج الورى كل عام
يا نير الأفق، وكهف القرى ... ومنتهى السؤل، وعين المرام
أنت الذي أعطاك مولى العطا ... شفاعة تشمل جمع الأنام (4)
فكن مجيري يا مجير الورى ... من موقف ضنك ألد الخصام
واجزل ثوابي يا جواد وجد ... فضلا فإن الفضل شأن الكرام
فيا مدائحي فيك لي ذمة ... وأنت أوفى من وفى بالذمام
وحق عينيك، وما قد حوى القرآن من فاء، وصاد، ولام
لو كانت الأرضون، والسحب والأفلاك أوراقا، طوالا، عظام
والنبت أقلاما، وما قد جرى ... من كل ماء كالبحار استقام (5)
وكل ما قد دب، أو قد مشى ... أو سار كتابا بطول الدوام
لما حووا معشار عشر الذي ... أوتيته من فضل مجرى الغمام
وكيف يحصى العد نبت الثرى ... والترب والحصب، وجنس الهوام
أو هل يوفي الكيل بحرا طمى ... أو هل يوفي القيس مسح الظلام؟
أو هل يوفي الحرب سر العلا ... والسفل، أو تحصى معاني الكلام
ألا قل يا من رام أن يحصه ... صعب، فدع - بالله - ما لا يرام (6)

4 - في (ط) جميع.

5 - في (ط) كالمراد.

6 - أن يحصه: كذا والصواب أن يحصيه، وقد حذف لضرورة الوزن.

واجنح إلى العجز ففي طيه ... سر به تكفى أليم الملام
وهل يفي بالمدح غيك امرؤ ... من بعد ما أثنى عليك السلام؟!
لكن تطفلت وشان الفتى ... حفظ الطفيلي، وبذل المرام
وزاحمت وراد مدح الحيا ... والمنهل العذب كثير الزحام
يا مطمح الآمال، يا مجتبى ... والكون لم يبرز من الانعدام
حاشاك في اليقظة أن تخزني ... من بعد ما رحبت بي في المنام
أو أشتكي حر الظما بعدما ... أسقيتني ماء يروي الأوام (1)
أو تحرق النيران جسمي، وقد ... أدخلتني في الصحب دار السلام
فلا تخيب وأنل ما أرتجي ... من أنعم الدارين يا ابن الكرام
يارب، يا الله، يا حي، يا ... قيوم، ياذا العفو، والإنتقام
يا خالق الكون بلا علة ... ياداائم الملك، بغير انصرام
يا باسط الأرض، وباني السما ... يا مجري الريح، ومرسي الأكام
يا محصي الانفاس، يا عالم الأسرار، يا بارئ الهوا والنسام
يا سامع الاصوات، يا من يرى ... وقع دبيب النمل تحت الظلام
يا رازق الخلق بلا حيلة ... يا مالك الاملاك دون انفصام (2)
يا مرشد الطير إلى وكره ... يا مؤنس الوحش، وكافي الهوام

1 - الاوام: حر العطش.
2 - في (ط) ويا مالك.

يا منعش المرضى ، ومولي الجدا ،   يا ناشر الموتى ، ومحيي العظام (1)
يا من تعالى عن شريك ، وعن   أصل ، وفرع ، أو منى ، أو منام
يا من سما عن جسم ، أو عن حجى ،   أو شرب ماء ، أو تناول الطعام
يا من علا عن كيف ، أو كم ، أو   عن مشية ، أو جلسة ، أو قيام
يا من يجيب العبد مهما دعا   في الظلم ، يا ذا الجود او في القيام
أمنن بجود لحطيم به   قد حطم الله الذنوب العظام
وزوره القبر الشريف الذي   فيه شون من حن أعلى مقام
واحفظ قواي الخمس ما دمت في الدنيا إلى ان يمتر بني الحمام
واغفر ذنوبي ، واوف ديني ، وكن   عوني اذا ما صرت تحت الرجام
وكف عني كل باغ ، وكد   من كادني ، واكف شر الخصام
إني تحصنت بطه ، ومن   يأوي له لم يخش سوء اهتضام
وقد تمسكت بأذياله   ومن به استمسك أنى يضام
يا أمة الهادي المفدى اشبروا   بكونكم أتباع خير الأنام
وليكف أن الله سبحانه   أثنى عليكم بالخلال الوسام

---

1 - الجدا : العطية .

إذ قال كنتم خير فليهنكم ... بالعز في الداريين ، والاحترام (1)

يارب يا سلطان ، احسم حمصا ... ة الدين من الاد سام ، وحمام

وانصر لوا الاسلام ، واحم الهدى ... بالمليك المولى ، والإمام الهمام

مولاي عثمان الولي الذي ... أقام ركن الدين حق آستقام

والطف بنه ، واغفر له ، وأوله ... منك الأماني ، والرضا يا سلام

واحفظ ولي العهد كهف اليتا ... مى ، الملك المسعود كهف الأيام

وأختم له بالخير ، واغفر له ، ... وامنحه في الدارين أسنى مرام

واغفر لأشياخي وآبائي هنا ... قد حملوه من ذنوب عظام

وهب لجميع المسلمين الرضا ... وامنحهم منك الجدا ، المستدام

واحسن ختام ابن الخلوف الذي ... يمدح طه رام حسن الختام

وصل يارب على المصطفى ... ما شق نحر الصبح جيب الظلام

وآلال ، والصحب واتباعهم ... ما رش برد الروض دمع الغمام (2)

---

1) - أراد قول الله سبحانه وتعالى : " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله " آل عمران : 110 .

2) - برد الغمام : حب الغمام .

8م ــــ أيا أكرم العرب ـ (من الكامل)

يا أكرم العرب الكرام، ومن له ... جاه به لاذ المسيح، وآدم
يا منشئ الأكوان، يا من نوره ... عن كل نور حادث متقادم
يا صفوة الرحمن، يا من حبه ... فرض على أهل الشرائع، لازم
يا ظاهر، يا باطن، يا مفسر، ... يا جامع، يا فاتح، يا خاتم
يا رحمة، يا نعمة، يا منة، ... يا من فداه بالمنى متراكم
إني تظاهرت حلى جمالك فأجزني ... فالفضل يقضي أن يجازى الناظم (1)
وبما تفي النظام فيك وقد أتى ... بمدحك الذكر الحكيم القائم (2)
لكنني يممت جودك سائلا ... علما بأنك بي رؤوف راحم (3)
وخدمت مدحك باجتهاد فأولني ... فمن المكارم أن يوالي الخادم
وقد مت أستعطيك فأكرم منزلي ... فالعرب تأنف أن يرد القادم (4)
فيك استغثت فلا تخيبني، فلي ... فيك اعتقاد بالإغاثة جازم
ولئن التجأت فهل يضام من التجا ... بحمى كهف، منيع، عاصم
وبجاهك استمطرت كيما يولني ... بندى أياديه الكريم الدائم (5)
صلى عليك الله يا علم الهدى ... ما افتر عن ثغر الهداية باسم
وعلى القرابة والصحابة كلهم ... ما هب من روض المكارم ناسم (6)

---

1) ـ في (ط) بالفضل . أن يجاز. والنص موجود في (ط) و(ص) فقط وبدون عنوان.
2) ـ في (ط) بمديحك وهو الصحيح الذي يستقيم معه الوزن . و: القائم مفقودة فيها .
3) ـ في (ط) القائم يممت . و: فانك 4) ـ في (ط) مخزلسي . 5) ـ في (ط) يوالغي .
والشطر الثاني فيها غير مقروء . 6 ـ في (ط) باسم .

9 م ـــ (يا هادي الضلال) ـ (من الكامل)

يا هاديَ الضُّلَّالِ للدينِ القويمْ ... بالصارمِ المسنونِ والذكرِ الحكيمْ

يا مصطفىً لم يدرِكْنَهُ كمالِهِ ... إلا الذي سماهُ بالرؤوفِ الرحيمْ (1)

يا مطلعَ الأنوارِ يا قطبَ البهَا ، ... يا مظهرَ الأسرارِ يا سرَّ الحكيمْ

يا نقطةَ التقسيمِ ، يا خطَّ المنَى ، ... يا روضةَ التنعيمِ ، يا عينَ النعيمْ (2)

يا من زكي فلذاكَ لم يولدْ لآ ... دمَ مثلُهُ ، وبمثلِهِ حوَّا عقيمْ

يا ختمَ الإرسالِ يا مبدا النهـى ... يا كوكبَ الإصباحِ في الليلِ البهيمْ (3)

يا مرسلاً للخلقِ قاطبةً بما ... في الذكرِ من حائرٍ ومن كافٍ وميمْ

يا سلوةَ المحزونِ يا جبرَ الضنَى ، ... يا منقذاً لمأسورٍ يا مأوى الهزيمْ

أولستَ رحمةَ ربِّهِ العظمى ، التي ... عمَّتْ جميعَ الخلقِ حرٍّ أو لئيمْ

أولستَ آيةَ ربِّهِ الكبرى ، التي ... بهرتْ عقولَ الخلقِ غمرٍ أو فهيمْ

أولستَ نعمتَهُ التي امتدتْ على ... كلِّ العوالمِ من عليمٍ ، أو هضيمْ

أولستَ من باهى الإلهُ بها الملاَ ... وأحلَّهُ في ذروةِ الشرفِ ، الجسيمْ

ألستَ من عزتْ به العلياءُ إذْ ... أصبحتَ وسطاً جوهرَ العقدِ النظيمْ (4)

أولستَ من سبقَ الورى في جلبةٍ ... أمسيتَ يا مختارُ فارسَها الزعيمْ (5)

أولستَ من قدْ عزَّ يومَ ، ألستَ وامتطا العُلا في ليلةِ الاسْرا الوسيمْ ؟

---

1) ـ بالرؤوف الرحيم : غير واضحة في (ط) والنص موجود في (ص) و(ط) فقط بدون عنوان .
2) ـ خط المنى : يريدُ أنه الفاصل بين الحضرة الالهية والكونية ، لأنه (ص) هو الانسان الكامل عند الصوفية . المعجم / ص163 . 3) ـ في (ط) ياقطب النهي 4) ـ في (ط) من عدت
5) ـ في جلبة : مفقودة في (ط) .

أولستَ من ركبَ البُراق ، وقدْ رقى السبعَ الطباقَ ، وشاهدَ الوجهَ الكريمْ ؟!

أولستَ منْ قد خُصَّ بالرؤيا التي ... ما نالها إذْ رامها موسى الكليمْ ؟!

أولستَ من صلّى بأملاك السما ، ... والأنبيا والرُّسْلِ للباري العظيمْ ؟!

أولستَ من نالَ الذي ما ناله ... إلاّه في الدارين من فضلٍ عظيمْ ؟! (1)

أولستَ من داسَ البساطَ بنعليه ... في حضرة التقديسِ ، والمجدِ الصميمْ ؟

أولستَ منْ قُرن اسمُه مع اسمه ، ... وبعمره قد أقسمَ البرُّ العظيمْ (2)

أولستَ من ناداه قلْ يسمعْ ، وسلْ ... وا شفعْ ، تشفّعْ ، في العصاةِ من الجحيمْ

أولستَ من خلقَ الوجود لأجله ، ... ولأجله أنشأه مولاه الحكيمْ ؟!

أولستَ من لولاه ما اعتقبَ الضيا ... ولا الظلامُ ، ولا الرطيبُ ولا الهشيمْ (3)

أولستَ منْ لولاه ما كانَ السُّها ... د ، ولا السماءُ ، ولا النعيمُ ولا الجحيمْ ؟!

أولستَ من لولاه ما كان المَلا ، ... والعرشُ ، والكرسيُّ ، واللوحُ الرقيمْ ؟!

أولستَ من لولاه ما هَمَّ السُّرى ... إذْ زمّ الحادي بزمزمَ والحطيمْ ؟!

أولستَ من لاذ به الإرسال ، والأملاكُ يوم العرضِ ، والهولِ العظيمْ ؟!

أولستَ من حازَ الشفاعةَ في غدٍ ... عندَ الكريمِ المقسطِ الحَكَمِ الحكيمْ ؟!

أولستَ مَن قال الإله لنفسه ... كنْ يا حبيب فكنتَ محبوبَ الكريمْ ؟!

فتولَّني يا خيرَ مَن سنَّ الهدى ، ... ودعا الأنامَ إلى الصراط المستقيمْ

وقِني مصابَ الدينِ ، والرمدِ الذي ... أهمى بصائب سهمه قلبي السليمْ

---

1) في (ط) الاهو .

2) في (ط) الباري

3) في (ط) الصبا .

أولستَ مَن نجّى عليا إذا اشتكى ... مِن حادثِ الرمدِ الملمّ به الأليم؟!

أولستَ من أرجعتَ عينَ قتادةٍ ... مِن بعدِ قلعٍ يا شفا الداء السقيم؟!

أولستَ مَن جلّ العمى وروى الظما ، ... ونفي الطوى ، وكفى الأذى ، وشفا السقيم؟!

إني قصدتُك يا حبيب ، ومن يلذ ... بحماك كيف يخاف عاديةَ المقيم؟!

وأتيتُ ملتمسًا بشفاعتِك التي ... حكمتْ بإنقاذِ العصاةِ مِنَ الجحيم

أوليسَ قلتَ شفاعتي أعددتُها ... لذوي الكبائرِ يومَ يغدو والخلقُ هيم (1)

فاشفعْ بجاهكَ لي ، وإنْ أسرفتُ في ... فعلِ القبيح ، فأنتَ ذو جاهٍ عظيم

فلقدْ أويتُ إلى حماك فرقّني ... صرح الحمَى المحفوفِ بالكهفِ الرقيم (2)

وخدمتُ مدحَك فأجرني يا سيدي ، ... فمن المكارمِ جائزةُ حسنِ الخديم

ومنِ الموفّق بامتداحك والذي ... أحياك قد حيّاك في الذكرِ الحكيم

أو منْ يفي بعظيم قدرِك بعدما ... أثنى عليك اللهُ بالخلقِ العظيم؟!

لكنني - وأنا المقصّرُ - لم أزلْ ... أدلي بتطفيلٍ على بابِ كريم

وأهيمُ في وادي جلالك وإنّه ... وادٍ يُشغفُه منْ يراه ولا يهيم (3)

وأجيلُ طرفَ المدحِ فيك ولم أدنْ ... إلا لحبك في الحديثِ وفي القديم

لأكونَ في دنيايَ من أهلِ التقى ، ... وأكونَ في أخرايَ منْ أهلِ النعيم

يا ربُّ يا ذا الجودِ ، يا مولى الجدا ... حسبي من التسآلِ أنك بي عليم

ولئنْ سألتُ فأنتَ ، أنتَ ، المرتجى ، ... ولئنْ شكوتُ فأنتَ للشاكي رحيم

يا برُّ ، يا رحمنُ ، يا حنّانُ يا ... منّانُ ، يا ذا الطولِ والمنِّ الجسيم

---

1) - هيم : عطشان . 2) في (ط) فرضني صرح الحمي .

3) - في (ط) الأراك . ولعله الصواب .

يا أوَّلُ يا آخرٌ يا ظاهرٌ ، يا باطنٌ ، يا ذا الاغاثة يا كريمْ
يا مؤنسي في وحدتي ، يا عُدَّتي في شدَّتي ، يا أمْنَ خوفي يا حليمْ
يا حيُّ ، يا قيُّوم ، يا أللّهُ يا مَنْ جلَّ عن زَاءٍ وعنْ واوٍ ، وجيمْ (1)
يا فردُ ، يا من عزَّ عن ولدٍ ، ووا لدٍ أوْ مشيرٍ ، أووزيرٍ أو قسيمْ
يا منْ تعالى مجدُه عن مشبهٍ ، أو مقصدٍ لعلاَ علاَه أو مقيمْ
يا منْ على العرشِ استوى بترفعٍ قد حارَ فيه كلُّ ذي تسليمْ
يا مَنْ على الملكِ احتوى ، وأحاطه كمًّا ، وكيفًا يا عليمٌ ، يا حكيمْ
يا فالق الاصباح ، يا مرسي الدُّجى يا مرسلَ الأمطارِ ، يا مجري النسيمْ (2)
يا مبدعَ الأكوانِ من غير احتيا جٍ ، أو مثالٍ ، يا بديعُ يا قديمْ
يا موجدَ الأشياءِ من عدمٍ كما قدْ شاءَ من معوجٍّ ، أومن مستقيمْ
يا محكمَ التصويرِ في ظُلَمِ الحشا خلقًا ، وخلقًا منْ جليلٍ ، أوذَميمْ
يا محيِيَ الانسانِ ، ثم مميتَهُ ومعيدَهُ من بعد ما يمسي رميمْ
يا سامعَ الصوتِ القصيِّ ، وعالمَ السرِّ الخفيِّ ، وموضحَ الأمرِ البهيمْ
يا منْ يرى ما تحتَ أطباقِ الثرى من ضاحكٍ مستبشرٍ أومن كظيمْ (3)
يا منْ يدل النملةَ السوداءَ فوْ قَ الصَّخْرِ تحت الأرضِ في الليلِ البهيمْ (4)
يا مُحْصِيَ الأنفاسِ من أنسٍ ، ومن جنٍّ ، أو منْ ملكٍ كريمٍ أو بهيمْ
يا منْجيَ المعترِّ يا غوثَ الندا يا ملجأَ المضطرِّ يا ذخرَ العديمْ (5)

---

1) ـ زاء وواو ، وجيم : يريد زوجا .
2) ـ في (ط) يا مسبل الدجي .
3) ـ كظيم : مغيظ
4) ـ البيت مفقود في (ص) .
5) ـ البائس المدقع ، أو من اشتدت حاجته .

يا صارف الداء الملم ، وضامن الرزق المهيم ، ومحيي العظام الرميم (1)
يا راحم القلب القريح ، وساتر الفعل القبيح ، وكاشف الكرب المقيم
ومغني العافي الفقير ، وكافي الشيخ الكبير وكافل الطفل اليتيم (2)
يا منزل القرآن كيما نستمد ومرسل الارسال كيما نستقيم

يا خالق أفعال العباد ، ومن قضى حتما عليهم بالنعيم أو الجحيم
إن كان لا يرجوك إلا طائع فمن الذى يرجوه ذو الفعل الذميم
أو لم تجب يارب الا محسنا فمن المجيب لدى الاساءة ياكريم
فبجاه أحمد لاتخيبني ، وجد بالعفو والغفران ، والفضل العميم
واغفر ذنوبي ، وأولني ما أرتجي واستر عيوبي واكفني حر الجحيم
واكفف أكف البغي عني ، واحمني من محنة الأهوا ، ومن كيد الرجيم
وأزح غشا بصري وجنبني أذى ألم ألم لمؤلم الرمد الأليم (3)
وأكمل أحواسي الخمس واحفظ صحتي ما دمت بالترحال فى الدنيا مقيم
وامنعني فى سفري إلى دار البقا من مورد موب ، ومن مرعي وخيم (4)
وأنر بنور العلم قلبي ، وآجسوا لة منطقي بتلاوة الذكر الحكيم
وآمنن بعود للمقام ، وزمزم والحجر ، والبيت المعظم ، والحطيم
وا سمح بزورة طيبة لتطيب أنفاسي بنشق عبير واديها الشميم (5)

1) ـ الآية تقول : " قال من يحي العظام وهي رميم " يس : 78 . والبيت فيه من معنى الآية الكريمة السابقة . 2) ـ فى (ط) يامغنى وهو الصحيح الذى يحقق الوزن .
3) ـ فى (ط) وأزال . و: بمؤلم . 4) ـ وامنعني : كذا بالحذف الياء أيضا لضرورة الوزن ، وهو مالا يستقيم نحويا . وان كان له شبيه في القرآن مثل قوله تعالى . " لكم دينكم ولي دين " الكافرون : 6
5) ـ الشميم : البارد .

وأرى المعاني الموضحات لمن يُرى ... غُرراً المعاني البارقات لمن يشيمُ (1)

وأجيل طرفي في البقيع، وحبذا ... روضٌ يروق العين موسمه الوسيمُ

وأشاهد القبر الذي في لحده ... نُشرت حلى أزكى سميعٍ، أو كليمُ

واغفر عظيم الذنب بالهادي، وهل ... يعفو عن الذنب العظيم سوى العظيمُ

وانصر أمير المؤمنين، وكن له ... واكفف بصارمه يد الباغي الزنيمُ (2)

واحفظ ولي العهد، وامنحه الرضا ... وقه مكائد كل ذي حسدٍ أثيمُ

واحرس حماة الدين، وافرِ بهم ... مسنون تضليل العدا فري الاديمُ

واغفر لآبائي، وأشياخي، وجد ... للمسلمين بجود حلمك، يا حليمُ

وأجر بنيّ، وإخوتي، ومعارفي ... من كل ساءٍ تلاها حرف ميمُ (3)

إني سألتك يا رحيم بجاهه ... علماً بأنك يا مهيمن بي رحيمُ

وبه قصدتك يا كريم، وهل يُرى ... ذو خيبةٍ بين المشفع والكريمُ

فأجب دعائي يا مجيب بسر من ... أنجى المجير أو خاطبته لُبنى الصريمُ (4)

وأحسن ختام ابن الخلوف وكن له ... في يوم لا يغني حميمٌ عن حميمُ (5)

وأدم صلاتك، والسلام عليه ما ... دام البقاء لوجهك الباقي القديمُ

وعلى جميع الأنبياء، والرسل، والأملاك، أهل الفخر، والمجد الصميمُ

وعلى القرابة، والصحابة كلهم ... والتابعين لهم على النهج القويمُ

ما قام في الأسحار يسأل ربه ... مستوجبٌ من فائض الفضل العميمُ

---

1 - لمن يشيم: لمن يضمر عداوة للدين.

2 - الزنيم: المستلحق في قوم. أو اللئيم.

3 - ساء تلاها حرف ميم: يريد من كل هم.

4 - الصريم: المقطوع، أو الليل، أو الصبح لانه من الاضداد.

5 - حميم قريب.

10م - الدّرّ النّظيم في السّرّ العظيم

(من الطّويل)

تغنّوا على العود الطّيورُ وعندما ، فلذّ مقامٌ فيه تغنّوا ، وزمزموا (1)

وصلّى إلى الرّوضِ القضيبُ مسلّمًا ، فيا حبّذا منهُ المصلّي المسلّمُ

وترجمَ عن سرِّ الرّبا صامتُ الشّذى ، فيا طيبَ ما أبدى الصّمتُ المترجمُ (2)

ونمنمَ صدغُ الآسِ خدَّ شقيقهِ ، فيا حُسنَ ما أهدى الطّرازُ المنمنمُ

وقبّل خدَّ الوردِ ثغرُ أقاحيهِ ، فيا نورَ ذا خدّهِ ويا طيبَ ذا فمُ

ونمّ بأخبارِ الرّياضِ عبيرُهُ ، لذلكَ قد جاء الصّبا يتبسّمُ (3)

وهيّجَ شجوي بلبلُ الدّوحِ إذْ شدا ، فيا لفصيحٍ هاج شجوًا بأعجمُ

ولاحَ وميضُ البرقِ ، فانهلّ مدمعي ، ولولا الهوى ما كنتُ أبكي ويبتسمُ

وسالَ لجينُ الماءِ فوقَ زبرجدٍ من النّبت بالنّورِ البديعِ يرقّمُ

وزفّتْ عروسُ الرّوضِ في ثوبِ سندسٍ يوشّي بأنداءِ السّماءِ ، ويوشّمُ

وللبرقِ قد صِيغتْ أساويرُ عسجدٍ ، فلاحَ لكفِّ الرّوضِ بالنّهرِ معصمُ

وللغصنِ ساقٌ بالخليجِ مخلخلٌ ، وللنّورِ جيدٌ بالرّذاذِ منظّمُ

وللدّوحِ بالزّهرِ الأنيقِ تبحّرٌ ، وللشمسِ بالغيمِ الرّقيقِ تكتّمُ

وللوُرْقِ تغريدٌ على قضبِ بانِها ، فللبانِ أعراسٌ ، وللطّيرِ مأتمُ

وللشّمسِ وجهٌ بالظّلالِ مبرقعٌ ، وللزّهرِ ثغرٌ بالكمامِ مكتّمُ

---

1 - لذ في (ع) غير واضحة والقصيدة موجودة في (ص) ، و (ع) فقط .

2 - في (ع) السّذى .

3 - في (ع) ينسم .

وللطلِّ ختمٌ في الأزاهرِ محكمٌ ... فللورد دينارٌ وللزهر درهمُ

سقى الدمعُ أكنافَ الغضى، وأهيلَه ... على أنّهم شبّوا الفؤاد، وأضرموا (1)

وحيَّ الحيا مربعَ ليلى وجادهُ ... هتونٌ من الوسميّ بالدمع يسجمُ (2)

فكم في حماها عاشقٌ متفجّعٌ ... وكم في ذراها صادحٌ مترنّمُ ؟

مغاني غوانٍ إنْ دجا ليلُ حجبها ... تجلّت بعلياها بدورٌ وأنجمُ (3)

أجلتُ بها دمعي وأوقفتُ ناضري ... فجدّد وجدي عهدَها المتقدّمُ ! (4)

ويمّمتُ مغناها لألثمَ تربَها ... ومنْ لم يجدْ إلا الثرى يتيمّمُ (5)

وقمتُ، وطيرُ القلبِ قدْ حامَ دهشةً ... وحادي السُّرى بالبَيْن يحدو ويرزمُ

ففي كل سمعٍ من نداه توجّسٌ ... وفي كلِّ قلبٍ من سراه تألّمُ (6)

فيا راكبَ الوجناءِ أرسل زمامها ... فقدْ ساقَها وجدٌ به الصبرُ يُهزمُ (7)

وسَلْ يارعاكَ اللهُ عن معهدٍ به ... ظباءٌ رعوا حبَّ الحشا، وتصرّموا

وجُزْ عنْ شعابِ الجزعِ، واحذر أسودَهُ ... وسلْ عن ظبى سلْعٍ وسلّم عليهمُ (8)

وعرّج الى جرعاءِ نجدٍ فأهلُه ... عريبٌ لهم غورُ الحشاشةِ مخيَّمُ (9)

1- الغضى: شجر. شبّوا: من شبّ النّار والحرب: أوقدها .

2- في (ع) ليله. وهتن: قطرة والوسمي: مطر الرّبيع الأوّل .

3- في (ع) الليل. والمغاني: المنازل. غوان: النساء الجميلات المستغنيات عن الزينة بحسنهنّ .

4- في (ع) وواقفن

5- في (ع) معناها. يرزم: يحيد، ويوالي .

6- في (ع) توجش. والتوجّس: الهاجس والاضمار .

7- الوجناء: الناقة الشديدة، أو العظيمة الوجنتين .

8- الجزع هنا: منعطف الوادي. وسلع موضع قرب المدينة أو جبل بها .

9- الجرعاء: رملة مستوية لا تنبت شيئا، وهنا أراد بها المكان. والغور: قعر الشيء .

همْ أهلُ وادي الأجرَعَيْنِ فيا ترى ... ترى الأجرَعَيْنِ فيهم الدَّمعُ ترتسجُمُ ؟ (1)

عريبٌ نقىً بيداهمُ الفكرُ مثلما ... مَراحهمُ الصّدرُ الذي فيه يرسُمُ (2)

فمِنْ فيضِ أجفاني لهمْ موردٌ ، ومِنْ ... حُشاشةِ قلبي مرتَعٌ ومخيَّمُ

فكيفَ بكَى جفني ، وهمْ نورُ عينِهِ ، ... وكيفَ التظَى قلبي ، وهمْ فيه خُيَّمُ ؟ (3)

وقالوا بمنْ قد جرّقيسُ فؤادَهُ ... فقلتُ بلَيلَى جُنّ قيسُ المتيَّمُ ؟

وبأنّة روضٍ هزَّها الشوقُ لا الصَّبا ، ... وقدْ أصبح القمريُّ عنها يترجمُ (4)

معمّمة بالطَّيلسانِ تغُرّنا ، ... وكم غُرّ بالنّاموسِ شخصٌ معمَّمُ (5)

فبتُّ لهَا أشكو الهوَى مثلما اشتكتْ ... وسيّانِ منّها مفصِحٌ ، ومغمغمُ (6)

فلا أنا أدري قولَها فأريحَها ، ... ولا هيَ تدري ما أقولُ فترحَمُ (7)

عدا أنّني بالشّوقِ أعرفُ حالَها ، ... كمَا أنّها بالشوقِ حالي تعلمُ

شكوتُ لهَا حالي فأبدتْ غضاضةً ... وهلْ تنفعُ الشّكوى بمن ليسَ يرحَمُ ؟

تغنّى بهَا وُرقٌ كرُهبانِ بيعةٍ ... تُصوّتُ بالإنجيلِ ثمّ تهيْنمُ (8)

---

1 ـ تجسم : تصيب ، أو تسقي .

2 ـ نقي : قطعة ، أو كثيب من الرّمل . ونقا نبات .

3 ـ في (ع) انتضى قلبي .

4 ـ في (ع) بأنة قلبي .

5 ـ الطيلسان : لباس أخضر يلبسه الخواص من المشائخ والعلماء .

6 ـ في (ص) فبت لها لا تقرأ لأنها مضطربة . في (ع) منا مفصح .

7 ـ فلا أنا أدري : كذا والوزن لا يستقيم بهذه الصورة .

8 ـ في (ع) سبعة . والبيعة كنيسة للنّصارى . وتهينم : الصوت الخفي أي تردّد الانجيل بالصّوت الخفي والمديـــد .

وَإلاّ كأحيارٍ بسفحِ كنيسةٍ … تُعبّرُ عن توراتِها ، وتفهمُ
وإلاّ كوعّاظٍ ترقّوا منابراً ، … وباحوا بأسرارِ المعاني وفهّموا
وإلا كسمّارٍ على سورِ قلعةٍ … تُرجّعُ ألحانًا بها تترنّمُ
فكانتهم ذكرى حبيبٍ ومنزلِ … وراحهمُ دمعٌ بهِ الوجدُ يضرمُ (1)
أيا عاذلاً فيمنْ أحبَّ دعِ العنا … فهيهاتَ أن يسلوا الأحبّةَ مغرمُ
رضعتُ لبانَ الحبِّ من قبل نشأتي … ومنْ يرتضعْ ثديَ الهوى كيفَ يفطمُ
وأطعمَ طرفي السّهدَ ، والمهجةَ الأسى … جميعًا فما استوخمتُ ما أنا أُطعمُ (2)
ونعّمت بالبلوى فؤادي ، ولم أكنْ … لأعلمَ أنّي بالعذابِ أنعمُ (3)
وأخلصتُ في دينِ الغرام ، ولم أبِلْ … لمنْ لامَ حتّى لذّ عندي التألّمُ
وما سئمتْ نفسي هواها ، وإنّما … يعاذُ فتًى يسمو هواهُ فيسأمُ (4)
أبى الحبُّ إلا أن تكونَ مدامعي … على الخدِّ تجري ، والجوانحُ تحسمُ
ومنْ لي بأنّ يرضى بذاكَ ، وإنّني … لراضٍ بما يقضي عليّ ويحكمُ (5)
هوايَ يمانيٌّ ، وحبّي مشرّقٌ … ووجدي نجديٌّ ، وشوقي متهمُ
ودينُ الهوى فرضي ، ولي فيه سُنّةٌ … يقصّرُ عنها عروةٌ ومتمّمُ (6)
ولي في الهوى وصفٌ رقيقٌ لأنّني … رقيقٌ لمَنْ أهواهُ بالحبِّ مغرمُ
وما الحبُّ إلا عبرةٌ تحرقُ الحشا … وسهدٌ به الجسمُ المنعّمُ يسقمُ

---

1 ـ في (ع) يعضم . في البيت معنى من بيت امرئ القيس :
(قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل … بسقط اللّوى بين الدّخول فحومل) .
2 ـ استوخمت: استثقلت ، أو أتخمت .
3 ـ في (ع) منعم .
4 ـ في (ع) سمت ، و : يعاب .
5 ـ في (ع) أرضي .
6 ـ عروة: لعلّه يريد عروة بن الورد العبسي الشاعر العربي الذي توفي نحو 596 م عرف بغزواته الكثيرة لأنه كان من الصعاليك ، له ديوان شعر . ومتمّم: لعله كذلك يريد تميم الداري الصحابي الجليل الذي أقطعه النبي (ص) قرية الخليل توفي سنة 40 هـ .

وماذا عسى أن يبلغ الصبّ في الهوى ،   سوى أن ينادي مات ذاك المتيّمُ ؟

ولَيلةَ وافى طيفُ ليلايَ طارقًا ،   وللبدر فرعٌ بالدُّجنّة أسهمُ (1)

وعادَ حبيبُ الوصل بعد ذهابه ،   وغابتْ بمسراه وُشاةٌ ولُوَّمُ

ألمّ بنا وهْنًا على حينِ غفلةٍ ،   فتمّ عليه نشرُها والتبسّمُ

أيا مانعي شكوايَ في موقفِ النوى ،   أمَا آن أن أشكو إليكم فترحموا

سلبتمْ فؤادي ، واطّرحتم بقيّتي ،   وأسهرتمُ طرفي القريح ونمتمُ (2)

وألبستمُ جسمي ثيابَ سقامه   مشهّرة بالدّمع لمّا سلبتموا (3)

وأوقفتموني خائفًا مترقّبًا   أُسامُ بتعذيبٍ كأنّي مجرمُ

وقلتمْ أنمتَ العين من بعد بُعدنا ،   وكيف تنامُ الليلَ عينٌ تُسهّمُ ؟

وملتمْ وقلتمْ ملتَ عنّا لغيرنا ،   نعمْ ملتُ لكنْ عن سواكمْ إليكمُ

وبنتمْ وقلتم أنتَ في الحبّ غادرٌ   صدقتمْ أهذا كانَ منّي صدقتمُ ؟! (4)

وحلتمْ ، ولم ترعوا ذمامي ولمْ أحِلْ   وأبرمتُ حبّي فيكمُ فنقضتمُ (5)

حكمتم بسلبٍ أوجبَ السّهدَ والأسى ،   وبالسّلب والإيجاب عدلاً حكمتمُ

ولمْ تسمحوا لمّا قدرتم بعفوكمْ ،   فيا ليتكم لمّا قدرتم عفوتمُ (6)

وعدّ بتمّوني بانتزاع تصبّري ،   وحاشا ـ وكلّا ـ أن أقولَ ظلمتمُ

---

1 ـ في (ع) طارقا . و: أسهم . وأسحم : أسود .

2 ـ في (ع) قلبي .

3 ـ في (ع) قسامة .

4 ـ في (ع) ولمتم .

5 ـ في (ع) وأبرأت .

6 ـ في (ع) قررتم .

وأهلكتم جسمي وقلبي وناظري ... بصدٍّ فهلّا يا قساة رحمتم ؟!

وقطّعتم حبلَ اتصالي بينكم ، ... فهلّا عليكم إذ قطعتم وصلتم ؟

وأتلفتم لبّي بغير غرامةٍ ، ... وفي شرعكم أنّ المفرّط يغرم (1)

وآليتم أن تحفظوا العهدَ دائمًا ، ... فما بالكم لمّا انقضى الحولُ حلتم

وأعرضتم عن مدنفٍ شفّه الضنى ، ... فما ضرّكم أن لو مننتم وزرتم

وأضرمتم بالدمع في القلب حرقةً ، ... ولم أدرِ أنّ النارَ بالماءِ تضرم

وأشمتّم النمّامَ إذ نمّ بالذي ... أكنّته أحشائي فقالَ ، وقلتم

وكنتم عهدتم أنّنا نكتم الهوى ، ... فغرّكم دمعي النمومُ فبحتم (2)

وهل نافعي كتمُ الدموع لما جرى ، ... وقلبي بما سنّ الأسى يتكلّم (3)

وسُقمي بما أخفيتُ بين جوانحي ... يصرّح بالشكوى ولا يتكلّم

فمن ذا الذي أرجوه والصبر ذاهبٌ ، ... ومن ذا الذي أشكوه والخصم يحكم (4)

أسلّم في الدعوى له غيركم رضى ، ... وأطرحُ الشكوى لمن لا يسلّم

فإن شئتم صدّوا ، وإن شئتم صلوا ... فليس لحالٍ ترتضوها مذمّم

فأنتم أحبّائي على السخطِ والرضا ، ... مقامكم عندي شريفٌ معظّم (5)

أهيمُ بأحداقِ الحدائقِ والذي ... لإخبارها بالسحرِ والطيبِ عندهم

---

1 ـ في (ع) ظلامة .

2 ـ في (ع) وعدتم . و: التريح .

3 ـ في (ع) الهوى .

4 ـ بالعدل في (ع) .

5 ـ في (ع) عندكم .

وأهوى عيونَ العينِ من أجلِ قولكم / لعينٍ تُجازي ألفَ عينٍ ، وتُكرمُ (1)

وأكتمُ حبّي ، والدموعُ تذيعُهُ / ومَن لي بدمعٍ للمحبّةِ يكتمُ ؟

وأصبو إلى وادي العقيقِ وإنّه / لدمعٌ به جمرُ الصبابةِ يضرمُ (2)

وألهو بسُعدى ، والرباب ، وزينبٍ / وأنتمْ مرادي في الحقيقةِ أنتمُ

وبينَ فتاةِ الحيّ هيفاءُ قسامة / لها الوردُ خدٌّ ، والأقاحة مبسمُ (3)

فتاةٌ سرى مسكًا فتيتًا نسيمُها / فأنجد فيها العاشقونَ وأتهموا (4)

وحيّرهم معنىً به قد تفرّدتْ / على أنّ معنى الحسنِ فيها مقسّمُ (5)

فوجنتُها والثغرُ نارٌ وجنّةٌ / وقامتُها واللحظُ رمحٌ ومخذمُ (6)

توزّعَ عطفيها كثيبٌ وبانةٌ / وحلّ بجفنيها غزالٌ وضيغمُ (7)

لمرفوعِ صدغيها على الخدِّ نصبةٌ / يجرّ بها قلبٌ له اللحظُ يجزمُ

وفي خدِّها عينُ الحياةِ أما ترى / بها غصنُ الأصداغِ أضحى ينعمُ ؟

عجبتُ لنظمِ الدرِّ في كنزِ ثغرِها / وليسَ عليه ذلّ من يتيتّمُ

وأعجبُ أنّ الوردَ زاهٍ بخدِّها / ولمْ أرَ وردًا أنبتتْهُ جهنّمُ

ولا غروَ إنْ لم تقتطفْهُ نواظري / ففيه لسرِّ الحسنِ كنزٌ مطلسَمُ (8)

---

1 ـ في (ع) قولكم . لعيني .

2 ـ وادي العقيق : يقع بظاهر المدينة المنورة .

3 ـ في (ع) وبين قباب الحيّ ، وهو الصحيح .

4 ـ في (ع) فتقا نسيمها .

5 ـ في (ع) وخبرهم . يقسم .

6 ـ في (ع) ومحزم . ولعلّه مخذم : أي السيف القاطع لأن المعنى به يستقيم .

7 ـ في (ع) تورع .

8 ـ طلسم : هنا منمّق مزخرف ، تداخلت فيه وسائل التنميق هذه .

بنت جفنها الماضي على الفتح إذ بنت ... على الكسر أحشاء بلا النفي يجزم (1)

وهدت قوى صبري بتشديد صبوتي ... وصارت كما قد قيل تبني وتهدم

إذا عمرت بالسحر ألحاظها تسر ... ربوع اصطباري حين تعمر تهدم

منعمة لولا مس الورد خدها ... لخبشها وهو الرطيب المنعم (2)

تيتم قلبي في هواها بناظر ... ومن ذا يرى ليلا ولا يتيتم (3)

تغازل عن لحظ به السحر كامن ... وتبسم عن ثغر به الدر ينظم

وتسفر عن وجه يصان بسالف ... ولم أدر أن الروض يحميه أرقم (4)

وترشق عن قوس الحواجب أسهما ... نواش بأهداب لها القلب مغنم (5)

بديعة معنى الحسن تم جمالها ... ولا بدر إن خففت إلا المتمم (6)

فيا ليل ما أبداه فاحم شعرها ... وللصبح ما أهدى سناه المتبسم

وللغصن ما زرت عليه ثيابها ... وللزهر ما أخفاه عنا التلثم

أعانق منها الغصن والغصن قامة ... وألثم منها البدر والبدر مبسم (7)

أعد نظيرا في خصرها وجفونها ... تجد مسقما يشكو لما الضعف مسقم

---

1 ـ اذ بنت في (ع) مفقودة .

2 ـ لخبشها : في (ص) غير واضحة .

3 ـ في (ع) تتيم قلبي ، ولا يتتيم .

4 ـ أرقم : ثعبان أو حية .

5 ـ في (ع) تراس ، والنواش : التناول . في القرآن الكريم ((وأنى لهم التناوش)) .

6 ـ في (ع) ولا يبدر .

7 ـ البدر في (ع) مفقودة .

وسَلْ ثغرها المعسولَ عن لثْمِ ريقِهِ ... وإلاّ عنِ الصّهباءِ بالمسكِ تختتمْ (1)

تظلّمَ شاكي لحظِها إذ شكوتُهُ ، ... وواعجبًا مِنْ ظالمٍ يتظلّمُ !

وأزرى عليّ الخصرُ إذ قلتُ قدّ زيّنا ... فويلاهُ حتّى خصرُها يتهضّمُ (2)

وأبدعَ معنى الرسمِ في الخدِّ خالُها ، ... ألمْ ترهُ بالمسكِ في الوردِ يرسمُ ؟

ولا تنكرُوا فتكَ العيونِ بمهجتي ... فقدْ حكمتْ أنْ لا يصانَ لها دمُ

وإنْ شئتمُ أن تعلمُوا شرحَ قصّتي ... وما قدْ جرى لمّا جرى الماءُ والدمُ (3)

فمنشا سهادي ناظرٌ متناعسٌ ، ... وأصلُ بلائي معطفٌ متنعّمُ

فؤادي جمادى ، والغرامُ ربيعُهُ ، ... ودمعي شوالٌ ، ونومي محرّمُ (4)

رفعتُ لها حالي لترحمَ فانثنتْ ... توقّعُ بلا أبقى على الحالِ أحكمُ

وقدّمتُ رسمَ الدّمعِ كيما تكفّهُ ، ... فقالتْ بإجراهُ على الخدِّ أرسمُ

فيا روضةً قد قايسَ الوردُ خدَّها ... بلا خجلٍ للوردِ خدّكِ أنعمُ (5)

ويا بانةً رامَ القضيبُ انثناءها ... بلا حسدٍ للغصنِ قدُّكِ أقومُ (6)

ويا نسمةً قد قارنَ الزهرُ عرفَها ... بلا نسبةٍ للزهرِ عرفُكِ أنسمُ (7)

ويا ظبيةً قدْ سامَ الظبيُ جيدَها ... بلا حضرةٍ للظبيِ جيدُكِ أوسمُ (8)

1 ـ اللعس: لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد ، و يستملح عندهم .

2 ـ في (ع) يتكلم .

3 ـ في (ع) و من قد جرى .

4 ـ في (ع) جماد .

5 ـ في (ع) ما يس .

6 ـ في (ع) أ قوم .

7 ـ في (ع) الزهر عرفها .

8 ـ في (ع) حضرة . وجيد .

لئنْ حكمتْ عيناكَ بالفتكِ في الحشا ، ... فإنّي لها سمعًا ، وطوعًا أسلّمُ

وإنْ رمتَ تعذيبي ببؤسِ النوى قلبي ... بمدحِ رسولٍ يا نُعَمَ أنْعُمُ

خليلٌ ، حبيبٌ ، هاشميٌّ ، مرتضى ... رسولٌ ، نبيٌّ ، زمزميٌّ ، مكرّمُ

سراجٌ منيرٌ ، أريحيٌّ ، مكرَّمُ ... بشيرٌ ، نذيرٌ ، أبطحيٌّ مزمزمُ

فصيحٌ ، مليحٌ ، صادقُ القولِ ، طاهرٌ ... نقيٌّ ، تقيٌّ ، أكمليٌّ ، معظّمُ (1)

إمامٌ ، همامٌ ، ظاهرُ البِشرِ ، جاسمٌ ... لأوصافِ معنى الحسنِ بدرٌ متمّمُ

هوَ البدرُ لا واللهِ ــ بل هو أكملُ ... منَ البدرِ في حالِ التمامِ ، وأوسمُ

هو الشمسُ ــ لا واللهِ ــ بل هو أنورُ ... من الشمسِ في أفقِ المعالي وأعظمُ

هو الغيثُ ــ لا واللهِ ــ بل هو أجودُ ... من الغيثِ في بذلِ النوالِ وأكرمُ

هو الليثُ ــ لا واللهِ ــ بل هو أشجعُ ... منَ الليثِ في **وقتِ الجلاد** وأقدمُ

هو الغصنُ ــ لا واللهِ ــ بل هوَ أهيفُ ... مَن الغصنِ عند الانثناءِ ، وأقومُ

هو الزهرُ لا واللهِ ــ بل هو أطيبُ ... من الزهرِ حالَ الانتشاقِ وأنسمُ

هو المورِدُ العذبُ المروي من الظما ، ... هو الغوثُ إذْ نادى بهِ المتظلّمُ

هو القصدُ يغني السائلينَ نوالُهُ ، ... هو الحصنُ يأوي الهاربينَ ، ويعصمُ

هوَ الباسطُ الكفَّ التي لا تكفُّ ، بلْ ... هو الشامخُ الأنفِ الذي لا يُرغَمُ

هوَ الفوزُ كلُّ الفوزِ يا منْ يؤمُّهُ ، ... هوَ الأمنُ كلُّ الأمنِ يا من يحومُ

هوَ المخجلُ السحبَ الغوادي بجودِهِ ، ... ولِمْ لا ، ومنهُ يستفادُ التكرّمُ

هوَ الغايةُ القصوى لمن هوَ طالبٌ ، ... هو الآيةُ الكبرى لمن يتفهّمُ

هو الرحمةُ العظمى التي عمَّ نفعُها ... هو العروةُ الوثقى التي ليس تفصمُ

هو النقطةُ الأولى التي امتدَّ خطُّها ... إلى أنْ نشتْ عنهُ بدورٌ وأنجمُ

---

1 ــ تقيّ . نقيّ .

هو الأصل والأكوان عنه تفرعت ... فياحبذا أصل به الفرع يكرم

همام لسرح الدين حام وحامل ... غمام لجدب الأرض بالخصب مسجم

حلي لجيد الدهر إذ هو عاطل ... صباح لأفق الكون إذ هو مظلم

ترفع قدرا في العلا عن مشابه ... وهل يشبه الياقوت في القدر علقم ؟!

جميل المحيا، أزهر اللون، أدعج الـ ... ـعيون، أسيل الخد، بدر متمم (1)

ضليع، فم أقنى، أشم، مفلج ... شنيب عن الياقوت والدر يبسم (2)

ندي يد، عبل الذراعين واضح الجـ ... ـبين، أزج الحاجبين منعم (3)

بهي، زكي، بادن، متماسك ... قويم، سوي الصدر، فخم مفخم

جليل مشاش، ربعة القد، أبلج ... كريم السجايا، كامل الحسن، أشيم (4)

صباح الهدى في وجهه متهلل ... وقطر الندى من كفه يتبسم

أتم الورى حسنا، وأعلاهم علا ... وأوسعهم جاها وإن كان منهم

حبيب أراد الله إظهار سره ... فأبرزه للكون والكون معدم

حبيب براه الله من قبل آدم ... وأرسله من بعد بالحق يعلم

حبيب هو الياقوت والجوهر الذي ... هو الفرد لا يحكى ولا يتقسم

حبيب هو النور المشعشع والذي ... به الخطب يصحو جوه المتغيم

حبيب به قد لاذ آدم فارتقى ... مقاما عليا للجلالة ميسم

حبيب به شيث توسل فاكتسى ... رداء له بالفخر طرز معلم

حبيب به إدريس رقي قدره ... فأمست به العليا تعز وتكرم

حبيب به نوح دعا الله ربه ... فأنقذ من يم به القوم أعدم

١٣٥

---

1 ـ أدعج العيون: الدعج: سواد العين مع سعتها.

2 ـ ضليع: ممتلئ.

3 ـ أزج الحاجبين: دقة فيهما وطول.

4 ـ مشاش: طيب، ومشاش القوم: خيارهم.

حبيب به هود كفي كيد عاد إذ ... وقد أظهروا بغياً وساءوا وأجرموا
حبيب بعليائه توسل صالح ... فوقي من نحر به القوم دمدموا
حبيب به لوط كفي شر قومه ... وقد ألفوا العهد وإن هو محرم
حبيب به إبراهيم أصبح آمناً ... وقد قذفوه في لظى يتضرم
حبيب به إسماعيل من ذبحه نجا ... بذبح عظيم ليس فيه تفلصم (1)
حبيب به إسحاق الغيور غدا أبا ... لرسل كرام قد أجلوا وعظموا
حبيب به يعقوب نوه منصباً ... به عزز الأسباط قدماً وكرموا (2)
حبيب به في ظلمة الجب يوسف ... تسربل ثوباً بالنجاة يبسم
حبيب به زكى شعيباً إلهنا ... وكذب أقواماً عصوه فسدموا (3)
حبيب به موسى الكليم علا العلا ... وصار على الطور الكريم يكلم
حبيب به هارون قد نال رتبة ... يمتع فيها كيف شاء ويحكم
حبيب به ردت ليوشع شمسه ... نهار سدوم بعد ما كاد تكتم
حبيب به للخضر لاحت مناهج ... بأسرارها أمسى لموساه يعلم
حبيب لداود به سخر الصفا ... وأوب أجبال وأوقف حوم (4)
حبيب به نادى سليمان فاعتلى ... ودان له إنس وجن وصلدم
حبيب به من يمه يونس نجا ... وأرسل بالدعوى لقوم فأسلموا
حبيب به أيوب عافاه ربه ... ونجاه من ضر به يتألم
حبيب به ذو الكفل أضحى مكرماً ... بكفل له بالعز والفضل يسهم
حبيب به إلياس الفتى طار في الفلا ... مطاراً مع الأفلاك دانت وسلم

---

1 — الغلصم: هو رأس الحلقوم ، وهو الموضع الناتيء في الحلق .
2 — في (ع) برأ مصابه .
3 — في (ع) شعيب . و : فدمموا .
4 — في (ع) وأيوب .

حبيبٌ به لقمانُ كرِّمَ فاغتدى ... حكيماً لـه قولٌ صدوقٌ محكَّمُ

حبيبٌ بِضَافِي عِزِّهِ اليُسْعُ ارتدى ... فأصبحَ يكسى بالبهاءِ ويعصمُ (1)

حبيبٌ لجمعِ الخلقِ أرسلَ رحمةً ... به لزكريّا لم يزلِ النَّشْرُ يؤلمُ

حبيبٌ به يحيى تأثَّل حكمةً ... وقدْ قام في الكفّارِ بالحقِّ يحكمُ

حبيبٌ به عيسى تبتَّل فارتقى ... وعزّتْ به في جنّةِ الخلدِ مريمُ

حبيبٌ به ائتمَّ النبيئونَ كلُّهم ... وليسَ ببدعٍ فالإمامُ مُيمَّمُ (2)

حبيبٌ به قد أقسمَ اللّهُ في العلا ... وباهى به الأملاكَ فخراً فسلَّموا

ولم يدعُهُ بالإسمِ بلْ بالكُنى ولم ... يزلْ يُعليهِ فوقَ العلا ويكرّمُ (3)

وأنشأهُ من نورٍ فلا ظلَّ إنْ مشى ... وليسَ عليهِ للذبابِ تحوّمُ

قضى اللّهُ أنَّ الرّسلَ أكرمُ خلقهِ ... وأنّ النبيَّ طه من الرّسلِ أكرمُ

وكلُّ رسولٍ آيةٌ انقرضتْ بهِ ... وآياتُ طه باقياتٌ تُعدّا

فمنْ ذا يضاهي قدرَه وهو بدرٌ ... ومنْ ذا يساوي أمرَه وهو ضيغمُ ؟ (4)

بشرعتهِ جلا الشرائعَ كلَّها ... فلا شرعَ إلا وهيَ أقوى وأقدمُ

إمامُ جميعِ الرّسلِ بدءاً وعودةً ... أليسَ بهِ يبدأُ الوجودُ ويختمُ

وكلُّهمْ في الحشرِ تحتَ لوائهِ ... وما منهم إلا الرّسولُ مقدّمُ

وفي أفقِ علياهُ تراءَوْا كأنّهم ... أحاطَ بها البدرُ المنيرُ المتمَّمُ (5)

وإلا كرشحٍ وهو بحرٌ معجّجٌ ... وإلا كطلٍّ وهو غيثٌ مديّمُ (6)

---

1 – في (ع) سالبها .

2 – في (ع) متم .

3 – يعلـه كذا ورد ، والصواب يعليه باثبات الياء .

4 – في (ع) يقاوى .

5 – في (ع) به البدر .

6 – معجج ذو صوت قوي ، يريد ماءه وموجه .

وعنْ مَجدِه يروُونَ كلَّ فضيلةٍ ... ومنْ نورِه يهدُونَ أيانَ يمَّمُوا

فإنْ كان يسمُو آدمٌ بأبوَّةٍ ... فطَه لهُ فوق البراقِ تسنُّمُ

وإن كان ابراهيمُ قد أخمدَ اللظى ... فكمْ من يدِ المختارِ قدْ سالَ مُفعَمُ (1)

وان كانَ موسى قسَّمَ البحرَ بالعصَا ... فكم منْ يدِ المختَارِ قد سالَ مُفعَمُ (2)

وإنْ أوقفتْ طيرًا لدَاودَ في الفضَا ... فطه عليه الشهبُ أمستْ تُسلِّمُ

وإنْ كانَ أرْسى لسليمانَ في الهوى ... فللمُصْطفى فوقَ المعَالي مخيَّمُ

وإنْ كانَ عيسَى قد شفَى معْضلَ الضنَى ... فطه لَهُ في الكوْنِ سرٌّ محتَّمُ

نهايةُ آيِ الرُّسْلِ مبدؤهُ وكمْ ... لهُ غاية لا يحصِيهَا الكُتْبُ والقَلَمُ (3)

بمَوْلدِهِ الأصنَام والجِنّ أخْبرُوا ... وقسٌّ وشقٌّ والسَّطِيحُ وأكثَمُ (4)

ولمَّا أحسَّتْ أمُّهُ الحمْلَ أصبحتْ ... تنُورُ وتزهُو الجَمالَ وتوسَمُ

ومذْ حَملتْ لم تلقَ من حملِهِ أذًى ... ولمْ تشكُ من شيءٍ يضرُّ ويؤلمُ

وقيلَ لهَا بشراكِ لاَ تحزَني فقدْ ... حملتِ بمنْ لولاهُ ما حَلَّ محرَمُ

فَسَمِّيهِ بعْدَ الوضعِ منْكِ محمَّدًا ... وعانيهِ بالإكرامِ فهْوَ المكرَّمُ (5)

ولا تَخْشَي من كيدِ حاسدِ مجْدِهِ ... فمنكِ به الباري أبرُّ وأكرَمُ

وحينَ أتاهَا الطلقُ ألقتْه ساجدًا ... علَى الأرضِ يدعُو ربَّهُ ويسلِّمُ

وألقتْه مختُونًا دهِينًا مسرَّرًا ... كحيلاً له جسمٌ رطيبٌ منعَّمُ

ولاحتْ لَهَا بصرَى وأعلامُ جلَّقٍ ... وأحْنَتْ عليْهِ من علاَ الأفْقِ أنجُمُ

---

1 ـ الشطر الثاني في (ص) غير واضح في الورقة الموجودة عندنا وظنّنه يخالف ما في (ع).

2 ـ البيت مفقـود في (ع).

3 ـ لا يحصها: حذف النون بدون علةقوية والصواب اثباتها.

4 ـ في (ع) وأكثم.

5 ـ في (ع) محمد.

رهدّ له ايوان كسرى مسرة ، … وأخمد من نار المجوس المستضرم

وغاض له ماء بساوة نافع ، … وقد أصبح التشكيك بالحق يهدم

وقامت بإرضاع الكريم حليمة ، … فنالت من الخيرات ماليس يكتم (1)

وبالعدل في حال الرضاع تقضي ابنها ، … ولم يرتضع ثديًا به الأخ يشهم

لنور محيّاه البديع تشعشع ، … له أبصر العميان ، والأفق مظلم (2)

حبيب إذا ما نام طرفًا فقلبه ، … دؤوب على الفعل الجميل مصمم (3)

حبيب له قد مال ظلّ بحيرة ، … ووقاه حرّ الشمس أفق مغيّم

حبيب أجل الله مكة ساعة ، … له ، وحماها عن سواه محرّم (4)

حبيب له قد صارت الأرض مسجدًا … طهورًا إذا الماء عز يكفي التيمم (5)

حبيب على الأقدام قام لليله … إلى أن عراها للقيام التورّم

حبيب طوى كشحًا لطيفًا من الطوى ، … ولو شاء لاستدعى للطعام فيطعم

حبيب كفى ألفًا بصاع ، كما اكتفى ، … بنزر حليب منه جيش عرمرم

حبيب أمدّ الشمس من نوره لذا … له الشمس ردّت بعدما كاد تكتم

حبيب له أنطق الطفل مثلما … له ظبية الوادي غدت تتكلم

حبيب له الراعي أناب ولم يكن … ليعلم لولا ذئبه المتكلم

حبيب أجار الظبي من كيد صائد … فولى يصلي فرحة ، ويسلم

حبيب به لاذ البعير من الردى ، … فأنقذه من شر ما يتألم

---

1 — في (ع) ماليس يحكم .

2 — في (ع) الكهان

3 — في (ع) طرفه قلبه .

4 — في (ع) ظل .

5 — في (ع) اذا ماء .

حبيبٌ به الطودُ احتمى وهوَ جامدٌ ... وخاطبَه يعفورُهُ وهوَ أبكمُ
حبيب أعادَ الكفَّ من بعد قطعها ... يزينُ بها من بعدها شينَ مقصمُ
حبيبٌ أعاد الجذلَ سيفًا بكفِّه ... وفيها جرى سيلٌ من الماء مفعمُ
حبيب حوى قسمَ المعالي فاغتدى ... له البدرُ أعجازًا كما شاء يقسمُ
حبيب له البدنُ ازدلفنَ ليبتدي ... بما يرتضي من نحرِها وهو محرمُ
حبيب أعادَ العينَ بعد ذهابها ... وأعطاها صرفًا لمن يتسنَّمُ
حبيبٌ أظلَّتهُ الغمامةُ مثلَما ... له بغزيرِ الماءِ جاءتْ تيمِّمُ
حبيب أتتْ لنصرتِه الصَّبا ... فذلَّ بها باغٍ، وعزَّ مسلمُ
حبيب يؤمُّ الرّعبُ رايةَ جيشِه ... مسيرةَ شهرٍ حيث شاءَ يُيمِّمُ (1)
حبيب لهُ الشمسُ المنيرةُ أوقفتْ ... وقد أبطأتْ نوقُ الأعادي فأرجموا (2)
حبيب لهُ الأصنامُ خرَّتْ وقد رأتْ ... لواءَ الهدى بالفتحِ والنّصر يرقمُ
حبيبٌ له أنبا الذراعُ بما حوى ... منَ السمِّ لمّا لاكه يتطعّمُ
حبيب ففي العقد لتَّةٌ والحل لتَّة ... عليها عقودُ الحربِ والسّلم تنتظمُ (3)
رمى عن قسيِّ الفكرِ سهمُ إرادةٍ ... تقرطسُ أفلاذَ الصّوابِ وتسهمُ
فكم قد شفى بالتّفل عاهةَ مسقمٍ ... وكم قد حلا من ريقه العذبُ علقمُ
وكم آيةٍ كالشّمس جلَّ بها العمى ... فلا ناظرَ في صدقِه يتوهّمُ (4)
ففي الغار نسجُ العنكبوتِ أبانَ عن ... أمانٍ به باضَ الحمامُ المحوّمُ
وفي طيِّه نشرُ المعنّاه قد غدا ... لإظهارِه وأنفُ المعاندِ يرغمُ

---

1 – في (ع) يتمم .

2 – في (ع) نوق . وابطألت . والبيت غامض في شطره الثاني .

3 – في (ع) لية ، ولتة : دقة في الشيء ، وهنا دقة العقد والحل أو هي صفحة لأنها تدل أيضا على صفحة العنق .

4 – في (ع) في الملمس حل .   (5) – في (ع) وفي الغار .

وفي الحالِ قدْ قامت على الباب سرحةٌ ... توقّيه مِنْ باغٍ أتى يتحمّحمُ (1)
وفي ثَنيه الصدّيقُ قدْ سدّ كوّةً ... بكعبٍ عليها رقطُها يتقحّمُ (2)
وقالَ له: لا تخشَ فالحقُّ حاضرٌ ... ولا تجزعنّ فاللهُ أعلى وأعظمُ
مقامُ الـ ... ـلا أغناهُ عن كلِّ معقلٍ ... فما الطّورُ ما جودُ يهمّ ما يلملمُ (3)
وقدْرتُه صانته من كلِّ فاتكٍ ... فما السهمُ قل لي ما الظُّبا ما المقدّمُ؟
وفي الطّرف لمّا ساخ آيةُ مبصرٍ ... وإرشادُ ضلالٍ غدا يتهدّمُ (4)
وفي الضّبِّ والغضبا وفي النبتِ والظِّبا ... إقامةُ برهانٍ لمن يتوهّمُ (5)
وفي النّخلِ لمّا إن دعاها وأقبلتْ ... و[...]لتْ بأمرٍ منه قول مسلِّمُ
وفي عروةٍ إذْ جاءَ وفضالةٍ ... لمّا أضمروا استظهارُ ماكان يكتمُ (6)
وفي حجْبِ علمِ الغيبِ عن كل مَا ردٍ ... وإحراقه استبصارُ مَنْ كانَ يفهمُ (7)
وفي وفدِ زيدِ الخيرِ وابنةِ حاتمٍ ... ووفدِ أخيها ما يرى المتوهِّمُ (8)

---

1 ـ في (ع) باضته وفرّخته، وتؤمنه . وسرحة: شجرة .
2 ـ في (ع) وفي صمنه . و: بكفّ .
3 ـ ما جود: ربما أراد الجود وهو جبل بالجزيرة العربية . ويلملم: جبل أو مكان به ميقات أهل اليمن .
4 ـ الطرف: يريد سراقة الذي تبعه بعد هجرته (ص) للقبض عليه .
5 ـ الغضبى: أراد الصخرة أو الابل . أو أراد [...] (ص).
6 ـ عروة: يريد عروة بن مسعود الثقفي الذي أساء الأدب مع الرسول (ص) في صلح الحديبية . انظر تهذيب السيرة . ص 223، 224، وفضالة هو الذي حاول قتله (ص) يوم فتح مكة . نفسه، ص 259 .
7 ـ في (ع) ما كان .
8 ـ وفد زيد: ربما أراد به سرية زيد بن حارثة التي غنمت ما قصدته . أو أراد زيد بن أرقم خادم ابن سلول الذي أخبر الرسول (ص) بما دبره لها ابن سلول بعد غزوة بني المصطلق . تهذيب السيرة، ص 156 / 210، 211 .

وفي قرب سلمان وبعد أبي لظى ، سرور لبيب لم يكن يتجهم (1)

وفي شأن كسرى ، والنجاشي شواهد فذاك بها يخزى وهذا ينعم

وفي بيعة الرضوان كم راض جامحا ، وتوج بالرضوان من يسلم (2)

وفي شأن أملاك السماء وقد أتت لنصرته فتح مبين محتم

وفي الصم والاحيا أبان عجائبا يؤيدها سر من الله محكم

وفي اللوح والتوراة والصحف كم بدت ، وفي الذكر والانجيل آي تترجم (3)

حبيب به أسرى الإله إلى العلا من الحرم المكي حيث المخيم

إلى المسجد الأقصى إلى سدرة المنى ، إلى منتهى فيه ابتداء التكرم

وسار وأملاك السماء تحفه وجبريل يحدو بالبراق ويملم

إلى أن رقى السبع الطباق استوى ، به أسمع الأقلام وهي تترجم (4)

فقدم بالأملاك والرسل في علا مقام له من قبل فيه التقدم

وسار به جبريل حتى انتهى إلى مقام به جبريل في الكون يعلم

فناداه جز هذا مقامي ، وليس لي وحقك عنه في العلا متقدم

فجاز جبريل الأمين مخلفا إلى محفل فيه الكريم مقدم

وجاوزها لم يحكه وصف واصف ، ولا يحص ما قد سار فيه منجم (5)

وما زال حتى جاوز الحجب وارتقى على رفرف للبسط فيه مخيم (6)

---

1 — في (ع) يتهجم .

2 — بيعة الرضوان : هي التي تمت في الحديبية ، فصلها الذكر الحكيم في سورة الفتح انظرها فيها ، وفي مختلف تفاسيرها .

3 — في (ع) تترحم .

4 — في (ع) سمع .

5 — في (ع) يحص بحذف حرف العلة وهو ما يقتضيه الوزن ، ويخالف القاعدة النحوية .

6 — رفرف ثياب خضر والطائر إذا حرك جناحيه . في التنزيل : ((متكئين على رفرف خضر)) الرحمن : 76 .

وسادَ بنعليه البساطَ ولم يقل ... له اخلع لها إذ قدرُ تعليتِه أعظمُ (1)

وأنسَ بالتكبير إذ ريعَ قلبُه ... ونودي ليسكنْ روعُك أنت المكرَّمُ (2)

فكبّر إجلالاً فنادى به ربُّه ... صدقتَ أنا الأعلى العليُّ المعظَّمُ

وقرّبه قربَ الكمال ولم يزل ... يرفَّعُ من مقداره ويعظَّمُ

وخوّله ما لم ينله مقرَّبٌ ... وأدناه منه حيث لا أينَ يُفهَمُ

وأفناه عنه بالبقاء وأقامه ... بمعناه فهو الفردُ لا يتقسَّمُ

وشرّفه وضعاً ورفّع قدرَه ... على منصبٍ بالخفض للتمييز يجزمُ (3)

هو المرتضى عدلاً ومعرفةً وعل ... لأحمدَ صرفٌ وهو بالجمع قيّمُ

دنا فتدلّى حيث لا كيفَ فانبرت ... تقرّبُه من قابِ قوسين أسهُمُ

وشاهدَ وجهَ الحقّ والحقُّ ناظرٌ ... له وعليه بالقبول مسلِّمُ (4)

وأوحى بما أوحى إليه وخصّه ... بقرب اتصالٍ لم يشبها تصرُّمُ

وأيّدَ مسترائيه وأمدّه ... بما ليس يحصيه لسانٌ ولا فمُ

وأظهر فيه سرَّه فهو مظهرٌ ... به الله يعطي من يشاء ويحرمُ (5)

وأرجعه للخلق بالحقّ مرشداً ... فأسلمَ أقوامٌ وقومٌ تلوّموا

ومن فرشه للعرش في رجعه ارتقى ... لمستعبدٍ حسنٍ فيه للعين مغنمُ (6)

وعادَ قريرَ العين بالقرب والرضا ... وما افترّ للإصباح في الشرق مبسمُ

---

1 ـ في (ع) : خلعهما .

2 ـ روعك في (ع) : مفقودة .

3 ـ في (ع) : وعظم .

4 ـ في (ع) : والله ناظر . و : يسلم .

5 ـ في (ع) : وهو . و : يرحم .

6 ـ في (ع) : في فرشه .

وأصبح ينبي عن عظيم مقامه   ويا حبذا ذاك المقام المعظم
جواد إذا ضن الغمام بقطره   غفور وإن ثانى إلى الذنب مجرم (1)
فترغيبه في واضح الدين غرة   وترهيبه في جبهة الكبر مأسم (2)
فصول إذا ما قال في السلم قائل   فصول إذا ما اهتز في النقع لهزم (3)
كريم المساعي ، فهو للأمن معقل   وللرشد منهاج ، وللحق معلم (4)
أنيق ، مجاري المغضب والأرض مجدبة   شريف رحاب البشر والوقت أقتم (5)
أقام قناة الدين بعد اعوجاجها   فصار لها من بأس كفيه لهذم (6)
وأبرى باللمس المصاب كما به   كفى الداء محذوره وعوفي مسقم
وباللمس عادت لعائذ غرة   أضاءت بها الآفاق والجو أفحم (7)
ودرت له باللمس شاة أم معبد   ولم تك بالادرار من قبل تعلم
وحن إليه الجذع شوقا وطالما   عليه بأمر الله سلم صلد
وذل له الفحل الهصور ولم يكن   يذل لشخص قبله وهو مظلم (8)

---

1 — في (ع) ظن . و: شانا . وثاني : أعاد الذنب مرة ثانية .
2 — في (ع) وتهيبه .
3 — في (ع) فقلنا . و: أهزم . واللهزم: من الأسنة القاطع.
4 — في (ع) والحق .
5 — في (ع) أنتم .
6 — في (ع) أهزم .
7 — في (ع) لعائذ .
8 — في (ع) العجل .

وأبرأ عيني حيدر يوم خيبر   بتفلته إذ جاءه يتألم

وأنبت شعر الأقرع الرأس لمسه   ودرّت له العجفا ولم تك تفطم (1)

وأنبأ عمّا كان أو هو كائن   حذيفة حتى صار بالغيب يعلم

وأوسع أهل الجهل علماً ونعمة   ولان لأرباب الجفا يتحلّم

حبيب له في كل سمع وناظر   محلّ به يزكو الزمان ويبسم (2)

سعادته روح لها المجد جثة   وهمته وجه له البشر منسم (3)

وجثمانه بالحق قامت صفاته   وأسماؤه في الخلق تسمو وتعظم

لآلي المعالي في علاه تنظمت   فصار بها للكون عقد منظّم (4)

له الأمن يوم الحشر والخلق هلّع   له السبق يوم النشر والناس جثّم

له البشر يوم الخزي والناس كلّح   له الحوض يوم الحزن والناس حوّم

هو الشافع المقبول إن أثقل الورى   تحمّل أوزار بها الظهر يقصم

تراهم سكارى هائمين وما هم   سكارى ولكن العذاب يهيّم (5)

لدى موقف خزي المذاهب ضيّق   يسرّ به برّ ويحزن مجرم (6)

وتسقط ذات الحمل في الحال حملها   وتذهل عما أرضعت فيه مفطم (7)

وتغلي رؤوس الخلق من حر شمسه   وبالعرق الهامي يفشو ويلجم (8)

---

1 ـ في (ح) تكن . والعجفاء : الهزيلة .

2 ـ في (ح) يحسل .

3 ـ في (ح) مبسم .

4 ـ في (ح) المعالي .

5 ـ في (ح) بسكارى . والبيت من الآية الكريمة : (يوم ترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) . الحج: 2 .

6 ـ في (ح) حزن المذاهب .

7 ـ البيت من الآية الكريمة (يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى . . .) الحج : 2 .

8 ـ في (ح) بالعرق غير واضحة جيداً .

ينادي مناديهم هلمّوا لنتّخذ ... شفيعًا فقد طال الوقوف المجرّم

فيأتون طرًّا نحو آدم سُرّعًا ... وأكبادهم ممّا دهاها تحسّم (1)

ويدعونه قم يا أبانا وكن لنا ... شفيعًا عسى أنسا به اليوم نرحم

يقول لهم يا قوم لست لها، ولا ... أقول سوى نفسي عسى اليوم تسلم

ولكنكم امضوا لنوح فإنّه ... نبيّ كريم، أوّليّ مقدّم

فحين يلاقوه يقول ألا اسمعوا ... فقولي كما قد قال آدم فاعلموا (2)

عليكم بإبراهيم فهو الفتى الذي ... له الله أطفا النار وهي تضرّم

فلمّا يوافوا يناديهم ارجعوا ... وسيروا لموسى البرّ فهو المكلّم

فعند ملاقاة الكليم يردّهم ... لعيسى الذي قامت بمعناه مريم

فيدعوهم عيسى المسيح ألا ابشروا ... فليس لها إلا الحبيب المعظّم

فلوذوا به واستشفعوا بجنابه ... فما أحد منه على الله أكرم

فيأتون طه لائذين وكلهم ... ينادي بأعلى صوته يا مكرّم

قم اشفع لنا يا مجتبى يا مقرّب ... فأنت الشفيع المجتبى البرّ الأكرم

فينهض طه وهو يدعو أنا لها ... كما هي لي، والله أعلى وأعلم

ويأتي لساق العرش يسجد تحته ... ويبدأ بالتحميد شكرًا ويختم

ويدعوه يا رحمن أنت وعدتني ... ووعدك حق ليس فيه توهّم

فلا تخزني يا ربّ واقبل شفاعتي ... فأنت بما أرجوه يا ربّ تعلم (3)

فيدعى اتئذ وارفع وسل تعطه واشفع ... تشفّع وقل يسمع فأنت المقدّم

---

1 ـ تحسم: تتقطع أو تحترق.

2 ـ في (ع) اسلموا.

3 ـ في (م) يارب تحلم.

سأقسم هذا اليوم شطرين بيننا ... ليأمن فيه المسلمون و يسلموا
فشأنك فيه أن تكون مشفعا ... و شأني به أعطي وأعفو ، وأحلم (1)
إلى طاعة القيوم قام مبادرا ، ... فأرشد ضلالا ، عن الحق أحجموا
و شاد على الاسم القواعد جوسقا ... ذوو الدين نضحى تحته ، ونحتم (2)
و ملك رق القوم في البأس والندى ... فتمم فضلا ، و الكريم يتمم
و أنقذ أسرى الأرض من كل غاصب ... ظلوم له وجه من الليل أظلم
و توّج بالدين الحنيفي أمة ... أنابوا له طوعا ، و دانوا و أسلموا
هم القوم قد شادوا لأتباعهم علا ... يحاط بتأسيس التقى ، و يدعم
كرام بأنواع المدح حلوا وألبسوا ... حلى السعد إما بالفخار تعمموا (3)
و بالشمس قد غشوا وبالصبح تداققوا ، ... وبالبدر قد حلوا ، و بالزهر ختموا
صدور دعاة شم ، رؤوس أئمة ... بدور هدى زهر منير وأنجم (4)
عيون حمى ، غر ، كرام ، أعزة ... بحور سما سحب ملبون قسم
زهور أولي صيد عظام ، أجلة ، ... كماة تقى شوس مزنون صوم (5)
فمن مثل فخر الصحب شيخ التقى الذي ... له السبق لما قال راسة ألا اسلموا
و من مثل فاروق المعالي الذي أتى ... بما حكم الذكر الحكيم المحكم
و من مثل ذي النورين من له ... بما صبر الأجر العظيم المتمم
و من مثل زوج الطاهر حيدر الذي ... به نصر الدين القويم المقوم (6)

---

1 — وأعفو في (م) .
2 — في (م) ذوي الدين تضحى تحته وتحتم . والجوسق : القصر الحصين (فارسية) ونحتموا : نسير .
3 — في (م) المجد .
4 — زهر مفقودة في (م) .
5 — في (م) أكداة شموسه والبيت في بداية الشطر الأول غير مستقيم الوزن ولعله زهور ذوو صيد أجلة .
6 — في (م) حيدرة . وهو الصحيح الذي يستقيم معه الوزن .

ومن مثل سعد أو سعيد وطالحة ... إذا عد أرباب المعالي وقسموا (1)
ومن مثل مقداد وابن عوف وعامر ... إذا كمل الغر الكرام وتمموا (2)
ومن مثل عميه وسبطيه في علا ... به أشرقوا الزهر سين تختم (3)
ومن مثل أزواج شرفن به علا ... جميع النساء اذ قد رحمن معظم (4)
ومن مثل باقي الصحب فالحج بمدحهم ... وعزام علا مقدارهم فهم هم
أليس بأن الله شرف قدرهم ... وفي محكم التنزيل أثنى عليهم (5)
بصحبته امتازوا وعزوا بجاهه ... فهم شهب تهدي وسحب تديم
وهم أوجه النادي وهم أبحر الندى ... وهم زهرة تندى ودر ينظم
هداهم لنهج الحق هاد به أضا ... منار ضلال أغبر اللون أقتم (6)
وبالمبرق أم القتال مشمرا ... فصلى الأعادي جمرة تتضرم
وشمر عن ساق الجلاد لكي يرى ... وجوه الأعادي بالحتوف تلثم
وألمح في أفق العلا برق أبيض ... به ينجلي ليل من البغي مستحكم

---

1 ـ سعيد: يعني سعيد بن زيد ، أو سعيد بن العاص ، وهما صحابيان جليلان الأول كان من المسلمين الأوائل ، ومن المهاجرين الى الحبشة توفي سنة 51 هـ. والثاني من الأمراء الولاة الفاتحين ، ولاه عثمان ( ) الكوفة ثم المدينة ، ساعد عثمان على جمع القرآن الكريم ، توفي سنة 59هـ .

2 ـ المقداد : هو المقداد بن الأسود ، صحابي من الأبطال ، أحد السبعة الذين كانوا من أوائل من أظهروا الاسلام ، توفي سنة 33هـ . وعامر ربما أراد قبيلة عامر بن صعصعة العربية

3 ـ في (خ) حين أشرقوا .

4 ـ في (خ) على جميع وهو المناسب للمعنى المتفق مع السياق .

5 ـ في (خ) بصحبته .

6 ـ في (خ) أزاح ضلالا . و : منار مفقودة .

وثقّف للارشاد رمحاً مقوّماً ... لمحو غويّ لم يكن يتقدّم (1)

ونضّر خيلاً للكفاح كأنها ... سفائن في بحر المدامع عوّم

فمن أدهم مثل الدياجي جبينه ... فمن غيثه جاء الضيا يتحمحم (2)

ومن أبلق بالصبح والغيهب ارتدى ... فصار كدرّ بين مسك ينسّم (3)

ومن أشقر قد سوّد الليل ذيله ... وأطرافه لما تغشاه عندم (4)

ومن أشقر قد موّه التبر شمسه ... وأضحى له بالنور في الوجه ميسم

ومن أبيض قد النهار أهابه ... فدون أحشاء الظلام يسدّم

فألجم لما إن تناوب قسوراً ... وأسرج إذ راح المطار يحوّم (5)

فأشبه كبدر مشرق بهلاله ... وأضحى كبرق بالثريا يلجّم

جوار على بحر الهياج كأنها ... بروق تبادر أو نسور تحوّم (6)

تعاف حياض الماء إذ شبّت الوغى ... فلا ورد إلا أن يراق لها الدم

تسنّمها فتيان صدق إذا سطوا ... فما الأسد في أعلى المعاقل تهجم

أسود بهم في كل قلب ومنصر ... تخل المواضي والعوالي تحطم

بضرب مواضيهم وطعن رماحهم ... كليل لأخصام العدوّ مصمّم (7)

وفي باطن النقع المثار لنبلهم ... جراح لها من قدح زند الضبا دم

يؤمهم فرد هو الجمع نجدة ... وحسبك فرد بالجميع مقوّم

---

1 ـ في (م) لمحو .

2 ـ في (م) الصبا

3 ـ في (م) أدلق . وأبلق: أسود وأبيض .

4 ـ العندم : خشب نبات يصبغ به . وهنا أراد لونه .

5 ـ قسورا : أسد . أو القوي كالأسد . ولعله هنا تناوب مكررها .

6 ـ في (م) تبار .

7 ـ في (م) وصمن . و: العدم .

عليهم بطيء العرب إن أعضل الوغى ... يصرفها بالمفرد عاتق ويحسم

إذا أرعد الهندي في أفق كفه ... أراك سحابا بالدماء يسدم

وإن طعن الشهم الكمي برمحه ... وجدت زهيرا بين كفيه أرقم (1)

رمى أوجه الأعدا بترب فأدبرت ... وشاهت وقد صارت لعصباه ترجم

وقل عرور المشركين بشرعه ... وقاد هم للموت من حيث أشجعوا (2)

فسل عنه أحزابا وبدرا وخيبرا ... وسل أحدا واحلل الوقائع عنهم

أبان ببدر للعصاة مصارعا ... فما لبثوا أن جاوزوها ودمدموا (3)

وقال وجدنا الوعد حقا فهل كما ... وجدناه يا أهل القليب وجدتموا؟!

فماديهم في نار الجحيم معذب ... وعاديهم في دار النعيم منعم

أقام صلاة الحرب قائم سيفه ... فصلوا صلاة الخائفين وسلموا

وأمدهم سوق الحتوف ليشتروا ... فباعوا نفوسا بالعذاب تسوم

وأرخصهم لها على الفوز فاشتروا ... سعيرا مواز سعرته جهنم

ونقمهم شم الطعان بأسمر ... وأشهره في الحرب لا شك أرقم

رمى كل شيطان بشهب نباله ... ولا بدع فالشيطان بالشهب يرجم

ألا الزين والأهوا بأبيض سيفه ... وللشرك طرف في غشى البغي أدهم

وللرمح كالنجم منتسب ... والسيف ثغر بالدماء ملثم

وللعلق فرق بالأسنة أشيب ... وللنقع قسرة بالعجاج وأسحم

بكى بالدما هنديه وهو ضاحك ... ومن عجب يبكي الدما وهو يبسم

---

1 ـ زهيرا : أراد القسره والسيف الذي سماه كذلك للمعانيه .

2 ـ في (م) وغل . وتل : صرع أو هدم وخرب .

3 ـ في (م) جاوزها .

وخطّا بوقع البيض في أوجه العدا ، حروفٌ عتوفٌ بالأسنّة تعجم (1)
وكم أرى عين الأعداء سلّم فوزهم ، فليس لهم نحو المفاوز سلّم
وفي ساحة البلوى أضاعت جموعهم ، فعاملُ خفضٍ فعله ليس يجزم
فليس لهم إلّا المنيّة مشربٌ ، وليس لهم إلّا المنيّة مطعم
وأثخنهم ضربنا ، وطعننا فأهلكوا ، ومن ذا الذي ممّا قضى اللّه يسلم ؟
أتته مفاتيح الكنوز فردّها ، وآب بخزي وجهها المتجهّم
ولم يله علياه تزخرف حسنها ، وهل هي إلّا جيفة تتجسّم
وزفّت له الدنيا عروساً جلا لها ، فقال لها : ميلي فحبّك يحرم
ويا طالب الدّنيا بجمع حطامها ، ستترك ما جمّعت يوم تحطّم
ألم تر أنّ النّاس غفل عن الرّدى ، وأنّ المنايا بينهم تتوسّم ؟
ألم تر أنّ الواصلين حبالها ، لهم بين أطباق التّراب تصرّم ؟
ألم تر أنّ البسط ينقضّ به العنا ، وأنّ الذي يبني المباني يهدم ؟
ألم تر أنّ الدّهر إن سرّ برهة ، أساء دهوراً بانتقالٍ يدمدم ؟
ألم تر أنّا راحلون وزادنا ، قليل ، ومرعى سرحنا متوخّم ؟
كأنّ الفتى لم يحظ فيها بطائل ، ولم يك في دنياه قسطاً ينعّم (2)
كأنّي به والموت يسلب روحه ، ويلبسه ثوب الفناء ، ويعدم
وقام عليه أهله يندبونه ، فمستعبر باكٍ ، وآخر يلطم
ويلحد في قبرٍ كريهٍ حلوله ، ويطوى عليه بالتّراب ، ويختم
فمرّ عن الدّنيا وجنّب سبيلها ، ويمّم إلى الأخرى ففيها المنعّم

---

1 ـ من بيت فسل عنه أحزابا حتى بيت ألم ترأن النّاس غفل، غير موجود في (س) وفي هذا البيت نلاحظ خطأين نحويين: حروف وعتوف حيث يقتضي النّصب بدل الرّفع.

2 ـ في (ج) ينقسم.

وان جادت الدنيا عليك فجد بها   ولا تبق للوراث ما لا تقدم

ونول من استعطاك واكفف من التجا   وسلم لمن آذاك فالدهر يحكم (1)

وكافئ على المعروف واصفح لمن أسا   ونل من جفا واكرم جليسك تكرم

وان لم تخف عقبى مقال فقل به   وان خفت من عقباه فالصمت أسلم

ولا تفش سر الصديق فربما   جفا فنشا السر الذي أنت تكتم

ولا تحزنن يوما على فوت فائت   وكيف ينال العبد ما ليس يقسم ؟ (2)

ولا ترج إلا الله واخضع لعزه   وهل غير باري الكون يجزي وينعم ؟

وسلم له التدبير ، واعلم بأنه   سميع بصير عالم ، متكلم

يضل ويهدي من يشاء بأمره ،   ويقضي علينا كيف شاء ، ويحكم

وجانب قرين السوء ، واصحب أخا التقى   ولا تصحب الغوغا فتزرى وتهضم

ولا تصنع المعروف مع غير أهله   فإنك بالمعروف في ذاك [illegible]

ولا تضع الأشياء في غير موضع   أعدت له إن كنت بالقسط تحكم

ويحيي ، ويفني ، ثم يحيي عباده   لنيل مجازات تسر وتؤلم (3)

له الملك والتدبير ، والعدل والجزاء ،   فإما عذاب دائم أو تنعم

تنزه عن زوج وعن ولد وعن   وليد ، وعن ند ينير ويظلم (4)

وقدس عن قول المضل كذاته ،   وعن من يرى التشبيه أو من يجسم

ورب عما يرسم الفكر في الحجى ،   وهل هو إلا غير ما يتوهم ؟

فلا الكم يحصيه ولا الأين يدنه   ولا الوقت يحويه ولا الكيف يعلم (5)

---

1 — في (م) وكافي .

2 — في (م) فكيف .

3 — هذا البيت في (ص) يقع بعد بيت يضل ويهدي المتقدم وهو المكان المناسب له .

4 — في (م) ينيل .   5 — يدنه: حذف الياء لضرورة الوزن ، والصواب يدنه .

عليمٌ بما قد كانَ، أو هو كائنٌ ... محيطٌ فلا يخفاه سِرٌّ مُكتَّمُ
قديرٌ مريدٌ لا مردَّ لأمرِه ... قديمٌ، بديعُ الصُّنعِ ينشي، ويعدمُ
فلو شاءَ لم تأوِ المطيعَ جنانُه ... ولو شاءَ لم تحوِ العصيَّ جهنَّمُ
له المنعُ والإنعامُ يُنجي ويُبتلي ... له النقضُ والإبرامُ يعفو وينقمُ (1)
قضى بنعيمٍ أو بجحيمٍ لخلقِه ... فعذَّب أقوامًا، وقومٌ تنعَّموا (2)
وأنزلَ قرآنًا مبينًا محكَمًا ... أبانَ لنا عمّا يحلُّ ويحرمُ
وأرسلَ أرسالاً هداةً فما وَنَوا ... بأنْ أسمعوا صمًّا عن الحقِّ قد عَمُوا (3)
وأرشدَنا بالمصطفى بعدَ ضلَّةٍ ... ولولاه ما نالَ الرشادَ ميمِّمُ
يشاهدُه قلبي، ويذكرُه فمي ... فلم يخلُ منه لا فؤادٌ ولا فمُ
وعندي له شوقٌ شديدٌ مبرِّحٌ ... ولا صبرَ إنَّ الصبرَ عنه محرَّمُ
علمتُ به معنى المحبةِ في الحشا ... فلا عضوَ إلا للمحبِّ فيه مرسمُ (4)
وأسقيتُ فيه الحبَّ صرفًا لذا انبرى ... يمازجُه لحمي، وعظمي، والدمُ
وبحتُ بحبّي فيه لا عن تكتُّمٍ ... ومن كانَ يهوى المصطفى كيف يكتمُ؟
هو القصدُ إن غنّى بمكةَ منشدٌ ... وإلا فما ركنٌ وحِجرٌ وزمزمُ؟
وما البيتُ ما المسعى وما مروةٌ وما الصفا ... وما عرفاتٌ ما منًى، ما المخيَّمُ؟ (5)
به شرفت تلك الأماكنُ كلُّها ... ولولاه ما كنّا لهنَّ نعظِّمُ (6)

---

1 — في (ج) النقض، وهي العبارة التي يستخدمها دائما .
2 — في (ج) وقوما تنعم .
3 — في (ج) بما أتوا .
4 — في (ج) الا المحبة مرسم ، وهو الصحيح وزنا .
5 — في (ج) أما الصفا .
6 — في (ج) كل الأماكن .

ودينوا به حبًّا ولوذوا بمدحه ... وصلّوا عليه كلّ وقت وسلّموا

وهيهات أن توفوا ببعض حقوق من ... يصلّي عليه ربّنا ويسلّم (1)

وأقسم بالله العظيم جلا له ... وحسبي أنّي بالجلال له أقسم

لو انّ الأراضي والسموات كلها ... طروس وأوراق تمدّ وترسم

وكلّ مياه الأرض حبرًا ، وما حوت ... من النبت أقلام تخطّ وترقم

وجمع البرايا يكتبون مدى المدى ... جوامع ما أوتيه طه المكرّم

لما أدركوا معشار عشر الذي به ... تخصّص يس النبيء المعظّم

وأنّى لهم أن يحصروا وصف من أتت ... بمدحته نون ، وفتح ، ومريم (2)

ولكنّني يمّمت باب حبيبه ... بمدح طفيليّ له الفقر ميسم

وخيّرت فيه المدح علمًا بجوده ... ومن يمدح الأجواد يحظى ويكرم

وما ذاك من حولي ولا ذو قوّتي ... ولكنّه فضل به الله منعم

أراد فأجرى ذكر مدح حبيبه ... على سمع أقوام أنابوا وأسلموا

فردّ لساني آلة لمديحه ... وأنطقني فيه بدرّ ينظّم (3)

وذلك فضل الله يؤتيه من يشا ... ومن ذا الذي يحرّي سواه وينعم؟ (4)

سعدت بأنّ الله كرّم مقولي ... بوصف معاني من به الكون يكرم

وبرّت أنادي يا خديم محمّد ... وطوبى لمن أضحى له يتخدّم

ووالله ما نولت ذاك بحيلة ... وما لا قضى الباري به كيف يقسم (4)

فيا ربّ لا تسلب جميلًا صنعته ... وتمّم بإيجاب فأنت المتمّم

ويا ربّ جد لي بالقبول تكرّمًا ... فأنت الجواد المنعم المتكرّم

1 - في (م) أنه بالإلة .

2 - في (ع) يحصون أوصاف .

3 - في (م) منظم .

4 - في (م) وينظم .

ولولاه ما قلنا السموات ترتقي ، ولولاه ما خلنا الأراضين تو سم
ولولاه ما هبت جنوب وشمأل ولولاه ما لاحت شموس وأنجم
ولولاه ما كان الحيا مترسلا ، ولولاه ما كان الصبا يتنسم
ولولاه ما مد الجناحين طائر ولولاه ما طال السماكين مرزم (1)
ولولاه ما أظما الجوانح هائم ولولاه ما أضنى الجوارح مغرم
ولولاه ما وطئ الموماة سالك ولولاه ما أبدى لنا الخير مسلم (2)
ولولاه ما كانت حياة وصحة وموت وأسقام وعيد وموسم
ولولاه ما كان الرجوم بأسره ولا زخرفت عدن وشبت جهنم
تردى لباس البأس والجود حلة مهفهفة فيها الكمال يجسم (3)
وكون من نور فلا ظل إن مشى وليس عليه للذباب تحجم (4)
أيا أمة الهادي المشفع أبشروا ولوذوا به واستعصموا وترحموا (5)
فأنتم بطه خير أمة أخرجت إلى الخلق طرا فاهنؤوا وتنعموا
علوتم به قدرا والتم مكانة فطولوا وصولوا وافخروا وتعظموا (6)
فكل نبي أو رسول مقرب بسيدنا يسمو ويعلو ويعظم
هنيئا لكم بشرى لكم مرحبا بكم وأهلا وسهلا بكم أنتم الناس أنتم
فيا عزكم يا فوزكم يا فلاحكم سعدتم ظفرتم بالغنائم فاعلموا

---

1 ـ السماكان : كوكبان نيران يقال لأحدهما الأعزل وللآخر الرامح ، والمرزم أيضا نجم من نجوم المطر . أو أراد تجمعها .
2 ـ في (م) مؤلف.
3 ـ في (م) الجود والحز.
4 ـ في (ط) الذباب تحوم .
5 ـ في (ح) يا أمة . 6 ـ في (م) ونلتم .

ويا ربِّ كنْ للمعبدِ ، وارحمْ خضوعَهُ ، فإنّكَ يا رحمنُ بالعبدِ أرحمُ
ويا ربِّ وفّقْ ، واكشفِ الضرَّ واستجبْ ، فأنتَ بما أرجوهُ يا بَرُّ أعلمُ
ويا ربِّ سامحْ ، واعفُ ، واعلمْ تفضّلاً ، فإنّكَ يا غفّارُ تعفو ، وتحلمُ (1)
دعوتُكَ مضطرًا ، وجئتُكَ خائفًا ، وأنتَ مجيبٌ ، مستغاثٌ ، مسلِّمُ
فإنْ لمْ تجُدْ لي يا عفوُّ برحمةٍ ، فمنْ ذا الذي يعفو سواكَ ويرحَمُ ؟
ويا ليتَ شعري إن منعتَ العطا فمَنْ سواكَ على سؤالِهِ يتكرّمُ ؟
حبيبي أجرني ليسَ إلاّكَ يرتجى ، أقلني ، أقلني ليسَ إلاّكَ يحلمُ (2)
فلا تخزني يا ربُّ ، واقبلْ توسُّلي بجاهِ حبيبٍ جاهُهُ الجاهُ الأعظمُ
ومنَّ بعودٍ عن قريبٍ لمكّةَ ليجمعَني بالبيتِ عيدٌ ، وموسمُ
وأسعى على وجهي لبابِ سلامِها ويبردَ نارَ الشوقِ بالقربِ زمزمُ
وأنظرُ ليلى في الخمائلِ تنجلي وأشهدَ خالَ الخدِّ منها ، وألثمُ
وأذهبُ بالوادي المخوفِ وفي منى أقضّي لباناتي ، وأهدي ، وأوسمُ
وفي عرفاتِ الخيرِ أرتاحُ عارفًا يعرّفني أينَ الأحبّةُ خيّموا
وأحسرُ أعناقَ المطايا معرّجًا إلى أرضِكم يا حبّذا هيَ أرضُكمْ
وأنظرُ بدرًا في حنينٍ كمالُهُ ويصبحَ لي ما بينَ أهليهِ مقسمُ
وأذهبُ بالصفراءِ صفرًا قد ابتغتْ تقسَّمَ منها القلبُ فهو متيّمُ (3)
وتكتادُ قلبي في المنى فرحةٌ بها جيشُ أحزاني يُذادُ ويهزمُ (4)
وأنشرُ في وادي العقيقِ مدامعًا كجمرتِهِ في السلكِ حينَ ينظمُ

---

1 ـ في (م) وترحم

2 ـ في (م) يرحم

3 ـ الصفراء : مؤنث الأصفر : الذهب ، ولعله يريد ... مكة لاصفار أهلها اذا سافروا في صفر أو اذا اغزونيها القبائل . أو ... والأهل .

4 ـ في (م) يزاد ويهزم .

وأكحل أجفاني بأنوار روضة ... بها قد ثوى الجسم الكريم المنعّم

وأدخل من باب السلام مسلّما ... عليه وأبدا بالسلام وأختم

وألقي عصا التسيار عن غاربي وفي ... حماه أقضّي ما به العمر يغنم (1)

وأصبح جارا للحبيب وحبّذا ... جوار به للصّبّ مغنى ومغنم

وأدعوه يا غوث الطّريد ومن به ... على الله يوم الحشر والنّشر أقدم

قصدتك محتاجا فجد لي تكرّما ... فمن عادة العُرب الكرام التّكرّم (2)

ولي ذمّة بالاسم والحبّ والثّنا ... وأنت بها ـ والله ـ أوفى وأكرم

فكن لي شفيعا يوم لا يغن شافع ... عداك وكلّ من مقامك يحجم (3)

وقابل مديحي بالقبول وجازني ... بفضل يد منها النّدى يتعلّم

فبيني وبين الحقّ وحشة مجرم ... يعضّ يديه إذ عراه التّندّم

فمثلي من يجني ومثلك من عفا ... ومثلي من يرجو ومثلك ينعم

وحاشاك أن أخزى وقد جدت في الكرى ... برحب به قد زال عنّي التّوهّم

وحاشاك أن أظما وفي النّوم جدت لي ... بشربة ماء عرفها يتنسّم

وحاشاك أن أقصى والمخلد في الكرى ... مع الصّحب قد أدخلتني يا مكرّم

وكم من مرائي قد رآها أولوا النّهى ... قضت لي بتخصيص كما أنت تعلم (4)

---

1 ـ في (ج) غارب.

2 ـ في (ج) المكرّم.

3 ـ لا يغن: كذا في النّسختين، والصّواب لا يغني، وهو ما يسبّب كسرا عروضيا ولذلك حذف الشاعر حرف العلّة.

4 ـ أولوا: كذا وهو ما يسبّب كسرا عروضيا، ولذلك يقتضي قراءة العبارة بادغام الواو في الضّم أي بدون مدّ.

أيا سيد السادات يا من بحبه … وأمداحه أنجو وأعطى وأكرم
أيحسب دهري أنني خاضع له … وأنت ملاذي ساء ما يتوهم ؟
وقد ضمني سامي حماك وحبذا … مكان على الإحسان والبر يرسم
فلا تقصني يا رب وارحم تذللي … فإنك رحمان توالي وترحم
ولا تخز وجهي يا كريم وجازني … بفضلك أزكى والمواهب أكرم
تحملت أوزارا ثقالا حمولها … بأيسرها الشم المتون تقصم
وسودت وجهي بالذنوب وكيف لي … بعذر وقد أصبحت بالذنب أجرم ؟
وإن أك قد جئت العظائم كلها … فعفوك عن تلك العظائم أعظم
فيارب يا ألله كن لي ولا تكن … علي إذا ضاق القضاء المحتم
فحقق رجا ابن المذنب فقلبه … يسلم وحسن الظن لي فيك أسلم
ويسر لي الذكرى وسهل مذاهبي … لخير به عني المضرة تحسم
ونور بنور العلم قلبي وغشني … بفضلك علي بالنعيم أنعم
وحله على خير وجد لي بتوبة … تحط بها الأوزار عني وتحطم
وسلم وفي الدين عني ونجني … من الكيد والأعدا فأنت المسلم
وديم على الأشياخ ديمة رحمة … تخص آبائي بها وتعمم
وكرم أصحابي ونسلي وإخوتي … فأنت الكريم المستعان المكرم
وكن لجميع المسلمين وجازهم … بحسنى وجنبهم لظى يتضرم
وخذ بيدي أخذا كريما وكلني … بخاتم إحسان به أتختم
وصل وسلم ثم بارك مواصلا … على المصطفى ما عظم الله مسلم
وصل على الأملاك والرسل كلهم … وآل التقى ما جانب الحل محرم.

---

11 ل - جنـة المتشـوق وجنـة المتخـوف (1)

(من الخفيـف)

يَاصَاحِبَ التَّاجِ ،وَالمقلَّـدِ والْخَالْ ... منْ أعْجَمَ في الخدِّ وَاوَ صُدْغِك بِالْخَالْ

أَوْ أَنتجَ بالفرقِ الصَّباحِ قِياسـاً ... قَدْ أَوْضَحَ الأشْكَالَ حَيْثُ قسَّم أشكـال (2)

أَوْ كَوَّنَ نَجمًا بأفقِ خدكَ شَمسـاً ... أَوْصيَّرَ شهدًا بكأسِ ثغـرِكَ جِرْيـال (3)

أَوْ زرَّينَ جنَّـاتِ وجنتيـك بصُـدْغٍ ... كَالْمقربِ في اللَّسْعِ للمَزَائِمِ حَـلاّل (4)

أَوْأَبْدَعَ في الثّغـرِ جوهـرًا ، وزُلالاً ... والدُّرُّ عَهدُنَا لايكـونَ بِسَلْسَـال

أَوْ أَوْتَـرَ قوسَـيْ حَوَيجِبَيْـكِ بسحـرٍ ... أَوْ فوّقَ سَهْمَيْ مُقْلتَيْـكِ لِيَغْتَـالْ

أَوْسَلَّ لِفَتْكِ مِنَ الجُفُونِ حُسَامـاً ... أَوْ هَزَّ لِحَرْبٍ مِنَ المعاطِفِ عَسَّـال (5)

أَوْ صيَّرَ لِلْفَتْكِ رَأسَ نَهْـدِك سِنـاً ... أَوْ قَوّم للطَّمْـنِ رُمحَ قدِّك إذ مَال (6)

أفْدِيـك مَهاةً لَهَـا الفُؤَادُ كنَـاسٌ ... تَسْبِي بِدَلاَلِ الظّبيَ ، وسَطْوةِ الأشبال (7)

---

1) القصيدة غير موجودة في (ع) .

2) في (جـ) أوأنـت .

3) في (جـ) جرمال . وفي (ط) أيضـا . جريال : كذا وهو جريان .

4) في (جـ) و(ط) أوزرفـن . في (جـ) أو وجنتيـك . وللفرائم أو زرين ، والذى أظنـه هوأوزيـن .

5) من في (ط) مفقودة في (جـ) بحرب . والعسال : الرمـح .

6) في (جـ) الطمـن .

7) الكناس للظبي : موطن اختبائه واختفائه ، والأشبال : الأسود .

لَمْيَــاءُ ، رَشوقٌ ، عَروبٌ ، عَانقٌ ، خَــــودٌ   هَيْفَاءُ ، عطوفٌ ، لَموبٌ ، نَاهِدٌ ، مِكْسَــــالُ (1)

يَالَحْظِ رَبيبٍ ، وَيَاجَبِينَ هِــــلَالٍ   يَاقَدَّ قَضِيبٍ ، وَيَارَوَادِفَ مِنْهَــــالُ (2)

قَدْ ظَلَّ مُحَيَّاكِ بِنُورِ وَجْهِكَ بَــدْرًا   مَا الكَامِلُ لِلنَّاقِصِ التَّمَامِ بِتِمْثَالُ (3)

أَوْ قَالَ بِإِيجَابِ مُشْبِهٍ ، وَنَظِيــــرٍ   لَا كَيْدَ لَهُ ، لَا ، وكَرَامَــةَ إِنْ قَــــالْ (4)

أَوْ أَوْجَــبَ أَسْــرًا بِحِبَّتِهَــا فَخَــلَاصِي   أَنْ أَمْدَحَ مَنْ خُصَّ بِالْجَمَالِ وَالإِجْلَالْ

طَهَ القَمَرُ الزَّاهِرُ ، المُنِيرُ جَمَـالًا   مَنْ عَزَّزَهُ الحُسْنُ أَنْ يُقَاسَ بِأَمْثَالْ (5)

مَنْ كَوَّنَــهُ اللَّــهُ قَبْــلَ كُــلِّ وُجُــودٍ   مِنْ نُورِ جَمَــالٍ ، وَمِنْ أَشِعَّــةِ إِجْلَالْ (6)

مَنْ كَــانَ ، وَلَا كَانَ آدَمُ ، وَتُــــرَابُ   مِنْ صَارَ ، وَقَدْ صَارَ بَيْنَ مَاءٍ وَصَلْصَــالْ

مَنْ يُحْشَــرُ يَوْمَ المَعَــادِ تَحْتَ لِــوَاهُ   شِيثٌ ، وَأَبُــوهُ ، وَالأَنْبِيَــاءُ وَالأَرْسَــالْ (7)

مَنْ لَاذَ بِــهِ آدَمُ ، فَتِيــبَ عَلَيْــهِ   مَنْ أُلْبِسَ شِيثٌ بِهِ سَوَابِغَ الأَفْضَــالْ

مَنْ بَوَّأَ إِدْرِيــسَ مِنْ عُــلَاهُ مَعَـــالِ   حُفَّتْ بِوَقَــارٍ ، وَأَتْحَفَتْــهُ بِإِكْمَــالْ

مَنْ نَالَ بِهِ نُوحٌ فِي السَّفِينَــةِ أَمْنًــا   مَنْ خُصَّ بِــهِ صَالِحٌ بِصَــالِحِ الأَعْمَالْ

مَنْ عَزَّ بِــهِ هُودٌ فِــي قَبَائِــلِ عَــادٍ   مَنْ جَاهَدَ لُوطٌ بِهِ الطَّوَائِفَ الأَرْذَا لْ

مَنْ صَيَّرَ نَارَ اللَّعِيــنِ بَعْدَ ضِـرَامٍ   بَرْدًا ، وَسَلَامًا عَلَى الخَلِيلِ ، وَأَفْضَــالْ

---

1) لمياء : لطيفة ، قليلة الدم وقيل قليلة اللحم ، أو ذات سمرة في باطن الشفة رشوق : طيبة الفم ، العروب : المتحببة الى زوجها ، عاتق : شابة ، الخود : المرأة الشابة ، هيفاء : ضامرة البطن رقيقة الخصر ، عطوف : محببة الى زوجها أو بنيها ، لموب : حسنة الدل رشيقة الحركة ، ناهد : كعب ثديها ، مكسال : منعمة لاتكاد تبرح من مجلسها . في (ط) ناهك .

2) المنهال : في الأصل الكثيب المالي ، والمراد هنا الردف المملوء لحما .

3) في (ط) و (ج) بور .

4) في (ط) و (ج) ولا كرامة . في البيت كسر عروضي وفي البيت الذى يليه أيضا .

5) في (ج) من عزة الحسن .

6) في (ج) من سعــة .

7) في البيت كسر عروضي ، ولعله والانبياء والأرسال . ويستمر هذا الكسر في القافية في الأبيات الأربع اللاحقة لهذا البيت .

مَنْ سَنَّ لنحْرِ الذَّبيحِ نَحْرَ أضَاحٍ ... من صيَّرَ اسحَاقَ في البريَّةِ مِفْضَالْ

مَنْ ردَّ ليعقوبَ يُوسفَ بدُعَاءٍ ... قدْ ضمَّنَ أسمَاهُ، فاستُجيبَ بإعجَالْ

مَنْ خَصَّصَ في الجُبِّ يوسُفَ بأسَامٍ ... لولاهُ لمَا كنَّ في الحقيقةِ أفعَالْ (1)

مَنْ نوَّلَ الأسْبَاطَ مِنْ هَدَاهُ بكُورَا ... عمَّ اليسعَ المُستَمِدَّ منهُمْ آصَالْ (2)

مَنْ حَازَ شُعَيبُ به غِنًى وفخَارَا ... اذْ مكَّنَ موسَى من الفتَاةِ لمِيجَالْ (3)

مَنْ جاهَدَ موسى به اليهودَ فأمسَوا ... كالقِرْدِ وُجُوهًا وكالخنازِرِ أشكَالْ

مَنْ أظْهرَ هَارُونُ وصفَه لكِتَابٍ ... قَدْ أوقفَ شمسَ الضُّحَى ليوشَعَ اتِّصَالْ

مَنْ هَيَّأَ لِلخضِرِ من علاهُ علومًا ... مَنْ نَمَّمَ الاسكندرَ المليكَ به السُّبَالْ (4)

مَنْ كَرَّمَ لقمانَ اذْ حيَّاهُ بيسرٍ ... قَدْ أنقذَ أيوبَ مِنْ تقطُّعِ أوصَالْ

مَنْ طَارَ به إلياسُ في الفضاءِ مطَارًا ... لا يُدْرِكُ ما طَاولَ المطَاوِلُ مَا طَالْ

مَنْ أوقفَ داوُدَ في السَّمَاءِ طُيُورًا ... إذْ سخَّرَ جنًّا له وأوَّبَ أجبَالْ

مَنْ لاذَ سليمانُ باسمِه فترقَّى ... بالميمِ مَعَ الحَاءِ ثمَّ ميمٍ مَعَ الدَّالْ (5)

منْ عزَّزَ ذا الكِفْلِ والعَزيزَ ويَحْيَى ... في الآلِ والأنعَامِ والنِّسَاءِ والانفَالْ (6)

مَنْ آنسَ ذو النُّونِ مِنْ سَنَاهُ شُعَاعًا ... انجَاهُ من اليَمِّ واصطفَاهُ بإرسَالْ

---

1) في (ج) و(ط) لولاه ماكن .

2) في (ط) المستمد بسبهم ،في البيت كسر عروضي .

3) الفتاة لميجال : ربما أراد صفورا البنت التي تزوجها عليه السلام بعد أجل عشر سنوات كان يؤدي فيها خدمة لأبيها ،أنظر ذلك في سورة القصص ،الآيات: 23/24 ،25.

4) في (ط) مذهب ، و:علم ،في البيت كسر عروضي .

5) هذه الحروف: الميم والحاء والميم والدال تؤدي اسم محمد (ص) .

6) في (ج) ليحي ،في البيت كسر عروضي وينبغي قراءة ولنمام حتى يستقيم الوزن ،وكذلك ولنفال .

مَنْ نالَ به الصَّبرَ والرِّضا زَكَرِيّا ... لَمَّا نَشَرُوا عظامَهُ الأسافِلَ الأنذالُ

مَنْ أبرأ عيسى به الجذامَ وأحيا الـ ... أمواتَ وأغنى من السؤالِ بما قالْ

مَنْ بشّر شِقٌّ بِبَعْثِهِ وسَطِيحٌ ... مَنْ أرسلَ سيمدُ به وورقةُ أمثالْ (1)

مَنْ حَبّرَ قُسُّ صِفاتِهِ بِعُكاظٍ ... مَنْ فيهِ سوادُ بنُ قارِبٍ صدّقَ القالْ (2)

من أنبأتِ الجنُّ والهواتِفُ عنهُ ... والوحشُ والأصنامُ والكواهنُ أحوالْ

مَنْ عُزِّزَ حَمْلاً ومولِداً ورَضاعاً ... من عُزِّزَ بالعظمِ والبلوغِ والارسالْ

مَنْ عاينتِ الأمُّ اذْ توالَدَ بُصْرى ... واهتزّ لها الأفقُ والوِهادُ والأجبالْ (3)

من أتحفها بهجةً وفرطَ سرورٍ ... لمّا وضعتهُ مُطيّباً حسنَ الحالْ

مَنْ غاضَ لهُ ماءُ ساوةَ وتداعى الإيـ ... وانُ ولم تبدُ نارُ فارسَ اشعالْ

من أرضعَ ثدْيَ حليمةٍ فتحاشى ... أنْ يرضعَ الّا الذي اقتضتْ بِهِ الحالْ

مَنْ طهّرَ جبريلُ قلبَهُ وحشاهُ ... عِلماً ورمى مِنْ حشاهُ نكتةَ الأغفالْ (4)

مَنْ ظلّلهُ الغيمُ مِنْ وهجِ هجيرٍ ... وانقادَ له الغيثُ حيثُ شاءَ بإرسالْ

من مالَ لهُ الفيءُ حيثُ قالَ بحيرى ... هذا وأبي سيّدُ الأجلّةِ الأرسالْ (5)

مَنْ خاطبهُ النبتُ والجمادُ شِفاهاً ... مَنْ لاذَ بهِ الظبيُ والبعيرُ من أثقالْ

---

1) في (ج) أقتال .

2) في (ط) من به. سواد : لعله يريد ذلك الذى طمن الرسول (ص) بطنه وطلب أن يقتص منه ،فلما مكنه الرسول (ص) من ذلك أبى . عيون الأثر 1/307 . وقس : ((هو قس بن ساعدة خطيب جاهلي يضرب به المثل في الحكمة والبلاغة توفي نحو 600 م))

3) يشير الى ما قيل لا منة عند ما حملت به (ص) ،تهذيب السيرة/ ص 36 .

4) في (ج) بكتة .

5) في (ط) الأحلة .

مَنْ صدَّقَهُ الضَّبُ والوليدُ بِقَوْلِ ... أنبأهَ بِهِ الذِّئبُ والغزالةُ والخَالُ (1)

مَنْ أَوقفَ الشمسَ لغيرِ قريشٍ ... في وَقْتِ غروبٍ وردَّها لِعَلِي المَالْ (2)

مَنْ شُقَّ له البدرُ في السماءِ جلالاً ... من حنَّ لهُ الجذعُ حيثُ مَالَ وَمَا مَالْ (3)

مَنْ لانَ لهُ الصخرُ اذْ مشى بوقارٍ ... منْ عزَّ به الرَّملُ أن يبيّنَ تِمْثَالْ

مَنْ حجّبَهُ الغارُ والحَمَامُ وأبْدَا ... هُ النُّورُ بلا ريبٍ في المثَالِ وأشكَالْ

مَنْ جاءَ لَهُ العِذْقُ سامعًا ومطيعًا ... وأرتدَّ قريبًا الى المكانِ بمَا قَالْ (4)

مَنْ سَبَّحَ صلْدٌ بكفهِ وطعامٌ ... من أنبعَ ماءً من الأصابعِ سَلْسَالْ (5)

من أسمعَ قولَ الذِّراعِ وهْوَ حنيذٌ ... لا تأكلْ لحمِي فإنَّ سُمِّي قتَّالْ (6)

مَنْ دُرَّ بِلمسٍ له العِنَاقُ فأروَى ... من أشبعَ ألفًا من الصّواعِ ومَازَالْ (7)

مَنْ دَاسَ بنعلٍ بساطَ حضْرةِ قُدْسٍ ... وأعتزَّ بتاجِ البَهَا وحُلَّةِ الأكمَالْ

من رَفَعَهُ اللهُ حيث حلَّ محَلًّا ... لا يُدرِكُهُ العقلُ في الخيَالِ وإنْ جَالْ

من بوَّأَهُ اللهُ فوقَ كلِّ مقَامٍ ... اذ جاوزَ جبريلٌ في العروجِ ومِيكَالْ (8)

من أزلِفَ بالوحيِ إذْ دنَا فتدلَّى ... في حضْرةِ أنسٍ بلا مثالٍ وتِمْثَالْ

مَنْ حازَ فخارًا برؤيةٍ وكلامٍ ... واختصَّ بقربٍ من الكريمِ وإفْضَالْ

---

1) الخال : الراعي .

2) في (ط) لعير . في (ج) لغير . وايقاف الشمس وارد عنده في كل النصوص وهو يريد وقوفها ليوشع كما في الحديث الذى رواه الامام أحمد (ض) ، أنظر ذلك في قصص الأنبياء للامام اسماعيل بن كثير / بتحقيق خليل الميس/ دار القلم بيروت / بدون تاريخ / ص 441 .

3) في (ط) اجلالا .

4) في (ط) و(ج) العذق . و : بما قال .

5) في (ط) صلدم . في (ج) بكفه .

6) حنيذ : مستوى . في (ط) الكلمة غير مقروءة لنقصها وفي البيت كسر عروضي .

7) في (ط) من الشبع .

(8

من أَمَّ بالأملاكِ في السَّماءِ جميعاً ... من قدَّمَ في الأرضِ للصلاةِ بالارْسَالْ (1)

من أُرسِلَ بالحقّ للخلائقِ طُرّاً ... من خصّصَ بالصدقِ في المُضيّ وفي الحالْ (2)

من كانَ اذا غضّ لمقلتيْهِ بنومٍ ... يقظانَ فؤادٍ يراقبُ المَلِكَ الكَالْ (3)

منْ صيّرَ الأرضينِ مسجداً وطهوراً ... إذْ رامَ صلاةً بها وحلّلَ أنفالْ (4)

من قامَ إلى أنْ تورّمتْ قدماهُ ... من جاهَدَ نفساً وجاهدَ النُّكْرَ الضّالْ

من شدَّ على بطنِهِ الحجارةَ لمّا ... نالتْهُ من الصومِ في الهواجِرِ أنثقالْ (5)

من أُعطِيَ جوداً وعزّةً وغناءً ... اذْ أُعطِيَ حِلْماً ورفعةً وعلاً عالْ

من أعلنَ بالقولِ إذْ أتاهُ بلالٌ ... أنفِقْ ودَعِ المنعَ لاتخافَ مِنْ إقلالْ (6)

من حقّقَ بشرى خديجةٍ وحباها ... فخراً بزواجٍ بِهِ البسيطةُ تختالْ

من أُيِّدَ بالحقِّ إذْ أتاهُ أناساً ... في عائشةَ الطهرِ يأفكونَ بأقوالْ (7)

من بوّأَ أزواجَهُ مراتبَ عزٍّ ... في حضرةِ فخرٍ على مفارقِ إجلالْ (8)

---

1) في (جـ) بالافلاك . والوزن لا يستقيم في عبارة الأملاك وكذلك في نهاية البيت الا اذا قرأنا بالارسال بفتح اللام وحذف الهمزة .

2) بالحق مفقودة في (ط) و (جـ) .

3) الكال : المحدد المعلوم .

4) الانفال : الغنائم .

5) في (ط) ناله . وفي (جـ) الهواجل .

6) في (جـ) من أعلى . ولاتخاف كذا والصواب لاتخف لأن (لا) هنا ناهية . ومثل هذا عنده مكرر ولعله يأخذ بما في بعض اللهجات العربية كما أثبت ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى : ((لا تخاف دركا ولاتخشى)) طه : 77 .

7) في (ط) و (جـ) أناس وهو الصحيح لأنه فاعل وفيهما : الظعن .

8) في (جـ) على فخر اجلال .

مَنْ عززَ قدرَ الرِّضَا البَتُولِ فقدتْ   عَنْ خصْرِ مقالٍ وعن تَحوُّطِ قَوّالْ
ومن نوّلَ سَلْمانَ والمواليَ فَخْرًا   من شرّفَ الأعمامَ والبنينَ والأخْوَالْ (1)
منْ قالَ أنا سَيِّدُ الأعَاجِمِ طَرًّا   والعربِ ولا فخرَ والحقيقة ما قَالْ
من زادَ به الدينُ عِزّةً وبهاءْ   من ذَلَّ به الكُفْرُ حَيْثُ عزَّ بِدَجّالْ
من أيّدهُ اللّهُ بالملائكِ لمّا   وافته قريشٌ نهارَ بدرٍ بأبطَالْ (2)
من صدَّ أبا جهلِ اللّعين وأرْدَى   بالرّمحِ أبيًّا وزادَ عُتبَةَ أنْكَالْ (3)
من صيّرَ في كفّهِ القضيبَ حُسامًا   من صيَّر يومَ الوغَى الضراغمَ أوْعَالَ
منْ أبرأ عينَيْ أبي الحسينِ بريقٍ   في خَيْبَرَ كيما يُبيدُ مُوجِبَ الأبْطَالْ (4)
من رَدَّ بِريقٍ مِمْنُونَ لمّا   قُدّتْ وكذلكَ رجلَ الأكْوَعَ ذِي الْبَالْ
من يَقْدُمُهُ الرعبُ حيثُ سارَ بِشَهْرٍ   من عزّزهُ النصرَ حيثُ صَالَ بِفَصّالْ (5)
من أسقطَ الأوثانَ إذْ أشارَ وَأعْيَى   بالمعولِ والقضيبِ مَنْ أصابَ وَمَنْ صَالْ
من صدَّقَهُ الجنُّ اذْ أتَى بِكِتَابٍ   لا يخلقُ جلبابَهُ الزمانُ وإنْ طَالْ
من سبّحَ من عظّمَ الالهَ بِصِدْقٍ   من كبّرَ من هلّلَ المهيمنَ إجْلَالْ (6)

---

1) في (ط) و(ج) من نوّال . وهو الصحيح وزنا . وينبغي ادغام همز الاعمام في فتحة اللام حتى يستقيم الوزن : الاعمام .
2) في (ط) باهلال .
3) في البيت كسر عروضي .
4) في (ط) و (ج) موجب. في (ط) الأهلال . وموجب هو قائد من قواد اليهود في خيبر قتله محمد بن مسلمة/ تهذيب السيرة/ ص 232.
5) في (ط) هال . في (ج) حال .
6) في (ط) من عظم ، من سبح .

من شَهِدَ ،من شاهدَ الوجودَ عيَانــــا   من ظاهَرَ،من أظهَرَ العلومَ لجُهَّــالْ

من قرّبَ ،من قرّبَ البعيــدَ لِعَـــانٍ   من حَبّبَ،من حبّبَ التيمّنَ بالفَـــالْ

من خصّصَ ،من خصّصَ الهـداةَ بأمْـــنٍ   من خلّصَ، من خلّصَ الغواةَ بإمهـالْ

من زيّنَ ،من زيّنَ المقـــرَّ بتَـــاجٍ   من بوأَ، من بوّأَ الجحُودَ بأغــــلالْ

كم أبْرَأَ من علّــةٍ وفرْطِ جنــــــون   كم أوصَلَ من قاطـعٍ وقطّعَ أوصَالْ

كم أمّنَ خوفــا وكم أقــالَ عِثــارًا   كم ألبَسَ عــارٍ وكم تفضّـلَ بالمَـالْ

كم أنعَشَ من ميّتٍ وأتلَـفَ حيًّــا   كم فرّجَ من كربـــةٍ وحقّقَ آمَـالْ

كم أظهـرَ هديـا وكـمْ أبادَ ضَلالا   كم نوّلَ منْ صادقٍ وخيّبَ مُختَالْ (1)

يا أجمـلَ خَلْقٍ بـدَا وأحسنَ خلـــق   يا أصبحَ وجـــهٍ أضَا وأفصحَ قَـوّالْ

يا أجْودَ من سامهُ الوجودَ غِنَـــاءً   يا أعبدَ من صامَ في الهجيرِ ومَنْ صَالْ

يا أجـودَ كَفٍّ ويا أجَـدَّ جهـــــادٍ   يا أفتكَ عَضْبٍ لِذِي الجِلادِ وعَسَّـالْ

يا أروعَ مــن حقّقَ الضَلالَ برشْـــدٍ   يا أروعَ مَن قالَ في الظِلّالِ ومَنْ قَالْ (2)

يا أعدلَ من حدَّ للعصَاةِ حــــدودًا   يا أفضلَ من جادَ للعفاةِ بأمْـــوَالْ (3)

يا أكمـلَ من قـامَ بالأوامــــرِ داعٍ   يا أسملَ من زاحَ بالـزَواجِـرِ عقّـالْ (4)

ياخيرَ نبيءٍ ويا أتـــمَّ رَسُـــــولٍ   يا أطـوعَ عبـدٍ دعَـا الى المَلِكِ المَالْ

يا خيرَ خليــلٍ ويا أجــلَّ كَليــــمٍ   ياخـيرَ حبيــبٍ رأَى وخيرَ فتيً قَــالْ

---

1) في (ط) خليــــلا .

2) في (ط) و(ج) من محق الضلال ،وهو المستقيم معنى . في (ج) من قال فـي الضــلال .

3) في (ج) بأقــــوال .

4) في (ط) ياأشـل . في (ج) يا أشمــل ،وأسمــل : أخلـق ،والخلق من الثياب المقطع الممزّق .

يا أشرفَ داعٍ أتى بأشرفِ قولِ ... في أشرفِ وقتٍ دعا لأشرفِ أعمالْ

ما أشرفَ وجهًا أمطتَ عنه لثامًا ... ما أرشقَ قدًّا كسا سناه بسربالْ (1)

ما أعظمَ اسمًا خبيتَه بفخارٍ ... ما أجملَ فصلاً أبنتَ عنه بأقوالْ (2)

ما أطيبَ اذ ضاعَ نشرُ طيبك مسكًا ... ما أصوبَ إذ عادَ غيثُ جودك هطّالْ (3)

ما أجملَ ذاتًا وما أتمَّ بهاءْ ... ما أحسنَ قولاً وما أمْلحَ أفعالْ

ما أعجبَ إذ كنتَ مِنَ تكوّنِ نورٍ ! ... ما أغربَ اذ صرتَ مِنْ تكوّنِ صلصالْ

ها أنتَ وانْ كنتَ باطنًا ملكيًّا ... صيّرتَ مِنَ الانسِ في مظاهرِ اكمالْ (4)

ها أنتَ وان كنتَ قد ربيتَ فريدًا ... كالدُّرِ علوتَ لاوفزتَ بإيصالْ (5)

ها أنتَ وإنْ كنتَ قد رعيتَ صغيرًا ... كم رعتَ كبيرًا وقد رعيتَ بإجلالْ (6)

ها أنتَ وإنْ كنتَ قد وطئتَ ترابًا ... صيّرتَ بأعلى الملا تجرّ أذيالْ

ها أنتَ وان كنتَ لم تخطّ حروفًا ... أوضحتَ معانٍ أزحنَ ظلمةَ الأشكالْ

ها أنتَ وان كنتَ قد بعثتَ لخلقٍ ... أزلفتَ بقربٍ نطقتَ فيه بإذلالْ (7)

ها أنتَ وان كنتَ أخرجتكَ قريشٌ ... آواكَ بلطفٍ كساكَ حلّةَ إقبالْ (8)

ها أنتَ وانْ كنتَ قد رموكَ بسحرٍ ... نزّهتَ ، وقدّستَ عن مقالةِ ضلّالْ

ها أنتَ وان كنتَ قد سكنتَ وقارًا ... زلزلتَ جبالَ الخطوبِ أعظمَ زلزالْ

ها أنتَ وان كنتَ قد خصفتَ نعالاً ... قد دستَ بنعلٍ بساطَ حضرةِ اجلالْ

---

1) في (جـ) ياأشرف .
2) في (جـ) أنت عنه .
3) في (ط) نشر وفي (جـ) أيضا .
4) في (جـ) ياأنت .
5) وان كنت في (جـ) مكرّرة .
6) في (جـ) قد مفقودة . و: رغيت. و: وأدعيت قد .
7) في (جـ) بحق . وأزلفت: تقربت وتقدمت منهم وفيهم .
8) في (جـ) أوّك .

يا ذُخرَ أبي بكرٍ الخليفةِ حَقّـًا ... يا عِـزَّ أبي حَفْصِ المُفرّقِ الاضْـلَالْ

يا فَوْزَ أبي عمرٍ و المقرَّفِ صِهْــرًا ... يا فخرَ عليِّ الفتى المعـزّزِ في الآلْ (1)

يا سعْدَ سعيدِ الرّضا المنوّلِ أمْنـًا ... يا رفعةَ سعدِ المَلاَ الشّهيدِ بأحْوالْ (2)

يا قُرّةَ عينِ الشجـاعِ طَلْحَـةَ لَمّـا ... نودِيَ وجبتَ لاتخافُ علقَـةَ الأرْحَالْ (3)

يافَرْحَـةَ قلبِ الفتَى الزُّبَيْرِ ويَا مَنْ ... أنجاهُ بلاريبٍ منْ مَخَاوِفِ أهـْوَا لْ

يا بشْرَ فتَى عوفِ الأثيـرِ غِنـاءً ... يا نُجْحَ مفازِي أبي عُبَيْدَةَ اذْ جَالْ (4)

يا نصرةَ الأصحابِ يا عِنَاءَ عُفَـاةٍ ... يا عمدةَ الاتباعِ يا خلاصةَ الأعمَالْ

لولاكَ لمـا كـانَ للوجودِ مِثَـالْ ... لولاكَ لماكـانَ للعوالِـمِ أشكّـالْ (5)

لولاكَ لما كـانَ للغَيَاهِـبِ دَجْـنٌ ... لولاكَ لما كانَ للأشعَّـةِ إشعَـالْ (6)

لولاكَ لما كـانَ للبروقِ بُـروقٌ ... لولاكَ لما كانَ للسّحائـبِ إرسَـالْ

لولاكَ لما كانَ للنجـومِ نجـومٌ ... لولاكَ لما كانَ للأهِلَّـةِ إهـلَا لْ

---

1) في (ج) يا فـوق .

2) سعيد : هو سعيد بن زيد صحابي توفي سنة 59 هـ. أو هو سعيد بن العاص صحابي كذلك من السابقين الأولين للدعوة الاسلام . توفي سنة 51 هـ. وسعد : هو سعد بن أبي وقاص صحابي ، خامس السابقين الى الاسلام ،من العشـرة المبشرين بالجنـة ، توفي سنة 55 هـ .

3) لاتخاف : تكررت عنده هذه الصيغة بدون حذف الألف في أكثر من موطـن ولها نظـير في القرآن الكريم ، مثل : ((لا تخاف دركا ولا تخشى)) طه/ 77 . ويصح له ذلك اقتـداء بالقرآن الكريم ، وبخصوصية الكلمة التي فيها ثلاث لغات. أنظر جامع الامام القرطبي / مج 6/ ج11/ ص228 .

4) في (ط) معان. وأبوعبيدة : هو أبوعبيدة بن الجراح صحابي قرشي ،أحد كبـار قادة الفتوح ، لقبه الرسول (ص) بأمين الأمة. توفي سنة 18 هـ .

5) في (ط) ماكـان .

6) البيت غير موجود في (ج) .

لَوْلاكَ لما كانَ نيرٌ وظلامٌ | لولاكَ لما كانتا البكورُ والآصالُ (1)
لولاكَ لما طارتِ الطيورُ بأفقٍ | لولاكَ لما جابتِ السباسبُ أشبالُ (2)
لولاكَ لما زانتِ السماءَ نجومٌ | لولاكَ لما أرستِ البسيطةَ أجبالُ (3)
لولاكَ لما كان في البحار لآل | لولاك لما آلَ في مهامهِ آلُ (4)
لولاكَ لما عزَّ في الشهورِ ربيعٌ | لولاكَ لما هلَّ بالكرامةِ شوّالُ (5)
لولاكَ لما كانتْ جنّةٌ وجحيمٌ | لولاك لما خُطَّ في الصحائفِ أعمالُ (6)
لولاك لما كانَ موقفٌ وحسابٌ | لولاك لما كانتِ النجاةُ والأوحالُ
لولاك لما قالَ بالشهادةِ قومٌ | قادوا بزمامِ الهدى نجائبَ أفعالُ
لولاك لما أوجبَ الصلاةَ بلوغٌ | والصومَ الى الليلِ والزكاةِ من المالُ (7)
لولاكَ لما أعملَ الجيادَ حجيجٌ | لولاك لما ساقتِ الحداةُ بأجمالُ (8)
لولاك لما هفّتِ المحاملَ شوقًا | لولاكَ لما أرقلَ الأباعرُ أرقالُ (9)

---

1) في (ط) ماكانت .
2) السباسب : المفازة ، الأراضي البعيدة .
3) في (ج) نجوم السماء .
4) المهامه : المفازة البعيدة ،الأرض المقفرة .
5) في (ط) ما عزّ .
6) في (ط) لما كان ، في (ج) الشطر الثاني الآتي :
((لولاك لما كانت النجاة والأوحال)) .
7) في (ج) الصوم .
8) في (ط) ماساقت .
9) في (ج) سوقا . وأرقل : أسرع، وقطع المفازة .

لولاكَ لما كـانَ كعبـةٌ ومَقـامُ ... لولاكَ لما حُطّ في المحصّب أحمالُ (1)

لولاكَ لما كانَ زمزمٌ وخطيـمٌ ... لولاكَ لماكانتِ الشِّعابُ والأطلالُ (2)

لولاك لما كانَ طيبةٌ وبقيـعٌ ... لولاكَ لما أذهبَ المُفرّجُ أوْ جبالُ (3)

لولاكَ لما أتبـعَ اليَنبُعُ مـاءً ... لولاك لما أعشبَ البطيحَ بالضّالُ (4)

ما أسمدَ كعبَ سُمّيَ بهِ لكَ كعبٌ ... يشكو غمراتٍ فمادَ منكَ بأفضالُ

ما أحسنَ حسّانَ في المدحِ وأحلى ... ما حسّنَهُ فيكَ محاسنِ أقوالُ

يا أكرمَ مَنْ خُصَّ بالمديحِ وجازى ... فضلاً بأيادٍ تعم الأوّلَ والتالُ (5)

مَا لابنِ خَلوفٍ سِوى مديحكَ أمْنُ ... يا مأمَنَ مَنْ خافَ أنْ يقلّدَ بأغلالُ (6)

حاشاكَ وقدْ جدتَ في المنامِ برحْبِ ... أن أسلبَ في يقظةٍ ملابسَ إقبالُ (7)

أوْ أنْ أجدَ الموتَ شدّةً ولسانِي ... رطبًا بمديحِ نظامه شغلَ البالُ (8)

أوْ أنْ أجدَ القبرَ حفرةً لعذابِ ... وألا مَنْ وقانِي لأجلِ مدحِك الأهوالُ (9)

حسْبِي شرفًا أن جعلتَ مدحكَ شغلِي ... ليلاً ونهارًا وفي مقامٍ وترحالُ

---

1) المحصب : موضع الجمار .

2) في (جـ) وحصيم .

3) المفرح : كناية عن الرضا والقبول ، أو التخلص من عبء الدين أو كثيرة الميال

4) في (ط) لما أنبع وهو الأصح معنى . والضال : اما بالمتاهة أو بالشجروالماء .

5) في (جـ) من حض .

6) في (جـ) أن نماد . في (ط) يا أمن .و : أن يقاد وهو الصحيح .

7) في (جـ) ابال .

8) في (جـ) أن أحد . في (ط) رطب .

9) في (جـ) ولعذاب .

فانعم بقبول ،فأنت أشرف قدرًا   وأمنن بنوال ، فأنت أكرم مفضال

ها قد نظم العبد في علاك قصيدًا   من بحر خفيف خزامه عدن الـدال

حيكت ببنان الثنا ، رقيقة غزل   زينت بلآل السنا على أشرف منوال (1)

في شهر جمادى نظمتها لليال   مرت ببنات الحلى تفسّل أقوال (2)

من عام ثمان من المئين تليها   سبعون يلي أربعًا بها انتظم القال

تالله وبالله والإله يمينًا   برًّا قسمًا جل أن يشاب بإخلال (3)

والصحف والألواح والزبور وما في التوراة   والانجيل والكتاب والارسال

لو أن مياه الوجود أجمع حبر   والارض والأفلاك والسحائب أوكال

والأغصن أقلام والخلائق جمعًا   كتاب مدى الدهر يكتبون بإجمال (4)

ما ينضبط العشر أو يحرز نزر   من بعض صفات الحبيب مطمح الآمال (5)

من خصه الله في الكتاب بمدح   لا يحصره الوصف في القريض وإن طال

من نزهه الله لا يحاط بوصف   من عظمه الله لا يقاس بأمثال

هل ينحصر النبت والتراب بعد   هل ينضبط القطر والسحاب بمكيال

---

1)

2) في (ج) جمـاد . وفي (ط) بثبات الخلا .

3) في (ج) أن يشاب أقـوال .

4) في (ج) الأقـلام. و : كتاب من الدهر .

5) في (ط) و (ج) يحـرز .

هـلْ يحصـــــر فـــي الحربِ ... هل تتزنُ الأرضُ والسماءُ بمثقـــالْ (1)

الأمـرُ عظيـمٌ وكيـفَ لا بطـــــه ... دارَ الفلكَ الأطلسُ المحيطُ بالأشكالْ

يا ذا الجبروتِ العظيمِ والملكوتِ العالي ... شرفًا أن يقـالَ أيـنَ وما الحـالْ (2)

يا منْ خلـقَ الارضَ والسمـاءَ وأبـرى ... الأنفاسَ وأروى مِنَ الظمـا وهدى الضالْ

ما غـيرُكَ أرجـو وليـسَ غيرُكَ أخشـى ... ما غيرُكَ أدعـو وليسَ غيرُكَ لي كـلْ

فاقبـلْ مدحـًا صغـتُ في حبيبكَ وامننْ ... بالعفـو والاحسانِ والقبولِ والإقبالْ

وأنعـمْ بنعيـمٍ لوالـديَّ ومتـعْ ... أشياخي والمسلمينَ منكَ بأفضـالْ (3)

واخصـصْ بصلاةٍ ورحمـةٍ وسـلامٍ ... قبرَ العلمِ الشافعِ المعدِّ للأهـوالْ

واعطـفْ برضـاءٍ وجـدْ بسحبِ صـلاةٍ ... للصحـبِ والاتبـاعِ والقرابةِ والآلْ

ماقـالَ محـبٌ وقدْ جفـاهُ حبيـبٌ ... ياسلسلـةَ الرمـلِ من لوالبةِ الخـالْ (4)

أوطـافَ مشـوقٌ بكعبـةٍ وتغـنى ... ياصاحبَ التاجِ والمقلـدِ والخـالْ

---

1) البيت مفقود في (ص) وبعد الحرب في الشطر الأول بياض والشطر الثاني مضطرب والبياض في (ط) و (ج) .

2) في (ج) الملكوت الدلي .

3) في (ج) ومنع .

4) لوالبه الخال : صاحبة الخال . ووالية : افراخ الزرع .

(12ع)- تحفة اللبيب وسلوة الكئيب

(من الكامل)

(1) هبّتْ رياحُ الشوقِ بين الأضلعِ ... فجرتْ بأفقِ الخدِّ سحبُ الأدمعِ
(2) وتبلّجتْ أسحارُ طرفي اذ أتتْ ... آمالُ قلبي بالبروقِ اللُّمَّعِ
(3) ونمتْ غصونُ الشوقِ في روضِ الحشا ... وحنتْ على كبدي حنوَّ المرضعِ
وعصى التجلّدَ مهجتي وأطاعها ... قلقٌ جزعتُ له وان لم أجزعِ
(4) وفشى سقامي ما كتمتُ من الأسى ... وخفيتُ حتى لا أرى في مضجعِ
(5) وتمرّتْ قدمُ الكرى لما مشتْ ... في ذيلِ جفنٍ بالسهادِ مرقّعِ
ووصلتُ صومَ صبابتي عن سلوةٍ ... وهجعتُ للبلوى وان لم أهجعِ
في ليلةٍ رقمَ الظلامُ رداءها ... بمنوّرٍ من زهرهِ ومنوّعِ
(6) حيثُ الهلالُ تدبُّ عقربه إلى ... وادي مجرّتهِ اللذيذِ المكرعِ
(7) وترى الثريا عقدَ درٍّ والدجى ... زنجيّةً وافتْ بجيدٍ أتلعِ
(8) والفرقدانِ يريكَ لمعُ سناهما ... في الدجنِ عينَيْ ليثِ غابٍ أدرعِ
(9) والشهبَ في الآفاقِ تحسبُ أنها ... رقطُ الأفاعي في وهادٍ بلقعِ

1) القصيدة موجودة في (ص) ، (جـ) ، (ط) فقط ، وفي (ط) الورقة الأولى غير موجودة .
2) في (جـ) أشجان ، ولعله الصواب .
3) في (جـ) على قلبي .
4) في (جـ) من الأهما .
5) في (جـ) وتغيرت .
6) المكرع : تناول الماء بالفم .
7) جيد أتلع : طويل .
8) الفرقدان : نجمان قريبان من القطب الشمالي .
9) بلقع : مهجور ، قفر .

نَاومتَ فيهَا قطبَهَا ، ومدامتـــي   دَمْعِي ، وقلبي حَسرتِي وتفجُّعِي (1)
حتى نضَت كـفُ الصبـاحِ مهنَّـدًا   ضربـت به عنـقَ الظـلام الأسفعِ (2)
وأبانـتِ الشمسُ المنـيرة وجههـا   من تحـت غيمٍ شـف شَفَّ البرقعِ
فالشمـس بـين تـبرجٍ ، وتستـرٍ   والغـيمُ بين تراكـمٍ ، وتقشـعِ (3)
والجو بـين مزجح ، ومنيـلٍ   والروض بين مدبـجٍ وموشـعِ (4)
والنهـر بـين ممـردٍ ومـزرّدٍ   والزهـر بين منمـق ومرصـعِ
والغصـن بين موشـح ومقلـدٍ   والـدوح بين مسربـل وملفـعِ (5)
والريـح بين مشبـبٍ ومـزمـرٍ   والطـيرُ بين مغـرِّد وموجـعِ
في روضـة وشّـى الربيـع ربوعهـا   بمـورّد ومعصفـرٍ ومجـزّعِ (6)
ورَقَـا خطيـبُ الطـيرِ منبرَ أيكـهِ   يلقِي الى الأسمـاعِ أنّـةَ موجـعِ (7)
وتبسّـم النـوار اذ رفـعَ الشـذى   عطفًـا عليهِ فقـلْ بمطفِ الموضـعِ (8)

---

1) في (جـ) نادمت، وهو الصحيح معنى . و: تملى جبرتـي .
2) الأسفـع : الأسـود .
3) في (جـ) تـبرج .
4) موشـع : موشى ، ذو رقوم وطرائـق ، والشاعر يتحدث عن لون السماء في الشطر الأول، وعن الطبيعـة في الشطر الثانـي .
5) في (جـ) والـروح .
6) في (جـ) ومجـزع .
7) في (جـ) يلقـى ، أنـه.
8) بمطـف الموضـع : كـذا في النسختـين (ص) ، (جـ) والوزن لا يستقـيم ولعـل الأصـل فقـل عطـف، بحذف البـاء.

واجزم بحبر جداولٍ قد سوّغت ... رفعَ الفصون على انتصاب أرفعِ (1)

واعلم بأن البيد شقّة حائكٍ ... فدع المطيّ تشقها بالأذرُعِ

واذا حللت بمنزلٍ بفنائه ... أنخِ المطيّ وقف بباب المربع (2)

وافتق كمام الهمّ عن زهرِ الهنا ... والثم بثغرِ الدمعِ خدّ الأربعِ (3)

واختم بوقعِ اللثمِ ما ضمّ الثرى ... من مهجةٍ صرعت بذاك المصرعِ

واقرِ السلام أحبّةً قد خيّموا ... في خير مرتاعٍ وأخصب مربعِ (4)

وصفِ اكتئابي واعتلاق حشاشتي ... وذهابَ صبري وازديادَ تولّعي (5)

واستبقِ وبلَ الدمعِ من جفني وقل ... يا جفنُ جُد بالدمعِ وافعل وامنعِ (6)

واسأل هفزار الحيّ عني وادعه ... هذا مقامُ القولِ قم قل وادعِ (7)

وانشد فؤادا ظلّ في تيهِ الحمى ... لما اهتدى بسنا البدورِ الطلّعِ

وحذارِ ثم حذارِ من جزع اللوا ... فظباؤه ترعى بوادٍ مسبعِ

غيد بفورِ حشاشتي قد اتهموا ... اذ أنجدوا بالمنحنى من أضلعِ

---

1) وأجزم : كذا في (ص) ،(ط) ، (ج) وهو مالا يستقيم معه الوزن ،ولعله وأجبار بحر جداول . في (ط) و(ص) بجر جداول .

2) في (ج) بمربع بتنا به. في (ط) من بفنائها .

3) في (ط) كمام الزهر. في (ج) وافتن .

4) في (ط) و(ج) واقرئي السلام .

5) في (ط) و(ج) واعتلاق .

6) البيت مفقود في (ط) .

7) في (ج) مقام القوم .

لا يشرعونَ منَ الجفونِ لحزبِنا ، ومنَ الخدودِ سوى الطوالِ الشُرَّعِ (1)

نظموا المحاسنَ فاغتدوا كالزهرِ بينَ مرضعٍ والزهرِ بينَ مرصَّعِ (2)

أرخوا ذوائبَهم وأبدوا أوجهًا تمّتْ بما أخفاهُ غيمُ البرقُعِ (3)

من كل باسمةٍ بثغرٍ لو بدا للصبحِ لم تبرزه أيدي المطلعِ (4)

أو غازلتْ طرفَ الغزالةِ في الضحى لهوتْ إليها من محلٍّ أرفعِ (5)

أو ضاحكتْ ثغرَ الأقاحةِ في الربا لم ينزّه أفقٌ بالنجومِ اللمّعِ

أو مايستْ عطفَ الأراكةِ في النقا لشدَتْ بها ورقُ الغصونِ اليُنَّعِ (6)

أو قيّدتْ قلبي فإن تخلّصي بمديحِ أحمدَ عمدةِ المتشفِّعِ (7)

الفاتحِ الهادي الرسولِ المصطفى الخاتمِ ، الماحي ، الهمام ، الأشجعِ (8)

القائمِ الداعي ، الإمامِ المرتضى الصادقِ الوافي ، الأمينِ الأرْوَعِ (9)

الحاشرِ ، العبدِ الشكورِ ، المجتبى العاقبِ ، الليثِ الهصورِ الأرْوَعِ (10)

---

1) في (ط) لحزننا ، في (ج) نخوننا .
2) في (ط) الشطر الثاني فيه بياض حيث فقدت فيه الزهر بين ومصرع فيها ، عوض مرصع ، ولعله الصواب .
3) في (ج) بمت بها أخفاه .
4) في (ج) باسحة .
5) في (ج) اليها .
6) في (ج) لسدت .
7) في (ج) تخاصى . و: أحمد مفقودة فيها . في (ط) المشفع .
8) في (ط) المصطفى الهادى الرسول المصطفى .
9) في (ط) الداع ، في (ج) الأورع . وأيضا في (ط) .
10) في (ط) ، و(ج) الأروع .

غيث المواهب، غوث ملهوف الجشا -   ليث الكتائب، مقفل المتمنّع (1)

عون اليتامى، جير مفقود الحجى،   كهف الأرامل، ملجأ المتضعضع (2)

زاهي الجبين، أزجّ، أبلج، أشنب   عبل الذراع، طويل، مشن الأصبع

ضخم الكراديس، أدعج العينين   أقنى الأنف، رحب الصدر، فخم الأضلع (3)

رجل العقيقة، أخمص القدمين شثن   الكف، سهل الخدّ، حلو المنزع (4)

ذو الحلة الخضراء تحت اللمّة السود   اء فوق الواضح المتشعشع (5)

علم تراءى في المعالي نمته   والشمس لا تخفى لفرط تشعشع

محمد ابن عبد الله من سنّ الشجا   عة، والسخاء لغالب ومجمّع (6)

من نسل فياض ابن هاشم، ذي الملا   نجل المغيرة، نجل نجد مجمع (7)

أحيتنا كلاب به مآثر مرّة   عن فخر كعب، عن لؤيّ الأشجع (8)

---

1) في (ط) الكائب، في (ج) المتصنع .

2) في (ج) و(ط) خير مفقود .

3) في (ط) و(ج) الكراديس .

4) في (ج) القديمن . خلو المنزع، وشتن الكف: قوية متماسكة، وشتن بمعنى نسج . وهو اسم جبل أيضا بمكة المكرمة .

5) في (ج) و(ط) المشمشع .

6) في (ج) طه، وهو الذى يستقيم معه الوزن دون اللجوء الى تخفيف محمد في الصيغة الأخرى في (ط) و(ص) .

7) ذى الملا في (ج) غير واضحة . وفيها نجل نجل .

8) في (ط) عن لؤ، وكلاب، ومرة، وكعب، ولوى، وغالب، وفهر، ومالك، والنضر هم أجداد الرسول (ص) من أبيه أو أمه . أنظر : تهذيب السيرة ص 31 .

عنْ غالبٍ، عن فهرِهم ، عن مالِكٍ   عن نضْرِهِمْ، دعوى كنانةَ بإذْوَع (1)

بشْرى خزيمةَ نسْلِ مُدرِكةَ ابنِ إلـ   ـياسِ، ابنِ الهُمامِ الأروعِ المتورّعِ

ذِي المكرمَاتِ بهِ ارتقى مضرُ علَى   هامِ السِّماكِ إلى نِزارِ الأبرَعِ

الأبرعِ ابنِ معدَّ من عدنانَ، في   نسَبٍ مكرَّرةٍ يلذُّ لمستمِعِ (2)

نجلِ الذبيحِ ابنِ الخليلِ المرتضَى   من نسلِ نوحٍ، نسلِ ادريسَ التبّعِ (3)

من انتمَى نسبًا لشيتَ المجْتبَى   الأحسَنِ الصفةَ الكريمَ المضجَعِ

فهو ابن آدمَ في البسيطةِ رتبةً   وأبوهُ نورًا في الملَأ المترفّعِ (4)

أنبت بهِ التوراةُ، والانجيلُ والفرقانُ مع آ   يِ الزَّبورِ المبدعِ

والجنُّ والكهّانُ أبدَوا وصفَهُ   بفصيحِ ألفاظٍ وعاها من يَعِي

وبمبعثِهِ الأصنامُ قِدْ ما بشّرتْ   ولبعثِهِ خرّت كقومٍ صُرَّعِ

ولأجلِ مولدِهِ السماءُ تزيّنتْ   وهوت كواعبُها كطيرٍ وقّعِ (5)

وقضت أشمتها على جِنٍّ غدًا   للسمعِ مسترقًا بخرقِ المسْمعِ (6)

وبنورِهِ الوضّاحِ آمنةٌ رأت   أعلامَ بصرى كالبروقِ اللمّعِ

---

1) في (جـ) اذدع .

2) في (جـ) مكرورة بلذ بمسمع. في (ط) مكرورة .

3) في (جـ) اليشع .

4) في (جـ) تربة . في (ط) المرفع .

5) في (ط) ولده .

6) في (ط) يخرق للمسمع . في (جـ) بحرق .

ولهُ انطفَتْ نيران فارسَ، مثلمَا ... غاضت بحيرتها ، كأن لم تنبَعِ

وتساقطَتْ شرفاتُ كسْرى عندما ... أحنَتْ عليه لسماءُ زهرِ طلّعِ

وبه النجاشي اهتدى فأنالَه ... مالمْ ينله التبّعْ ابنَ التبّعِ (1)

ودعا حليمةَ سعدَها لارضاعِهِ ... فيه غدَتْ تدعى بأشرفِ مرضِعِ

ولحكمةٍ شقَّ الملائك قلبتَهُ ... وحشَوه معرفَةً بسِر أبدعِ (2)

طلقٌ جوادٌ ما احتبَى في مربَعٍ ... الا وأصبَحَ غيثُ ذاكَ المربَعِ

في ليلةِ الاسراءُ عز بما رأى ... وعلا وقد سمع الذى لم يسْمَعِ (3)

ناداه قُل تسمَعْ وسل تُعطى المنى ... واشفع تشفَّع أنت صدْرَ المجمَعِ (4)

عم الورَى بخصوصِ جودٍ حدّه ... قد جَارَ محدودَ القيَاسِ الأبدَعِ (5)

البدر شَق لقربهِ بتشوق ... والجذْعَ حن لبعدِهِ بتفجّعِ (6)

والشاة أنبأهُ الذراعَ بسُمِّهَا ... والضبُّ خاطبَه بحق مُصدِعِ (7)

والغيمَ ظلّله ودَانَ لأمرِهِ ... لما دعَاهُ بالغيوثِ الهمّعِ

والصخرُ لانَ له وحيّته الربَا ... وأتت لنصرتيهِ الصِبَا بتسوعِ

ومشَى على الرمْلِ المهيد فلم يلحْ ... أثرٌ به للناظِرِ المتتبّعِ (8)

---

1) التبع : ملك باليمن كان صالحا ، وتبعه بعض قومه ، وقيل أنه أول من كسا الكعبة .

2) في (ج) مبدع .

3) بما رأى في (ط) غير مقروءة .

4) تعطى : كذا في كل النسخ والصواب تعط بحذف حرف العلة ، والمعنى في (ط) غير واضحة .

5) في (ط) جاد مجدود . في (ج) حاز .

6) في (ج) متشوقا .

7) في (ط) أنباها .

8) في (ج) المهيل . في (ط) المهين ، أثرا . والمهيد : المنبسط أو الذى ليس ببارد ، ولا ساخن .

وبأمره ردّ الغزالة بعدما   عزبت ونجاها لأجل الرضّع (1)

ولنحوه الشجر العظام أتت على   ساقٍ بلا قدم كمشي المولع (2)

ودعا بعذقٍ فاستجاب لأمره   وبأمره ولّى كأن لم يقلع (3)

وإليه مال الفيء إذ لم يترك الـ   ـصحب الرفاق له به من موضع (4)

وبكفّه نبع الزلال، وأورق العو   د الهشيم، فيا لها من منبع

وبها الحجارة سبّحت، وأطال ما   صلّت عليه وسلّمت في البلقع (5)

وبها الطعام غدا يسبّح ربّه   تسبيح عبدٍ خاضعٍ متخشّع (6)

والغار عزّ وقد حمى بحمامه   بحرًا، وبدرًا ركبا في أروع (7)

وبسرّه قد ساخ طرف سراقةٍ   وبه اهتدى لما دعا بتخضّع (8)

وبصدقه المولود أنبأ مفصحًا   للسان حق، كالخطيب المصقع (9)

والذئب صدّقه وقد قلب العصا   لمكاشةٍ سيفًا حديد المقطع

---

1) غربت في (جـ) . وعزبت : بعدت، واختفت .

2) في (ط) الولع .

3) في (ط) و(جـ) بغدق .

4) في (جـ) من مرضع .

5) في (ط) وأطال، وبه . والبلقع : الأرض القفر .

6) في (ط) [illegible] ذليل .

7) في (ط) قد حمى . و : زاكيا .

8) في (ط) ساح .

9) في (جـ) المصنع . في (ط) الكلمة غير واضحة .

وبجاهه سلم البصير من الردى … وغدا قرير العين ، غير مروّع (1)

وبنخسه قد عاد شارق جابر … من بعد عجز لا يعين لمسرع (2)

وبخفقة فرس ابن سهل أحرزت … سبق المدى وكذاك طرف الأسجع (3)

وبضربة هد الكثيب، ولم يكن … لولاه يشكو حالة المتصدّع (4)

وبلمسه درّت عناق لم تلد … وكفى بها أصحابه في مجمع (5)

وبنزر زاد أشبع الجيش الذي … من كثرة لو لم يشأ لم يشبع

وبريقه قد ردّ عين قتادة … وأعاد ملح الماء عذب المكرع (6)

وبيد ابن عفرا أصبحت بمصاقه … من بعدما قطعت كأن لم تقطع

وأعاد شق خبيب في بدر كما … قد كان ، بل أبهى بريق أنفع (7)

وبه شفى عينين علي اذ غدا … رمدا بخير مستهل الأدمع (8)

وبنضح الماء في محيا زينب … أخفى الغزالة وهو تحت البرقع (9)

---

1) في (ج) مزير العين .
2) في (ج) لا يعـز. ونخس الدابة: غرز جنبها لتسرع ، وشارف جابر يشير الى بعيره في غزوة ذات الرقاع. تهذيب السيرة ، ص 184 .
3) في (ط) وكذاك ، في (ج) سبق المدا. وكذلك . و: الاسجع ،وابن سهل لعله زيد بن سهل أبو طلحة . تهذيب السيرة ،ص: 230، 267، 350.
4) في (ط) المتدع .
5) في (ط) لم تكن .
6) في (ط) الشطر الأول ردىء الخط .
7) في (ط) أنهى .
8) في (ط) عين .
9) الشطر الثاني في (ج) هو : شاهت فلم تلبث لفرط تورّع .

(1) ورمى كفا من تراب أوجهها شاهت فلم تلبث لفرط تورع
(2) وببأسه أعيا أبا جهل، كما أوهى ركانة، وهو من لم يصرع
(3) وبطعنة أردى أبيّة في الوغى وشفى بنفث ساق نجل الأكوع
(4) وعفا، وقد عاد الحسام لكفه من كف للمهول المفزع
(5) ودعا لآل خال أبيه فأمنت أسكفة الباب العزيز الأمنع
(6) ودعا لمن تحت العباءة فاغدوا كالزهر، في نور، وعز ترقّع
(7) ولأم مالك قد دعا فلذاك فا ض السمن حتى سد باب المطلع
(8) وأبان عما كان، أو هو كائن لحذيفة البر الصدوق الألمع
(9) وبعزمه ارتجت جبال تهامة اذ راودته ولم ترم ما تدّعي
(10) وبأمره عاد الطفيل لقومه يدعو بأنة صوته المتشفشع

---

1) البيت غير موجود في (جـ) . والوزن غير مستقيم في المصراع الأول.
2) من في (ط) مفقودة .
3) الأكوع : هو سلمة بن عمر بن الأكوع صحابي ، تهذيب السيرة ، ص 232 ، وفي (جـ) أرأى أبيا .
4) في (ط) المفرع .
5) في (جـ) اسكفت . وأسكفة الباب : عتبته .
6) في (ط) مترفع .
7) في (جـ) المطلع .
8) في (جـ) كما قد .
9) في (جـ) ان تحت . و : لم يدم ، في (ط) راودته .
10) في (جـ) بآية سوطه. في (ط) بأنة صوبه لشمشمع .

وبجاهه الأعمى توسل ضارعا ... ففدا قرير العين، سهل المهيع (1)

وبمسحة عاد الصبي بوفرة ... من بعد ما وافى برأس أقرع

وبنوره عادت لعابد غرة ... أغنته عن غرر البدور الطلع

ومن الجذام شفى بنفثته، وكم ... للمصطفى من آية لم تسمع

نور هدى من خيرة لما أتى ... بجميل فرقان هدى وتشرع (2)

وهلال رشد لم يزل متهللا ... وسحاب جود ليس بالمتقشع (3)

كم قد شفا سقيما وأحيا ميتا ... وأباد ضلالا، وجاد لمهطع

ولكم أجار بأمنه من مذعن، ... ولكم أباد بسيفه من مشدع (4)

ولكم أجاد الخصب خصبا مثلما ... منع النزيل بعزمة لم تخدع (5)

بطل إذا ارتعد الكماة مخافة ... لم يرتعد خوفا ولم يتخضع

---

1) المهيع: جمع مهايع: الطريق الواسع، ولعله أراد هنا النظر.

2) في (ج) بحلي فرقان. و: تشرع. و: حيرة، وهو الصواب. في (ط) من خيرة كما في (ص) أيضا.

3) في (ج) سحاب.

4) في (ط) بأمني. في (ج) من مذتن. و: مدعى.

5) في (ج) ولكم أعاد الجذب خصبا مثلما، ونراه الصواب المتفق مع السياق.

يوهِي حصاةَ الحـربِ غيرَ مشمِّـرِ ويهدُّ ركنَ الخطْبِ غيرَ مدرَّعِ (1)
جمعَ الالـه بسيفـه فِـرَقَ الفَلا اذ كنَّ بينَ مبـدِّلٍ ، ومضيِّـعِ (2)
حيثُ الريـاح تمـدُّ أيديها لكي تدنِي بطعنٍ مبطئـاً من مُسرِعِ (3)
والخيـلُ تطفـقُ في بحارِ دمائِهـا والنبْـلَ تغرف في الطُّلَى والأضلَعِ (4)
والسَّم هامتْ بالقلـوبِ كأنَّهـا تبغِـي الوقوفَ علَى الضيْرِ الموْدَعِ (5)
ولواءُ أهلِ الشِّـركِ نكِسَ إذْ علاَ علمُ الهدَى بيْنَ اللِّـوا والاجْـدعِ (6)
وخيامهمْ قـد قوِّضـتْ من حينِهـا بالبيضِ تقويـضَ الجهـامِ المقلِـعِ (7)
فالدين بيْنَ تهلُّـلٍ وتبسُّـمٍ ، والكفرَ بينَ تقطُّـبٍ وتفجُّـعِ (8)
زرَعَ الطعـانَ فسُنبلـتْ قضبُ القنَـا من حينِهـا بـرؤوسٍ تبشَّـع شيَّـعِ (9)
وتسلسلـت خلـجَ الرياءِ لكونِهـا جنَّـتْ بلثـمِ تـرابِ نقـعٍ أسفَـعِ (10)

---

1) في (ج) يرمي . ولعله الصواب الذى يقتضيه المعنى .

2) في (ط) من مبـدل .

3) في (ج) الرمـاح . يديهـا .

4) في (ط) بحـر . تغرو . وطفـق : جمل . والطلى : الأعناق .

5) في (ج) والسمر هامت : ونراه الصحيح المتفـق مع السيـاق . والضير : موطن الألم ، والضـرر . ولعله الضمير حتى يستقيم الوزن .

6) الأجـرع : لعله يريـد الرملـة المستوية .

7) في (ط) و (ج) فرضت . تفريـض ، والجهام المقلـع : السحاب الذى لا ماء فيـه .

8) في (ط) تمطـب .

9) في (ط) شبـع . في (ج) تبـع تبـع .

10) في (ج) خلج الدماء ، والنقـع : الغبار ، أو السم ، وأسفـع : لافـح أوآخـذ بالناصيـة .

في مَعركٍ ظلّت لكعبة رمحه الـــمسنون هامات بغير تطوّع (1)

وسقت لنصر حسامه زمر العدا ــــ في قوّمٍ ، أو سجّدٍ ، أو ركّعِ (2)

وزعتهم بيد الصوارم والقنا ــــ يامن أباد جموعهم بتوزّع (3)

وأنلت ما لم يعطه إلاك يا حامي ــــ الذما ومنعت ما لم يمنعِ (4)

وهزمت جيش الكفر بالفئة التي ــــ لم تبق فيها غلّة لم تنفعِ

من كلِّ قوم طاعنٍ ، أو ضاربٍ ــــ بالسمهريّ وبالحسام الأقطعِ

إن حاربوا وصلوا الخطى بنصالهم ، ــــ أو طاعنوا وصلوا القنا بالأذرعِ

أو طاولوا طالوا العلا بعزائمٍ ــــ لم يلوها طمعٌ لبرقٍ مطمعِ

ألخافضين العيش بالنصب الذى ــــ جزمت له العليا برفع الموضعِ (5)

المطعمين الجار قبل توسّلٍ ، ــــ والطاعنين النحر بمدّ تمنّعِ

فبأى جودٍ لم تفض أيديهم ، ــــ أم أي جبّارٍ لهم لم يخضعِ

رووا محبهم بشهدٍ نافعٍ ، ــــ وسقوا أعاديهم بسمٍ منقعِ

صحب النبيّ ، وخير أمته التي ــــ هيَ خيرة الأمم الهداة الطلّعِ

ألتائبين ، القانتين لربهم ، ــــ ألقائمين ، الساجدين الركّعِ

---

1) في (جـ) صلت ، والبيت مفقود في (ط) .

2) في (ط) مرابعدا .

3) في (ط) بتورّع .

4) في (ط) تعطيه. و : الدمار. في (جـ) الحمى .

5) في (جـ) الميس .

أسَدٌ مخالبهَا الرّماحُ تقودهَــا ... أسدٌ تردُّ الأسدَ مثل الأضبعِ (1)

نصرَتْ بهِ الأنصارَ في أحد ،وقـد ... فروا وكـرَّ بهمّةٍ لم تبـدَعِ (2)

وأراهم في يوم بـدرٍ مشهـدًا ... ضنكًا تشيب به رؤوس الرّضـعِ (3)

وأعاد بالأعجازِ هامـاتِ الورَى ... أعجازَ نخلٍ خاويـات وقّـعِ (4)

عذبتْ مشارعـهُ ،وقد شرَعَ الهدَى ... فاشهدْ بمشرَعِ سؤددٍ ومشـرّعِ (5)

وعضـت سواهُ نجائبَ الشيَمِ التي ... ألقت الى يـدهِ مقـادَةَ طيّـعِ (6)

بدرٌ ولا كالبـدورِ فيهِ تكلّفٌ ، ... بحرٌ ولا كالبحرِ ملـح المشرعِ

غيم ولا كالغيم فيه تجـهّـمٌ ، ... ليثٌ ولاَ كاللّيثِ لدنَ الأخـدَعِ (7)

طـولاً، ولا كالطّـودِ فيهِ تزلـزلٌ ، ... سيف،ولا كالسيـفِ نابِي المقطـعِ

نمحو به ليلَ الخطوبِ، وانّمَـا ... نمحـو بوضّاحِ الجبينِ سميـدَعِ (8)

عقيـدت عليه خناصرُ المجدِ الذى ... أضحَى يشيرُ لـهُ الحلالَ بأصبـعِ (9)

طبعـتْ على الخلـقِ الجميلِ طباعهُ ... ماشيمَـةُ المطبـوعِ كالمتطّبـعِ (10)

---

1) في (ج) يقودها ،وهو الصواب عندنا ،لأنه عنى به الرسول (ص). وفيها : يـرد وهو الصواب أيضـا عندنا .

2) في (ط) لم ترفـع. في (ج) لم تقدع .

3) في (ج) ضنك. و: بـه مفقـودة .

4) البيت من الآية الكريمـة: ((فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية)) الحاقـة، الآية ٧ . وأعجاز نخل: أوراكها ، وخاوية : ساقطـة .

5) الهدى: في (ج) واقعـة في الشطر الثاني .

6) القـت : مفقـودة في (ج) .

7)لدن الأخدع: بين العنق ، أو ضعيـف .

8) سميـدع : السيد الموطأ الأكنـاف .

9) في (ط) و (ج) الجـلال .

10) في (ط)و (ج) طبعـت. طباعـه.

فـردٌ تنـوعَ بالمحاسـنِ جمعَـهُ فغـدا قـوام العـالَمِ المتنـوع (1)

فـرد تثـنى جمعَـهُ بِنَسَقٍ خُـدِ فيـهِ، ومنهُ اليـهِ سـرّ المجتمِـع

فـرد ترفّـعَ قـدرَهُ عـن مشبِـهِ فسمـا علـى هـامِ السّماكِ الأرفَـعِ (2)

فـرد تنـوع بالمعانـي منـه اذ جلَت معاليـه عن المتتبـع

فـرد تنوع بالسعـادة هدينّه والحـق لايخفـى عـن المتيمـع (3)

فـرد تنوع بالمَحاسـنِ نطقـه فاليـهِ يرجـعَ أصْـل كُلِ منـوّع (4)

فـرد تنـوعَ بالمَحاسنِ لفظـه فالَيْـهِ يرجعَ أصـل كـلِ منـوع (5)

فـردٌ تنـوع بالمحاسِـنِ جمعـه فاليـه يعـزى كـل حسْنٍ ممتـع

فـرد تنـوع بالمحاسـن جمعـه فغـدا سليـمَ الذوقِ عذب المشرَع

فرد تنـوع بالمحاسـن جمعـه فغـدا قـوام العـالَم المتنـوّع

فـرد تنـوع بالجـلال جمـالُـهُ والروضُ يزهـو نـورهُ بتنـوّع

فـرد تنـوع كـارمَ طبعِـهِ فقضـى بتوحيـدِ الجمالِ الأبـرَع (6)

فـرد تنـوع بالمحاسـن شكلَـه كالأفـقِ يزهـو بالنجـوم الطلَـعِ (7)

فـرد تنـوعَ بالمحاسـن جمعَتـهُ فلـذا ترفّـع عـنْ دَواعِـي المدّعِي

---

1) في (جـ) بالمحسنَ .

2) في (جـ) على السمـاء .

3) البيت مفقـود في (ص) .

4) في (جـ) مـد لفظـه. متـورع. أهـل. في (ط) أيضا كما في (جـ) .

5) البيت مفقـود في (ص) والأبيات التي تليـه فيها أضطـراب في جميع النسخ لأنها كتبت على صـورة شجـرة، فجاءت متداخلـة ببعضها البعض.

6) البيت غير موجود في (جـ) وفي عبارتي : كارم طبعنـه كسـر عروضـي . ولعله تنـوع بالمكارم طبعـه .

7) في (جـ) الضلـع .

فرد تنوع بالمحاسن جمعه ... فغدا صباح الكون شمس المطلع

فرد تنوع بالمحاسن جمعه ... فغدا قوام النسر المتشعشع

فرد تنوع بالمحاسن جمعه ... فغدا قوم العالم المترفع

هذا هو الشرف الذى لم يملنه ... شرف على شرف البدور الطلع (1)

هذا هو الفخر الذى لم تحصه ... والبحر لا يحصى بكيل الأصوع (2)

هذا هو الذكر الصحيح فلا تجد ... عنه وان شئت الحديث فالمسمع

بمديحه جاء الكتاب ، فما عسى ... تأتي به في مدحه يا مدعي

ان قلت أرغمت الأنوف بأغلب ... قالت لك الشم الكرام وأطوع

أو قلت : قد رفع الضلال بأعظم ... قالت لك الشهب العظام وأرفع

أو قلت قد جاز الغمام بأغدق ... قالت لك النعم الجسام وأنفع (3)

أو قلت قد منع الوشيح بأمنع ... قالت لك البيض الحداد وأقطع (4)

لا تغترر وتظن مدحك قد حوى ... ما قد حوى من كل وصف ممتع (5)

أيطيق محص حصر عشر صفاته ... لا ، والذى قد سد عن ذا مسمعي (6)

لكن تقصيري وحبي أحوجا ... بي للمديح فميل البه وأسمع

---

1) في (جـ) لا يملـه .

2) في (جـ) البحر .

3) هذا البيت في (ص) يأتي بعد قبل الذى تقدمه ، في (جـ) جار .

4) الوشيح : السيف .

5) في (جـ) ممتنع .

6) في (جـ) محص حصن .

كَهفٌ منيعٌ ما أويتَ لظلِّهِ ... الا أويتَ الى رحيبٍ مصرعِ (1)

قسمًا ولا استسقيتَ منهلَ جودِهِ ... الا سَقيتَ بكأسِ فضلٍ مترعِ (2)

يا من بهِ نجّى المهيمنُ آدمًا ... وعليهِ تابَ بجاهِهِ المترفعِ

يا من بهِ شيث توسّل فاغتدا ... في عزّةٍ وجلالةٍ وترفّعِ

يا من به ادريس ناجى ربّه ... فعلا مقامًا في مقام أرفعِ

يا من به أجرى لنوح فلكَهُ ... لمّا طغى الطوفانُ فوقَ البلقعِ (3)

يا من به هودٌ رأى في عاده ... ماشاء من سخطٍ مهولٍ مفزعِ

يا من به قد لاذ صالحٌ عندما ... عقرت ثمود قلوصه في المربعِ (4)

يا من به لوطٌ نجا في قومهِ ... لما ارتضوا فعل القبيح الأشنعِ

يا من به حلّ الخليل وقد هوى ... في نارِ نمرودٍ بروضٍ أينعِ (5)

يا من به سلمَ الذبيح من الردى ... وفداه مولا بكبشٍ أدرعِ

يا من بهِ اسحاق صيّر أهلَهُ ... في خفضِ عيشٍ وازديادِ ترفّعِ (6)

---

1) في (جـ) حبيب. في (ط) مصدع، وممرع : مخصب : أي كريم .

2) في (ط) بفضل بكأس فضل .

3) في (جـ) ضما الطوفان. والبلقع: الأرض القفر.

4) عقدت : في كل النسخ، ولعله عقرت .

5) في (جـ) حان .

6) في (جـ) آيه .

يا من بـه يعقـوب فـرّج حزنـه ... اذ شم ريـح قميـص يوسـف مزبـع (1)

يا من بـه في الجـب أصبح يوسـف ... مستبشـرا ، لم يخش كيـد الموقـع

يا من بـه الرحمن سلـم عبـده ... أيوب من ضـر ، وفـرط توجّـع

يا من بـه زكـى شعيبـا ربـه ... وقضـى لمديـن بالحضيـض الأوضـع (2)

يا من بـه موسـى استمان على العدا ... فأبادهم باليـم بمد الضفـدع (3)

يا من بـه هـارون قد حاز الحبـورة ... والنبـوة واللسـان الأصقـع (4)

يا من بـه قد لاح للخضـر الهدى ... وأنـال ذا القرنين كـل ممنـع (5)

يا من بـه إليمـاس أصبح طائـرا ... بين الملائـك في الفضـاء الأوسـع

يامن بـه داود أوقـف طـيرا ... وبسـره وقفت ذكـاء ليوشـع (6)

يا من بـه ذو الكفـل والأسباط واليـسع آغتـدوا في عزّة وتمنّـع

يا من بـه وافـى سليمـان الهنـا ... برجـوع خاتم ملكـه المتمنـع

يا من بـه في اليم آنس يونـس ... ونجـا ، وقد ناداه أن يتضـرّع (7)

---

1) بمع: من بعيد ، والباع : مقدار معين من المسافة ، وهي مقدار ما بين الكفين .

2) في (جـ) قضـى ، ومدين : قرية شعيـب عليه وعلى نبينا السـلام .

3) بعد الضفدع : ربما أراد الشاطئ لكون الضفادع تعيش فيه ، أو أراد الانقباض الذى حـل بفرعون وقومـه داخل البحر ، من ضفدع الرجل : اذا تقبض .

4) الحبـورة : الامـامـة .

5) في (ط) للخضـر قـد لاح .

6) في (جـ) ، و(ط) طائـرا . وذكـاء : الشمـس .

7) أن يتضـرع : فيه خطأ نحوى ، أو اقـواء في البيـت .

يا من بـه آمـن العزيز ولم يخف ... من قول كهـان اليهـود الأشنـع (1)
يا من بـه لأبـي الخصـور تهيأت ... أسبـاب صبر عند نشر الأضلـع (2)
يا من بـه يحي اقتـدى في زهـده ... حتى دعـي بالـزاهـد المتـورع
يامن بـه عيسـى علا فوق الـمـلا ... وشفـا من الـدّاء العضال الموجع
يا من بـه الأمـلاك والرسـل اهتدوا ... لمـوارف المولى القديـر المبدع (3)
يا من بـه الصديـق صدّق اذ رأى ... ماقـد رأى من آيـة لم تدفـع (4)
يا من بـه الفـاروق فـرّق مادحـا ... من باطـلٍ بحسام حـقٍ مقمـع
يا من بـه عثمـان ذو النـورين قـد ... أضحـى بنـوريـه شريـق المطلـع
يا من بـه زوجُ البتـولِ رقـى عـلاً ... أمسـى بهـا يُدعى عليٌ الموضـع (5)
يا من به في الحـرب طلحة انتمـى ... لتثبّـت وتوثّـب لـم يـندفـع (6)
يا من بـه ترك الزبـير قرينـة ... عند التجادل كالذليـل الأصرع (7)
يا من بـه سعد علا فـرأى الفـلا ... تدعـو الفتى زاحـم بسعدٍ أودع (8)

---

1) في (جـ) كفـار.
2) في (جـ) تلميـات.
3) في (جـ) بموارف.
4) في (جـ) من مظهـر متنـوع.
5) علي المجمـع . في (جـ).
6) في (جـ) به الحـرب.
7) في (جـ) التجـالـد.
8) في (جـ) فـاذا.

يامن بـه أضحى سعيد آمنـا | ببشارة الخلد المقيم الأمتع
يا من بـه الصف ابن عوف قد كفى | الدارين اذ وافى بعيش مقنع
(1) يامن به لأبي عبيدة فتحت | بالشام أبواب الفتوح الأنجع
(2) يا من بـه الحسنان قد سادا شبا ب | الجنة الفيحا بسر قد دعي
يامن بـه عمّاه حمزة والفتى الـ | ـعباس قد فازا بخير ممتع
يا من بـه الأزواج والأولاد قد حلوّا | ذرا الروض الأريض الأينع
يا من بـه الصحب الكرام ترقعوا | قدرا على القمر المنير الأبدع
(3) يا من تنزّه أن يكون لجسمه | ظل لساطع نوره المتشعشع
يا صاحب الدرج المرفع واللوا | والكوثر العذب الألذ الأنفع
(4) يا صاحب الخاتم والعضباء والسيف | المهند والجواد الأتلع
(5) يا صاحب البردين والنعلين والتاج | المكلل والقضيب الأينع
(6) يا ذا الهراوة والغمامة والعلامة | والشفاعة والمقام الأرفع

---

1) فلحت .

2) في (ص) بسر مفقودة .

3) في (جـ) المشعشع .

4) في (ط) والغضباء . وتلع في مشيته: مد عنقه متطاولا .

5) في (جـ) الفردين . والتاج في الشطر الثاني .

6) في (جـ) ياذا الضراوة .

يا ذا الفصاحة ، والصباحة ، والسماحة   والحماسة، والجمال الأبدع (1)

يا مرشد الحيران، يا كنز الوفا ،   ياذا النوال ، السابق ، المشرّع

يا ذا الوسيلة، والفضيلة ، والامامة ،   والصراط المستقيم المهيع (2)

يا صاحب البرهان ، والسلطان والتأييد   بالرّعب المهول الأطمع (3)

يا صاحب الايات، يا من قد حوى   فضلا يقصّر عنه جمع مجمع

يا منْ إليه الخلق تفزع في غد   من موقف ضنك وهول مفزع (4)

إني فزعت إليك في أمسي وفي   يومي، وفي الآتي: فأمّن مفزعي (5)

وبسطت كف المدح مفتقرا لكي   ألقى الغني ، يا خير ممدوح دعي

وجمعت فيك مقال كل بديعة   فوق المقال ولم نحط بالأجمع (6)

ونظمت في علياك عقد جواهر   يرويه كل مرسل ومسجع

لأكون في دنياي غير مضيّع ،   وأكون في أخراي غير مروّع

فأشفع بجاهك لي ، وكن لي مكرما   ياخير مأمول ، وخير مشفّع

يا ربّ ، يا الله أمّن روعتي   وارحم لديك تخضّعي وتشفّعي

واقبل مديحي في حبيبك وأتني   منك الرضا ، وتولّني في مضرعي

---

1) في (جـ) والسماحة : كلها في الشطر الأول .

2) والامامة : كلها في الشطر الأول في (جـ) ، والمهيع: الطريق الواسع .

3) في (جـ) المفزع. في (ط) الأقطع. والتأييد في الشطر الأول في (جـ) .

4) في (جـ) في موقف .

5) البيت مفقود في (ص) ، و(ط) .

6) في (جـ) ولم يحط . : فوقى . وأيضا في (ط) ولهو الذى نراه .

وامنن بعود للحطيم، وزمـــزم وزيارة القبر الشريف الأرفـــع
وانعم بعفو عن ذنوب ســوّدت مبيض وجهي بالقبيح الأقطـــع
واجد من النيران جسمي واكسني في الخلد أثواب النعيم الأمتـــع
واغفر لآبائي وأشياخي وجـــد للمسلمين بجودك المتبرع
وادم صلاتك والسلام على النبي المصطفى، الهادي، الرسول، الأشفـــع
وافض على الأصحاب أصبغ حلّة رقم النعيم أديمها بتمتّـــع
ما هل، وبل الدمع من وجد، وما هبّت رياح الشوق بين الأضلـــع

(13 لـ) ـ زهرة المتنشق وزهرة المتمشق (1)

(من الطويل)

سل الأفق من أبدى النجوم به زهراً ... وأجرى بفيض الدمع في دوحه نهرا (2)

ومدّ يراع القطب من فوق دلوه ... وجدد في لوح الدجى أحرف الشعرا (3)

ومن ناط بالبدر الثريا مشنفا ... ورسم الثريا أنها تكنف البدرا

وأورد دهم الليل بحر نهاره ... وأرصدها شهبا محجبة غرّا (4)

وأطلع وجه الشمس من خلف حجبها ... وصوّر بالغيم الرقيق لها سترا

وأضرم جمر البرق من ماء مزنه ... وكيف وطبع الماء أن يطفئ الجمرا (5)

وأمهر بكر الأرض درّ الحبا ومن ... يريد افتضاض البكر فليجزل المهرا (6)

وأرضع ثدى المزن مولد زهره ... ترى الرأس منه شاب والعارض اخضرّا (7)

وشقق جيب الروض عن نحر نهده ... فأوسع بذا جيبا وأتلع بذا نحرا (8)

وألبس هام الدوح تاج أزاهر ... وسربل عطف الأيك أثوابه الخضرا (9)

وصاغ لساق الغصن خلخال جدول ... وقلّد جيد البانة التبر والدرّا (10)

---

1) في (ط) القصيدة غير موجودة، وهي في (ب) بلا عنوان .
2) في (ب) الفجر في دوحه .
3) البيت في (ب) غير موجود . وفي (حـ) فوق دلوه .
4) في (ع) محجبة . ومحجلة : بيضاء .
5) في (ع) وأقمر نجم .
6) بكر الأرض : ما تنبته مبكرا .
7) في (ع) و(ب) مولود . وفي (ب) الآس .
8) البيت غير موجود في (ب) . وأتلع : وأعلا .
9) هام : رأس. وسربل : ألبس. عطف الأيك : جانبه.
10) في (ع) لسان . والباني : هرب من الشجر.

وعقرب صُدْغ الآسِ في خد روضه   أرت صرحَ أفق أطلعَ الأنجم الزهرا

وفضفض ثغر الزهرِ فافترّ ضاحكا   وذهّب خدَّ الوردِ فاحمرّ واصفرّا

وبرقع وجه النهرِ بالنور فانجلى   وغازل لحظ النرجس الغض فازورّا (1)

وخضب راحات القرنفل فاغتدت   معاصمه خضرا وأنمله حمرا

وطرّز بالفيروز أكمام وردة   أرت أصحنَ الياقوت مملوءة تبرا

وأوقف جيش الزهر في موكب الربّى   ومن عقدِ الخابور ألوية صفرا (2)

وسل من الأنهار في روضها ظبى   وهز من الأغصانِ في دوحها سمرا (3)

وضمر خيلَ الريح في حلبة السما   وحوّزها خصلَ السباق لدى المجرا (4)

خليليّ ما للبين عذّب ناظري   فلاعبرة ترقى ولا مقلة تكرى (5)

وما للهوى العذرى أضنى حشاشتي   فلا علّة تشفى ولا صحة تسترى

وما لدواعي البين أتلفنني أسى   فلا سلوة تزجى ولا حيلة تدرى (6)

وما بال فيضِ الدمع أغرق وجنتي   على أنه في باطني أشعل الجمرا (7)

وما بال قلبي كلما شفه الضنى   تذكر من يهوى وأنى له الذكرى (8)

وما بالُ دمعي إذْ شكا السُّهد لحظه   يوقّع في خدّى على رسمِه بحرا (9)

---

1) فازور: مال، وانحرف.

2) في (ب) الشطر الثاني: ((وقد عقد الخيزور ألوية صفرا)) والخابور: جنس جنينات طيبة.

3) في (ب) وبز من الأعطاف.

4) الشطر الثاني غير موجود في (ب).

5) تكرى: تنام

6) في (ج) عبرة. وحيلة.

7) في (ع) الشطر الثاني: ((وهو قد أجرى على وجنتي بحرا)).

8) فيه معنى الآية: ((يتذكر الانسان وأنى له الذكرى)) الفجر: 23 .

9) في (ع) السهر. يدفق، مجرى. وفي (ب) للحظ سهده.

فهل فيكما خلّ يمير فؤاده — فقد ضل لما قمت أنشده الصبرا (1)

أما وغيوم من دموع تأولت — فبينا ترى منها عقيقا ترى درّا (2)

ووصل تقضّى بين سلع وحاجر — بمحضر عيش ما ألذ وما أملا (3)

لقد شاقني في الأفق مبسم بارق — بكيت على حكم الصبابة فافترا

وجر على الآكام مذهب ذيله — وجرّد في الآفاق أسيافه البترا (4)

وأذكى بفحم الغيم شعلة لمعة — وأرسل في خد الربا دمعه قطرا (5)

كما هاجني تفريد قمرى بأنة — تغنى فهز البان أعطافه سكرا (6)

وخضّب كفيه ووشى جناحه — وكحّل عينيه كما كلّل الصدرا

ولثم بالابريز واشتمل الضيا — رداء وبالديجور قد قلد النحرا (7)

وأنشد مذموم النوى فوق عوده — وحرّر في المشاق هفت الأغرا (8)

---

1) في (ب) واف يجود بنفسه. والشطر الثاني: فقد ذهبت اذ أضمر البين لي غدرا.
وفي (ع) فقد ظ ن.

2) في (جـ) تلونت. وفي (ب) العبارة غير مقروءة.

3) في (جـ) وما أقرى.

4) في (ب) الآكام.

5) البيت مفقود في (ب).

6) تغنى مفقودة في (جـ).

7) الابريز: الذهب الخالص.

8) مذموم: غير واضحة في (ص) ولعلها مزموم. في (ع) وأشد من يوم النوى.
و: جرّب في المشاق مفتكر الاغرا. وهفت: تحير، وحرر: لعله حرّك.

وغنّى حجازا فاقتسمناه بيننا ... فبنهمه دمعي ومقلته الحورا (1)

وقلبي خليص والأصابع منحنى ... ومهجته الرهنا وناظري أكسرا (2)

أقمري ان لم تدرِ في الحب راحة ... سوى أدمع تدرى فجفني بها أدرى (3)

وان قلت ان الحب صحته ضنى ... فجسمي بها أولى وقلبي به أحرى

أجب، سل قلِ أسمع عزّ هزّ سر أرقم ... أقِلّ صُن خُذِ امنع وقِ ثم أجِرّ تمرا (4)

وقوف أجِدّ خذ اعطِ زر هن تنحّ صِل ... وغيب أبِق أم كفّ زر غبّ سد مرا (5)

ومسوه تصب، واسقم تصح، ومن تمش ... وغض ترى، واحزن تسمر وجع تشكرى (6)

وبي غادة كالشمس هزّت قوامها ... ولم أر شمسا تهصر الغصن النظرا (7)

مهاة سبت أسد الثرى سحر لحظها ... وما غيرها روت به نفث السحرى (8)

فتاة، رداح، ناهد، عاتق طلا ... لعوب، عروب، عانس، غادة عذرا (9)

---

1) في (ب) دمع. والحجاز : هنا لحنا من الألحان ،أو ميزانا من موازين الغنا .

2) في (ب) خليط. و: الدمنا. و: الحسرا .

3) البيت في (ب) غير موجود ، وفي مكانه بيت آخر غير مقروء ، وكذلك الأبيات الأربع التالية غير موجودة أيضا في (ب) .

4) في (ص) هناك كلمة في نهاية الشطر الأول زائدة غير مفهومة. وفي (ع) مسل و: سر تمرا . واحر تمدى ، أو تمرو غامضة هنا ، ولعله يريد بأحر حج لكي تسمد .

5) في (ع) وعيب، ابن . لم . صرا . فوف : أبشر. وأبق : هرب. وغب في الامر تأنى فيه.

6) في (ع) ومده. ونمت. و: بع. ومسوّه: أنق ، وزخرف.

7) هصر الغصن : أخذ برأسه فأماله اليه .

8) النفث : النفخ .

9) رداح : مستوية ، أو بدينة سمينة ، ناهد : كعبت ثدياها . عاتق : الجارية بين أول الادراك أو بينه وبين التعنيس ، طلا : ذات حسن وجمال . لعوب: حسنة الدل ، رشيقة الحركات. العروب: الضاحكة ، العاصية زوجها . عنس: لم تتزوج . غادة : ناعمة .

فتنت بها ما بين عشر لواحد فكيف بها من بعد ما جاوزت عشرا (1)

تحذر بالاغراء أحشاء مهجتي ويا ليتها أن حذرت لم تكن تغرى (2)

وقد جزمت بالكسر بيت حشاشتي وهل صح بيت لازم الجزم والكسرا

كما رفعت أعطافها الشعر واغتدت تجرره يا من رأى رافعا جرا

بدت فارتد الظبي ، والبان والنقا وشمس الضحى ، والليل والنجم والفجرا (3)

فهل شمت أسنى من تبسمها سنان وهل خلت أحلى من محاسنها بدرا

تغاممت كي أشفى ببارد ريقها ، وكيف وبرد الريق أورثني حرا (4)

تصير سكب الدمع في صحن وجنتي على أن في فيها المكرر والقطرا (5)

وتجزم أن لا تجبر الكسر بعدما صدعت حصاة القلب في حبها كسرا

رمتني بسهم الهجر من بعد وصلها وما خلت أن الوصل يعقبن هجرا

وكانت تحيانا على القرب والنوى تطايب على مر الزمان الذى مرا

وقد مر ما قضيت من صبوة حلت بعيشك هل يحلو لنفسك ما مرا (6)

---

1) في (ب) فكيف التسلى .

2) البيت مفقود في (ب) .

3) في (ب) فارتك . و: القمر . والنقا : النبات . أو الكثيب الأبيض المجتمع .

4) البيت غير موجود في (ب) .

5) في (ب) تريك بكف الدمع .

6) في (ع) صفوة .

وسابق وجدي البرق والدمع والحيا ... فيا وجد ما أسرى ويا دمع ما أجرى (1)

وآلف طير الحب وكر حشاشتي ... ولا عجب للطير أن يألف الوكرا

وما أجمل السلوان بي غير أنني ... ضمنت لها أن لا أزال بها أغرى (2)

وقلت لقاس لام في لين عطفها ... تلين اذا ماست وتلتمس العذرا (3)

سقى الدمع أكناف المحصب من منى ... وأقليل به دمعا ولو كاثر البحرا

وجاد الكرى والخيف والشعب واللوا ... وباب الصفا .والبيت والركن والحجرا

وبلغ مسماها تحية مغرم ... يظل بها صبا، ويمسي بها مغرى (4)

وروى بوبل سفح مروتها التي ... زوت عن شذى ريا الأحبة لي ذكرا (5)

وصافح عني البان والرند واللقا ... وأثل النقا والشيح والطلح والسدرا (6)

معالم جر الحسن فيها رداءه ... فأهدى لها نشرا وأبدت له بشرى (7)

---

1) في (ب) والمدمع .

2) في (ع) بأني لا أزال .

3) البيت مفقود في (ب) .

4) البيت غير موجود في (ب) .

5) في (ع) و(ب) روت . وإلاجاذون

6) في (ب) وصافح بها البانات . واللوى. واللقا : القضيب أو طرفيه، وأثل النقا : نوع من الشجر. والطلح : شجر عظيم، والسدر: شجر النبق .

7) البيت والآيتان بعده غير موجودين في (ب) .

وقاد بها عرف الصبا نجب غيمة … فأرشفها شهدا وأنشقها عطرا (1)
وشمر فيها الروض أكمام زهره … ودبجها خدا وطيبها ثغرا
فيا ليت شعري هل أرى البان والحمى … فاقطع ذا لثما وأعطف ذا اهصرا (2)
وهل لي الى سفح المفرح أوبة … فيفرح قلب لازم الحزن والضرا (3)
وهل أكحل الأجفان من ترب يثرب … وهل أنشق الأناف من طيبها نشرا (4)
وأبذل روحي للمبشر باللقا … وأهون بروحي أن تكون له بشرى (5)
وأبسط ثغري ثم خدي لنعله … وقل له أن أبسط الخد والثغرا
وتشهد عيني قبر أفضل مرسل … وطوبى لعين شاهدت ذلك القبرا
ولم لا وفيه حل من حل مرتقى … وأنارت به الأكوان في ليلة الاسرا (6)
وأبدأ بالتسليم مختتما له … بمخب صلاة تعجز الحد والحصرا (7)
وأدعو يا خير البرية كلها … وأشرفهم وضعا وأرفعهم قدرا
وأوسعهم جاها وأبهرهم سنا … وأعظمهم مجدا وأكبرهم فخرا
وأبعدهم غيظا وأقربهم رضا … وأصوبهم نهيا وأوصلهم أمرا (8)
وانجزهم وعدا وأسمعهم ندى … وأوثقهم عهدا وأنقذهم أسرى

1) في (ع) وانتشقها .
2) في (ب) هل الى . وفي (ع) صهرا . وهصر الغصن : أخذ برأسه وأماله .
3) في (ب) آلف الحزن .
4) في (ب) يكتحل طرفي بتربة. و: وانتشق من طيبة .
5) في (ب) بالهنا .
6) البيت غير مثبت في (ب)
7) في (ع) بسحب. وكذلك في (ب) .
8) في (ع) وأصولهم . في (ب) وأوسعهم رضا .

وأورعهم زهدًا ، وأبينهم هدًى ،   وألزمهم حمدًا ، وأكثرهم شكرا
وأجملهم فضلًا ، وأجمعهم تقًى ،   وأصدقهم قولا ، وأوضحهم بشرا (1)
وأثبتهم جأشا ، وأمضاهم ظبا ،   وأقواهم جسما ، وأنفذهم سمرا
وأخشعهم قلبًا ، وأنفعهم دعا ،   وأطهرهم نفسا ، وأسلمهم صدرا
وأصبحهم وجهًا وأسمحهم يدا ،   وأفصحهم نطقًا ، وأصوبهم فكرا (2)
وأبرعهم علمًا ، وأكملهم حجًى ،   وأحسنهم وصفًا ، وأطيبهم ذكرا
وأولهم خلقا ، وأظهرهم صفًا ،   وآخرهم بعثا ، وأفضلهم خبرا (3)
ألست النبي المصطفى النور أحمدًا   أبا القاسم الهادي الشفيع الرضا البرا (4)
ألستَ الهدى ، النور ، الفتى الكامل التقى   محمد أسول المنى ، المرتجى ، الذخرا
ألستَ رسولَ الله والخيرة الذي   بعثت لتدعو للهدى السود والحمرا
ألست خليلَ الله والحاشر الذي   على قدميه الناس قد قدموا الحشرا
ألستَ حبيب اللهِ والصفوة الذي   أنارت بك الدنيا وأزهرت الأخرى
ألست الذي في الكتب نعتك قد بدا   بمدح تلته في صحائفها الغرا
ألست الذي أنبأ سطيح بنعته   وشق ، وسعد ، وابن جدل وذو نجرا (5)

---

1) في (ع) حسنا .

2) في (ع) وأصفحهم وجها .

3) في (ع) بها . في (ب) أوقرهم بها .

4) في (ع) أحمد .

5) أنظر هؤلاء في مختصر السيرة ، ص 35 . وكذلك تهذيب السيرة ، ص 18 وما بعدها ، حيث يتحدث هؤلاء عنه (ص) وعن مجيئه قبل بعثه .

ألست الذى لما توالـد أشـرقـت   له الأرض حتى عاينت أمـه بصـرى (1)

ألست الذى لما تبدّى تسـاقطـت   لرؤيتـه الأصنام وانصدعت ذِكـرا

ألست الذى غاضت لفائض نـوره   بحيرةَ ساوى بعدما قد جرت دهـرا

ألست الذى قادَ النجاشي الى الهدى   وأخمد نارا كان يعبدها كِسـرى (2)

ألست الذى نادى حليمـة سعدهـا   لارضاعك المهدى لها اليمن والبشرى

ألست الذى قد شق جبريل قلبتـه   وأودع ما اصبحت منه به أحـرى

ألست الذى بالخاتم استفتح النهـى   فكنت ختاما فاتحا مصطفى بـتـرا

ألست الذى أسرى بك الله للمـلا   فبوركت من سار وبورك من أسـرى

ألست الذى جدّ البراقُ بـه السُّـرى   الى المسجدِ الأقصى إلى المحفلِ الأسْرى

ألست الذى قد جاوز الحجب ارتقـا   إلى أنْ رأى من ربّه الآية الكـبرى (3)

ألست الذى أعطيتَ خمسـا ولم تكنْ   لِتُعطى نبيا قبل أعظم بها قـدرا

ألست الذى أنجحْتَ لك الأرض مَسجدًا   طهورا وأمسى الصّحب من لمسه غرّا

ألست الذى حلّت له بمكـة القـرى   ولولاهُ ما حلتْ بمقدِ الهُدى نجـرا (4)

ألستَ الذى بالرعب أرهبتَ من طغى   مسيرةَ شهرٍ والتزمـت به النصـرا

---

1) في (ع) به الأرض وبصـرى : قصـور بالشـام .

2) النجاشي : ملك الحبشـة كان أيام الرسول (ص) واستقبل بعض المهاجرين من المسلمين اليه، وأحسن معاملتهم .

3) من الآية الكريمـة : ((لقد رأى من آيات ربه الكبرى)) النجم: 18 .
الآية الكبرى: المقصود العجائب العظمـى .

4) في (ع) ببكـة، ونجـرا : المراد نجران وهي بلاد باليمـن .

ألست الذي ان هجر الحـــر والتظى　　تقيـه ظلال الغيم مهما مشى الحـرا
ألست الذى نجى الغزالة منهمتـــــا　　وقد ردها بعد الغروب الى المجـــرى (1)
ألست الذى لاذ البصـير بجاهبـــــه　　فعاد قرير العين لم يختش النحـــــرا
ألست الذى أنبا به الذئـــب اذ سعى　　لإدراك ظبي فاز بالأمن اذ فـــــرا
ألستَ الذى قـد صدق الضب قولـــه　　وزاد حنين الجذع اذ سيم الصـــبرا (2)
(3)
ألست الذى في كفـه سبح الحصـــى　　وأورق فيها الغصن وانبجست بحـــرا
ألست الذى في الرمـل لم يبد مشيتــه　　وأثر ذاك المشي إذ ولى الصخــــرا
ألستَ الذي قد نزه اللـــه ظلـــــه　　بأن لا يرى ملقى على الأرض اذ مـــرا
(4)
ألست الذى بالصاع أشبع جيشه الكثير　　فلم يخشوا لمخمصـة ضـــــرا
ألستَ الذي قد غادر الملـح سلسـلا　　بتفلـة ريق لا أجاجـا ولا مـــرا
ألستَ الذي انقادت لـه الشجر التي　　دعاها وضرع الشاة من لمسـه درا
ألستَ الذي أعطى قتـادة في دجى الـــمطيرة عرجونـا أضـاء له عشـــرا
(5)
ألستَ الذي الأحجـار صلت وسلمـــت　　عليه وقـد أبدى الجلال لها السـرا
ألستَ الذي أبرى بنفثتـه العمـــى　　وأشفى بها الجرحى ورد بها الكســرا

---

1) في (ع) معما . و : الفجـــرا .

2) في (ع) حنين وهو الصحيح المستقيم معـــنى .

3) في (ع) قد سبح . وانبجست: تدفقت، وفاضـــت .

4) في البيت معنى الآية : ((فمن اضطر في مخمصـة غير متجانف لاثم)) المائدة: 3
والمخمصـة : المجاعـــة .

5) في (ع) أهـــدى .

ألست الذى أسدى بدعوته الحيا — وأحيا بها الموتى وأغنى بها الفقرا
ألست الذى قد رد عين قتادة — ووقيتها حرا وأرسلها نظرا
ألست الذى استدعى لنصرته الصبا — فهبت بفتح جاء يعتقب النصرا
ألست الذى عادت براحته الحصا — حساما ومنها أطعم البر والتمرا
ألست الذى جاءت قريش لغدره — بكيد فلم يخش المكيدة والغدرا
ألست الذى أنبأتهم اذ تأكلت — صحيفتهم فازداد جاحدهم شترا
ألست الذى أعطيت في الجسم قوة — صرعت بأدناها ركانتهم قهرا
ألست الذى أردى أبيا وقد طغى — بطعنة رمح لم تكن تخطىء النحرا (1)
ألست الذى في الغار نجاه ربه — وصير نسج العنكبوت له سترا
ألست الذى لما أتاه سراقة — لمكر فساخ الطرف اذ أزمع المكرا (2)
ألست الذى أخبرت عن قول عتبة — وقد قام ينهي القوم اذ صبحوا بدرا (3)
ألست الذى أنبا فضالة اذ أتى — لأمر يرجيه فأوضحته الأمرا (4)
ألست الذى من كيد فرعونه نجا — وقد قام يرمي فوق هامته الصخرا
ألست الذى حياه في بدر بالرضا — ومن أجله قد شق في مكة القمرا

---

1) في (ج) تخطى . وأبيا هو الرجل المشرك الذى قتله (ص) في غزوة أحد ، عيون الأثر 2/ 22 .

2) أزمع على الأمر أثبت عليه . وسخ الطرف: وقع على الأرض، ولم يبر الرسول (ص) ، وساخ الفرس: وقع على قوائمه .

3) قول عتبة: يريد به موقفه الرافض لغزوة بدر ، عيون الأثر 1/ ص 304-305 .

4) في (ع) فأوضحت .

ألستَ الذي قد قالَ في خيبر غدا | أنيل اللوا من يعرف الكر لا الفرا
ألستَ الذي في الطائف اعتز نصره | وفي أحد قد وحد الدين اذ كرا
ألستَ الذي كانتْ يهودُ قريضة | لمشكره اذ جرّد البيض والسمرا (1)
ألستَ الذي في الخندق اتضح أمره | وعز به نصرًا وأبدى به أمرا
ألستَ الذي أوهى مريسيعَ سيفه | ويومَ حنين ألبس الجاحد الذعرا (2)
ألستَ الذي في فتح مكة شخصه | تردى رداء الحمد واتشح الشكرا
ألست الذي في البر قد مد أبحرا | بجرد تلاع تحسن المد والزجرا (3)
ألست الذي قادَ الصحابة للوغى | فحلّوا عرى الأعداء اذ عقدوا الأزرا
ألستَ الذي جاءَت ملائكةُ الرضا | لنصرته اذ عبّس الكفر واغبرا
ألستَ الذي بالصدق خص عتيقه | أبا بكر الصديق شيخ التقى البرا
ألستَ الذي قدْ أيدَ اللهُ دينَهُ | بصاحبه الفاروق لمّا أفشى السرا (4)
ألستَ الذي استحيَ وقدْ جا نحوهُ | أبو عمرو عثمانَ الفتى الصاحب الصهرا
ألستَ الذي تحتَ الكسا ضمَّ إذْ دعا | عليا ونجليه وفاطمة الزهرا

---

1) في (ع) أتت يهود ، وأجردوا .

2) مريسيع: جبل يطل على المدينة المنوّرة حمى به المسلمون ظهورهم في غزوة الخندق . ديوان مجد الاسلام / ص: 153 .

3) التلاع : ما ارتفع وما انهبط من الأرض لأنه من الأضداد .

4) في (ع) أبو عمر. و : الظهرا .

ألست الذى قد شد مولاه أزره   بحمزة والعباس أشدد به أزرا

ألست الذى أرسلت للصحب أنعما   كما أرسلت للأرض ريح الصبا القطرا

ألست نجى الله في الموضع الذى   أبى الله أن يعلو على قدره قدرا

ألست الذى أحيا به الله آدما   وتاب عليه اذ بك التمس الغفرا

ألست الذى حيا به شيت فاعتلى   وبرأ ادريسا مكانا به أثرى (1)

ألست الذى نجى به نوح اذ علت   سفينته الطوفان تلتمس المجرى (2)

ألست الذى نجى به هود اذ أتت   على عاد ريح أهلكت جمعهم قصرا (3)

ألست الذى نجى به صالح وقد   أباد الذى أفتى بناقته عقرا

ألست الذى نجى الاله خليله   به من لظى النمرود إذ أضرمت شهرا

ألست الذى نجى به لوط عندما   بغى قومه الأضلال واستحسنوا النكرا (4)

ألست الذى إسماعيل لولاه ما افتدى   بذبح عظيم واستسن به النحرا (5)

ألست الذى نادى به اسحاق ربه   فنال الرضا والفوز والأمن والصبرا

ألست الذى نجا به الله يوسفا   وأعقب يعقوب القميص الذى سرا

---

1) من أبناء آدم عليه السلام ، اليه انتقل النور النبوى ، واليه انتهت أنساب الناس . قرب بعلبك . أنظر سنابك الذهب في معرفة قبائل العرب. دار احياء العلوم ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص 10 .

2) في (ع) سفينة .

3) في (ع) قهرا .

4) في (ع) بغى قومه ، وهو الصحيح لغة ومعنى .

5) استسن النحر : يريد نحر عيد الأضحى .

ألستَ الذي زكّى شعيبًا بعدلـه ، وكرّم لقمانَ وأنجا به الخضرا
ألستَ الذي قد خصَّ هارونَ بالرضا ونجّى به موسى ، وشق له البحرا
ألست الذي لولاه للخضر لم يقل لصاحبه لن تستطيع معي صبرًا (1)
ألستَ الذي قدْ أوقف الشمس إذ جرت ليوشعَ حتّى أعطى الفتحَ والنصرا
ألسْتَ الذي قدْ لاَنَ طوعًا لسرّه الحديد لداود فأعظمْ به سرًّا (2)
ألستَ الذي نجّى به اللهُ عبده سليمان منْ جنٍّ تمرّد واغترا
ألستَ الذي نجّى به اللهُ يونسَا وذا الكفل والأسباط واليسع الحبرا (3)
ألستَ الذي قدْ نالَ يحيَى به علاً به زكريّا لاذَ فاحتملَ النشْرا (4)
ألستَ الذي عيسَى به أبرأ العمَى ، وأحيا به الموتى ، وأغنى به الفقْرا (5)

---

1) في (ع) لولاح ، وفيه من الآية الكريمة : ((قال انك لن تستطيع معي صبرا)) . الكهف : 27 . وفي الأبيات السابقة معاني اقتبسها من آيات أخر من السورة نفسها .

2) من قوله تعالى : ((وألنا له الحديد)) سبأ : 10 .

3) اليسع : نبي من أنبياء الله يلحق بنسل ابراهيم عليه السلام ، وقد ظنه البعض هو الياس نفسه ، والثابت المرجح انه صاحب الياس على رسولنا وعليهم السلام أنظر : تفسير القرطبي / ج7 / دار الكتاب العربي / القاهرة 1967 / ص 33 .
وذا الكفل : أيضا اسم نبي من أنبياء الله عليهم السلام ، وكل هذه الاسماء واردة في كتاب الله ، في مثل قوله تعالى : ((واسماعيل واليسع)) الأنعام : 86 . وقوله : ((وادريس وذا الكفل)) الأنبياء : 85 .

4) في البيت اشارة الى دعاء زكريا ونداءه يسأل الله الولد ، من قوله تعالى : ((وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين)) الأنبياء 89 .

5) في (ع) الكمي ، وهو من الأكمه أي من العمى .

ألستَ الذي في الأنبياءِ شاعَ فضلهُ، وقدْ أمَّهم طراً كما صحَّ في الإسرا

ألستَ الذي في هودَ شنى ذِكْرهُ، فنالَ بهِ النُّعمَا وحازَ به الفخرا (1)

ألستَ الذي في مريمَ اتّضح اسمهُ، وهزّتْ بهِ جذعًا وأوفتْ بهِ نذرا (2)

ألستَ الذي في النُّورِ عزّ محلّهُ، ومنهُ أنالَ الفخرَ، والنَّجمَ، والبدرا

ألستَ الذي الفرقانُ خبَّرَ وصْفهُ، وإنْ شئتَ تتلوهُما تجدهُ بهِ خبّرا (3)

ألستَ الذي الأحزابُ جاءتْ لحزبهِ، وفيها صلاةُ اللهِ خُصّصَ بها جهرا (4)

ألستَ الذي في الصّفِّ والحشرِ فضلهُ، تكرّرَ إذْ لاقى وفيهِ علا قدرا (5)

ألستَ الذي في نوحَ قدْ بانَ فخرُهُ، فشُقَّ له أبحرُ، وأوفدَ لهُ الأسرى (6)

ألستَ الذي في الجنّ أظهرَ أمرَهُ، وعنهُ رووْا ذكراً بهِ صدّقوا الذِّكرى (7)

ألستَ الذي الأنعامُ أنبتْ بصدقهِ، وإنْ قرئتْ أبدتْ فضائلهُ الفَرّا

ألستَ الذي جاءَ الكتابُ بفضلهِ وإنْ شئتَ فاتْلُو الفتحَ، والنَّجمَ والحِجرَا

ألستَ الذي نادتْ بهِ بنتُ حاتمٍ، فأوسعها الجدوى، وفكَّ لها الأسرى

ألستَ الذي سمّتهُ في الشّاةِ زينبُ، فأنبأهُ لحمُ الذراعِ بهِ جهرا

---

1) هود : اسم سورة من سور القرآن الكريم .

2) اشارة الى قوله تعالى : ((وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا)) مريم : 25.

3) في (ع) خبره، وأخبرا . والنور ،والفرقان : سورتان من سور القرآن الكريم .

4) الأحزاب : يريد غزوة الأحزاب والتي خصها الله سبحانه وتعالى بسورة من سور القرآن الكريم ، وكذلك بقية أسماء السور اللاحقة في الأبيات التالية لهذا البيت.

5) في (ع) فصله.

6) في (ع) أبحرا . و: وأو في وهو الصحيح الذى يتحقق معه الوزن .

7) يشير الى سورة الجن ، والى الآيتين : الأولى والثانية منها

ألستَ الذي أنبأتَ عائشةَ الرِّضا ... بمشطٍ لبيدٍ إذْ به صنعَ السِّحْرا؟!
ألستَ الذي بالأمرِ جئتَ خديجةً ، ... فقالتْ لكَ: أبشرْ يا ابنَ عمٍّ، وسِمْ صبْرا؟! (1)
ألستَ الذي صدّقتَ رؤيا صفيّةٍ ، ... وقدْ عاينتْ في حجرِها قمرًا بدْرا؟!
ألستَ الذي أزواجُه أمهاتُنا ، ... وأبناؤه آباؤنا السادةُ الغُرّا؟!
ألستَ الذي منْ قالَ للطفلِ: منْ أنا ... فقالَ: رسولُ اللهِ أزكى الورى فخْرا؟! (2)
ألستَ الذي قدْ قالَ للصَّحْبِ معلنًا ، ... أنا أكرمُ المخلوقِ طرًّا ولا فخْرا؟!
ألستَ الذي قد قالَ ما بينَ منبري ، ... وبيتي رياضٌ بالجنانِ غدًا يُدْرى؟! (3)
ألستَ الذي أنبا حذيفةَ بالذي ... يكونُ ومنْ بعدِ الخلافِ يلي الأمْرا؟! (4)
ألستَ الذي أبدى لعمّارَ ما اختفى ، ... وأنّ ابنَ هندٍ يرتضي للقضا عمْرا؟!
ألستَ الذي أمسى بهِ كعبُ آمنًا ، ... وقدْ خافَ عقبى ما بهِ أنطقَ الشِّعْرا؟! (5)
ألستَ الذي يمناهُ يسرى وفودِهِ ... فيالكَ منْ يُمنى وجدْنا بها اليسرى؟! (6)

---

1) بالأمر جئت خديجة : يريد الرسالة والوحي .
2) في (ع) هذا البيت يقع بعد الذي يليه .
3) فيه اشارة الى الحديث الذي يتحدث عن هذه القضية .
4) حذيفة : هو حذيفة بن اليمان (ض) دعاه الرسول الكريم ليأتيه بأخبار القوم في غزوة الخندق ودعا له بالحفظ ، وله مواقف عظيمة في الاسلام ، مجد الاسلام ص 164 .
5) كعب : يريد كعب بن زهير الشاعر المخضرم .
6) في (ع) بـه .

ألستَ الذي قدْ جانسَتْ يدُه الثّنَا ، فأنعمه تثْري وأوصافُه تُقْـرا ؟!

ألستَ الذي قدْ زادَ نيْلُ بنَانِـه ، فأوفى بمقياسٍ بهِ كسَّرَ الجَبْرا ؟!

ألست الذي انجابَ الظلامُ بنُورِه ، فللّـهِ ما أسنى ! ولله ما أسْرى ؟!

ألستَ الذي أبقَى لنا حكْمَ معْجِزٍ أقمْنا بهِ للمدّعي شاهدًا بكْرا ؟!

ألستَ الذي لولاه ما اتّضحَ الهُدى ، ولا جرّدَ الايمانُ ما مزّق الكُفْرا ؟! (1)

ألستَ الذي لولاه ما زكَتِ الورَى ، ولا عرَفوا المسنونَ والفرْضَ والنذْرا ؟!

ألستَ الذي لولاهُ لم يُبْنَ مسْلمٌ ولمْ يعلم الامساك والفِطْرَ والنَّحْرا ؟! (2)

ألستَ الذي لولاهُ ما حَنَّ نازحٌ لمكّةَ كي يقْضي بها الحَجَّ والعُمْرا ؟!

ألستَ الذي لولاهُ ما قامَ محرِمٌ على عرفاتِ الخيْرِ يلتمس الأجْرا ؟!

ألستَ الذي لولاهُ ما خاضَ زائرٌ لطيبةِ بحْرَ البيدِ واستسْهلَ الوعْرا ؟!

ألستَ الذي لولاهُ ما أبدَع الضُّحى ، ولا كدَّرَ الظلْمَا ، ولا كوَّنَ الشِّعْرَا ؟!

ألستَ الذي لولاهُ لم يخلقِ الورَى ، ولا العرْش والكرسيّ والبرّ والبحْرا ؟!

ألستَ الذي ما مسّني ضُرُّ حادثٍ ولذتُ بهِ إلاّ وأعقبَني السَّرّا ؟!

ألستَ الذي أدعوهُ ياخيْرَ من رقَى ، ويا خيْرَ منْ وفّى وأكْرَمَ منْ بَرّا ؟! (3)

نعمْ أنتَ غوثي إنْ دجَى الخطبُ واعْتدَى ، وصالَ ووالَى بالمكارهِ وأغْبَرا ؟! (4)

---

1) في (ع) من مـزّق .

2) هذا البيت غير موجود في (ع) .

3) في (ع) ياخير من وفى ، ويا خـير .

4) في (ع) واغـترا .

نعمْ أنتَ سؤلي في الحياةِ وإنْ أمُتْ ، ومن توّلَ اليسرَينِ لا يَخشى العُسْرَا
نعمْ أنتَ طه المصطفى خيرُ مَنْ رقى على هامةِ العَليا ومنْ وطئ الغَبْرا
نعمْ أنتَ يسينٌ الذي بامتداحِهِ أتتْنا فأنبَتْ عَنْ مكانَتِهِ الغَرّا
نعمْ أنتَ أنتَ الغوثُ يا خيرَ من دعا إلى اللهِ في الدنيا وشفعَ في الأخرى
نعم أنتَ أنتَ الغوث يا خيرَ شافعٍ به نرتجي الحسنى ونطرحُ الوزرا
حنانيك قدْ وافيتُ بابكَ قارِعًا لتخفيفِ آثامٍ ثقلتُ بها ظهرا
حنانيكَ يا بَرًّا أتاحَ بنانه لو أرادَ جُر افضله أبحرًا عشرا (1)
حنانيكَ يا ذا التاجِ والحوضِ واللِوا ورثتَ مقامَ الحمدِ والحلّةَ الخضرا
حنانيكَ يا كنزَ المصاةِ ومنْ حوى أيادي ندَاها استغرقَ الحمدَ والشكرا
حنانيكَ إنّي قد قصدْتكَ مذنبًا ، حقيرًا فقيرًا أرتجي العفوَ والغفرا
فلا تخزِ مَنْ أضحى محبًّا ومادحًا له حسْنُ ظنٍّ فيك قدْ شرحَ الصَدْرا
ولا تقْصِ منْ أمسى خديمًا وناصحًا له شرح وصْفٍ فيكَ قدْ شرحَ الصدْرا
فإنكَ بحرُ الجودِ يا فلكَ العلا ، ولا غروَ أنْ أُهدِى لكَ الدُرَ والشعرا
بيوتًا بها قدْ طالَ سكنَى مدائحي لتبدلَني بها عنْ كلِّ بيتٍ قصرا

---

1) هذا البيت في (ع) غير مقروء في شطره الثاني ، وفي (ص) هكذا ورد ، وفيه بعض الاضطراب، ولعل صوابه في الشطر الثاني هو: ((لو أراد أجرى فضله أبحرا عشرا)) .

(2

وبدعُ مديحٍ لا يقالُ لأهلِهَا ... عزيزٌ علينا أنْ نرى ربعَكمْ قفرا (1)

نمدُّ يد التقصيرِ عن مدحكَ الذي ... تَهازَنَ لمّا مدّه أعجزَ القصرا (2)

فكنْ جابرًا كسري وجدْ لي تكرّمًا ، ... فمثلُكَ من أعطى، ومنْ جبرَ الكسرا

وكنْ لأميرِ المؤمنينَ الذي حمى ... لنا الدّينَ بالهنديِّ والصّمدة السّمرا

وكنْ عونَه في المعضلاتِ ومَنْ بهِ الخلافةَ ، ... وامنحْهُ المهابةَ، والنّصرا (3)

وكنْ غوثَه يومَ المعادِ ونجِّهِ ... منَ النّارِ وارفعْ في الجنانِ لهُ قدرا

وكنْ لوليِّ العهدِ واجزلْ ثوابَهُ ... وأيمنْ بهِ الأرا ويسّرْ لهُ الأمرا

وكنْ كهفَهُ يومَ التغابنِ وأتِهِ ... منَ الأجرِ كفلًا يدفعُ الإثمَ والاشرا

وكنْ شافعًا في ابنِ الخلوفِ بجاهكَ ... العظيمِ الذي أعددْتَه لغدٍ ذخرا

فأنتَ شفيعُ المذنبينَ إذْ دعوا ... لمرِّ حسابٍ هولُهُ يقصمُ الظهرا

وأنتَ أمانُ الخائفينَ وغوثُهمْ ... إذا عادَ وجهُ الخطبِ أسودَ مغبرّا

وأنتَ مجيرُ الهالكينَ إذا اغتدتْ ... نواصيهمُ شعثًا وأوجهُهم غبرا

وأنتَ الذي قاسمتنا إذْ دعوتنا ... فمنّا الثنا نظمًا، ومنكَ العطا نثرا (4)

وأنتَ الذي لا يحصرُ المدُّ مدحَهُ ، ... ومنْ ذا يعدُّ الرملَ أو يحصرُ القطرا؟!

وأنتَ الذي أرجو بهِ العودَ عاجلًا ... إلى مكةَ الفيحا وطيبتها الزهرا

---

1) في (ع) ربوع مدائح .

2) في (ع) تطاول .

3) في (ع) ومن به .

4) في (ع) لا يحصى .

وأنتَ الذي ما رامَ طاعتَكَ امرؤٌ … تملّكه العصيانُ إلاّ اغتدى حرّا (1)

وأنتَ الذي بشّرتَ زوارَ طيبةٍ … إذا شكروا النعمى وقد حمدوا السُّرى

وأنتَ الذي أرجو بجودكَ رحمةً … تسربلُ آبائي بها حللاً خضرا

وأنتَ الذي أرجو بجاهكَ أنعُما … تعمُّ جميعَ المسلمينَ بها البُشرى

وأنتَ الذي إنْ أنكرَ الدهرُ صحبتي … يعودُ إذا يمّمته صاحبًا صهرا

أقولُ أبو ذكرٍ فلمّا أجزتني … على المدحِ يا مختارُ قلتُ أبا ذكرا (2)

وحقّقتَ آمالي بترحيبكَ الذي … به العينُ قرّتْ في المنامِ الذي قرّا

فيا ربِّ لا تردُدْ دعا من بجاهه … يُشفِّعُ يا ذا المنّةِ الصمدِ الوترا

ويا ربِّ سامحْ واكشفِ الضرَّ واستجبْ … فأنتَ غياثُ المستغيثِ إذا اضطرّا

ويا ربُّ يا منّانُ يا مُحْيي الورى … أمِتْنا على الإسلامِ واعظِمْ لنا الأجرا (3)

ويا ربِّ يا رحمنُ كنْ لي ولا تكنْ … عليّ إذا عوضتني من منزلي قبرا (4)

ويا ربُّ يا اللهُ يا سامعَ الدعا … أجبْ دعوةَ الداعِ ولا تكشفِ السّترا (5)

---

1) في (ع) غدا .

2) في (ع) يقول ، و : وأجرتني .

3) في (ع) أجرا .

4) في (ع) عوضت ، وهو الصحيح الذي يستقيم معه الوزن .

5) في (ع) الداعي ، وهو الذي يستقيم معه الوزن أيضا .

سألتُكَ بالهادِى المُشفَّعِ نجِّنَـا ... منَ النَّارِ، واجزِلْ في الجِنَانِ لَنَا الأَجْرَا

وصلِّ وسلِّمْ، ثمَّ بارِكْ عليهِ مَـا ... تقدَّسَتَ بالإسْمِ الذِى يظهر السِّرَّا (1)

ووالِ علَى الآلِ الكِرَامِ وصحْبِهِ ... صلاةً وتسليمًا تمدُّهُمَا ذخـرا

متَى مَا أجابَ الحَقّ منْ جاءَ منشِدًا ... سلِ الأُفقَ من أبدَى النجُومَ بِهِ زهْرَا

---

1) الاسم الذى يظهر هو الاسم الأعظم لله ، وهو الله .

(14 ت)- تحيـة المشتاق وتنجيـة الأشـواق

(البسيـط)

لمرسـل الصـدغ في خديـه آيـات قامت بتصديق دعـواه الادلا ت (1)

وللعـذار حديـث صـح مسنـده اذ خرجتـه عـن الخد الروايـات (2)

وللجيش هـلال تـم نـيره لما أحاطتـه للأصـداغ هـالا ت (3)

وللثنايـا عذيـب لاح بـارقـه يا من رأى البرق تبديه الثنايا ت

وللحواجـب نونـات معرقـة لها من الخـال ان اعجمت نقطات (4)

وللواحـظ كـرات يفـر لهـا كذلك الحرب كـرات وفـرات

وللمعاطـف أفنـان فنيـت بهـا وهكذا السمر فيهن المنيـات (5)

مليـك حسن تـراءى فوق وجنتـه ليل وصبح ونيران وجنـات (6)

وابت الينـا بعـزم الوصل مقلتـه تدعـو بآي لها في الجفن فتـوات (7)

بايفتـه بالحشـا طوع الغرام فيـا بشراى ان صح لي في العشق بيعات

وصيرت أرجو ... اقلب تضللـه من ثغره في دجى الشعر ابتسامات (8)

---

1) الصدغ : جانب الوجه والمراد به هنا الشعر المتدلي .

2) في (ط) و(ج) على . والعذار : الشعر النابت في موضع العذار .

3) في (ج) و(ط) نـم .

4) في (ط) أعجبـت .

5) المعاطف : من عطفي الرجل ،وكل شيء جانبـاه .

6) البيت ساقط في (ط) وفي (ج) تداءت .

7) في (ط) و(ج) رسـل . والمراد بالوصل هنا الاشـارة بالرضا والقبول . في (ط) و(ج) فـترات .

8) في (ط) و(ج) تظللـه . في (ط) الثغـر .

أضلـني بثنـايـناه، ومـن عجـــب (1) إن النجـوم بها ترجى الهدايـات
مفضّض الثغـر في دينـار وجنتـه (2) يا كم بدت لغيون الناس حبّـات
من ثغـره متمنّي بالعذل عنّـفـني فقلت دعني فلي في الثغر راحات
شهـد ، وراح ، وسلسـال ، وعنبـرة (3) تفنـد عنها ثغـور لؤلـؤيـات
عنها الصحـاح رواهـا الجوهري فـلا (4) ترتـب فتلك الصحـاح الجوهريـات
لدن المعاطـف ، قاسي القلب ، قلت له : (5) مافيك يا غصن كالغصن انعطافات
كأنه غصن بانٍ حامـل فلكـا (6) والبدر والشمس في خديه زهـرات
أصداغـه عطفت نحو الهـوى كبدي ولم أخل أنهـا للعطـف واوا ت
غصن يميـل الى الواشي ولاعجـب فللغصـون كما قد قيـل ميـلات
يا كم أمـالت قسيمـات الدلال وهـل (7) الا لكسـر الحشا تلك الامـالا ت
وكـم ثنى ألفـات الوصل معطفـه (8) فجئن بالقطـع للاصداغ همـزات
ما كنـت أعلم لولا سحر مقلتـه أنّ الجفـون لها كالبيض فتكـات
ولا تحققت لولا لـين قامتـه أن القـدود لها كالسمر رشفـات

---

1) في (ج) أظلـني .
2) في (ج) جنـات .
3) في (ط) ، و (ج) تفتر . وهو الصحيـح .
4) الصحاح : المراد به المعجم اللغوي المعروف بهذا العنوان ، والجوهري هو مؤلف الصحاح ، توفي أواخر العشر الأواخر من القرن الرابع الهجري على أرجح تقدير ، أنظر مقدمة الصحاح لأحمد عبد الغفور عطار / دار العلم للملايين ، بيروت ط 3 / 1983 / ص 109 ، 110 .
5) لدن المعاطف : بين المعـاطف .
6) البـان : ضـرب من الشجـر .
7) في (ط) مالتـه ، في (ج) قسيمـات .
8) كسـر في الوزن في بداية الشطر . ولعل أخرج فاعلن مخرج الشاذ فعلـن بتسكـين العـين .

ما مرّ ال أو غض وارعوت خجلاً ⁝ صيد السرى والظباء الحاجريات (1)

ولا انثنى ، أو بدا إلّا له واعترفت ⁝ باللين ، والحسن أقمار وبانات (2)

شكل تكون من شمس ، ومن غصن ⁝ لذا استدارت له الأقمار دارات (3)

بالروح في حبه قامرت حين بدا ⁝ من وجهه في ليالي الشعر قمرات (4)

مضرج الخد لدن المطف تحسبه ⁝ غصنا ، علته من الازهار وردات (5)

مكحل اللحظ ، صافي الجيد ، سن لنا ⁝ نهج النفار ، وللغزال نفرات (6)

لم يلتفت لي بوصف من محاسنه ⁝ وللظباء كما قالوا التفاتات

هلال حسن على بانات معطفه ⁝ لطائر القلب أنات ، ورنات

ان ماس فالغصن يعدوه التموج أو ⁝ يلتاح فالشمس تعلوها الخسوفات (7)

كأنه الروض تجلوه المحاسن أو ⁝ كأنه البدر تبديه الكمالات (8)

ويلاه من سحر عينيه التي غزلت ⁝ للصب ثوبا له بالسقم صحات

تغزو اقتدارا ، وترنو عن مخادعة ⁝ فهي العيون القويات ، الضعيفات

---

1) في (جـ) عض . واروغت . في (ط) السرى . وصال : وثب واستطال . والظباء الحاجريات : الممنوعات ، المحميات ، أو المقيمات في مكة بالمعنى الصوفي ، وفي الحالتين يقصد النساء سواء كان ذلك بالمعنى المباشر أم بالمعنى الرمزي الصوفي .

2) في (ط) و (حـ) أنشا . وفيهما أيضا باللين ولعله الصواب بحسب السياق .

3) في (ط) ان استدارت

4) في (ط) حبى .

5) في (جـ) بين القد ، ولدن المطف : لينه .

6) في (جـ) وللغزال .

7) في (ط) يعده . وفي (جـ) يعلوه ، ويلتاح : يتوايل .

8) في (ط) عينيه و : صخات . وعينيه هو الأصح .

جـوارح نصبـت أجفـان مقلتهـــا … على انكســار ، وللكسـران نصبـــات (1)

كواســر فتكـت بالقلـب إذ وثبـت … وللأسـود كما قـد قيـل وثبـــات

قواهــر سكنوا مصـر الحشا فحلــوا … أليــس هن الحوالي القاهريـــات (2)

يا آس عارضـه في ورد وجنتــه … هل زخرفـت بك في النـيران جنـات

ويا ظـنى لحظـه في غمـد شفرتـه … أما أوتكـم من المشـاق مهجـات

ويا قتيـلا بسيـف اللحـظ زد فرحـا … فللقتيـل بسيـف اللحـظ فرحـات

ويا مدير الطلا ، عنى اليـك فلـى … بدمع عيني عن الصهبا صبابـات (3)

لا أشـرب الدمع الا أن تغنيـــني … ورق لها في ذرا الأيـك انتقـالات (4)

طـورا تنـوح ، وطـورا في الأراك لها … زجـل وسجـع ، ونغمـات ونقـرات

من كـل أخطـب مصدوع الفؤاد لـه … في منـبر الأيك صدعـات وصدحـات (5)

خطيـب حب تداعـاه الهوى فلـه … في الليـل نوح وفي الأصبـاح أنـات

تقمّص الليـل ثوبـا وارتدى حـللا … حكيت لها بيـد الأضوا ضـرارا ت

مكّحـل العين مخضوب اليدين لـه … بالمسك طوق وبالصهبـا لثامـات (6)

---

1) في (ط) و(ج) كسـرات ولعلها الصواب .

2) في (ج) الجوارى .

3) في (ج) على الصهباء . والطلاء : الخمــر .

4) في (ط) ذر . الأيك : الشجر الملتف الأغصـان .

5) في (ج) وصرخات . ومصدوع . ومصدوغ : ضعيف .

6) واللثامات: ما كان حول الأنف من لباس أو نقـاب ، وربما المراد هنا لثم الصهباء أو لونها ، أى أن أنفـه في شكلها .

مروع القلب، قوام على قدم   مفرح القلب أوهته النياحات (1)

كأنه عابد في رأس صومعة   لوقع تسبيحه في القلب نزعات (2)

أو راهب في أعالي ديره قلق   لقرع ناقوسه في الليل رنّات

أو سامر حبشي في الدجى غرد   علت له في أعالي الصور ضرخات (3)

ألقي السحاب له أذنا يسمعه   حتى السحاب له للطير انصات (4)

حيث الرياض له من زهره حمم   ومنْ نِمَارِ كُواليه ذوّابات (5)

وحبب ورق الحمى في القضيب قد صدحت

وللقيان على الميدان صدحات

وحيث أوراق أغصان النقا ضعف   لها من الطل أعشار وآيات (6)

وحيث طي النسيم المندلي لـه   رسائل نشرت فيها اللطافات (7)

وحيث بان اللوى بانت معاطفه   كأنهن رماح سمهريات (8)

وحيث غدر الربا انسابت جداولها   كأنهن سيوف مشرفيات (9)

---

1) في (جـ) مقرع، و: أهوته .
2) في (ط) نزعات .
3) في (ط) في أعلى .
4) في (جـ) الطير .
5) في (جـ) كمم. والحمم: قد يريد بها الندى، ولعل الكمم كما ورد في (جـ) هو الصواب .
6) الغصن النقي : الذي جرى فيه الماء .
7) في (ط) المتدلي . والمندلي عطر ينسب الى المندل وهي من بلاد الهند .
8) سمهريات ، صلبة ، أو معتدلة .
9) في (حـ) غور . و: جوانبها . وغدريا يريد غدران ، والمشرفيات: سيوف منسوبة الى قرى من أرض العرب اسمها ((مشارف الشام)) أو الى موضع في اليمن .

وحيثما الورد سلطان ، له رفعت ... من موفق الزهر شطفات ورايات (1)

وحيثما النرجس المبهوت تحسبه ... صحاف ورق لها بالتبر شمسات (2)

وحيث مبسم زهر اللوز قد لمعت ... بمروقه اذ بدت منها ابتسامات (3)

وحيث سلسال هاتيك المياه لها ... بين الخمائل دورات وفتلات

وحيث عرب الحمى قد أرسلو مقلا ... شنت بها في عقول الناس غارات (4)

تبسموا ورنوا عجبا وقد خطروا ... فهن زهر وأغصان وغادات (5)

أرخوا ذوائبهم لما بدوا فحلا ... سهدى وقد أقمرت تلك الدجنات (6)

وما شهدت شموسا في الدجى طلعت ... حتى أحيلت عليهن الذوابات (7)

ذوائب صار لي من ليلهن ومن ... صبح المباسم صبحات وغبقات (8)

لما سعت خيلت لي أنها لسعت ... ما تلك الا على الكثبان حيات

---

1) شطفات : الشطفة من الشيء : القطعة ، والجزء .

2) في (ط) الرنجس . -

3) في (ج) بدونه . وفي (ط) ببروقه .

4) في (ج) سفت بها .

5) في (ط) و (ح) وغادات .

6) الدجنات : الغيوم أو الظلام ، وهذا المراد هنا على ما يبدو .

7) في (ط) حتى أحلت .

8) الذوائب : مقدمات شعر الرأس . غبقات : من غبق الماشية اذ اسقاها أو حلبها بالمشي .

استودع الله في أكنافهم قمـــرا ... له الأضـالع أفـلاك وهـــالات

يا مدعي الحب قسف واسمع حديث شح ... له على طرف الأهوا اشتمـالات (1)

أنا الذى اتبع المشاق شرعتـــه ... وعنـه قد ظهـرت في الحب حالات (2)

حدث عن البحر ما أبدت جفونـي أو ... انقـل عن النار ما تخفي الحشاشات (3)

لي في الأسى والجوى أحوال متصل ، ... وفي الهوى ومعانيه مقـامـات (4)

لاعيب في سوى أنى امرؤ غزل ... أهوى الجمـال ولي فيه مقـالات

وأعشـق الحسـن في كـل الذواتولي ... في كامل السر والمعنى مقـالات (5)

كم باللوى والطلا والمطف مر لنـــا ... بـين النقا والحمى والبان أوقات (6)

وكم بلثم الثنايـا والخدود مضـــى ... في الأبرقـين وفي نعمان ميقات (7)

سقيـا لتلك اللويلات التي سلفـت ... كأنها فوق خد الدهر شامـات (8)

---

1) في (ط) يامدّع. و: حديث سج في (ط) وأيضا في (ج) .

2) في (ط) و(ح) سرعتـــه.

3) في (ط) حدث على .

4) أحول ، ومقامات : من المصطلحات الصوفية ، وهي أشكال وأنواع من التعريفات الموجوزة المتصلة بها قولهم : ((انه تحصيـل شهود ا وكشف لحقيقة ا مميـنـة مميزة ، والترسخ في هذا التحصيـل ترسخـا علميا بحيث لا يصح الانتقال عنه)) . سعاد الحكيم / المعجم الصوفي / دار ندره ، بيروت / ط 1 / 1981 ، ص 931 .

5) السر عندهم نوعان وردا في هذا التعريف : ((الاسرار الأعجمية هي الأســرار التي لا تدرك الا بالتعريف الالهي في مقابل الأسرار العربية القابلة للادراك بالفهم)) نفسه ، ص 570 . وعندهم أيضا : سر القدر : الذى هو القطـــب السابق ، ص 571 . 6 في ط: من النقـــا .

6) ـــ (ط) من النقا .

7) في (ج) والخروج . وفي (ط) أوقات . الأبرقين ، ونعمان : أماكن بنجد يتحدث عنها الصوفية كثيرا . أنظر الدكتور عمر موسى باشا في ((العفيف التلمساني شاعر الوحدة المطلق)) منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1982 ، ص 74 .

8) في (ج) التي سلمت . واللويلات : تـ ـير الليالي ...

لمـا حلت صفـرت فاستعظمـت فلــذا | أقول يا حبذا تلك اللويـــلات (1)
قد الحق الدهـر بالماضي حلاوتهـا | كأنها في حواشي العمر غلطات (2)
مرت كأن لم تكـن قضيتها حلمـــا | ما تلك الا كمـا قالـوا : مقامـات (3)
ياليلـة السفح هلا عـدت ثانيـــة | فالعـود فيه لذى الأشواقِ لـذّات
ويا نسـيم الصبا هـل شمت بـارقـة | من جانـب الحي أهدتها الرسالات
ويا مغانى اللوى هل تذكرين وقـــد | غنت لنا في ذرا الأيك الحمامـات (4)
ويا حمام الحمى كـرر حديثـك لـــي | فلـذة الحب أخبـار معـــادات (5)
ويا عريـب النقـا رقـوا فقـد لمبـت | بصبكـم في حمى ليلى الصبـابات (6)
متـيم لو بـراه السقـم ثم وفـــى | منكـم سـلام لوافتـه السـلامات
ولو ثوى في غيابـات اللحود وقـد | حييتمـوه لأحيتــه التحيـات (7)
يا حبـذا زمن في الشعـب مر وقـــد | هبت علينـا من الوادى نسيمـات (8)
وحبـذا زمن الاحرام حيـث حلـت | للمحرمين بلبيـــك المناجـــاة (9)

---

1) في (جـ) استعظمـــت .
2) في (جـ) الدهـــــر .
3) في (جـ) مقـامـــات .
4) فيّ (جـ) ويامغاني . في (ط) في دار الأيك .
5) في (ط) أحبار معاوات .
6) ليلى : المقصود بها ليلى العامرية التي تمثل رمـز العفـة والنقـاء والطهارة عند الصوفيـة ، أنظر العفيف التلمساني ،ص 94 .
7) في (ط) ولو لـذّ ، ولأحتـه . وفي (حـ) حييتمـوه .
8) في (ط) الواد .
9) في (ط) بليـــتك .

وحبذا العيش في أكناف مكة اذ ... طابت لنا بمنى والخيف ساعات (1)

وحبذا عرفات الخير حيث همت ... بوابل العفو للعاصي سحابات (2)

وحبذا حبذا في طيبة زمن ... دارت علينا به للقرب كاسات

حيث الحبيب نديم والمقام حمى ... والراح في كأسها نفي واثبات

فشمشمت في يد الساقي فقلت له ... هذى شموس أنارت أو سلافات (3)

مصونة حجب الأبصار نيرها ... أما ترى الشمس صانتها الأشعات (4)

صهباء لم تصحب الأحزان شاربها ... لو مسها الصلد مسته المسرات (5)

راح تريح من الآلام نشأتها ... كأنما هي للأرواح راحات

تحجبت بسنا الأرواح صورتها ... عن العقول فأبدتها اللطافات

بكر أرت كل شيء في مظاهرها ... كأنما هي للأشياء مرآة

قالوا : هي الروح ،قلت : الروح تعشقها ... وكيف لا ، ولها منها امتدادات (6)

قالوا : هي العقل ،قلت: العقل يخدمها ... وكم عليها لواليها ولايات (7)

قالوا : هي النور ،قلت: النورما صنعت ... منها زجاجاتها الغر النفيسات (8)

---

1) في (ط) منى .

2) في (ط) العفوا .

3) في (ط) هذه شموس .

4) في (ط) أماترى. والاشاعات .

5) في (ط) لمسته. والبيت فيه معنى بيت أبي نواس :

((صفراء تنزل الأحزان ساحتها ... لو مسها حجر مسته سراء))

6) في (ج) ولها فيها امتدادات .

7) في (ج) عليها لواليها .

8) هذا البيت في (ج) تقدم البيت السابق : ((قالوا هي العقل)) .

قالوا : هي النار، قلت : النار تطفئهــا — بالما وهذى لها بالما استغفــارات (1)

قالوا : هي الماء ،قلت : الماء بزقمهــا — وكم لها نسجت منها غســلا لا ت (2)

قالوا : هي الكون ، قلت :الكون نشأتهــا — وكم لها في وجود الكون آيـــات

قالوا : هي اللوح ،قلت: اللوح قد رسمت — فيه لأسمائهــا طـرق خفيــات

قالوا : هي الفلك الدوار ، قلت لهـــم : — ياكم عليه لها منهــا احاطـا ت (3)

قالوا : هديت هي الكرسي ،قلت لهـم : — لنور مصباحهــا الكرسي مشكـاة (4)

قالوا : هي الفلك الأعلى المحيط فقـــل — ياما عليــه لها منهــا احاطـــات

قالوا : هي العرش، قلت : العرش مركزها — وكم لها بأعاليــه استــــواءات (5)

قالوا : فصفهــا ،فقلت: الوصف يعجزهن — ادراك ما قصـرت عنــه العبارات

قالوا : ففيــم ترى حسنا ،فقلت لهـــم : — في كل شيء تراءت وهــي مـــرآة (6)

---

1) في (ط) و (ج) استعمالات .

2) في (ط)و (ج) نسجت منه، والغلالات: ما يلبس تحت الثوب والبرقع نوع مـــن اللباس أو كالنقــاب تلبســه نساء الأعـــراب .

3) في (ج) الشطر الثاني : ((يا كم عليه لها بالدور دارات)) وهو الأصــل لأن الشطر كما هو في غيرها سيرد في البيت اللاحـــق . وهو التكرار الذى لا يقـــع فيه الشاعر بمهده السهولة . والدوار فيها الدواب .

4) هذا البيت في (ج) يأتي بعد الذى يليه. والمشكاة : الكوة التي ليست بنافذة.

5) في (ط) أكــم لهـــــا .

6) في (ط) كـــل شـــيء .

فلو على أكمه دارت لأبصرها … في الكون وانكشفت عنه العمايات (1)

ولو الى مقعد زفت لقام على … الأقدام يسعى ولم تقعده آفات

ولو على الصم يتلى حزب سورتها … لأسمعتهم معانيها التلاوات (2)

ولو الى أخرس ألقوا صحيفتها … للذ في السمع من فحواه نغمات (3)

ولو على دنف هبت نسيمتها … لأبرأته ولم تسقمه عاهات

بها لآدم هب العَفوُ وارتفعت … بها لادريس في العَليا مقامات (4)

وألبست شيث من أثوابها حللا … كما بنوح بها صحّت اجابات (5)

وألحقت صالحا بالصالحين وكم … أهدت لهود حروفا من آيات

وخصّت لوط بالتأييد وانتشرت … على الخليل بها للصدق رايات (6)

وللذبيح أبانت رشده فنجا … وكم بها اسحاق حفته عنايات (7)

---

1) في (ج) عنه الصلات . والأكمه : الذى يولد أعمى

2) في (ط) صورتها ، هذا البيت في (ج) يتقدم البيت الذى سبقته ؛

3) في (ج) للذى في السمع ؛

4) في (ط) بسه لآدم .

5) في (ط) شيتا . وشيت نبي من أنبياء الله من أبناء آدم عليه السلام .

6) في (ج) بهـا الصدق .

7) في (ج) كم بها . وجفت عنايات. وفي البيت كسر عروضي .

وآنست يوسفا في الجب واتضحت — بها ليعقوب هاتيك الاشارات(1)

وقد ألانت لداود الحديد كما — بها سليمان(2) خصته ولايات

وأنقذت يونسا لما أناب وكم — بها لذي الكفل قد عدت كرامات(3)

وقد هدى اليسع الزاكي بها ولكم — بها للقمان قد صحت مقالات

وشاهد الخضر معناها فهام وكم — بها أبيح لذي القرنين خيرات(4)

وكم تزكى بمعناها شعيب، كما — لذت لموسى بها تلك المناجاة(5)

وأيدت يوشعا بالشمس وارتفعت — عن العزيز، وهارون الملامات(6)

ونُوّل إلياس رَاوُوْنِيهَا قد سكنا — به لأيوب قد وافت سعادات(7)

وبشّرت زكريا بالحصور وكم — وكم قامت لعيسى بها اذ شاء أموات(8)

وللحبيب تجلّى وجهها فبدت — للشكر منه ركوعات وسجدات

---

1) في (ط) وألبست .

2) في (ج) لسليمان . وقد ضمن البيت معنى قوله تعالى : ((وألنا له الحديد أن اعمل سابغات)) سبأ ، الآية 10 .

3) في (ط) كم عدت. وأناب : تاب الى الله وأقبل ، من قول الله: ((وخر راكعا وأناب)) . ص: 24 .

4) في (ج) أتيح .

5) في (ط) شعيبا .

6) يوشع: هو يشوع بن نون من سبط افرائيم خادم موسى وخلفه .

7) في (ج) وقال الياس، راوونها : ما يرتوى منه ،أو ريان الجنة .

8) البيت كله غير موجود في (ص) ، والحصور: هو نبي الله يحي عليه السلام ،وهي صفة له ، ومعناها لم تكن له شهوة الى النساء، أنظر ذلك في تفسير قوله تعالى : ((وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين)) . آل عمران : 39 .

محمدٌ، أحمد، خير الأنـــام، ومـــن خصتــه في الذكر أوصاف شـــريفـــات(1)

طــه، أبو القاسم المختار، من شــرفــت به البسيطـة والسبـــع السمـــوات

الحاشر، العاقب، الماحي الذى محيت عن الورى بمواخيـــه الغــوايـــات(2)

الفاتــح، الخاتم، الطهر الذى ختمـت بـه النبوة فضلا والرســـالات(3)

الظاهر، الباطن، النور الذى بهــرت أنواره فانجلـت عنـا العمـايـات(4)

الأكرم، الرحمة، العظمـا الذى رحمت به البريـــة أحيـاء وأمــــوات

الأحلـم العروة الوثقـى الذى عظمت به المقامــــات فضلا والمقـــالات(5)

روح العواليـم عنـد روح نقطتهـــا تجسم الهدى نشأت منه السعادات(6)

اكسير كنـز المعالي عند جوهرهـا فجسده الدر والأكـوان لبنـات(7)

---

1) في (حـ) شريعـــات.

2) في (حـ) بمواطيــــه.

3) في (ط) خصت. والخاتم الطهر: يشـير الى الخاتم الذى في ظهره (ص) أنظر: تهذيب السيرة، ص 42 — 43.

4) في (ط) الباطن. والمعنى من قوله تعالى عز وجل: ((هو الأول والآخـر والظاهر والباطـــن)) الحديد، الآية 3.

5) العروة الوثقى: من قوله تعالى: ((فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصـــام لها)) البقرة: 256. وتعني الأخذ بالثقـة والحقيقة عن طريق: ((أشهـــد أن لا الـــه الا اللـــه))

6) في (ط) روح تعظيمهـــا. وروح العوالم عند الصوفية هو الانسان الكامـــل وعند بعضهم هو شخص محمد (ص). المعجم: 543. روح نقطتها: لم أعثـــر على مصطلح بهذا المعنى في المعجم ولكن ورد مصطلح النقطـــة ويعني عندهم تمييز العابد من المعبود. فالباء مثلا تعني زمنـا للتعيين الأول، ونقطتها تشير الى وجود العالم أي الموجودات: 118.

7) في (ط) و(جـ) عقـد. ولعله الأصح. والاكســـير: هو اكسير العارفين، ومعناه العلم بوجه الحـــق في الأشيـــاء أو الوجـه الالهي الخاص الـــذى لكل موجـــود. نفســـه: 75.

ذات الجمال جمال الذات عنصره — مصباح نورله الجثمان مشكاة (1)

نور الجلال جلال النور طينته — ياكم سقتها من التسنيم فيضات (2)

عين الكمال كمال العين جوهره — فرد لذا لم تكن فيه انقسامات (3)

أزج ، أبلج أقنى الأنف قد سمت — منه عن اللؤلؤ الرطب الثنايات (4)

محبب الثغر حلو الشكل منطقه — عنه الفصاحة تروى والبلاغات

مضرج الخد ، لدن القد ، تحسبه — غصنا ، تفتح في أعلاه وردات (5)

أغر ، أشنب ساجي الطرف لو فرضت — ملاحة ما تمدته الملاحات (6)

أشم ، أحرى ، شريف النفس قد خضعت — لترب أفعاله الشم الرفيعات (7)

---

1) البيت فيه قوله تعالى : ((الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح)) النور : 35 .

2) تسنيم : قيل هو ماء في الجنة . قوله تعالى : ((ومزاجه من تسنيم)) المطففين : 27 . فيضات : ذات معاني متعددة بحسب أنواعها ، والمراد هنا التجليات لحقيقة واحدة في صور مختلفة .

3) العين : الحقيقة . الجوهر : حقيقة الحقائق . فرد : الفردية مبدأ وأصل كل نتاج في العالم المحسوس والمعقول . المعجم/ ص 831 ، 297 .

4) في (ط) الرضب . وعلى اللولو . أزج : دقيق الحاجبين . أبلج : مشرق الوجه . أقنى : دقيق الأنف أو محدودبه . وهذه الأوصاف أنمتتبه أم معبد في حديثها عنه (ص) .

5) مضرج الخد : احمره . لدن : لين .

6) في (ط) أغر ، أسنى ، ساجي الطرف : ساكنه .

7) أشم : طويل الأنف ، أو كثير الشمم . والشم الرفيعة العالية العظيمة ترب الأفعال : الأفعال الكثيرة .

عبل الذراع ، الذى الكف ملتفت ... عن جيد ظبي ، خلت منه التفاتات (1)

ضخم الكرادس، رحب الصدر ومنعطف ... عن عطف بان زهت منه انعطافات (2)

زاهي الجبين ، سواء الصدر، تعضده ... حلاوة مزجت فيها طلاوات (3)

مكمل الذات، زاكي النفس، معتدل ... زكت بمعنى حلاه النفس والذات (4)

لا حسن الا ومنه يستمد ، ولا ... بدر فللبدر بالشمس امتدادات

كأنه الشمس، تعلوه الجلالة ، أو ... كأنه البدر تبديه الكمالات

خلاصة الحق ، خير الخلق من شهدت ... له الوحوش، وحيته الجمادات (5)

لولاه لم تكن الدنيا ، وضرتها ... لولاه لم تك نيران ، وجنات (6)

لولاه لم تسر في الآفاق داجنة ... لولاه لم تزه في الأرض النباتات (7)

لولاه ما لمعت في الغيم بارقة ... لولاه لم تسكب القطر النباتات (8)

---

1) في (ط) ، و(ج) جيد ظبي ، وهو الصحيح . عبل الذراع: قويه . ندي : كريم .

2) في (ج) الكراديس. والكراديس: العظام الخشنة أو التي تجمع عليها اللحم مكثرة .

3) طلاوات: الطلاوة بكسر الطاء الحسن والرونق .

4) في (ط) بمعناه .

5) في (ط) وحيية الجمادات .

6) في (ط) لولا بدون هاء .

7) في (ط) و (ج) داجية ، وفي (ط) لم تسرى .

8) في (ط) و (ج) السحابات، وهو الصحيح الذى يتطلبه المعنى وتقتضيه القافية لأن لفظة ((النباتات)) جاءت متتالية في بيتين متتابعين وهذا من العيوب التي يؤاخذ عليها الشعراء .

لولاه ما طلعت فينا شموس هدى، لولاه ما انكشفت عنا الضلالات
لولاه ما كان نجم، لا، ولا فلك، ولا وهاد، ولا غور وأكمات (1)
ولا أناس، ولا جن، ولا ملك، ولا سماء، ولا أرض وأنبات
ولا صباح، ولا ليل، ولا سحر، ولا شموس وأقمار وروضات
ولا حروف، ولا لوح، ولا قلم، ولا معان، ولا لفظ وأصوات (2)
ولا صلاة، ولا صوم، ولا نسك، ولا زكاة، ولا محو واثبات (3)
فاق الورى في مقامات الكمال وكم بدت له في مجارى السبق غايات (4)
تجمعت فيه أوصاف الجمال، كما تفرّقت في معانيه الكمالات (5)
أراده الله محبوبا لحضرته فكان ذاك ولله الارادات (6)
دعاه في ليلة المعراج خالقه لحضرة حضرت فيها السعادات (7)

---

1) الوهاد: الأرض المنخفضة، والغور أيضا ما انخفض من الأرض، أو دخل كغور العين في الرأس.
2) في (ح) وألفاظ. والحروف لها معاني خاصة ورتب مختلفة عندهم وقد خصها ابن عربي ببحث مستفيض في كتابه الفتوحات المكية، مج1/دار صادر/ بيروت بلا تاريخ/ كل الفصل الأول من الفصل الثالث في معرفة العلم والعالم والمعلوم/ ص51 وما بعدها.
3) نسك: الحجة والذبيحة، والعبادة كما في الأنعام، الاية 162. المحو والثبات: ربما أخذوه من قوله سبحانه: ((يمحو الله ما يشاء ويثبت)) الرعد/39. ومعنى هذه الثنائية عندهم هو: ((عندما يذهب المحوُ العبدَ عن نفسه يثبته عند ربه)) أى جمعهم بين يديه، ومحاهم عن نفوسهم/ المعجم الصوفي 1016.
4) في (ط) مجار، المقامات، نختار لها من تفسيرهم اياها قولهم: ((المقامات مكاسب والاحوال مواهب)) المعجم الصوفي، 931.
5) في (ط) الكمال، وفرقت: الكمالات هو التحقق الوجودى لا الكمال الخلقي، والشاعر هنا أراد المعنيين معا ب ((الكمال)) و ((الكمالات)).
6) في (ط) وذاك لحضرة: هي الحضرة الالهية هنا، وتعني عندهم: ((الذات الالهية مع صفاتها وأفعالها في مقابل الحضرة الانسانية)).
7) السعادات: المرادة هنا ما تم تكليفه به (ص) من ليلة الاسراء والمعراج كالصلاة.

وسار من فرشه فوق البراق الى	عرش أحاطته للبارى عنايات
وأم بالرسل والأملاك ثم رقى	مرقى له العز والتأييد مرقاة (1)
وصار مخترقا حجب الجلال الى	أن شرفته يا عبدى الاضافات (2)
وكان قاب أو أدنى حين خاطبه	في مشهد رفعت عنه الحجابات
وشاهد الله جهرا واصطفاه بما	لم تحو تعبير ممناه العبارات
وخصه بأمور ليس يحصرها	عد، ولو كثرت فيها الحسابات (3)
ناداه سل تعط أو قل يستمع كرما	واشفع فلولاك لم ترج الشفاعات (4)
وعاد في ليل مسراه لمضجعه	والأفق لم تنكشف عنه الدجنات (5)
من هز ايوان كسرى عند مولده	من السرور وللفرحات هزات (6)
وماء ساوة لم ينضب سوى جزع	اذ لم تسل منه في البطحا وديات (7)
ونار فارس لم يخمد تلهبها	حتى رمت جنها الشهب المبيدات (8)

---

1) رقى : علا ، وارتفع. مرقاة الدرجة ، أو آلة الرقي .

2) في (ط) بحجب. وفيها : شرفيه ، والاضافات: ان أراد بها الضيافة ، أو ما ضيف به عند الله تعالى فهو النزول بحضرته ، وان أراد ما أضيف الى ما أعطي له (ص) فهو يقصد الصلاة والشفاعة ....

3) في (ط) بعد . وفي (ج) لو كثرت .

4) في (ط) تسمع . وفي (ح) يسمع .

5) في (ط) لم تكشف ، الدجنات : الظلام أو طبقات السحب والمراد هنا الظلام.

6) اهتزاز ايوان كسرى ، ونضب ماء ساوة ، وخمد نار فارس ، مما تتحدث عنه كتب التاريخ والسيرة عند مولده (ص) عيون الأثر/ ج 1 / ص 37 - 38 ، في (ج) والفرحات .

7) في (ط) وما وفي (ج) في البطحاء وهو الصحيح ليستقيم الوزن.

8) رمي الجن : أيضا مما تذكر الروايات المثبتة في المصادر والمراجع ، نفسه ، ص 69 - 70 .

(1) يا كم به بشر الكهان وارتقبوا / بزوغ نجم لنا منه انفعالات

فهو الشفيع الحبيب المصطفى كرما / من لم تجد غير معاليه السيادات

(2) وهو الذي كان قبل الكون فاخر به / بداية ختمت فيها النهايات

(3) وهو الذي آمن الجاني وروع من / خطت عليه من الله الشقاوات

وهو السراج المنير المستضاء به / لذاك زيح به ظلم وظلمات

(4) وهو الذي سبحت في وسط راحته / صم الحصى وله قد ذرت الشاة

(5) وهو الذي ما مشى في حرها جرة / الا وقته من الرمضا غمامات

(6) وهو الذي أنبع السلسال من يده / وكم به خرقت للخير عادات

وهو الذي أبرأ الأعمى بنفثته / وكم بها شفيت في الخلق عاهات

(7) وهو الذي عاد جذل الغاب في يده / سيفا تقط به للكفر هامات

(8) وهو الذي استنطق العجمى وحن له الجذع اليسير وجاءته السحابات

---

1) في (ط) بشربه. يشير أيضا الى الأخبار التي وردت عن الكهان والرهبان والاحبار أنظر السابق ،ص 68.

2) في (ج) وهو الذي قبل كون الكون فصله. بغاية. والمراد عندهم بأنه (ص) كان قبل الكون انما يؤكدون ما يذهبون اليه ويعتمدونه، وهو أنه (ص) أول الخلائق في الخلق وآخر الأنبياء في الارسال ،المعجم ،ص 101 ـ 102 .

3) في (ط) أمين الجاني . تأمين الجاني مما يتصل بعفوه (ص) كما حدث في غزوة ذات الرقاع، عيون الأثر / 72 ـ 73 .

4) في (ج) سجت لـه .

5) في (ج) في حزها . وفي (ط) جـرة .

6) في (ط) خـرت للخـير .

7) في (ج) نقـص بـه. تقط به: تقطـع بـه .

8) في (ج) الجذع اليسير. واليسير: يريد سعف النخيـل .

أعاد ملح أجاج الما بنفثته	عذبا سواغا له في الشرب لذات (1)
وأوقف الشمس يوم الأربعاء كما	قد ردها حين أقصتها الموارات (2)
وأنقذ الظبية الفراء حين شكت	ما أضرمته باحشائها الحبالات (3)
ورد شق خبيب كيف كان وفي	راح ابن عفراء للمرتاب راحات (4)
في الكتب، والصحف، والألواح لاح له	أمر غريب وأحوال بديعات
وفي الصبا، والحيا، والانشقاق، وفي	الأسرار، وفي الغار آيات جليات (5)
وفي البصير، وفي المولود، معتبر	لمهتد لم تشككه الخيالات (6)
وفي الذراع، وشاة الذئب مستند	لمخبر نقلت عنه الروايات
وفي الكثيب، وفي در المناق، وفي	شاة أم معبد أسرار جليلات (7)
وفي قتادة، والمرجون معتمد	لمبصر عنه لم تخف الاشارات (8)

---

1) في (ط) للذات. في (ج) سواعا .
2) في (ح) الأربعا . والموارات: من وادى الشيء: أخفاه .
3) في (ج) ما أضرمنه .
4) خبيب: هو خبيب بن عدي الأوسي الأنصارى، أحد أعضاء بعثة الرجيع، من فدائيي الاسلام وشهدائه. أنظر قصته في الدكتور أحمد الشرباصي، فدائيون في تاريخ الاسلام دار الرائد العربي ، لبنان، ط 2/ 1982، ص339، 346.
وابن عفراء من مجاهدي الاسلام كذلك الذين حاورهم الرسول (ص) في المكان الذى أقام فيه مسجده (ص) في المدينة. عيون الأثر، ج1/ ص 235.
5) في (ط) والأسرار. أو في الغار. في (ج) في الضيا والاشتقاق له سر.
6) في (ج) لمهتهد .
7) في (ط) وفي الكتب. والمناق: ولد الماعز. في (ج) جليات .
8) في (ط) لممصر.

وفي الصـواع وفضلِ الزّاد ما خرقت فيه عوائد، وانكفت مجاعات (1)
وفي مراودة الشم الجبـال لـه: وفي الكنوز لذى الأرا أدلا ت (2)
وفي ركانة ما لم يخف عنك . وفـي أهل القليب وقد باءُوا اعتبارات (3)
وقصةُ الضبِّ والصيادُ دامغة لرأسِ كل جحود فيه اعنـات (4)
وفي ولادته ما قد قضى عجبـا لمن له ظهرت تلك العلامات (5)

---

1) في (ح) وانكشفت مجاعات . والصواع: ما تكتال به الحبوب .
2) في (ط) شم الجبال . في (ح) وفي كنوز
3. في (ح) لم يخف عند . وقد باءو . ولعله يريد بـ((ركانة)) قصة الرجل المكي الذى طلق امرأته فحلفه النبي (ص) .
والقليب: البئر ، وأهلها ربما يشير بهم الى غزوة بدر التي وقعت قرب قليب. أو يريد قليب الحديبية الذى قجر فيه (ص) الماء وكانت جافة عيون الأثر/ ج2/ ص 151 . أو يعني بهم ما يعرف بأصحاب القليب وهم الذين قتلوا من المشركين في بدر ، فأمر الرسول (ص) بالقائهم في القليب وهم أربعة وعشرون رجلا . أنظر أسماءهم في كتب السيرة ، وفي مجد الاسلام ، ص 51 .
4) الضب الذى يذكره يشير به الى قصة تحدثه مع الرسول (ص) عيون الأثر 2 - ص361 . واعنات : المناد ، والتحدى .
5) في (ط) ماقضى .

(1) وفي حليمة اذ جاءت لترضعه ... وأم أيمن قد بانت إمارات

(2) وفي خديجة ،والزهراء ،ووالدها ... وفي البنين، وفي الأزواج آيات

(3) وفي حنين، وفي بدر، وفي أحد ... وفي مريسيع أحوال عظيمات

(4) وفي قريضة والأحزاب كم ظهرت ، ... وفي تبوك له بالفتح حالات

(5) وفي الحضير، ويوم الطائف انتصرت ... أعلامه وانجلت للكفر ليلات

(6) وفي الوفود خصوصا بنت حاتم ما ... قضت به عجبا تلك الوفودات

(7) سهم نضا في سما الهيجا بشموس ظبا ... لها الجماجم أفلاك مدارات

قامت لمبعثه الدنيا على قدم ، ... وانهد للشرك أركان وأبيات

(9) وكم به وصلحت والله مفسدة ... وكم به كشفت والله أزمات

وكم به خذلت للشرك صائحة ، ... وكم به أيدت للدين دعوات

---

1) في (ج) بانت ابادات. وأم أيمن هي حاضنته عليه الصلاة والسلام بعد وفاة أمه ،من مواقفها أنها عيرت المتخاذلين في أحد وهي تحثو التراب في وجوههم. مجد الاسلام/ 93 .

2) في (ط) والزهر ، والازواج .

ياكم لدعوته جاءت بلا قدم ... تمشي على ساقها للستر نخلات (8)

3) مريسيع: جبل قريب من المدينة المنورة كان حاميا للمسلمين في غزوة الأحزاب .

4) في (ط) ظهر.

5) الحضير : مكان أيضا بحسب سياق معنى البيت .

6) في (ط) حاتم قضت. وبنت حاتم هي سفانة بنت حاتم الطائي أحد شعراء الجاهلية وأعلام الكرم العربي .

7) في (ط) سهم. ونضا السيف: اذا استل ،وشهر ،والظبا : حد السيف أو السنان والمراد بالجماجم الرؤوس .

8) البيت مفقود في (ج) . والنخلات المتحدث عنها هي تلك التي أمرها الرسول (ص) بالاقبال ، فاقبلت عليه وأدت شهادتها . عيون الأثر/2/361. وأنظر الزبدة في شرح البردة / 74 .

9) في (ط) وكم به والله كشفت .

وكمْ بهِ طويتْ للزيغِ مرتبـــــةٌ ... وكمْ بهِ نشرتْ للحـــقِّ رايـــاتُ (1)

أيْ النبيئينَ لمَّا إنْ قضـوا قضيـــتْ ... وآيةٌ لم تــزلْ فهيَ المنيـــراتُ (2)

يبلـى الزمانُ ولا تبلـى مآثرهـــا ... فهي البواقي الجديداتُ العديداتُ (3)

أقامَ للدينِ آراءً مقـــومــــةً ... لشبهِهـــا في مجاري الهدي جولاتُ (4)

وأمَّنَ الأرضَ بعد الخوفِ فاتسمـــتْ ... حتى تلاعبَ فيها الذئـب والشـــاةُ (5)

إنْ طالَ أوْ جـالَ في يوميْ ندى وردى ... فالناسُ أكياسٌ والأغمـادُ هامـــاتُ (6)

أو عبَّسَ الحرب وافى وهوَ مبتســـمٌ ... يُولي المكافاتِ والدنيـا مكـافـاتُ (7)

ما أرعدتْ في سمـا الهيجا بوارقـــهُ ... إلا همتْ بالدما منهـا الجراحـــاتُ (8)

ولا استغاثَ العدا في النقعِ من ظمـأٍ ... إلا سقتهم عزاليها الـــرزيـــاتُ (9)

رمتْ أعادي الهدى عنْ قوسِ عزمتـــهِ ... سهام رأى لها فيهمْ إصــابـــاتُ (10)

وأعملَ السيفَ فيهم فاغتدوا جـــزرا ... في كلِّ جارحـــةٍ منهـــمْ جراحـــاتُ (11)

---

1) في (ط) بشـرت .

2) في (ط) لم ان قضوا . في (ج) انتقضت. في (ط) وآية .

3) في (ط) تبلى الزمان . والجديدت .

4) في (ط) لمشبهـا . والهدى .

5) في (ج) الأرض، الأرض. في (ط) فاتسفت .

6) البيت غير موجود في (ط) . في (ج) أعمـــاد .

7) في (ط) المقامات .

8) في (ج) ما ان أرعدت . و : الذمـــا

9) في (ج) غزاليها . عزاليها : مصب الماء من القربة أو شدة وقع المطر. وفي الحالين العدو يسقى مصائـب .

10) في (ج) الهوى . في (ط) عزمــــه.

11) في (ط) فاعتدوا .

حاقتْ بهمْ سيئاتُ المكرِ إذْ مكرُوا لذاكَ ضاقتْ بهمْ بيدٌ فسيحاتُ (1)

لبيَضهِ وأياديهِ إذا عملتْ يومَ الندَى والرَّدى محوٌ واثباتُ (2)

هيَ المواضِي فإنْ جردتَها انقلبتْ حروفَ جزْمٍ لهَا بالفتحِ نصْباتُ

وهْيَ البروقُ إذَا ما شيمَ شيمَتهَا تنهل منهَا الأمَانِي والمنيّاتُ (3)

ليثٌ يقودُ إلَى الهيجَا ليوثٌ وغَى صارتْ لهم بالظُّبَا والسمرِ غابَاتُ (4)

منْ كلِّ شهمٍ إذَا تبدُو الكمَاةُ لهُ ينقضُّ كالنَّسْرِ تدعُوهُ الفريسَاتُ (5)

لا يرتَضونَ سوَى دينِ الالهِ ولاَ يخشُون إن أُجلِبَتْ للكفْرِ غيطَاتُ (6)

فهمْ همْ ماهُمْ إن رمْتَ تسألُ عنْ أوصَافِهمْ فهمُ الشهبُ المنيرَاتُ (7)

المانعُون ببيضِ الهندِ يومَ وغَى حِمَى أولِي الذِّين ان تغشَاهُ غارَاتُ (8)

والمعْجِمونَ حروفَ الجسمِ إنْ كتبتْ رماحُهمْ صحُفًا فيهَا البليّاتُ (9)

---

1) في (ط) بيدا ، وحاقت بهم. من قوله تعالى : ((وحاق بهم ماكانوا به يستهزئون)) . هود : 8 . وحاقت: أحاطت .

2) في (ط) و (ج) عملت .

3) البيت في (ج) مضطرب، وهو :

((وهم البروق اذا ما شيتم شيمتها تنهل منها الأمالي والمفيات)) .

4) في (ط) الهيجاء .

5) في (ط) سهم. و: يدعوه .

6) في (ط) لايريضون . في (ج) ، و (ط) أجلبت. في (ط) عصيات. وأجلبت وعيطات أقرب الى المعنى من أجليت. وغيطات .

7) الشهب : النجوم .

8) في (ط) بيض. في كل النسخ ((حمى أولى الدين)) والوزن لا يستقيم ، ولعل الأصل كان ((حمى ذوى الدين)) .

9) في (ط) رماهم . في (ج) البلايات .

والملبسونَ ثيابَ الذلِّ كلَّ كَمِ ... صبتْ عليهم لهم بِيضُ عرياتُ (1)

السادةُ، الصيدُ، من أنبأ بوصفهمُ ... نصُّ الكتابِ، فهم صيدٌ، وسَاداتُ

رجالُ صدقٍ وفَوا الله ما عهدُوا، ... فهمْ أُولُوا الحق، أحياءٌ وأمواتُ (2)

أشدةٌ، رحماءُ، طيّبونَ، لهمُ ... في الذكرِ - واللهِ - أوصافٌ جميلاتُ (3)

شمٌّ، كماةٌ، دعاةٌ، أبحرٌ، سحبٌ، ... صيدٌ، صدورٌ، حماةُ الحربِ، قاداتُ (4)

زهرٌ، هداةٌ، عيونٌ، أنجمٌ، دررٌ ... غرٌّ، كرامٌ، سراةُ الحيِّ، ساداتُ

سادُوا بصحبةِ من سادَ الورى، ونمتْ ... بهمْ لذا الفخرِ أنسابٌ عريقاتُ

منْ مثلُ شيخِ التقى الصديقِ من صدقتْ ... ألفاظُهُ، ومعانيهِ الجليّاتُ (5)

أو مثل نجمِ الهدى الفاروقِ من فرقتْ ... منه الشياطينُ، واعتزتْ ديَاناتُ (6)

أو مثل عثمانَ ذِي النوريْنِ من شهدتْ ... في الدارِ أحوالهُ الغرُّ النفيساتُ (7)

أو مثل حَيدرَ بابِ العلمِ من عظمتْ ... في الخلْقِ أوصافُه الزهْرُ المنيّاتُ (8)

---

1) في (ط) وكم. في (ج) عليهم. و: فيض.

2) في (ط) وافوا. وفي كل النسخ أولوا الحق وهو ما يفسد الوزن، ولعله على الحق. والبيت فيه الأخذ من قول الله جل وعلا: ((رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)). الأحزاب: 23.

3) في البيت أيضا معنى قوله تعالى: ((محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم)) الفتح: 29.

4) في (ط) هذا الشطر مكان الشطر الذي يليه، والذي يليه يأتي في مكان هذا أي وقع اختلاف في ترتيب الشطرين.

5) في (ج) الجليلات.

6) في (ج) قد فرقت. واعتدت.

7) ذي النورين: سمي كذلك لتزوجه من بنتي رسول الله (ص)، رقية ثم أم كلثوم بعد وفاة أختها (ض) عنهما. وفي البيت اشارة الى أفضال عثمان (ض) والى المحن التي أصابته.

8) البيت كله مفقود في (ج). في (ط) حيدرا. وحيدر اسم أسد، وأطلق على الامام علي (ض) لشجاعته وبطولته.

أوْ مثلِ عمّيهِ أو سبطَيْهِ في شرفٍ ، وكيفَ لا وهمُ منهُ امتدادَاتُ (1)

أومثلِ أزواجِهِ أو مثلِ عترتِهِ ، هيهاتَ أينَ الدَّراري والدُّجنّاتُ !؟ (2)

أو مثلِ أصحابِهِ والتابعينَ وقدْ سمتْ بِهمُ في سمَا العليَا مقاماتُ

يا غافِلاً لم يفقْ من سكرِ غفلتِهِ نبهْ حجاكَ فَلِلْغَفَلاتِ حسرَاتُ (3)

ويا نؤومًا عنِ الأمرِ المرادِ أفقْ منَ المنامِ فللنُّوّامِ هبّاتُ (4)

ويا ضليلاً عنِ النهجِ القويمِ أمَا هدتْكَ للمقصدِ الأسنَى دلالاتُ (5)

ويا طريدًا أرَى الخذلانَ يقصدهُ أمَا أقامتكَ للتوفيقِ عزمَاتُ (6)

ويا حريصًا علَى الأموالِ يجمعُهَا خفّضْ عليكَ فللمَالِ انتقالاتْ

ليسَ البعيدُ الذي أقصتْهُ شروتُهُ بلِ البعيدُ الذي أقصتْهُ زلاّتُ (7)

لا تطمئِنَّ لدنيَا قابلتكَ بمَا تريدُ منهَا فللدنيَا انقلابَاتُ (8)

---

1) في (ط) و(ج) ولهم. السبط: ولد الولد، والمراد بالسبطين الحسن والحسين (ض).

2) في (ج) أن الدراري، العترة : عترة الرجل نسله، ورهطه والدراري: الدر أو النجوم.

3) في (ط) و(ج) حجابك. في (ج) فللغافلات.

4) في (ط) و(ج) يانوما. في (ج) هيبات.

5) في (ج) عن الأمر.

6) في (ط) ويا طريد يرى. في (ج) عزبات.

7) في (ط) نورته. في (ج) ثورته.

8) في (ط) فالدنيا.

هي الغَرورُ فلا تأمنْ كواسرَها ... فقد فرشْن وللصيدِ افتراساتُ (1)

ماذَا الركونُ لدارٍ رسمها خربٌ ... وللردَى في مجاريكَ مجالاتُ (2)

دارٌ مَتَى أضحكتْ أبكَى تقلبُهَا ... وهكذَا الدهرُ تارَاتٌ وتارَاتُ (3)

إلَى متَى أنتَ يا مغرورُ تمرحُ في ... مَهامِهٍ نصبتْ فيهَا الحُبالاتُ (4)

كيفَ المقامُ بوكرٍ طيْرٍ حادِثَة ... لهُ إلى الركْنِ عَوْداتٌ وروحاتُ (5)

أما ترَى الشيبَ قد أبدَتْ عساكرهُ ... طلائعَها قدّمتْهنَّ المنيّاتُ

هوَ النذيرُ فحاذرْ أنْ يغرّكَ مَا ... يلهيكَ عنهُ فللآجالِ مِيقَاتُ (6)

فراجِعِ العَقْلَ وارْمِ الجَهْلَ عنْ عَرَضٍ ... ففي النُّهَى لذوِي الأهوَا نهَايَاتُ (7)

وارجِعْ إلَى اللّهِ واجبرْ ما أضعتَ وتبْ ... ففي المتَابِ من الآثامِ منْجَاةُ

وقفْ علَى البابِ واذْرِ الدمعَ واصْفُ وسَلْ ... بالهَاشِمِيّ توافيكَ الإجَابَاتُ

فهْوَ الشفيعُ إذَا ضاقَ المَقامُ ولمْ ... تنجَعْ مقامٌ ولمْ تنفَعْ مقَالاتُ (8)

---

1) في (ط) فرسنا .

2) في (ط) و(ج) لدار، وفي (ص) الراء مفقودة، في (ط) جالات .

3) في (ج) أضحك. في (ط) تقليها ، والبيت يشير الى تقلبات الدهر والدنيا مثله.

4) في (ج) تمدح . و: الخيالات. في (ج) وفي (ط) مهامة .

5) في (ط) و(ج) حادثه. في (ط) غدوات. في (ج) غدرات .

6) في (ط) فللامال . في (ج) النهي .

7) في (ط) فارجع. في (ج) غرض . لاولى كذا ورد في كل النسخ مما سبب كسرا عروضيا .

8) في (ط) و(ج) ينجم .

جبرُ الكسيرِ مجيزُ المستجيرِ بـهِ ... غوثُ الطريدِ إذا أقصتْه نكباتُ (1)

عزُّ الحقيرِ مجيبُ السائلينَ لـهُ ... كنزُ الفقيرِ إذا أعيتهُ فاقاتُ (2)

ما رامني الدّهرُ خسفًا واستغثتُ بهِ ... إلّا نجوتُ ووافتْني مسرّاتُ (3)

ولا عصاني زماني والتجأتُ لـهُ ... إلا أطاعَ وحفّتني عنايَاتُ

ولا تكاشفَ سقمي واحتميتُ بهِ ... إلا شفيتُ وعمّتْني المعافاةُ (4)

فهْو الكريمُ الذي يمّمتُ ساحتَهُ ... فيمّمتْني أياديهِ الكريماتُ

وهْوَ الجوادُ الذي ما أمّه لهِفٌ ... إلا وجادتْهُ من جدواهُ مزْناتُ (5)

وهْو البشيرُ الذي ما أمّ وجهتَهُ ... ذو حزنٍ إلا وأمّتْهُ المسرّاتُ (6)

وجّهتُ وجهَ مديحي نحو وجهتِهِ ... فصحّ لي منه جاهاتٌ ووجْهاتُ (7)

ذو الجودِ كم راشَ مدّاحهُ وطوّقهُ ... فلا يزالُ لهُ بالشكرِ سجْعاتُ (8)

خدمتُه بمديحٍ كي أجازَ وهلْ ... إلا على مدحهِ ترجى الإجازاتُ ؟!

---

1) في (ط) منجى . في (ج) مجير .

2) في (ج) للسائلين .

3) في (ج) نحوت . و : مسرات. في (ط) ووفتني .

4) في (ط) تكاشف. في (ج) وعفتني . في (ط) الحنايات .

5) في (ط) هو ، و: مزيات، والمزن : المطر.

6) في (ط) هو ، و: ذو أحزن . في (ج) وافته.

7) البيت في (ج) يقع بعد بيت : ((من يرى المدح . . .)) .

8) في (ج) : كم قاصدا مدحا لبانيه.

ومن يرى المدح في طه تجارته   يفز بربح به تزكو التجارات (1)

عمت أياديه كل المادحين وكم   وفت لهم من أياديه مجازات (2)

أما ترى كعب إذ أنشا سعاد رقى   مرقى الكرام وعمته السعادات (3)

كذاك حسان في عدن رقى غرفا   بالمدح فيه وحفته المنايات (4)

فحسب مملوكه جهد استطاعته   وأن يكون له فيه امتداحات

حاشا مكارمه أن يقص ذا مدح   له على الباب بالتطفيل وقفات (5)

أو يرجع المدح كلا من عطيته   وهو الذى ترتجى منه المطيات (6)

وما عسى يبلغ المداح فيه وقد   جا بمدحته في الذكر آيات (7)

لكن تطفلت في مدحي عنه وما   خاب امرؤ يممته منه مدحات (8)

---

1) في (ط) تفز .

2) في (ج) وافت .

3) في (ط) اذ نشا . وكعب : هو الشاعر الجاهلي كعب بن زهير الذى أدرك الاسلام وأسلم ، وانشأ قصيدته في مدح الرسول (ص) ((بانت سعاد)) التي يعدها شعراء المديح النبوي انموذجا في هذا الغرض ،توفى حوالي 645 م .

4) حسان : المعني هو حسان بن ثابت شاعر الرسول (ص) من مواليد يثرب يمثل أنموذج المخضرمين توفى حوالى 674 م .

5) في (ط) حاش، يقص : ورد منصوبا بحذف حرف العلة وهو غير صحيح ، ولعل ضرورة الوزن هي التي أباحت للشاعر هذا الحذف .

6) في (ط) و(ج) ترجى .

7) في (ط) أن يبلغ .

8) في (ج) عليه . في (ط) عليه، و : منك .

ومنذ أعملت في أوصافه فكري   هبت علي بها للعفو نسمات (1)

فقام عني لسان الحب يشكره   بالمدح والشكر للنعما وقايات

بشراك يا من غدا في حبه كلفا   أن قد أحاطتك للمولى رعايات

وليهنكم يابني الأمداح أن لكم   به أعدت عطيات سريات (2)

يا أكرم الخلق ، يا أوفى الورى صلة   حسبي امتداح أثارته المحبات (3)

أوليتني في الكرى رحبا أمنت به   مما أخوفه والخير عادات

يا أعظم الناس قدرا مشتكى كمد   عدته دونك حاجات مجيحات (4)

يا أصبح الناس وجها عج علي بما   أرجو فقد سودت وجهي الخطيات (5)

يا أجود الناس كفا جد علي فلي   على شفاعتك العظمى اعتمادات

يا أرأف الناس قلبا من إلي فلي   قلب عرته لعصياني القساوات (6)

يا أوسع الرسل جاها إنني دنف   قد أوبقتني أوزار وزلات (7)

---

1) في (ط) ومنذ عملت . و : بفكري .

2) في (ط) يا ابن المداح .

3) هذا البيت في (ج) يأتي بعد : ((يا أوسع الرسل . . .)) ، وكذلك بيت : ((أوليتني)) في (ط) أنارته .

4) في (ج) كمدى . ومجيحات : بلهاء (عامية) .

5) في (ط) عج مفقودة . في (ج) الخطايات .

6) في (ط) غرته .

7) في (ج) أوبغتني . وفي كل النسخ ((أوزار)) وهو ما يحدث كسرا عروضيا .

أنا الغريبُ الذي أقصاهُ مؤنسُه ، أنا الكئيبُ الذي ساءتهُ حالاتُ
أنا الضليلُ الذي حارتْ أدلتُهُ ، أنا العليلُ الذي أعيتهُ صحاتُ
ما حيلتي : ما اعتذاري إن سئلتُ وقدْ أحنتْ ضلوعي آثامٌ عظيماتُ
أمْ كيفَ حالي ولمْ أحتلْ لمنقلبي ماشاءَ كانَ وللهِ المشيئاتُ
لكنَّ ظني جميلٌ بالإلهِ ومنْ يحسنِ الظنَّ تكنفهُ الرعاياتُ (1)
يا أرحمَ الراحمينَ العفوَ منْ لغوٍ لمْ يروِ عنهُ لداعي الخيرِ إنصاتُ (2)
يا أرحمَ الراحمينَ العفوَ منْ لعمٍ قدْ زحزحتهُ عنِ الرشدِ الغواياتُ (3)
يا ألطفَ اللطفا ألطفْ بي فقدْ رشقتْ سهامُ وزرٍ لها في القلبِ فتكاتُ (4)
يا أحلمَ الحلما أكشفْ ما اعترى بصري ، فقدْ توالتْ على لحظي غشاواتُ (5)
يا أكرمَ الكرما اختمْ بالرضا عملي ، فقدْ توالتْ على هلكي الجناياتُ (6)

---

1) في (ج) جميل في الجميل . في (ط) تكنفيه .

2) هذا البيت يتقدم الذى يليه في (ح) والشطر الثاني منه:
((قد زحزحته عن الرشد الغوايات)) . في (ط) لم يدر عنه لداعي .

3) في (ط) الشطر الثاني : ((لم يلف منه لأخراه التفات)) . والبيت يتقدم الذى يليه . وفيها : من لشج .

4) في (ج) قد رشقت .

5) في (ط) يا أحكم غير واضحة .

6) في (ط) و (ج) تمالت .

(1) يارب واكلأ أمير المؤمنين أبا ... عمرو الرضا من به ترعى الخلافات

(2) واعضده بالنصر والفتح المبين وجد ... له بجدوى بها تولى الكرامات

(3) واحرسه من حاسديه وارحم حوزته ... وكن له إن دجت للخطب ساعات

(4) وحط معانيه من عين الكمال فقد ... تجمعت للمعالي فيه أشتات

(5) واحفظ به شرعة الإسلام واحم به ... سرح الخلافة ان تغشاه غارات

(6) ليصبح الدين تجلوه أسرته ... ويقتدي الملك تملوه المهابات

(7) وصن حمى عبدك المسعود وارع له ... ولاية صدرت عنها الولايات

(8) واسعده واسعد به واصلح رعيته ... وأوله ما به ترجى السعادات

والبسه ثوب البها والعز واجر به ... سحاب جود به تحيا البريات

---

1) أبوعمرو : هو ممدوح الشاعر الخليفة الحفصي الذى عاش في كنفه عهدا طويلا ، وهو : أبو عمرو عثمان بن أبي عبد الله محمد بن أبي فارس عبد العزيز ، ولد سنة [821](/sources/821) هـ ، عرف بحبه العلم وتكريم رجاله ، توفى سنة 893 1 أنظر : الادلة النورانية في الدولة الحفصية ، ص 121 .

2) والفتح : في (ط) مفقودة . في (ح) فجدوى .

3) في (ح) دجت . وهو الصواب . والبيت مكسور عروضيا .

4) الشطر الثاني في (ط) : ((تجمعت فيه للمعالي انشتات)) .

5) في (ط) واحم به . فيها . وفي (ح) سرحة . و : ارحم به .

6) في (ط) يجلوه سرته . في (ح) و(ط) يقتدى .

7) في (ط) محمى . والمسعود هو : ابن السلطان الحفصي وولي عهده .

8) البيت كله غير موجود في (ط) .

(1) والطف به واعف عنه وأته كرمًا ... مواهبًا أودعت فيها المبارات
(2) واخلف على خلوف وأته منّنا ... لا مَنّ تبديه فيها الإمتنانات
(3) واغفر له واقضِ عنه دينه وأفض ... عليه سُحْبًا بها للخير سحّات
(4) وامنن بعود إلى القبر الشريف عسى ... تقضى به في حمى طه لبانات
(5) واحفظ بنيّ وسامح والديّ وعز المسلمين فللإسلام عزّات
(6) والطف بأشياخي الزهر الهداة وجُدْ ... بالعفو عنهم فللأشياخ حرمات
(7) وصل تترى على المختار ما طلعت ... شمس الضحى وانجلت عنها الدجنات
(8) ووالِ سحب الرضوا للآل تكرمة ... والصحب ما غردت في البان ورقات

---

1) في (ط) المبرات .

2) في (ج) و(ط) ابن خلوف، وابن غير موجودة في (ص) والصواب اثباتها حتى يستقيم الوزن . في (ط) وانه .

3) في (ط) ساحات .

4) في (ط) الطير .

5) في (ط) و(ج) وحط بني . في (ط) فالاسلام

6) في (ط) فالأشياخ .

7) في (ط) عنه الدجنان .

8) في (ط) والآل . فيها ،وفي (ج) في البان أرقات .

(215) ـ استشفاء الكئيب لمناجاة الحبيب (1)

(من البسيط)

أَللهُ أكبرُ حسْبُ العبدِ مولاهُ ... إِنَّ الذى قدْ سمعناهُ شهدناهُ

هذَا الضريحُ الذى فيه الحبيبُ ثوى ... أكرمْ بهِ من حبيبٍ طابَ مثواهُ (2)

هذَا الضريحُ الذى قدْ ضمَّ أعظمَهُ ... أعظِمْ بهِ منْ ضريحٍ ضمَّ أعضاهُ

هذَا الضريحُ الذى هامَ الوجودُ بهِ ... أليسَ فيهِ الذى زكَّاهُ مولاهُ

هذَا محمَّدٌ المحمودُ منْ حُمِدتْ ... أفعالُه ومعانيهِ وأسماهُ

هذَا أبو القاسمِ المختارُ خيرُ فتًى ... لمْ يرتقِي أحدٌ في الخلْقِ مرقاهُ (3)

هذَا الرسولُ الحبيبُ المصطفَى كرمًا ... من صاغهُ اللهُ منْ نورٍ وسوَّاه (4)

هذَا الشفيعُ الوجيهُ المجتبَى شرفًا ... خيرُ الورَى غايةُ الإيجادِ مبتداهُ (5)

هذَا ابنُ آدمَ صلصالاً ووالدُهُ ... نورًا فحقِّقْ تجِدْهُ سرَّ معناهُ (6)

هذَا الذى نالَ شيثٌ من علاهُ علاً ... بِهَا ارتقَى ادريسُ في آفاقِ عليَاهُ

هذَا الذى ألجمَ الطوفانَ حينَ طمَى ... حتَى جرتْ فلكُ نوحٍ فوقَ مجْراهُ

---

1) القصيدة في (ص) ، (ط) (ج) . وعنوانها مثبت في (ج) .

2) في (ط) في الحبيب .

3) لم يرتقي كذا في كل النسخ ، والصواب حذف حرف العلة من الفعل .

4) في (ط) و(ج) نوره .

5) في (ط) غاية الورى ، خير الايجاد .

6) في (ط) و(ج) نور ،في (ج) يجده .

هذا الذي أنقذ الله الخليل به ... من نار نمروده في يوم بلواه (1)

هذا الذي قد فدى اسماعيل خالقه ... من أجله، وعفا عنه وآواه

هذا الذي بكلام الحق أرشدنا ... حتى علمنا به ما قد جهلناه

هذا الذي نكّس الأصنام فاتضعت ... وشاد دين الهدى فاعتز ركناه (2)

هذا الذي نهج الدين القويم لكي ... يهدي به من أضل الغي ممشاه (3)

هذا الذي أمّ بالأملاك قاطبة ... والأنبياء جميعاً في مصلاه (4)

هذا الذي اخترق السبع الطباق إلى ... أن كان قاب وأدنى حين ناجاه (5)

هذا الذي رفع الله الحجاب له ... حتى رأى الحق حقا ليس إلاه (6)

هذا الذي ما مشى في حرها جمرة ... إلا وظلله غيم ووقاه

هذا الذي سبحت في وسط راحته ... صم الحصى وبها الطوفان أجراه

هذا الذي قال للمولود: صف خبري ... فقال: أنت الذي قد أرسل الله (7)

هذا الذي أشبع الجيش العرمرم من ... صاع وأسقاه من غسٍّ فروّاه (8)

هذا الذي ردّ ملح الما بتفلته ... عذباً سواغاً: فيالله ما أحلاه

هذا الذي أبرأ الأعمى بنفثته ... وكم بصير بحال البغي أعماه

---

1) في (ج) نمرود .

2) في (ط) كسر، واعتز .

3) في (ج) ممشاه .

4) في (ط) مطلاه .

5) في (ط) و(ج) أو أدنى .

6) في (ج) حقا مفقودة .

7) في (ط) قد غير موجودة .

8) غس: من غس في الما: انغط .

هذا الذي عادَ تجد الغاب في يَدِه سيفاً تحدُّ جناةَ البغي حدّاه (1)

هذا الذي أنبعَ الماءَ المسلسلَ من بين الأصابع حتى فاضَ مجراه

هذا الذي عزَّ في الأحشاءِ منزلُه هذا الذي طابَ في الأفواهِ ذكراه

(2) هذا هوَ الجوهرُ الفردُ الذي حُصِرت أنواعُ كل المعاني في مُسمّاه

(3) حاشيه مما ادعاه المشركون وقل لا شيءَ أفضلَ منه عند مولاه

مولاهُ في الذكرِ والانجيلِ شرّفه وفي الزبورِ وفي التوراةِ زكّاه

(4) قد فاقَ جميعَ الورى عدلاً ومعرفةً وكيفَ يُصرفُ مَنْ مولاهُ والاه

مَنْ شقَّ جبريلُ أحشاه وأودعها علماً وحلماً : فما أعلاه ما أعلاه

(5) مَنْ كانَ يقظانَ قلبٍ إنْ غفا سِنةً يرعى الإلهَ وعينُ اللهِ ترعاه

(6) مَنْ ردَّ شمسَ الضحى أيضاً وأوقفها للعيرِ والصهرِ حيثُ الوحيُ غشّاه

(7) مَنْ قامَ حتى اشتكتْ رجلاه من ورمٍ من شدَّ للصومِ تحتَ الصلدِ أحشاه

(8) أغرُّ إن شمتَ برقاً من أسرّته علمتَ أنَّ الحيا مِنْ بعضِ جدواه

---

1) في (جـ) تجد جنات . في (ط) جناء .

2) هذا الذى هو . في (جـ) .

3) في (جـ) حاشاه . في (ط) ومن لا شيء .

4) في (ط) يصرف .

5) في (جـ) ان عفا .

6) في (جـ) حبب .

7) في (ط) قدماه .

8) في (جـ) أعر . وأسرته كذا وأظنه أسرّته حتى يستقيم المعنى .

(1) غاضَتْ بحيرةُ ساوَى عند مولدِهِ ونارُ فارسَ أطفاها بلا لاهُ

(2) وعايَنَتْ أمُّهُ بصرى، وقد وضعتْ مَنْ بالسجودِ بدا طوعاً لمَولاهُ

(3) وانشقَّ إيوانُ كسرى عندما بزغَتْ شُهُبُ الهدى، وتراءتْ بينَ أرجاهُ

والجنُّ تهتفُ، والكهانُ تخبرُ، والأ ظلامُ يدحضُ، والأنوارُ تغشاهُ

(4) مَسَرَّةٌ كانَ طرفُ الدينِ يرقبُها ومطلبٌ كانَ قلبُ الكفرِ يأباهُ

جلا الشكوكَ بأنوارِ اليقينِ، وكمْ للغيِّ منْ غيهبٍ بالرشدِ جلاهُ

(5) أغنتْهُ أسمى معاليهِ ومنصبُهُ عنِ التحلِّي لأنَّ الحقَّ حلّاهُ

حلاهُ بالنصرِ والفتحِ المبينِ، كما بالحمدِ والعزِّ والإجلالِ سمّاهُ

وباللواءِ ومقامِ الحمدِ شرَّفَهُ وبالبُراقِ وتاجِ العزِّ بهّاهُ

لم يدْعُهُ باسمِهِ، بل بالكُنى شرفاً لقدرِهِ، وبهِ قد أقسمَ اللهُ

أللهُ عظَّمَهُ، اللهُ فضَّلَهُ اللهُ خصَّصَهُ، اللهُ أعطاهُ

(6) أعطاهُ ما لمْ ينلْهُ في الورى أحدٌ وزادَهُ فوقَ ما أعطاهُ رؤياهُ

(7) تَسْتَشْرِفُ الأرضَ إعجاباً بوطئتِهِ إذْ شرَّفَ الحضرةَ العلياءَ ممشاهُ

---

1) في (ط) الالـه ، وبلا لاه : يعنى لا اله الا اللـه .

2) في (ط) حسين .

3) في (ط) نزعت .

4) في (ج) وطلب .

5) في (ج) أعنته .

6) في (ط) رياه .

7) في (ط) مستشرف . في (ج) العليا . في (ط) و(ج) بمسلاه .

أزجّ، أبلجُ، أقنى الأنفِ، مبتسمٌ — عن مثلِ حبّ غمامٍ حينَ تلقاهُ (1)

ساجي اللحاظِ، رحيبُ الصدرِ، أسلمهُ — زاهي الجبينِ، شنيبُ الثغرِ أحلاهُ

ضخمُ الكراديسِ، رخصُ الكفِّ أسمحهُ — عبلُ الذراعِ، أسيلُ الخدِّ، أسناهُ (2)

كهفُ الأراملِ، مأوى كل ملتمسٍ — عونُ اليتامى، ملاذُ العبدِ ملجاهُ

جبرُ الكسيرِ إذا ما الداءُ أعضلَهُ — غوثُ الفقيرِ إذا ما المحلُ أنجاهُ (3)

مطهّرُ القلبِ، مجبولٌ على كرمٍ — ينسي عهودَ الغوادي ذكرُ سقياهُ (4)

مكمّلُ الذاتِ، معطارُ التحيّةِ، ما — أبهى محيّاهُ، ما أحلى ثناياهُ (5)

لو خاطبَ الحجرَ الجلمودَ أسمعَهُ — ولو دعا ميّتًا في القبرِ لبّاهُ

بلمسِهِ الشاةُ درّت وهيَ حائلةٌ — والذئبُ صدّقهُ، والعيرُ أنباهُ

والبدرُ شُقّ لهُ، والجذعُ حنّ لهُ — والضبُّ خاطبهُ، والظبيُ وافاهُ

والغيمُ جادَ لهُ بالغيثِ حين دعا — والعذقُ جاءَ لهُ طوعًا، وحيّاهُ (6)

والفحلُ ذلّ لهُ حتى تسنّمهُ — وكانَ أشوسَ فحلٍ صانَ مرعاهُ (7)

---

1) في (ط) جيب .

2) في (ط) أسمحة .

3) في (ط) للداء . الخل .

4) مخبول : العوادى .

5) الداب .

6) في (ج) حاد . والعرق . في (ط) والعذق .

7) في (ج) تسنمه . كان .

والنهر عاد جليداً تحت ناقته ... لما ارتقى فوقها حتى تعداه (1)

باض الحمام وحاك العنكبوت على ... غار حمى المصطفى من كيد أعداه (2)

وفيه قد قال تأنيساً لصاحبه ... لاتحزنن فحسب العبد مولاه (3)

جاءت لدعوته الأشجار خاضعة ... تمشي بلا قدم شوقاً لرؤياه

والظل مال إليه حين غودر في ... شمس الظهيرة للأضواء تغشاه (4)

والشاة أنبأه لحم الذراع بما ... حشته زينب من سم فحاشاه

والجن إذ سمعوا القرآن من فمه ... قالوا : أتينا له لما سمعناه (5)

والوحش والصلد والأحجار حين بدا ... أثنت عليه بما قد خصه الله

أبرى بخيبر عين حيدر وبها ... ولاه من حربها ما قد تولاه

ورد شق خبيب كيف كان ولم ... يفد ابن عفراء حتى رد يمناه

أعطى قتادة في داجي المطيرة عر ... جوناً أضاء له عشراً ونجاه

وفي قتادة لما رد مقلته ... إظهار ما حمدت للعين عقباه

وفي سراقة إذ ساخ الجواد به ... سر لطيف به الرحمن نجاه

---

1) في (ط) تحت ساقيه .

2) في (ج) وحاد .

3) في (ج) لاتحزن . والبيت تمثل فيه قوله تعالى : ((اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا)) . التوبة ،الآية 40 .

4) في (ج) غوره . للأضواء .

5) في (ج) لينا له .

وفي انقلاب العصا سيفا براحته جذلان باغ تعامت عنه عيناه (1)

وفي اللعين أبي جهل وشيمته خوارق أيدت - والله - دعواه (2)

وأمر غورث لم يجحده ذو خبر بل فيه قد أنزل الرحمن والله (3)

وفي مراودة الشم الجبال له عن نفسه ذهبا ما صان عليّاه

يا كم ثنت عطفها الدنيا له ولعا وما انثنت نحوها - والله - عطفاه

ذو همة لم تنلها نفس ذي شمم في رتبة لم ينلها قط إلّاه (4)

كم خائف قد شكا هولا فأمنه وكم عليل شكا داء فداواه

وكم أسير شكا ذلا فأنقذه وكم فقير شكا بؤسا فأغناه

وكم همام بضرب السيف جدله وكم شجاع بطعن الرمح أرداه

ذو الجود والبأس في يومي ندى وردى فالصحب ترجوه والأعداء تخشاه

إن أم صف الوغى فالرعب يقدمه والنصر يصحبه والفتح يرعاه (5)

أو قطب الحرب وافى وهو مبتسم أو حجب البذل أعطى وهو أواه

فيوم مكة كم أبكت قواضبه عينا شجى ليثه عن نابه فاه (6)

---

1) في (جـ) باع .

2) في (ط) أبدت .

3) في (جـ) عورة لم يجحد .

4) في (ط) ذو أهمة .

5) في (ط) تقدمه .

6) في (ط) مكة .

ويومَ بدرٍ ما أدراكَ كم بطلٍ ... قد تلّهُ الجبين حينَ لاقاهُ (1)

نعمْ وفي أحدٍ قدْ كرَّ إذْ حَمِيَ الـ ... ـوطيسُ واشتدَّ لما هاجَ هيجاهُ (2)

أماطَ جهْلَ أبي جهلٍ بمَجْهلةٍ ... أرخَتْ لمتبةَ فيها سجفُ عتباهُ (3)

وأرضعَتْ ثديَ بؤساها الوليدَ كما ... شبَّتْ شيبةَ فيها نار بلواهُ

وألبسَتْ شوبَ ضرّاها أميّتهمْ ... وأوقعَتْ عقبةً في خِزْيِ عقباهُ (4)

شاهَتْ وجوه الأعادي حينَ قابلها ... بضربِ هنديّهِ أو رمْيِ حصْباهُ

لنصْرةِ الحقِّ وافاهُ الملائكُ إذْ ... أعيَى الجلاد، وهبَّتْ ريحُ نكْباهُ (5)

أشمُّ هدَّ بسيفِ الدينِ منتصراً ... ما وطّدَ الشركُ من ركنٍ وعلّاهُ (6)

يشقُّ أفقَ الوغى الداجي بنجمِ ردًى ... كم شقَّ بالطعنِ قلباً ثمَّ أرداهُ

حازَ الحيا، وأجارَ الليثَ يومَ وغًى ... ويومَ جودٍ بيمناهُ ويسراهُ (7)

فالليثُ يزأرُ منْ خوفٍ يخامرهُ، ... والغيثُ يضحكُ من تقصيرِ أنواهُ

يرمي سهامَ الندى عنْ قوسِ تكرمةٍ ... فلا يَحيدُ عن الأغراضِ مرماهُ

طابتْ به طيبةُ إذْ عزَّ جانبها ... فالأمنُ فيها، وفيها الجودُ والجاهُ

---

1) في (ط) لحنبين . في (ج) بجبين ، والبيت فيه معنى قوله تعالى :((فلما أسلما وتله للجبين)) الصافات ، الآية 103 . وتله للجبين : كبه لوجهه .

2) في (ج) قد كذا دحمي . في (ط) الوطي وأسند .

3) في (ج) أرحت . سحب غنباه . في (ط) عقباه .

4) في (ج) خرى عقباه .

5) في (ط) الجن . في (ج) المليك .

6) في (ج) أسم . في (ط) هدّا .

7) في (ج) جاز وأجاز في (ط) أيضا جاز .

(1) ما المِسْكُ، ما النَّدَى في فَيْحاءِ بركتِــهِ ، ما البدرُ، ما الشمسُ في أبهى محيّـــاهُ

(2) ما المجدُ ، ما الجــودُ إلاّ ما حواهُ وهــل فخرُ الورى، وجمالُ الكـــونِ إلاّ هُ

هو الحبيبُ الذي حازَ الكمالَ فلــو فرضْتَ مُمْنى كمــالٍ ما تعـدّاهُ

لولاهُ لم تخلــقِ الدنيــا بأجمعِهــا ، ولا الجِنانُ ولا النِّـيرانُ لــولاهُ

المانحُ الوفرُ، لا ردعٌ لِسائليــــهِ ، المانعُ الجارَ لا خوفٌ لأعـــداهُ

(3) الحائزُ السبْقَ في مضمارِ مملكــةٍ ، لو طارَ نسرُ الفلا فيهِ لأعيـــاهُ

كم سائلٍ من ندى يمناهُ نــوّلـــهُ ما أصبحَتْ عندهُ يمناهُ بيسراهُ

وكمْ أراعَ جفونًــا في الصبــاحِ، كمــا مَلأَ جفَــانــا مســاءً منْ عطايـاهُ

(4) ليثٌ يقودُ ليوثَ الوغــى صَبَــرا عندَ اللقــاءِ إذا هاجَتْ رزايـــاهُ

(5) منْ كلِّ شهمٍ حديدِ المنتضى ذربٍ لا يختشي الأشدَ في الهيجا وتخشاهُ

(6) يسعَى إلى الحربِ طوعًا غيرَ مكتــرثٍ إن أمطرتْ بالمنايا سحْبُ أرجـــاهُ

(7) شرَى بمهجَتهِ في اللـهِ جنتَـــهُ ففازَ بالنجحِ إذْ بالربحِ حابـــاهُ

هم معشرٌ أظهرَ الرحمَنُ نورهـــمْ ، فكيفَ يخفيهِ شانهُمْ بظُلمـــاهُ

---

1) في (جـ) ما النـد . في (ط) فيحـــاء .

2) فالمجـــد في (جـ) .

3) في (جـ) الجائـــر . مملـــوه .

4) في (جـ) رزيـــاه .

5) في (ط) سهم ولعله الصواب . الهيجـــا .

6) في (ط) مكـــترب .

7) في (جـ) بالنجـم . بالربـــح .

هم سادة عصبة أبناء ملحمة ... لا يرتضون سوى ما كان يرضاه (1)

سادوا بصحبة خير الخلق واتصفوا ... عند الفخار بأن كانوا أحباه

الله شرفهم بالمصطفى كرماً ... وخصهم فلذا كانوا أخصاه

من مثل شيخ التقى الصديق في شرف ... بعد النبيين فيما قد رويناه

أومثل نجم الهدى الفاروق قد صدعت ... بالحق أقواله فيما قرأناه

أو مثل عثمان ذي النورين من جبلت ... على الحيا ، والرضا ، والصبر أحشاه

أو مثل ليث الوغى زوج البتول وقد ... سماه خير الورى مولى وواخاه

أو مثل باقيهم فالهج بذكرهم ... تلق الرضا وتوق ما تلقاه

أو مثل عمية أو من مثل أسرته ... أو مثل سبطيه نوري شمس لا لا ه (2)

أو مثل أزواجه التي افتخرن على ... كل النساء بأن كانوا حضاياه (3)

أو مثل أصحابه والتابعين لهم ... هيهات ليس لهم في الناس أشباه

لا يستطيع بليغ وصف كنههم ... ولو تصدى لهذا الأمر أعياه

يا جائل الطرف يبغي من يلوذ به ... ها قد وصلت فلازم باب علياه

ومرغ الخد فوق الأرض ملتمساً ... نيل المرام وقبل ترب ممشاه (4)

واغسل فؤادك من رجس الذنوب بما ... ء المقلتين وطهره بتقواه

---

1) في (جـ) يرتضون .

2) في (جـ) أمثل . من مفقودة .

3) حضاياه بالضاد : معناها ملكه . أي صرن له دون سواه .

4) في (جـ) وفرغ .

(1) واستمسك العروة الوثقى لتكف بها ... شرّ الهوى ، وتوقّ هول أشواه

ولذ به ، واقصد المولى بحرمته ، ... واقرع بأيدي الرّجا أبواب رحماه

(2) وسل به نيل ما أصبحت طالبه ، ... وادفع به ضيم ما أمسيت تخشاه

(3) فهو الشفيع إذا ما الأنبياء جثوا ، ... وصار كل براعي حال منجاه

(4) تؤمّه الخلق يرجون الشفاعة من ... هول الوقوف الذي أعيت بلاياه

يأتي ، ويسجد تحت العرش مبتهلاً ... يناشد الربّ رحماه ، وغوثاه

(5) فعندها الحق يدعو يا محمد قم ، ... وارق المقام الذي عزّ مرقاه

أنت الحبيب ، فقل يسمع ، وسل لتنل ، ... واشفع تشفّع فما ترضى رضيناه

(6) فهو المعاذ الذي أعددت مدحته ... يوم المعاد لما أرجوه ، وأخشاه

وهو الكريم الذي يممت ساحته ... لكل ما أبتغي منه وأهواه

حاشاه أن يمنع المدّاح نائله ، ... أو يرجع المدح كلا فيه حاشاه

يا من له الفضل باديه وآخره ، ... ومن له المجد أقصاه وأدناه

يا خير من شنّف الصاغي لمنطقه ، ... وخير من شرّف الراقي بمرقاه

إني اقترفت وقد وافيت معتذرا ... استغفر الله مما يعلم الله

---

1) في (جـ) العروة مفقودة . سر الهوى . في (جـ) لتكفي .

2) في (ط) تنـل . في (جـ) واسأل .

3) في (جـ) الأنبيا . في (ط) جنوا .

4) في (ط) صلاياه .

5) في (ط) الحي . محمد .

6) في (جـ) مدحه . أرجو. وهو الصحيح حتى يستقيم الوزن .

ولِي جوارٌ، وحبٌ، ثـم تسْمِيـــــة أدلي بهمْ حيثُ يخشَى العبدُ بُؤْسَــاه

ولِي مديحٌ، وان قصرتْ فيهِ فَمَـا قصّرتُ فِيَما أُرجـّى منْ مرجـــاه

(1) وما عسَى يبلــغُ المدّاحُ فِيــكَ وقـــدْ حيّاكَ بالمَـدْحِ من عمّتـكَ نعمَـاه

(2) لكنْ تطفّلـتُ في مدْحِـي علاكَ علَـى موائـدَ الجُودِ عليَّ أنْ أوفـــاه

(3) فلا تخيبْ مدِيحِـي، وأغِثنِي بِغنَـا فتًى أعانتـهُ دنيـــاهُ وأُخــــراه

(4) فأنتَ أكرمُ من جازَى، وأكْـرمُ مَـــنْ وفَّى، وأكْـرمُ منْ عمّتْ عطَـايَـاه

(5) ياذَا الجَـلالِ، وياذَ الجـودِ مَنْ لِشَجِـيٍ أغـواهُ شيطَانُـهُ، والغـيُّ أغـْـراه

(6) ياذَ الجـلاَلِ، وياذَ الجـودِ منْ لفَتَـى لم تُصْـغِ يوما لدَاعِـي الخيرِ أذنَـاه

(7) ياذَ الجلالِ، وياذَ الجـودِ مَنْ لِعَمِـيمٍ لمْ تلتفِـتْ لشهُودِ الحقّ عيْنَـاه

(8) أنَا الذّليـلُ، الذِي قدْ قلَّ ناصـرهُ، أنَا المليـلُ الذِي أعْيَى الدّوَا دَاه

أنَا الضليـلُ الذِي عـزّت مطالبـهُ، أنَا الجهـولُ الذِي حلّتْ مطَـايـاه

(9) أنَا الشرِيـدُ الذِي أقصَـاهُ صاحِبُـهُ، أنَا الفرِيـدُ الذِي أوهَتـهُ أعـدَاه

---

1) في (ط) أن يبلـغ .
2) في (ط) في مديح . في (ج) عـــلا .
3) في (ط) مديح . في (ج) واعتنى بمنا . لأخـــراه .
4) وافـى . في (ط) .
5) في (ط) غـواه .
6) في (ط) تصغـى . في (ج) يصــغ .
7) في (ط) يلتفـــت .
8) في (ط) الذى قـل . في (ج) قلـــت .
9) في (ط) و(ج) السديد . في (ج) أوهمـــه .

أنا الفقيرُ الذي خانَتْهُ ثروتُــــهُ ، أنا الحقيرُ الذي عمّتْهُ بلــواهُ

أنا الكئيبُ الذي ساءَتْ طريقتُــــهُ ، أنا المسيءُ الذي اعتلتْ سجايــاهُ

لاعُذْرلي غيرَ أنّي مذنِــبٌ حسُنَــتْ ظنونُـهُ في الذي لايرجُ إلّا هُ (1)

يمحو ذنوبي ويُوليــني برحمتِـــهِ عندَ المماتِ ويجزيـني بحسنـــاهُ (2)

يارَبِّ واحرس علاَ الإِســلامِ حيثُ هفَــتْ أعلامُـهُ وتــراءتْ شمْـسُ أرجـاهُ

وأيّدِ الدينَ بالمولَى الأجلِّ أبــي عمْروِ المليـكِ وشُدّ أركـانَ عليـاهُ (3)

وانصُرْهُ نصرًا عزيزًا يا عزيـــزُ ولا تَكِلْهُ طرفــةَ عيـنٍ ، واعْـلِ مرقــاهُ (4)

واعضدهُ وافتحْ لهُ الفتحَ المبينَ وكُــنْ عونًا لهُ حيثُ يخشى العبـدُ بؤسَاهُ

وحِطْ بــهِ حوزةَ الإِســلامِ ، واحْمِ بــهِ معاقِلَ الملكِ ، واهزمْ جيشَ أعْــداهُ (5)

واقمَعْ بهِ كلَّ جبــارٍ يعانـــــدهُ ، وارحَمْ بهِ كلَّ ملهــوفٍ ترجّـــاهُ

واغفرْ لهُ وأنِلْهُ في المعـادِ رضًــا ، واصلحْ لهُ حالَ دنيـاهُ وأخْـــراهُ

والحظْ حمَى عبدِكَ المسعُودِ منْ سعدَتْ بهِ البسيطةُ وأغْمُرْهـا بجــدْواهُ

والطفْ بهِ واسبلِ السترَ الجميـلَ علَى أكنافِهِ وأنِــرْ دَرْبي لِآ لاهُ (6)

---

1) لايرج كذا في كل النسخ ، وهو ما يفرضه الوزن لكن حذف حرف العلة منه غير سليم نحويـــا .

2) في (ط) ويجــزني .

3) في (ط) أبــي عمـــر .

4) ياعزيز في (ط) مفقـــودة .

5) في (ط) وارحــم بـــه.

6) لا لا ه : يريــد أهلـــه .

ولايةَ العهدِ يا من ليسَ إلاّه ... وارعَ لَهُ واسعدْه واسمدْ به المخلوقَ
بحِصْنِ رحمَاكَ واسمدنا بلُقْيَاه ... واحفظْهُ من حاسديهِ وارعَ حَوزتَهُ
من كيدِ بَاغٍ تلظّتْ نارُ بلْوَاه ... وصُنْ بنيهِ وأهليهِ وإخوتِهِ (1)
لمْ ينهِهِ الحِلمُ عمّا كانَ يهوَاه ... يا أرحمَ الرّاحمينَ العفوَ عن وَجِلٍ
لمْ ينجِهِ العَوْمُ منْ لُجٍ تفشّاه ... يا أرحمَ الراحمينَ العفوَ عن غرقٍ (2)
أعْيَى دَوَاهُ وجَافوهُ أطِبّاه ... يا أرحمَ الراحمينَ العفوَ عن دنفٍ
يحفُّه ويريهِ مَا ترجّاه ... فامنُنْ ووفّقْ وهبْ لابنِ الخلوفِ رضًا
وارحَمْ تذَلّلَهُ واغفرْ خطَايَاه ... واقبَلْ مدائحَهُ واجزِلْ مَواهِبَهُ
للمسلمينَ بمَا - يارَبِّ - ترضَاه ... والطُفْ بأشيَاخِهِ والوالدينِ وجُدْ
ما غرّدتْ فوقَ غصنِ البَانِ ورقَاه ... وصلِّ تتْرَى علَى المختارِ من مضرٍ
والصحبِ ما أبرزَ الإصباح أضواه ... ووالِ سُحْبَ الرِّضَا للآلِ تكرمةً

---

1) في (ط) تضلت .

2) في (ط) يغشاه .

(16 ف)- بــرء العليــل وري الغليــل

(من البسيط)

(1) يارب خـانَ اصطبـاري والحبيب جفَـا ، ولمْ أجـدْ لمعانَاةِ الطبيبِ شِفَـا

(2) وضرّني رَمدٌ أودَى العيـونَ إلَـى أن رقّ لي الشامتُ الجاني فوا أسفَـا

(3) وملّني عائدٌ ما كنتُ أحسـبـهُ يملُ حتّى لوَى وازوَرّ وانحـرَفَـا

وقدْ مسحْتُ يدِي من كـل كائنـةٍ فلستُ آسٍ علَى من صـدَّ أوْ ألِفَـا

ولمْ أعرّجْ علَى شيءٍ سواكَ فهـل إلاّكَ يارَبُّ مولَـى يرحَم الضعفَـا

(4) فارحَمْ خضوعِيَ واجْرِ اللطفَ بي كرمَـا ، ياأرحمَ الرّحمَا ياألطـفَ اللّطفَـا

أنا السقِيمُ الذِي خانتـهُ صحتُـهُ أنَا المقيمُ علَى الحرفِ الذِي انخَسفَا

أنا الغرِيبُ الذِي أقصـاهُ مؤنسُـهُ أنَا الكئيبُ الذِي قدْ لازمَ الدّنفَـا

أنا الضليلُ الذِي تـاهَ الدليلُ بـهِ أنَا العليلُ الذِي أضناهُ ما اقْترفَـا

أنا الغَرورُ الذِي لجّتْ غِوَايتُـهُ أنَا المسِيءُ الذِي قد سوّدَ الصُحفَـا

(5) ياحسرتَـاهُ ويا ويلاهُ كَمْ بـطَـرتْ نفسِي معيشتَهـا ، واعتادتِ الجَنَفَـا

(6) وكمْ سَدلْتُ رداءَ التيـهِ منتشِيَـا أمشِي الهوينَـا وأثنِي معْطفاً صلفَـا

---

1) القصيدة موجودة في (ص) و(ج) و(ز) بالعنوان ، وفي (ز) الغريب ، والطيـف .

2) في (ج) الجا مني .

3) في (ج) وازورق انحرفـا . ولوى : أمال برأس ، أو عطـف . وازور : عدل ، وانحرف .

4) في (ج) ياللصـف بي كرمـا .

5) في (ج) يا احسـن تـاه .

6) صلـف : تكبر . وادعـى .

(1) وكمْ صحِبتُ أخا عهدٍ أجدّدهُ ولمْ أقلْ أسفًا ياصاحبيَّ قِفا
وكمْ غدوتُ لوجهِ البسطِ مُجتليًا كما سعيتُ لزهرِ الأنسِ مقتطِفا
(2) وكمْ ضَللتُ لمطفِ الزهوِ ممتنقًا، كما اغتديتُ لكأسِ الغيِّ مُرتشِفا
وكم أقمتُ بديرِ اللهوِ منهمِكًا أضحي وأمسي على الآثامِ منعكِفا
(3) وكمْ رعيتُ بهِ مرعىً أبرَّ، ومَا حَسِبتُ أنَّ ارتمائي يعقبُ العَجفا
وكمْ وردتُ بمعناهُ على ظمأٍ من موردٍ ريّه قدْ أورثَ اللّهفا
وكمْ سُررتُ بوصلٍ منْ أوانسهِ، ولَمْ أخِلْ أنّهُ يستخلِفُ الأسفا
اللهَ أكبرُ لم أتركْ مراحَ هوًى، إلاّ وخيمتُ في أرجائهِ شغفا
(4) ولمْ تصخْ لأحاديثَ التقَى أذُني، ولا انثنَى للهدَى قلبي، ولا انعطفا
ولا ارعوتْ عنْ هواها النفسُ بلْ جمحتْ كلَّ الجماحِ فواحسرتاهُ والهفا
أستغفرُ اللهَ من ذنبٍ أضعتُ بهِ عمري الذي في الهوى أنفقتُه سرفا
ما حيلتي إنْ ألمَّ الركبُ مرتحِلاً، وجدَّ في سيرهِ الحادي، وما وقفا
(5) وجدَّ في طلبي حثًّا، وأزعجني للسيرِ، وانحازَ عن مغنايَ، وانحرفا
(6) وقالَ لي : كلُّ من يممتَ ساحتَهُ إليكَ إنِ المطايا جازتِ الهدفا

---

1) في (جـ) وكـم .

2) ضللت : كذا والصواب عندنا ظللت .

3) العجف : الهزال .

4) في (جـ) يصـخ .

5) في (جـ) وانجـاز .

6) في (جـ) أو ان .

أمْ كيفَ سَيْري وَمَا أعددتُ راحلةً   أفري بأرقالِهَا البرَّ الذي انكشفَا (1)

وناقتي ضالعٌ والوزرُ حمّلني   ما أثقلَ الظهرَ والحقوينِ والكتفَا (2)

ألأمْرُ لِلّه مهمَا شاءَ يفعلهُ   إنْ شاءَ عافَى وإنْ شاءَ ابتلَى وعفَا

هوَ الرحيمُ، هو البرُّ الرحيمُ هو [illegible] الكريمُ   الذي بالجودِ قدْ عرفَا

هو الحليمُ، هو الحيُّ العليمُ هو [illegible] المميتُ   الذي قدْ نوّرَ الشرفَا (3)

هو المجيبُ، هو الغوثُ القريبُ هو الفوزُ... النظيرُ   الذي لِلضرِّ قدْ كشفَا

منشيءُ العوالمِ، مبدي الكونِ، معدمهُ، معيدهُ   جلَّ منْ بالقدرةِ اتصفَا (4)

أنشأ الوجودَ اختياراً كيفَ شاءَ ولوْ   ماشاءَ ما ضاءَ بدرُ الكونِ وانكسفَا

وأنزلَ الذكرَ تفصيلاً، فاعْربَ عنْ   ما حلَّ أو حرّمَ أوما يأتِ أوْ سلفَا (5)

وأرسلَ الرُسْلَ أعذاراً وأيّدهمْ   بآيةٍ فأبانُوا الحقَّ بعدَ خفَا

وأسكنَ النارَ من شاءَ الضلالَ كمَا   في الخلدِ يثوى من شاءَ الهدى القرفَا (6)

هوَ الحكيمُ المريدُ القادرُ الحكَمُ العدلُ   اللطيفُ الذي بالعدلِ قدْ لطفَا

وهْوَ الذي جلَّ عنْ زوجٍ وعنْ ولدٍ   وعنْ مكانٍ وعنْ جسمٍ قدِ ائتلفَا

وهْوَ الذي عزَّ عن كيفٍ وعنْ كفوٍ   وعنْ شريكٍ فوحّدْ من بلَى وشفَا

---

1) في (ج) اعتدت . أمرى . أفرى : أقطع. أرقالها : سرعتها .

2) الحقوين : جانبي الخصر ، والخصر.

3) قد مفقودة في (ج) . والسرف : القصد .

4) في (ج) معدهم .

5) في (ج) ماغرب عن . أو حرم أو مايأت : الوزن مكسور فيها .

6) القرف : الدواء ، أي الهدى الشافي .

لا شيءَ إلّا وأحصاهُ وصوّرهُ ، كمًّا وكيفًا سواءً أجلّ أو لطفا

(1) وكيفَ يعزبُ شيءٌ عنْ إحاطتِهِ ، وهْوَ الذي في الحشا قدْ صوّر النطفا

(2) يا أرحمَ الرحمَا مَا بي سواكَ وقدْ وافيتُ عبدًا ذليلًا كائسًا دنفا

يا أرحمَ الرحمَا اكشفْ ما اعترى بَصري بسرِّ يعقوبَ واصرفْ عنيَ الضعفا

يا أرحمَ الرحمَا اختمْ بالرِّضا عملي ، يا أحلمَ الحلمَا يا أرأفَ الرؤفا

رحماكَ ، رحماكَ بي إني اضطررتُ وقدْ جعلتُ حسبي مديحَ المصطفى وكفى

(3) محمدٌ أحمدُ النورُ الهدى العلمُ الصدرُ الحبيبُ الشفيعُ المشفقُ الرأفا

خلاصةُ الحقِّ خيرُ الخلقِ شمسُ ضحى العَلْياءِ ، كنزُ المعالي الروضةُ الأُنُفا

أزكى النبيئينَ مبدا الرسلِ خاتمهمْ ، أكرمْ بهِ خاتمًا للرسلِ مؤتنفا

فهوَ الشفيعُ الوجيهُ المرتضى كرمًا ، وهوَ الحبيبُ الخليلُ المصطفى شرفا

(4) أنشاهُ مولاهُ من نورِ الجمالِ ومنْ نورِ الجلالِ فحازَ العزَّ والشرفا

وصاغه قبلَ كونِ الكونِ ثمّ لهُ سوّاهُ مختلفَ الأجناسِ مؤتلفا

(5) لولاهُ لم يبدِ لوحًا لا ، ولا قلمًا ، ولا سماءً ولا صبحًا ، ولا سدفا

ولا رياحًا ، ولا برقًا ، ولا سحبًا ، ولا بحارًا ، ولا دُرًّا ، ولا صدفا

ولا نباتًا ، ولا رملًا ، ولا حجرا ، ولا مدادًا ، ولا غورًا ، ولا هدفا

---

1) يعزب: يختفي ، أو يغرب .

2) البيت مفقود في (ج) .

3) الصدر في (ج) واقعة في الشطر الأول .

4) في (ج) نور الجمال فحار .

5) في (ج) سرفا . والسدف : الضوء ، والستر ، والظلام .

ولاَ أناسًا ، ولا جنًّا ، ولا ملكًا ، ولاَ شعاعًا ، ولا ناراً ، ولا خزفًا
ولا حياةً ، ولا برءًا ، ولا سقمًا ، ولاَ انبساطًا ، ولا قبضًا ، ولا تلفًا
ولا معادًا ، ولاَ حجرًا ، ولا سقرًا ، ولاَ صراطًا ، ولا عدنًا ، ولاَ غرفًا
فهوَ الذي اختصهُ الباري وصيّرهُ روحَ العوالمِ مبْدَا نقطةِ الشرفَا
لو أنَّ زهرَ الليالي جسّدتْ لغدَتْ أوصافهُ الزهْرُ في آذانِهَا شنفَا (1)
ولوْ أعارَ محيَا الشمسِ بعضَ سنًا ما أسبلَ الليّلُ منْ أهدَى بهِ سجفَا (2)
دعاهُ في ليلةِ الإسرا لِحضْرتهِ بارِي الورَى ، وعليهِ أسْبلَ الكنفَا (3)
وشقَّ جبريلُ عنْ أحشائِهِ وحَشَا فيهَا يقينًا وعلمًا واهتدَى وصفَا
وجاءَ بالأمرِ يقتادُ البراقَ لهُ كيمَا يرقِّيهِ للمرقَا الذي شرفَا (4)
فأمَّ بالرسْلِ والأملاكِ حيثُ حوَى مجْدًا بهِ قدْ رقَى المعراجَ مزْدلِفَا
وسارَ يخترقَ السبعَ الطباقَ إلَى أنْ جاوزوا الحُجْبَ مرقىً واعتلَى الشرفَا
وشاهدَ اللّهَ جهْرًا واصطفاهُ بمَا أعْيَ عنِ الوصْفِ يا منْ رامَ أنْ يصفَا
وكانَ قابَ أوْ أدنَى حينَ خصّصهُ بقربهِ وعليْهِ بالرضَا عطفَا (5)
أناَ لهُ الآيةَ الكبرَى ، وخاطبَهُ بأنْتَ عبدِي فسُدْ كلَّ الورَى شرفَا

---

1) في (جـ) حست . شفا . وشنف: زين ، وعلق .
2) السجف : الظلام والستر .
3) في (جـ) بحضرته .
4) في (جـ) كي .
5) في (جـ) خصه .

أنتَ المشفَّعُ، فاشفَعْ في المَعادِ، وقُلْ يُسْمَعْ وسلْ أعطِكَ الأعلاقَ والتُحَفا (1)

وعادَ في ليلِ مَسراهُ لمضجَعِهِ، والليلُ عن صبْحِهِ لم يَرفعِ السُّجُفا

دانَتْ بأطرافِهَا الدنيَا لهُ فسمَا عَنهَا ارتفاعًا، ولمْ يعدُدْ لهَا طرَفا (2)

ولازَمَ الصومَ حتى شدَّ منْ سغَبٍ تحْتَ الحجَارةِ كشحانًا عمَّا ترَفا (3)

وقامَ يُحْيِي الدُّجَى حتى زكتْ ورمَا رِجلاهُ معْ أنَّ مولَى المَفوعنْهُ عفَا

البدرُ شُقَّ لهُ، والغَيمُ ظلَّلهُ، والظَّبْيُ خاطبَهُ بالحقِّ معْترفا

والجذْعُ حنَّ وقدْ أقصوهُ عنْهُ كمَا حنَّ الغريبُ إلى الأوطانِ والتَهفَا

والجذْلُ أورقَ لمَّا حلَّ راحتَهُ، وكانَ لا ينْثَنِي يبسًا فانْثنَى هَيَفا (4)

والصلْدُ سبَّحَ فيهَا ربَّهُ، وبهَا العرجُونُ عَادَ حسامًا يقطعُ الجُحُفا (5)

والفحْلُ ذلَّ لهُ طوعًا لاذَ بِهِ، وكانَ صعْبًا شديدَ البأسِ منْحرفا

والعذقُ لبَّاهُ لمَّا إن دعاهُ كمَا عليهِ قطرُ الحيَا لمَّا دعَا، وكفَى

وظبْيَةُ الشِّعبِ إذْ نادتْهُ أطْلقَهَا، فأرضعَتْ، وأتتْ طوعًا لهُ ووفَا

والغارُ لمَّا أتاهُ صانَهُ وبِهِ باضَ الحمَامُ، ونسْجُ العنكَبوتِ صفَى

والذئبُ أفصحَ للرَّاعي بمبعثِهِ، كمَا بمولِدِهِ الجِنيُّ قدْ هتَفا

---

1) الأعلاق : النفائس من كل شيء .

2) في (جـ) يعدد .

3) في (جـ) شغب .

4) في (جـ) لايثنى . هيف: لين ،سهل ، ضامر .

5) الجحف : القوي الشديد . أولعله الجيش .

وانهزّ إيوانُ كسرى عندَ مولدِهِ ... مَن المسَرّةِ حتى أسقطَ الشُرُفا

ونارُ فارسَ إعلامًا بهِ خمِدَتْ ... وماءُ سَاوةَ إجلالاً لهُ نشَفَا

وأنبأَتْ عنهُ زرقاءُ اليمامةِ ما ... بهِ هرَقلُ ووالي رُومةَ اعترَفا

وعنهُ توراةُ موسى أخبرَتْ وبهِ ... إنجيلُ عيسى لعَمْري بشَّرَ السلَفا

وأخمدَ اللاةَ والعزّى سناهُ كما ... غشَّ يغوثَ ونسْرَ الكفرِ فانخسَفا

ولم يدَعْ صنمًا إلا وأسقطَهُ ... لوجهِهِ حيثُ جاءَ الحقُّ واشتَرفا

أدَرَّ باللمسِ شاةً لم تلِدْ وكذا ... بالمسْحِ أنبتَ شَعْرًا طالَ ما أنِفا

وأنقذَ الجمَلَ الشاكي عناهُ وقَدْ ... أقلَّ أهلُوهُ عنه الماءَ والعلَفا

وأنبعَ الماءَ منْ بينِ الأصابعِ كَيْ ... يُروى بهِ القومُ لمّا أظمِئوا لهفَا

وأشبعَ الجيشَ بالزادِ القليلِ كما ... روَى بنزرِ حليبٍ صَحْبَهُ الخلَفا

وأوقفَ الشمسَ يومَ الأربعاءِ إلى ... أنْ أوفَتِ العينُ بالوعدِ الذي سلفا

وردَّها لعَليٍّ بعْدَما غربَتْ ... حتّى علَتْ فملَتْ أضواؤها السقفَا

وعادَ ملحَ أجاجِ الماءِ بنفْثَتِهِ ... عذبًا فراتًا لمَنْ أمتَاحَ أوْ رشَفا (1)

وردَّ لحْظَ قَتادةٍ كيفَ كانَ كما ... أعادَ شقَّ خبيْبٍ مثلَما ألِفا

وردَّ كفَّ ابنِ عفْرا بعدَما قطِعَتْ ... بتفْليهِ وبهِ قدْ أبرأَ الضُعفَا

يا كمْ محا ظلمًا، يا كمْ دحا صنَمًا، ... يا كَمْ كفى ضرَرًا، يا كمْ شفَا دَنفَا

وكمْ حمَى ووقَى عينًا، وجادَ بها، ... واقتادَها، وسبَا، وامتاحَها، وطفَا (2)

---

1) في (جـ) أجاج بتفلته. أو شرفا .

2) في (جـ) اقتادها .

وكمْ لهُ من أيادٍ لم تزلْ كرمًا ... تشدُّ ما انهدَّ من ركنِ العُلا وعفا

ففي قتادةَ لمّا ردّ مقلتَهُ ... سرٌّ غريبٌ لمنْ عنَّ قلبهِ كشفا

وفي الذراعِ، وفي الأشجارِ مستندٌ ... لمهتدٍ جانبَ العدوانَ والجنفا

وفي الشجرِ بآيِ الذكرِ معتبرٌ ... لمبصرٍ شاهدَ الاعجازَ فاعترفا

شاهَتْ وجوهُ العِدا إذْ أمَّ وجهتهمْ ، ... وارتاعَ قلبُ زعيمِ الكفرِ وارتجفا

وردَّ لمّا نحاهُ عينهُ أذنًا ، ... ووجههُ إذْ رماهُ بالترابِ قفا (1)

سلْ خيبرًا عنهُ وبدرًا وسلْ أحدًا ... تلقاهُ قدْ هزمَ الأحزابَ وانتصفا

أماطَ جهلَ أبي جهلٍ لمجهلةٍ ... قدْ عاقبتْ عقبةَ لمّا بغى وجفا

وشيبةُ شيبةَ الكفرِ الضليلِ كما ... قدْ ولدتْ للوليدِ الخزيَ والأسفا

مازالَ يوكزهمْ طعنًا ويلحقهمْ ... ضربًا ببيضٍ وسمرٍ أضمرَ التلفا (2)

أوْ أهلُ مديَنَ لمّا كذّبوا هلكوا ... بظلّةٍ صبّحتهمْ جثمًا جيفا

أو قومُ لوطٍ وعادٍ إذْ طغوا وبغوا ... صاروا كنخلٍ رماهُ الريحُ فانصحفا

أو قومُ نوحٍ وقدْ صدّوا فأغرقهمْ ... طوفانُ ماءٍ ولم يتركْ لهمْ خلفا

وهكذا حكمةُ الجبّارِ ما اختلفتْ ... قومٌ على رسْلهمْ إلّا بهمْ خسفا

أعززْ بهِ من رسولٍ قامَ محتسبًا ... للهِ منتصرًا باللهِ منتصفا

قدْ حازَ لينًا وبأسًا أيداهُ ولا ... نكيرَ للريحِ مهما هبَّ أوْ عصفا

فهيَ النجومُ لمنْ لمْ يتّبعْ سفهًا ... طُرُقَ الضلالِ وأضحى بالهدى كلفا

---

1) نحاه : قصده .

2) في (جـ) بيض .

(1) وهي الرجوم لمن لم يهتدي رشدا بل جاء مسترقا للسمع مختطفا
يسطو بفتيان صدق في الوغى صبرا عند اللقاء إذا طعن القنا اختلفا
(2) من كل شهم إذا تبدوا الكماة له ينقض كالنسر لما إن يرى الجيفا
(3) مصمم القلب في عرنينه شمم مهما قرعت به أنف العدا رعفا
إذا سقى من دم الأعداء صارمه يبدي رضاه وإن لم يسقه أنفا
(4) وإن أحاطت به الأبطال يحطمها كأنه النار لما تحطم السقفا
رجال صدق وفوا بالمهد وانتدبوا لكف كل عنيد نحوهم زحفا
هم هم إن تسل عنهم فهم أسد في الحرب أو فتية في السلم أهل وفا
(5) لا يرتضون سوى دين الإله ولا يخشون إن أجلب العدوان واعتسفا
شروا بأنفسهم في الله جنته فاستوجبوا الفوز لما إن رضوا التلفا
(6) شم، كماة، رؤوس، أعين، سحب، زهر، هداة، صدور، حلة، حنفا
صيد، حماة، دعاة، قادة، نجب، غر، سراة، كرام، سادة، شرفا
من مثل شيخ التقى الصديق من سبق الأصحاب للحق إذ عن وجهه كشفا

---

1) لم يهتدى كذا في النسختين ، وهو ما يفرضه الوزن ، وترفضه القاعدة النحوية .
2) في (جـ) ينقص .
3) عرنين الأنف : أوله حيث يكون الشمم .
4) في (جـ)، الشقفا .
5) في (جـ) الا يرتضون . ولا يخشون .
6) حلة كذا ولعله جلة .

أومثل نجمِ الهدَى منْ دحضَ الطغيانَ رغمًا لأنافِ المعتدا السّخفَا (1)

أو مثلُ عثمانَ ذَا النورينِ منْ جمعَ الذِّكرُ الحكيمَ بخطٍ خبّرَ الصُّحفَا (2)

أو مثلُ زوجِ الرضَا الزهرَا أبِي حسَنٍ ليثِ الحروبِ ختَام السَّادةِ الخُلفَا (3)

أو مثل عميِّهِ أو سبطَيْهِ في شرَفٍ هيْهَاتَ هيْهاتَ بانَ الحقُّ وانكشفَا

همُ البدورُ فسَلْ عنهمْ مشاهدَهُمْ أوِ البحُورَ فسَلْ عنهم منِ اغترفَا

أئمةُ الذِين قدْ سادُوا بصحْبتِهِ أصحَابَ كلِّ نبيٍّ قبلَهُ سلفَا

مَنْ ذَا يساميِ علاهمْ رفعةً وبهًا أوْ مَن يضاهِي سناهُمْ بهْجَةً وصفَا ؟!

أمْ كيفَ يحكُون والرحمَن شرَّفهَمْ بالمُصْطفَى ولمَالِي مجدِهم وصَفَا ؟! (4)

دعاهمُ للهدَى داعٍ فمَا لبثُوا أنَ استجابُوا ولمْ يضعفُوا مَنْ هتفَا (5)

وأمَّهمْ في صلاةِ الحَربِ أعلَمهمْ بالفتْحِ والنصْرِ في الوقتِ الذي أزِفَا

طَهَ العليمُ بأسْرارِ الكتَابِ ومَا خطّتْ أنامِلُه لامًا، ولاَ ألِفَا

---

1) رغما في (ج) مفقودة، والشطر الأول غير كامل ولعله ((أو مثل نجم الهدى الفاروق من دحض ال ...)). وبذلك يكتمل الشطر ويستقيم الوزن والمعنى يظل سليما أيضا .

2) في (ج) جبر .

3) في (ج) أبا حسن . الزهر .

4) البيت مفقود في (ج) .

5 ـ في البيت كسر عروضي .

هو أحمدُ المرتضى عدلاً ومعرفةً ... لذاك لم يعدُ عن مولاه منصرفا (1)

بالرفع خص فأضحى مفرداً علماً ... يجرُّ بالكسر من عن بابه انحرفا

معرّفٌ بحدود الله منطقه ... أبدى قياساً صحيح الشكل مؤتلفا

إنسانُ عين البهاء قطب العلاء قمرٌ ... لا ينكر الطرف من معناه ما عرفا

منزّه السمع إن يسمع القول خفى، ... مبرأ القول إن ينطق بقول جفا (2)

مهذبُ العقل أنّى جال خاطره، ... مستيقظ القلب مهما بالجفون غفا (3)

زاهي الجبين أزج الحاجبين له ... ثغرٌ شنيبٌ وجيدٌ قد زكا وصفا (4)

مورّد الخد لدن القدّ تحسبه ... شمسٌ على غصن بانٍ مزهرٍ ترفا (5)

يا من يشبهه أين العقل منك ألم ... تشهد سنا الدرّ حتى تلحظ الصدفا

وقمت تنعته بالبدر مكتملاً، ... والظبي ملتفتاً والغصن منعطفا (6)

ظللت من منهج الرشد القويم أما ... هذاك برقٌ لأبصار الورى اختطفا

لا كيد للبدر أن يحكي سناه ولو ... تكلّف الوصف أبدى وجهه الكلفا

ولا كرامة أن يحكيه منعطفاً ... غصن النقا إذا ما رامه انقصفا

---

1) في (جـ) لذلك لم يعد .

2) في (جـ) منزله. بقول جحفا . خنا .

3) في (جـ) عفا .

4) في (جـ) وحيد .

5) شمس كذا والصواب شمسا .

6) في (جـ) تنعتنه .

وَلاَ التفاتُ لظبيٍ شأنُهُ خَنَسٌ ... ولمْ يبنْ لحظهُ شكلاً ولاَ وطفا (1)

تاللهِ مَا حملتْ أنثى ولا وضعتْ ... كالمصطفى شرفًا أعظِمْ بهِ شرفا

كلاّ ولاَ سمعتْ أذنٌ ولاَ نظرتْ ... عينٌ شبيهًا لهُ إنْ رِيمَ أوْ وصفا

تباركَ اللهُ ما أحلَى شمائلهُ ... مهمَا انثنَى أو بدَا أو غضّ أو طرفا

أربَا عنِ الوصفِ معنَى حسنهِ فإذَا ... أوصافهُ الغرُّ أعيتْ كل مَنْ وصفا

مَا ساءَ في الدهرُ يومًا واعتصمتُ بهِ ... إلاَّ اعتصمتُ بكهفِ عزٍّ واكتنفا (2)

ولاَ تقلّصَ ظلّي والتجأتُ لهُ ... إلاَّ التجأتُ لظلٍّ بالمنى ورفا (3)

ولا تكففتُ أستسقِي ندَى يدهِ ... إلاَّ وجدتُ الندَى من كفّهِ وكفا (4)

فهوَ الجوادُ الذِي ما أمّهُ أحدٌ ... إلاَّ ونولهُ ما شاءهُ وكفى

وهُو المؤمّلُ في الدّارينِ فارجُ بهِ ... ما شئتهُ فعليهِ الأمرُ قدْ وقفا (5)

خدمتُهُ بمديحٍ أستجيرُ بهِ ... جدْوى علاهُ وأستكفِي بهِ الكلفا

ومَا عسَى أنْ يوفّي المدحُ في قمرٍ ... كمَا لهُ أعجزَ الوصّافَ أنْ تصفا

لكنْ تطفلتُ في مدحِي عليهِ ومَا ... خابَ امرؤٌ أمّ بحرَ الجودِ ملتهفا (6)

يا أشرفَ الخلقِ طراً عندَ خالقهِ ... وأكرمَ الرسلِ ممّنْ صالَ أوْ رأفا

---

1) خنس : تأخر واختفى . وطف : كثرة شعر العينين ،أو مسترخي الجوانب .

2) في (جـ) ساءني .

3) في (جـ) ولا تقاص .

4) في (جـ) اسقتنى . وكفا : قطر .

5) في (جـ) في الدرين .

6) في (جـ) امرؤا .

ومنْ هوَ الوصلةُ القربَى لمقتطعٍ • ومنْ هو الرحمَةُ العظمَى لمنْ أسفَا
وانتَ أكرمُ من أعطَى وأجودُ من • وفّى بما يرتجى من جُوده ووفَى
يا نفسُ لاتيأسِي من رحمةٍ وسِعَتْ • ما في الوجودِ فعفوُ المُوجدِ اكتنفَا
وكيفَ تستيأسِي يا نفسُ من كرَمِ الـ • ـبر الكريمِ الذِى بالرحْمَةِ اتصفَا
هوَ الكريمُ الذِى يمتنُّه لهفًا • فأمّنِي الخيرَ واستشفينُهُ فشفَا
يارَبِّ وانصرْ لوَا الإسلامِ واحمِ حمَى • أئمةَ الدينِ واخزِ الضُلّلَ السُّخفَا
واحرسْ علاَ عبدِك المولَى الأجلِّ أبِى • عمْرِو عصَام الأيامَى ملجأ الضُعفَا
ألأرفَعِ الأعظَمِ الذِى افتخَرتْ • بهِ السَّلاَطِينُ محْيِى مَيْسَرة الخُلفَا (1)
وانصرهُ نصرًا عزيزًا أيا عزيزُ ولاتخذلهُ • وامحَقْ بماضِى سيفِهِ الجُنفَا (2)
واحفظهُ وافتَحْ لهُ الفتحَ المبينَ ولاَ • تكِلْهُ طرفَةَ عيْنٍ واكفِهِ الكلَفَا (3)
وارحَمْ بهِ كلَّ ملهوفٍ وزدْهُ علاً • واقمَعْ بهِ كلَّ جبّارٍ قدِ اعتسفَا
وكنْ وليّ وليّ العَهْدِ مالِكنا الـ • ـمسْعُود كهفِ اليتامَى عمْدَة الشُرفَا
واعضدهُ النّصرَ يا نِعْم النَّصيرِ وكُنْ • عونًا لهُ إنْ دَجَى خطبٌ أوِ اعتسَفَا
وحُطْ بهِ حوزَةَ الإسَلاَمِ واجرِ بهِ • سحْبَ النوَالِ إذا ما غيمُهُ انكشفَا

---

1) ميسرة : كذا في النسخ والأصح سيرة .

2) الجنف : الميل ، والمراد المائلون الى الاثم والكفر.

3) في (جـ) وفتح .

واكشف به ظلم العدوان واحي بـه   ميت المكارم واسبل فوقه الكنفا

والطف به واعف عنه يا كريم ولا   تصرف جميلك عنه حيثما انصرفا

يا رب واقبل دعائي بالحبيب وهب   لابن الخلوف الرضا واحمل له الخلفا

واجزل ثوابي وارحم والدي ولا   تخزيهما يا ملاذي بالذي اقترفا (1)

أمرتني أن أقول ارحمهما فأجب   قولي لك ارحمهما واسكنهما الغرفا (2)

واغفر لأشياخي الزهر الهداة وجد   للمسلمين بعفو يذهب الأسفا

وصل تترى على خير الأنام ومن   في الذكر بالخلق المرضي قد وصفا

والآل والصحب والأتباع ما ختمت   فواتح النظم بالمدح الذي ائتلفا

---

1) في (جـ) واجذل . واجمع. وتخزيهما فيه تجاوز للقاعدة النحوية لدخول لا الناهية عليه ، وقد اضطره الوزن الى ذلك وهو قبيح عند العلماء .

2) في (جـ) وامرتني .

(17 م) - روضة الأزاهر ولجة الجواهر (1)

(من الطويل)

رأى الفجر تعبير الدجى فتبسما   وصافح أزهار الربا فتنسما (2)
ولاح جبين الصبح في طرة الدجى   فخلت بياض الثغر في سمرة اللما (3)
ورق لواء البرق لما تلاعبت   سوابق خيل الريح في حلبة السما
وأوتر رامي البرق قوس سحابه   وأرسل نحو الأرض بالقطر أسهما (4)
وقد بل أردان الثرى دمع مزنه   تناثر من أسلاكها فتنظما (5)
وجر على هام الربا ذيل وبله   فدبج أثواب الربوع وسهما
وشاب لجين الطل عسجد بارق   فدثر أزهار الربيع ودرهما (6)
وشمر كف الروض أكمام نوره   ووشح أعطاف الغصون وعمما
وقبل ثغر الزهر وجنة ورده   فأحسن بذا خدا وأحبب بذا فما (7)
وكلل عقد النور جيد أراكه   تغنى بها القمري سحرا و[illegible] (8)
ودار بساق الغصن خلخال جدول   كما سور التجميد للنهر معصما (9)

---

1) القصيدة غير موجودة في (ج) و(ع) وتوجد في الجزء الأول من الديوان المطبوع سنة 1873 بالمطبعة السليمية في بيروت 1874 بالشام. من ص 158 الى 169 .
بعنوان : ((قال يمدح نبينا خير البرية صلى الله عليه وعلى ذاته السنية وسماها سمط العقود في مدح سر الوجود)) . وهو عنوان لا يتفق مع النسختين المخطوطتين . وسنرمز لهذه النسخة في الهامش بحرف النون .

2) في (ط) ورأى . في (م) البرق تعبيس .

3) الطرة : الأطراف . والحواشي . واللما : سواد في الشفة وهو سواد مستحسن عندهم .

4) في (م) رامي الجو .

5) في (م) مزنة .

6) الطل في (ط) مفقودة .

7) في (ط) وردة خده .

8) البيت في (م) مفقود . ولعله أراد بالبحر الشعر .

9) في (ط) ساق . والشطر الثاني غير واضح للقراءة .

(1) وطارحة ذكرى حبيب ومنزل ... وما كان يدري ما الهوى فتعلما

(2) وأظهر بالتفريد سرًّا مكتمًا ... وجدد بالتفريد وجدًا تقدما

(3) وأظهر للمشاق في الحب شرعة ... يدين بها من كان منهم متيما

(4) فياليت غيمًا قد تألق برقه ... وحل عزاليه وسح وديما

(5) وأيمن إبراقًا وأعود مشيمًا ... وأغرق إرعادًا وأجزل متهما

سقى طيبة الغرّا وحل بأفقها ... وحل بمغناها وحيّ وسلما

(6) وخيم بين الشعب والربع آهلا ... فقالا له: أهلًا وقالا: ألا اسلما

وبلغها عني تحية مغرم ... أشار إليها بالبيان مسلما

(7) كئيب إذا ما أضرم الوجد ناره ... جرى الدمع من عينيه في خده دما

(8) وإن لاح برق أو ترنم طائر ... شكا وتلوى وأبكى وترحما

---

1) البيت فيه من بيت امرئ القيس :

((قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل)) .

2) في (ط) بالتعديد . و : مقدما .

3) الحديث دائما عن الحبيب وقد مزج بينه وبين الطبيعة .

4) عزاليه : السحاب الذي لا مطر فيه .

5) البيت غير واضح في (ط) و(ص) وغير موجود في (م) .

6) في (ط) وخيل . و : وأهلا . والشطر الثاني غير مقروء . في (م) البيت غير موجود .

7) في (ط) حبيب، والشطر الثاني مضطرب غير واضح . والبيت في (م) مفقود .

8) في (ط) وترتما . البيت غير موجود في (م) .

وماسَ قِوامُ البَانِ يرقصُ نشْطَةً ... لبَرْقٍ تراءَى أو حمَامٍ ترنَّمَا (1)

وهَبَّ نسيمُ الرَّوضِ منْ جُحْرِ زهرِهِ ... وأفْعَمَ أنْفَ الجوِّ لمَّا تنسَّمَا

وَما هاجنِي إلاَّ تألُّقُ بَارِقٍ ... تَكَبَّرَ على حكْمِ الهوَى فتبسَّمَا (2)

وعانَقَ مِن خوطِ الأراكَةِ مَعطفًا ... وقبَّلَ من ثغرِ الأقاحةِ مَبْسَمَا (3)

تلوَّى بأكْتافِ السحابِ فخلتُهُ ... حبابًا تلوَّى أو جبانًا تلوَّمَا (4)

وخطَّ بطرسِ الجوِّ سطرًا مذهَّبًا ... ففضَّضَهُ قطرُ الغمَامِ وأعجمَا

وتغريدُ قمْرِيٍّ على غصْنِ بانِهِ ... طربتُ لنجوَاهُ فغنَّى وزمْزمَا

وكحَّلَ بالياقوتِ جَفْنًا وناظرًا ... وخضَّبَ بالحنَّاءِ كفًّا ومِعصمَا (5)

وكلَّلَ بالأنواءِ جسْمًا وهامَةً ... وسربَلَ بالأنْواءِ صَدْرا ومحزمَا

ووشَّى جَناحَيْهِ وقلَّدَ جيدَهُ ... بمسْكٍ وبالتبْرِ المذابِ تلثَّمَا (6)

وأعجَمَ بالتغريدِ أحرُفَ نُطقِهِ ... وأعْربَ بالتلحينِ ما كانَ أعجَمَا (7)

فناجَاهُ دمعِي بالإشارةِ مفهمًا ... وحسْبُ المناجِي أنْ أشارَ فأفْهمَا

---

1) البيت في (زم) مفقـود .

2) البيت في (ص) مفقود . في (زم) زهر . والخوط: الغصن الناعم .

3) البيت مفقود في (زم) . والشطر الأول في (ط) غير مقروء .

4) في (ط) الجو خطا . في (زم) فنقطه قطر . بطرس في (ط) غير مقروءة .

5) في (زم) بالأنداء .

6) في (ط) تنقطه ، و : باللجين .

7) في (ط) فأجابه ، في (زم) فناداه .

خليلي هل صافحتما راحة الهوى   فراحة مغرى صار بالحب مغرما
وقد ذقتما كاسات حب شربتها   على ثقة أن ليس يعتادني ظما
وهل خضتما بحر الأسى أو وقفتما   بساحله والبحر يخشى إذا طما
ومما شجى قلبي وأسبل عبرتي   تألق برق في غمام تجهما (1)
أراعي انشقاق الفجر من أبرق اللوى   وأرعى طلوع الشمس من جانب الحمى (2)
وأعطف أعناق المطي معرجا   وانشق أنفاس النسيم ملثما
فأجريت طوفان الدموع تلهفا ،   وأضرمت نيران الضلوع تألما
ويممت ترب الدار ألثم تربها   ومن لم يجد إلا التراب تيمما
فيا نار أحشائي ويا ماء أدمعي   أما مشفق ألقاه أرحم منكما (3)
ويا نوم أجفاني وسلوان خاطري   دعاني وشأني فالسلام عليكما (4)
ألا رب بحر للدجى خضت إذ أرى   به العيس غرقى والكواكب عوما (5)
أردد طرفي في الأفلاك طرفي كأنني   أشيم بروقا أو أراقب أنجما (6)

---

1) في (ط) في جمام .

2) البيت في (ط) مضطرب وهو كالآتي :

أراعى انشقاق الفجر مع أبرز اللوى   والا طلوع الشمس من أيمن الحمى .

3) في (ط) أدمع .

4) في (ط) لشوقي . دعاني (كذا) والصواب دعياني .

5) في (ط) عرما .

6) في (ط) طارفي الأفلاك. و : أسيم .

وأرسلُ منْ شهْبِ الكواكبِ أسْهُمَا ‌ ‌ ‌ وأحيلُ من نجمِ السماكِ مثقفًا ،

وأركبُ منْ فرعِ الدُجنةِ أدهمَا ‌ ‌ ‌ والمعُ منِ فوقِ المجرّةِ أبيضًا ،

ونوّرَ بالأسفارِ ما كانَ أظلمَا ‌ ‌ ‌ إلى أن أماطَ الفجرُ فضلَ لثامهِ

لواحظَ زهرٍ كنَّ في الليلِ نوّمَا ‌ ‌ ‌ ونبّهَ داعي الصبحِ إذْ هبتِ الصَّبا

بقصتهِ أسقيهِ منْ شدّةِ الظما ‌ ‌ ‌ فخُضتُهُ بحراً منَ النورِ آخذا

(1) كحيلَ أديمِ المتنِ أ(لمظ) أرثَمَا ‌ ‌ ‌ وأصبحتُ أعلوهُ أغرَّ محجَّلاً

(2) بمرهفِ خطوِ الميسرِ فذا وتوأمَا ‌ ‌ ‌ وديمومةٍ داومتُ فريَ أديمهَا

(3) أعدّ لمنْ يخشاهُ جيشًا عرمرَمَا ‌ ‌ ‌ وأغشى حِمى ليلى وإنْ كانَ قيسُهَا

(4) وعوجاءَ مُرنانًا وقلبًا مصمّمَا ‌ ‌ ‌ ولمْ أنتدبْ إلاّ سهامًا مفوقًا ،

(5) وأسمرَ مصقولَ السِّنانِ مقوّمَا ‌ ‌ ‌ وأبيضَ بسّامِ الفرنْدِ مجوْهَرا ،

---

1) البيت في (ط) غير واضح . في (م) ألمظ . وهو الصحيح ، وهو بياض في شفة الفرس السفلى . وأرثما : أيضا بياض في طرف أنفه .

2) هذا البيت مضطرب في (ط) وصعب القراءة في (ص) .

3) الشطر الأول في (ط) غير مقروء في أغلبه .

4) في (ط) مقرسا . وعوجا سرتاه . وصمصما . والسهام المفوقة : الممدة للرمي ، أو التي بها كسر في فوقها . وعوجاء : القوس ، ومران : الواحدة مرانة الرماح اللدنة .

5) في (ط) الفريد . والفرند : السيف بكسر الفاء والراء : ربده ووشيه وأسمر : الرمح .

(1) وأشهب يعبوبًا ، طمَّرًا ، مضمَّرًا ، طموحًا ، مروَّحًا أعوجيًّا مطهَّما

(2) جرى هازئًا بالبرقِ والريحِ مسْرِعًا ، فأدركَ ما عَنْ نيلِ أدناهُ أعجَمَا

(3) تضمَّخَ بالكافورِ والمِسْكِ وارتدَى رداءَ ظلامٍ بالصبَاحِ تسهَّمَا

(4) أشمُّ ، لجيبُ المَتْنِ ، أعيَنُ ، سابِحًا أقبُّ ، غليظُ السَّاقِ ، أجْرَدُ ، صَلْدمَا

(5) قصيرُ المطَى والرُّسْغِ ، أتلَعُ ، صافِنًا ، طويلُ الشَوَى ، والذيلِ أغذفُ شَيْظمَا

(6) تَخَتَّلَ سرحانًا وَسَايرَ كوكبًا ، ولاحظَ يعفورًا ، ولاعَبَ أرقمَا

(7) فأسْرِجَ لمَّا إِن توثَّبَ جَارِحًا ، وأُلْجِمَ لمَّا إِنَ تثَاوبَ مُلْجِمَا

---

1) أشهب يعبوبا : الفرس السريع الطويل . طمرا : الفرس الجواد الطويل . وطموحا : رافع اليدين . مروحا : ذو انفراج بين الرجلين . مطهم : تام الحسن .

2) في (ط) و (م) أحجما : وهو الذي يستقيم معه المعنى .

3) في (ط) بالمسك والكافور .

4) في (ط) أفنى . أشم : طويل الأنف ، أو كثير الشمم . وأعين : من عينة الخيل أي جوادها ، أي حسن في منظر العين ، سابحا : سريعا . أقب : ضامر البطن دقيق الخصر . أجرد : قصير الشعر . صلدم : شديد الحافر .

5) في (ط) أعذب . شيضما . المطا : الظهر . أتلع : طويل العنق . أو كثير التلفت صافنا : قائم على ثلاثة قوائم . في التنزيل الكريم : ((الصافنات الجياد)) ص 31 . الشوى : قحف الرأس . أعذق : الأصل أعدف بالدال ، وهذه لغة ربيعة ، ومعناه غير أكول كما في قولهم : ((باتت الدابة على غير غدوف)) شيظما : الفرس الرائع الطويل .

6) في (ط) عيفورا . سرحانا : ذئبا . كوكبا : في جماعة من الخيل ، أو الصدمة بين الخيلين . يعفورا : أسدا . أرقما : ماكان من الحيات فيه سواد وبياض .

7) في (ط) جارما . و : تثاوب طيمما ، وكذلك في (م) .

فلمْ أرَ بدْراً مسرجًا بهلالِهِ ... سواهُ وبرقًا بالثريّا ملجّما (1)

وأورقَ ضخم الخُفِّ، أعوج بازلًا ... شمنذلُ، رحْبَ الباعِ، أقودُ، أبْهَما (2)

ذلولاً، لموبًا، شذْقميًّا، مكلثمًا ... أمونًا، صموتًا، أرجبيًّا عثمثما (3)

إذا خبَّ عاينتَ الحزوقَ وداحسًا ... وإنْ سارَ أنساكَ الجديلَ وشذقما (4)

منيفٌ إذا السّاري تسنّمهُ اغتدى ... كمرتقبٍ خالَ الهلالِ فعلّما (5)

فليتَ به فودَ الفلاةِ ولمْ أزَلْ ... أروحُ وأغدو طائرًا ومحوّما (6)

ولا حاجةَ في النّفسِ إلاّ امتداحها ... أبا القاسم الهادي النبيَّ المعظّما

---

1) في (ط) فلم أرى . في (م) مسرجا ذا محاسن ، وهو أدق معنى .

2) في (م) ضخم الكف أو أعوج . و: شمبرك . في (ط) شمردل ، ونهاية الشطر صعبة القراءة بسبب تداخل الحروف . أعوج : اسم فرس عربي نسبة اليه الأعوجيات ، وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر النسل منه . بازلا : ربما أراد به مرحلة من العمر تسمى بهذا الاسم أو أراد قوته أو استخراج سن تحدد عمره ، كما عند الناقة . شمذل : كما هي لا يستقيم الوزن . ولذلك فهي شمردل كما في (ط) ومعناه القوي السريع . الباع : قدر مد اليدين أقود : منقاد ، مطواع . أبهما : لا يخلط لونه شيء سوى لونه .

3) في (ط) شد مكلثما . في (م) أرجليا ، حثمثما . ذلول : سهل الانقياد . أو بين الذل لموب : رشيق الحركات . شذقميا : والصحيح شدقميا بالدال ، وهو الواسع الشدق واسم فحل من فحول ابل العرب . عثمثم : قوي طويل ، أو القوي الشديد ، وكل هذا يطلق في الأصل على البعير أو الجمل .

4) في (ط) اذا كب . والحرون . وكذلك في (م) . في (ط) شذقما وفي (م) شدقما بالدال وهو الأصح كما تقدم في البيت السابق . والحروق : الضال الذى يصعب امساكه واللحاق به . أو الفحل . داحس : اسم فرس معروف لقيس بن زهير بن جذيمة العبسى . الجديل : اسم فرس أبي ذر الغفارى ، ويعني أيضا القوة .

5) في (ط) تنسمه . كم تقب . والبيت مفقود في (م) . منيف : تام الطول . تسنمه : امتطاه .

6) في (م) فريت . في (ط) طائر . فود : الفلاة : جانباها أو أديمها .

بشيرًا ، نذيرًا ، صادقَ القولِ ، مرسلًا   حبيبًا ، خليلًا ، هاشميًا ، مقدّمًا (1)

تقيًا ، نقيًا ، أبطحيًا ، مبجّلًا   سراجًا ، منيرًا ، زمزميًا ، مكرّمًا (2)

صليعُ فمٍ ، أقنى ، أزجّ ، مفلّجًا   مسيحًا ، عظيم الهامِ ، فخمًا ، مفخّمًا (3)

طويلُ ذراعٍ ، بادنًا ، متماسكًا   رحيبُ يدٍ ، ضخمُ الكراديسِ حضرمًا (4)

علَى كلِّ خطٍّ من أسرّةِ وجهِهِ   شواهدُ تُهدي النّاظِرَ المتوسِّما

وفي كلِّ عضوٍ منهُ أو كلِّ شعرةٍ   لِسانٌ يُجيبُ السّائلَ المتفهّما (5)

أجلُّ الورى قدرًا ، وأعلى مكانةً   وأحسنُ أخلاقًا ، وأحسبُ منتمى

وأقراهمُ ضيفًا ، وأبينهمْ هدًى   وأصومهم صيفًا ، وأنعمهم حمى (6)

وأخشعهم قلبًا ، وأسمحهمْ يدًا   وأفصحهم نطقًا ، وأعطرهمْ فمًا (7)

---

1) في (ط) بشير ، نذير .

2) في (م) قفيا ، فقيا . أبطحي : منبسط ، صاحب خصال وسجايا .

3) في (ط) ظليع فم ، الهامة . في (م) البيت مفقود . وضليع : بالضاد وليس بالصاد أو الظاء يريد فصاحته (ص) من قولهم : ((تضلع من العلوم))
مسيح : عليه مسحة البركة ، ومختلف السمات الممتازة . والهام : الرأس .

4) في (ط) خضرما ، والحضرمية : اللكنة ، وحضرم في كلامه : لحن بالحاء .

5) في (ط) منها ، و : لسائل .

6) في (ط) وأبيتهم .

7) في (ط) قلنا ، و : رفدا .

وأصبح وضاحا، وأدعج مقلة ، وأطيب أنفاسا، وأحلى تبسما (1)

وأترف أطرافا، وأطول ساعدا ، وألين أعطافا، وأزكى تبسما (2)

وأعظم أحلاما، وأقوى مهابة ، وأرعب أعلاما، وأرشق أسهما

وأقطع أسيافا، وأحصن مجنا ، وأقوم أرماحا، وأنفذ لهذما (3)

وأصدق برهانا، وأظهر حجة ، وأكثر تنويلا، وأوفر مغنما

وأول إيجادا، وآخر ممشا ، وأسهل تشريفا، وأوضح مئسما (4)

نبيء براه الله من قبل آدم ، وأرسله للخير بعد معلما

نبيء أضا قبل العوالم نوره ، ولولا سناه لاغتدى الكون مظلما (5)

نبيء تردى المجد والبأس حلة ، مفوقة فيها الكمال مجسما (6)

---

1) أدعج مقلة : الدعج : شدة سواد العين مع سعتها .

2) في (ط) وأترك أطرابا . أعطاف الرجل : جانباه . وكذا أعطاف كل شيء .

3) في (ط) وأنفذ بذهما . المحجن كالصولجان ، ويعني الدار أيضما اللهذم : السنان القاطع .

4) في (ط) ايجاد . و : ميسما . مئسما : بالهمز لم أجد له معنى يرتضى في المعاجم ، لذلك أظنه ميسما كما في (ط) ، وهو من ميس أي التبختر .

5) في (ط) لاعتدى .

6) في (م) تردى : أي ارتدى ، وهو المتناسب مع السياق في (ط) .
مفوقة . في (م) منوفة . ومفوقة : لا نظير لها .

نبيٌّ بعليّاه توسّل آدمٌ ... فتابَ عليه ذو الجلالِ وكرّما
(1) نبيٌّ حمى الجبّارُ شيثاً بجاهه ... وبوأ ادريسَ المكانَ الذي سما
نبيٌّ به نوحٌ نجا في سفينته ... وقد أغرقَ الطوفانُ مَنْ كانَ أجرما
(2) نبيٌّ به هودٌ نجا يومَ عادِه ... وقد هُلِكوا بالريحِ فذّاً وتوأما
(3) نبيٌّ بعليّاه تبتّلَ صالحٌ ... فنالَ به نصراً وعزاً وأنعما
(4) نبيٌّ به لانَ الخليلُ فأصبحت ... له جمرةُ النمرودِ روضاً منمنما
(5) نبيٌّ فدى إسماعيلَ بالكبشِ ربُّه ... له وله في الشعبِ أنبعَ زمزما
(6) نبيٌّ به إسحاقُ كُرِّمَ فاعتلى ... وأعقبَ يعقوبَ القميصِ المكرّما
(7) نبيٌّ به الصديقُ يوسفُ قد نجا ... من الجُبِّ إذْ ألقوهُ فيه ليعدَما
(8) نبيٌّ به لوطٌ نجا إذْ دعا على ... بغاةِ سدومٍ إذْ أحلّوا المحرّما
نبيٌّ به أيوبُ أنقذَ إذْ شكا ... بلاءً أصابَ اللحمَ والعظمَ والدما
(9) نبيٌّ به زكّى شعيباً إلهُهُ ... وأهلكَ بالأرجافِ مدينَ عندما

---

1) في (ط) شيت .

2) في (ط) فد . في (م) فذا وهو الذى يتناسب مع المعنى يريد فرادى ومثنى .

3) في (ط) قصرا . في (م) عزا ونصرا ، تبتل : انقطع عن الدنيا الى الله .

4) في (ط) متمما .

5) البيت مفقود في (م) .

6) اسحاق : هو ابن ابراهيم عليه السلام ، ووالد يعقوب القرن 18 ق.م . وفيه اشارة الى قصتهم الواردة في سورة يوسف عليه السلام .

7) يوسف مفقودة في (ط) .

8) في (ط) حلوا .

9) في (ط) مدائن . ومدين : هي قرية نبي الله شعيب عليه السلام .

(1) نبيٌّ بهِ إلياسُ قدْ طارَ في العُلا ... رفيقًا لأملاكِ السمواتِ حيثما
نبيٌّ بهِ الخِضرُ استجارَ فلمْ يخفْ ... وأصبحَ منذُ وُرًا مفيدًا معلِّما
نبيٌّ بهِ موسى ارتقى مرتقى سما ... وخصَّصهُ المولى وعزَّ وكلَّما
(2) نبيٌّ بهِ هارونُ أعطاهُ ربُّهُ الحَبُّورةَ والقربانَ فضلاً متمَّما
نبيٌّ بهِ ذو الكِفلِ عزَّ محلَّهُ ... وذو النُّونِ أنجاهُ منَ اليمِّ إذْ طما
نبيٌّ بأضْوا نورهِ اليسعُ اهتدى ... ويوشعُ باهى والمزيزُ تحكَّما
نبيٌّ بهِ داوُد أوقفَ طَيرًا ... وأوَّبَ أجبالاً وللسَّردِ أحكما
نبيٌّ بهِ قد سخَّرَ الجنَّ والهوى ... سليمانُ ثمَّ الوحشَ والطيرَ في السَّما
(3) نبيٌّ بهِ يحيى الحصُورُ ارتقى كما ... بهِ زكريَّا لمْ يرَ النشرَ مؤلما
(4) نبيٌّ بهِ عيسى المسيحُ شفى الأذى ... وأحيى بهِ الموتى وأبرى منَ العمى
نبيٌّ بهِ سعدٌ وشقٌّ وورقةٌ ... وقسٌّ وجدلٌ أخبروا وابنُ أكثما
نبيٌّ بهِ الأصنامُ والجنُّ أنطقوا ... بصادعِ حقٍّ جلَّ أنْ يتكتَّما
نبيٌّ رأتْ لمَّا توالدَ أمُّهُ ... معالمَ بُصرى معلمًا ثمَّ معلَما

---

1) في (ط) السما .

2) الحبورة ليست واضحة في جميع النسخ . والبيت مفقود في (م) . والحبورة : النعمة والسرور ، أوهو لباس . ويعنى هنا الامامة .

3) يحي في (ط) مفقودة . في (ط) زكرياء .

4) في (ط) آذى .

(1) نبيٌّ لـهُ غاضَتْ بحيرةُ سَـاوةٍ ، وضاءَتْ قصورُ الشامِ واعتزَتِ السَّمَا
نبيٌّ لهُ قد شقَّ إيوانُ فَارسٍ ، وأخمِدَ من نيرانهِ ما تضرَّمَا
نبيٌّ أتتهُ للرَّضاعِ حليمةٌ ، فمَا صدَّ عنها بَلْ أبرَّ وأنعَمَا
نبيٌّ قضَى بالعَدْلِ حالَ رضاعِهِ ، فلمْ يرضعِ الا مَا لَهُ الأخُ أسهَمَا
نبيٌّ بهِ قَدْ شرَّفَ اللهُ طيبةً ، كمَا شرَّف البَيْتَ العتيقَ المعَظَّمَا
(2) نبيٌّ لهُ قدْ صارتِ الأرضُ مسْجِداً طهُوراً إذا ما الماءُ عزَّ تيممَا
نبيٌّ علاَ فوقَ البُراقِ إلَى العُلاَ إلَى أن تولَّى غيْرَهُ وتقدَّمَا
نبيٌّ رقَى السَّبْعَ الطِباقَ مجاوزاً إلَى مشْهدٍ فيهِ رأَى وتكَلَّمَا
نبيٌّ دُعِي أنْتَ الحبيبُ فَسلْ تنَلْ ، وقُلْ يستَمَعْ واشفَعْ تشَفَّعْ مكَرَّمَا
(3) نبيٌّ لـهُ البارِي زوَى الأرضَ كلَّهَا ليَعْلَمَ أنَّ المُلْكَ يبلُغُ كلَّمَا
(4) نبيٌّ أعادَ الشمْسَ بعْدَ غُروبِهَا ، وأبقَى عليْهَا بالجَلالَةِ منْسمَا
نبيٌّ دعَا النَّخْلَ العظَامَ فأسْرَعَتْ إلَيْهِ تشقُّ الأرضَ شقّاً مقَوَّمَا

---

1) في (ط) غاضت لـه .

2) نبيٌّ لـه . في (ط) له مفقودة .

3) في (ط) زوى . مفقودة . وزوّى : سخر لـه ومكنه منهـا .

4) في (ط) ميسما . والمنسم : يعني هنا وجههـا وخصوصيتهـا .

نبيٌ له صدرُ السما انشق طائعاً ، وحنّ إليه الجذعُ شوقاً وكلّما

نبيٌ أتت طوعاً لنصرته الصبا ، فآوى منيباً حيث عاقب مجرما (1)

نبيٌ يومّ الرعبُ راياتِ جيشه ، مسيرة شهرٍ حيث صار ميمّما

نبيٌ أعاد الجذلَ غصناً منوّراً ، كما قد أعاد المذقَ سيفاً مصمّما (2)

نبيٌ هدى ، أبدى لعمّار ما اختفى ، وأنّ ابنَ هندٍ شاء عمراً ليحكما (3)

نبيٌ هدى ، قد نوّه اللهُ في الضحى ، به وبه في نونَ باهى وأقسما (4)

نبيٌ هدى شقّ الملائكُ قلبه ، برفقٍ لأمرٍ ما وسرٍّ تكتّما

نبيٌ هدى لولاه لم يخلقِ الورى ، ولا العرشَ والكرسيّ والأرضَ والسما

نبيٌ هدى ، لو لم يكن أفضلَ الورى ، لما أمّ في الأرضِ ولا أمّ في السما

نبيٌ هدى لم يخشَ باغٍ بكيده ، ولم يخشَ كيداً أمنَ لهُ الحقُ سلّما

هوَ الأولُ الهادي ، هوَ الآخرُ الذي ، تأخرَ إرسالاً وخلقاً تقدّما

هوَ المنذرُ الماحي البشيرُ الرضيُ الذي ، تحلّى بدرِّ الفضلِ لما تحلّما

هوَ السيدُ المولى ، هوَ المنقذُ التقيُ ، هوَ الأرفعُ الأزكى مقاماً ومنتمى

---

1) منيبا : خاضعا ، مجيبا .

2) في (ط) المذق .

3) من هذا البيت يبدأ اختلاف ترتيب النص بين النسختين (م) و (ط) وهو اختلاف كبير يتجاوز أحيانا عشرين بيتا .

4) نون : يريد سورة القلم .

هُو المصطفَى المختارُ خيرُ الورَى الذِي ... دَنا فتدلَّى قابَ قوسَيْنِ أَوْ كمَا

هوَ المجتَبىَ المبعوثُ للخلقِ رحمةً ... فللّهِ ما أحيَا، وأحمَى، وأرحَمَا !

(1) هوَ الظاهرُ، البادِي، هو الباطنُ، الذِي ... أبَانَ لنَا ما كانَ عنَّا مُكَتَّمَا

(2) هُو العلمُ المودُوعُ علمًا، وحكمَةً ... هوَ الزمنُ المضروبُ عيدًا وموْسِمَا

هوَ الحاشرُ، الدَّاعِي، هو العاقبُ الذِي ... إذَا أحجَمَ الرُّسلُ الكِرامُ تقَدَّمَا

(3) هو الشَّافِعُ المقبُولُ، والأوْحَدُ الذِي ... إلى حوضِهِ يدعوُ ليُرْوِيَ منَ الظَّمَا

هوَ الطودُ إنْ أرسَى، هوَ النجمُ إنْ سرَى، ... هوَ السبيلُ إنْ أجرَى، هوَ البحرُ إنْ طمَا

هوَ الغيثُ فِي مَحْلٍ، هُوَ الليثُ فِي وغَى، ... هُوَ الزهرُ فِي رَوْضٍ، هُو الزهْرُ فِي سمَا

هُو الذروةُ العلْيَا التِي ليسَ ترتقَى، ... هوَ العروةُ الوثقَى التِي لنْ تفصَمَا

(4) هوَ النقطةُ الأولَى الَّتي قدْ تأصلَتْ ... هوَ الجوهرُ الفردُ الذِي لَنْ يقسَّمَا

هوَ الغايَةُ القصوَى التِي ليسَ بعدَهَا ... مطَارٌ ولو طارَ المعانِدُ حوَّمَا

(5) هوَ المقصدُ الأسنَى الأعزُّ فلا تجِدْ ... ويمْمْهُ تلقَى الخَيْرَ نحوكَ يُمَّمَا

(6) وأنَّى لِمنْ لمْ يتَّخِذْهُ وسيلَةً ... رشادٌ ولاَ رشْدَ لِمَنْ صدَّهُ العَمَى

---

1) في (ط) غنّا .

2) في (ط) هو الرحمن المضروب عيد .

3) في (ط) والأجود .

4) النقطة : تسمى عندهم - الصوفية - نقطة الباء وتشير الى ((وجود العالم أي الموجودات، وهي رمز الانسان الكامل)) المعجم/ ص118 .

5) في (ط) فلاتجد . و : أمما . في (ص) نحوك غير واضحة . تلقى كذا وردت والأصح حذف حرف العلة .

6) في (ط) رشادا وهو الصحيح . لمن في (ص) غير واضحة .

(1) أحاطَ الورَى عدلاً وعمَّهم رِضَـــا ، فألَّفَ بينَ الشاةِ والذئبِ في حِمَـى

نبيٌّ بهِ لاذَ البعيرُ مِـن الرَّدَى ، فأنقذَهُ مِمَّا شكَـا وتَظَلَّمـا

(2) نبيٌّ أجارَ الضبَّ والظبيةَ الـتي شكَتْ حزَنًا يلقى بَنُوهَا مِنَ الظَّمَـا

(3) نبيٌّ أرادتْ زينبُ كتْمَ سُمِّهِ ، فحذَّرَهُ لحمُ الذراعِ وأعلَمَـا

(4) نبيٌّ بهِ قدْ صدَّقَ الذئبُ فاهتدَى بتصديقهِ الرَّاعي ودَانَ وأسلَمَـا

(5) نبيٌّ لفرطِ الصَّومِ شدَّ فؤادَهُ بصلدٍ ولوْ شاءَ الطعامَ لأطعَمَـا

نبيٌّ إذَا ما غضَّ جفنَيْـهِ لحكْمَةٍ تيقَّظَ قلبًا ليسَ ينفكُّ ملهَمَـا

(6) نبيٌّ حمَى الإسلامَ مِنْ كلماتِهِ بأنفذَ مِنْ وقعِ السِّهامِ وأحْكَمَـا

نبيٌّ أحلَّ اللهُ مكَّةَ ساعةً لهُ وحَمَاهَا عَنْ سِوَاهُ وحرَّمَـا

(7) نبيٌّ دعَا الأصنامَ فانثَنَّ وُقعَّـا لأوْجُهِهَا صَرْعَى وقَدْ كُنَّ جُثَّمَـا

---

1) في (ط) بين الذئب والشـاة .

2) في (ط) الظبية والظبيـة .

3) زينب : هي زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم اليهودي أرادت قتله (ص) في خيبر، أنظر تفاصيل ذلك في تهذيب السيرة ، ص 233 ، وغيرها من كتب السيرة.

4) أنظر القصة في عيون الأثـر/ ج1/ ص 100 .

5) في (ط) لفرض شد فؤاده .

6) في (ط) حـي الاسـلام .

7) يشير الى يوم فتح مكة وتحطيم أصنامها / تهذيب السيرة/ 259 . فانثنن غير موجودة في (ص) . وانثنى من ثنى : أراد انعطافها .

نبيٌّ أنابَ الجنَّ طوعًا لهُ وقَدْ ... أبانَ لهمْ قولًا صحيحًا محكَمَا

(1) نبيُّ هدًى في كفِّهِ سبَّحَ الحصَى ... وأوْرقَ فيهَا العودُ وانفجَرَتْ بِمَا

نبيٌّ قضَى البارِي بنصْرِ لوائِهِ ... فلَوْ شاءَ لم يتبعْ خميسًا عرمْرمَا

نبيُّ هدًى قدْ نزّهَ اللهُ ظِلَّهُ ... وحَاشَاهُ مِن وقْعِ الذّبَابِ تحوّمَا

نبيُّ هدًى أعطَى قتادةَ في دجَى السّطيرةِ عرجونًا أضَاءَ لهُ كمَا

نبيُّ هدًى أوهَى ركانةَ مِثْلمَا ... أبادَ أبَا جهْلٍ اللّعينِ وذمَّمَا

(2) نبيُّ هدًى أردَى أُبيًّا بطعنةٍ ... وعافَى بتفْلِ الريقِ ما كانَ مؤلِمَا

(3) نبيُّ هدًى أنبا قريشًا بمَا حوَتْ ... صحيفتُهمُ فازدَادَ جاحِدُهم عمًى

نبيُّ هدًى أنبَا خديجةَ بالّذِي ... أبانَ لهُ جبريلُ عنْهُ وفهّمَا

نبيُّ هدًى أبدى لفاطِمةَ الرِّضَا ... فقرّتْ بهِ عينًا وطَابتْ تبسُّمَا

(4) نبيُّ هدًى أبدَى لعائِشةَ الّذِي ... بهِ صنَعَ السحرَ اللئيمُ ابنُ أعْصَمَا

(5) نبيُّ هدًى أنبَا برؤيَا صفيّةٍ ... وقدْ عاينَتْ في حجرِهَا قمرَ السّمَا

---

1) البيت مفقود في (ص) .

2) في (ط) أبيــة .

3) الصحيفة التي علقت في الكعبة تمنع التعامل معه (ص) . تهذيب السيرة ص 81 . والجاحد هنا أبو جهل .

4) في (ط) له . والبيت يشير الى قصة اليهودى لبيد بن أعصم الذى كان خادما عند رسول الله (ص) وتعاون مع اليهود على سحره (ص) . أنظر تفاصيل القصة في أسباب النزول ، ص 263 - 264 .

5) في (ط) عاينته .

نبيٌّ هدًى أزواجُه صِرْنَ في علًا ... أبَرَّ وأعلى في الجِنانِ وأنعَمَا (1)

نبيٌّ هدًى لاذَتْ به بنتُ حاتِمٍ ... ففكَّ لها الأسرى وجادَ وأنعَمَا (2)

ولم يَرْضَ أن يُعزى أبو لهبٍ لَهُ ... ونوَّلَ سلمانَ القرابةَ فانتمى

وصيَّر كِسرى للجحيم معذَّبًا ... وقادَ إلى المأوى النجاشيَّ منعمَا

وولَّى أبا بكرٍ خلافتَه التي ... أبرَّتْ على كلِّ المقاماتِ منتمى

وأيَّدَ بالفاروقِ عُصبةَ دينِهِ ... وخصَّص عثمانَ ببنتيهِ منعمَا

ووالى عليًّا حينَ واخاه فاغتدى ... أخًا ونسيبًا وابنَ عمٍّ وأعظَمَا (3)

وأتحفَ عمَّيهِ السقايةَ واللِّوا ... وباهى بسبطيهِ الملا وهُما هُمَا

وشيَّدَ بالأصحابِ أركانَ دينِهِ ... فحلُّوا مقامًا لا يخافُ تثلُّمَا

فمَن مثلُه أو مثلُ أصحابِه وهم ... نجومٌ منيراتٌ إذا الأمرُ أبهَمَا (4)

همُ السادةُ الغُرُّ الذينَ نفوسُهم ... سَمَتْ فاستخفَّتْ يذبلًا ويلملَمَا (5)

همُ القومُ للهيجاءِ وللدينِ والندى ... فللّهِ ما أقوى وأسنى وأقوَمَا (6)

---

1) في (ط) صدق ، أبدا .

2) بنت حاتم : يريد سفانة بنت حاتم الطائي وقصة اسلامها واطلاق سراحها مفصلة في مختصر السيرة/ ص 284 ـ 285 .

3) واخاه : أراد آخاه وقد أبدل الهمزة واوا .

4) في (ط) منيرة . والبيت ضمنه حديث الرسول (ص) : ((أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)) .

5) يذبل ويلملم : جبلان ، الثاني هو ميقات أهل اليمن .

6) في (ط) القسرم . والقرم : السادة أو المكرم ، ولعله الصحيح هنا .

(1) هم القادة الصيد الذين لعزمهم ... أتمت خضعا شم الممالك رغما

هم أبصروا نور الهدى فهدوا إلى ... أشعته إذ أصبح الكون مظلما

(2) هم رقموا أردان حلة دينهم ... فأضحى طراز الحق بالحق معلما

نجوم بدور في السماح وفي الدجى ... غيوث ليوث في محول وفي حمى

(3) سوار رواس إن حيوا وإن احتبوا !! ... وناهيك ما أعلى مقاما وأكرما

(4) نجوم هدى سنوا التواضع في الملا ... ومن سن في العليا التواضع عظما

صلاتهم بالجود أضحت موانعا ... لسائل ما يولوه أن يتندما

هم ما هم فالهج بذكرهم ودن ... بحبهم تمسي وتصبح مكرما

أليس بأن الله شرفهم به ... وشرف من أثنى عليهم وعظما

(5) ولم لا وقد حازوا بصحبته علا ... وفخرا وتعظيما وفضلا متمما

(6) نبي لعين الكون أصبح ناظرا ... وروحا لجثمان المعاني مقوما

---

1) في (ط) هم القادة .

2) أردان ، المفرد : ردن بضم الراء ، وهو أصل الكم. ورقموا : كتبوا .

3) في (ط) وآس وان أحيوا .

4) سن التواضع في (ط) .

5) في (ط) جازوا .

6) في (ط) لجثمان غير واضحة ، والممالى .

(1) شفَى العيْنَ مِنْ داءٍ وأوقفَها ذُكًا ، وأعملَها حرفًا وأرسَلها سَمَا

(2) مُبارِكُ إبرامٍ ونَقْضٍ اذا اختبَى لِيُبْرِمَ منقوضًا وينْقِضَ مُبْرمَا

(3) وجانسَ بيْنَ العِلْمِ والحِلْمِ والتُّقَى فلِلّهِ ما انقَى وأتقَى وأحْلمَا

(4) وطابَقَ بيْنَ المنْعِ والبذْلِ فاغتدَى سخيًّا منيعَ الجارِ طلْقًا عشمْشمَا

(5) عفُوٌّ ، عفيفٌ عنْ جُناةٍ ومَصْرِمٍ وفيٌّ حرِيٌّ أنْ يومَّ فيمّمَا

أعادَ بنفثِ الريقِ عيْنَ قتادةٍ فكانتْ منَ الأخرَى أجلَّ توسُّمَا

(6) وأبْرا عينَ حيْدرٍ يوْمَ خيبرٍ وأنبتَ شعْرَ الأقرعِ الرأسِ مُحْكَمَا

(7) وأمَّ الكثيبَ الصعبَ فانهلَ سائخًا بضربةِ فأْسٍ ما أجَدَّ وأحْكَمَا

(8) وخاطبَهُ الطفلُ الرضيعُ مصدِّقًا بأنْتَ رسولُ اللهِ أزكَى الورَى آنتمَا

---

1) ذكا : أرسلها لترى ما ينبغي لها أن تراه ، وحرفها : شفيرها وطرفها .

2) في (ط) ابراج . اذا اختفى .

3) البيت غير موجود في (ط) .

4) في (ط) بين البذل والمنع ، وعشمشم : نحيل أو شيخ .

5) في (ط) عفيف ، عفو .

6) البيت فيه كسر عروضي .

7) في (ط) وأقام و : سياحا .

8) في (ط) صدقا .

ودرت بسر اللمس شاة أم معبد ، كما قد شفى بالريق ساقا تهشما (1)

وباللمس قد عادت لعائد غرة ، وشبق خبيب عاد باللمس مثلما (2)

وكف ابن عفرا قد أعاد لحينها بتفلته فاعتز كفا ومعصما

ورد الأجاج الملح معسول ريقه شرابا سواغا بعد ما كان علقما (3)

وأطعم ألفا من صواع فأشبعوا وروى بعس جيشه من لظى الظما

وذل له الفحل الشرود ، ولم يكن يطاق فلما إن رآه تذمما (4)

وأوسع أهل الجهل علما ، ورأفة ولان لأرباب الجفاف وترحما

سما ببدر للغواة مصارعا فما أخطأت منهم شقيا مذمما (5)

ومال إليه فيء دوح بحيرة ، وكم قد وقاه الغيم حرا مضرما

وكم معجز في الشعب أبدى ليتقى ، وكم آية في الغار أبدى ليكتما

وفي الغار نسج العنكبوت أبان عن فخار به باض الحمام وخيما

وساخ إلى ضبعيه طرف سراقة ، فأنجاه لما إن دعاه مسلما (6)

وصدقه الوحش النفور مسلما ، وصلى عليه الصلد جهرا وسلما

---

1) في (ط) اللبن .

2) في (ط) العائد . والعائد اسم فرس، ومنه فرس مالك بن جشم وفرس ابى بن خلف.

3) في (ط) وعاد أجاج الملح ، وهو الأصح نحويا ، والعلقم : المر .

4) لعله الفحل الذى اعترض طريق أبي جهل حين أراد قتل الرسول (ص) . عيون الأثر ج1 / ص134 - 135 .

5) في (ط) صارعا . سما كذا ، ولعله وسمى حتى يستقيم الوزن والمعنى .

6) في (ط) ضيعة . وضبعيه : ابطيه (ص) .

وأنبا عما كان أو هو كائن ... حذيفة حتى صلى بالغيب مقلما

أذل لأجل الكفر ابن ربيعة ... وعقبة والعاصي وقيس المذمما

وأقصى أبا جهل وقد جاء كافرا ... وأدنى أبا ذر وقد جاء مسلما (1)

مجيب إذا يدعى مجاب إذا دعا ... عظيم إذا باهى كريم إذا انتمى

تجمع فيه كل معنى مقسم ... وهل ثم معنى غير ما فيه قسما

ثناء كما عم الربا نشر طيبها ... وبأس كما سلت يد البرق مخذما (2)

وجود لو أن الغيث جاراه لانثنى ... على عقبيه ناكصا متذمما

ومجد كسا العلياء تاجا مرصعا ... وقلد جيد الدهر عقدا منظما (3)

وعلم ملئن الصحف منه فأشرقت ... إلى أن أنارت في الدجنة أنجما

وعدل أعار الشمس فاضل ذيله ... فجرت على الآفاق سجفا مرقما (4)

وعزم لسيف الاقتضا متقلدا ... وحزم لطرف الاهتدا متسنما (5)

وعز أظل الخافقين فخلته ... على أفق الدنيا سماء مخيما (6)

ثواقب فخر ليس يخبو اتقادها ... ولو قطب الداجي ومد وجهما (7)

حلي لجيد الدهر إذ صار عاطلا ... وزهر لداجي الأفق إذ عاد مظلما

---

1) في (ط) كان كافرا ، و : كان مسلما .

2) في (ط) مخدما .

3) في (ط) تاج .

4) سجفا مرقما : منمقا ، مزخرفا .

5) وحرم . في (ط) .

6) أظل : وردت بالضاد ، والأصح عندي أظل بحسب السياق المراد ، والخافقان : أفقا المشرق والمغرب .

7) في (ط) خطب ، وصد .

ألا ربّ حربٍ رامهُ فتقطّعت   عداهُ وشنّهم رامه فتذمّما (1)

بنقعٍ كأنّ الأرض تنبت أغصنًا   بأرماحه والحقّ بمطرٍ أنجُما

تخالُ به المقبانَ ألفنَ للقنا   فتحسبُ ورقًا في ذُرا الأيكِ هُيّما (2)

إذا ابتسمت فيه المواضي عن الردى   تدرّع درعًا سايريًا محكمًا (3)

وإن أمّ صفًا للقتال مكبّرًا   يُصلي العدا جمر الوغى المتضرما (4)

وإن ضاعف الدرع الكميّ لحربه   ومثلهُ في النفس مات توهّما

وإن لبس التثليث درعًا حصينةً   تسلّ يدُ التوحيد أبيض مخذما (5)

وإن هزّ بند الفتى أبدى سرادقًا   من النصر فوق الأرض مدّ وخيّما (6)

وإن صال عبّاد المسيح فقل لهم   ستصلّوا بعبّاد الإله جهنّما (7)

وإن سألت لسن القنا عن مرادهم   يقرّون حتمًا ما أرادوا تكتّما (8)

ألم يعلموا أن ضلّل الله سعيهم   وصيّرهم للبيض والسمر مغنما (9)

طغوا وبغوا إذ صيّروا الفرد ثالثًا   لإثنين جلّ الله ربّ ابن مريما

---

1) في (ط) وسهم .

2) في (ط) خيما .

3) سايريا : ربما أراد جلدا ، أي الدرع المصنوع منه محكم الصنعة .

4) في (ط) حجر الوغى .

5) في (ط) مخدما .

6) في (ط) أبد بدون الألف. والسرادق : ما يحيط بالبناء أو بالشيء .

7) في (ط) عياد الاله .

8) بداية الشطر الثاني في (ط) غير واضحة .

9) في (ط) ظلل .

(1) أليس بأنّ الله سوّاه مثلما بقدرته سوّى من الترب آدما

مغيث مبيد ذو أيادٍ أسالها فعمّت فجاج الأرض بؤسًا وأنعما

تواضع إخباتًا وعزّ جلالةً وعاقب تأديبًا وعفّ تحلّما

فسل عنه بدرًا أو حنينًا أو خيبرًا ومكة والبطحاء والشعب والحمى

(2) وسل أحدًا والقمر والخندق أو فسل مريسيع واسأل طائفًا واخد عنهما

أجار الحمى عزًا ورفّع صحبه وداس العدا ركضًا وأجرى الوغى دما

وعمّر من رسم العلا كلّ دارسٍ وأظهر من سرّ الهدى ما تكتّما

فكم مارد جلّا وكم غيهب جلا وكم سائلٍ أغنى وكم خائفٍ حمى

(3) وكم كفّ ضالا وجاد لمهطعٍ وخيّب محتالًا وأبرأ مسقما

حمى بيضة الإسلام في خدر عشّها ولن يسلم الضرغام غيلًا ولا حمى

إذا فعل الفعل الجميل أتمّه وما كل فعلٍ تجده متمّما

وإن عمّ محلُ الأرض أخصب جوده فأثمر ما شاء العفاة وأطعما

(4) وإن حلّ متن الطرف عاينت نسورًا تسنّم سيلًا في مجاريه مفعما

وان قال لم يترك مقالًا لقائلٍ وان صال لم يترك مواضيه مجرما

وان صدّ للأعداء في النقع أسمرا أرى الأسد الضاري يقلّب أرقما

---

1) البيت مفقود في (ص) .

2) في البيت كسر عروضي .

3) في (ص) ضلالا ، و : خيب. في (ط) ظالا ، و : مختالا . المهطع : الذي ينظر في ذل ، وخضوع . في القرآن الكريم : ((مهطعين الى الداع)) . القمر8 : مسرعين مقصدين ناظرين .

4) في (ط) مثن الطرف . و : قسورا . و : تستم .

وانْ شمّرتْ عن ساقِها الحربُ ألبسَ ... المنداةَ لباسَ الموتِ أحمرَ عندما

وانْ شمْتَ برقَيْ بشرِهِ وابتسامِهِ ... سقاكَ غمامًا من عطاياهُ منجما

ومهما احتبى في الدَّسْتِ عاينتَ مفردًا ... إذا سارَ للهيجاءِ عادَ عرمرما (1)

وان خطبتْهُ الحربُ أمهرَ بكرَها ... سيوفًا وأرماحًا ونقطًا وأسهما (2)

تهلّلَ ثمّ انهلَّ جودًا فلمْ تمجْ ... على بارقٍ إنْ أوسحَّ أو همى (3)

وأغنى فما التيّارُ عبَّ عُبابُهُ ... لديهِ وما الشؤبوبُ إن هو ديّما (4)

مواهبُ لا يخشى فطامًا رضيعُها ... وما أرضعَ الغيثُ الأراضي ليفطما

أما والذي أنشا الندى ويمينَهُ ... لقدْ جادَ إذْ ملَّ الندى وتجهّما

وحلّ العلياءَ في الذروةِ التي ... ترى الزهرَ فيها تحتَ نعليهِ جُثّما

أعندكَ مِن علمِ الغيبِ أم أنتَ مخبرٌ ... بما شبَّ من وجدٍ لدمعٍ همى دما ؟!

وهلْ فيكَ ظِلٌّ مُبرِدٌ لوعةَ الجوى ... وهلْ فيكَ طلٌّ مذهبٌ لوعةَ الظما ؟!

وأيُّ ظلالٍ أو زلالٍ لمقتدٍ ... أطاعَ الهوى طفلًا وكهلًا ومقدما ؟! (5)

وخاضَ بحارَ الزهوِ واللهوِ راكبًا ... على متنِ مجهولِ المعالمِ إذْ همى (6)

---

1) في (ط) الهيجاء. والدست : صدر البيت أو المجلس (فارسية) .

2) في (ط) وتبلا ، والنقط : ربما أراد الأعواد ذات الرؤوس المشتعلة أو الغضب ولهيب الحرب .

3) في (ط) وان سح ،أو هل .

4) الشؤبوب : دفعة من المطر . وحدة حر الشمس .

5) الهوى : مفقودة في (ط) .

6) في (ط) أدهما .

وزادَ ضلالاً حينَ تاهَ غوايةً وساءَ مقاماً حيثُ أصبحَ مجرماً

عدا أنهُ وافى الكريمَ ميمِّماً ، وما خابَ منْ وافى الكريمَ ميمّماً

فيا رحمةَ اللهِ انتصاراً مؤيِّداً ، فقدْ آنَ للمصدورِ أن يتألَّما

ويارحمةَ اللهِ انتصاراً معززاً ، فقدْ ألمَّ المصيانُ قلبي وكلَّما

ويارحمةَ اللهِ انتصاراً مؤزَّراً ، فقدْ أوهنَ التفريطُ ركني وهدَّما

(1) ويا نصرةَ اللهِ استجيبي واسرعي ، وكفّي عني ضرَّ ما البؤسُ ضرَّما

(2) ويا نصرةَ اللهِ استجيبي واسرعي ، فقدْ رشقَ المصيانُ في القلبِ أسْهُما

(3) أمَا آنَ أن يشفَى عليلاً أهاضَهُ تقلُّبُ دهرٍ قدْ أضرَّ وأضرما

(4) أمَا آنَ أنْ يكفَى كئيبٌ أساءهُ اعوجاجُ زمانٍ كانَ قبلُ منوَّما

فيا ويلتاهُ كمْ تركتُ محلَّلاً ويا خجلتاهُ كم أتيتُ محرَّما

ويا حسرتا قلبي ! ويا سوأتاهُ كمْ أضلُّ وأمسَى بالضلالةِ مغرَما

ويا لهفَ نفسي إذ رماها زمانُها بسهميهِ عن غدرٍ فيا بئسَ ما رمَى

(5) رمَى عنْ قسيٍّ لم تسدِّدْ سهامها سوَى الفؤادِ ساءَ لمّا تحكَّما

أطاعَ الهوَى والنفسَ والماردَ الذي نهَى عن رشادٍ حيثُ قادَ إلى عمَى

أتيتُ ذنوباً ليسَ تحصَى وكيفَ لي بمذرٍ قدْ أصبحتُ بالذنبِ ملجَما

---

1) في (ط) وكف عني . والوزن لا يستقيم في الحالين .

2) بداية الشطر الثاني في (ط) غير واضحة .

3) في (ط) عليل ، دهرا . أهاضه : أحزنه ، وأصابه .

4) في (ط) مضرما .

5) في البيت كسر عروضي وغموض في المعنى .

فدهري في لهوٍ وقلبي في عمىً ، وعمري في نقصٍ وذنبي في نما
ولكنْ أرجّى عفو ربي لقوله : أنا عندَ ظنّ العبد بي فليظن ما
وأرجو بحبي وامتداحِ حبيبه جوائزَ فضل تعقبُ الأمن أنعما (1)
أيا خاتم الأرسالِ يا فاتحَ العُلا حنانيكَ قد وافيتُ بابكَ مجرما
أليس بأنّ اللهَ سوّاه مثلما بقدرته سوّى من التربِ آدما (2)
جليلٌ سما عن خلقِ شيءٍ لذاته ولكنْ لطه أبدعَ الكونَ محكما
جوادٌ كريمٌ غافرُ الذنوبِ ساترٌ حليمٌ عظيمٌ مالكُ الأرضِ والسما
سميعٌ بصيرٌ عالمٌ ذو إرادةٍ إذا شاء أضاءَ الكونَ أو شاءَ أظلما
هدانا بنور المصطفى بعد ظلمةٍ ووقى به أبصارَنا فتنةَ العمى
وأرسلَه بالحقِّ للخلقِ داعياً فزلزلَ أركانَ الضلالِ وهدّما
وأظهر آياتِ الكتاب شواهدًا على ما ادّعاه حينَ أبدى المكتما (3)
وفي الصحفِ والتوراةِ عزٌّ وفي الزبور حيٌّ ، وفي الانجيلِ والذكرِ عظّما
لهُ قدمٌ في كعبةِ الحبِّ راسخٌ بها في مقام القرب حيًا وسلما
ولو لم تكن للهِ فيه سريرةٌ لما سبق الرسلَ الكرامَ تقدما

---

1) في (ط) مدج .

2) هذا البيت ورد في (ط) بعد البيت المتحدث عن النصارى ، وقد أثبت هناك أيضا حيث المكان المناسب له لأنه يتحدث عن عيسى عليه السلام .

3) في (ط) شواهد .

أميـنُ على الوحيِ المنـزَّل عـالـمٌ بما حـلّ منه أو بمَا منـهُ حـرّمـا

أقـامَ اعوجـاجَ الحقِّ بعدَ سقوطـهِ وشيّدَ من ركـنِ الهدَى ما تهـدّمـا

إليك قطعتُ البِيـد والبيـدُ جمـرةٌ تلظّى الهوادِى رملهـا المتضرِّمـا (1)

يمـوجُ عليهَـا الآلُ حتى كـأنّمـا بـه ناقـضٌ أوْ مسّـه الذعـر فارتمَـى (2)

ومازلـتُ في عشـوَاةَ أخبِطُ راجِـلاً إلَى أنْ أنستُ النورَ من جانـبِ الحمَى (3)

فكـبّرت إجـلالاً وبـادرتُ عـزّةً وهلّلـتَ تعظيمًـا وقمـتُ مسلِّمـا

وما برِحَـتْ عيسِي إلى أن سـرَتْ بِهَـا عوادِى ارتحـال ترتَمِي كلَّ مرتمَـى (4)

فباللـهِ ياعرْف النسيمِ الذِى انبَـرى وانجَـد في ربـعِ الحَبيـبِ وأتهمَـا (5)

وهبَّ ذكيُّ الطِيـبِ من طيبِ طيبَـةٍ وانشـقَ آنـاف الموالِـى تنسّمَـا (6)

وهلْ بمَا قـد هـلَّ في الحـيِّ غيثـهُ ونمَّ بمَا في الروضِ من بانـهِ نمَـا!؟

---

1) الهوادى : من التهويد : أى السير ببطء ، أو الرفق واللين ،أى أن البيـد التي قطعتها لاتحتمل لشدة حرها ، لذلك أسرع في سيره، وتطلق أيضا على الرياح .

2) .في (ط) نافـض .

3) راجـلا : في (ط) غير واضحـة .

4) برحت : في (ط) مفقودة وفيها : غوادى ارتحالـي .

5) في (ط) الشـيم . ونجد ، وتهامة : مكانان بالجزيرة العربيـة .

6) في (ط) القوالـي .

بمَا بيننا من ذكرِ سكان يثرب ... لدَى موقفِ التوديعِ في مشهدِ الدُّمَى

أقمْ عذرَ من أقصتْهُ آثامُه، وقمْ ... على قدمِ العبدِ الذليلِ لترْحَمَا

وقلْ لغمامِ الهَبِّ الشمسَ برقُه ... وأجرَاه سيلاً أحمرَ اللونِ مُفعمَا (1)

أيحسبُ دهري أنني خاضعٌ لهُ ... وأنتَ ملاذي ساءَ ما قدْ توهَّمَا

وقدْ حَطَّ رحلي في ذراكَ وحبَّذا ... مَناخ على العليَا أعز وأكْرَمَا (2)

ولي فيكَ مدحٌ يا أخَا الجودِ واضحٌ ... ومَنْ يمدحِ الأجوادَ يمسِي مكرَّمَا

ولمْ أمتدحْ علياكَ حتَّى أنلْتَني ... بنعماكَ يا مختارُ مغنىً ومغنمَا

فحاشَاكَ أنْ تقصِي محبًّا ومادحًا ... له فيكَ مدحٌ أخْدَمَ اليدَ والفَمَا

وحاشاكَ أنْ يُخْزى وقدْ جدتَ في الكرَى ... له بموالاتٍ ورحمتَ مكرَّمَا

فيا ربِّ يا اللهُ ياسامعُ الدعَا ... أقلْ عثرةَ الجانِي وسامحْ تكرُّمَا

ويا ربِّ يا اللهُ كُنْ لي ولا تكُنْ ... عليَّ إذا ضاقَ الفضاءُ وأظْلَمَا (3)

ويا ربِّ كنْ عَونِي إذا دُعِيَ الورَى ... فإمَّا إلى عدْنٍ وإمَّا جهنَّمَا

ويا ربِّ وفقْ واستجبْ وتولّني ... برحمتكَ العظمَى، ووفقْ لأسْلمَا

ومَنْ لم توفقْهُ وترشدْ طريقَهُ ... فكيفَ يجدْ نحوَ السلامةِ سُلَّمَا

سألتكَ بالهادِي أجبْ دعوتِي وجُدْ ... بمَا أرتجِي يامَالك الأرضِ والسَّمَا

ومَنْ بمتقِ ابنِ الخلوفِ وجازِهِ ... بجودكَ في الدُّنيا والأخرَى تكرُّمَا

وسامحْ ونعِّمْ والديَّ تطوُّلاً ... ولاتحرقِ اللهمَّ بالنارِ مسلمَا

وصلِّ علىَ المختارِ والصحْبِ كلمَا ... رأى الفجرَ تعبيسَ الدُّجَى فتبسَّمَا

---

1) في (ط) منعمـا.

2) في (ط) في دارك.

3) في (ط) بالله.

(18ع) القصيدة غير معنونة في الأصل من قبل الشاعر

سلوا النار عمّا شبّ بين الأضالع ... ولا تسألوا عمّا جرى من مدامعي (1)
وإن شئتم ذكرى حبيب ومنزل ... فليس سوى ما في حواشي أضالعي (2)
وإن رمتم شيء الغريب لتعلموا ... نتائج فكري من قضايا وقائعي ((3)
فأصل بلائي من قدود نواعم ... ومنشأ سهادي من عيون هواجع (4)
وما أنا في العشاق أول مبتدٍ ... ولا أنا في الأشواق آخر تابع (5)
أملاك ربي أنتم الداء والدواء ... فما لكم لا تبرئون سوى جسمي (6)
أخذتم فؤادي واطرحتم بقيتي ... فما ضركم أن لو أخذتم مجامعي ؟
وقد أهلكت نفسي الأماني وأيتمت ... بنيّا تـ[illegible] واسترقت مسامعي (7)
ولما حجبتم عن عيوني شهودكم ... بعين فؤادي في ذوات مسامعي
وحين جفا نومي عيوني لسهدها ... تجافت جنوبي فيكم عن مضاجعي
وقد زاد نيل الدمع في مصر وجنتي ... أشير له عند الوفا بالأصابع
وحيث أطير العقل واستوقع الحشا ... شكوت لكم من طائر خلف واقع
أبى الحب إلا أن يكون كما يشا ... حريق صبابات غريق مدامع

---

1 — النص موجود في (س) و(ط) و(ج) بدون عنوان في جميعها في (ط) سل النار.
2 — في (ج) ان شئتم.
3 — في (ج) ان رمتم.
4 — في (ط) هواجع.
5 — البيت غير مستقيم الوزن، وهو كذا في كل النسخ.
6 — في (ط) فما بالكم.
7 — في (ط) وانتمت، وفي (س) العبارة غير واضحة جيدا عندنا.

ومَنْ لي بأن يرضى بذاك وليتني   أفوزُ بما يرضاه من كلِّ واقع !!

وقالَ عذولي : أنت في الحبِّ مدّعٍ   فهلْ لك في إبطالِ دعوى المنازعِ ؟!

فأثبتُّ دعوائي على رغم أنفه   وجئتُ بما لم يأتِ فيه بدافعِ ! (1)

ومالي شهودٌ غير سقمي، وأدمعي   وهل لشهودٍ في الهوى من مدافعِ؟! (2)

وجدْتُ الهوى دعوى فأبذلتُ مهجتي ،   وأرسلتُ دمعي، واجتنبتُ مضاجعي

وماذا عسى أن يبلغَ الصبُّ في الهوى   سوى أنْ تواريه لحودُ المصارعِ

فيا مهجتي ذوبي أسىً وتفجّعًا ،   فإنّ فؤادي للمبتلى غيرُ جازعِ (3)

ويا مقلتي سحّي دمًا ومدامعًا ،   فإن جفونَ الصبِّ غيرُ هوامعِ

ألا في سبيلِ الحبِّ قلبًا وناظرًا   تركتُهما ما بينَ خاشٍ، وخاشعِ

هما اقتسما ما حلَّ بي، وتعاهدا   علَى أن يكونا بينَ دامٍ، ودامعِ (4)

لُيَيْلةَ أقصتني لُيَيْلى، وقدْ سرتْ   علَى أورقٍ يدني لها كلَّ شاسعِ ! (5)

فودّعتُها رغمًا وأودعتُها إلى   كريمٍ، حفيظه لم يضيّعْ ودائعي

كتمْتُ الهوى عنها فأنشته حالتي   ونمَّ به واشي العيون الدوامعِ

ولولاَ الجوى والدّمعُ والسّهدُ والضّنى   لما كانَ سرّي في هوانا ذائعِ (6)

تقاطعَ مظنونٌ لم تزرهُ فنادِها   فقد يتسلّى زوري، ثمّ من بعدُ قاطعي

فما الحبُّ إن يصدقْه فيك بآذنٍ،   ولاَ القلبُ إن يتلفْهُ فيك بطائعِ (7)

---

1 ـ في (ط) يأتي، دعوائي : أراد دعواي، وقد اضطرّه الوزن لهذه الصيغة .
2 ـ في (ط) وأدمع .
3 ـ في (ط) فؤاد المبتلي، وهو الصّحيح .
4 ـ الشّطر الثاني في (ج) ((على أرق يدني لها كلّ شاسع)) .
5 ـ البيت مفقود في (ج) . في (ط) أقصتني، و : أرق، ولعلّه الصّحيح، أما أورق فلعلّه أراد بهما أ[ي] ناقة .
6 ـ ذائع: كذا في النّسخ ولعلّه بذائع حتى يستقيم الوزن . 7 ـ في (ط) يعلقه .

مهاة تثنّت قدّها فحسبتها | هلالاً على غصن من البان يانع (1)
رنت عن عيون سدّدت لي حروفها | مصارع عشّاق وذكرى وقائع (2)
وبشّرني اذ خطّا في الرمل شعرها | بزاية فهن أبدت سعد طالع (3)
لها ناظر ماضي الولاية شاهد | بتوحيد معنى حينها عن مضارع (4)
يصون كنوز الحسن عنّا بجفنه | فيا لكنوز طلسمت بموانع (5)
وناظر خدّ قد سبى كلّ ناظر | وغنّت بلفظ أطربت كلّ سامع (6)
وفرع روى عن ليله كلّ حالك | وبرق روى عن صبحه كلّ ساطع (7)
تزوّر وتسري في ليال ذوائب | وأنجم إفراط وشهب براقع (8)
بأعطاف أغصان ومقلة شادن | ووجنة بستان وأنفاس نافع (9)
نوابغ حسن أبّد النعت عظمها | بلا بدل ، ياحسنها من توابع
وما هي إلا الشمس ألقت شعاعها | على سطح قلبي ، فاهتدى للمطالع
وما غربت إلا وأبدت صفاتها | بدور أمدّت بالسّنا كلّ طالع (10)

---

1 ـ في (ج) تشا .
2 ـ في (ط) علو عيون . و: نذار .
3 ـ في (ط) أبدت .
4 ـ في (ط) عن مضارع .
5 ـ في (ج) فيا كنوز .
6 ـ وعنه لفظ في (ج) ، في (س) لفظه وهو ما لا يستقيم مع الوزن .
7 ـ في (ط) وفرق .
8 ـ في (ط) أنجم اقراط ، ولعلّه الصواب اذا أراد القرط .
9 ـ في (ط) ، و(ج) شادن .
10 ـ في (ط) بدور . وهو الصواب .

أضاعتْ فؤادي إذْ به خيَّم الهوى ... علَى أنّ وِتْري فيهما ليس بضائع

أيا عربَ الوادي ، ويا بانَ روضةٍ ، ... ويا ناظرَ الرّائي ، وسمْعَ المسامِع (1)

عتبتمْ ولا واللهِ لم أكُ ناقضًا ... عهودًا مضتْ بينَ اللّوى والأجارِع (2)

ولا والهوى أسلُو هواكم ولو سقى ... فؤادي بأكواسِ السّمومِ النّواقِع

وكيفَ بأن أسلُو هواكمْ وقد غدَا ... بهِ القلبُ في ابّانِ سقْيِ المراضِع ؟

وخلتمْ بأنّي قد طمعتُ بسلوةٍ ، ... وقدْ سدَّ والي الحُبِّ بابَ المطامِع (3)

وقلتمْ تهنّتْ بالمنام عيونُه ، ... وكيفَ ينامُ اللّيلَ حلفُ الفجائِع ؟ (4)

أيا راكبَ الوجناءِ أرسِلْ زمامها ، ... وأقبِلْ بمشيِ الخطوِ فوقَ البلاقِع (5)

وإنْ جئتَ سِلعًا قِفْ وسَلْ عنْ أهيلِه ... أبالسّفحِ قالوا أمْ سروْ للمصانِع ؟ (6)

وسرْ بي بسيرٍ امتطوا صهوةَ السّرى ... وصحْ بي فصحبي خلّفوا كلّ ضالِع (7)

ونحْ بي فنحبي حازَ حرّروا النّوى ، ... وقلْ بي فقلبي شارِهُ غيرُ جازِع ! (8)

وإنْ جئتَ جرعاءَ مِلْ ، وجُزْ عن يمينِه ... وسارِعْ إلى الوادي وشِمْ كلَّ لامِع (9)

---

1 ـ في (ج) ومسمع . في (ط) ويا سمع .

2 ـ في (ط) ناقضا . و: عهود . والأجارع : الرّمال .

3 ـ في (ج) وقد .

4 ـ في (ط) ليل .

5 ـ في (ط) وأقبل ، وهو الصّحيح وزنا . في (ج) أقل . الخطو . وفود الرّأس: جانباه . والبلقع: الأرض القفر .

6 ـ في (ط) أنا المنبح . والمصانع: الحصون بالصفح قالوا: كذا في كلّ النسخ ولعله قاموا .

7 ـ في (ط) الليل . السّرى: سير الليل .

8 ـ بي: مفقودة في (ط) و: قلّ بـه .

9 ـ في (ج) وشـحّ .

ويمّمْ حمَى ليلى، وخيّمْ ببابهــا ،   وسَلْ عن شفَا البلوَى فتَى أمّ نافـع (1)
ومرّغْ أعالي الوجه في صفحة الثّرَى ،   وقبّلْ بشفر الدّمْع خدّ المرابع
ولا زمْ لباس الذّل في باب عزّها ،   ومُدّ إلى جُبّارها كفّ خاضع (2)
فقد يرحم المولَى إذا ذلّ عبدهُ ،   وتجري سفينُ الأمن نكْبَ الزّعازع (3)
أمَا والذي عمّتْ سحائبُ فضله   جميعَ الورَى من كلّ عاصٍ، وطائع (4)
لقد شيّتتْ لي بالحجاز حمامةٌ   علَى فنَنٍ من يانع البان فارع (5)
كمَا ذكّرتْني بالعذيْب وبارقٍ،   بروقُ ثنايَا مِنْ غمامٍ بوارقه، (6)
أيا عُصبةَ الأشواق باللّه عرّجوا   على سرحة الشاطي الأنيق المرابع (7)
وقُومُوا اقبسُوا من نار أحْشاي جَذْوةً   بهَا اقتبسَتْ نار الهوَى من أضالع (8)
وعوجُوا علَى النّادي لتسقُوا مدامعًا   بهَا نشأتْ سُحْب الهوَى في الهوامع (9)
وإنْ شئتمُ برقًا فمن قلب هائمٍ ،   وإنْ خلتمْ سيلاً فمن دمعي ضارع (10)

---

1 ـ في (ج) فتاتم .
2 ـ جبارها : ربّما أراد محاسنها .
3 ـ في (ج) الاسرة والزّعازع : ما يحرّك الشيء ومنه ريح زعزعان .
4 ـ ومن كل في (ج) .
5 ـ في (ج) فتو .
6 ـ العذيب: يريد الماء العذب، وهو ماء لبني تميم، أو أراد مكانا في الجزيرة .
7 ـ في (ج) الأتيز .
8 ـ في (ج) أحشى .
9 ـ الهمع: في الأصل السّيلان، كالدّمع اذا جرى، وهنا أراد العيون .
10 ـ في (ط) من قلب .

وهمما سمعتم للسواجع أنة ، فذاك أنيني لا أنين السواجع (1)

وإن جزتم الوادي المقدس فاكشفوا ، لثام الحيا واجثوا بكل رائع (2)

ألا ليت شعري هل أرى أبرق اللوى ، فتسكن روعاتي وتهدأ مضاجعي ؟ (3)

وهل أقطع الوعسا إلى رابع الذي ، حباني به الاحرام خير المرابع ؟ ؟ (4)

وهل لي خلاص في خليعي وأجتني بعسفان أوفى من خصب المزارع ؟؟

وهل لي اعتمار من مساجد من سعت ، بتنزيهها عن إفك أهل الشنائع ؟؟

وهل أغنم التقبيل في الحجر الذي ، تبوأ منه العهد أحصن مانع ؟ ؟ (5)

وهل لي بالبيت العتيق تطوف ، وأبسط عند المدعي كف ضارع ؟

وهل لي في الركن اليماني موقف ، ويشتد بالركن الشامي طالبي ؟ ؟

وهل لي في وسط المقام تركع ، وألزم عند الحجر حالة خاضع ؟؟

وهل لي سعي بين مروة والصفا ، فيصفو به تكدير قلب مخادع ؟ ؟

وهل لي مقيل في الخيام وزمزم ، فيخصب مرباعي ويصفو مشارعي ؟ ؟ (6)

ويا هل أقيم في مسجد الخيف ليلة ، ليأمن قلبي من محول فجائعي ؟ ؟ (7)

وهل يا أهيل السفح لي موقف على علا عرفات يوم نيل المطامع ؟ ؟

وياليت شعري هل أرى المشعر الذي يكون شعاري فيه إشعار خاضع ؟؟؟

---

1 ــ في (ج) السواجع .

2 ــ الوادي المقدس المطهر . في طه ((بالوادي المقدس طوى)) الآية 12 .

3 ــ في (ط) روعات .

4 ــ في (ج) الوعسى . والوعساء : رابية من الرمل .

5 ــ في (ج) مارتع .

6 ــ في (ط) في الخيام . مرباع .

7 ــ في البيت كسر عروضي في الشطر الأول .

وهل لي مِنَ التعليقِ أستمطرُ المُنى ، وأرمي لتقصيرٍ جمارَ مدامعي ؟ (1)
وهل أرى بدرًا في حنينٍ منزلًا ، وأذهبُ بالصفراءِ صفرًا وجائعي ؟ (2)
وهل لي في وادي الغزالةِ مرتعٌ ، وأقنصُ من غزلانها كلَّ راتعِ ؟
وهل لي على سفحِ المفرّحِ وقفةٌ ، فيفرحُ بلبالي وتبرأ فجائعي ؟ ؟ (3)
وهل لي انتشاقٌ من نواسمِ طيبةٍ ، فتأسرُ أنفاسي وتزكو طبائعي ؟ ؟ (4)
وهل لي استماعٌ من بلابلِ دوحِها ، فتنعمُ أبكاري ويلتذُّ سامعي ؟ ؟ (5)
وهل لي بها قربٌ ولو عُشرُ ساعةٍ ، ومن لي بوصلٍ لم يشبْ بقواطعِ ؟
وأدخلُ من بابِ السلامِ مسلّمًا على خيرِ قبرٍ ضمَّ خيرَ أضالعِ
وأذكرُ عهدًا قد تقدّمَ بالحمى ، وعصرًا تقضّى بين تلك المرابعِ (6)
مرابعُ أقمارٍ ، وسوحُ ركائبٍ ، وروضةُ أزهارٍ وأيكُ سواجعِ (7)
ومشكاةُ مرتادٍ ، ومنجاةُ هالكٍ ، ورحمةُ منحطٍّ ووصلةُ قاطعِ
ومنقذُ مأسورٍ وثروةُ مقترٍ ، وسلوةُ محزونٍ ، ومأمنُ جازعِ (8)
ومنبعُ عرفانٍ ، ومظهرُ حكمةٍ ، ومهبطُ قرآنٍ ، ومسجدُ راكعِ (9)

---

1 — في (ط) وهل لي .

2 — وهل أرى: كذا في كلّ النسخ ، والوزن لا يستقيم ولعلّه وهلّا . كذلك في حنين لا يستقيم الوزن ، وأراه حنين حتى يستقيم الوزن . في (ط) صفروجائعي ولعلّه الصواب المناسب للمعنى بحسب سياق البيت .

3 — في (ط) وتبس. و: المفرح غير واضحة .

4 — في (ج) نواشق .

5 — في (ط) وتلتذ .

6 — في (ط) عهدفي (ج) غيرعهد وعصر: في (ط) أيضا .

7 — في (ط) مربام .

8 — في (ج) وثمرة .

9 — في (ج) ومنبع عرفان .

وبهجةُ إرسالٍ ، وقطبُ وزارةٍ ؛ — وكنزُ صحابيٍّ ، وعمدةُ تابعِ (1)

وإن كانَ فيها عاذلي غير مبصرٍ ، — فإنّي إلى تضليلهِ غير سامعِ (2)

وإنْ كانَ فيها مالكُ الحبِّ نافسي ، — فإنّ مديحي أحمدَ الرُّسْلِ شافعي (3)

رسولٌ براهُ اللهُ من فيضِ نورهِ — فقدّتْ بأضواهِ شموسُ المطالعِ (4)

رسولٌ براهُ اللهُ من قبلِ آدمٍ — وأظهرهُ من بعدِ أهلِ الشرائعِ

رسولٌ به شيثٌ وإدريسُ أصبحا — جليسَيْ جلالٍ في أجلِّ مواضعِ

رسولٌ به نوحٌ ، وهودٌ ، وصالحٌ — كُفُوا ووُقُوا من شرِّ أهلِ البدائعِ

رسولٌ به لوطٌ نجا ، وبجاههِ — كفاهُ إلهُ العرشِ بؤسَ الفجائعِ

رسولٌ به ناجى الخليلُ ، وباسمهِ — كفى الحقُّ اسماعيلَ قطعَ الأخادعِ

رسولٌ به إسحاقُ أصبحَ آمنًا — وصارَ أبًا للأنبياءِ الشوارعِ

رسولٌ به يعقوبُ قدْ عادَ مبصرًا ؛ — وكانَ فقيدَ الاتّصالِ القواطعِ (5)

رسولٌ به الصّدّيقُ حازَ ملاحةً — بها قطعَ الغاداتُ رخصَ الأصابعِ (6)

رسولٌ به موسى وهارونُ أيّدا ؛ — ويوشعُ والاسباطُ زهرُ المطالعِ

رسولٌ به داودُ عزّزَ باسمهِ — سليمانُ لمْ يمنْ سعيك الطوالعِ

رسولٌ به أيّوبُ قد زالَ ضرُّهُ ، — وذو النّونِ عوفي من جوارِ الضفادعِ (7)

---

1 — في (ط) ازاره .

2 — في (ج) ولئن كان، وفي (ط) أين .

3 — في (ط) مديح .

4 — في (ط) من نور فيضه وكلّ عبارة رسول فيها المتتابعة في الأبيات اللاحقة جاءت حبيب .

5 — في (ط) فقيد الاتصال . في (ج) فقير .   6 — في (ج) العادات.

7 — في (ط) وذي النّون، في (ج) وذا النّون يريد به يونس عليه السلام حين التقمه الحوت .

رسول به ذو الكفل لم يخش كائداً ... وداني لذي القرنين كل ممانع (1)

رسول به الياس، والخضر توجها ... بتاجي بقاء وارتقاء مطالع (2)

رسول به زكى شعيباً إلهه، ... وبرأه من نقص كيل البضائع (3)

رسول به لاذ العزيز فلم يخف ... مقالة أهل الشرك، أهل الشنائع (4)

رسول به ألقى الكريم تصبراً ... على زكريا عند نشر الأصابع

رسول به يحيى الحصور ارتقى علاً ... جليل المباني، مستفاض المنافع (5)

رسول أتى عيسى المسيح مبشراً ... بمبعثه الآتي بنسخ الشرائع (6)

رسول به قد بشر الرسل كلهم ... توابعهم أكرم بهم من متابع (7)

رسول به لاذ النبيئون فارتقوا ... على شامخ العز الجليل المرافع

رسول به بدر السما انشق مثلما ... ببدر له قد شق قلب الصفا دع

رسول له قد مال ظل بحسيرة ... كما قد وقته السحب حر السوافع (8)

رسول أعاد الشمس بعد غروبها ... وأوقفها للحبر وقفة خاضع

رسول أعاد الجدل في وسط كفه ... حساماً حديد المنتضى والمقاطع

رسول عليه الوحش صلى، وسلمت ... عليه أثيلات البقاع البلاقع (9)

رسول أعاد العين بعد ذهابها ... وأرسلها قطراً لسقي الدرابع

---

1 ـ في (ج) دان .

2 ـ في (ج) به الخضر والياس .

3 ـ في (ب) زكى به شعيبا .

4 ـ في (ج) لاذ به العزيز .

5 ـ في (ج) المنافس. 6 ـ في (ج) رسول

7 ـ في (ج) من توابع. في (ط) من تابع . 8 ـ في (ج) قد قال ظل . السوافع: اللوافح .

9 ـ في (ط) الوحش صلت. وأثيلات: شجيرات من الطرفاء .

رسول به لاذ البعير فلم يخف ... ووقي من شرّ القواضي القواطع (1)

رسول تردّى العدل والفضل فاقتدى ... نوالاً لمحتاج وعزّ الخاضع (2)

رسول دعته في الحبائل ظبية ... أجرني من التحبيل يا خير شافع ! (3)

فإنّ ورائي رضّعًا قد تركتهم ... وأبادهم حرّ الفقد المراضع (4)

فإن عشت عاشوا منصبين وإن أمت ... فيا موتهم شرًّا بأدهى الفجائع (5)

فمن بحقي كي أروّي كبودهم ... وأرجع للصيّاد رجعة طائع

فناداه سرّحها فإنّي ضمينها ... وحسبانه من خير محوا ساق جائع (6)

فأفرج عنها فاغتدت ثمّ عاودت ... تسير إلى الصيّاد سير مسارع (7)

فناداه يا مختار هل لك حاجة ؟ ... فقال له: الاطلاق من غير مانع

فقال: اذهبي يا ظبية القاع وافخري ... بشأنك ما بين الظباء الروائع (8)

رسول أتى جبريل يدعوه للعلا ... فأركبه متن البراق اللموع

وما استصحب الميمون إلاّ لحكمة ... بها بان فضل المصطفى ذي الشّفائع (9)

وسار جبريل وميكال تاليا ... كما سار بدر بين نجوم سواطع (10)

وسار به من مسجد الأمن قاصدا ... إلى المسجد الأقصى الزّكي المرابع (11)

---

1 ـ القواضي : كذا في كلّ النّسخ ، ولعلّها القواني . 2 ـ في (ب) و(ط) تردّا العدل .

3 ـ في (ب) ظبية ، في (ط) رسل ، في الحبائل : التحبيل والحبائل يريد بها المصيدة .

4 ـ في (ب) وراء ، لمفقد . في (ط) وراء رضاعا . 5 ـ في (ج) عاشق .

6 ـ في (ط) فناداها . 7 ـ في (ط) سيرة سارع ، في (ج) فاعتد ت .

8 ـ في (ط) و(ج) الظبا . 9 ـ في (ج) بان بها . وما استصحب: كذا في كلّ النّسخ ولعلّه وما استصحبه لأنّ المعنى به يكون أبلغ وأصحّ .

10 ـ في (ط) وميكائل . 11 ـ في (ج) لأمر .

وصلّى بأملاكِ الإلهِ ورُسْلِهِ ، فيا عزّ متبوعٍ ، ويا فوزَ تابعِ

وقامَ ارتقى المعراجَ حتى انتهى بهِ إلى أوّلِ الأفلاكِ ثمّ لسابعِ

إلى السِّدْرةِ القصوى ، الكرسيِّ ذي العلا ، إلى فلكِ الكرسيِّ البديعِ الصّنائعِ

وسايره جبريلُ حتّى إذا انتهى إلى الحُجْبِ نادى جزْ لحضرةِ رافعِ (1)

فهذا مقامي يا حبيبي فسرْ إلى مقامٍ كريمٍ ، وافرِ الظّلِّ ، واسعِ

فسارَ إلى أن جاوزَ الحُجْبَ وارتقى إلى مشهدٍ جمِّ المفاخرِ جامعِ

فكبّر إجلالاً فناداهُ ربُّهُ صدقْتَ أنا الأعلى بغيرِ منازعِ

فدُسْ بسْطَ إكرامي بنعليكَ وارتقبْ شهودَ جلالي دونَ سترٍ مدافعِ

وشاهدْ جمالي وادْنُ منّي فإنّني أنا اللهُ باري الكونِ منشي البدائعِ

فداسَ بساطَ العزِّ بالنّعلِ وارتقى على رفرفٍ غضِّ الجوانبِ يانعِ (2)

وشاهدَ وجهَ الحقِّ جهراً بعينهِ لدى حضرةِ التّقديسِ من غيرِ مانعِ (3)

وأدناهُ منهُ قابَ قوسينِ وصلةً وأدنى فلا ترتبْ لقولِ المدافعِ (4)

وناداهُ يا عبدي خُصِصْتَ برؤيةٍ بها سُدْتَ في الدّارينِ أهلَ الشّرائعِ (5)

حبيبٌ هو المحبوبُ لا شيءَ غيرهُ سوى كأسِ قربهِ ، لم يشبْ بقواطعِ (6)

وأوحى الذي أوحى إلى عبدهِ لذا دعتهُ الملا يا خيرَ راءٍ وسامعِ

سعى سعيَ مقبولٍ لوجهةِ ربّهِ فعادتْ بهِ المسعى شمسًا لراكعِ

---

1 ـ في (س) اذا مفقودة . في (ط) ناد . 2 ـ في (ط) بارتقاء . بائع .
3 ـ جهرا في (ط) مفقودة . في (ج) وجه الله . 4 ـ في (ج) أو أدنى .
5 ـ في (ج) قد خصصت . 6 ـ في (ط) لم تشب .

وعادَ قريرَ العينِ في حفظِ ربِّهِ ... لمضجعِهِ والليلُ ضافي الوشائعِ (1)

وأصبحَ ينبي أهلَ مكّةَ بالذي ... أُريهِ عليهِ من بديعِ البدائعِ

ليمكنَهُ آياتٌ بها سبّحَ الحصى ، ... وفاضَ بها ماءٌ نشا عَنْ أصابعِ

رسولٌ أرادَ اللّهُ إظهارَ دينِهِ ، ... فأيّدَهُ بالدّامغاتِ القواطعِ

ففي الذِّكرِ والانجيلِ والصُّحْفِ كم بدَتْ ... وفي اللّوحِ والتّوراةِ آيٌ لقانعِ (2)

وفي نزْعِ ما في قلبهِ بعدَ شقِّهِ ... اعتبارٌ لبيبٍ خاشعٍ ، غيرِ خادعِ

وفي بيعةِ الرِّضوانِ كم راحَ جامحًا ، ... وتوّجَ بالرِّضوانِ كلَّ مبايعِ (3)

وفي الضّبِّ ، والصّيادِ والشّاةِ والظّباءِ ... وفي الذّئبِ والمولودِ دفعُ المدافعِ (4)

وفي الشّعبِ والثّعبانِ والريحِ والعياءِ ... وفي السّوطِ والعرجونِ قطعُ المنازعِ (5)

وفي الفضلِ والأشجارِ والقربِ والعدى ... وفي الجذقِ والأحجارِ قرعُ المسامعِ (6)

وفي الجذعِ والتّفجيرِ رشدٌ لمبصرٍ ، ... وفي الوحيِ ، والأخبارِ آيٌ لسامعِ (7)

وفي السّقيِ ، والإطعامِ ، والصّاعِ والظّبا ... نكالٌ لظلّالٍ ، نوالٌ لتابعِ (8)

وفي النّومِ والإحياءِ لاحتْ مظاهرٌ ... تؤيّدُها أسرارُ شتّى جوامعِ

وفي حالِ كسرى ، والنّجاشي شواهدٌ ... تنوءُ بوصفي واصلٍ ومقاطعِ

---

1 ـ في (ط) صافي ، ، والوشائع : مخيم   2 ـ في (ط) وفي التورات والألواح .

3 ـ في (ج) كم باد جامحا . وبيعة الرضوان تمت في صلح الحديبية ، انظر تفسير سورة الفتح مثلا ، والسّورة نفسها في الجامع للقرطبي ، المجلد الثامن الجزء 16 ص274 وما بعدها .

4 ـ في (ج) ، و(ط) والصفا .   5 ـ في (ج) قمح .

6 ـ في (ط) في الخذق .   7 ـ التّفجير: يريد تفجير الماء .

8 ـ الصبا : المتاع هيأه ، ولعلّه أراد الغنائم ، وكرمه (س) .

وفي خزي رأس الكفر عمرو وحزبه ... دنو أولي التقوى القيام الرواكع (1)

وفي قرب سلمان وبعد أبي لظى ... وزوجته تأييد كل متابع (2)

وفي شأن مولاه بلال غرائب ... كشأن صهيب مع يسار ورافع

وفي فوزه إذ جاءه وفضالة ... وشيبة إعلام بكشف المخادع (3)

وفي وفد زيد الخير وابنة حاتم ... ووفد أخيها ما تلي في المجامع (4)

وفي نطق أصنام وجن ببعثه ... وفي كف أزلام قراع المقارع (5)

وفي حجب علم الغيب من كل مارد ... وإحراق من ألقى له بالمسامع

وفي عنز شوبان وشاة أم معبد ... وفي حائل المقداد ري لكارع (6)

وفي الليث لما أن أطاع سفينة ... وفي البدنات الخمس أعظم رادع (7)

وفي برء عيني حيدر يوم خيبر ... ونصرته بالرعب أقوى الروادع (8)

وفي ناقة أدت إليه شهادة ... وفي طائر بحجر كم أرى من بدائع

وفي ليلة الميلاد لاحت شواهد ... بها أخبر الكهان سيف التتابع (9)

ولاحت قصور الشام حتى كأنها ... سماء تجلت عن نجوم طوالع

وهز لها إيوان كسرى مسرة ... لإظهار نور من سنا الحق ساطع

وأخمد من نيران فارس جمرها ... وقد غيض من ساوى أصول المنابع

وأنبأ الكهان عنه عجائبا ... كقس وشق والسطيح وشافع

وباهت به إذ أرضعته حليمة ... لذلك عزت بين كل المراضع (10)

---

1 — في (ج) دنى . 2 — سلمان : يريد سلمان الفارسي ، وأبي لظى : أبو لهب .

3 — في (ج) الكشفهي (ط) فورته . 4 — في (ج) ماتلو المجامع

5 — البيت مفقود في (ج) . في (ط) ببحثه . أقرام . 6 — شاة في كل النسخ والوزن لا يستقيم الا بحذف التاء . في (ط) الدارع

7 — في (ج) لما طاع . 8 — في (ج) عيني ، ويوم . 9 — في (ط) التبابع .

10 — في (ط) رضعته . في (ج) لذك .

إذا دمعت عيناه لم يُلفَ قلبه … سوى يقظان مستبصر غير هاجع (1)
تكوّن من نور فلا ظلَّ إن مشى … ولا الطّير إن يبدُ عليه بواقع (2)
ضليعٌ ، فمٌ أقنى ، أزجّ ، مفلّجٌ ، … شعيّ اللمى ، والثّغر حلو المنازع (3)
كحيلٌ لحاظٍ أزهرُ اللّون أبيضُ الـ … ـدّلال سائل الأطراف فخم الأضالع
جميل المحيّا ، بادنٌ ، متماسكٌ … شنيبُ الثّنايا ، مستطيلُ الأصابع (4)
مليحٌ ، فصيحٌ ، أدعجُ العين باسمٌ … عن الدّرّ أو عن مثل حبّ الغمائم (5)
سريّ ، زكيّ ، كاملُ الذّات ، طيّبٌ … نقيّ ، تقيّ ، واصلٌ غير قاطع (6)
بشيرٌ ، نذيرٌ ، صادقُ القول ، مرسلٌ … سراجٌ منيرٌ ، مانعٌ غير مانع
عصام اليتامى ربّ من جاء هامئاً
ثمال الأيامى مستغاث لجوازع (7)
مطاعٌ ، مكينٌ عند من صيّر اسمه … ينادى به مع إسمه في الصّوامع
هو الشّافع المقبول إن ضجّت الورى … من الموقف الضّنك الشّديد الهزائع (8)
تراهم سكارى هائمين وما هم … سكارى ، ولكن لالتهاب اللّواذع
فكلّ ينادي لست ذاك وإنّني … لفي شاغل عن صاحبي ومتابعي
يؤمّون بالشّكوى أبا النّاس آدماً … فمن دونه شافعٌ بعد شافع؟
إلى أن يوافون المسيح ابن مريم … فيدفعهم للأرفع المتواضع (9)

---

1 ـ في (ج) يقظ . 2 ـ في (ط) ظلّ

3 ـ اللمى : الشّعر الذي يجاوز شحمة الأذن . والمنازع : الخلايا ت أو الرّأي ، والمقصد أو انحسار الشّعر عن نزعتيه أي جانبي جبهته . 4 ـ في (ط) شتيب .

5 ـ الغمائم : الدّموع ، أو قطرات النّدى . 6 ـ سريّ : يصنع الأشياء سرّا .

7 ـ في (ج) من كان ، وثمال الأيامى : **مطعمهم وساقيهم** ، ومغيثهم . والأيامى : الذين لا أزواج لهم من الرّجال والنّساء . 8 ـ في (ج) الشفيع في (ط) من المرشف ضجّ الورى ، والهزائع : الاضطراب والخوف .

9 ـ في (ط) فيدفعهم ، وترتيب البيت وسابقه مختلف بين النّسخ ، ويوافون كذا في كلّ النّسخ ، والصحيح نحويا حذف النّون .

فيأتونه يدعونه يا محمد ... أجرنا وهم بين باكٍ وضارع

يقول : نعم سمعًا وداعًا أنا لها ... أنا المصطفى منير الورى ذو الشفائع (1)

ويأتي لساق العرش يسجد تحته ... ويبسط للرحمن راحة خاشع

ويدعوه يا وهاب هب لي شفاعة ... تعم الورى ما بين عاصٍ وطائع

فإني موعود بها قبل نشأتي ... ووعدك حق يا حفيظ الودائع

فيدعوه مولاه أقم رأسك الذي ... غدا بين سجاد لعزي وراكع

وقل ما تشا يسمع وسل تعط واشفعن ... تشفع فأنت اليوم أوجه شافع (2)

سأقسم هذا اليوم شطرين بيننا ... ليأمن فيه من لظى كل جازع (3)

فأنت تنادي يا إلهي شفاعتي ... وأدعو أنا الرحمن غوث المطامع

فمن ذا يضاهيه وكل مشفع ... يلوذ بعلياه لهول القوارع ؟ (4)

ومن ذا يناويه وأملاك ربه ... ترى عداه في لظى بالمقامع ؟ (5)

ترى الرسل يوم الدين تحت لوائه ... وحسبك أن أضحى إمام الشوافع (6)

وأول من ينشق عنه ضريحه ... إذا أمر الباري برد الودائع

تواضع للمخلوق إذ عز قدره ... تواضع مولى لا تواضع ضارع (7)

وأروى بعقب الدار ألفًا ونصفها ... كما بصواع قد كفى ألف جائع (8)

وأنبأه لحم الذراع بسمه ... وأبدى له يعفور طاعة سامع (9)

---

1 ــ في (ج) وطاعة . 2 ــ في (ج) واشفعه في (ط) واشفعني .

3 ــ في (ج) جارح . 4 ــ في (ج) يضاويه ، بحلاه .

5 ــ في (ط) ترمى . وزنه : دق أو كسر . 6 ــ في (ط) أضح .

7 ــ في (ج) الشطر الثاني كالآتي : تواضع مولاه تواضع خانع .

8 ــ 9 ــ في (ج) الما . ويعفور : الخنزير الذكر أو الرجل الخبيث ، وقد يعني الأسد أيضا .

وأومأ إلى الأصنام في فتح مكة ، فلم يبق منها قائم غير واقع
وأخبر أهل السير عن كنه حالها ، وعن ناقة سلت بواد متالع (1)
وحث ببدر للعداة مصارعا ، فلم يخطئوا عن ورد تلك المصارع (2)
وأوسع أهل الجهل علما وحكمة ، وأبدى لأرباب الجفا حلم خالع (3)
وكانت في يوم الجلاد ملائك ، تذود العدا عن حزبه بالمقارع
وصارت له الغبراء طهرا ومسجدا ، وحل له ما لم يحل لشارع
وأيد بالذكر الحكيم الذي حوت ، فواصله ما في جميع المجامع (4)
تضمن ما في الكتب والصحف متنه ، وأنزل تبيانا لكل الوقائع
يبشر أبرارا بتنويه هامة ، وينذر فجارا بضرب المقامع
ويكشف إبهاما بتأييد مبصر ، ويتحف إفهاما بتسديد سامع (5)
ويعجز أفكار الخلائق وصفه ، ولو أنهم جاءوا بأبدع بارع
له الحوض يوم الحشر يروي من الظما ، وناهيك من حوض شهي المشارع (6)
حمى بيضة الإسلام في عسرها ويسرها ، بسمر رقاق أو ببيض قواطع (7)
وصان حماه من حسود وكائد ، بخدام يقضي من رماح ورافع (8)
معانيه قد جلت فلم تحص كثرة ، كذلك معاليه سمت عن متابع (9)
ومن ذا يعد النبت والرمل والقطا ، ويحصي الحصى أو يحصي ذات المراضع (10)

---

1 ـ في (ج) متابع . 2 ـ في (ج) وخل، في (ط) ولم . 3 ـ في (ط) و(ج) خانع .
4 ـ في (ط) فواضله . 5 ـ في (ج) بتحف، في (ط) المبصر . 6 ـ في (ج) يبري .
7 ـ في (ط) أو ببيض . 8 ـ في (ج) وحاز، في (ط) حاسد . رباح .
9 ـ في (ج) تجحد . 10 ـ في (ج) رد، في (ط) يحصي رد .

فيا ما له من معجزات خوارق ... ويا ماله من بيّنات بدائع

فمن آيه إعلامه ما هو كائن ... وإخباره بالغيب عن كلّ واقع

ومن آيه إعطاء سلمان بيضة ... من التبر فاستوفت حقوق المقاطع

ومن آيه أن ردّ عين قتادة ... وشقّ خبيب بعد قصم الأضالع

ومن آيه أن ردّ رجل ابن أكوع ... وكفّ ابن عفرا بعد قطع الأصابع

وقائع أشجى وقعها مهج العدا ... وكم نعم في طيّ تلك الوقائع (1)

تملّك رقّ الجود واستخدم الحيا ... فمن يأت ذا ضرّ يجد خير نافع (2)

صراط هدى يقضي على الجور عدله ... بسوط عذاب من يد الحق قارع

وسيف انتقام إن دجى ليل ظالم ... وغيث انتفاع إن أضاء صبح طالع

إذا جاد فالطوفان جرعة شارب ... وإن مال فالأرضون راحة بارع (3)

هزبر وغى خاض الوغى بسوابح ... كنبل قسيّ أو كصلد مدافع (4)

فمن أحمر قان وأدهم حالك ... وأشقر وردي وأصفر فاقع (5)

وأبلق وضّاح وأشهب ناصل ... وأخضر داجيّ وأبيض ناصع

طوالع من ليل الغبار كأنها ... نجوم رجوم أو رياح زعازع (6)

تعاف حياض الماء إن أضرم الوغى ... فلا ورد إلا من دماء الأشاجع (7)

يمدّ بها بالكرّ كل مجاهر ... بسلب حياة القرن غير مخادع

بيوم وغى يحمي الثرى عين شمسه ... ويطلع فيه زهر سمر شوارع (8)

---

1 ـ يريد بالوقائع الغزوات أو الكرامات والمعجزات، وبالنعم الغنائم التي كان المسلمون ينالونها في الغزوات المختلفة. 2 ـ في (ط) ذا ضر. 3 ـ في (ط) فالأرضون.

4 ـ في (ج) الوغى سير جير. 5 ـ في (ط) قان أو أدهم. واقع.

6 ـ طلائع في (ج). 7 ـ في (ط) إن أضمر. في (ج) أحرم.

8 ـ في (ج) وغى. في (ط) سوارع. والشوارع الرماح.

إذا شمّرتْ عن ساعديها الحربُ واغتدتْ   وزرّتْ على الطغيانِ أوزارَ دارعِ (1)

وأضرمتِ البيضُ الحدادُ سعيرَها   وصانتْ حماها بالذّوابلِ الشوارعِ (2)

وأثقلَها حملُ السّلاحِ وجاءَها   مخاضٌ فجاءتْ بين موفٍ وواضعِ

ونادى مناديها هلمّوا وسارعوا   إلى جامعِ الحربِ المهولِ المصارعِ (3)

أقامَ صلاةَ الحربِ قائمُ سيفِهِ   فمنْ ساجدٍ من خوفهِ خلفَ راكعِ

وهبّتْ رياحُ النّصرِ تحتَ لوائهِ   وغاضَ بشفنِ الفشلِ بشرُ المطامعِ (4)

وذادَ تيوسَ الغيّ عنْ وِرْدِ رشدهِ   ذيادَ المطايا عنْ عذابِ المشارعِ (5)

وقلّدها عقدًا بطعنٍ كأنّهُ   سوارنحُ ألحاظٍ بأحشا زعازعِ (6)

ومزّقَ أحشاءها وقدّ جنانَها حصّنها   وقدّ عسكرانا بالسّيوفِ القواطعِ

فلا رأسَ إلاّ تحتَ حافرِ سابحٍ   ولا زندَ إلاّ وهوَ في كفِّ قاطعِ

فسلْ عنهُ بدرًا أو حنينًا وخائفًا   وخندقَ والبطحاءَ وأرضَ متالعِ (7)

وسلْ أحدًا أو سلْ مريسيعَ أو فسلْ   قريضةَ والأحزابَ أهلَ الوقائعِ (8)

تجدْهُ على الأصحابِ وابلَ رحمةٍ   ولكنْ على الأعداءِ سوطَ قوارعِ

يقودونَ أسودًا فوقَ جردٍ كأنّهمْ   صواري انتشارٍ في متونِ قرائعِ (9)

---

1 ـ في (ج) واعتدت ، وفي البيت كسر عروضي ، والمعنى أنّه اذا اشتدت الحرب وجثت الاعداء المختفين في المخادع وجد تدم خائفين ، وهذا المعنى محذوف من البيت .

2 ـ في (ط) الفوارع . في (ج) وأضرمت . 3 ـ وناد في (ط) . 4 ـ في (ط) وهبّ .

5 ـ في (ج) وذاك . الغي . والمشارع : أراد سربما ـ مورد الماء أو المدخول في الماء وعـ.. بوره . 6 ـ في (ج) زعازع . والزّعازع : شدائد الدّهر أو الرّياح القويـة .

7 ـ في (ط) متالع . وأرض متالع : ما ارتفع من الأرض أو انخفض ، فهو من الأضداد .

8 ـ في (ط) أحد . 9 ـ في (ج) على متون . في (ط) في شؤون قطائع . والقرائع : النّوازل والأهوال . وصواري قد يعني بها الجماعة المائلة الأعناق الى شيء ما ، ويكون هذا الميل ناجما عن الثّقل والقوة .

يزوعون من تحت الدروع كأنهم ... ضراغم في أثواب رقط لواسع (1)
إذا أنعموا قلنا غيوث مكارم ... وإن نقموا قلنا ليوث وقائع (2)
ومهما دجى ليل الوغى أظهروا به ... نجوم بلاء في سماء بلاقع
رجال وفوا لله ما عاهدوا به ... فهم أهل صدق بين باد وتابع
تجاروا رضوا نه بنفوسهم ... يرون التقى والصبر أسنى الصنائع
ليوث مجالات غيوث سماحة ... بحور كرام ما يتأعون طلائع (3)
رماة مسرات صفاح تجالد ... نجوم هدايات رجوم زوارع (4)
أماثل أنجاد مقاتل سودد ... أفاضل أمجاد صيد ورمجامع (5)
فمن مثل شيخ الصدق والزهد والتقى ... أبي بكر الصديق عين الطلائع ؟
ومن يشبه الفاروق نجم الهدى الذي ... جلا بحسام الحق ليل البدائع ؟
ومن مثل ذي النورين كنز الحيا الذي ... به جمع القرآن أهل الجوامع ؟
ومن مثل باب العلم حيدر من غدا ... سرى مقامات هزبر وقائع ؟ (6)
ومن مثل سعد وسعيد والعشرة والزبيــــــــر ثم ابن عوف في علا وتواضع ؟ (7)
ومن ذا يضاهي عما مكرا في أمانة ... وحمزة أو سبطيه زهر المطالع ؟
ومن يشبه الأصحاب والآل إذ بدا ... لهم سيف برهان من الحق قاطع ؟
ومن مثل زوجات شرفن به على ... جميع النساء ما بين بكر ووارع ؟
فمن مثلهم أو من يداني محلهم ... وهم خير أصحاب وخير توابع ؟

1 ـ في (ط) في أثر. 2 ـ في (ط) قلبا. في (ج) واذا. في (ط) خلفا.
3 ـ في (ج) طوالع. ومن هذا البيت حتى بيت هو الآية الكبرى لمن كان مبصرا مفقود في (ط) أي ورقة كاملة ضاعت من المخطوط. 4 ـ في (ج) زوابع: من زوع الابل اذا شتتها أو الفرق من الناس. 5 ـ في (ج) أماثيل.
6 ـ في (ج) هزبر مقاماته وسري: سري. ولعله هزبر مقامات.
7 ـ في (ج) وعين ابن عوف. في (ط) وعبد، والبيت مضطرب في النسختين في شطريه معا.

ومَنْ ذا يوفّي وصفَهم بعد ما بَدَا ... مدد يحَهم في ضمن آيٍ صوادِعِ؟

بصُحبته امتازوا وعزّوا بجاهِهِ ... فهمْ سحُبُ أنداءٍ وشُهْب سواطعِ (1)

ولمْ لا وقد سادوا بصُحبةِ مَنْ علا ... علَى التّوقرف العالي السّعيد الطوالعِ

محمّدُ المحمودُ عندَ إلهِهِ ... فلا غَرْوَ إن أضحَى حَميد المطامعِ (2)

هوَ الشّمسُ لا واللّهِ بل مِنهُ قدْ غدَتْ ... تُمدُّ بأنوارٍ زَواهٍ سوَاطِعِ

هوَ البدرُ بلْ أسناهُ ولولاهُ لمْ تلحْ ... طوالعُ سعْدٍ في سُعودٍ مطالِعِ (3)

هوَ البحْرُ بل أعتَى ولولاهُ ما جرَتْ ... جوَاري انتفاعٍ في مجَاري منافِعِ !!(4)

هوَ الغيثُ بل أندَى من الغيثِ راحَةً ... إذا لمسَتْه للنّدَى كفُّ طامِعِ

هُوَ اللّيثُ بلْ أعدَى من اللّيثِ سطْوةً ... إذا ما اعترَتْهُ صيد الخطوبِ البَواقعِ (5)

هُوَ النُّقطةُ الأولَى التي امتدَّ خطُّها ... إلَى أنْ نشَتْ عنهَا خطُا وخطُا الطّوالعِ (6)

هوَ الرّحمةُ العظمَى الّتي عمَّ نفعُها ... جميعَ الورَى ما بَيْنَ دانٍ وشاسِعِ

هوَ العروةُ الوثقَى الّتي ما تمسّكَتْ ... بِها راحةٌ إلاّ اكتفَتْ شرًّا طامِعِ (7)

هوَ الآيةُ الكبْرَى لمنْ كانَ مبْصِرًا ... صنائعَ اعجازٍ وقدْ رقّ صانِعِ

هوَ المقصدُ الأسنَى هُوَ السّورُ والمنَى ... هوَ الغايةُ القُصْوَى لقمْعِ المقارِعِ

هوَ الغوثُ فالجأْ الكريمَ بجاهِهِ ... تجِدْ خيرَ جوّادٍ وأكرمَ شافعِ

كريمُ طباعٍ لم يُخيّبْ مؤَمّلاً ... وهلْ خابَ من يَرجُو كريمَ الطبائعِ؟

أيا كمْ كفَى ظلمًا وردّ ملامةً ... وشدَّ علَى بَائعٍ ورقّ لنَا رِعِ

وكَمْ عاهةٍ أبرَى بتفلةِ ريقِهِ ... كما ردَّ ملحَ الماءِ عذْبًا لكارِعِ (8)

---

1 – في (ط) نداء . 2 – الشّطر الثاني في (ج) مفقود منه فلاغدو و: المها .والمهايع: الأصوات أوما يصد رعنه، وفي (ط) المهامع. 3 – في (ط) طوالع. 4– في (ج) هو الفجر.

5 – في (ط) بل أعد .سطوة .في (ج) البواقع غيرموجودة . 6 – في (ط) عليها .

7 – الا اكتفت: كذا في النسختين والأصح معنى، كفت . 8 – في (ج) شفيت. في (ط) كم ردّ .

وكم قد جلا فقراً ونفّس كربةً ، وخيّب ذا بغيٍ وجاد لطائعِ (1)

وكم فكّ مأسورًا وقيّد عاديًا ، وقام بمسكينٍ وباهت بفاجعِ ؟

وكم برّ واستوصى وباهل وازدهى ، ببرٍّ وصوّام ، وتالٍ ، وراكعِ (2)

ولم يألُ جهدًا في عبادة ربّه ... إلى أن علا في عدنٍ أعلى مراتعِ (3)

أيا غافلاً عمّا يرادُ به انتبه ، وراجع إلى التقوى وبادر وسارعِ (4)

وإيّاك أن تغريك دنياك بالبقا ، فما هي إلا مثل أحلام هاجعِ (5)

فما الناس إلا لاحقٌ بعد سابقٍ ، وما نحن إلا طائرٌ بعد واقعِ (6)

وما دهرنا إلا كلمحة ناظرٍ ، وما نحن إلا كالخيال المسارعِ ؟؟

نؤمّل في الدنيا هنا غير مدركٍ ، ونبكي من الدنيا على غير راجعِ (7)

وكلّ امرئٍ يجزى بما هو صانعٌ ، فيا ربح سبّاقٍ ويا خسر ضائعِ (8)

نهاني الهوى عن رشد نفسي لغيّها ، وضلّلها بالترّهات الفوادعِ (9)

ولم يرض منها غير تضليل سعيها ، وأتبعها نهج الغويّ المتابعِ (10)

فثابت بخزيٍ حين باءت بخسرها ، وأوقعها المقدور شرّ الوقائعِ (11)

إليكِ فكم تبدين يا نفس زلّةً ، أما آن أن تستوي التقى وتراجعي ؟؟؟ (12)

إلى كم ترين الضلالة موردًا ، وحتّى متى ترعى وخيم المراتعِ ؟؟؟ (13)

---

1 ــ البيت غير موجود في (م) . 2 ــ في (ط) برّا . وبهل : الملاعنة ، أو التضرّع ، وتال : يريد قارئ القرآن الكريم .

3 ــ في (ج) في غدق . 4 ــ في (ط) أغافلا . 5 ــ في (ط) مثلي . 6 ــ الأطائر خلف [illegible]

7 ــ في (ج) تؤمل . ولعلّها الصواب الذي يقتضيه المعنى . وفيها : على الدنيا .

8 ــ في (ط) فاربح سابق . ضائل . 9 ــ في (ط) نفسي مفقودة ، ولعلها في (ج) وأشغلها الفوازع والفوادح ، والفوادع : الأعوان ، وقد أراد الانحراف والتواضع .

10 ــ في (ط) الغوي . 11 ــ في (ط) بخسرها غير مقروءة . 12 ــ في (ط) فكم يا نفس تبدين .

13 ــ في (ط) ترعين الضلال .

ألم تعلمي أنّ المعاصي وشيمة ... وأنّ ارتكاب البغي أدهى الفضائح (1)
فعوجي إلى نهج الهداية وارجعي ... لمولى كريم قابل التوب واسع
عليم حليم غافر الذنب ساتر ... رؤوف لطيف راحم العبد رافع
وإيّاك أن تخشى ذنوبًا تضاعفت ... وإن كنّ أضعاف الخطوب الصوادع
برحمة ربّي قد أحاطت بخلقه ... إحاطة أفلاك بزهر لوامع
وهل أنت يا زلاّء في بحر عفوه ... سوى ذرّة ببيد بلاقع ؟
وحسبك من مدح المشفّع نافع ... لدفع مضرّات وجلب منافع
فلا تعدلي عن مسّك المدح وابتغي ... بعفو من الرحمن عذب المشارع (2)
ولوذي بطلق الوجه بالخير مرسل ... وبالخير أمّار وللشرّ مانع
فيا بهجة الحسنى ويا روح جسمها ... ويا هامة العليا وعين المجامع
ويا صاحب السلطان والتاج واللوى ... وربّ مقام الحمد يا خير شافع (3)
وياصاحب البرهان والقضب والحمى ... ويا ذا المعالي والنهى والمجامع
وياصاحب الثقلين يا من بكفّه ... زلال لظمآن وزاد لجائع (4)

---

1 ـ في (ط) ألم تعلم .
2 ـ في (ج) مشعر .
3 ـ في (أ) ويا خير .
4 ـ في (ط) الثقلين .

ويا صاحب الميزان يا معدن الوفا ، ويا ذا الصراط المستقيم المهايع (1)

ويا من حماه الله في الغار إذ دعا دعاء محب كان في القلب خاشع (2)

ويا خير مبعوث إلى خير أمة بآي كتاب صادق القول صادع

ويا بشر محزون ويا أنس موحش ، ويا غيث محتاج ويا غوث ضالع (3)

ويا ملجأ العاصي ، ويا كوكب الهدى ، ويا مال الراجي اشتداد الذرائع

قصدتك ذا جرم وأنت مشفع فكن شافعي من موبقات قطائع (4)

وخذ بيدي إن زلت الرجل وانثني بجاه ترويح الليالي الروائع

ألست رسول الله يا خير شافع ، وأشرف محبوب وأجود بارع ؟؟ (5)

ألست الذي باهى به الله رسله وشرفه قدرا على كل شارع ؟؟

ألست حبيب الله والصفوة الذي له السبق ما بينه لمن مدا فني ؟

---

1 ــ في (ط) يا مقدن .

2 ــ في (ج) قانع .

3 ــ في (ج) يا أنس .

4 ــ في (ط) شافع .

5 ــ في (ط) يا خير مرسل .

ألستَ الذي مذ الأنامَ أكفهم … إلى هامدٍ من جودِ كفيه هامعِ !!

ألستَ الذي رحّبتَ بي في الكرى ومَنْ … ترحّبْ به لا يخشَى تضييقَ واسعِ (1)

فجدْ بقبولٍ يا أجلّ مؤمّلٍ ، … ومُنّ بجودٍ يا كريمَ الوسائعِ (2)

فقدْ صرتُ بالإمداحِ فيكَ مشخصًا … أنادى به في كلِّ نادٍ وجامعِ (3)

ولمْ أمتدحْ عليَاكَ إلاّ لأنّني … أنوّل في الدّاريْنِ أغنَى المنافِع

وأقسمُ بالعَرْشِ المجيدِ ومَا حوَى ، … وبالكُتْبِ والرّسْلِ الهداةِ الشوارِع (4)

لوْ أنّ مياهَ الأرضِ طرّاً ونبتَها … مدادٌ وأقلامٌ كمدِّ الطوالِعِ (5)

والأرْضِينَ طرّاً والسمَوَاتِ كلَّها … صحايفُ أعدادِ العيونِ التوابعِ (6)

وكُلّ البرايَا يكتبُونَ مدَى المدَى … فضائلَ ما أوتيتَهُ من جوامِعِ (7)

لمَا بلغُوا العشارَ من عشْرِ عشْرِمَا … حبَاكَ به من فضلِه المتتابِع

ولمْ لاَ وَقدْ حيّاكَ في الفتْحِ والضُّحَى ، … وفي نُونَ والإسْرا بآيٍ سوَارِع

---

1) في (جـ) رحب. لا يخش : كذا في كل النسخ ، وقد اعتمد فيه طريقته كما تقدمت معنا .

2) في (جـ) بقبول . الرسائع. نسخة (ص) هنا تنتهي القصيدة فيها ، أي أن ورقتين على الأقل ضاعتا منها أيضا .

3) في (جـ) فقد قصدت. باد . في (ط) فصرت بالامداح .

4) في (جـ) الشوا ع .

5) في (ط) مداد أقلام .

6) والأرضين : كذا في النسختين وهو ما يكسر الوزن ، ولعلها ولرضين بحذف الألف

7) في (ط) مد المدى .

وَلكِنَّما التطفيلُ شغلي وبالحَرا   علَى كنزِ جودٍ لَمْ يطلسَمْ بمانعِ
وما ذاكَ مِنْ حولِي ولا لِي به قوىً ،   ولكنَّه من فضلِ ربِّي وصانعي
أرادَ بإجْرا مدْحِ محبوبهِ علَى   لسَاني فأجْراهُ بخيرِ بدائعِ
(1) فرَدَّ لساني آلةً لمديحهِ ،   وعمَّر أحشَائي بهِ ومجامِعي
(2) فياربُّ لاتسلُبْ جميلاً وهبْتَهُ ،   وتمِّمْ بخيرٍ ياجميلَ الصنائعِ
أقولُ وحسنُ الظنِّ باللهِ صَنْعَتي   ألاَ إنَّ حسْنَ الظنِّ خيرُ الصنائعِ
(3) إذَا ما دعَا روحِي تجيبُ دعاءَهُ   بلبَّيكَ يا فَردُ سَمَاعَنْ مضَارِعِ
فنعِّمْ بريحانٍ وروحٍ وجنةٍ   فؤادِي ومتِّعْ بالخطَابِ مسَامِعي
ولاتخزنِي يومَ المعادِ فإنَّني   جعلتُ رجائِي بين بِرٍّ وشَافِعِ
(4) وحَاشاك أنْ أشكُو ولستُ براحمٍ ،   وحَاشاكَ أن أدعُو ولسْتَ بسَامِعِ
ومَنْ ذا الذِي أدعُو وأرجوهُ طامِعًا   سِواكَ فحقِّقْ بالقبُولِ مطامِعي
فأنتَ ملاذِي يومَ ألزم طائري ،   وأنتَ غياثِي يومَ عضِّ الأصابعِ
ومَنْ ذا الذِي وافَى يرجِّيكَ واعتَدَى   يعُضُّ يديْهِ آيِسًا غيرَ طامِعِ
(5) فيا ربِّ يا اللهُ ياسامعَ الدعَا   أقِلْ عثرتِي ، واصْرِفْ أليمَ وجائعي
(6) ويا ربِّ يا رحمنُ كنْ لِي ولا تكُنْ   عليَّ إذَا أمسَيْتُ رهْنَ صنائعي

---

1) في (ط) فزاد .
2) في (ط) صنعته .
3) في (ج) [illegible] .
4) في (ط) أن أدعو .
5) في (ط) الله .
6) علي في (ج) مفقودة .

وَيارَبِّ يا جَوَّادُ بِسِرِّكَ مَاجِـدِي ... بِشَائِعِ عَفْـوٍ من أيادِيكَ ذائِـعِ
وسلِّمْ إذا ما المجرمونُ تصارخوا ... لأخذِ النواصِي والطَلا والأكارِعِ
ومَخِّصْ ذنوبي، واعفُ عنِّي، وعافِني ... من النارِ، وارفعْ في الجِنانِ مَواضِعي
وسهِّلْ طريقي، وأوفِ ديني، وجُدْ بما ... أرجِّيهِ في الدارَيْنِ من كلِّ نافِعِ (1)
ومتِّعْ بعودٍ للمقامِ وزَمْزَمٍ ... وزورةِ قبرٍ ضمَّ أعضاءَ شافِعِ (2)
وكُنْ لأميرِ المؤمنينَ الذي حمَى ... حِمَى الدينِ منْ أعدائِهِ بالقَواطِعِ (3)
وصُنْ بمَواليهِ عُلا الملكِ وأوْلِهِ ... منَ الفَضْلِ ما يدنِي لهُ كلَّ شاسِعِ
وسدِّدْهُ بالرأيِ السعيدِ وخصَّهُ ... بنصْرٍ وفتْحٍ في جميعِ الوَقائعِ
ومتِّعْهُ بالعُمْرِ الطويلِ ولا تَعِنْ ... عليهِ، وكُنْ عونًا لهُ في المَجامِعِ
وسامِحْهُ واختِمْ بالجميلِ زَمانَهُ ثُمَّ ... وأسْكِنْهُ في أعالي القصورِ الفَوارِعِ (4)
وجُدْ لوليِّ العَهْدِ واسعَدْ بهِ الورَى ... ونوِّلْهُ ما يرجُو بغيرِ مُدافِعِ
وأيِّدْهُ في كلِّ الأمورِ ونجِّهِ ... بجاهِكَ من كَيْدِ الخبيثِ المخادِعِ
وبارِكْ عليهِ وأتِهِ منكَ نعمَةً ... تعمُّ البَرايا بينَ شيْخٍ ويافِعِ (5)
وعامِلْهُ باللطفِ الخفيِّ، وكُنْ لَهُ ... معينًا على خطْبِ الزمانِ المتابِعِ

---

1) وأو في ، في (ط) .

2) في (ج) ومن يعود ، وأراه الصواب .

3) في (ج) الذى خضما .

4) في (ج) البوارع .

5) في (ج) رحمة . في (ط) من شيخ .

وَحَافِظْ على أخوانِهِ وبنيهِ والعشيرةِ واحفظهُمْ بحفظِ الشرائعِ
(1) وجُدْ بالرِّضَا لابنِ الخلوفِ وجازهِ بفضلٍ على مدحِ المكرمِ واسعِ
ومتّعْ ونعّمْ والدي تكرّمًا، ولاتخزهمْ يومَ اصطكاكِ المسامعِ
(2) ويسّرْ إلى الأشياخ شؤبوبَ رحمةٍ يسيلُ كأعناقِ السيولِ الدوافعِ
وكنْ لجميعِ المسلمينَ وجازهمْ بقدنٍ وجنبهمْ شرورَ المخادعِ
(3) وصلِّ على المختارِ ما لاحَ بارقٌ وما سيّحَ قطرٌ من هوامٍ هوامعِ
وباركْ على الأصحابِ والآلِ كلّما أمالَ غصونَ البانِ سجعُ السواجعِ

---

1) في (ط) الكريم ، الواسع .

2) الشؤبوب : دفعة من المطر ، وكل شؤبوب الا وفيه برد .

3) في البيت كسر عروضي .

19 د - نتائج المحبة و مناهج الأحبة (1)

(من الوافر)

أحبُّكَ حبَّ هيمَانٍ بـوادٍ ... شريدٍ تَطْلب للمَاءِ صَادِى (2)
أحبُّك يا حبيبُ و أنْتَ مِنِّى ... بِمَنْزِلَةِ السُّوَيْدا مِنْ فُؤادِ (3)
و قدْ أَسْكَنْتُ حبَّكَ فى السُّوَيْدَا ... كَسُكْنَى نور عينِى فِى السَّوادِ
فأنْتَ ضِياءُ إنْسَانِى و قَلْبِى ... و أنْتَ عمادُ رُوحِى و اعتِمَادِى (4)
و أنْتَ قوامُ جِسْمَانِى، و مَعْنَى ... وَجُودِى الْمُبِين سَنَارَ شَادِى (5)
أَشَاعَ النَّاسُ أنَّ هَواكَ شَانِى ... نعمْ صدَقُوا، و دينى و اعتِقَادِى (6)
و لوْ عَلِمُوا بأنكَ عينُ قصْدِى ... و غايةُ مَا أرجَّى مِنْ وِدَادِ
لقالُوا إنَّنِى عبْدُ بِطَهَ ... و حسْبِى أنْ يكُونَ لكَ آسْتِنَادِى
و هلْ يخْفَى عليهِمْ سِرُّ حبٍّ ... بهِ يحْدُو المطَايَا كلَّ حَادِى ؟!
و لِمْ لا يَشْعُرُونَ بحبِّ صَبٍّ ... يهامُ شِعْرُهُ فِي كلِّ وَادِى ؟!
أيخْفِى الطِّرسُ أسْرارًا حوَاهَا ... و سرُّ الطرسِ فِى الْعُنْوانِ بَادِى ؟! (7)
أيخْفِى الغَيْمُ لمْعَ البَرْقِ فيهِ ... أيخْفِى المسْكَ تحْمِلهُ البَوادِى ؟!

---

1 - العنوان فى (ص) غير موجود، و القصيدة فى (ع) غير مثبتة.
2 - فى (ط) شرير . والوزن مضطرب بهذا التعبير في الشطر الثاني،
3 - سويداء القلب : حبّته .
4 - انسانى : صفة للمحمدة من نحو الجود، و كرم الأخلاق .
5 - فى (ط) و المبين .
6 - فى (ط) أشاد .
7 - الطرس : الصحيفة .

فحبُّكَ شِرْعَتِي و ثناكَ ذِكْــــرِي … و ذِكْرُكَ مَشْرَبِي ، و هَوَاكَ زَادِي
و مَدْحُكَ كَعْبَتِي ، و مطافُ قَلْبِـــي … و مشعرُ موقفِي ، و مُنَى اتِّسَادِي (1)
و ركنُ توسُّلِي ، و مقامُ نُسْكِـــي … و حجْرُ تلطُّفِي ، و صَفَــاءُ وِدَادِي (2)
فلاَ عتبُ عليَّ ، و لاَ جنـــــاحُ … فقدْ أصبحْتُ مبْتولَ الفُــــؤادِ (3)
و لا عجَبٌ إذَا نَادَى لِسَانِـــي … بحبِّ محمَّدٍ فِي كلِّ نَـــادِي !
ففيـــهِ محبَّتِـي ، و إليْهِ أمْـري ، … و منْهُ تطلُّبِي ، و لهُ اعتِيَـادِي
رسولٌ جَاءنا بكتابِ حـــقٍّ ، … فأصْلَحنَا بهِ بعْدَ الفسَـــادِ
حبيبُ الحقِّ ، تاجُ الرُّسْلِ ، طهَ … إمامُ الخَلْقِ ، شمْسُ ضُحَى الرَّشَادِ
خَصِيبُ الرَّحلِ ، محمودُ السَّجَايَا ، … مزيحُ المحْلِ ، مشكورُ الأيَـــادِي (4)
تسنَّمَ ذُروةَ العَلْيَاءِ لمّــــا … دعَاهُ لارْتِقَا العَلْيَا المنَـــادِي
وسَارَ على البُرَاقِ إلَى مَعَالٍ … تبوَّأهَا علَى وفْقِ المُــــرَادِ
و قدْ رفعَتْ لهُ الحجُبُ اعتِنَاءً … و نادَتْه الإشَاراتُ البَـــوادِي
و دَاسَ بنعْلِهِ البُسُطَ احتفَاءً … و أجْلسَ فوْقَ مرتفَعِ المِهَـــادِ (5)

---

1 - البيت فيه صلة بقوله تعالى : " و ليطوفوا بالبيت العتيق ". الحج : 29 و قوله : " فاذكر الله عند المشعر الحرام ". البقرة : 198 .

2 - نسكي : اخذا من قول الله سبحانه : " قل ان صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين " الأنعام : 162 ، و النسك : الدين ، و الحجة ، و الذبيحة ، و العبادة .

3 - مبتول الفؤاد : منقطع الى الله تعالى . و منه قوله تعالى : " و تبتل اليه تبتيلا ". المزمل : 8 .

4 - المحل : المكر ، و الكيدة ، أو الفقر ، و الحاجة

5 - في (ط) احتفالا - و هو أقرب الى المعنى مما في (ص)

وكانَ كقابَ أوْ أدْنى اقترابًا ... على غيظِ المُفاشِي ، والمعادِي (1)

وشاهدَ وجهَ مولاهُ كفاحًا ، ... وأنبأهُ بأسرارِ المعادِ (2)

وناداهُ تقدّمْ يا حبيبي ، ... وزِدْ قربًا ، فسرّي فيكَ بادِي

وقلْ يُسمَعْ ، وسلْ تُعطَ الأماني ، ... وقمْ ، واشفعْ تشفّعْ في العبادِ

دعانا فاتّبعْنا خيرَ داعٍ ... هدانا للسعادةِ منهُ هادِي

وأحيا ملّةَ الإسلامِ لمّا ... أقامَ رسومَها بعدَ انهدادِ

وذلّلَ مُلْكَ كسرى بعدَ عِزٍّ ... ومزّقَ فارسًا تمزيقَ عادِ

وغوّرَ ماءَهم بعدَ انفجارٍ ، ... وأخمدَ نارَهمْ بعدَ اتّقادِ

وبدرُ الأفْقِ شُقَّ منَ التداني ، ... وجذعُ النخلِ حنَّ منَ البعادِ

وقتْهُ الغمامةُ حرَّ شمسٍ ، ... وجاءتْهُ بقطرٍ مستجادِ

وعينُ قتادةٍ قدْ ردّها إذْ ... هوتْ كيدِ ابنِ عفرا في الجهادِ

وشقُّ خبيبٍ أبرأهُ بنفثٍ ... كرِجلِ عتيكٍ أوْ كفتى معادِ (3)

وصدّقَ قولَهُ الحيوانُ حقًّا ، ... وخاطبهُ النباتُ معَ الجمادِ

وفحلُ الغابِ جاءَ إليهِ طوعًا ، ... وخاطبهُ وأذعنَ بانقيادِ (4)

وضرعُ الشاةِ درَّ لهُ حليبًا ، ... ولمْ يكُ بعدُ حُمّلَ منْ سفادِ

---

1 ـ في (ط) المعاشي . والمفاشي لعله الفاش الذي لم يصدق بالنبوة .

2 ـ كفاحا : مباشرة وجها لوجه .

3 ـ في (ط) معاذ . وعتيك : تكسرت رجله فمسح عليها (ص) فعادت كما كانت عيون الأثر 2/363 . وكان ذلك في غزوة بدر الكبرى .

4 ـ في (ط) جاطوعا اليه ، وفحل الغاب الشجر الذي لا يثمر ، وذكر الشجر ومنه ذكر النخيل .

وفي يدهِ العصا انقلبتْ حسامًا ، وفيها سبّحت حصْبا الوهاد
ومنْها أنبعَ الماءَ احتسابًا ليُرْوى منْ ظمآه كلُّ صادي (1)
وكم حلّى بنفثتهِ زُعاقًا ، كما وقّى بها طفْلَ الصعادِ (2)
وكم عافى بها داءَ عضالًا ، كما وهّى بها حزْبَ الأعادي (3)
وكم أغنى بدعْوتهِ فقيرًا ، كما أغنى بها منْ كيْدِ عادي
وكم روّى الألوفَ بفضْلِ ماءٍ ، كما كفّى الألوفَ بفضْلِ زادِ
إذا نظرَ الوفودُ إليْهِ قالوا : أليْثُ الإ دام ، غيْثُ الأيادي (4)
وإنْ صرخَ النّدا وأجاش نادٍ وا أقطْبُ الحرْبِ ، أو غوْثُ المنادي ؟!
وإن جال الطغاة بدار حرب ونادى الرمح : حي على الجهاد
أقامَ البيضَ عنْهُ إذا تداعوْا يوبّخهُمْ بألْسِنَةٍ حدادِ (5)
أطالبَ شأوِ ذلكَ المجْدِ أقصرْ فما ترْقى المعالي بالمنادِ (6)
ولا حسْنَ اللآلئِ في المثاني ولا زيْنَ المواضي بالنجادِ
ولا حظّ الأقاصي كالأداني ولا سكْنى الموالي كالوهادِ

---

1 - البيت في (ص) غير موجود .

2 - في (ط) زعافا ـ وهو الأدق في المعنى . و: كم . و : المعاد .

3- في (ط) أوهى .

4- ليث الايدام : ربما أراد المظهر أو القوة والمناعة ، أو ... .

5- في (ط) توبخهم . والبيت ذو صلة بقوله تعالى : " سلقوكم بألسنة حداد ". الأحزاب: 19 .

6- في (ط) المعالم .

ولا نورُ الأضاحي كالدَّياجي ،   ولا نورُ الأقاحي كالقتادِ (1)

ولا نشرُ البنفسجِ كالخزامى ،   ولا ماءُ الجداولِ كالفوادي (2)

تلوذُ بمجدهِ العَليا فتزهو   بأكرمَ مستزادٍ مستمادِ

وأروعَ مستجاشٍ مستهابٍ ،   وأبدعَ مستزادٍ ، مستفادِ

هلالُ صباحةٍ وسما سماحٍ ،   ومعقلُ سؤددٍ ، وعُلا طِرادِ (3)

يؤمُّ صحابةً أحنوا عليهِ ،   يفدّوهُ ويالكَ من تفادي (4)

كأنهمُ نجومٌ حولَ بدرٍ   جلتْ أنوارُه ليلَ الأعادي

أو الآسادُ يقدمُهُم هزبرٌ   شديدُ البأسِ، رحْبُ الكفِّ هادي

حلفتُ لمنْ يرى أخصَ علاهُ ،   وما أوتيهِ منْ فضلِ الجوادِ

إليّةَ صادقٍ ، بسرٍّ ، محبٍّ   تظاهرَ باعتقادٍ ، واجتهادِ (5)

بما في الكُتْبِ طرًّا من كلامٍ ،   وما في اللوحِ منْ نورٍ وصادِ

وما في الإسمِ من سرِّ ابتداءٍ ،   وما في الفصلِ من حالِ المعادِ

وما في الحرفِ منْ معنى أنارتْ   بهِ الألوانُ منْ بعدِ سوادِ

ولو أنّ الأرضَ، والأفلاكَ طرًّا   صحائفُ قدْ أمدّتْ باعتدادِ

وجمعَ النبْتِ أقلامٌ، وماءُ السحائبِ، والأراضي كالمدادِ

وكلّ الخلقِ كُتّابٌ سراعٌ   منَ المبتدا إلى يومِ التنادي

---

1 ـ القتاد : شجر ذو شوك .

2 ـ الخزامى : نبات ذكي الرائحة .

3 ـ في (ط) صباح

4 ـ في (ط) عصابة .

5 ـ الية صادق : صرفته بصدق ، أو أعلمه وأخبره .

لَمَّا نفدتْ معانِي اللهِ فِي مَنْ ‏ ‏ ‏ حباهُ اللهُ فخرًا بـازدِيـادِ (1)

وكيفَ تَعُمُّهُ أوصافُ شادٍ ، ‏ ‏ ‏ وفضْلُ اللهِ خصَّصهُ بِصَادِي ؟! (2)

أيحْصَى التُّرْبُ والحَصْبَا بعدٍّ ؟! ، ‏ ‏ ‏ أيحصَى النَّبْتُ ، أو قطْرُ الغَوَادِي ؟!

أتنْحَصِر البحارُ بكيْلِ صَاغٍ ؟! ، ‏ ‏ ‏ أيحْصِي المدُّ أعْدَادَ الجَرَادِ ؟!

أينضَبِط الوُجُودُ وما حَوَاهُ ‏ ‏ ‏ ببَاءٍ ، أوْ بِعَيْنٍ ، أوْ بِصَادِ ؟! (3)

مُحَالٌ أنْ تبوّا بوَصْفِ سِرٍّ ‏ ‏ ‏ بدَاهُ اللهُ نُورًا للرَّشَادِ (4)

ولكنّي طفيليٌّ ، وحَسْبِي ‏ ‏ ‏ مَنَاخُ مطيَّتِي بفنَا جَوَادِ

وترْدَادُ بمدْحٍ جاءَ يدْنِي ‏ ‏ ‏ بإخْلاصٍ وحبٍّ ، واعْتِقَادِ

فحقّقْ فيكَ آمَالِي ، ووفِّرْ ‏ ‏ ‏ صلاةَ مدَائِحِي ، وأنلْ مُرَادِي

فلسْتُ علَى سِوَاك أرَى اقتِصَارًا ، ‏ ‏ ‏ ولسْتُ إلَى سوَاكَ أرى استِنَادِي

وحاشَا أنْ يضَلَّلَ سَعْيُ مدْحٍ ‏ ‏ ‏ تَرَدَّدَ بيْنَ مُهْدٍ ، وَهَادِي

---

1 - فى البيت تضمين معنى الآية : " قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ". الكهف : 109 .

2 - فى (ط) بهادى

3 - الحروف عند الصوفية تمثل معانى معينة ، وتنتسب الى أكوان محددة ، فالباء ، والصاد يوجدان فى الفلك الذى تنجم عن حركته الحرارة ، واليبوسة . أما العين فتقع فى الفلك الذى تنجم عن حركته البرودة واليبوسة . أنظر ابن عربى / الفتوحات المكية / مج 1 / دار بيروت ، بدون تاريخ ، ص 52 وغيرها .

4 - فى (ط) تبوء . وسير ولعلهما الصواب لأن تبوا هكذا تحدث كسرا عروضيا فى البيت والمعنى لا يستقيم أيضا .

فحسْبي أنْ وصلت لبَاب عـزٍ ... بذلٍ، وآفتقارٍ، وانفرادِ
ويكْفِي أنْ شكَوْتُ إلَى كرِيمٍ ... قصُورَ مطيَّتِي، ونفُودَ زادِي
فيَا أَللهُ، يا مولَى المطَايَا، ... ويا بَانيًا فى السَّماءِ بلاَ عمادِ
بمَا فى الذِّكْرِ من كافٍ، وَهَاءٍ، ... ومنْ ياءٍ، ومنْ عينٍ، وصَادِ (1)
وما فِي اللوْحِ من قولٍ قديمٍ، ... تنزَّه عنْ حدوثٍ، وانتقَادِ
ومَا فِي العرْشِ منْ معْنًى بديعٍ، ... وما فِي الكوْنِ منْ خافٍ، وَبَادِي
وبالأَلِفِ الممدَّدِ كل حرفٍ، ... وباللاَّمَيْنِ، والهَاءِ والمحَادِي (2)
أحِرْنِي منْ عذابِ الدِّينِ واصلحْ ... شؤُونِي واكْفِنِي شرَّ المعَادِ
ومنَّ بعوْدَةٍ للحَجِّ، وآمنُنْ ... بزوْرةِ طيبَةٍ خيرِ البلاَدِ
ونوِّرني بإيمَانٍ، ويمْنٍ ... ودبِّرْ مدَّتِي بيَدِ السَّرَادِ (3)
وتوِّجنِي بتَاجِ العلِم وآجعَلْ ... مِهادَ البرِّ والتقْوَى مهَادِي
وكنْ لِي فى حياةٍ، ثمَّ موْتٍ، ... وفِي ظلمِ اللحُودِ، وفِي معَادِي
وأيِّدْ ملكَ عبدِكَ خيرِ والٍ، ... أبِى عمْرٍو والإمَامِ المستجَبِدِ
وأيِّدْهُ بفتْحٍ وانْتِصارٍ، ... وعزٍّ فى البلاَدِ، وفِي العبَادِ
وصنْ برِمَاحِهِ العليَا، ومهِّدْ ... بصارمِهِ الحواضِرَ، والبَوادِي،
ووقِّفْهُ، وعامِلْه بحسنَى، ... وكنْ عونًا لهُ يومَ التَّنَادِي

---

1 ـ الحروف هنا يريد بها الأمية، أو العدد الذى يوجد فى القرآن الكريم.

2 ـ فى (ط) العرد، والحروف فى البيت يريد بها العدد كما فى البيت السابق.

3 ـ آخر بيت غامض المعنى وو لعله يريد الدعاء بجعله دائم الصوم، أو تلاوة القرآن، أو رواية الحديث.

وسَدِّدْ عبدَكَ المسعودَ، واسعَدْ ... بطلعته الروائحَ، والغوادي

ونوِّلْهُ السعادةَ، وآولِنْهُ ... بفضلكَ ما يُرجّى من مرادِ

وعامِلْهُ بخيرٍ، وآعفُ عنهُ ... وعافِ علاهُ من شرِّ الأعادي

ويسِّرْ أمرَهُ، وأفِضْ عليهِ ... مواهبَ مؤذناتٍ بازدياد (1)

وجازِ آبنَ الخلوفِ بما يُرجّى ... منَ الفضلِ الجزيلِ، المستزادِ

وسامِحْ والدي وجُدْ بعفوٍ ... عنِ الأشياخِ آباءِ الرشادِ

وسرْ بهمُ بثوبِ الحلمِ، وآحرُسْ ... بنيَّ وإخوتي منْ كلِّ عادي

وكنْ للمسلمينَ، وجُدْ عليهمْ ... بجودٍ، مستجادٍ، مستمادِ

وصلِّ على نبيِّكَ ما آستهلَّتْ ... لضحكِ البرقِ أجفانُ الهوادي (2)

ووالِ على الصحابةِ خيرَ سحبٍ ... تعمّ المؤمنينَ منَ العبادِ

---

1 - في (ط) مواهبه.

2 - الهوادي الرياح .

20 - د - قطر النبات في مدح ذى المعجزات (1)

يا غايةَ السُّؤلِ والمرادِ　　اللهَ، اللهَ، في فؤادى
إلى متى أنتَ يا حياتى　　تمنع عينى من الرُّقادِ ؟!
عذبتنى بالبعادِ، فارحم　　أوّاهُ من حرقةِ البعادِ (2)
أما كفى أن أذقتَ قلبى　　نارَ اتقادٍ على اتقادِ ؟!
وبعدَ ذا قد جعلتَ جفنى　　حلفَ سهادٍ على سهادِ
حتّامَ ألاّ ترعوى، وترثى　　لمن رقّتِ الأعادى ؟! (3)
أنحلَهُ سقمُه إلى أن　　أخفاهُ إن يلفَّ فى مهادِ
وقد تلاشى، وذابَ حتى　　سالَ به فيضُ كلِّ وادى
أفنيتَه عنه فى مقامٍ　　نالَ به غايةَ المرادِ
آنسَ نارَ الهدى بليلٍ　　من طورِ سينا حمى الفؤادِ (4)
فقامَ فى حيّه ينادى　　إنَّ المنادى دعا المنادى
واللهِ، واللهِ يا حبيبى　　لا حلتُ عن حالةِ السوادِ
ولو برانى الثوى وحسبى　　أنّك مغناطيسُ اعتقادى (5)

---

1 - العنوان فى (ص) غير موجود، والقصيدة كلها فى (جـ) غير مثبتة.

2 - البيت مفقود فى (ص).

3 - فى (ط) مالا ترعوى.

4 - البيت استلهم من قوله تعالى: "إنّى آنستُ نارًا". النمل: 7، وقوله: "آنس من جانب الطور نارا". القصص: 29.

5 - فى (ط) الثوى . و: معنى طرس، والمغنطيس: حجر يجذب الحديد وهو معرب.

فعذِّب إن شئتَ، فهو عندي — و اللهِ من أعظمِ الأيادي

أو شئتَ فارحمْ، فليس إلاّ — رضاكَ يا بُغيتي مرادي (1)

أنتَ محلُّ السَّوادِ منّي — في ناظرِ العينِ و الفؤادِ

يا للرِّجالِ ارحموا أسيرًا — ليسَ لهُ من عناهُ فادي (2)

حريقُ قلبٍ، غريقُ جفنٍ — مواصلُ السُّقمِ، و السُّهادِ

مبلبلُ البالِ ليسَ يدري — ما حالُهُ في هوى سعادِ

ليسَ لهُ في الهوى معينٌ — سوى معينٍ حكى الغوادي

و لا لهُ في الدُّجى سميرٌ — غيرُ نجومِ الفلا الهوادي

و لا لهُ مخلصٌ سوى أنْ — يجهدَ في مدحِ خيرِ هادي

محمدٌ، أحمدُ المفدّى — بالسمعِ، و العينِ، و الفؤادِ

أكملُ خلقِ الجميلِ ذاتًا — و خيرُ من خُصَّ بالأيادي (3)

و أشرفُ المرسلينَ وضعًا — في البدءِ، و الختمِ، و المعادِ

و أعظمُ العالمينَ قدرًا — ما بينَ خافٍ، و بينَ بادي

أزجُّ، زاهي الجبينِ أقنى، — مورَّدُ الخدِّ، ذو اتّقادِ

أشنبُ ساجي اللحاظِ أحوى — مهفهفُ القدِّ باتّئادِ (4)

---

1 - في (ط) يا بغية مرادي.

2 - في (ط) نادي

3 - في (ط) الجليل

4 - في (ط) زاجي، و ساجي اللحاظ: ساكنها . و أحوى: من الحواة: حمرة تضرب الى السواد . و الحوة أيضا سمرة الشفة.

جميلُ وصفٍ، جليلُ قدرٍ، مكمَّلُ الأيدِ، ذو أيادي
مستيقظُ القلبِ إنْ تداعتْ عيناهُ للنومِ في المهادِ
سراجُ نورٍ، بشيرُ خيرٍ نبيُّ هدى، رسولُ هادي
أنشأهُ مولاهُ منْ جمالٍ، ومنْ جلالٍ، ومنْ رشادِ
وصاغهُ قبلَ كلِّ كونٍ من نورهِ المُبدي آلمبادي (1)
قد تمَّ خَلْقًا، وفاقَ خُلْقًا، فهو سنا العينِ، والفؤادِ
أنبأَ عنْ بعثهِ سطيحٌ، وشقُّ الحبرُ معْ سوادِ
وورقةٌ، والهمامُ كعبٌ وهكذا قسُّ ذو الأيادي
وعاينتْ أمُّهُ أمورًا خارقةً حالةَ الولادِ
وانشقَّ إيوانُ ملكِ كسرى، وخرَّ أعلاهُ للوهادِ (2)
وماؤه غاضَ من بعدِ فيضٍ، وجمرُهُ صارَ كالرمادِ
أرسلهُ ربُّهُ بحقٍّ جلا بهِ ظلمةَ المنادِ (3)
فقامَ يدعو لهُ بعدلٍ كفَّ بهِ صولةَ التمادي
وصامَ حتى وهى حشاهُ بشدِّ صلدٍ على فؤادِ
وقامَ حتى اشتكتْ بضُرٍّ رجلاهُ من كثرةِ التمادي
أمَّ بالأملاكِ في سماءٍ، والرسلِ طرًّا على انفرادِ

---

1 - في (ط) المبدا.
2 - في (ط) وشق.
3 - أسلـه في (ط).

و كلُّهمْ في علاهُ أضحوا كرشحِ عينٍ بفيضِ وادي (1)
وعنهُ يروُونَ ما حووهُ منْ مطلقِ المجدِ باستنادِ
أرسلهُ بعدَ كلِّ داعٍ واختارَهُ قبلَ كلِّ بادي
تلقاهُ في صولةٍ وعزٍّ كالليثِ في البأسِ والتفادي
وتشهدُ العينُ منهُ بدرًا يمحى بهِ حالكُ السوادِ
حاشاهُ مما ادعى النصارى، وادّعوه يا أشرفَ العبادِ
ناداهُ مولاهُ لارتقاءٍ حلَّ بهِ حضرةَ المنادي
وخصّهُ في الفلا بسرٍّ أضحى بهِ مظهرَ الفؤادِ (2)
وخصّهُ منهُ باصطفاءٍ صيّرهُ عمدةَ العمادِ (3)
ناداهُ ليلاً إلى مقامٍ حلَّ بهِ حضرةَ المنادي
وسارَ فوقَ البراقِ لمّا صارَ لهُ جبريلُ حادي (4)
ولم يزلْ يرتقي إلى أنْ جازَ على السبعةِ الشدادِ (5)
واخترقَ الحجبَ بارتقاءٍ لحضرةِ الواحدِ الجوادِ

---

1 - رشح عين : دمعها

2 - في (ط) البوادي.

3 - في (ط) وصفه

4 - البراق : دابة ركبها النبي (ص) ليلة المعراج.

5 - في (ط) علا، والسبعة الشداد : السموات السبع، من قوله تعالى : "وبنينا فوقكم سبعا شدادا". النبأ : 12.

وكانَ كالقابِ، بلْ وَأدْنَى   ممَّنْ لَهُ خصَّ بالأيادِي (1)
وشاهدَ الحقَّ دونَ أينٍ ،   ولا حلولٍ، ولا اتِّحادِ (2)
أوحَى إليهِ بأنْتَ عبدِي ،   فسدْ مقامًا على عبادِي
واشفعْ تشفَّعْ، وقلْ لأسْمعْ ،   وَسَلْ، لأعطيكَ بازْدِيادِ
وعادَ والليل في سُراهُ   يرْفلُ في حلَّةِ السَّوادِ
فهوَ الشفيعُ الذي عليهِ   عمْدةُ منْ ضمَّهُ التَّنادِي
وهْوَ الرَّحيمُ الذِي لديهِ   يُرحَمُ منْ تابَ عن فسادِ
وهْوَ الكريمُ الذِي يداهُ   تهْزَأُ فِي الجُودِ بالْغوادِي
وهْوَ العمادُ الذِي إليهِ   يلجأُ منْ ضلَّ عنْ رشادِ (3)
الضَّبُّ ناداهُ باعترافٍ ،   والفحلُ حيَّاه بانقيادِ
والغيْمُ وقاهُ حرَّ قيظٍ ،   وجادَ ناديهِ بالمهادِ
والبدْرُ قد شقَّ للتَّدانِي   والجِذْعُ قدْ حنَّ للبِعادِ
والشمْسُ قدْ أوقفتْ، ورُدَّتْ   بأمْرِهِ سهْلةَ القيادِ
والظبيُ فِي الشعْبِ قدْ دعاهُ ،   والطِّفْلُ لبَّاه فِي المهادِ (4)

---

1 - يستخدم كثيرا عبارة الأيادى وبصور ومعانى مختلفة ، وتعنى فى أغلب الأحيان عنده القوة ، أو الجود والكرم ، أو النصرة ، والعون .

2 - أين : يريد عدم تحديد المكان ، والحلول : مذهب يعتقد أصحابه أن الله حال فى كل شيء وفى كل جزء من كل شيء ، أو اتحاد جسمين بحيث تكون الاشارة الى احدهما اشارة الى الآخر . وفى هذا السياق مضى شطر البيت .

3 - فى (ط) ذال .

4 - فى (ط) والضب ، وهو الصحيح لأن البيت اللاحق والظبي .

و الظبيُ حيّاه إذْ فـــداهُ ... منْ صائدٍ ليس منه فادي
و الشاةُ درّتْ لنا حليبـــا ... من غيرِ فحْلٍ، ولا سفـــادِ
و الذئبُ نادى الخليطَ سارعْ، ... للشعْبِ تهتدي بخيرِ هـــادي (1)
و الضبُّ في وسْطِ راحتيـــه ... سبّحَ مولاهُ ذا الأيـــادي
و العِذْقُ لبّاهُ إذْ دعـــاهُ، ... وهكذا أخرسُ الجمـــادِ (2)
و الشاةُ بالسُّم أنبأتـــهُ ، ... و النخْلُ وافاهُ باقتيـــادِ (3)
و المجْمُ صلّتْ عليْهِ جهـــرًا ... بألْسنٍ فُصَّحٍ حِـــرادِ (4)
و أوْرقَ العودُ في يديْـــهِ، ... وصارعذْبًا لذي جـــلادِ (5)
و الماءُ منْ بيْنِ أصبعيْـــهِ ... قدْ فاضَ كيْ يشفيَ الصـــوادي
و بالطعامِ القليلِ كفّـــى ... جيْشًا حكَى كثْرةَ الجـــرادِ
و الغارُ فيهِ عُجابُ أمْـــرٍ ... إذْ صان علياهُ عنْ أعـــادي
أبْرَى عيْنيْ أبي تُـــرابِ ... بالتفْلِ منْ مؤلمِ المـــرادِ (6)
و ردّ عيْنَ الفتَى الموفّـــى ... قتادةٍ أحْسَنَ ارتـــدادِ
كَردِّ كفِّ الفتَى مُعفّـــرا ... منْ بعْدِما قدّها المعـــادي

---

1 ـ نادى الخليط سارع : لعله يريد مخالطة ما لم يكن يختلط به كالغنم.

2 ـ في (ط) و العذق.

3 ـ و النخل وافاه: يشير الى النخلات التى أتته ثم عادت الى مكانها. عيون الأثر 362/2.

4 ـ حراد : قاصدة.

5 ـ في (ط) غضبا، و هو الأقرب الى الدقة.

6 ـ أبي تراب : لقب للامام علي (ض) و المراد : آلة حربية لرمي الحجارة.

وردّ هشق الرضى خبيب   كخير شقّ لذى اعتداد
وردّ ملح المياه عذبًا   فصار ريًّا لكل صادى
يا كم كفى عسكرًا عظيمًا   بنزر ماء، ونزر زاد
وكم (شفى) عاهة وعافى   بالريق، والمسح من عراد
وكم جلا كربة، وجالى   بالسيف، والرمح من أعادى
وكم محا شبهة لغيّ   لمّا رأى آية الرشاد (1)
وكم أرى الصحب من صلاح   جلوا به ظلمة الفساد
إمام صدق دعا البرايا   بالذكر، والبيض، والصعاد
وشمس حق به محونا   غياهب الشرك والعناد (2)
وغيث جود به علونا   على علا السبعة الشداد (3)
وليث حرب به كففنا   صوائل المقتل، القوادي (4)
ما أم صفًا إلى قتال   إلا له أدبر المعادى
ولا انتضى السيف يوم حرب   إلا له خرّت الأعادى (5)
صلّت ضباه على عداه   صلاة حتف لدى الجلاد
وسلّم الصحب حيث تحى   رغمًا لأناف من يعادى (6)

---

1 - فى (ط) شبهه.

2 - فى (ط) عياهب.

3 - فى (ط) الشراد.

4 - فى (ط) المنفل، والمتل الفلاظ، الجفاة.

5 - انتضى السيف : سله.

6 - تحى : ربما يريد قراءة التشهد، واكمال الصلاة كما أراد.

يقودُ جيْشاً كأسْدِ غَـابِ ... علَى جيادٍ كريحِ عَـادِ
يرفضُ بأسَاً ومنْ عجيبِ ... ركُوب أُسْدٍ علَى جيادِ
منْ كلِّ شهمٍ إذَا تَسوَّى ... فى خلْوةِ الحربِ للطِّرادِ (1)
حسبتَ سهْماً رمَـاهُ رامٍ ... منْ كَبِدِ قوسٍ علَى سدادِ (2)
همُ، همُ السُّحْبُ فى المطَايَا ... همُ، همُ الشهْبُ فى الجهادِ
غيُوثُ سلْمٍ، ليُوثُ حرْبٍ ... رؤوسُ حيٍّ، صدورُ نادِي
منْ مثْلُ شيْخِ التقَى، المعلّى ... أو عمرُ المرْتضَى، المصادِ ؟!
أو مثلُ عثمانَ ذِى المعَالِي، ... أو كعليٍّ الفتَى الجوادِ
أو مثل عمِّـهِ أو بَنِيـهِ ... أو مثل أزْوَاجِـهِ الهَـوادِي
أو مثل أصحابِـهِ السَّوامِي ... السَّادةِ، الرحيمِ، الشِّدادِ (3)
منْ ذَا يحاكِي سنَا علاهُمْ ... فى العلْمِ، والحلْمِ، والجلادِ ؟!
أمْ كيفَ يحكُونَ فى اعْتِلاءٍ ... هيْهَاتَ مَا الزَّهرُ كالقتادِ ؟! (4)
دعَاهمُ منْ عـلاهُ دَاعٍ ... فاتّبعُوا منْهُ خيْرَ هادِي
أقسمْتُ منْ بوْنِهِ بنُونٍ ... ومن سنَا ثغْرِهِ بصَادِ (5)

---

1 - فى (ط) من .

2 - فى (ط) سراد .

3 - فى (ط) الشراد .

4 - القتاد : شجر له شوك .

5 - فى (ط) فوقه. و : شمره.

لَوْ أنَّ الأفلاكَ، و الأراضي ... صِيرْنَ كالصُحْفِ في امتداد
و انتهت الأقلامُ، و القوادي، ... و كلما سال كالمداد (1)
و الخلقَ طراً على التوالي ... تشرعُ في الكتبِ باجتهاد
و تجمعُ الوصفَ باكتساب ... مِنْ مبتدى الأمن للتنادي (2)
لمّا حَوَوا عُشرَ عُشْرِ وَصْفِ ... خُصّ بهِ سيِّد العباد
و كيفَ يحصُونَ وَصْفَ بَدْرٍ ... خصَّصَه اللهُ بازدياد
و زادهُ عِزّةً، و نصراً ... بآي فتح و آي صاد (3)
أيحصُرُ المدَّ قطرُ ماءٍ، ... أم تُحصي عدَّة الجراد؟!
أم يضبطُ الرملَ، و المواشي ... بكيلِ صاعٍ و حصْرِ عادِي (4)
الحقُّ بادٍ، و ليسَ يخفى ... إلاّ على أكمهٍ معادي (5)
لكنْ تعلّقتُ في مديحي ... على فتى الجودِ ذي الأيادي
حاشاه أنْ يَحرمَ امتداحي ... مِنْ نيلهِ الفائضِ المراد
أو يرجعَ المدحَ فيه كلاً ... و فتى غرْبِ كلّ وادي
وَ حقِّ عينيهِ و المحيّا ... لا حَالَ عن حُبّه اعتقادي
و لا أرجّي السّوى و حسبي ... أنّ علاهُ هو اعتمادي (6)

---

1 = في (ط) و الأقلام.

2 = في (ط) مبدا الأمر.

3 = في (ط) عز، و آي الفتح، و صاد أية سورتين من سور القرآن الكريم تعرفان بالاسمين المذكورين.

4 = و حصر عاد: يريد العاد الذي يحصي الأشياء و يعدها.

5 = الأكمه: الذي يولد أعمى.

6 = السوى: في (ط) غير واضحة، و يريد على ما يبدو أن يقول و لا أرجي سواه.

و لم أزل باسمه أنادي   في كل واد، وفي كل نادي (1)

حتى أنادي بصوت بشر   من وجه خير لدى شماد :

ولم يا ابن الخلوف وابشر   بخير مأوى، وخير زاد

لقد جعلناك في الموالي   وقد حمتوناك بازديتاد (2)

وقد كسوناك من رضانا   ملابس القرب، والوداد

فقر عينا، وطب فؤادا   بنيل ما رمت من مراد (3)

يا رب فاقبل، ولا تخيب   فأنت غوثاي، واعتمادي

ومن بالعود عن قريب   لطيبة أشرف البلاد

وارحم خضوعي واختم بخير   اذا دعي العبد للمعاد

وانصر لوا عبدك الموفق   عثمان ماجي دجى الفساد

وانصره، وانصر به جيوش الإ   سلام، واكفف به التمادي

وكن له حافظا، معينا   وقه شر كل عادي (4)

واحرس حمى عبدك المرجى المسعود غيث الندى الجواد

واسعده، واسعد به الرعايا،   واحفظ علاه التمادي (5)

وجازه بالجميل عنا   وامحق بأسيافه الأعادي

---

1 - في (ط) والواشي .

2 - في (ط) حبوناك.

3 - في (ط) وقر عينا .

4 - كل عادي : معتدي ظالم .

5 - في (ط) مع التنادي .

و احصد عرى الكافريـن ، و انصر حماة الاسـلام بالصمـاد (1)
و آرحم شيوخـي ، و جد عليهم بوبل عفو حكي الممـاد (2)
و اصفح عن الوالدين ، و اصلح بفضلك المرتجـى فسـادي
و وف ديني ، و صن بنيـي ، و جاز الاخوان بالسـداد (3)
و جد على المسلمين طـرا بالعفو يا مالك العبـاد
و صل تترى على المفدى السيد الكامل ، المـراد
و الصحب ، و الآل ، و الموالي و التابعين منهج الرشـاد (4)
ما ناح في أيكه حمـام ديجة باسم القـواد (5)

---

1 - في (ط) و اخمد .
2 - في (ط) الفهـاد .
3 - في (ط) بالسـراد .
4 - في (ط) و التابعي .
5 - في (ط) الفـؤاد .

21 س ـــ شفـــــاء الناظـــــر (1)

(من الكامـــل)

يا مَن اليه مـآل أمـو الناس حقق رجـا المضطـرِ قبـل البأسِ
يا برّ، يا ألله، يا ربـاه، يـا غوثـاه من نكسٍ، و من ارتكـــاسِ (2)
يا راحمَ العبدِ الحقيرِ، جابر الـــعظـم الكسير، و منشئَ الاحســاسِ (3)
يا مبـدعَ النطفَ المهينة فى الحشا ، يا ناشرَ الموتى مـنَ الأرمـــاسِ
يا سامع الصوتِ الخفيِ إذا دعى تحتَ الثرى ، و أسافل الآســاسِ
يا ناظرَ الذرِّ المهينِ إذا مشىَ ، فى ظلمةِ الليلِ البهيـرِ ، الفَـــاسِ (4)
يا عالمَ الحركاتِ، و السكنـاتِ، و الـــخطـراتِ، و الهفوات، و الأنفـــاسِ (5)
يا فرد ، منْ جل عن زوجٍ و عنْ ولَـد ، وعنْ جنْـد ، وعن حـــراس (6)
يا كاشفَ الضر، المهين ، و ساترَ الــعيبِ الذ ميمِ ، و ضـارفَ الأنفــاسِ
انى قصدتك يا كريم ، و من يَمل ليسوى علاك يبوء بالافــــلاسِ
و قرعت بابَ غناك ، يا مولى العطا بيدِ الرجا ، و الفقرِ ، و الافـــلاس
و سألتَ فضلك يا محبَ، بلجاه مَن ألبسته ثوبَ الكمالِ الكَـاســـي

---

1 - العنوان من (ز) و فيه كلمة تابعة له غير مقروءة لعدم وضوحها و القصيدة من (ص) و (ز) فقط.

2 - الشطر الثانى غير مفصول جيدا عن الشطر الأول فى (أ)

3 - فى (ز) منشئ بدون الهمزة.

4 - فى (ز) القاسى.

5 - فى (ز) و الخطوات.

6 - فى (ز) يا من و هو الذى يستقيم معه الوزن .

طـه الشفيـع ، المجتبى ، خير الورى ... كنز المعالي ، سيـد الـرؤاس (1)

ألشائد العليا بأيدي قـوة ... خضعت لها الأطواد ، و هي رواسي

الصارف البؤسا بصائل عزمه ، ... خنست لها الآساد في الأحياس

الصائب الأعراض بالسهم الذي ... تسديده أغنى عن الأقواس

من سبحت ضم الحصى في كفه ، ... و بها أدر الشاة للجلاس

و البدر شق له ، و ظلله السحا ... ب ، و جاده بالوابل الرجاس (2)

و الذئب خاطبه ، و ناجته الظبى ، ... و الوحش حياه على استئناس

و الصلد لان له ، و حيته الصبا ، ... و لأمره دان الأشم القاسي

و النخل جاءت نحوه تمشي على ... ساق بلا قدم ، و لا أمراس

و الجذع حن له بغير تصنع ، ... و الفحل ذل له بغير مراس

و الجدل عاد بكفه سيفا ، كما انبجست بماء ، هامل ، بجاس

و الشمس أوقفها ، و أرجع قرصها ... في يوم وحي ، و انتظار أناس

نسخ الشرائع شرعه ، أوما ترى ، ... كيف الضحى تخفي سنا الأقباس (3)

و لكم أرى أهل السما من آية ، ... و لكم له من معجز في الناس

فبروحه ، و بجسمه ، و بقبره ، ... و بآله ، و بصحبه الأكياس

---

1 - بعد هذا البيت نجد البيت في (ز) و هو مفقود في (ص) : صدر المحافل روح جثمان الملا ، انسان عين الراس.

2 - الرجاس : قصف الرعد ، أو غزاوة المطر ، و منه أيضا سحاب رجاس أي شديد الهدير أو الصوت .

3- في (ص) سناه ، و الأقباس غير مقروءة .

و ذوى خلافته، و سيف الهـــه،   و بحمزة الأسد، الفتى الدعّاس (1)
و بزوجه، و ببنته، و ببعلهـا،   و ابنيهما، و بعمه العبّاس (2)
و بصخرة البيت المقدس، و الخليل، و حرمة السرداب، و النبراس
و بطيبة، و قبا، و مكة مع منى،   و الخيف، و الجبل العلي الراسي
و بالأنبيا، و الرسل، و الأملاك، و الأفلاك، و الإشراق، و الأغلاس (3)
و بآدم، و بشيث، و الاسباط، باليسع الرضي، بالخضر مع اليـاس
و اللوح، و القلم المبين، بخطه   أسرار وضع الحرف فى القرطاس
و الصحف، و الألواح، و الكتب التي   مزقن بالأضوا دجى الألباس
و الحمد، و الإسرا، و طه، و الضحى   و سبا، و مريم، و النسا، و النـاس
و بآية الكرسي، و آيات الشفا،   و الحفظ، و التمويذ، و الأحراس (4)
و باسمك الأعلى، المعظم فى العلى، يا حي، يا قيوم، اصرف باسي

---

1 - الدعاس : الطاعن بالرمح .

2 - فى (ز) و ببنتهـا .

3 - الغلس : ظلمة آخر الليل .

4 - آية الكرسي : يريد " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة و لا نوم . " الى آخرها . البقرة : و آية الشفاء الواردة فى القرآن عديدة، و لعله أراد منها : " هو للذين آمنوا هدى و شفاء". فصلت 44 . و كذلك آيات التمويذ عديدة و ربما أراد المعوذتين معا ، و الأحراس لعله أراد قوله تعالى : " فوجدناها ملئت حرسا". الجن 8 ، أو أراد آية التوبة التى هي بالصاد و أبدل الضاد سينا ، و هي قوله تعالى : " لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ". التوبة : 128 .

و ارحمْ تسلسلَ دمعي ، و تذللي ، و خضوع قلبي ، و التجَا أنفاسِ

و آمنُن عليَّ بتوبةٍ أمحُو بهَا ما سوَّد العصيان من أطراسِ

و أنظرْ اليَّ بعين لطْفِكَ ، و اكفِني شر الهوَى ، و النفْس و الوسواسِ

و اكفف أكفَّ الضرِّ عن جسدي و كد مَن كادني من سائرِ الأجناسِ

و اكشف مصابي يا كريم ، و نجني مما ألاقي بالضنَى ، و أقاسي

و أزِل بسرِّ قميص يوسفَ ما اعترَى بصَري من الوجَع الشديدِ اليَاسِ(1)

فلقدْ فقدتُ به جميل تصبُّري ، و شهيَ مأكُولي ، و طِيبَ نعاسي

و غدوتُ أضرب لاضطرابِ حسَابِه في باطنِ الأخماسِ في الأسداسِ

فاصرفه عن عجلٍ بحَوْلك ، و آشفِني من حادثٍ أعيَى الطبيبَ الآسِي

و أزح غِشَا بصَري بيعقوبَ الرضَا ، يا مَنْ أنارَ البَدْرَ في الأغلاسِ

و محا رسوم الشركِ بالدين الذي قد أثبتَ الأحكام بالقسطاسِ

و دعا لمولاه ، و أوضحَ للورَى سبل الهدَى بالسيفِ ، و المدعَاسِ(2)

و غدا يرد فساد أقوال العدَا بجليِّ برهانِ ، و صدق قياسِ

و شفى عليا يوم خيبرِ بعد ما قد كان ذا رمد شديدِ عَاسِ (3)

و أعاد عين قتادة من بعد ما قلعت كأحسنِ مقلةٍ في راسِ

و لكم شفى ، و وفى ، وعافى مبتلًى ، و أخا مضراتٍ ، و حلف ايناسِ ا

و لكم بعزمته وقى من حادث ، و لكم بدعوته كفى من بَاسِ ؟!

---

1 ـ في (ز) الباس ، و هو الذي يتفق مع السياق لأنّه يريد الضرر و الألم .

2 ـ المدعاس : الرمح يطعن به .

3 ـ عاس : مضل ، بالغ .

فبجاه طه المصطفى لا تخزنى ... يا رب بين أقاربى ، و أناسى
فبه سألتك ، و هو أعظم وصلة ... لأخى انقطاع مقطع ، مفلاس
و به استمنتك و هو أمنع عدة ... من عدة الأنصار ، و الحواس
فبجاهه لا تردن توسلى ، ... و بسره و لا تعكس قياسى
أو ليس قد نجيت آدم باسمه ... من كيد ابليس ، الخسيس ، الخناس
و كذا به نجيت نوحا اذ طما الـ ... ـطوفان فوق أصابع المقياس
و كذاك نجيت الخليل بنوره ... من نار أعداء الهدى الأنجاس
و به الذبيح أجرته لما ارتضى ... طوعا لوالده بحز الراس
فهو الشفيع ، و من يلذ بجنابه ... ينجو من الأبعاد ، و الأتعاس ؟!
و هو الكريم ، و من ينخ بفنائه ... يجلسه فوق مراتب ، و كراس
و هو الحبيب ، و من ينادى باسمه ... يعلو على طود النجاة الراسى ؟!
فبجاهه ، و بنوره ، و بسره ، ... متع حواسى الخمس بالاحساس
و احفظ قواى بصحة ما دمت فى ... قيد الحياة الى انطفا مقباسى
و امنن بعود للحطيم ، و زمزم ، ... و المدعى ، و سقاية العباس
و تردد ما بين أجنا طيبة ، ... و تطوف بضريح خير الناس
و اجزل ثوابى ، و أوف دينى واعف عن ... خطئى ، و عن حطائى ، و عن افلاسى
و أنلنى فى الدارين ما أرجو ، و كن ... لى مؤنسا عند ابتفا الايناس
و أجر من النيران جسمى ، و اكسنى ... فى جنة الفردوس خير لباس

و آحفظ أمير المؤمنين ، و نجه — من كيد حاسده العدو الخاس ا
و آعضده بالنصر العزيز ، و كن له عونا على غدر الزمان القاسي
و آحنن عليه ، و آعف عنه ، و عافه و احرسه في المحيى ، و في الأرماس
و اسعد ولي العهد و امنحه الرضا ، و امنعه مما يختشى من باس
و أنله ما يرجوه في الدارين ، و اسبل فوقه السِّتر الحصين الكاسي
و احرس بنيَّ ، و اخوتي ، و معارفي من عض أنياب الزمان القاسي
و آغفر لأشياخي ، و آبائي ، و جد للمسلمين بثوب جود كاسي
و أجب دعائي مثل ما عودتني كرما ، و طهرني من الأدناس
و آضمم بناء جوارحي ، و جوانحي ، و احمل على تقواك وضع أساسي
و آفض عليَّ مآثر الاحسان ، و آذ كرني و إن كنت المسيء الناسي
و احمل على نجب النجاة محاملي ، و آسرج ، و ألجم بالتقوى أفراسي
و ألن شكيمة طارف قلبي عله ينقاد للخيرات بعد شماس
و اسلك بعقلي منهج الحق الذي بالحق أفهمني بديع جناس
و أطر غراب مآثمي ، و جرائمي و أقم بلبل وصلتي أعراسي
و أطل مناجاتي على طود الرضا ، و أنر بمصباح الهدى أغلاسي (1)
و اجعل شعار آبن الخلوف مديح من أرجوه يوم تطاير الأطراس
و اختم بخير ، و اكفني الملكين ، و آرحم غربتي في ظلمة الأرماس

---

1 - في (ز) طور الرضا .

و أمُنّ علي بتوبة في يثـرب	مابين ابراهيمَ، و العبـــــاس
اني سألتُكَ بالحبيبِ و من يسَل	بالمصطفىَ يعطَى بغيرِ قيــــاس
فأدِمْ صلاتكَ و السلامَ عليه مـا	هبَّ النسيم معَنْبر الأنفـــــاس
وعلى النبيين الأولى، و الرسل و	الأملاك، و أهل الاختِمَا الـــرؤاسِ (1)
ما قام فوقَ الغصنِ يدعو ربــه	طيرٌ صفت لدغنـــــاه أذن الآسِ
وعلى الصَحابةِ، و القرابةِ كلّ مَا	صدَحَ الهزارُ على الفنَا الميـــاسِ (2)

1 - وأهل : كذا في النسختين و الصحيح وزنًا أهل بدون واو.

2 - في (ز) صــاح .

22 ـ التجاء البائس ورجاء الآيس

(بسيط)

أضلني الغي عن سبل الهدايات لما امتطيت مطيات الضلالات
ولو منحت من التوفيق موهبة أزاحني الرشد عن طريق الغوايات (1)
أنا المفرط في جنب الإله فيا خسراي قد أصد التفريط مرآتي (2)
أنا المسيء، أنا الفج الكذوب، أنا الـ ـخب الخؤون، أنا ركن الإساءات
ما حيلتي، ما اعتذاري إن سئلت وقد أوقرت ظهري بأوزار وزلات
وكيف لي باعتذار لا تقوم به لي حجة عند توجيه المحاجات ؟!
يا قلب، حتى متى لا تنتهي أبدا عن التقلب في مهد الإرادات ؟!
يا نطق، حتى متى لا ترعوي أبدا عن بث ما ليس يغنيني من مقالات ؟! (3)
يا لحظ، حتى متى لا تنثني أبدا عن لحظ ما ليس يجدي من خيالات ؟! (4)
يا سمع، حتى متى لا تتئد أبدا عن سمع ما ليس يغني من مناجات ؟! (5)
يا نفس حتى متى لا تكتفي، أو ما علمت أن غدا يوم المجازات ؟!
يا أرحم الراحمين العفو عن وجل لم ينهه العلم عن خوض الجهالات

---

1 ـ في (ط) أرحني . والقصيدة غير موجودة في (ع) . و (ج)

2 ـ في (ط) الله .

3 ـ في (ط) بحث . و : يعني .

4 ـ في (ط) خيانات.

5 ـ في (ط) تتلد ، و : يعني .

يا أرحمَ الراحمين ، العفوَ عن دنِفٍ ... لم يشفِه الطب من داء الدنيئـــات

يا أرحمَ الراحمين ، العفوَ عن غرَقٍ ... لم ينجِه العومُ من بحر الاضاعـــاتِ

أطاع داعي التَّصابي ، والهوى أسفاً ، ... وكيف ينجو مطيع للصبابـــاتِ؟!

وخاضَ الخطايا والذنوبَ وهَلْ ... ينجو المجلجل في بحر الخطيئات ؟! (1)

يا ويحه من مسيئٍ مذنبٍ قبحَتْ ... حالاته فتراها شرّ حـــالاتِ !

لا يرتجي أحدًا إلاك يرحَمُـــه ... فارحمهُ يا فاطرَ السبع السمـــوات

يا رحمةَ اللهِ صوبا منكِ يُمطرني ... فضلاً فقدْ أمحل العصيانُ ساحاتي (2)

يا رحمة اللهِ جودًا منكِ يُجبرني ... منًّا فقد ضيَّع الحرمانُ أوقـــاتي

يا رحمةَ اللهِ سترا منكِ يشملني ، ... عفوا فقدْ أظهرَ العدوانُ ســوءاتي

أعوام لهوٍ كأيام قد انقرضـــتْ ... بأشهرٍ قُضِيَتْ زهـوًا كساعـــاتِ

أُضِلُّ أندب ما أفنته من عُمُري ... بأدمعٍ أشعلتْ نيران لوعـــاتي (3)

لعلَّ تنفحُ للغفران نافحـــة ... فيذهب الحزن اقبالُ المســراتِ

وكيفَ لا أرتجي عفوَ الالهِ وقد ... أبديتُ عذري لعـلّامِ الخفيـــاتِ (4)

وجئتُ مستشفعًا ممّا جنيتُ بمَن ... نـالَ الشفاعــةَ في أهـل الجنايات (5)

---

1 - في (ط) الملجلج . والمجلجل : القوي ، أو المتضعضع.

2 - في (ط) حزنا . والصوب : نزول المطر.

3 - أضل : كذا والأصح : أظل من الدوام والاستمرار بحسب سياق معنى البيت.

4 - في (ط) الله . والخفيات في (ص) غير واضحة .

5 - في (ط) فمن

محمدٌ المصطفى، الهادِي، الرسولُ إلى كل الأنامِ بآياتٍ جليـــــاتِ
الحاشرُ، العاقبُ، المختارُ، من شهدتْ بما آدعاه براهينُ الأدلاتِ (1)
الفاتحُ، الخاتِم، الماحِي الذى افتتحتْ به النبوءة، ختـــام الرســالاتِ (2)
ماضِي العزائم، أخاذ الغنائـم، غفّـــار الجوائم، كشـاف البليـــاتِ
ضخمُ الرسيغةِ، جرار الكتيبةِ، ميــــمونُ النقية، وهـاب الجزيـــلاتِ (3)
مبدِى العجائب منصور الكتائبِ، محــــمود المناقِبِ، وضاح الهديــاتِ
كنزُ اللوامع، برهانُ الطوالـعِ، مفـــتاحُ المطالِعِ، مصبـاحُ المقامــاتِ
ذوُ المعجزاتِ التى ما نالَهَا أحـــد أعظِمْ بها من جليّات جليـــلات
من شقَ إيوانِ كسرى عند مولــدهِ وانقضت الشهبُ من أفـق السمَواتِ (4)
ونار فارس أطفَا جمرهــا، وبـــرهِ غاضت بحيرةُ ساوى بعْد فيضَـاتِ (5)
وخاطبته الوحوش، العجم مفصحـــة عن صدقه بعبَارات مبينــــاتِ
وأشبع الجيش بالزادِ القليل فلـم يخْشَوْ الكَثمر ثم ضَر المجاعــاتِ
ومن أصابعه فاضَ الزلال فقـــل يا جَبَد النيـل فى وقت الـزيادات
أوفى النبيلِ ان عـدو السابقـــة وأعظم الرســلِ إن عادوا الآياتِ (6)

---

1 - فى (ط) الدلالات.

2 - فى (ط) خاتـم .

3 - فى (ص) النقية غير واضحة، وأظنها النفيسة، والرسيغة: من الرسغ ما بين الساعد والكف، أو الساق والقدم .

4 - الشهب : النجـوم.

5 - يريد ما تحدثت به كتب السيرة مما يتعلق بنار الفرس، وقصور كسرى، وماء ساوة عند مولده (ص) .

6 - فى (ط) ان عـدو الآيــات .

تجمعت فيه أقسامُ الكمالِ ، كمَا | تقسَّمتْ فيه أوصافُ الجَلالاتِ
لوْ كانَ للبحرِ جزءٌ من مواهبهِ | ما ضرّ بالدررِ القرِ النفسياتِ (1)
و لو كسَا الشمسَ، و صفًا من محاسنهِ | ما جهم الأفق زنجي الدجناتِ (2)
مطهّرَ القلب، وضاح السَنا ، قمرٌ، | مبرّأ القول ، معطارُ التحياتِ
موشّحٌ بُرداءِ النصرِ ، متخذ | بعزّةِ الأكرمينَ : الروحِ ، و الذاتِ (3)
ما زالِ يجهَدُ و الجبار يظهرهُ | علَى العداة بأسرار خفياتِ (4)
حتى بيضةُ الإسلام سطوتُه | فى عشّها بالرماح السمهرياتِ (5)
و لاحَ ضوءُ نهار الدّين ، و اتّضحتْ | شمسُ الهدَى ، و اختفَى ليلُ الضلالاتِ
فى معشرٍ حصدُوا زرْعَ الغواية منْ | رأس الجحود ببيض مشرفياتِ (6)
من كلِّ ممتطىٍ للنهدِ مدّرعٍ | لا ينسُه لمسه ظفر الغمراتِ (7)

---

1 - فى (ط) ما ظن .

2 - يريد بالزنجى الظلام .

3 - البيت فى (ط) فيه تشطيب، وعدم الوضوح . و : متخذ . بعزة: بغرة.

4 - فى (ط) يجهر .

5 - السمهريات : الرماح الصلبة .

6 - المشرفيات : نسبة الى مشارف الشام التى تصنع فيها السيوف، التى تسمى بأسمها .

7 - المراد بالنهد هنا الأسد . وفى (ط) للنهز ، و المدرع : يريد اما الحيوان الذى يسمى بهذا الاسم ، أو لبس الدرع الذى هو الحديدة التى تستعمل فى الحرب. و الشطر الثانى فيه غموض فى (ص) ، و هو فى (ط) : " لا ينسه لمسه ظهر الطمرات". و المطمرات قد تعنى هنا الخيول .

أَلصَّائنين بسمر الخط يوم وغى مسارحَ الدِّينِ من شَعْواء غَـارات (1)

و الملبسينَ ثيابَ الذل كل كِمٍ من العـداة بأشيـاف عـريـات (2)

و الحائزين بأحسابٍ، و بيضِ ظُبًا بحبوحَةِ المجْدِ، و الشَّمِ الرفيعات

و المعجمين حروفَ الجسْمِ اذ كتبَتْ أقلامُ أرماحهـمْ سطـرَ الـرزيـات

و لا تُشكى العدا في الحربِ منْ ظمأ إلا سقوهم بكاسات المنيـات (3)

ما أرعدَتْ في سما الهيجا بوارقُهم إلا همى وبل وَ طفـاء الجراحات (4)

سادُوا بصحبه خيرَ الخلق، و اتَّصفُوا عند الفخارِ بأنسابٍ، عريقـات

ألسَّادة الغرُّ من أنبا بسؤددِ هم نصُّ الكتابِ فهم أشرفُ سـادات

أنوارُ داجيةٍ، أنوارُ مسْبغـة، أغمارُ أعطيةٍ، أقمارُ هـالات (5)

أنجادُ أنديَةٍ، أنجادُ معْركـةٍ، أطوادُ مَعْلُوةٍ آسادُ غابـات (6)

كأنهمْ لكمالِ المجد بيتُ عُـلا، نورُ النبيِّ، بـه مصبـاحُ مشكاة

فهو الحبيبُ الذي وحّدت مقصدهُ عن الأنام لأحْوال مهمـات

و هوَ الكريم الذي أعددت مدْحته يومَ المعاد لآثامٍ عظيمـات

أشفى الى جوده سقيا يبشرني بنيل ما أرتجيـه مـنْ لبـانـات (7)

---

1 ـ في (ط) عـارات.

2 ـ كل كم: كل مختف، أو حامل لسلاح القتال، أو مرتد لملابسه.

3 ـ هذا البيت في (ط) يقع قبل الذي يليه.

4 ـ هذا البيت غير موجود في (ص).

5 ـ في (ط) أنواء مسبغة: المسبغة: السعة، و الرفاديـة.

6 ـ في (ط) أمجـاد أنديـه.

7 ـ اللبانـات: الحاجـات، و الرغبـات.

فتنتهي بي إلى أفضاله مدح ... تستلزم النيل من بحر الكرامات
يا هل رسول يؤدي ما أوجهه ... إلى الشفيع المرجّى للملمات (1)
و يبلغ الخلق أني ضيف أنعمه ... لا أختشي الضنك في محو وإثبات
مطوق بهباب صادح ، يشتي ... ينسي الحمائم في سجع ، و رنات (2)
أحبر المدح في خير الكرام عسى ... ألقى به الفوز من هول المصيبات
و كيف لا أرتجي الفوز العظيم و لي ... في مدحه سر اخلاص المحبات
و قد تراءى لعيني في المنام على ... أتم أوصاف حالات الكمالات
و مد كفيه نحوي ، ثم رحب بي ... و البشر منه ضمين بالسعادات
يا أكرم الرسل من أنس و من ملك ... و أشرف الخلق من ماض ، و من آت
إني مدحتك كي أرجو التخلص من ... اشراك ديني ، و آثامي و زلاتي
ما إن مدحت بأبياتي علاك و لكنني امتدحت بعلياكم أبياتي (3)
فأنعم بجائزة لابن الخلوف فقد ... وافى يرجو أياديك الكريمات
و اشفع بفضلك فيما قد جناه و هل ... ترجي الشفاعة إلا للجنايات ؟!
يا رب و اكلأ بجاه المصطفى كرمًا ... مولاي عثمان من شر البليات
و اعضده بالنصر و الفتح المبين و كن عونا له في الملمات المهمات
و احفظه من كيد ذي بغي ، و ذي حسد ، بما حفظت به أهل المنايات
و اغفر له ، و اعف عنه ، و أته منحًا ... تنبيه الخلد في دار الكرامات

---

1 ـ يؤدي ما في (ط) ما مفقودة.

2 ـ في (ط) بهبات . الهباب: سريع الصياح .

3 ـ في (ط) ما ان : الميم مفقودة . و في البيت كسر عروضي .

وَاحْرُسْ لَهُ حَوْزَةَ الإِسْلامِ، وَاحْمِ بِهِ مَعَاقِلَ المُلْكِ مِنْ أَهْوَالِ آفَاتِ
لِيُصْبِحَ الدِّينُ فِي عِزٍّ، وَفِي دَعَةٍ وَيَغْتَدِي الشِّرْكُ فِي ذُلٍّ وَحَسَرَاتِ
وَصُنْ حِمَى مَالِكِيِ السُّعُودِ وَارْعَ لَهُ وِلايَةَ العَهْدِ يَا مَوْلَى السَّعَادَاتِ
وَانْظُرْ إِلَيْهِ بِعَيْنِ العَطْفِ تَكْرِمَةً وَامْنَحْهُ جَدْوَاكَ يَا مُعْطِي العَطِيَّاتِ
وَاخْصُصْ بِأَزْكَى صَلاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ خَيْرَ الأَنَامِ المُرَجَّى لِلشَّفَاعَاتِ
مَا هَزَّ كَفُّ الصَّبَا عِطْفَ القَضِيبِ، وَمَا غَنَّى الهَزَارُ عَلَى أَغْصَانِ بَانَاتِ
وَآلِهِ الغُرِّ وَالأَصْحَابِ مَا رَتَعَتْ غَزَالَةُ الصُّبْحِ فِي أَدْوَاحِ دَارَاتِ

23 ب — تبسم صبح السرور فى مدح خير الورى ×

(من الطويل)

تبسّم ثغرٌ للصبَاح شنيـــــبُ فلاحَ بفـودِ الليّـلِ منـــه مشيـــبُ (1)
و فرّت ظباء الزهر مَن قانِصِ الضيَا ، كما نَفَرتْ خـوف الغضَنْفَرِنيـــــبُ (2)
و راعَ نجيبَ الغيمِ زاجرُ رعـــدهِ ، كما آرتَاعَ من صوتِ الجلاَجِلِ ذيبُ (3)
و أذرتْ جفونُ السحْبِ عبرةَ مزْنهَا ، و قدْ حانَ مَن تلكَ النجومِ غــروبُ
و فضّ ختامَ الروضِ عنْ نشر طيبِهِ فهبّ نسيمٌ للنسيـــبِ نَسيـــبُ (4)
و أمّض برق من ثنَايا عذيبِـــه . فسَحّ سحابٌ للدمُوعِ سكـــوبُ (5)
و لاحَ جبينُ للغزَالة نيـــرٌ . فمَاس قِوامٌ للقضيبِ، وَ طِيـــبُ (6)
و أشبهَ غصن البانِ فى الدوْحِ منبرًا، فقامَ عليهِ للحمَـامِ خطِيـــبُ
و للطِّفلِ فى مهْدِ الأزَاهِرِ لهجةٌ ، و للريحِ منْ حجـرِ الريَاضِ هبُـوبُ (7)
و للزهْرِ فى هَامِ الأراكةِ وقفـــةٌ ، و للنهرِ ما بَيْنَ الغصُونِ دبيبُ (8)
سقَى الدمعُ أكنافَ العقِيقِ و إنْ غدَا يشَابِهُهُ فى الخدِ حيـنَ يصُـوبُ (9)
و حيّ الحيَا وادِى الغضَا و أهَيله و إنْ شبّ منهُ فى الفؤادِ لهيـبُ (10)

---

1 ـ فود : فود الرأس جانباه. وفود الليل : بدايته و نهايته و المقصود ضوء الصباح فلاح : فى (ط) وقّاح .

2 ـ نفرت فى (ط) بقرت. الغضنفر: الأسد ، نيب: من النوق التى صارت نابا أى هرمت.

3 ـ راع : أخاف. و الجلاجل: واحدها جلجل : الأجراس. 4 ـ فى (ط) فهب.

5 ـ فى (ط) فسح . 6 ـ فى (ط) وراح . 7 ـ فى (ط) الأزهر ، وبهجة. ـ

8 ـ فى (ط) هاج . و الهام: جمع هامات رأس كل شيئ .

9 ـ فى (ط) فى الخد . 10 ـ فى (ط) أسيله. و أهيله تصغير أهله.

× ـ العنوان غير موجود فى كل النسخ المخطوطة وقد أخذته من فهرس الشاعر.

فيا أربما مذ رضت نجم رياضها ... تلاعب فيها شمأل وجنوب (1)
بعيشك هل تدرين أن مدامعي ... تشيع جوى منه الفؤاد يذوب
فللحسن منك النضارة والبها ... وللحزن منا أعين، وقلوب
ويا ليلة قد شب عمرو وصالها ... عن الطوق لما إن دعاه مشيب
كأن دجاها دوحة بين أيكها ... فؤادي وحبي طائر، وقضيب
رشفت بها كأس الهوى، ومنادمي ... مهاة بألباب الأسود لعوب
كحيلة مجرى الطرف أما جبينها ... فرّا، وأما ثغرها فشنيب (2)
أيا علمي نجد أما من مسامر ... يسامره حتى الصباح غريب؟ (3)
غريب إذا ما اسود وجه الدجى وإن ... تبسم ثغر الصبح فهو كئيب (4)
كئيب، حزين، نازح الدار، شفه ... سقام، كما شاء الغرام مذيب (5)
ينوح على ما فات من عيشه، وهل ... يريح نواح، أو يفيد نحيب؟ (6)
وما هاجني إلا حمام لشدوه ... أنين إذا جن الظلام يطيب (7)
عليم بطرف السجع، أما أنينه ... فوجل، وأما نوحه فنسيب (8)
يظن حزينا نائحا فوق أيكة، ... وما هو إلا صادح، وطروب (9)

1ـ في (ط) الشطر مضطرب وهو كالآتي: "فيا ربما مروضة نجم رياضها".
2- 3ـ في (ط) ان. والشنب الحدة في الأسنان، وبريق، وعذوبة. وعلمي نجد العلامة، والعلم: شيء ينصب عند العرب في الفلوات تهتدي به الضالة وربما أراد الشاعر جبلين، أو نجمين، بحسب السياق. ٤ـ وان مفقودة في (ط).
5ـ في (ط) كئيب والخارج، ومقام.
6ـ في (ط) يزيح، أو يميد.
7ـ في (ط) شذوه.
8ـ في (ط) فزجل، والوجل: الخوف.
9ـ في (ط) يظل، وهو الصحيح.

أسائله عن حاله فيجيبني ... وسيان منا سائل، ومجيب

فيا قلب والأحشاء غير جوانح، ... أما حان بعد البين منك وجيب؟! (1)

ويا دمع، والأجفان غير موانع ... أما آن من صوب المهاد صبيب؟! (2)

ويا صب، والأيام غير رواجع ... أما لك من داء الفراق طبيب؟!

فكل صباحي لوعة، وتأسف، ... وكل مسائي، أنة، ونحيب! (3)

أراعي أفول النجم، وهو مسامر، ... وأرعى بزوغ الفجر، وهو رقيب (4)

ويكفيني لهف البعاد، وطالما ... رتعت بروض القرب وهو خصيب! (5)

ويحزنني شخص المزار، وقلما ... يسر محب قد جفاه حبيب (6)

ولما دعا داعي الوداع، وفجعت ... غرابيب بين نعيهن نعيب (7)

تعرض لي بالأبرقين بوارق ... يشوقك منها صادق، وكذوب (8)

فعاودتها الأشواق، وهي روائح ... وهل يتساوى نازح، وقريب (9)

يمينا لأطوي شقة البيد مسرعا ... بحرف لها مثل الرياح هبوب (10)

---

1 ـ وجيب : مضطرب .

2 ـ المهاد : المطر، وهنا الدموع . صبيب : انحدار، ونزول .

3 ـ في (ط) صباح . مساء . 4 ـ أفل : غاب واختفى .

5 ـ في (ط) الغرب . 6 ـ في (ط) شحط المزاد . وشخص المزار : رؤيته، والاطلاع عليه .

7 ـ نعيهن كذا في النسخ ولعله نعبهن . 8 ـ الأبرقين : بالتثنية يراد بهما غالبا حجر اليمامة، وهو منزل بين رميلة اللوى بطريق البصرة الى مكة، وهما أيضا ماء لبني جعفر في (ط) يشوقه .

9 ـ في (ط) فعاودتها . نوائح، نازح .

10 ـ في (ط) اليمين . بحرد، والحرف: هنا الناقة الهزيلة .

غَدَا فِرة ، كرماء ، عوجاء جسرة ، جموع ، علنداة ، قلوص ، رَكُوب (1)
شمر ذلة ، قوداء ، عنسٌ ، شملة أمونٌ ، صلخداة ، صموت ، لعوبٌ (2)
مكلثمة المَشُونِ مهصُومة الكَلاَ تخُبُ كأيم فى الفَلاَة يَسيبُ (3)
دَميلةَ سيْرٍ لاَ أزالُ لوخْدِها أحُولَ بأعْنَاقِ الصبَا ، و أجُوبُ (4)
لأشْهَدَ فى بطحاءِ مكةَ غادةً بهَا الحسنُ خَالٌ و الجَمَالَ نَسِيبُ (5)
و أسمَعُ فِيَ أطيارِهَا من سَجْعِهِ تشقُّ قلوب لا تُشقُّ جيوبُ (6)

---

1 ـ فى (ط) عذا فرة. وغدا فرة: مسرعة ، أو تميل الى السواد . كرماء: مستديرة عوجاء: ضامرة . جسرة : هدامة . جموع : عظيمة . علنداة : متأبية أى لا تقاد حتى تساق . قلوص : القلوص من النوق : الشابة. ركوب : ما يسار عليه .

2 ـ فى (ط) شمرذلة : و الشمردلة : اللسريع من الابل وغيره. عنس: قوية . شملة: سريعة أمون : المطية المأمونة المتار. الصلخدم : من الابل الشديد القوي. صموت: كثير الصمت . لعوب : الحسنة ، و هنا رشيقة الحركة .

3 ـ مكلثمة : كثيرة لحم الوجه بلا تجهم. فى (ط) المشون ، و المتون : القوية ، الحرون . تخب: ضرب من سير الفرس، و هو المراوحة بين يديه و رجليه ، و قد استخدم ذلك هنا مع الناقة. و الأيم : الحية فناقته كالحية أو ان زحفها ، يسيب: فى الاصل المكان اذا كثر عشبه حيث تنتقل ناقته.

4 ـ ذميلة: فى (ط) ذميلة و لعله الصواب. و معناه السير بلين. الوخد : عند البعير الاسراع فى السير و رمي قوائمه كالنعامة.

5 ـ البيت كله مفقود فى (ط) . 6 ـ فى (ط) لأطيارها. و السجع : ترديد الصوت و منه سجع الخطيب، و الحمام.

و أنشق من أرجائها كل عاطر   يضوع عند التنشق طيب(1)

و ألثم من نورها كل مبسم   تمازج فيه سكر، و حليب

فيا غاديا يطوى الفلا بمزائم   لها من غرامى سابق، و نجيب(2)

لئن طوحت أيدى النوى بك غيلة   فيمم محل الأمن فهو قريب

و ان ضقت ذرعا فأعمل العيس قاصدا   حمى المصطفى، المختار، فهو رحيب(3)

نبيء، شريف، صادق القول مرسل   عزيز، وكي، مجتبى، و حبيب

جليل، عظيم، خاتم الرسل، فاتح،   خليل، شفيع، أرحي، وهوب(4)

بشير، نذير، حاشر الخلق، عاقب   سراج، منير، طاهر، و حسيب(5)

مطاع، مكين، صفوة الله مرتضى   نقي، تقي، خاشع، و منيب(6)

غمام الندى، شمس الهدى، واضح السنا   جميل الثنا، خير الأنام، مجيب(7)

مصيب لأعراض الملا قبل رميه   و لا عجب ان اللبيب مصيب(8)

---

1 - يضوع : ضاع المسك: انتشرت رائحته. 2 - فى (ط) سائق. النجيب: التقى الصافى. 3- فى (ط) غير. طوحت : أهلكت، أو أبعدت. 4 - العيس: الابل البيض يخالط بياضها سواد خفيف. 4 - فى (ط) أرحة. 5 - عاقب: أتى بعد الرسل. حسيب كان له و لآبائه شرف ثابت متعدد النواحى. 6 - مكين : له عند الله القدرة و المنزلة و هو من الكن : السترة. مطاع: منقاد له، أى يطاع، و فى التنزيل : " ذى قوة عند ذى العرش مكين، مطاع ثم أمين" التكوير/20/21. صفوة الله: اصطفاه الله و اختاره و فى التنزيل : " ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين". آل عمران 33. منيب : مقترب من الله، عائد اليه. و فى التنزيل العزيز: " فاستغفر ربه و خر راكعا و أناب". (ص/ 24. 7 - فى (ط) عمام. 8- فى (ط) العدا. اللبيب: العاقل.

أعم الورى جودًا، و ألمع، واضحًا   و حسبُكَ غيث ملمعٍ، و سكوب
ففي كلِ غيثٍ ما سِوَاه تجهمٌ،   و في كلِّ شمسٍ ما عداهُ شحوبُ
عليه لِسِيمَا المعجزاتِ أدلةٌ،   وفيهِ لبذلِ المكرماتِ ضروبُ (1)
تسنم أعلى ذروةِ العزِّ مجدهُ،   و ألبسَ ثوبَ الفخرِ وَ هو قشيبُ (2)
و سارَ إلى المعراج في حفظِ ربِّهِ،   و جبريلُ حادٍ، و البراقُ نجيبُ
وما زالَ حتى جاوزَ الحجبَ، و ارتقى   محلاً عليهِ للجمالِ ندوبُ (3)
و شاهدَ وجهَ الحقِّ، و الحق ناظرٌ   إليهِ بعينِ الاصطفاءِ، وَ مثيبُ
و قال لهُ: سل تعطَ، و اشفعْ بمركزٍ   تشفعْ، و قل تسمعْ، فأنتَ حبيبُ
و لا تخشَ بعدَ القربِ بيناً وَ وحشةً   فأنت مكينٌ عندنا، و قريبُ (4)
و عادَ قريرَ العينِ بالفوزِ، و الرِّضا،   إلى بيتهِ، و الصدرُ منهُ رحيبُ
و أصبحَ ينبي عنْ عظيمِ مقامِهِ   بصادعِ حقٍّ لم تشبهُ عيوبُ (5)
و قامَ بدعوى الحقِّ للخلقِ فاهتدى   منيبٌ إلى الدعوى، و ضلَّ مريبُ (6)
و طابقَ بينَ البذلِ، و المنعِ في الورى   فحبٌ منهُ مشهدٌ، و مغيبُ

---

1 ـ سيما : العلامات، و الدلائل. ضروب: أشكال، و أنواع، و أصناف.

2 ـ في (ط) المجد. و تسنم: اعتلى. قشيب : جديد، أنيق. 3 ـ الحجب: الحواجز و الموانع في اللغة، أما عند الصوفية فتعني الفاصل الموصل الى المحجوب أي إلى الله.

4 ـ في (ط) بين، و هنا بيتا و لعله بينا. 5 ـ صادع حق : من قوله تعالى : " فاصدع بما تؤمر و اعرض عن المشركين ". الحجر 94.

6 ـ في (ط) ظل. و المريب: الشاك المختار.

و مَرّ علىَ نبتِ الحمىَ و هُوَ مُجْدِبٌ، فأصبح بمسّ الجَدْبِ ، وَ هو خصيبُ (1)

و بدرُ الدُجىَ قد شق شوقاً لقربهِ كَما حنّ خوفَ البعدِ منه عَسيبُ (2)

و شمسُ الضُحىَ رُدّتْ له ، و بكفهِ جرىَ ، و تثنّى سَلْسَلٌ وَ قَضيبُ (3)

و أبدَى ببدرٍ سَعْدِ لصحْبهِ و نجْمُ شقاءٍ للعداةِ يَصيبُ

و في أُحُدٍ قدْ وَحّدَ النصرُ دينَهُ فعززا اسلامٌ ، وَ ذُلَّ صليبُ

دعَا الدِّينَ من أقطَارهِ ، فأجابَهُ فيَا حبّذا داعٍ لهُ ، و مُجيبُ (4)

و جلّلَ أرضَ الكفرِ جيشَيْنِ : واحدًا يجُولُ ، و جيْشًا فى السمَاءِ يجُوبُ (5)

إذا شَخَصَتْ في ذلكَ الجيشِ أعينٌ تمزّقَ من هَذَا حشًا ، و قلُوبُ (6)

و إن شكَتِ الهيجَا الوهيج أذَاقَها زُعافًا عنِ السمِّ الزعافِ ينُوبُ (7)

---

1 ـ فى (ط) مجدب و هو الصحيح .

2 ـ اشارة الى انشقاق القمر له (ص) ، و حن جريد للنخل له. أنظر فى ذلك ابن سيد الناس فى عيون الأثر فى فنون المغازى و الشمائل و السير/ تحقيق لجنة احياء التراث العربى / دار الآفاق الجديدة/ بيروت ط 1983/3 ص 142 ، 143 ، 283 ، 289 ، 290 .

3 ـ يريد بايقافه الشمس ما جاء من الآثار التى تحدثت فى الموضوع عن نبى الله يوشع عليه السلام .

4 ـ فى (ط) أيا حبذا . 5 ـ فى (ط) و حلل .

6 ـ شخص بصره : فتح عينيه ، و نظر بامعان ، و تأمل .

7ـ الهيجاء : تمد و تقصر الحرب. و الوهيج : النار المتقدة .

و الزعاف : الهلاك ، و سم زعاف : سريع القتل .

بكلِّ شجاعٍ لا يهابُ فـــؤادُه   حوادثَ خطبٍ هــو لهُنَّ مَهيـــبُ
تؤيدُه في الحربِ نفسٌ أبيـــةٌ ،   و قلبٌ على كلِّ الحروبِ عصيـــبُ
و رمحٌ للباتِ الصناديدِ طاعـــنٌ ،   و سيفٌ لأعناقِ الطغاةِ ضـــروبُ (1)
و طرفٌ ، نجيبٌ ، طامحُ الطرفِ سابقٌ   مَروحٌ ، إذا هاجَ الهياجُ طـــروبُ (2)
عتيلٌ عريضٌ مرهفُ القرنِ ، أجـــردٌ   أسيلٌ سبوحٌ ، أعوجيٌّ جنـــوبُ (3)
طمرٌ على سبقِ المتاقِ ، محافـــظٌ   جوادٌ على السيرِ الشـــريدِ دؤوبُ (4)
يفوتُ وميضَ البرقِ ، و الريحَ ذاهبًا   و يختطفُ الأبصارَ حينَ يـــؤوبُ
لهُ كفلٌ كالترسِ محدودبُ الضَّلا ،   و متنٌ عظيمُ المنكبينِ نحـــوبُ (5)
و ساقُ ظليمٍ ، زانهُ دورُ حافـــرٍ ،   و جيدُ غزالٍ طالَ فيهِ سبيـــبُ (6)

---

1 ـ اللبات: واحدتها اللبة: المنحر. الصنديد : و الجمع صناديد : السيد الشجاع. طاعن : قاتل ، رام. 2 ـ نجيب : متخير ينتقى من يريد .

3 ـ في (ط) عتل . و : سبوح . و العتل : الغليظ ، الجافي . في التنزيل الكريم : " عتل بعد ذلك زنيم" القلم 73 . في (ط) شديد. 4ـ الطمر: الجواد الطويل القوائم. المتاق : الخيار من كل شيئ ، و الفرس الرائع .

5 ـ في (ط) الظلا . و الضلا لم أعثر له على معنى عدا عبارة وردت هكذا منفردة في لسان العرب: الضلا : اذا هلك. و لعله أراد الحافر. الكفل : و منه كفل الدابة ، ما يوضع فوقها ، أو مؤخرتها .

6 ـ في (ط) ظليم ، الظليم : الذكر من النعام .

و أُذُناً خذُودٌ كالسِّنانِ ، و مُقْلَتَا ... طَلًى راعَه القنَّاصُ فَهُو هَيُوبُ (1)
طويلُ الخُطا عَبْلُ القوائِمِ ضامِرٌ ... قصيرُ المَطَا ، رَحْبُ اللَّبانِ ، لَعُوبُ (2)
بعيدُ المدَى ، عَالِي الذُّرا سالِمُ الشَّظا ... تروقُكَ منه غُرَّة ، وعَسِيبُ (3)
"مِكَرٍّ مِفَرٍّ ، مقبلٍ ، مُدبرٍ معًا" ... كبرقِ سحابٍ أنشأَتْهُ جَنُوبُ (4)
يَنْقَعُ بهِ سُمْرُ الرِّياحِ قبائِلُ ... و جَوَّبَه بيضُ الصِّفاحِ شَعُوبا (5)
فيَا لكَ مِنْهَا عاملٌ ، و مُثَقَّفٌ ... و حسبُكَ منهَا مُخْرِمٌ ، ورَسُوبُ (6)
حِرادٌ ذابا تستتبعُ النَّصْرَ يا لهَا ... نجُومًا بآفاقِ الرِّقَابِ تغيبُ (7)

---

1 - فى (ط) خذور ، و لعله خذوذ و المراد رقيق أسيل . و طلى : ولد ذوات الظلف . أو ولد الظبي ساعة ولادته .

2 - عبل القوائم : غليظها . اللبان : الصدر . لعوب : رشيق الحركات .

3 - الشظا : سالم من الكسر . و منه الشظية الذى يعنى العود المشقق . غرة : بياض فى الجبهة . عسيب : أراد أنه فحل ، أو ذو بياض فى الجبهة كذلك .

4 - مكر ، مفر ، مقبل ، مدبر معاً : هذا الشطر من بيت أمرئ القيس الذى يصف فيه فرسه و الشطر الثانى هو : " كجلمود صخر حطه السيل من عل " ، و قد استخدم الشاعر الشطر من قبيل التضمين المعهود عند الشعراء منذ القديم . جنوب : النقطة المقابلة لنقطة الشمال ، و تهب منها ريح تسمى بهذا الاسم .

5 - فى (ط) سمو . و : سعوب .

6 - فى (ط) محزم . عامل الرمح : ما يلي السنان . مثقف : الرمح . مخرم : مثقب . رسوب : نافذ الى الأعماق .

7 - حراد : من حرد قصد ، فى التنزيل : " و غدوا على حرد قادرين " . القلم/ 25 . و الحرد بفتح الراء الغضب و هو المقصود فى البيت .

قضت يوم بدر بالكمال مصدق ، ومحق عدو قد حواه قليب (1)

يجردها فى النقع ليث كما المدا ثياب هوان حشوهن شعوب (2)

ترفع قدرا فى العلا عن مشابه ، فليس له فى العالمين ضروب

نبيء ، كريم ، قد قصدت جنابه ، و من يقصد المختار ، كيف يخيب ؟!

طويل نجاد ، فيه مزحي مقصر ، رفيع عماد ، إن نحته ركوب (3)

محبب أوصاف ، ألم تر مدحه يلذ إذا كررته ، ويطيب !

تسلسل مدحي فى غريب حديثه فصح به أن الحديث غريب

و كم مدحة لي فيه عالجها الفنا ، وحطت بها عني لديه ذنوب (4)

فيا رب لا تكشف عيوبا سترتها ، فأنت عليها شاهد ورقيب (5)

[illegible] المختار فرج بليتي فأنت عليها شاهد و رقيب (6)

و يا رب لا ترددن دعائي خائبا ، ومن لم توفقه فكيف يتوب ؟ (7)

دعوتك مضطرا ، و جئتك تائبا ، فأنت لقولي سامع و مجيب (8)

فوفق ، و سامح ، و اعف ، و اغفر خطيئتي ،
فأنت سميع للدعاء ، قريب

و صل على المختار ما لاح بارق ، و أرعد وسمي ، وهب جنوب (9)

وبارك على آل النبي ، و صحبه متى ما انثنى غصن ، و مال كثيب (10)

---

1 ـ قليب : البئر ، و أراد هنا ـ ربما ـ بدر الكبرى . 2 ـ شعوب : علم للمنية ، و هو اسم غير منصرف . و الليث : المقصود به هنا الرسول (ص) . 3 ـ نجاد : شجاع .

4 ـ فى (ط) بما عنى . 5 ـ الشطر الثاني من البيت مفقود فى (ط) .

6 ـ البيت كله غير موجود فى (ط) . 7 ـ الشطر الثاني فى (ط) هو : " فأنت لقولي سامع و مجيب " . 8 ـ الشطر الأول من البيت لا وجود له فى (ص) . و الشطر الثاني ورد فى البيت السابق . 9 ـ جنوب : ريح تهب من الناحية الجنوبية .

10 ـ الكثيب : التل من الرمل .

(24 س)

(من الطويل)

ترقّبْ سَنا الوادِي الكريمِ المقدَّسِ ... وإنْ لاحَ فاخلَعْ نعلَ خوفكَ، والمسِ (1)
ومزّقْ جلابيبَ الغِنَى عنه، واتَّزِرْ ... بمئزرِ محتاجٍ لجدواهُ مفلِسِ (2)
وكنْ عبدَ رقٍّ ذلَّ في عزِّ حبِّهِ ... تناجي على طُورٍ عزيزٍ مقدَّسِ!
ومحِّقْ دجَى الأغيارِ من كلِّ قاطعٍ ... تحفُّ بأنوارِ الجليلِ المقدَّسِ
ومرِّغْ على وجهِ الثرَى خدَّك الذي ... حوَى الدمعَ في أخدودِهِ جرْيَ كنَّسِ (3)
ويمِّمْ حِمَى المحبوبِ، وأقدمْ بذلَّةٍ ... علَى ربِّاكيما ترتقِي خيرَ مجلسِ (4)
وأذِّنْ بحجِّ العقْلِ كعبةَ رشدِهِ ... بلبَّيكَ يا داعِي الراشدِ أنِسْ إنسِ *
وشيِّدْ جدارَ الدِّينِ، وارفعْ منارَهُ ... وأسِّسْ على التقوى بناكَ، وهندِسِ
وغلِّسْ فعندَ الصُّبحِ يبتهجُ السُّرى ... وهلْ يشهدِ الإصلاحَ غيرُ المغلِّسِ؟! (5)
وسفِّرْ جوارِي الفكرِ في أبحُرِ الهُدَى ... لترسُوَ في مرسَى الأمانِ المطلْمَسِ
وروِّضْ أعوجِيَّ النفسِ، واصرفْ عنانَهُ ... عنِ السَّيرِ في بينَ الغوايةِ وآخْنِسِ (6)

---

1 - القصيدة في (ص) و (ز) فقط، وفيهما مما بدون عنوان. في (ز) فان.

2 - في (ز) جلالب.

3 - في (ز) جرى.

4 - في (ز) على الباب. وهو الصحيح وزنا ومعنى

5 - في (ز) الاصباح وهو الصحيح.

6 - في (ز) أعوج.

* في البيت كسر عوضي، وغموض في المعنى.

و كُفَّ يدَ الشيطانِ ، و النفسَ، و الهوى ، و سارعْ إلى مرضاتِ خالقِ الأنفُسِ

و صُن دوحةَ الأوقاتِ، و آحرثْ بقاعهـا ، و سلسلْ بها نهرَ العبادةِ، و آغرِسِ

و نقِّ ثراها مِن قتادِ عيوبهـــا و خطِّر لها من قاطعِ الشغلِ و آحرسِ (1)

و عاقبْ، و راقبْ، و آكشفْ كل غابـةٍ بدايتها تقفوه بردفِ مُوسْوِسِ (2)

و وجِّهْ لوجهِ الحقِّ وجهَ مقصِّـــرٍ، و طهِّرْ بماءِ الحقِّ رجسَ التوسوُسِ

و مرِّرْ قضايا الصدقِ في كلِّ منطـقٍ، فتأتي ببرهانٍ من الحقِّ أقيَسِ

و راعِ آتِّباعَ الحقِّ في كلِّ لحظـةٍ، و لاحِظْ علاه عندَ كلِّ تنفُّسِ

و غِبْ عنك تشهدْوا بفضلٍ منك تتَّصِلْ، و مُتْ فيكَ تحيَ ، و اطرحِ النفسَ ترأسِ (3)

و نولْ منِ آستعطاكَ، و استزرْ منْ نأى، و كافِ على المعروفِ، و أحسنْ لِمَنْ يسِ (4)

و رتِّلْ كلامَ اللهِ، و آنسْ بذكـرهِ ، فإنَّ كلامَ اللهِ أجملُ مؤنِـسِ

و وجِّهْ إلى المختارِ أنفسَ مدحـةٍ ، فمدحُ رسولِ اللهِ أنفسُ أنفُــسِ

رسولٌ دعا للحقِّ بالحقِّ فاهتـدى منيبٌ، و ولّى كل باغٍ مرجَّسـا

تقدَّمَ قبلَ القبلِ معنًى حديثـهُ و أصبحَ بعد البعدِ سرُّ التأنُّـسِ

بمولدهِ الأكوانُ هامتْ، و أشرقـتْ قصورٌ ببصرى في ظلامٍ مُغَسْغَسِ

---

1 - في (ز) في قتاد . و : خط حدتها من قاطع. و البيت الآتي غير موجود في (ص) .

و صن و رد الأعمال من مورد الريا و رد مورد الاخلاص قبل التلبس

2 - في (ص) بدايتها غير واضحة.

3- في (ز) تحيا . و البيت مكسور الوزن في النسختين معا .

4 - لمن يس في (ص) غير واضحة . في (ز) و استرن .

وشُقَّ له إيوانُ كسرى مهابةً ، وشِيدَ بهِ ركن المليكِ المقوَّقسِ (1)

وغاضَ له الوادِى آرتياعًا ، كما آنطفت بأنوارهِ نيرانُ كسرى التمجُّسِ (2)

وقامَ بهِ المعنَى آصطفاءً ، لأنَّه هو الجوهرُ الصافِى الذى لم يُدنَّسِ

وصيَّره مولاهُ مَظهرَ سرِّهِ ، وصوَّرهُ من فائضِ النورِ المقدَّسِ (3)

وصاغَ بهِ الأكوانَ ، ثمَّ لأجلِهِ يرَى ما كَوَّنَهُ من فصيحٍ وأخرَسِ (4)

وشرَّفه وضعًا ، ورفَّعَ قدرَهُ على الفَلكِ الأعلَى المحيطِ بالأطلَسِ (5)

وأسرَى بهِ ليلاً من المسجدِ النقِى إلى المسجدِ الأقصَى الشريفِ، المُهنْدسِ (6)

وأمَّ بأملاكِ الإلهِ ، ورُسْلِهِ لدَى مشهدٍ جَمٍّ ، كريمٍ ، مؤنِّسِ (7)

ومنهُ آرتقَى المعراجَ في حفظِ ربِّهِ إلى الرفرفِ الأعلَى علَى سرِّ مجلِسِ (8)

دَنا ، فتدلَّى ، حيثُ أدناهُ ربُّهُ ، وأشهدَهُ أسرارَ معنَى التَّقدُّسِ (9)

ونادَاهُ يا عبدِى تمتَّعْ برؤيتِى أرتكَ جميلَ الذَّاتِ بالحُسْنِ مكتسِى (10)

فأنتَ مرادِى ، فيكَ أودعتُ حكمتِى ، فمنْ شاءَ فليؤمنْ ، ومَنْ شاءَ يلْهسِ؟! (11)

---

1 - فى (ز) المقدس، وهو المستقيم معنى . 2 - انطفت فى (ز) فى الشطر الثانى .

3 - البيت مفقود فى (ز) . 4 - فى (ز) له الأكوان فى (ز) يرى .

5 - فى (ز) على الفلك المحيط الأعلى . 6 - فى (ز) المقدس.

7 - لدى فى (ز) فى الشطر الأول .

8 - فى (ز) الشطر الثانى هو : وأشهد أسرار معنى التقدس.

9 - البيت فى (ز) غير موجود .

10 - بأحسن مكتسى : فى (ص) غير واضحة.

11 - فى (ز) من شاء فيحسن و من شاء فليسى .

فلولاك لم أبرز عرائس حكمة ... تتوج بالمعنى، و بالسر تكتسي (1)

و لولاك ما زانت السماء بأنجم، ... و كم ألبس الأرضين أثواب سندس

و لولاك لم أبد الوجود بأسره ... على مقتضى الحال، البديع، المؤنس (2)

خلقتك من نوري، و فيك أبنت ما ... أردته فأنت السر في كل أنفس

هو النقطة الأولى التي امتد خطها ... فمدت بها أشكال وضع مهندس (3)

هو الشمس، لا والله بل منه أشرقت، ... و لولا سماه ما محت كل حندس (4)

هو الروض، بل أزكى، و لولاه ما بدت ... محاسنه للناظر المتفرس

هو الغيث، بل أندى، و لولاه ما جرت ... دموع غيوم في محاجر نرجس

هو الليث، بل أعدى و لولاه ما سمت ... مسارح آرام بصولة عنبس (5)

هو النجم الساري، هو الصبح للهدى، ... هو الغيث للعافي، هو الغوث للنسي

هو الشافع المقبول إن ضجت الورى ... من الموقف الضنك، الشديد، المعبس

إمام هدى لولا احتراس الهدى به ... من الزيغ لم يحفظ علاه و يحرس

علقت بحبل منه فاعتز جانبي ... و آمنت من كيد العدو الموسوس

---

1 – في (ص) تكتسي غير واضحة.

2 – في (ز) المؤسس و هو أدق معنى.

3 – في (ز) خط مهندس.

4 – في (ز) سناه. و الحندس: الظلام.

5 – في (ز) ما احتمت. و: مسام.

ألم ترني صيرت جودك مديحه ... شعارا ينسّي كل سهم مقرطس؟!

وليم لا أوقى كل هول ومدحه ... مدامي، ونقلي، وادّكاري، ومؤنسي ؟! (1)

وهل هو إلا نور عيني، ومهجتي، ... وسرّ وجودي، والمعدّ لمرمسي ؟!

فيا أنس أفكاري، وإنسان ناظري، ... ويا روح جثماني، وروح تنفسي!

ومن دينه فرض على كل مبصر، ... ومن حبه حتم على كل كيّس!

ويا من أياديه، ومعنى حديثه ... قلائد أعناق، وريحان أنفس!

ويا حرم الجود المؤمّن، والذي ... يحج إلى مغناه كل مفلّس

قصدتك ذا ذنب وأنت مشفّع ... فكن شافعي من موبقات تدنّسي

وخذ بيدي إن زلت الرجل، واحمني ... بجاهك من خطب الزمان المنكّس

فأنت ملاذي إن تضعضع جانبي ... لمائل وزر كالح الوجه أطلس (2)

وأنت الذي أرجو وحاشاك يا فتى ... أخيب من غيم كثير التجسّس

فكن لي كما أرجو فلست بسائل ... إذا كنت لي هل يحسن الدهر أو يسي

وها أنا قد صيّرت مدحك حجة ... لأدلي بها عند السؤال المنكّس

عسى حاكم التعديل يقبل حجتي، ... فأصبح عدلا بعد فرط تدلّس

ويسجن خصم الذنب في سجن محوه، ... وأبرأ منه بعد ذاك التدنّس (3)

فيا ربّه يا الله، يا سامع الدعا، ... ويا ملجأ العاني، ويا مرتجى المسي (4)

---

1 ــ نقلي في (ص) غير مقروءة

2 ــ أطلس: أغبر الوجه.

3 ــ في (ز) فجوه

4 ــ في (ز) الندا.

و يا كنزَ محتاجٍ ، ويا أمنَ خائفٍ   ويا بشرَ محزونٍ ، و يا أُنسَ مؤنسِ (1)
ومَنْ بعودٍ للمقامِ ، و زمزمٍ ،   و زورةِ طهَ الأفضلِ البرِّ الأرْأسِ (2)
و سدِّدْ طريقَ آبنِ الخلوفِ وجازِهِ   بوابلِ جودٍ هاملٍ متبجِّسِ (3)
و يسِّرْ أموري ، و اُوفِ ديني ، و نجِّني   مِنَ النارِ ، و ارفعْ في عُلا عدْنٍ مجلسي (4)
و وفِّقْ ، و سامحْ و اكشفِ الضرَّ و استجبْ   فأنتَ عمادي في حياتي ، و مُؤنسي (5)
و كنْ لأميرِ المؤمنينِ ، و صُنْ به   حمَى الدينِ من غاراتِ أهلِ التمجُّسِ
و كنْ لوليِّ العهدِ ، يا بَرُّ ، آكسِهِ   بفضلِكَ في الدارينِ أجملَ ملبسِ
و عاملْ جميعَ جميعِ المسلمينَ ، و عُجْ على   شيوخي بعفوٍ مستبدٍّ ، محبِّسِ (6)
و لا تخزِ آبائي ، و أهلي و جيرتي   بعزةِ يعقوبٍ ، و حرمةِ يونسِ
و صلِّ على المختارِ ما ناحَ طائرٌ   على أغصنٍ لدنِ المعاطفِ ، ميَّسِ (7)
و عترتِهِ و الصحبِ ما ألبسَ الحيا   عرائسَ روضِ الزهرِ أثوابَ سندسِ

---

(1) - في (ز) واصف وبعد هذا البيت الآتي : سألتكَ بالمختارِ ، خيرِ الورى أوْلني
بعفوك عمّا جئتُ ، واصرفْ تهوسي

(2) - الأرأس كذا في النسختين ، و فيه كسر عروضي .

(3) - هامل متبجس : في (س) غير واضحة .

(4) - في (ز) و أوفي .

(5) - في (ز) و مرهسي . و هو الذي يستقيم مع معنى البيت .

(6) - في (ز) مجبس .

(7) - في (ز) غصن .

(25م) افاضة الملهوف في مدح طه الرؤوف

(من الطويل)

أيا خاتم الإرسال يا خير خاتم ، ويا فاتح العلياء من قبل آدم (1)
ويا مصطفى من قبل تكوين كائن ، ويا مرتضى من بين جمع العوالم
ويا منتقى من جوهر الحسن والبها ، ويا مجتبى من روض زهر الكمائم
ويا أحمد يا طيبة يا محمد ، ويا خيرة الرحمن من آل هاشم
ويا جد أبناء البتول الرضا ، ويا أبا القاسم المختار يا ابن الأكارم
ويا قثم يا شافع يا مشفع ، ويا كهف صدق ، يا مكين الدعائم (2)
ويا مقيم يا طاهر يا مقدس ، ويا حق يا داعي إلى خير راحم
ويا منذر يا صادق يا مبشر ، ويا صفوة الخيار يا خير خاتم
ويا مقسط يا مصلح ، يا مهيمن ، ويا قائم لم يزل أخذ المغارم (3)
ويا روح يا قدوس يا قدم الوفا ، ويا أذن خير يا خطيب المواسم
ويا محسن يا مجمل ، يا مطهر ، ويا آمن الصحبة الليوث العواصم
ويا حاشر يا عاقب يا معزز ، ويا آمن وافى بمنع النمائم
ويا نور يا طه ويا زين يا فتى ، ويا قانع يا يا سين يا نور آدم

1 ـ النص موجود في (س) ، و (ظ) فقط . في (ص) بدون عنوان .
2 ـ قثم : كريم ، سخي .
3 ـ المغارم : الديون ، أو الدية .

(1) وَيا أيُّها المزملُ ، الكاشف الردى بحقٍ ، وعزمٍ ، يا نبيَّ الملاحم
و يا أيُّها المدثر المتقى ، التقي ، الأمينُ ، المنجّى من لهيب السمائم
(2) و يا أيُّها الهادي الشهير الذي ارتقى مقامًا على فوق السما ، و النعائم
و يا أيها الحامي النفور الصفوح و السراجُ المنيرُ ، المرتجى ، للصوادم
وَيا أيها الطهرُ الشريفُ ، العظيمُ و الأميرُ المطاعُ ، المرتضى للمقاسم
(3) و يا أيُّها القاضي ، الوكيلُ الخبيرُ ، و المنورُ ، و الكافي هبوب القواصم
و يا أيُّها البرّ الرؤوف الذي اغتدى رحيمًا ، كريمًا ، غير ضبٍ و ظالم
و يا أيُّها الجبّار يا منقذ غدا حكيمًا ، عليمًا ، غير باغٍ و آثم
و يا نجمُ ، يا مأمونُ يا متصدّق .. وَيا عدلُ ، يا محمودُ ، يا خيرَ عاصم
و يا خافضُ ، يا رافعُ ، يا محللُ و يا مرغمًا بالحلِّ أنفَ المحارم
و يا موضحَ الايمانِ ، يا مثبتَ التقى و يا ماحيَ الإشراكِ يا ذا العزائم
وَيا كاسرَ الأصنامِ ، يا شاهدَ الهُدى بسُمرٍ عوالٍ ، أو ببيضٍ صوارم
(4) و يا خائض النقعِ المثار إذا طمى بنفرٍ كرامٍ فوق غرٍ كرائم
(5) و يا راكبَ العضباء ، وَيا حربَ ملحدٍ و يا أسدَ الهيجاء و سلسَّم المسالم

---

1 ــ ألف أيها في (ط) مفقود في جميعها .
2 ــ في (ط) الشهير . و : الشها .
3 ــ في (ط) هبوب النواسم . و لعله الصواب .
4 ــ النفر الكرام : أصحابه . و الغر الكرائم : الخيل .
5 ــ العضباء : اسم ناقة الرسول (ص) ، و كل ناقة مشقوقة الأذن .

و يا لعروة الوثقى ، و يا مانع الحمى   و يا مطلق الأسرى، و معطي الغنائم
و يا صبح حق قد محا ليل باطل   و يا سيف عدل كف أيدي المظالم
و يا عبد رب العرش ، يا ذكره الذي   تعوذ من كيد العدا بالتمائم
و يا بهجة الدارين ، يا معدن الصفا   و يا كنز أعلاق معاني المغانم (1)
و يا قطب أفلاك المعاني ، و بدرها ،   و يا شمسها الماحي دياجي الغواتم
و يا نعمة الله التي عم نفعها   جميع البرايا من جهول ، و عالم
و يا رحمة الله التي جادت الورى   بمنهمل جود دائم متراكم
و يا شاهدا بالحق، يا مرسلا دعا   لنيل معال ، و اجتناب محارم
و يا صاحب المعراج ، و التاج ، و اللوا   و يا ذا المعالي ، و البها ، و المكارم
و يا ذا الصراط المستقيم ، و صاحب الـ   ـوسيلة ، و الحوض الذكي النواسم (2)
و يا صاحب السلطان، يا متوكل ،   و يا مولى النعماء و مولى الخضارم (3)
و يا صاحب البرهان ، يا من بكفه   زلال لظمآن ، و زاد لطاعم
و يا من أعاد العين بعد ذهابها   و أعملها تقلي الفلا بالمناسم
و يا من أعاد الجذل بالهز صارما   لينفي به رسم النفاق المصادم

1 ــ في (ط) المعاني

2 ــ الشطر الثاني في (ص) غير واضح تماما في الصورة الموجودة عندنا ، و أظنه يخالفها في (ط) تماما . و هناك بيتان بعد هذا في (ص) أيضا غير مقروئين ، و هما مفقودان في (ط)

3 ــ الخضارم السادة الكرام . أو المياه التي بين الحلو ، و المر .

و يا من أجار الظبي من كيد صائد ... فلم يخش بعد الأمن حز الغلاصم (1)
و يا من به لاذ البعير ، و من شفى ... بدعوته من كل داء ملازم
و يا من حماه الله في النار إذ دعا ... و يا من وقاه الحر برد الغمائم
و يا من كفاه الجوع ، و البرد ، و الظما ... منجيه من كيد اللئام اللوائم
و يا من بكفيه الحجارة سبحت ، و حيته بالتسليم خرس البهائم
و يا من إليه الجذع قد حن ، و قد نأى ... كما حن مشتاق لتلك النمائم
و يا خير مبعوث إلى خير أمة ... بآيات صدق نافعات تمائم
و يا سيد المخلوق طرا ، و من به ... تسامى افتخار العرب فوق الأعاجم
و يا غوث مضطر و يا أمن خائف ، و يا غيث محتاج ، و يا رشد هائم
و يا حصن من يأوي إلى كهف جاهه ، و يا خير من يرجى لدفع العظائم
و يا ملجأ الراجي به الغفور في غد ، و يا ملجأ العاصي الغرور الملازم
و يا من أناديه إذا الخطب غالمني ... لفرط جهالات ، و عظم مآثم (2)
قصدتك ذا جرم ، و أنت مشفع ، فكن شافعي من موبقات الجرائم
و خذ بيدي إن زلت الرجل ، و احمني ... بجاهك من شر الزمان المغاشم
و كن لجميع المسلمين إذا دعوا ... لنيل مثوبات ، و رد مظالم

---

1 ــ في (ط) بكيد . و حز الغلاصم : قطع رأس الحلقوم .

2 ــ غالمني : كذا ، و الكلمة غير واضحة جيدا ، فاذا كانت الكلمة كذلك في الأصل يكون قاصدا تقبيد قطب له ، و الاحاطة به من كل ناحية ، و جانب .

فأنتَ حبيبُ اللهِ والشافعُ الذي ... نُعدُّكَ ذُخراً يومَ عرضِ المآثمِ
وأنتَ الذي أرجو وحاشاكَ أن أرى ... مُضلَّلَ سعيٍ بين هادٍ وراحمِ
عليكَ سلامُ اللهِ ما لاحَ بارقٌ ، وما ناحَ قُمريٌّ بقضبٍ نواعمِ
وآلكَ والأصحابِ ما هبَّ عاطرٌ ... وما هلَّ قطرٌ من جفونِ الغمائمِ (1)

---

1 ـ لقد عدد الشاعر تقريبا كل أسماء الرسول (ص) في الصفحات الأولى من هذه القصيدة ومنها : " الخاتم " ، و " الفاتح " ، و " المجتبى " و " الطيب " و " أبالقاسم " و " الحاشر " و " العاقب " و " المجمل " ، و " المطهر " ، و " المزمل " ، و " المدثر " ، و " الحامي " وغيرها من الاسماء التي تؤكدها الطرق ، ورجال الصوفية ، حيث نجد ذلك في كتيب دلائل الخيرات وبردة المديح لصاحبه محمد الجازولي / دار القرآن للطباعة والنشر والتوزيع/ القاهرة بدون تاريخ ص 21 حتى 27 .

(26 د) **بهجة المرتجي وغوث الملتجي** ×

(من الخفيف)

نارُ شوقي ، وهَوْلُ يومِ بعادي ... شيَّبَا في الهوى رضيعَ فؤادي

إنَّ يومَ البعادِ يومٌ طويلٌ ... قصَّرَ اللهُ عمرَ يومِ البعادِ

فرياً رائدَ الهنا فبقلبي ... لفحتْ حربُ داحسٍ الأنكادِ (1)

أقطعُ الليلَ والنهارَ كئيبًا ... بين شوقٍ مبرِّحٍ ، وسهادِ

فسروري وسلوتي في انتقاصٍ ، ... وغرامي ، ووحشتي في ازديادِ (2)

لستُ أدري وقدْ جرتْ سُحْبُ دمعي ... ما الذي شابَ مزنها بمرادي (3)

غيرَ أنِّي أخالُ إنسانَ عيني ... جادَ إذْ شحَّ دمعُه لسوادي

علَّ ماءَ الدموعِ تطفئُ نارًا ، ... تحرقُ القلبَ أو يروي الصادي (4)

يا عذولي في الحبِّ لستَ رشيدًا ... لا ، ولا العذلُ في الهوى بالهادي

ليسَ حبِّي بحرمته بفسادٍ ... ربَّ حبٍّ فيه صلاحُ فسادِ (5)

لا تلمني فلستُ أولَ حبٍّ ... صارَ عبدًا في طاعةِ الأسيادِ (6)

---

1 – ريا : وروى من الماء : شربه وشبع فهو ريان . وداحس ، اشارة الى داحس والغبراء ، أو حرب السباق التي وقعت بين عبس وذبيان لخلاف على سباق خيل بين فرسين ، وعرفت باسميهما داحس والغبراء ، استمرت أربعين سنة . وقعت قبل الاسلام .

2 – في (ط) انتقاض . 3 – المزن المطر . – 4 – في (ط) تطفي ، والوزن لا يستقيم الا بتحريك الراء وادغام الواو .

5 – في (ط) حرفه . – 6 – في (ط) أول حر ، وهو الصواب الذي يستقيم معه المعنى .

× – العنوان في الفهرس كالآتي : غيث المرتجي وغوث الملتجي

إنّ نومي ، و حسن صبري فـرا ... إذ رويت الجوى عن ابن زيـاد (1)
ليت شعري ، و هل لشعري علم ... بفؤاد يهيم في كـل وادي
يا فؤادي في تيه فرح ، و فرق ... أبنعمي ضللت أم برشـاد ؟!
أم بليلى فتنت أم بـربـاب ... أم بسلمى شغفت أم بسعـاد ؟!
يا خليليّ عللاني سحيـرا ... بنسيمات حاجر و الـوادي (2)
وقفاني على الربوع قليـلا ... واطرحاني في ظل ذاك النادي ا
وابكياني فقد بكى لبكائي ... باسم البرق بالغيم الغـوادي (3)
واسعداني على السهاد قليلي ... طال — والله — اذ حرمت رقـادي
واخبراني عن الصباح فسعي ... ضل فيه ، ولم يجد من هـادي (4)
طال ليلي وقد فقدت صباحي ... آه هل للصباح من ميعـاد ؟!
لو يكون الصباح حيا يرجى ... ما اكتسى الجو سابغات حداد ؟!
يا نسيم الشمال سر بسلام ... كم لديناك عندنا من أيـادي؟!
واسأل البان والحمى عن حبيب ... حل من مهجتي محل ودادي
يا رعى الله عهده من حبيب ... شأنه الصدق في وفا الميعـاد (5)
فوق خديه جنة وجحيم ... كيف يؤخذ ملتقى الأضداد؟! (6)

—لم أعثر على ما يدلني عن ابن زياد هذا .
—عللاني : أي لهياني بما يشغلني عما أنا فيه . أوعالجاني بنسيمات حاجره والوادي . في (ط) حاج
—في (ط) الفواد . 4 — هذا البيت في (ط) يقع بعد الذي يليه . 5 — في (ط) للسته .
— حذف الساكن الأخير في فاعلاتن . وهو شاذ عند العروضيين قبيح .

لاحَ في ليلِ شعْرِهِ وعجيبٌ — مطلعُ الشمسِ في الليالي الحِدادِ

وتجلّى غصنٌ رأى روضَ حُسْنٍ — أثمرَ البدرَ في القَنا الميّادِ (1)

نجمُ خدّيهِ في المطالعِ يروي — عن جميلِ السَّناءِ عن الوقّادِ

وكذا ريقُهُ المبرّدُ أبدى — كاملَ الحسنِ في سناهُ البادي

يا لَهُ شادِنًا سطا بجفونٍ — كُنَّ فيها كواسرَ الأسادِ (2)

ساحرِ اللحظِ هاجني بفتورٍ، — تركَ القلبَ مُوريًا كالزِّنادِ (3)

يا هلالًا أظلَّ عابدَ طرفٍ — إنّما أنتَ فتنةُ العُبّادِ

فتنةُ الحسنِ قيسُ خدِّكَ أضحى — من يمانِ الجفونِ تحتَ العِبادِ (4)

إتّقِ اللهَ في أسيرِ عيونٍ — ما لَهُ من عذابِها من فادي

واكففِ اللحظَ والعذارَ فقلبي — منهما صارَ نهبَ لامٍ وصادِ

ما احتيالي وقد ظمئتُ لثغرٍ — صيّرَ الصدَّ شرعةَ الورّادِ ؟!

يا لقومي آنستُ في الحيِّ نارًا — أضرمتها لواعجُ الأكبادِ (5)

فلعلّي أرى هُدايَ لديها، — أو عسى الدهرُ أن يفكَّ قيادي

ضِقتُ ذرعًا وما وجدتُ اهتداءً — لسبيلِ يقينٍ بالإسعادِ

---

1 – في (ط) الفنا المياد غير واضح.

2 – في (ط) شاذنا

3 – في (ط) بفتون. وموريا : مشتعلا، أو متقدا.

4 – في (ط) تحت عبادي.

5 – في (ط) لسواع. وفي البيت معنى من قوله تعالى : "إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس" طه : 10.

طابَ جِسْمًا ولِمْ وقَدْ صِيغَ ممّا لم تصَغْ منهُ طِينةُ الأجسادِ (1)

فهْو أصلٌ لآدمٍ في ابتداءٍ وهو فرعٌ بمقتضى الميلادِ (2)

مَنْ أضا نورُه بواضحِ شيءٍ فتبدّى لحاضرٍ، ولبادي (3)

مَنْ به ادريسُ قدْ تبوأ مرقى أزهَريَّ السَّناء، رفيعَ عمادِ

مَنْ به نوحٌ في السفينةِ عوفي إذ طَمَى لمّا علَى الرُّبا والوِهادِ

من به صالحٌ نجا من ثمودٍ وكذا هودٌ من قبائلِ عادِ

مَنْ به لوطٌ قدْ أبادَ سَدُومًا حيثُ راموا طريقه الإلحادِ (4)

من به أنقذَ الخليلُ، وَوُقّي كيدَ نمرودِه الشديدِ العادي (5)

من به قدْ فدَى المهيمنُ إسْمَا عيلَ واختارهُ لسُكْنى الوادي (6)

---

1 — في (ط) لأجسساد . ولم : شكله . في الحديث: " ليتزوّن الرجل لمته " .

2 — في (ط) في ابتداء غير واضحة

3 — في (ط) من مفقـودة

4 — في (ط) سدوما : غير واضحة ، لا تقـرأ .

5 — نمرود : هو ابن كوش بن حام ذكر في بعض الكتب السماوية ، يضرب به المثل في الجبروت عاش زمن ابراهيم عليه السلام .

6 — في (ط) غـد . والوادي المراد هنا وادي مكة أخذا من قوله تعالى : " ربنا إنّي أسكنتُ من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم " ابراهيم : 37 .

مَنْ بهِ اسحَاقُ الفيوزُ ويعقوبُ ، ولِسَبْاطُ اتحفُوا بِأيَادِي (1)
مَنْ بِهِ سَخَّرَ الإِلاهُ لِداوُدَ جِبَالاً ، وطَيْرًا ، وغَوَادِي
مَنْ بهِ الجنُّ والوحوشُ أَنَابَتْ لِسليمانَ ، والصّبَا ، والهَوَادِي (2)
من بهِ يونسٌ نجَا حينَ ناجَى باعْتِرَافٍ ، وفاقَةٍ ، واجْتِهَادِ
مَنْ بهِ أنقَذَ الإلاهُ شُعَيْبًا وشَفَى أيُّوبَ مِنْ ضَنَى الأنكادِ (3)
مَنْ بهِ أصبحَ الكليمُ مُوقّى كَيْدَ فِرْعَوْنَ صَاحِبِ الأوتَادِ (4)
من بهِ الخضرُ والعزيزُ وإليَا سُ ويَحْيَى اكتفُوا شُرُورَ الأعادِي (5)

---

1 – في (ط) والاسباط . والاسباط : أولاد يعقوب عليهم وعلى نبينا السلام . في التنزيل العزيز : " وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط" . البقرة: 136 .

2 – أنابت : خضعت . وذلت والهوادي : الريح في الرمل . والبيت ضمنه بعض معاني قول الله جل وعلا : " فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب . والشياطين كل بناء وغواص . وآخرين مقرنين في الأصفاد " . ص: 76/ 37/ 38 .

3 – في (ط) الالله .

4 – في (ط) به الكليم أصبح . والكليم موسى عليه السلام . والبيت فيه معنى قوله تعالى : " وكلم الله موسى تكليما " النساء: 164 . وقوله : " وفرعون ذي الأوتاد " الفجر : 10

5 – في (ط) يحيى .

مَنْ بِهِ إِسْكَنْدَرُ الزَّمَانِ تَصَدَّى لِرَشَادِ الوَرَى وَفَتْحِ البِلَادِ (1)

مَنْ بِهِ بَشَّرَ المَسِيحُ وَحَيًّا وَهُوَ فِي المَهْدِ بِالسَّلَامِ يُنَادِي

مَنْ بِهِ بَشَّرَ ابْنُ جَدٍّ لِإِيٍّ وَشِقٌّ وَسَطِيحٌ الحِمَى، وَقُسُّ إِيَادِي (2)

مَنْ تَوَالَتْ بُشْرَى الهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ وُلِدَ المُصْطَفَى الكَرِيمُ الأَيَادِي (3)

مَنْ رَأَتْ أُمُّهُ مَعَالِمَ بُصْرَى وَقُصُورَ الشَّامِ فِي المِيلَادِ (4)

مَنْ حَبَتْهَا بِالحُبِّ حَلِيمَةُ لَمَّا رَامَتِ الخِصْبَ بَعْدَ مَحْلِ البَوَادِي (5)

مَنْ تَدَاعَى إِيوَانُ كِسْرَى وَخَرَّتْ لِسَنَاهُ شَوَامِخُ الأَطْوَادِ (6)

مَنْ أَزَاحَ الظَّلَامَ نُورُ هُدَاهُ بَعْدَ مَا ظَلَّ كُلُّ هَادٍ وَحَادِ

مَنْ بِهِ غِيضَ مَاءُ سَاوَةَ لَمَّا أَصْبَحَتْ نَارُ فَارِسَ كَالرَّمَادِ (7)

---

1 ـ في (ط) الدري . واسكندر لعله اسكندر الساهر القديس أسقف سورية، وفي القسطنطينية دبورة النساك عاش ما بين 380 ـ 440م) .

2 ـ هؤلاء كهنة، وحكماء عاصرهم، وتفاصيل ما يشير اليه في عيون الاثر/ 1/ص: 74، 85، 87 من 91/ حتى 97. وفي كتب أخرى كالسيرة، وتهذيب السيرة، والروض الأنف.

3 ـ في (ط) بشر . والبيت تضمين لبيت البرصيري : وتوالت بشرى اللواتف أن قد ولد المصطفى فحق الهناء "

4 ـ في (ط) أعلام بصرا .

5 ـ بالحب : بالنفس .

6 ـ لسناه : ينبغي اشباع الهاء بالمد حتى يستقم الوزن . لأن "فعلات" في هذا البحر غير مستحسنة من قبل العروضيين، وفي أحسن الحالات هو من الشاذ غير المعتمد .

7 ـ في (ط) سارة .

مَنْ بِهِ الشُّهْبُ أحرقَتْ كلَّ جنٍّ ... يسْرِقُ السمعَ مُؤذنٌ بالفسادِ (1)

من غدا الذِّئبُ مخبرًا عنهُ لمّا ... منعَ الشاةَ منهُ راعي النّادي (2)

مَنْ أتاهُ البعيرُ يأنسُ بشرًا ... بعدما كانَ أشرسَ الشُّرّادِ

مَنْ حَمَى الضَّبَّ إذْ شكا بأمانٍ ، وحَمَاهُ مِنَ العدوِّ العَادِي (3)

مَنْ أعيدَتْ لهُ الغزالةُ لمّا ... إنْ أرادَتْ رضاعةَ الأوْلادِ (4)

مَنْ دعاها مِنَ الغروبِ فعادَتْ ، وكفاها حبائلَ الصيّادِ

مَنْ وقاهُ الغمامُ حرَّ هجيرٍ ، وحباهُ بوابلٍ مُتجاسادِ (5)

مَنْ لهُ البدرُ شقَّ شوقًا لقربٍ ، ولهُ الجذعُ حنَّ خوفَ البعادِ

مَنْ أعادَ القضبَ في الكفِّ سيفًا ، وبها أنبعَ الزُّلالَ لِصادِي (6)

من بيُمْناهُ سبّحَ الصَّلْدُ جهرًا ، وبها فاضَ فاضلُ الأزوادِ (7)

---

1 ـ لعل المعنى مأخوذ من قوله تعالى : " يا معشر الجن والانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان . فبأى آلاء ربكما تكذبان . يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران " الرحمن : 32/ 33 .

2 ـ الذئب مخبر عنه : أنظر عيون الاثر 2/ ص 361 وغيرها .

3 ـ في (ط) حبى للضب . أنظر ذلك في عيون الاثر 2/ ص 361 وما بعدها .

4 ـ في (ط) أعيدت . و : أردت . أنظر ذلك أيضا في السابق نفسه .

5 ـ يشير الى الغمامة التي تقيه (ص) من حرارة الشمس . عيون الاثر 1/ من 52 الى 62 .

6 ـ لعل يشير الى الجذل الذى أعطاه لعكاشة بن محصن في بدر/ عيون الاثر 2/ ص 363 .

7 ـ في (ط) الاوراد . وسبح الصلد اشارة الى ما ورد في الروايات بخصوص تحية الحجوله (ص) وتسبيحه في يده . نفسه ص 362 . والأزواد : اشارة الى ما تم بخصوصها في الخندق ، نفسه ، ص : 363 .

مَن رمَى بالحصَى فأسقط جيشًا لا يخافون سطوة الآسـاد (1)
مَنْ بها شادَ أوجهًا وبيوتًا قد تداعى أقواؤها للسناد (2)
مَن كفَى الإلفَ بالصُّواع وأروَى بقليل الحليب سارٍ وغادى (3)
من به صدّق الرضيعُ ونادَى أنت حقًا رسول ربّ العباد (4)
من دعاهُ الذراعُ وهْو حنيذٌ أحذرِ السمَّ يا سَمَا الأجواد (5)
من شفَى العَيْن وامتطاهُ وأغنَى يومَ سلْم بها ويومَ جلاد
مَنْ حمَى الغارَ بالحمامة لمّا نسجَ العنكبوتُ فوقَ المراد (6)
من دعَا للعِدقِ فاستجابَ مُنيبًا واشتياقًا لغُدّةِ المنادى (7)
من أتاهُ قتادةُ يتشكّى فقدَ عينٍ فردّها لمعاد (8)

---

1 ـ فى (ط) من رمى بالحصى : غير واضحة ، والعبارة استوحت قوله تعالى : " وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى " . الانفال : 17 .

2 ـ فى (ط) شاه . و : السناد .

3 ـ يشير الى ما تم فى الخندق نفسه / 362 .

4 ـ فى (ط) حق .

5 ـ فى (ط) دعا . وحنيذ : مشوي ، ناضج . والمراد ذراع الشاة المسمم الذى قدم له (ص) أنظر عيون الاثر 2/ 362 .

6 ـ مراد .

7 ـ فى (ط) للغدق . و : الغدة . و : الهادى . والعدق : الجذل ، أو الغصن .

8 ـ فى (ط) المعاد .

مَنْ بنفثٍ شفى لِحاظ عليٍّ ، وحباهُ بأيّما إسعادِ (1)

من بتفلٍ أعادَ شقّ خُبيبٍ وبنفثٍ كفى كفّ الأعادي (2)

من كفاهُ الإلهُ غورثَ لمّا رامَ إطفاءَ نوره الوقّادِ (3)

مَنْ حبتْهُ الصَّبا مسيرةَ شهرٍ بانتصارٍ يُبيدُ حزبَ التعادي (4)

مَنْ لهُ الأرضُ مسجدًا وطهورًا حيثُ نادى إلى الصلاةِ المنادي

مَنْ رقى للعُلا فحلَّ محلًّا جلَّ مقدارهُ عنِ الأندادِ (5)

من رأى الحقَّ كيفَ شاءَ بلا كيفٍ ، ونُودي : أهلًا بزينِ العبادِ

أنتَ عبدي فاشفعْ تشفّعْ وقلْ كيْ أستمعْهُ ، وسلْ تجدْ إنجادي (6)

كمْ ظلامٍ أزاحهُ وضلالٍ ، كمْ صباحٍ أنارهُ ورشادِ (7)

كمْ سؤالٍ أجابهُ ونوالٍ ، كمْ مرادٍ أنالهُ ووِدادِ ؟! (8)

كمْ ذليلٍ أعزّه بارتقاءٍ ، كم عمادٍ أمالهُ باعتمادِ

كم سقامٍ شفى بتفلِ بُصاقٍ ، كمْ مقامٍ كفى بطعنِ صِعادِ (9)

كمْ ضريرٍ شفى فسادَ بصيرًا كمْ بصيرٍ عمى لفرطِ عنادِ (10)

---

1 ــ في (ط) أشفى عين . وبأيما سداد . 2 ــ في (ط) عاد . و : أكف كف .

3 ــ في (ط) عورث وغورث : رجل من بني محارب حاول قتل الرسول (ص) في غزوة ذات الرقاع .
عيون الأثر 2/ 73 . . 4 ــ في (ط) حيته . 5 ــ في (ج) الى العلا .

6 ــ في (ص) ، و (ط) كي في الشطر الثاني . في (ط) اهدادي . 7 ــ في (ط) ظلال .

8 ــ في (ج) كل ما تقدم من القصيدة غير موجودة والموجود منها يبدأ مطلعه بهذا البيت .
و : في (ط) شوال . 9 ــ في (ط) أشفى . و : كفى مفقودة .

10 ــ في (ط) ، و (ح) عمسا .

كم طريدٍ أوى بوسعِ محلٍّ ... كم فقيرٍ أغنى بفاضلِ زادِ (1)
لو تذكرتَ ما يحدُّ ويمضي ... لم تُعظِّمْ فضلَ الغوادي الجِدادِ
أو تأملتَ ما ينيلُ ويكفي ... لم تُعرِّجْ على السوارِ الغوادي (2)
شرّفَ اللهُ بلدةً حلَّ فيها ... واصطفاها على جميعِ البلادِ
هو زينٌ لها وليس ببِدْعٍ ... أن يزينَ الرياضَ صوبُ العهادِ (3)
شقَّ جبريلُ قلبَه وحشاه ... حكمةَ العالمِ الحليمِ الهادي (4)
فلذا كانَ إن غفتْ مقلتاه ... يقظَ القلبِ في رضا الجوّادِ (5)
كرمتْ راحتاه في أزماتٍ ... كانَ فيها الغمامُ صِفرَ الأيادي
في صرامٍ من الوغى واشتعالٍ ... أكسبَ الجوَّ حُمرةَ الإرعادِ
ما تجلّى لظلمةِ الليلِ إلا ... أطفأَ الزهرَ نورُه باتّقادِ (6)
لو رأى الفيلسوفُ نجمَ علاه ... ما قضى للنجومِ بالمرصادِ (7)
أو درى الغيثُ جودَه لجفاه ... لا استحى أن يجودَ فوقَ الوهادِ (8)
أو كسا الشمسَ من سناه شعاعاً ... لأضا الكونَ في الليالي الحِدادِ (9)

---

1 ـ في (ط) يوسع . و : فضل .
2 ـ في (ح) لم تعرض . السوار الغوادي : الابل الرائحة ، والمعنى ان ما يعطيه الرسول (ص) يغنيك عن طلب أي شيء كان . و يكفي حاجاتك .
3 ـ في (ط) بمدع . و : صوب العهاد : أول مطر الربيع .
4 ـ في (ج) الحكم . يشير الى القصة التي تروى عن تطهير قلبه (ص) عيون الاثر 1/ 44 .
5 ـ في (ط) عفت . في (ح) يقظاه . 6 ـ في (ط) الظلمة .
7 ـ في (ط) النجوم . 8 ـ في (ج) در . 9 ـ في (ط) من شاة مفقودة . و الحداد : المظلمة

رَبَّ رَحْبٍ أَثَارَهُ بِجَوَادٍ ... تُوذِنُ الأرْضُ تَحْتَهُ بِارْتِعَادِ (1)

وَبَرَى خَطْبَهُ المَهُولَ بِسَيْفٍ ... أَبْيَضَ الوَجْهِ صَادِقِ المِيعَادِ (2)

فِي نَهَارٍ مِن الصِّفَاحِ مُنِيرٍ ... تَحْتَ لَيْلٍ مِن مُسْتَشَارِ الجِلَادِ (3)

وخَمِيسٍ عَرَمْرَمٍ قَد حَمَاهُ ... فَرَمَاهَا يَؤُمُّهُ عَلَى الأَعْيَادِ (4)

بِأَبِي بَكْرٍ الخَلِيفَةِ مَنْ جَا ... ءَ بِتَصْدِيقِهِ الكِتَابُ الهَادِي (5)

وأَبِي حَفْصٍ المُفَرِّقِ الأَضْلَا ... لِ بِعَزْمٍ، وصَارِمٍ، واعْتِقَادِ (6)

وبِعُثْمَانَ مَنْ حَبَاهُ بِبِنْتَيْـ ... ـهِ لرَسُولٌ الشَّفِيعُ يَوْمَ التَّنَادِي (7)

وبِبَعْلِ البَتُولِ لَيْثُ هِشَامٍ ... صَاحِبِ السَّيْفِ واللِّوَا والجَوَادِ (8)

وبِعَمَّيْهِ، والصَّحَابَةِ والآ ... لِ والأَزْوَاجِ، ثُمَّ والأَوْلَادِ (9)

عَنْهُمُ مَا هُمْ، وهَلْ هُم إلَّا ... أَعْيُنُ الحَرْبِ أَنْجُمُ الأَرْفَادِ (10)

لا يَخَافُونَ فِي الإِلَهِ مَهُولًا ... لَا، ولا يَرْتَقِبُونَ غَيْرَ الجِوَادِ (11)

أَيَّدُوا دِينَهُ وَعَزُّوا حِمَاهُ ... بِصِفَاحِ الظُّبَا وسُمْرِ الصِّعَادِ (12)

---

1 ـ فى (ط) و (ح) حـرب . 2 ـ فى (ط) وفو . 3 ـ فى (ط) من بهار . و : مستشار غير واضحة . 4 ـ فى (ط) فـرمها . 5 ـ من جاء . فى (ط) و(ج) بدون همزة .

6 ـ بأبى هكذا فى كل النسخ . وهو مكسور الوزن [illegible] ولعل الصياغة تكون : حفص الفارق المفرق الأضلال . 7 ـ فى (ط) للرسـول .

8 ـ بعل البتول : يريد الامام على (ض) . والبتول : فاطمة الزهرآء بنت الرسول (ص) زوج علي (ض) . 9 ـ البيت فيه كسر عروضى فى نهاية الشطر الأول ، أو بداية الشطر الثانى . وهو على هذه الصورة فى جميع النسخ . ولعل الصحيح والآل حتى يستقيم الوزن .

10 ـ فى (ط) الجرب . والارفاد : العطاء والصلة والاعانة . 11 ـ فى (ط) يرمون

12 ـ فى (ط) صفـاح .

وَرَعَوْا عهدَهُ و شادُوا علاهُ ... و رعَوْا قولَه ، و كاد الأعادِى (1)
و شرَوا طائعينَ جَنّةَ عَدْنٍ ... بنُفوسٍ تُباعُ يَوْمَ الجِهادِ
مُظْهِرُو الدِّينِ بالسُّيوفِ المَواضِى ... مُرْغِمُ الشِّرْكِ بالقنا المَيّادِ (2)
شرّفَ اللهُ نورَهُمْ و حَماهُمْ ... و حَياهُم بِاليُمْنِ و الأنْجادِ (3)
صَدقُوا القولَ ، و الفِعالَ و دانُو ... بالتِزامِ الخلوصِ فى الأورادِ (4)
يا هَناهُمْ و بشرَهُم حَيْثُ أضْحَوا ... أنجُمَ الدِّينِ أصفِيا الجَوّادِ (5)
نادِهِم للهُدَى بِمُحْكَمِ ذِكْرٍ ... صَيَّرَ الصَّعْبَ ليّنَ الانْقِيادِ (6)
املإِ السَّمْعَ من حُلاهُ وَحِبْرِهُ ... ما تَلاهُ الإنْشاءُ فى الإنْشادِ (7)
تَجِدِ الغَيْثَ فى سماءِ المَعالِى ... و تَرَى الليثَ فى مُتُونِ الجِيادِ (8)
قد بَلَتْهُ الحروبُ بأسًا وَرَأيًا ... فأتتْه السُّعُودُ بالإسْعادِ
و حَباهُ الجهادُ فتحًا ، و نَصْرًا ... أرْغَمَا أنفَ كُلِّ ذى إلْحادِ
وَسِعَ العالَمِينَ عِلْمًا ، و حِلْمًا ... فهْوَ غَيْثُ النَّدَى ، و بحرُ النّادِى
صبْحُ فضلٍ قد حقّقَ الظّنَّ فيه ... أنّهُ الصُّبْحُ فِي عُلا ، و اتِّقادِ (9)

---

1 ـ فى (ط) وراءو ، و : كاد . 2 ـ فى (جـ) مظهروا ، وفى (ط) مظهر ، و : من غم .
3 ـ فى (جـ) قدرهم ، فى (ط) وحياهم .
4 ـ فى (ط) و دانوا غير واضحة ، و : بالزام .
5 ـ الجواد : المراد به الله سبحانه و تعالى ، أو النبيى (ص) .
6 ـ فى (ط) فداهم ، و فى (جـ) يمدكم .
7 ـ فى (ط) من علاه . 8 ـ فى (ط) فتون .
9 ـ فى (ط) أنة .

تَتَّقِى بأسَه الكماةُ فأعْلَى حالَ جَبّارِها اطّراحُ العِنادِ
إنّ لِلّهِ فيه سرًّا غريبًا أظهرَتْه عَوالِمُ الأضْدادِ
غُرَّةٌ في تواضعٍ واقتدارٍ في عفافٍ ولينةٍ واعتدادِ (1)
أمَّ بالرُّسْلِ والأملاكِ جَمْعتنا في مقامٍ حبتَناه بالإفْرادِ (2)
يا رسولاً إلى هداه أوَيْنا فأوَيْنا مِن الضلالِ لِهادي (3)
حاشَ لِلّهِ أن يُرَى لك شِبْهًا يا إمامَ العلا وخيرَ العِبادِ (4)
ضلَّ مَنْ رامَ حصرَ ما فيكَ ممّا حُزْتَه بالحسابِ والأعدادِ
هل تحاطُ السماءُ والأرضُ قيسًا أو تُوفَّى البحارُ بالأمْدادِ (5)
أم يحدُّ الترابُ كمًّا وتحصَى مفرداتُ الجودِ بالتَّعْدادِ (6)
حاشَ لله الأمرُ أمرٌ عظيمٌ ليس قَدْرُ الألوفِ كالآحادِ
قُمتَ بالحقِّ والأنامُ قعودٌ وطردتَ العنادَ يومَ الطِّرادِ (7)
ودرَى الشركُ كُنْهَ بأسِكَ لمّا سَفَّهَ أحلامَه هُداكَ البادي (8)
وشدا الجنُّ بامتداحِكَ حتى أطْربَ الإنسَ صوتُ ذاكَ الشادي (9)

---

1 ـ في (ج) عزة وهو الاصح . في (ط) واعتدادي . 2 ـ في (ط) و (ج) الملائك، وهو الصحيح الذي يستقيم معه الوزن . 3 ـ في (ج) الى الضلال .
4 ـ في (ط) الورى . وهو أدق في المعنى بحسب السياق . 5 ـ قيسا : يريد قياسا .
6 ـ البيت غير موجود في (ط) . في (ج) الوجود ، وهو أصح وزنا، وأبلغ معنى .
7 ـ في (ط) العناد . 8 ـ في (ط) ودر . و : عنه .
9 ـ في (ط) وشد . وفي (ج) شق .

لي إليك آشتياقُ ضاحٍ لظلٍّ ، وقريبٌ من وِرْدِهِ وَهْوَ صادي (1)

ومنَ الشرفِ في جَنابك مدحٌ ، هو ذُخري ، وعدّتي لمعادي (2)

ما أُبالي وقد وَثِقْتُ بحبلٍ ، منك يَمْتَدُّ إن تكرَّر عادي (3)

حاشَ لله بعدما نلتُ رَحْباً ، منكَ في النّاس أن يَخيبَ مُرادي

يا شفيعَ الأنامِ جُدْ بقَبولٍ ، يا كريمَ الورى أَفِئْ برشادِ (4)

يا حبيبَ الإلهِ مُنَّ بعفوٍ ، يا نجيَّ الإلهِ فُكَّ قيادي

ليتَ شعري ، ما حيلتي ، وآعتذاري ، أم بماذا أُجيبُ يومَ التّنادي ؟! (5)

يومَ لا تملكُ النفوسُ خلاصاً ، لنفوسٍ تُسامُ بالإبعادِ (6)

غيرَ أنّي اتخذتُ مدحَ حبيبٍ ، نقطةِ الكونِ ، علّةِ الإيجادِ (7)

مَنْ عليهِ الجمادُ صلّى ، وحيّى ، نحظى بالقبولِ ، والإسعادِ

يا هَناهُ بما حَوى من فخارٍ ، ليتني كنتُ بعضَ هذا الجمادِ

يا مَلاذي ، وعُمْدَتي ، وغياثي ، يا أماني ، ومُنْيَتي ، وعمادي

يا مجيري ، ومعتقي ، ونصيري ، يا شفيعي ، ومنقذي ، ورشادي

يا سراجي ، ومنجدي ، وطبيبي ، يا حبيبي ، وكعبتي ، وآعتقادي

---

1 ـ في (ط) صاح . الورد : مورد الماء . الصادي : الظمآن .

2 ـ في (ط) ، و (ج) دخري . 3 ـ بميدان مكرعاد . في (ط) .

4 ـ في (ط) الغبي . 5 ـ في (ج) أمر . والتنادي من قوله تعالى : "ويا قوم اني أخاف عليكم يوم التناد" غافر : 32 .

6 ـ في (ج) شهام . والبيت ضمنه معنى الآية : "يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله" الانفطار : 9 .

7 ـ في (ج) مديح .

ليس إلا بفضل جاهك أرجو ... رجعة نحو طيبة وسعاد (1)

بعدت بي مسافة وتمادى ... أمد قد تقضى بقلبة زاد

وسئمت المقام حتى لقد صا ... ر منامي مبدلاً بسهاد

كل يوم يسومني الدهر خسفاً ... بفراق الأوطان والأولاد (2)

وإذا الظلام جن زماني ... بسهام الإنكسال والأنكاد

يا رحيماً بالمؤمنين إذا لم ... يسأل الأمهات عن الأولاد (3)

يا شفيعاً في المذنبين إذا ما ... طلست صحفهم ألف السواد (4)

أنت غيثي إذا ظمئت لورد ... أنت غوثي إذا افتقرت لزاد (5)

أنت ذخري اذا دعيت لسر ... أنت عوني على الأمور الشداد

فأجرني من الذنوب لأني ... عاجز أن أنوء بالأطواد (6)

وأغثني من الهوان فقلبي ... ليس يقوى على الزمان المعادي

يا إله الورى ومولى العطايا ... يا مجيب الندا وغوث المنادي

أكشف الكرب واشف كل سقيم ... واغفر الذنب واصح ليل العناد (7)

---

1 ــ في (ط) أطيبه .

2 ــ في (ج) يسومني .

3 ــ في (ط) عن الأولاد

4 ــ طلست : محت حتى صارت سوداء .

5 ــ في (ط) لوارد . في (ج) لوردي .

6 ــ في (ج) لأنني . و : أن أنوا . في (ط) أي أنوء . والأطواد : الجبال العظام واحدها طود .

7 ــ في (ط) واشفني .

وصُنِ المُلْكَ بالمَلْكِ أبي عمـ ـرٍو الرِّضَا الأشمخِ، الرَّفيعِ العمادِ (1)

وأعِنْهُ وانصُرْه نصرًا عزيزًا ‖ وأجِرْهُ من كيدِ كلِّ مُعَادِي (2)

وأطِلْ عمْرَه، وبارِكْ عليه ‖ وأدِمْ ذكرَه مدى الآبادِ (3)

وأنِلْه من كلِّ خيرٍ جزيلٍ ‖ واحْمِ عَلْيَاهُ من يدِ الحُسَّادِ

واعطِهِ في الجِنانِ خيرَ مُقامٍ ‖ بعدَ عُمْرٍ ممتَّعٍ بسدادِ

واحمِ بالسّعدِ نجلَهُ خيرَ والٍ ‖ يُرتضى بعدَه لعهدِ العبادِ (4)

ذا المعالي المسعودِ كهفَ بني حَفْـ ـصٍ السَّرِيِّ، الحفيلَ ليثَ الطِّرادِ (5)

وأقِمْ بُنْدَهُ بنصرٍ، وفتحٍ ‖ وارتقاءٍ، وعزةٍ، ورشادِ

وأتِهِ من لدُنْكَ كلَّ جميلٍ ‖ مستجادٍ، ممتَّعٍ بازديادِ

وارحمِ المسلمين وامْنُنْ عليهم ‖ بقَبُولِ الإصدارِ والإيرادِ (6)

واعفُ عن والدِي واحسِنْ قواهُمْ ‖ بجميلٍ سَوَاصِلِ الإمدادِ (7)

وامنحِ ابنَ الخَلُوفِ منك بطَوْلٍ ‖ وسماحٍ يمُنُّ بالإنجادِ (8)

مَنْ أنا في جَنَابِ عفوِك ربي ‖ وهلِ العفوُ غيرُ فضلِ الجوادِ ؟! (9)

---

1 ــ في (ط) و (ح) بالمليك، وهو الأصح وزنا .

2 ــ في (ط) عماد .

3 ــ في (ط) الآبـاد

4 ــ في (ط) يرضى .

5 ــ في (ط) ذي المعالي .

6 ــ في (ط) صدر الايراد .

7 ــ في (ط) فزاهم . في (ح) مزاهم .

8 ــ في (ط) وسامح .

9 ــ في (ط) جنات .

وأدِمْ منّا سَحَّ سُحْبِ صَلاةٍ   وسَلامٍ على شفيعِ العبادِ (1)

وعلى الآلِ والصَّحابةِ طُرًّا   وعلى التابعينَ بالإرشادِ

ما شفَى بالرُّقَى حكيمٌ ونادَى   ربِّ سلِّمْ مِنْ أعيُنِ الحسّادِ

---

1 ـ في (ط) منك . وسح : سح الماء اذا صبه غزيرا ، والمراد تتابع الصلوات بدون انقطاع .

وقـال :   (27 ن)   (مــن الـوافــر)

أيَامَنْ جلَّ عن كيفٍ ، وأَيْنٍ ۞ ويا بَارِي الانام بغيرِ أيْنِ ؟! (1)
ويا أحَدٌ ، تعالَى عن شريكٍ ۞ وعن كفْوٍ ، وواسطةٍ ، وعَيْنِ
ويا صمدٌ تنزّه عن زواجٍ ۞ وعن وَلَدٍ بلا شَكٍّ ، ومَيْنِ
ويا مَنْ لستُ أرجو غيرَه إنْ ۞ تَفاقَمَ حادثٌ لِحُلُولِ حَيْنِ
دعوتُك ضارعًا ، كدُعاءِ نُوحٍ ۞ ويونسَ ، يا مجيبَ الدعوتَيْنِ (2)
بمَا في الذِّكْرِ من ألِفٍ ولَامٍ ۞ ومِنْ ميمٍ ، وقافٍ ، وعَيْنِ (3)
وبالكُتُبِ المنزّلةِ ، اللّواتي ۞ كَشَفْتَ بها مَخَايِلَ كلِّ رَيْنِ (4)
وبالإسْمِ العظيمِ ، وكلِّ اسمٍ ۞ تقدَّسَ سِرُّه في العالَمِينَ
وبالعرشِ المجيدِ ، وحامِيهِ ۞ وبالكرسيّ ، ونورِ النيِّرَيْنِ
وبالبيتِ العتيقِ ، وطائفيهِ ۞ وزمزمَ ، والصّفا ، والمرْوَتَيْنِ
وبالقبرِ الشريفِ ، وزائريهِ ۞ ويَثْربَ ، والحِمَى والأبْرَقَيْنِ
وبالجبلِ العظيمِ ، وقاصديهِ ۞ وغارِ حِراءَ وبدرٍ مع حُنَيْنِ (5)
وبالقدسِ الكريمِ ، وطُورِ سِينَا ۞ وتربةِ مَرْيَمَ ، والقِبْلَتَيْنِ (6)
وبالملكوتِ ، والجبروتِ ، يا مَنْ ۞ تَمَلَّكَ كلَّ سُلطانٍ ، وقَيْنِ

---

1 ــ النص موجود في (س) ، و (ج) وبدون عنوان . 2 ــ دعاء نوح هو : " رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا . رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا " نوح : الآيات : 26/ 27/ 28 . أما دعاء يونس المراد هو : " فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين . فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين " الانبياء الآيتان : 87/ 88 . 3 ــ في (ج) وغين . 4 ــ الرَّيْن : الدنس ، والوقوع فيما لا يستطاع الخروج منه
5 ــ في (ج) وبالحبل . 6 ــ في (ج) والقبتين .

و بالافلاكِ ، و الاملاكِ ، يا مَنْ أحاط بكلِّ ذى سمعٍ وعَيْنِ
و بالرُّسْلِ الذين وَفَوا ، وَاعْنَوا بِوَعْدٍ ، صادقٍ ، مِنْ غيرِ مَيْنِ
و بالمختارِ شمسِ الكونِ طَهَ إِمَامِ الرُّسْلِ ، تاجِ الحَضْرَتَيْنِ (1)
و بالصدِّيقِ ، و الفاروقِ جميعًا و ذى النُّورَيْنِ ، بَعْلِ الدُّرَّتَيْنِ
و بالزَّهْرَاءِ و ليثِ بني لُؤَىٍّ و بالحَسَنِ المُطَهَّرِ ، و الحُسَيْنِ (2)
و بالازواجِ ، و الاولادِ طُرًّا و بالعَمَّيْنِ عَيْنَيْ كلِّ عَيْنِ
و بالصَّحْبِ الكِرام ، و تابعيهِمْ ليوم الفصلِ بينَ الفرقتينِ (3)
أَنِلْنى ما أُرَجِّيهِ ، وعَاجِلْ أميرَ المؤمنينَ بكلِّ زَيْنِ
وَحَبِّبْ ذاتَه من حاسديهِ بنورِ النَّيِّرَيْنِ ، الزَّاهرَيْنِ (4)
وَرَقِّ سناه مِنْ خَسْفٍ ، وكَسْفٍ وَرَقِّ علاهُ فوقَ الفرقَديْنِ (5)
وَسَرْبِلْهُ بِسِربالِ التَّهَانِى وتَوِّجْهُ بتاجِ الحُسْنَيَيْنِ ا (6)
وَحِطْ ، و اكْلأ وَلِيَّ العهدِ و الْطُفْ بهِ ، وآحرُسْهُ من كيدٍ ، وَعَيْنِ ا
و نَوِّرْهُ بإِيمانٍ ، وَيُمْنٍ وصُنْ عَلْياهُ من عَيْنٍ ، و شَيْنِ (7)
و أبقِ علاه مشكورَ المساعِى جميلَ الذكرِ ، هَطَّالَ اليَدَيْنِ

---

1 ــ الحضرتين : عنوتيها هي الحضرة الالهية ، و الحضرة الانسانية ، فالحضرة الالهية هي اسماؤه سبحانه و تعالى ، و قد ذكر منها ابن عربي مائة ، و الحضرة الانسانية تصل الى تسع مراتب ، و هي تعنى الحقيقة الانسانية . المعجم / 324، 325 ، 326 .

2 ــ ليث بني لوى : يريد الامام على (ض) . 3 ــ في (جـ) و تابعهم . 4 ــ النيرين الزاهرين : شدته ، و قوته . 5 ــ الفرقدين : نجمان . 6 ــ الحسنين : الظافر و الشهادة .

7 ــ في (جـ) عين . وغين : ربماأراد من غم . و شين ، ربما قصد كل ما يشين ، أو يثير التشائم .

و نــجِّ بنيهمـــا مــن كــلِّ هَــوْلٍ ـــ وَنَوِّلْهُــمْ رِضَـــاءَ الــوالِدِيــْـــنِ
وكُــنْ للمسلميــن، ولا تَكِلْهُـــمْ ـــ لغيــرِك يـــا إلـــهَ المَشْرِقَيْـــنِ (1)
ووَفِّقْهُــمْ، وعامِلْهُــمْ بخيـــرٍ ـــ وأسكِنْهُــمْ فسيــحَ الجَنَّتَيْـــنِ (2)
وعامِلْنِــي بفضلِــك، واعــفُ عنِّــي ـــ وسامِــحْ والــديَّ، وأقــضِ دينِــي
ومَتِّعْنِــي بِعَـوْدِ الحــجِّ، وامْنُــنْ ـــ بزورةِ قبْــرِ خيـــرِ الفِرْقَتَيْـــنِ (3)
وَوَفِّ جــزائِـــي، واختِــمْ لي بخيــر ـــ ولَقِّنِّــي جــوابَ السَّائِلَيْـــنِ (4)
وصــلِّ على نبيِّكَ ما أُجيــــلَتْ ـــ قِــداحُ البَــرْقِ بينَ الخَافِقَيْـــنِ (5)

---

1 ــ في (ج) وكل للمسلمين . والمشرقان : مشرق الصيف، والشتاء .

2 ــ الجنتين : جنة عدن، وجنة الفردوس .

3 ــ في (ج) نود الحج . 4 ــ جزائي : كذا في النسختين والوزن لا يستقيم .

5 ــ الخافقين : أفقا المشرق والمغرب .

(31 د)　　يا خالقي

(من الكامل المجزوء) (1)

يا خالقي عيناي قد　　أضناهما طول الرمد
فاشف الأذى يا ذا الشفا　　ء بقل هو الله أحد
إني دعوتك باضطرا　　ر فاستجب لي يا صمد
يا من تنزه قدره　　عن والد وعن ولد (2)
ولم يزل ملكا ولم　　يكن له كفوا أحد
يا من تعالى جده　　عن أن يحاكيه أحد (3)
وهو الذي قد جل عن　　ند وعن يعتضد
وهو الذي قد صور النسل نشانا من عمل ممتد
وهو الذي سوى له　　رجلا وأعطافا ويد (4)
وهو الذي قد زانه　　عينا ومبتسما وخد
وهو الذي سنى له　　ما ساغ من عيش رغد
وهو الذي رفع السما　　ء بلا علاقة أو عمد (5)
وهو الذي أرسى البسيطة دون حبل أو وتد (6)

---

1 ـ القصيدة غير موجودة في (جـ) ولم تخرج بحسب نظام البيت في (ط) والعنوان أخذ من الفهرس.
2 ـ عن والد : كذا في النسختين ، ولعله عن والدين حتى يستقيم الوزن .
3 ـ في (ط) يحاكمه . والبيت فيه معنى الآية : " وانه تعالى جد ربنا " الجن/3 ، 4 .
4 ـ في (ط) وأعظاما . 5 ـ من قوله تعالى : " الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها " .
الرعد : 2 ، 8
6 ـ من الآيات التي تناولت ذلك قوله تعالى : " أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون " . النمل : 61

وهو الذي وصفَ الجبا لَ الشامخاتِ المُسْتَنَدْ

وهوَ الذي احتاطَ المحيطَ وكفّهُ حوزًا وَسَدْ (1)

وهوَ الذي قد كوّرَ الظُّلَمَا ، ولِلشِّعرى قَصَدْ (2)

وهوَ الذي أبدى الضِّيا وأنارهُ حتّى اتّقَدْ

وهو الذي أجرى الرِّ يَاحَ ، وأنزلَ الماءَ والبَرَدْ

وهو الذي وشّى البِطا حَ وبالزُّهورِ لها نضَدْ (3)

وهوَ الذي مدَّ الغصو نَ وبالثِّمارِ لها عقَدْ

وهو الذي وفّى العِبا دَ بما لَهُمْ قِدْمًا أعَدْ

وهو الذي أنشا الوُجو دَ بلا مثالٍ يُعتَمَدْ

وهو الذي لم يفتقِرْ لوجودِ مَنْ دانَ أوْ عنَدْ (4)

وهو الذي أغنى ، وأقْـ نى وأحيى ، ونهى وحَدْ (5)

وهو الذي أبكى وأضْـ حكَ حينَ أوعَدْ (6)

---

1 — فى (ط) جزء ومد . واحتاط : لعله يريد به أحاط ، والحوز مساحة معينة . يعنى أنه حدده فلا يتجاوز تلك الحدود .

2 — فى (ط) وللشعرى ، وهو الصحيح لاستقامة الوزن . والشعرى كوكب يتبع الجوزاء . من قوله تعالى : " وأنه هو رب الشعرى " . النجم 49 .

3 — هذا البيت والآتيان بعده منقودة فى (ط)

4 — البيت فيه كسر عروضى فى الشطر الثانى .

5 — فى (ط) وجد . وفيه قوله تعالى : " هو أغنى وأقنى " . النجم 48 . وأقنى : أرضى .

6 — فى (ط) الشطر الثانى فيه اضطراب اذ ورد على الصورة : " بين أو وعد " مما أفسد المعنى وكسر الوزن . والبيت من الآية الكريمة : " وأنه هو أضحك وأبكى " . النجم : 43 .

وهو الذي أشقى، وأسعـد من أقـرّ، ومن جحدْ

أحصى الوجود بأسره وأحاطه كيلاً، وعدْ (1)

وسواه من غير احتياجٍ لا، ولا متـددِ أمَدْ (2)

حيٌّ عليمٌ سامـعٌ متكلمٌ، راءٍ، أحـدْ

يُحيي، يُميتُ، يُعيدُ، يُبقي في شقا، أوفي رغدْ (3)

لا شيءَ يمنـعُ مـا أرا دَ، وكيف لا وهو الأحدْ؟! (4)

أو كيف يغلب أمرَه شيءٌ وبالملك انفردْ؟! (5)

رفع السما، ودحا الثرى وذرى الورى وبرى السندْ! (6)

لا يُسألنْ عن فعله إنْ شاء أعطى أو شاء ردْ! (7)

وشفى الضنى، وأرى الهدى وجلا العمى، وكفى النكدْ!

وعلى المشفّع أنزل الذكر الحكيم، المعتمدْ

طه الرسولُ، المصطفى روحُ المعالي، والجسدْ

---

1 ـ البيت ذو صلة بقوله تعالى : " وأحاط بما لديه وأحصى كل شيئا عددا " . الجن : 28 .

2 ـ البيت في (ط) هو : سواه من غير احتياج ، لا ، ولا ولد أمد .

3 ـ في (ط) يبقى شقا . والبيت فيه معنى الآيتين : " يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير " الحديد : 2 . و " انه هو يبدئ ويعيد " . البروج : 14 .

4 ـ من قوله تعالى : " اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون " . آل عمران 47 .

5 ـ في التنزيل العزيز : " تبارك الذي بيده الملك " . الملك 7 .

6 ـ يرى السند : يرغير واضحة في النسختين . ولعله بدا ، أو بوى . ودحا الثرى : بسط الأرض من الآية : " والأرض بعد ذلك دحاها " . النازعات 30 .

7 ـ لا يسألن : من قوله تعالى : " لا يسأل عما يفعل وهم يسألون " . الانبياء : 23 .

قمرُ البهاء، سرُّ النُّهى　　شمسُ العلا، عينُ الرَّشَدْ

نجمُ السُّرى، كهفُ القِرى ،　　خيرُ الورى، أصلُ المَدَدْ (1)

فهو الذي شرعَ التُّقى　　وهو الذي منعَ اللَّدَدْ

وهو الذي كشفَ العَمى　　وهو الذي أبرأَ الرَّمَدْ

وهو الذي زجرَ العِدا　　وشفى الأذى، وسطا، وحَدْ

وهو الذي أخذَ الغنا　　ئم، واصطفى مَنْ شاء، وَحَدْ

وهو الذي بِبُصاقه　　لِلْمُقلتين بَعْدَ القَلْعِ رَدْ (2)

وهو الذي بيمينه　　هَدَّ الكثيبَ المُعشَبَ هَدْ (3)

وهو الذي بحسامه الـ　　ـماضي لِجَدِّ الشِّرْكِ جَدْ (4)

وهو الذي بكتابه　　قد شَدَّ أزرَ الدين شَدْ

وهو الذي فاقَ البريَّـ　　ـةَ كلَّها عزمًا، ووَجَدْ

والأنبياءَ والرُّسْـ　　ـلَ والـ أملاكَ طُرًّا قد سَجَدْ (5)

وهو الذي ركب البُرا　　قَ، وسار سَيْرًا مُقْتَصَدْ (6)

وسرى من البيت العتيـ　　ـق لمسجد الأقصى، وَجَدْ

في مَشْهَدِ العِزِّ الذي　　ما نالَهُ منهم أحَدْ

ورَقى على المِعْراج فاخْـ　　ـتَرَقَ العُلا لَمَّا صَعَدْ

---

1 ـ في (ط) الندى . و : المرد . ونجم السرى : نجم الليل، والمراد اشراقه ونوره .

2 ـ اشارة الى عين قتادة (ص) وعين علي (ع) في غزوة خيبر . 3 ـ في (ط) ببنانه .

4 ـ لجد الشرك : لعظمته وقوته . جد : قطع وأزال . 5 ـ هذا البيت في (ط) يقع بعد البيتين التاليين . 6 ـ البيت والذي يليه غير موجودين في (ص) .

و تجاوزَ الحُجُبَ التي جُعِلَتْ لِمَنْ قَدْ سَارَ حَدْ
فدنا ، فكانَ كقابَ قوسَيْن ، أو فَقُلْ أدنى أمَدْ (1)
أنْبَاهُ عَنهُ ، و بالبَقاءِ أمَدَّهُ ، فرأى الأحَدْ (2)
و بوصفِهِ حَلَّاهُ حتّى عَزَّ قدرًا ، وَ انفرَدْ
و دعاهُ أنتَ فقامَ بِالمَعْنَى ، و بالاسم اتّحَدْ
فرأى الإلهَ بعَيْنِهِ ، و أنالَهُ ما لم يُجِدْ (3)
وَ دَعَاهُ أنت المُجْتَبَى المختارُ ، أنتَ المُعْتَمَدْ
أنت الحبيبُ ، المرتَضَى أنتَ الخَلِيلُ ، المُسْتَنَدْ (4)
أنت الوجيهُ ، الشَّافِعُ المَقْبُولُ ، لا تخشى مَرَدْ (5)
فاسْألْ ، تَنَلْهُ وقل اسْتَمِعْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ لنْ تُرَدْ

---

1 ــ قوسين : كذا في النسختين ، و الوزن منكسر ، و لعله قوس . و البيت من قوله تعالى : " فكان قاب قوسين أو أدنى " النجم : 9 .

2 ــ معنى البيت الذي يشير الى رؤيته سبحانه و تعالى و المكرر في كل القصائد تقريبا يخالف الحديث المروي عن عائشة (رض) و الوارد في صحيح البخاري ، و هو : " من زعم أنّ محمد ارأى ربه فقد أعظم على الله الفرية " .

3 ــ هذا البيت و الابيات اللاحقة يلخص فيها الشاعر ما تم في الاسراء و المعراج انظر ذلك في عيون الاثر 1 ــ ص: 174 ــ 178 . 4 ــ في (ط) المجيب .

5 ــ لا تخشى : أعمل اللام الناهية عمل النافية لضرورة الوزن . في (ط) لا تخشن أو هو من قبيل مد الصوت كما في الآية : " سنقرئك فلا تنسى " الاعلى : 6 .

وأعـادَه كيْ يُرشِـدَ المخلوقَ للنهـجِ الأسَـدْ (1)
أسـرَى بـهِ ليـلاً مِنَ الـمُسـبّطَحا إلى العـرْشِ المُمَـدْ
ولـه تَنَـى مِنْ عرشِـهِ الأعلـى إلى بَطْحَـا البلَـدْ (2)
واللّيـلُ لم يَنْشَـعْ مُخيّمَه ، ولاَ أَلقَـى العَمَـدْ
وبأبْطَـحِ البَطْحَـاءِ أصْـبَحَ مُظْهِـرًا سـرَّ المَـرَدْ
نبَـعَ الـزُّلالُ بكفّـهِ فسقَـى العِطَـاشَ ذَوِي العَـدَدْ
والصّلْـدُ سبّـحَ فِي يَدَيْـهِ : الواحِـدُ ، الصمَـدُ ، الأحَـدْ (3)
وعليـهِ صلّـى إذْ غَـدَا وعليـهِ سلّـمَ إذ وَرَدْ
والفحـلُ ذلّ لعـزّهِ وبـهِ التجَـا ، ولـهُ سَجَـدْ
والعِيرُ نـادَى باسْمِـهِ وبِبَعْثِـهِ نطَـقَ الـوَلَـدْ
والبـدرُ شُـقّ لَـهُ وطَـوْدُ حِـرَا لِمِشْيَتِـهِ آرتعَـدْ (4)
والشمسُ أوقفَهَـا وبعْـدَ مغيبِهـا فـي الأفْـقِ رَدْ
والضبُّ خاطَبَـهُ ، وأفْـصَحَ فـي المقـالـةِ ، واقتصَـدْ
والذئـبُ أنبَـا عنـه لِلـرّاعِي ، فآمَـنَ ، واجْتهَـدْ
والغيمُ ظَلّلَـهُ مِـنَ الـرّمْضَـا ، وجـادَ لـهُ وَجَـدْ
والجِـذْلُ عـادَ بكفّـهِ سيفًـا طويـلَ المَتْـنِ ، حَـدْ
وكفَـى بِصَـاعِ ألْـفَ نفْـسٍ ، يـالـهُ عيْشًـا رَغَـدْ

1 ـ المراد بالمخلوق هنا الانسان . 2 ـ فى (ط) بطح . والبطحاء : يريد بطحا مكة المكرمة .
3 ـ من قول الله سبحانه : " أحد الله الصمد " . الاخلاص : 1 ، 2 .
4 ـ فى (ط) لهيبته . والطود : الجبل العظيم . وحراء : غار بجبال مكة فيه أوحى للرسول .

وسقى الألوف بنزر مـــاءٍ في تبوك إذ جسد (1)

وبلمسه درّت عنـــاق لم تلد أبدًا ، ولد

وأدرّ شـــاةً ما عـــلاها الفحل قط ، ولا سفد

وبسمّه نطق الـــذراع له ، فأرغم من حسد

وبسرّه لسفينـــةِ مولاه قد خضع الأسد (2)

والجذع حنّ لفقـــده حنّ الحوار ، وقد فقد (3)

وشفى خبيثًا ريقـــه وحسامه كم قد قدّ

ويد ابن عفرا ردّهـــا من بعد قطع خيبر بعد

وبريقه قد عاد ملـــح الماء عذبًا كالشهد

والجنّ والكهّان قـــالوا : من يطعه فقد رشد

وبدت لمولده أمـــور لا تعدّ ، ثمّ ولا تعدّ (4)

ولوضعه بصرى أضـــاءت والشام ، والكون اتّقد (5)

وانكفّ غاوي الجنّ عـــن لمس السما خوف الرصد

وارتجّ ايوان المجـــوس ، وقد بدا نجم الرشد

ومياههم غاضت كمـــا خمد اللهيب ، وقد وقد

---

1 ـ في (ط) حشد . و تبوك اسم مكان وقعت فيه غزوة في السنة التاسعة للهجرة . عيون الاثر 2/ 275 و حشد كما في (ط) أقرب الى المعنى الدال الدقيق من عبارة جسد كما في (ص) .

2 ـ (ط) وبسمره . 3 ـ في (ط) الجوار . والحوار بكسر الحاء أو ضمها ولد الناقة ، وهو الصحيح .

4 ـ كذا في الاصل وهو مضطرب ، وفي (ط) لا تحد ، ولا تعد . وهو الصحيح .

5 ـ بُصرى : موضع بالشام تنسب اليه السيوف .

وأتاهُ جبريلُ ، فأضْجَعَهُ الى شقِّ السَّنَدْ
وبحكمةٍ شقَّ الحشا وحشاهُ إيمانًا ، وجَدْ
وعليهِ قد ختَمَ الإلَهُ بخاتمِ النُّورِ الأمَدْ (1)
والسذْقُ جاءَ لأمرِهِ لمّا دعاهُ ومما قعَدْ (2)
وأبانَ عمّا كانَ أوْ هو كائنٌ حتّى الأبَدْ
وعَدَى صحابتَهُ ، ومنهُ أمدَّهُمْ أزكى مَدَدْ
ولآليهِ يا ما حَبَى ولحِزْبِهِ يا ما أعَدْ
ذو المُعجِزاتِ ، الباهِراتِ ، الباقياتِ مدى الأمَدْ
المحكماتِ ، البيِّناتِ ، العالياتِ المُستَنَدْ
مَنْ ذا يُطيقُ لِحَدِّها أو يستطيعُ لها عدَدْ ؟! (3)
وهيَ التي لم تنحَصِرْ بزمانٍ أو عدٍّ ، وحدّْ !
سبقَ الأنامَ إلى العُلا ولِصَهْوَةِ المجدِ اقتعَدْ (4)
فمنَ المُرقَّى ما ارتقى ولِحَضْرَةٍ فيها اغْتَرَدْ (5)
أو مَنْ يُماثِلُهُ حِجًى أو مَنْ يُشاكِلُهُ جسَدْ ؟! (6)
واللهُ جلَّ جلالُهُ أعطاهُ فضلًا لا يُحَدْ (7)

---

1 ـ الختم الذي يتحدث عنه هو ذاك الذي وجد بين كتفيه (ص) ، أنظر تهذيب السيرة/عبد السلام هارون/ مؤسسة الرسالة / ط 9/ 1983 ص: 42 .

2 ـ في (ط) والعذق : العرجون ، وهو الأصح هنا . 3 ـ في (ط) يجدها .

4 ـ في (ط) اقتعد . والصهوة : مقعد الفارس من الفرس . 5 ـ في (ط) انفرد . والحضرة: لغة ايراد الشيء ، وعند الصوفية هي الحضرة الالهية . وتعني : " كل مجموع حقائق تشكل وحدة" أنظر المعجم ، ص: 323، 324 ، 325 .

6 ـ في (ط) أو من يماثله . و : من يشاكله . 7 ـ في (ط) يجد .

وعليه أثنى في الكتاب وخصه : بألم ، وقد (1)
وبعمره في الذكر أقسم ثم سن به الرشد
ومع اسمه قرن اسمه وبه دعا ، وله عضد (2)
وبراه قبل الكون من نور فأشرف ، واتقد (3)
وله بدا ما في الوجود ، وباسمه حل العقد (4)
وحباه بالخلق العظيم ، وزانه وجها ، وقد (5)
خلق أتيه ولم يكن ليساوي خلائقه يمتد (6)
وأعزه ، وأجله وأحله أزكى بلد (7)
وأناله من فضله ما لم ينل له أحد
فهو الحبيب ، المرتضى وهو الشفيع ، المرتصد
وهو الكفيل المرتجى ، وهو الوكيل ، المعتضد (8)
وهو الامام ، المقتفى وهو الإمام ، المعتمد

---

1 ـ ألم ، وقد : يريد سورتي القرآن الكريم : الفيل ، والمجادلة .
2 ـ اشارة منه الى معتقد الصوفية الذين يؤمنون بوحدة الوجود وبالاعتقاد أن الرسول (ص) أول الخلق في العرش ، وآخر الانبياء في البعث . فهو أول ، وآخر كما وده الله تعالى .
3 ـ في (ط) وبداه . و : أشرق . 4 ـ في (ط) برى .
5 ـ البيت يلتقي مع الآية الكريمة : " وانك لعلى خلق عظيم " . القلم : 4 .
6 ـ في (ط) أتاه . 7 ـ أزكى بلد : يريد مكة المشرفة الكريمة .
8 ـ في (ط) الوكيل . و : المعتمد .

وعنو البشير لمن دنا ... وعنو النذير لمن شرد

يا أفضل الخلق اكفني ... رمدا بعيني استبد (1)

ألقى على بصري الغشا ... وأثار في القلب الكمد

فلقد فقدت له القوى ... ولقد عدمت له الجلد

فاصرفه عن عيني واكـ ... ـشف ضر قلبي، والجسد

أو ليس نجيت الفتى ... زوج البتول من الرمد ؟!

ورددت عين قتادة ... من بعد قلع خير رد

وكذا شفيت أخا العمى ... حتى رأى ما قد فقد

وكفيت من داء الأسى ... وشفيت من داء الغدد (2)

وأجرت من ألم الضنى ... وحميت من ضر الغدد (3)

وأنلت من لك قد دعا ... ومنعت من لواك قد جحد

حاشا مكارمك التي ... عظمت، وجلت أن تحد

أن لا تبل من التجا ... وإلى نداك يداه مد (4)

أو تشرد من أتى ... متطفلا يرجو المدد

قد أم بابك قارعا ... وعلى علاك قد اعتمد

وأناخ ضمرة على ... عتبات بابك، واستند (5)

---

1 – في (ط) استمد ، والظاهر أن الشاعر كان مصابا بالرمد لما نظم هذه القصيدة

2 – في (ط) الحرد . والغدد : الغضب، أو الداء الذي يصيب الابل ، أو الغدد الموجودة في جسم الانسان ، وهي بالضم . 3 – في (ط) الصرد . ولعله الأصح . ومعناه الاصابة بشيء من رمية معينة . 4 – نداك : بفتح النون يريد كرمك . وعطاءك .

5 – في (ط) علياء بابك . و: استند . وضمره : مطاياه الضامرة . ومدة التضمير عند العرب أربعون يوما .

وأجسالَ غيثكَ مَديحتُهُ . وأجسادَ فيك المُعتقَدْ

أوكيفَ تبعدُ مَنْ أعَدَّ جنابَكَ الحِصْنَ الأعَدْ ؟!

أم كيفَ أُحْرَمُ والعطَا لمادِ يحيكَ غدًا مُعَدْ ؟ (1)

أم كيفَ تقصِي قاصِدًا والقُرْبُ لكُمْ مَنْ قصَدْ ؟

فلَكَ استَنَدْتُ وكيفَ يُخْذَلُ مَنْ يُساعِدك آعتَضَدْ (2)

بكَ إعتضَدْتُ، وكيفَ يُخْذَلُ مَنْ بساعدِك آعتَضَدْ ؟! (3)

أوَلَيْسَ قد بشّرتَني وَوَعَدْتَني الخيْرَ المُعَدْ ؟!

في غيرِ ما رؤيا رَآ هَا بعضُ أشياخِ السَّنَدْ

وكذاكَ قد رحّبْتَ بي في النَّوم ، يا أزكى مُعتَمَدْ

ولقدْ قد أدخلتَني مَعَ صَحْبِك أعلامِ الرَّشَدْ (4)

وسَقيْتَني ماءً نَكيـ ـفَ أخافُ أظمأُ ، أم أرَدْ ؟ (5)

أوَلسْتَ أوفَى مَنْ وفَى بوعوده ، وبما وعَدْ ؟ (6)

بُشْرَى لنا يا مَعْشَرَ الـ إسْلامِ بُشْرَى لا تُحَدْ

إنَّ العنايةَ أتحفَتْنا بالطرائِفِ ، والزُبَدْ

[illegible] ( )

---

1 ــ في (ط) والعطا : وهو الصحيح الذى يفرضه الوزن .

2 ــ البيت في (ط) مختلف وهو : فلك استند ، وكيف يقصى من لعلياك استند .

3 ــ البيت غير موجود في (ص) . 4 ــ يريد جنات عدن ، أي اقامة . من الآية : "جنات عدن التي وعد الرحمن عباده" . مريم : 61 . في البيت كسر عروض . 5 ــ في (ط) أو .

6 ــ في (ط) موعوده . و : ما .

وأمدَّنا التوفيقَ مِنْ فيضِ الكرامةِ ما أمَدْ (1)
لما دعَا الداعِي أجَبْنَاهُ، وجنَّبَنَا اللَّدَدْ
وتَرادَفَتْ أقوالُنَا: بلا إلَهَ سِوَى الأحَدْ (2)
وبأنَّ أحمدَ مرسَلٌ لِلْخَلْقِ يدعُو لِلرَّشَدْ
يَا رَبُّ، يا قاضِي الحَوَا ئِجِ، يا مُمِدَّ مَنِ اسْتَمَدْ
يا حَيُّ، يا قيُّومُ، يا أَللهُ، يا عَالِي السَّنَدْ (3)
يا ذَا النَّوالِ الجَمِّ، يَا مَنْ بِالجَمِيلِ قَدِ انْفَرَدْ
يا مُجْرِيَ الأنْفَاسِ يَا مُحْصِي مجاريها عَدَدْ (4)
يا سَامِعَ الدَّاعِي، وإنْ نَادَاهُ مِنْ أقصَى أمَدْ
يا نَاظِرَ الذَّرِّ الَّذِي فِي لُجَّةِ الظَّلْمَا رَكَدْ (5)
يَا عَالِمَ الجُزْئِيِّ، وَالْكُلِّي، إنْ رَسَبَ أو صَعَدْ (6)

---

1 – الفيض: لغة جريان الشيء بسهولة، في القرآن الكريم: " ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق " المائدة: 83. وعند الصوفية ذو معاني منها: " الفيض الأقدس " و " الفيض المقدس " و " الفيض الدائم ". والجملة الموجودة لهذه المعاني في اختيارنا هي: " والحق تعالى وهاب على الدوام، فياض على الاستمرار، والمحل قابل على الدوام ". المعجم، ص: 888، حتى 891. 2 – بلا: هكذا في النسختين، والوزن لا يستقيم، ولعله أن لا.
3 – البيت من الآية الكريمة: " الله لا اله الا هو الحي القيم ". البقرة: 255.
4 – في (ط) محيي. و: عرد. 5 – في (ط) الدر. وهو الصحيح بحسب السياق.
6 – في (ط) الجزي. والوزن في البيت غير مستقيم.

يا مُلْجِمَ البحرِ المحيطِ بما يَشَا جَزْرًا، وَمَدْ
يا رازق الحيوانِ، في ظُلَمِ الحشا مِنْ غيرِ كَدْ
يا مُدْخِل الجنات، والنيرانِ مَنْ صَلَحَ، أو فسَدْ (1)
يا مَنْ علَى العَرْشِ استوى علمًا، وحكمًا، وافتَرَدْ (2)
يا من على المُلْكِ احْتَوَى من غير عَدٍّ، أو عَدَدْ (3)
يا من تقدس مَجْدُه عن قولِ كيفَ، ورسمِ حَدْ
يا من كفى في الفُلْكِ نُوحًا، إذْ طَمَى المَا، واسْتَبَدْ
يا من أجارَ خليلَهُ مِنْ نارِ نَمْرُودٍ عَتَدْ (4)
يا من كفى اسماعيلَ مِن ذبْحٍ، بذبْحٍ مُسْتَعَدْ (5)
يا من شفى يعقوبَ وَ، عَلَيْهِ قد جمعَ الولَدْ (6)
يا من وفى في الجُبِّ يُوسُفَ، اذ دعَا، ولَهُ عَضَدْ (7)

---

1 — في البيت كسر عروضي .
2 — البيت فيه معنى الآية : " الرحمن على العرش استوى " . طه : 5 ، 6 .
3 — المعنى ذو صلة بالآية : " قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء " .
آل عمران : 26 . 4 — في (ط) عند . 5 — من ذبح بذبح : أخذ من الآية الكريمة :
" وفديناه بذبح عظيم " الصافات : 107 . وفي البيت كسر عروضي .
6 — في (ط) يعقوبه . وهو الصحيح الذي يتطلبه الوزن . والواو في (ط) في الشطر الثاني وهو الصحيح أيضا .
7 — في (ط) وقى .

يا مَنْ كفى ذا النونِ من حوتٍ لجثته ازدرد (1)

يا مَنْ شفى أيوبَ إذ ناداه من ضُرِّ الجسد (2)

يا مَنْ كفى موسى الكليمَ عنادَ فرعونَ الألد

يا مَنْ وقى عيسى المسيحَ من اليهودِ ذوي الحسد

يا مَنْ حمى في الغارِ أحمدَ من عدوٍّ قد مَرَد

يا ملجأَ المضطرِّ يا من لم يُخيِّبْ مَنْ قصد

يا كاشفَ الكربِ الذي اعتاضَ المسرّةَ بالنكد

أنتَ المُعِدُّ لكربتي أنتَ العمادُ المستعد

أنتَ الطبيبُ لعلتي أنتَ الدواءُ المستمد

أنتَ المُشيِّدُ ما وهى أنتَ المحلِّلُ ما انعقد (3)

أنت المفرِّجُ كربَ من آوى لبابك واستند

أنت الرحيمُ بمدنفٍ وافاك يشكو ما وجد (4)

أنت المجيبُ دعاءَ من لم يلوِ عنك إلى أحد (5)

فأجبْ دعائي يا مجيبُ فأنتَ ركني والسند

---

1 – ذو النون : هو نبي الله يونس هاجر من غير أن يأذن له الله، فالتقمه الحوت، وقد ذكر ذلك في الأنبياء : 87 . وفي سورة أخرى . [illegible]

2 – من الآية : وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين . فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر . الانبياء : 83 ، 84 .

3 – في (ط) ما وهى ، وهو الصحيح معنى ، والمستقيم وزنا .

4 – المدنف : المريض، الموشك على الهلاك .

5 – في (ط) يأوي اليك الى أحد .

وأَنِتْ ندائى ، يا مغيث ، فأنْت ، أنْت المُعْتَمَدْ

وآكشِفْ مصابى ، يا حليمُ بِحَسْبِيَ اللهُ الصَّمَدْ (1)

وارحم خضوعى ، يا رحيمُ ، وَوَقِّ عَيْنَيَّ الرَّمَدْ

واصرِفْ أذايَ ، ونجِّنِى من حاسدٍ اذا حَسَدْ (2)

واجزِلْ ثوابى ، واحمِنِى من نافثاتٍ فى العُقَدْ (3)

وأَكِلْنِى فى سمعى ، وفى بَصَرِى ، ورُوحِى ، والجَسَدْ (4)

وامدُدْ ثوايَ بصحةٍ مألوفةٍ لِبَقَا الامَدْ (5)

واحفَظْنِى فى نفسى ، وفى أهلى ، ومالى ، والوَلَدْ (6)

واصرِفْ همومى ، وآوفِ دينى ، واكفنى الخصمَ الألَدْ (7)

واختِمْ بخيرٍ ، واهدِنى فى القبرِ للقَوْلِ الاسَدْ

وأَنِلْنِى باليُمْنَى كتابى ، واكْفِنِى الهولَ الاشَدْ (8)

وامدُدْنِى عند الوزن بالفَضْلِ المَزيدِ ، كما أوَدّْ (9)

وعلى الصِّراطِ آسْرِعْ بمَشْيِى فى النعيمِ المُسْتَبَدْ (10)

---

1 - فى (ط) يا حكيم . 2 - من قوله تعالى : " ومن شر حاسد اذا حسد " . الفلق : 5 .
وفى البيت كسر عروضى . 3 - نافثات العقد : من قوله تعالى : " ومن شر النفاثات فى العقد " الفلق : 4 . 4 - وأكلنى : كذا وقد سبب كسرا عروضيا ولعل وأكلن . 5 - فى (ط) الابد .
6 - واحفظنى : كذا فى الأصل ، وأدى الى كسر عروضى ، ولعل واحفظن .
7 - فى (ط) الخم . 8 - وأنلنى : نجم عنه كسر عروضى ، ولعل وأنلن .
9 - فى (ط) وامددن ، وهو المستقيم مع الوزن . 10 - فى (ط) للنعم .

وقني عذابك ، وآولني ... في عدنك العيش الرغد (1)

واحفظ أمير المؤمنين ... بما حفظت به الرشد (2)

وأنل ولي العهد ما ... يرجوه من فضل يمد

واغفر لآبائي ، وأشـ ... ـياخي ، ومن لهم مستند (3)

وارحم جميع المسلميـ ... ـن ، وكن لهم عند الرصد

إني سألتك بالحبيـ ... ـب ، المصطفى الأعلى السند

وقرعت بابك باسمه ... وسألت به منك المدد (4)

وقد ادخرت مديحه ... عددي المحصن ، والعدد (5)

ومن اعتنى بمديح طـ ... ـه كيف يخشى أن يرد (6)

فبجاهه لا تخزني ... إذ جاهه الجاه الأعد

وبسره ، وبقدره ... وبما رأى ، وبما وجد (7)

وبروحه ، وبجسمه ... وبقلبه ، وبما اعتقد

وبحمده ، وبشكره ... وبما تلا ، وبما سجد

وبصومه ، وجهاده ... وبحجه ، وبما عهد (8)

---

1 ـ عدنك : جناتك . 2 ـ أمير المؤمنين المقصود هنا أبي عمرو عثمان ممدوحه السلطان الحفصي الذي عاش الشاعر في كنفه أمدا ، وتوفي سنة 893/ 1488 . والذي ذكره في كل القصائد تقريبا . 3 ـ في (ط) لـه . 4 ـ في (ط) وسألت منك به المدد . وهو الذي يستقيم مع الوزن . 5 ـ في (ط) عددي . 6 ـ في (ط) ومنعتني . و : أن نرد .
7 ـ في (ط) وبسيره . 8 ـ في (ط) عمد .

وبصحبه ، وبحزبـه　　　　وبزوجه ، وبما ولد (1)
لا تردّدن توسّلي　　　　بمديحه الذخر المعتمد (2)
فلقد جعلت توسّلي　　　　بمديحه الذخر ، المعتمد (3)
فاجزل ثواب ابن الخلو　　　　ف ، ولا تكله الى أحد
وتولني بسعادة الـ　　　　داريـن ، واختم بالرشد
وأدم صلاتك ، والسلا　　　　م عليه ما دام الأبد
وعلى النبيين الأولى　　　　والمرسلين أولي المدد (4)
وعلى الملائكة الكرا　　　　م الطائعين مدى الأمد (5)
وعلى الصحابة كلهم　　　　والتابعين النهج ، الاسد (6)
ما انجاب عن قلب أذى　　　　وأزيل عن عين رمد

---

1 ــ بحزبه أي بالاسلام .

2 ــ في (ط) الشطر الثاني : بمديح طه يا محمد .

3 ــ البيت غير موجود في (ص) .

4 ــ الاولى : كذا في النسختين ، والوزن لا يستقيم .

5 ــ في (ط) مدى الأبد .

6 ــ في (ط) والتابعي ، وبها يستقيم الوزن .

(28 م)

يا مَنْ على حالِ المعاصي

(من السريع)

يا مَنْ على حالِ المعاصي أقامْ حتّى متى أنتَ وذاكَ المقامْ؟! (1)
يا خائضًا في لُجِّ بحرٍ وقدْ أغرى به التسويفُ عامًا فعامْ (2)
يا خائضًا عشواءَ في فدفدٍ مُسترخمِ المرعى، شديدِ الأوامْ (3)
أبْرِمْ لا تلوي عِنانَ السُّرى عنْ مَهْمَةٍ ضنكٍ، كثيرِ الهَوامْ (4)
وكَمْ، وكَمْ سوّدتَ مِنْ أبيضٍ بتبعِ فصلٍ، ذمّهُ كلُّ ذامْ؟! (5)
أما نهاكَ الشيبُ في وعظهِ لمّا أتى ينذرُ بالانصرامْ؟!
عشّتْ لكَ الدنيا فقابلْتَها بالبشرِ والإقبالِ والاستلامْ!
واعتضتَ عنْ باقٍ بهازٍ ومتى يقتصرْ خسيسًا عنْ نفيسٍ يُلامْ (6)

---

1 ـ النص موجود في نسختين (س) و (ط) فقط . والورقة الاولى من (س) الموجودة عندنا غير مقروءة ، وكذلك الابيات الاولى في (ط) أيضا مقروءة بصعوبة جدا .

2 ـ التسويف : الابطاء والمماطلة .

3 ـ في فدفد : في مكان وعر ، أو في الأرض بصورة عامة ، ومسترخم : مستلين . والأوام : العطش .

4 ـ أبرم لا تلوي : كذا تمكنت من قراءة الكلمتين ، وفيهما كسر عروضي في البيت ، وحروفهما كما أثبتها . وهي من الابيات المقروءة في (ط) . وعنان السرى : ما يسرى عليه ليلا . ولعله عنا الحصان . الهوام : الفلاة ، أو الطيور التي يزعم أنها تخرج من رؤوس الموتى ، أو الأسود .

5 ـ في البيت كسر عروضي .

6 ـ البيت غير مقروء تماما في (س) ، في (ط) كلمة بهاز صعبة ، وقد تعني شيئا آخر هذا ، قد تعني جهاز ، أو بلاز ، أما يقتصر فكذا أوردت في (ط) ، واضحة ، وأظنها يقتنص بالنون بدلا من التاء . من القنص ، لا من الاقتصار .

ما زخرفُ الدنيا ولذّتهــا الا كَطَيْفِ الطيفِ عند المنام ؟!
وهل يُرى مقدارها حاذقٌ الا كقدرِ النقصِ حالَ التمام
دارٌ متى ما تَمّمتْ عذبتْ أو تولّتْ جادتْ بنقضِ المرام (1)
ما أضحكتْ من امرئٍ بالمنى الا وبكّته الدموعَ السِّجامْ
ولا سقتْ ، أو أطعمتْ جائعاً الا وغصّته بذاك الطعام
كم سالمتْ غدرًا ، ودانتْ قِلًى واستشمتتْ نفخًا ، وصحّتْ سقام
تمشّيًا لها من غادرٍ شأنُها خلفُ المواعيدِ ، وخفرُ الذمام (2)
فاجنحْ إلى الاخرى ، ودعْ ما ترى ما هذه الاحلامُ الا منام
ولا تقضِ العمرَ في غفلةٍ فليس للنوّامِ حظُّ القيام
فبادرِ التوبةَ تمحو بها ما سوّدته الموبقاتُ العظام
واخلعْ إزارَ الغيّ ، والبسْ ثيا بَ الرشدِ واستغفرْ لأدنى الاثام
واستلزمِ التقوى ، وكنْ طائعًا فالفوزُ ، كلّ الفوزِ في الالتزام
ورتّلِ القرآنَ والهجْ بـهِ فإنّ في القرآنِ نيلَ المرام

---

1 ـ في (ط) توالت .

2 ـ في (ط) من شأنها . وخفر الذمام : أي اباحة ما حرم أو الغدر بالأحياء .

وارفع يد التسآل، وانصب قرى النـ ـقران، واقنع بانخفاض المقام (1)

وارسل سحاب الدمع واضن الحشا واقرع بأيدي الفقر باب السلام (2)

والهج بمدح المصطفى المجتبى تحظى بنيل النائل المستدام (3)

محمد الهادي، الحبيب، الفتى شمس العلا، المختار، خير الأنام

الفاتح، الخاتم، حامي الهدى الحاشر، العاقب، ماحي الظلام (4)

الأول، الأخير، مبدأ السورى الظاهر، الباطن، مسك الختام (5)

نجم السرى، كهف القوى، بحره سر النهى، وسطى عقود النظام (6)

غوث اليتامى، غيث ضامي الحشا بحر الندى، الزاخر، مأوى الأنام (7)

صبح العلا، الوضاح، شمس الضحى نجم السرى الوقاد، بدر التمام

الأوصل، الأوفى، الشفيع الرضا الأصول الحامي، الشجاع، الهمام

الأكرم، الأسنى النبيء، التقي الأعظم الأعلى، الرسول الإمام

من أم بالأملاك، والرسل إذ كانوا له صفا، وكان الإمام

من قد رقى المعراج حتى ارتقى لسدرة العليا لأعلى مقام

من شاهد المولى، ونال المنى وامتاز بالإكرام، والاحترام (8)

من خصه الله بأشياء لم يخصص بها إلاه يوم القيام

---

1 ــ في (ط) قوى الأضرار . 2 ــ في (ط) أيد . و: صفن كذا، ويريد صف .

3 ــ في (ط) تخص نيل . والصواب تحظ .

4 ــ في (ط) ماحي الهدى ــ 5 ــ في (ط) الأخير، وهو الصواب .

6 ــ في (ط) القر، بحر، وسر في الشطر الأول .

7 ــ في (ط) ضامي، ولعله ظامي الحشا .

8 ــ في (ط) الوالــى .

ملحق
القصائد التي لم تحقق

(22 ـ ر)　　(من البسيط)

يا أرحم الراحمين العفو عن وجل　　لم يمتثل ما به مولاه قد أمرا (1)
إن لم يكن منك عفو يا كريم فما　　حال آمرئ لم يطع وردا ولا صدرا ؟!
أضله غيه عن رشده غلـذا　　أمسى حزينا ، كئيبا ، خائفا ، حذرا
مسترسل الدمع مما قد سعى ، وجنى　　موزع القلب مما قد جرى ، وطرى
دعاك معترفا بالذنب ، معتذرا　　وهل يعاقب عبد جاء معتذرا ؟!
فجد بعفوك يا ذا الجود عنه ، فقد　　وافاك يا ذا النوال الجم مفتقرا
فالعفو ألين بالمولى لقد رتبه ،　　ما أحسن العفو ممن عزه واقتدرا !
ويا رب ، يا قيوم ، يا حي نجني　　من النار ، وأعظم في الجنان لي الأجرا
ويا رب ، يا الله كن لي ، ولا تعن　　علي ظلوما أضر المكر ، والغدرا
ويا رب سامح والدي ، وتب على　　عبيدك ، وارحم ذلتي ، واكشف الضرا
ويا رب كن للمسلمين ، وجازهم　　بعفوك ، وادفع عنهم الاثم ، والاسرا
سألتك بالهادي أجب دعوتي فقد　　دعوتك مضطرا ، وجئتك معتـرا
وصل على المختار ما أعلن الندي ،　　وما حيعل الداعي ، وما كررا الذكرى (2)
وآل على الأصحاب أزكى تحية　　تدم دوما يعجز العدو الحصرا

---

1 ـ حيعل : يريد حيعلة المؤذن أي ترديد ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح .

2 ـ موجودة في (س) فقط .

(23 ـم)   كشف اللثام عن مدح مسك الختام

(من الطويـل)

أيا ربّ ، يا ألله ، يا بارئ النسـم   ويا رب ، يا وهاب ، يا مجري القسـم
ويا دائم المعروف ، يا مجزل العطا   ويا موليّ النعمآ ، ويا دافع النقـم
ويا عدل ، يا ديّان ، يا ملك الورى ،   ويا حيّ ، يا قيوم ، يا حقّ ، يا حكـم
ويا نور ، يا قدوس ، يا من جلالـه   تقدّس عن شبه ، أو عطل ، أو رسـم (1)
ويا بـ ، يا معبود ، يا من كمالـه   تنزه عما في الخواطر يرتسـم
ويا ذا الجلال المعتبر ، والعز والبقا   ويا ذا النوال الجم ، والجود ، والكرم
ويا مبدع الأكوان من غير علـة   ويا موجد الأشياء من عدم العدم
ويا خالق الإنسان من فيض نطفة ،   ومبدعه في ظلمة الرحم الأحم
ويا رازق الحيتان ، والطير في الهوى ،   ووحش الفلاة ، والانس ، والجن ، والنعم
ويا باسط الأرضين ، يا رافع السماء ،   ويا منبت المرعى ، ويا مرسل الديم
ويا ملجم البحر المحيط بما يشاء ،   ويا مرسي الأرض البسيطة بالأكم
ويا خالق الإصباح ، يا مسبل الدجى ،   ويا مرشد الأعمى ، ويا مفهم الأصم
ويا محصي الأنفاس ، يا منشئ الدجى ،   ويا منشئ الأرواح ، يا محيي الرمم
ويا من يرى الذرا المهين إذا مشا   على الصخرة الصماء في حالة الظلم (2)

---

1 ـ عطل : يريد أصحاب مذهب التعطيل وهو الذي ينكرون فيه صفات الباري تعالى ، والمشبهة : فرقة من الفرق الاسلامية شبه أصحابها الله تعالى بالمخلوقات ومثلوه بالحادث . وسم : تمثل ، أي مثلوه سبحانه وتعالى . والقصيدة موجودة في (س) وحدها ، وقد وردت بعنوان تطفل ذي العدم على موائد ذي الكرم في فهرس الشاعر .

2 ـ الذر : كذا ولعله أراد به الذبار ، أو ما كان ضعيفا هينا .

وَيا سامِعَ الأصواتِ، يا مَن ببابِه ... أناخَ ذوو الحاجاتِ، واستمطروا النِّعَم
وَيا عالِمَ الأسرارِ يا مُوضِحَ الهُدى، ... وَيا مُنزِلَ القرآنِ، يا مُظهِرَ الحِكَم
وَيا مَن أجابَ البرَّ آدمَ إذ دعاه، ... وَتابَ عليه، وارتضاهُ أبَ الأُمَم
وَيا مَن رعى في الفلكِ نوحاً وآلَه، ... وأغرقَ بالطوفانِ مَن عبدَ الصنم
وَيا مَن أعادَ النارَ برداً لعبدِه الخليلِ، ووقى جسمَه مِن لظى الضَّرَم
وَيا مَن فدى بالذِّبحِ نجلَ خليلِه، ... وَيا مَن جلى عن قلبِ يعقوبَ الغُمَم
وَيا مَن كفى في الجُبِّ يوسفَ بأسَه، ... وَيا مَن شفى أيوبَ مِن معضلِ السَّقَم
وَيا مَن وقى ذا النونِ في بطنِ حوتِه، ... وَيا مَن كفى داودَ ما عزَّ مِن ألم
وَيا مَن وقى موسى الكليمَ مِنَ الردى، ... وَيا مَن كفى عيسى بنَ مريمَ كلَّ همّ
وَيا مَن حمى في الغارِ طه مِنَ العِدا، ... وأنقذَه مِن كيدِ مَن جارَ واحتكم
وَيا ملجأَ المضطرِّ يا عونَ مَن دعا ... وَيا مَن نجا المعترَّ يا غوثَ ذي الأَمَم
وَيا منهلَ الرُّوّادِ يا مُروي الظما، ... وَيا مُقصدَ الضيفانِ، يا سابغَ النِّعَم
ببابِك عبدٌ، واقفٌ، يبتغي القِرى ... فهل مِن قِرى للضيفِ، فالضيفُ قد ألم ؟! (1)
ولِمْ لا، ومِن شأنِ الكرامِ إذا دُعوا ... يلبّون داعيهم بقولِ: نعم، نعم!
ولولا أولي الإنعامِ، والجودِ ما نجا ... أخو العدمِ المأسورُ في ربقةِ النِّقَم!
فأحسِنْ قِرايَ يا كريمُ، فإنني ... تطفّلتُ، والتطفيلُ حيلةُ ذي العَدَم
وحاشا الكريمَ، البرَّ أن يطردَ امرءاً ... أتاه على التطفيلِ في ساحةِ الكرم
ولم أعتمدْ إلا شفاعةَ أحمدٍ، ... وهل خابَ مَن يرجو المشفَّعَ في الأُمَم ؟!
وكيف يخيبُ القصدَ في مَن لأجلِه ... برى اللهُ ما في الكونِ مِن سائرِ النَّسَم
فلا تخزني يا ربِّ، واقبلْ توسّلي، ... بجاهِ الحبيبِ المصطفى، الأشرفِ الهِمَم
عليَّ بامتداحي فيه ذمّةُ مادحٍ، ... ومِن شِيَمِ الأشرافِ رعيُ ذوي الذِّمَم

---

1 ـ القِرى الضيافة.

وقد صرت مشهورا بمدح جنابه ... ومن يمدح الأجواد يكرم ويحتشم
وما ذاك من حولي ولا من قوتي ... ولكنه من فضل من قدر القسم
أفاض بقلبي نور مدح حبيبه ... وأنطقني فيه بشذر قد انتظم
ورد لساني آلة لمديحه ... وألهم قلبي حرفة الحب فالتزم (1)
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا ... ويا لك فضلا لا يقال له بكم؟!
فبالشعب، بالمسعى، بمروة بالصفا، ... وبالحجر، بالأركان، بالبيت، بالحرم
وبالطور، بالأقصى، بيثرب، بالحمى، ... بغار حراء، بالزينة، بالشفع، بالعلم
وبالبدر، بالديجور، بالنجم، بالعلا، ... وبالعرش، بالكرسي، باللوح، بالقلم
وبالملك، وبالأفلاك، بالشمس، بالضحى، ... وبالرعد، ثم الريح، بالبرق، بالديم
فسل عنه أحزابا، وبدرا، وخيبرا ... وسل أحدا، واحك الوقائع عنهم
أبان للغضاة ببدر مصارعا ... فما لبثوا أن جاوزوها وندموا
وقال: وجدت الوعد حقا فهل كما ... وجدناه يا أهل القليب وجدتم؟!
فعاديه في نار الجحيم معذب ... وعافيه في دار النعيم منعم
أقام صلاة الحرب قائم سيفه ... فصلوا صلاة الخائفين، وسلموا
ومد هم سوق الحتوف ليشتروا، ... فباعوا نفوسا بالعذاب تسوم
وأرخصهم لما غلى الفوز فاشتروا ... بسمر هوان سغرته جهنم
وذوقهم سم الطعان بأسمر ... وأسمره في الحرب لا شك أرقم
رمى كل شيطان بشهب نباله ... ولا بدع فالشيطان بالشهب يرجم
جلا الزيغ والأهوا بأبيض سيفه، ... وللشرك طرف في رنى البغي أدهم
وللرمح كف بالنجيع مخضب ... وللسيف ثغر بالدماء ملثم
وللجو فرق بالأسنة أشيب ... وللنقع فرع بالعجاجة أسحم

1 ـ وألهم : (كذا) بحسب ما تبدو ولعلها غير ذلك ، لأنها غير واضحة جيدا .

بكى بالدما عنديه ، و هو ضاحك ،   و من عجب يبكي الدما و هو يبسم
و خط بوقع البيض في أوجه العدا   حروف حتوف بالأسنة تعجم
و وارى عن الأعداء سلم فوزهم   فليس لهم نحو المفاوز سلم
و في ساحة البلوى أضاف جموعهم   بعامل خف فعله ليس يحزم
فليس لهم الا الرزية مشرب   و ليس لهم الا المنية مطعم
و أثخنهم ضربا ، و طعنا ، فاهلكوا ،   و من ذا الذي مما قضى الله يسلم ؟!
أتته مفاتيح الكنوز فردها ،   و آب بخزي وجهها المتجهم
و لم يله علياه تزخرف حسنها ،   و هل هي إلا جيفة تتجسم
و زفت له الدنيا عروس حالا بها   فقال لها : ميلي فحلك يحرم
فيا طالب الدنيا يجمع حطامها   ستتراك ما جمعته يوم تحكم
ألم تر أن الناس غفل عن الردى ،   و أن المنايا بينهم تتوسم ؟!
أيحسب دهري أنني خاضع له   و أنت ملاذي سوء ما يتوهم ؟!
و قد ضمني سامي حماك ، و حبذا   مناخ على الاحسان ، و البر يوسم
فلا تقصيني يا رب ، و ارحم تذللي ،   فانك رحمن تولي ، و ترحم
و لا تخز وجهي يا كريم ، و جازني   فضلك أزكى ، و المواهب أكرم
تحملت أوزارا ثقالا حمولها ،   بأيسرها الظهر المتين يقصم
و سودت وجهي بالذنوب ، و كيف لي   بعذر و قد أصبحت بالذنب ألجم ؟!

و إن أك قد جئت العظائم كلها   فعفوك عن تلك العظائم أعظم

فيا رب ، يا الله ، كن لي و لا تكن   علي اذا ضاق الفضا المتجهم
فحقق رجاء ابن الخلوف ، فقلبه   سليم ، و حسن الظن فيك أسلم
و يسر لي الذكرى ، و سهل مذاهبي   لخير به عقبى المكاره تختم
و نور بنور العلم قلبي ، و غشني   بنعماك علي بالنعيم أنعم

وخلني على خير، وجد لي بتوبة … تحط بها الأوزار عني، وتحطم
وسلم، ووقِّ الذين عني، ونجني … من الكيد، والأعوان، فأنت المسلم
ودم على الأشياخ ديمة رحمة … تخصص آبائي بها، وتعمم
وكم أصحابي، ونسلي، واخوتي … فأنت الكريم، المستماح المكرم
وكن بجميع المسلمين، وجازهم … بعدن، وجنبهم لظى تتظلم

وخذ بيدي أخذا كريما حلني … بخاتم احسان به أتختم
وصل، وسلم، ثم بارك موصلا … على المصطفى ما عظم الله مسلم
وصلي على الأملاك والرسل كلهم … وآل التقى ما جانب الحل محرم

(24 ــ ر)　　　　(من الخفيــــف)

يا مجيبَ الدعا ، وغوث الأسيـر　　يا مزيل الأذى ، وجبر الكسيـر (1)
يا منيرَ الدجى ، وكافي البلايـا　　يا عظيم الرجا ، وعون الفقيـر
يا إله الورى ، وكهف الأيامـى　　يا كثير العطا ، وعز الحقيـر
أنت ذخري ، ومنقذي ، وملاذي　　أنت عوني ومنجدي ، ونصيري (2)
أنت ربي ، وخالقي ، ومغيثـي　　أنت حسبي ، ورازقي ، ومجيري
أنت سؤلي ، وبغيتي ، ومرادي　　أنت عزي ، وعمدتي ، وظهيري
ليس إلاك آخذ بالنواصـي　　ليس إلاك مستثار العثـور
ليس إلاك عالم بالخفايـا　　ليس إلاك مالك للأمـور
ليس إلاك جالب لسـروري　　ليس إلاك دافع للشـرور
وامح ذنبي ، واختم بخير وكن لي　　في حياتي ، وموتتي ، ونشوري
واكشف ضري ، وعافني واعف عني　　وقني غوائل منكر ، ونكيـر (3)
وآوني ديني ، واحفظ بني بأمن　　واكف آبائي حر نار السعيـر
وارحم المسلمين يوم تجازى　　كل نفس بفعلها المسطـور
واقض بالعود للزيارة ، وامنن　　برجوع لبيتك المعمـور
لست أرجو سواك أم كيف أرجو　　لمصابي غير اللطيف الخبيـر ؟!
حاش لله أن أخيب وأمري　　ليس يخفى عن السميع البصير
رب إني قد مسني الضر فارحم　　يا مجيب المولّه المضـرور
واستجب لي بما استجبت لنوح　　ولشيت ، وآدم المبـرور
وللوط ، وللخليل ، وموسى　　ولعيسى الفتى ، ويحيى الحصور

---

1 ــ غير محققة لانها تفرد بها (ص) وحدها .
2 ــ ذخري : ولعله ذخري .
3 ــ في البيت كسر عروضي .

و لذى النون ، و العزيز، و ذى الكفل ، و أيوب ، و الذبيح الصبور

و لهود ، و صالح ، و شعيب   و لطه المؤيد المنصور

و آجل كربي ، و بدل الخوف أمنا ،   و آمح عسري بآية التيسير

و آهد قلبي ، و تب علي ، و وفق   و اكفف النفس عن تعاطي الفجور

و اجعل العلم في الحياة شعاري   و أنيسي لدى الممات و نوري

و اجر أمري على الجميل ، و دبر   و صف رقي بأحسن التدبير

أنا عبد و أنت رب ، و حسبي   ان شان العظيم حفظ الحقير

أنا ذو فاقة و أنت غني   و سبيل الغني اعطا الفقير

أنا راج ، و أنت مسول و حاشا   أن ينيل الكريم غير الكثير

يا غريقا بنار غي التصابي   يا غريقا في بحره المسجور

يا خليلا في تيه وادي الخطايا   يا عليلا بداء دار الغرور

يا بعيدا من عيش دهر خصيب   يا فقيرا من الزمان العسير

فأنا بسوء بالمآثم ، فاصبر   أرجه العذر للمنفو الغفور (1)

لا تسد باب أمرك فاصبر   و كل الأمر للعلي الكبير (2)

أو يكن هد ركن صبرك فالجأ   باستناد إلى الصبور المجير

فعلى الله من توكل ينجو ..   من دواهي الهوى و كيد الكفور

فهو حسبي اليه فوضت أمري   حسبي الله في جميع الأمور

ضاع عمري و ما آتبعت نصيحا   آه من جرأتي ، و من تقصيري !

و آرتكبت الذنوب جهلا ، و أني   بنجاة لجاهل منصرم !

من منيني اذا دعيت لعتب   من منيثي من هول يوم عسير؟!

---

1 ـ فأنا : غير واضحة تماما .

2 ـ لا تسد : غير واضحة نهائية و لعلها كلمة أخرى غيرها .

لا تخيب توسلي ، و رجائي	يا مغيثي على ممر الدهور	
خبت إن أم غير بابك قصدي	يا ملاذ الأمير و المأمور	
و هل العقل يقتضي أن يرجى	للدواهي غير العزيز القدير ؟!	
فاقبلن نصيحتي ، و وقع عليها	قد حبوناك بالنوال الغزير	(1)
و أقمناك في مقام رضانا ،	و كسوناك خلعة التخبير	(2)
و جعلناك في الذين ارتضينا	لمديح الحبيب صدر الصدور	
ألنبي ، الرضي ، الكريم ، المفدى	ألرسول التقي ، البشير ، النذير	
مظهر الحق ، مطهر الحق طه	نقطة الكون ، علة التصوير	
فاتح المكرمات كنز المعالي	خاتم الرسل ، كوكب التنوير	
صاغه الله قبل كل وجود	من جمال ، و من جلال ، و نور	
أكمل العالمين خلقا ، و خلقا	فهو ملء العيون ، ملء الصدور	
حل في ذروة العلى ، و تجلى	فهو الشمس في علو ، و ظهور	
لو رأى الفيلسوف نجم علاه	ما قضى للنجوم بالتأثير	
أو درى جوده المنجم باهى ،	و قضى للسحاب بالتقصير	
أو أنال الصباح بعض سناه	لاضا منه حالك الديجور	
أو أعاد الربا شداه عبيرا	لزكى الكون كله بالعبير	
من لميلاده انطفت نار كسرى ،	و تداعى إيوانه بالخرور	(3)
من له غاض ما بحيرة ساوى	و دعا سقف قيصر بالثبور	
من تجلت لأمه أعلام بصرى ،	و أرتها الشآم أقصى القصور	

1 ـ فاقبلن : غير واضحة جيدا .

2 ـ التخبير : كذا و لعلها التخيير .

3 ـ إيوانه بالخرور : غير واضحة ، و لعلها تعني شيئا آخر غير ذلك .

من له الشمس أوقفت ، وأعيدت ... لعليٍّ ، ولا ارتقاب العير
من له البدر انشق نصفين كيما ... يعلن الجاحدون بالتكبير
من له الجذع حن شوقا وخوفا ... من أليم النوى ، وشر الدحور
من بكفيه سبح الصلا جهرا ... باسم رب العلا بحمد الشكور !
من على صهوة البراق ترقى ... إذ له قد أناب بعد النفور
من به الضب والغزالة لاذا ... فأجيرا من حادث التغيير
من له أخبر الذراع بسم ... وله الفحل دان غير نكير
من لميقاته الحجارة جاءت ، ... وأتاه النخيل للتستير
من حماه الحمام في الغار لما ... أحكم العنكبوت نسج الستور
من أجار البعير مما دهاه ... إذ أتاه كالخائف المستجير
من أعاد القضيب في الكف سيفا ... وبها فاض نبع ماء نمير
من على الرمل إن مشى لم يؤثره ... وتراه مؤثرا في الصخور
من كفى الألف بالصواع وأروى ... ظمأ الجيش بالحليب اليسير
من حبته الصبا مسيرة شهر ... بانتصار على العدو الكفور
من سقته السحاب لما دعاها ... ووقته من حر نار الهجير
من بمس أدر ضرع عتاق ، ... وبمسح أعاد شعر الضفير
كم مخوف كفى ، وكم من مهول ، ... وكم من بصير شفى ، وكم من ضرير ؟! *
كم جهول هدى ، وكم من ضليل ، ... كم سؤال أغنى ، وكم من فقير ؟
كم هموم جلا ، وكم من كروبه ... كم سموم وقى ، وكم زمهرير ؟!
أحرز الباس والندى بعطاه ، (1) ... وضياء قلائد في النحور
صاحب التاج والشفاعة حقا ، ... ولواء الحمد والمقام الشهير

---

1 ـ أحرز الباس : غير واضحة جيدا .

* ـ [illegible]

صَاحِب الطرنه و الظباء وَ العوالي ، ... صَاحِب الشاة، و الجِذاء ، وَ البعير
صاحب المعجزات ، خير رسـول ... قَام يدعو بسيفـه المشهور
أول ، آخره ظهورًا ، و بعثـا ، ... طل وَ فاخر بأولٍ و أخير
أم بالرسل و الأملاك طـرا ... فى مقام الإجلال و التوقير
وعلا للعلا فحل محـلا ... جل مقداره عن التقدير
وَ رأى الحق كيف شاء جهـارًا ... وَ حباه بكل خير كثير
من ظهيري إذا سئلت كفـاحـا ... عن مقـام النقيـر و القطمير
من مجيري و ليس غير رجائي ... من عذيري و لست بالمعذور
فدعوني أبكي ، و أندب نفسي ... قبل قوت بدمع جفن غزير
عل ماء الدموع يطفئ جمـرا ... شب فى مهجتي لفرط غروري
ما أبالي وَ قد قصدت كريمـا ... كون ذنبي يجوز حد الكبير
كيف أخشاه و الحبيب شفيعي ... و حسابي على الكريم الغفور
يا بصيرًا بما أبان لساني ، ... يا عليمًا بما أكن ضمير ،
يا كريم النوال يا من تعالى ... عن شريك ، وَ صاحبه وَ وزير
يا رحيمًا بالمؤمنين ، وَ يا من ... جل عن مشبه لـه و نظيـر
يا عفوًا عن العصاة إذا مـا ... حسنوا الظن بالحليم القدير
بانكساري ، بثربتي ، بخضوعي ... بافتقاري ، بذلتي ، بقصوري
بأنيني ، بعبرتي ، باطراحي ، ... بنواحي ، بكربتي بزئيري
باسمك الاعظم الكريم بمـا قد ... خط فى اللوح من كلام خطير
بالكتاب العزيز ، بالصحف ، بالتوراة ، ... بالإنجيل الرضا ، بالزبور
بصفات الكمال ، بالذات عزا ... بجلال التهليل ، و التكبير
ببها الملك ، بالملائك ، بالعر ... ش ، بالأفلاك ، بالضياء بالنور

بِحِقِّ البَيْتِ ، بالصَّفا ، بالمُصَلّى … بِجُرائِرِ بِطِيبةِ ، بِثَبِير

بِعُلاَ بَيتكَ المقدّسِ ، بالأزْ … هُرِ ، بما حازَ أفقها ، بالطّور

بسنَا العقل ، بالعوالم بالرُّو … ح ، بالأنفاس ، بالبهاء ، بالنُّور

بِهُداةِ الورى ، بِكُلِّ وَليّ ، … وَنبيٍّ ، وَمُرشِدٍ ، وَنَذِيرِ

بِأبِي القاسمِ الشَّفيعِ ، المُرَجّى ، … خِيرَةِ العالَمِ ، السِّراجِ ، المُنيرِ

بِبَنِيه ، بِآله ، بِذُرِّيَّتِه ، … وَبِأصْحابِهِ الهُداةِ البُدورِ

وَدَعاهُ بِأنتَ خيرُ عِبادي ، … وَحَبيبي ، وَصَفْوَتي ، وَمُنيرِ (1)

قُل يُسمع ، واشفَع تُشفَّع ، وَسَلني … أعطِكَ اليومَ رُتبةَ التّصديرِ (*)

يا بَليغًا يرومُ حَصرَ عُلاه — … أيطُولُ السِّماكَ ذو تقصيرِ ؟!

كيفَ يُحصِي القريضُ وَصفَ لَبيبٍ … خُصَّ بالمدحِ في الكِتابِ المُنيرِ ؟!

لكنّ الحزمَ أن تُحرِّكَ ثناهُ … بِبَديعِ المَنظومِ ، والمَنثورِ

علَّ حُبَّك المَديحَ يكسبُ أمنًا … مِن عَوادِي دَهرٍ مُبيدٍ مُثيرِ

فَلِهذا جَعلْتُهُ لِيَ ذُخرًا … في حَياتي ، وعُدَّتي لِلنُّشُورِ

حاشَ للهِ أن يُضلّلَ سَعيي … في مَديحٍ ، مُبَشِّرٍ ، مَوفورِ

هو أسنى مِنْ أنْ يُخَيِّبَ صَبًّا … جَعَلَ المَدحَ فيه خَيرَ سَفيرِ (*)

وَهو أعلى مِن أن يرُدَّ مَديحي … أو يُجازي وَهو الفتى بِاليَسيرِ (*)

فاهنَ يا ابنَ الخلوفِ سوفَ تُجازى … بِنَعيمٍ ، وجَنّةٍ ، وَحَريرِ

وَتوقّى بِمدحِه كُلَّ هَولٍ ، … وَتلَقَّى به أتمَّ سُرورِ

فَعليه الصّلاةُ تتبعُ تَترى … بِسلامٍ يَفوقُ نَشرَ الزُّهورِ

وَعلى الآلِ والصَّحابةِ طُرًّا … وَعلى أتباعِهم لِيَومِ المَصيرِ

ما أجابَ الإلهُ عَبدًا ذَليلاً … قامَ يَدعوه في المَسا وَالبُكورِ

---

1 — ومنير : غير واضحة ، وقد تكون الكلمة غير ذلك .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فهرس الشاعر

فهـــرس الديـــوان كمـــا ورد فـــى المخطـــوط

بســـــم اللـــه الرحـــــمن الرحيـــــم وصلى الله على سيدنا ومولانـــا محمد وسلم

مبدأ الديوان المبارك قصيدة رائية بعد المراسلة ، أولها : عليك توكلى ولك افتقارى الى آخرها . ويليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة بقطر الغمام فى مدح خير الانام عليه من الله أزكى صلاة وأتم سلام وهي من بحر البسيط ، أولها : لذ بالكريم ، وسل منه الرضا كرما . ويليها لعارض أصاب ، وجرع مرارة الصاب ، هذه القصيدة المباركة المسماة بقرع باب الفرج بمدح طه الرفيع الدرج ، فشفيت منه ببركة الممدوح عليه الصلاة والسلام ، وهي من الضرب الاول من الخفيف ، أولها : ظل سمعى وما آهتديت سبيلا الى آخرها . ويليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة استرواح القبول بمدح طه الرسول وهي من بحر البسيط ، أولها : لشاهد الدمع بالتجريح تعديل الى آخرها . ويليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة بتطفل المحتاج بمدح ذى المعراج ، عليه أفضل صلاة ، وأتم ولا يليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة مزنة المستمطر ، وصرخة المستصر ، وهي من بحر الخفيف أولها أضرم الوجد فى الحشاشة نارا ، ويليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة كشف اللثام عن مدح مسك الختام عليه من الله أفضل صلاة وأتم سلام وهي من البحر السريع ميمية أولها جوهر البدء ومسك الختام . ويليها بأكرم العرب ويليها بإهادى الضلال ويليها الدر المفطم فى السر المعظم . وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة بزهرة المتشوق ، وزهرة المتعشق وهي من الضرب الاول من الطويل ، أولها سل الافق من أبدى النجم به زهرا الى آخرها . ويليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة بتحية المشتاق ، وتحية الاشواق من البسيط ، أولها لمرسل الصدغ فى خديه آيات الى آخرها . ويليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة باستشفاء الكئيب بمناجاة الحبيب ، وهي من البحر البسيط ، كالتى قبلها الله أكبر حسب العبد مولاه الى آخرها . ويليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة ببرء العليل ، وري الغليل ، وهي من بحر البسيط ، ونظمتها لرمد أوذى النظر ، ولم يتحرر للطبيب فيه نظر ، فشفيت منه بمدح سيد الانام عليه من الله

أفضل صلاة ، وأتم سلام ، أولها يا رب خان آصطباري . و يليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة بروضة الأزاهر ، ولجة الجواهر من بحر الطويل ، أولها : رأى الفجر تعبيس الدجى فتبسما . ويليها سلوا النار عما شب بين الأضالع . و يليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة بنتائج المحبة ومناهج الأحبة ، وهي من بحر الوافر ، أولها : أحبك حب عيمان بوادى . و يليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة بقطر النبات فى مدح ذى المعجزات أولها : يا غاية السؤل والمراد . و يليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة بشفاء الناظر وجلاء الخاطر ، وهي من بحر الكامل ، أولها : يا من اليه أمر الناس . و يليها تضرع . و يليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة بتطفل ذى العدم على موائد ذى الكرم من بحر الطويل . أولها : أيا رب ، يا الله يا رب النسم . و يليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة باتجاه البائس ، ورجاء الآيس من بحر البسيط ، أولها : أضلنى الغي عن سبل الهدايات . و يليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة بنفثة الصدور ودعوة المضرور ، وهي من بحر الخفيف ، أولها : يا مجيب الدعا وغوث الأسير . و يليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة بصباح السرى فى مدح خير الورى هي من البحر الطويل ، أولها تبسم ثغر للصباح شنيب . بمنهاج السلوك وهي من بحر الطويل ، أولها ترقب شكا الوادى . و يليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة باغاثة الملهوف بمدح طه الرؤوف عليه أفضل صلاة ، وأتم سلام ، وهي من بحر الطويل ، وأولها يا خاتم الارسال . و يليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة بنيث المرتجى ، وغوث الملتجى ، وهي من بحر الخفيف ، أولها : نار شوقى وهول يوم بعادى . و يليها : أيا من جل عن كيف وأين ، و يليها : يا خالقي عيناى . و يليها : يامن على حال المعاصى أقام وهي آخر الديوان .

الفهارس

1 ـ الاعـــــلام

ـ أ ـ

- ب -

- ث -

- ج -

- ح -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ط -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

2- فهرس القبائل والطوائف والبلدان وغيرها

- ح -

- خ -

- د -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ط -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

- ن -

- هـ -

- ي -

فهـرس القوافـي والأوزان

رقم القصيدة	صدر البيت	قافيته	بحره
01	عليك توكلي	انتصاري	الوافر
02	لذ بالكريم	رحصا	البسيط
03	ظل سمي	دليلا	الخفيف
04	لشاهد الدمع	تمسيل	البسيط
05	اهنأ	المرسل	الكامل
06	أضرم الوجد	فارا	الخفيف
07	ياجوهر البدء	الانام	السريع
08	يا أكرم العرب	وآدم	الكامل
09	يا هادي الضلال	الكيم	الكامل
10	تغنوا على العود	وزمزمورا	الطويل
11	يا صاحب التاج	بالخال	الخفيف
12	هبت رياح	الأدمع	الكامل
13	سل الأفق	نهرا	الطويل
14	لمرسل الصدغ	الأدلات	البسيط
15	الله أكبر	شهدناه	البسيط
16	يا رب	شفا	البسيط
17	رأى الفجر	فتنسما	الطويل
18	سل النار	مدامع	الطويل
19	أحبك	صادي	الوافر
20	ياغاية السؤل	في فؤادي	مخلع البسيط
21	يا من اليه	الياس	الكامل
22	يا أرحم الراحمين	أمرا	البسيط
23	أيسما رب	القسم	الطويل
24	أضلني الغي	الضلالات	البسيط
25	يا مجيب	الكسير	الخفيف

26	تبسم ثغر	مشيب	الطويل
27	ترقب سناالوادى	والمس	الطويل
28	أيا خاتم الارسال	آ د م	الطويل
29	نار شوقي	فوءادى	الخفيف
30	أيا من جل	أين	الوافر
31	ياخالقي	الرمد	الكامل
32	يا من على حال	المقام	السريع

مصادر ومراجع

القرآن الكريم .

أ- التفاسير

تفسير البيضاوي، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت، (ب.ت) .
الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ،دارالكتاب العربي ، القاهرة ،1967 .
أسباب النزول للنيسابوري ،دارالكتب العلمية ،بيروت ،ط 1 ،1982 .

ب- المعاجم

الصحاح ، للجوهري ،تحقيق أحمد ،عبد الغفور عطار ،دارالعلم للملايين ، بيروت،ط3، 1984 .
لسان العرب ،لابن منظور ،اعداد وتصنيف يوسف خياط،دارلسان العرب، بيروت (ب،ت) .
مختار الصحاح ، للرازي ،بترتيب محمود ،خاطر،دارالمعارف،مصر، 1976 .
القاموس المحيط،للفيروز آبادي ، دارالكتاب العربي ، (ب،ت) .
المنجد في اللغة ،دارالمشرق ، بيروت ، 1984 .

جـ- الكتب

أحمد ،الشرباصي ،فدائيون في الاسلام،دارالرائد العربي ،لبنان ط2، 1982 .
اسماعيل بن كثير ،قصص الانبياء ، تحقيق جليل الميس ،دارالقلم، بيروت، (ب ،ت) .
ابن سيد الناس ،عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير،تحقيق لجنة احياء التراث العربي، دارالافاق الجديدة بيروت ط3، 1983 .
ابن عربي ،الفتوحات المكية ،داربيروت ، (ب، ت) .
أبو عبد الله محمد ، بن الشماع ، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، تحقيق الدكتور الطاهر ،بن محمد المعموري ،الدار العربية للكتاب 1984 .
سعاد،الحكيم ،المعجم الصوفي ،دارندرة ، بيروت،ط1، 1981 .
محمد أمين البغدادي ،السويدي ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، داراحياء العلوم ، بيروت ، (ب، ت) .
هارون، عبد السلام ، تهذيب السيرة ، مؤسسة الرسالة،ط3، 1983 .

يضاف الى هذه المصادر والمراجع الأساسية تلك التي وردت فوهوا ضمنها في الهوامش .

الفهرس